

X  
مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

العدد ١٣٣٩ : هذا الموافق سنة ١٩٢١ م  
تشرني ومشرق مرة في اشهر

كانون الثاني وشباط سنة ١٩٤٣ م  
ذو الحجة ١٣٦١ المحرم ١٣٦٢ هـ



دمشق

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي { في سورية ولبنان ٥٠٠ قرش سوري  
الدفعة مقدماً { وفي جميع الاقطار ٦٠٠ = =

مطبعة الترقى بدمشق

مدونة لسان العرب

<http://lisaanularab.blogspot.com>



مركز تحقيقات كامپيوتر علوم اسلامي

مدونة لسان العرب

<http://lisaanularab.blogspot.com>

# اعضاء المجمع العلمي العربي

في سنة ١٣٦٢ و ١٩٤٣ م

عدد	الاسم	محل الإقامة	عدد	الاسم	محل الإقامة
١	السيد محمد كرد علي (رئيس المجمع العلمي)	دمشق	٣٠	السيد بولس الحولي	بيروت
٢	السيد اديب التقي	«	٣١	السيد عمر الفاخوري	«
٣	الدكتور اسعد الحكيم	«	٣٢	الفيكونت فيليب دي طرازي	«
٤	الشيخ محمد بهجة البيطار	«	٣٣	الشيخ مصطفى الغلاييني	«
٥	الأمير جعفر الحسيني	«	٣٤	الدكتور قوللا فياض	«
٦	الدكتور جميل الخاني	«	٣٥	السيد طارف التكددي	عبيه (لبنان)
٧	الدكتور جميل صليبا	«	٣٦	السيد عيسى اسكندر الملوف	زحلة (لبنان)
٨	السيد خليل مردم بك (امين السراي)	«	٣٧	الشيخ أحمد رضا	جبل طاملة
٩	السيد رشيد بدونس	«	٣٨	الشيخ سليمان ظاهر	
١٠	السيد سليم الجدي	«	٣٩	السيد ادوار مرتضى	اللاذقية
١١	السيد شفيق جيوي	«	٤٠	الشيخ محمد زين العابدين	انطاكية
١٢	الشيخ عبد القادر المبارك	«	٤١	السيد محمد اساف النشاشيبي	القدس
١٣	الشيخ عبد القادر الفرني (نائب الرئيس)	«	٤٢	السيد عبد الله مخمس	«
١٤	السيد عز الدين التتوخي	«	٤٣	الاب انتناس ماري الكرملي	بنداد
١٥	السيد فارس الحوري	«	٤٤	الشيخ رضا الشيبني	«
١٦	السيد محمد البزم	«	٤٥	السيد طه الراوي	«
١٧	الشيخ محسن الأمين	«	٤٦	طه باشا الهاشمي	«
١٨	الدكتور مرشد خاطر	«	٤٧	السيد كاظم الدجيلي	«
١٩	الأمير مصطفى الشهابي	«	٤٨	السيد معروف الرصافي	«
٢٠	السيد معروف الأرنؤوط	«	٤٩	الشيخ محمد بهجة الاثري	«
٢١	السيد هنري لاوست	«	٥٠	أحمد أمين بك	مصر
٢٢	الشيخ راغب الطباخ	حلب	٥١	السيد أحمد حسن الزيات	«
٢٣	الشيخ عبد الحميد الجابري	«	٥٢	الدكتور أحمد عيسى بك	«
٢٤	الشيخ عبد الحميد الكيالي	«	٥٣	أحمد لطفي السيد باشا	«
٢٥	السيد سويروس افرام	حمص	٥٤	الدكتور أمين باشا الملوف	«
٢٦	الشيخ سعيد العرفي	دير الزور	٥٥	السيد خليل ثابت	«
٢٧	الشيخ ابراهيم منذر	بيروت	٥٦	السيد خليل مطران بك	«
٢٨	السيد بشارة الحوري	«	٥٦	السيد خبير الدين الزركلي	«
٢٩	الشيخ فؤاد الخطيب	«			

## أعضاء المجمع العلمي العربي

٤

محل الإقامة	الاسم	عدد	محل الإقامة	الاسم	عدد
باريز	السيد بوفاف	٨٠	مصر	الدكتور طه حسين بك	٥٨
مجر (بطلان)	السيد آسين بلاسيوس	٨١	«	السيد عباس محمود العقاد	٥٩
لشبونة (البرتغال)	السيد لويس	٨٢	«	السيد عبدالعزیز البشري	٦٠
سويسرا	السيد هيس	٨٣	«	الدكتور عبد الوهاب عزام	٦١
هولاندة	السيد هوتما	٨٤	«	الأمير عمر طوسون	٦٢
«	السيد أراندونك	٨٥	«	الشيخ مصطفى عبد الرازق باشا	٦٣
انكلترا	السيد كرينكو	٨٦	«	الشيخ محمد الحضر حسين	٦٤
المانية	السيد بروكلن	٨٧	«	السيد محمد لطفى جمعة	٦٥
«	السيد هارتان (ريشار)	٨٨	«	الدكتور منصور فهمي	٦٦
«	السيد ميتوخ	٨٩	«	الأمير يوسف كمال	٦٧
السويد	السيد سترتين	٩٠	تونس	السيد حسن حنيني عبد الوهاب	٦٨
الدانمارك	السيد اوستروب	٩١	فاس	الشيخ عبد الحى الككتاني	٦٩
فيينا	السيد موجيك	٩٢	لوزان	الأمير شكيب ارسلان	٧٠
بودابست	السيد ماهلر	٩٣	الهند	السيد عبد العزيز الميمني الراجكوتي	٧١
بولونية	السيد كوفالسكي	٩٤	طهران	السيد عباس أفقيال	٧٢
لينفراذ	السيد كراتشكوفسكي	٩٥	تونس	السيد ماريه	٧٣
فلاندة	السيد كرسكو	٩٦	الجزائر	السيد ماسه	٧٤
أميركا	السيد ماكولاند	٩٧	رباط (مراكش)	السيد محمد الحجوي	٧٥
«	السيد هرزفلد	٩٨	بوليفيا	السيد كي	٧٦
«	السيد فيليب حتي	٩٩	باريز	السيد دوسو	٧٧
البرازيل	الدكتور سعيد أبو حمزة	١٠٠	«	السيد كولان	٧٨
			«	السيد ماسينيون	٧٩

## اعضاء المجمع العلمي الراحلون

محل الإقامة	الاسم	عدد	محل الإقامة	الاسم	عدد
دمشق	السيد مالتجو	٣	دمشق	الشيخ طاهر الجزائري	١
«	الشيخ سليم البخاري	٤	«	الشيخ مسعود الكواكبي	٢



أعضاء المجمع العلمي الراحلون

عدد	الاسم	محل الإقامة	عدد	الاسم	محل الإقامة
٥	السيد الياس قمني	دمشق	٣٦	الشيخ محمد رشيد رضا	مصر
٦	السيد أنيس سلوم	«	٣٧	السيد مصطفى صادق الرافعي	:
٧	السيد جميل العظم	«	٣٨	أحمد كمال باشا	:
٨	السيد سليم عنجوري	«	٣٩	أحمد تيور باشا	:
٩	السيد عبد الله رعد	«	٤٠	السيد مصطفى لطفي المنفلوطي	:
١٠	السيد أمين الريحاني	بيروت	٤١	الدكتور يعقوب صروف	:
١١	السيد حسن بيهم	«	٤٢	السيد اوجينيو غريفيني	:
١٢	الأب لويس شيخو	«	٤٣	السيد رفيق العظم	:
١٣	الشيخ عبد الله البستاني	«	٤٤	السيد داود بركات	:
١٤	السيد جبر ضومط	«	٤٥	الشيخ محمد بن أبي شنب	الجزائر
١٥	السيد عبد الباسط فتح الله	«	٤٦	السيد رينه باسه	:
١٦	الشيخ عبد الرحمن سلام	«	٤٧	السيد ميشو بلابر	طنجة
١٧	السيد جرجي بني	طرابلس الشام	٤٨	السيد زكي مغازن	الاستانة
١٨	الشيخ سليمان أحمد	اللاذقية	٤٩	الحكيم محمد أمجل خان	الهند
١٩	الدكتور صالح قنارز	حماة	٥٠	السيد قران	باريز
٢٠	الشيخ بدر الدين النعساني	حلب	٥١	السيد كلبان هوار	:
٢١	الأب جرجس شاحت	«	٥٢	السيد جويدي	ابطاليا
٢٢	الأب جرجس منش	«	٥٣	السيد نالينو	:
٢٣	السيد قسطنطين كمي	«	٥٤	السيد هومل	المنايا
٢٤	الشيخ كامل الفريزي	«	٥٥	السيد ساخاو	:
٢٥	السيد ميخائيل الصقال	«	٥٦	السيد هوروفيتز	:
٢٦	الشيخ خليل الخالدي	القدس	٥٧	السيد مارتين هارتمان	:
٢٧	السيد نخلة زريق	:	٥٨	السيد مونتة	سويسرا
٢٨	الشيخ سعيد الكرعي	طولكرم	٥٩	السيد ستوكهوغرنيه	هولاندة
٢٩	الشيخ جميل صدقي الزهاوي	بنداد	٦٠	السيد مرجليوث	انكلترا
٣٠	الشيخ محمود شكري الآلوسي	:	٦١	السيد يقن	:
٣١	الشيخ أحمد الاسكندري	مصر	٦٢	السيد براون	:
٣٢	أحمد زكي باشا	:	٦٣	السيد بوهل	الدانمارك
٣٣	أحمد شوقي بك	:	٦٤	السيد بدرسن	:
٣٤	السيد أسعد خليل داغر	:	٦٥	السيد أغناطيوس غولده صهير	بودابست
٣٥	حافظ ابراهيم بك	:	٥٦	الشيخ ابو عبد الله الزنجاني	زنجان

## شعر صبري

أقطاب الشعر العصري في مصر اربعة : محمود سامي باشا البارودي واسماعيل باشا صبري واحمد بك شوقي وحافظ بك ابراهيم . حظني الحظ بعرفتهم عن أمم معرفة متفاوتة النسب . تشرفت بعرفة البارودي في مجلس الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده في عين شمس سنة ١٩٠١ وعرفت صبري مرة في المقهى وكان أحيل على المعاش (وكيل وزارة العدل آخر وظائفه) أي اني عرفت الشاعرين العظمين معرفة بسيطة في آخر أيامها . اما معرفتي شوقي فكانت في المقاهي اولاً ثم في البيوت والحفلات في مصر والشام . وكانت عشرتي مع حافظ طويلة ، وصادقتي متينة ، واجتماعاتنا مختلفة في اعوام عديدة ، تبدأ من دار الأستاذ الامام وتنتهي في بعض المقاهي .

ومن عجائب الاتفاق ان نشأة البارودي وحافظ جندياً ، ونشأه صبري وشوقي حقوقية ، وكلهم نشأوا في كنف الدولة ورعايتها ، ولقوا من أمتهم العطف والحظوة . الثلاثة لم يثوروا على المجتمع الا بقدر معلوم ، بخلاف الرابع اي حافظ ابراهيم فانه ثار عليه حينما كان حراً طليقاً حتى اذا قيده بالعمل في الحكومة خفت صوته .

وأحدثكم اليوم عن شعر صبري استاذ شوقي وحافظ ، وكان شاعراً موهوباً شهد له العارفون (بحفة الروح ، ورقة الحس ، ودقة الخيال ، وامتياز الطبع ، وحدة المزاج ، وارتفاع الذوق) وعلى ذلك كان منذ صباه . فلما درس وتفقه ، وذهب الى فرنسا بدرس الحقوق تجلت شاعريته وعبقريته وتفرد به بضره من الشعر فلما ان يدانيه فيه غيره . كان الشعر الجميل الذي يصدر عنه منذ نشأته الى آخر أيامه شعر العواطف والوجدان وشعر الوصف الدقيق ، ولذلك كان شعره من اكثر ما غنى به المغنون ، لأنه سلس جداً وبنم عن خوالج النفس ، ولا يخلو من عشق واكتئاب وأثر له عدا الشعر الذي تغنى به القوم شعر من شعر العامة او الزجل يبرز فيه اي تبرز .

هذه هي الناحية الجميلة من شعر صبري ، أما موضوعات الشعر التي عالجها فقد

شارك فيها غيره من المعاصرين والغابرين: مدح ورثاء، ومجاملات للكبراء والاصدقاء، ومقطوعات تقال في مناسبة لإرضاء فريق من الناس او لإرضاء نفسه فقط. وذكر بعض من ترجموا لصبري انه استسلم للشعر ولكن في قصد واعتدال فلم يتخذ صناعة ولم يتوسل به الى الرقي، ولم يتوسل به الى الكسب. نعم هذا صحيح من جهة لو لا انه مدح اناساً كان يتوقع خيرهم، وكان ييدم رفعه وخفضه، ولو لا مكانه من الدولة وطموحه الى الترقى في درجات أعمالها، شأن كل عملها، ما حلاهم من شعره بحيلة ولا نظم فيهم بيتاً. وصبري كسائر الشعراء بل جمهرة الناس أحب ان ينتفع بشعره، ولكن الى حد معقول فيه الاعتدال ولا شك.

ونحن لا يهمننا منه إلا شعره الذي يجب ان يخلد، وهو يرقى ويعلم، ويسر ويمجن، وهذا جملة موضوعات الشعر المفيدة في نظرنا. وما عدا ذلك من معانيه فمسائل يختلف فيها اجتهاد الناس، يهمننا من صبري قوله وكأنه يصف كل نفس تحس وتحب يخاطب فؤاده، ولحن فيه بعض المغنين.

أفصر فؤادي فما الذكرى بنافعة  
سلا الفؤاد الذي شاطرته زمناً  
ما كان ضرك اذ علقت شمس ضحى  
هلا أخذت لهذا اليوم أهته  
لهفي عليك قضيت العمر مقتحماً  
في الوصل ناراً وفي الهجران نيرانا  
ولا بشافعة في رد ما كانا  
حمل الصباية فأنفق وحدك الآنا  
لو اذكرت ضحايا العشق أحيانا  
من قبل ان تصبح الأشواق أشجانا  
ولحنوا له أيضاً هذه الأبيات الثلاثة:

يا آسي الحى هل فتشت في كبدي  
أواه من حرق اودت بأكثرها  
يا شوق رفقاً بأضلاع عصفت بها  
وقال: ولما التقينا قرب الشوق جهده  
وهل تبينت داء في زواياها  
ولم تزل تمشي في بقاياها  
فالقلب يخفق ذعراً في حناياها  
شجين فاضاً لوعة وعتابا  
تسرب أنشاء الغناق وغابا  
وقال: تسي تذكرنا الشباب وعده  
حسناء مرهفة القوام فنذكر

هيفاء أسكرها الجمال وبعض ما  
تثب القلوب الى الرؤوس اذا بدت  
وتببت تكفر بالنحور فلائد  
وتزيد في فهم اللآلى قيمة  
وقال من قصيدة في ساعة الوداع :

ساعة البين ، قطعة انت قدت  
لا تحيني ، روجي الفداء لما حيا  
وقال : لما تبوأ من فؤادي منزلاً  
ناديته مسترحماً من زفرة  
رفقاً بمنزلك الذي تحتله

وله ابيات وكان دخل كنيسة رسم المشهورة بفرنسا ، فرأى مكتوباً على عقرب  
احدى ساعاتها ما ترجمته ( كاهن جارحات والأخيرة القاتلة ) يريد ساعات العمر  
والساعة الأخيرة فقال هذه القصيدة :

كم ساعة آلمني مسها  
فتشت فيها جاهداً لم أجد  
وكم سقتني المرّة أخت لها  
فأسلمتني هذه عنوةً  
ويحك يا مسكين هل تشكي  
حاذر من الساعات وبل لمن  
وان تجد من بينها ساعةً  
قاله بها هو الحكيم الذي  
وامسح كما يرح ذو نشوة  
فهي وان بشت وان داعبت  
عناقها خنق وتقبلها  
هذا هو العيش <sup>الذي</sup> فقل للذي

وأزعجتني يدها القاسية  
هنيئة واحدة صافية  
فرحت اشكوها الى التالية  
لساعة أخرى وبني ما يبه  
جارحةً الظفر الى تضاربية  
بأمن تلك الفئة الطاغية  
جمبتها من غصص خالية  
لم ينسه حاضرُه ما ضيه  
في قلة من تحتها الهاوية  
مخاللة ختالة عادية  
كما تفص الحية الباغية  
تجرحه الساعة والثانية

باشاكي الساعات اسمع عسى      تفجيك منها الساعة الفاضية  
وقال في راحة القبر :

ان سئمت الحياة فارجع الى الارض      ض تم آمناً من الأوصاب  
تلك أم أحنى عليك من الأُم      م التي خلفتك للأتعاب  
لا تحف فالمات ليس بماح      منك الاماتشكي من عذاب  
كل ميت باق وان خالف العنوب      ان مانص في غضون الكتاب  
وحياة المرء اغتراب فان ما      ت فقد عاد سالمًا للتراب

وله ابيات في الشباب والشيب استوحاها من المثل الفرنسي الذي ترجمته ( ليت  
الشباب يعرف وايت المشيب بقدر ( Si jeunesse savait , si vieillesse pouvait )  
يشير الى ما في الشباب من قوة ونشاط بصرفها في الغواية بغير عقل ، وما في المشيب  
من عقل وتجربة لا يجيد من القوة ما يعينه على الاستفادة منها وهي :

لم يدر طعم العيش شيب      ان ولم يدر كه شيب  
جهل يضل قوى الفتى      فتطيش والمرمى قروب  
وقوى تخور اذا تشب      ث بالقوى الشيخ الاريب  
بنا يقال كبا المغف      ل اذ يقال خبا الليب  
أواه لو علم الشيبا      ب وآه لو قدر المشيب

وللشاعر في هذه المعاني قصائد ومقطوعات حسنة جداً جديرة بأن تتناقل  
وتستظهر منها في أخلاق الناس :

غاض ماء الحياة من كل وجه      فغدا كالح الجواب فقرا  
وتفشى العقوق في الناس حتى      كاد رد السلام بحسب برا  
أوجه مثلما نثرت على الاجدا      ث ورداً إن هن أبدين بشرا  
وشفاه بقلن ( اهلاً ) ولو ادي      ن ما في الحشا لما قلن خيرا  
عمرك الله ، هل سلام و داد      ذاك أم حاول المسلم أمرا  
عميت عن طريقها أم تعامت      أمم في مفادز الجهل حبرى  
غرها سعدها ومن عادة السع      د بواتي يوماً ويخذل دهرها

فتجنت على الشعوب وشدت غارة في البلاد من بعد أخرى  
 الى ان قال عبرد كلها الليالي والكنف أين من يفتح الكتاب ويقرا؟  
 وهي طويلة قالها بمناسبة ظهور مذنب هالي المشهور في سنة ١٩١٠  
 وكتب الى الأميرة الكسندرة أفرنيوه ( كريمة قسطنطين نعوم الخوري )  
 يرغب اليها في ان تعيد مجلتها ( انيس الجليس ) الى الظهور بعد احتجائها وذلك سنة ١٩٠٤  
 خبري القوم باسمية ( اسكد در ) ياربة النهى والذكاء  
 هل لوجه (الانيس) بعد احتجاب من سفور في عالم الأدباء  
 فترى فيه كلّ بحث جديد يقف الحق في صفوف النساء  
 ان للغايات حقاً علينا ليس يخفى الا على الجهلاء

وله في صديقه هذه الأميرة اشعار لطيفة والغالب ان الأبيات التي اشتهرت  
 عنه قالها فيها وهو مما كتبه تحت بيتين قالتها وهما .

فدينك يا هاجري فهل ترتضي بالفدا  
 سهرت عليك الدجى ونحت ولكن سدى:  
 أهاجرتي اطفئي لواعج لا تنتهي  
 مضت في هواك السنون وما نلت ما اشتهي  
 إذا قيل مات الاديب بفاتنة ، أنت هي  
 فلما قرأت أبياته كتبت تحتها :

زمانك قبلي انتهى ولا يرجع المنتهي  
 فحسبي ان أزدهي وحسبك ان تشتهي

أراني استرسلت في نقل هذا الشعر العذب ، بكل شعر صبري نمط واحد في  
 العذوبة والسلاسة . ذلك لأنه كان ممن ينقح شعره قبل نشره ، مثل حافظ  
 ابراهيم ، وقد قال في هذا المعنى :

شعر الفتى عرضه الثاني فأحر به  
 فأنقد كلامك قبل الناقدين تحط  
 ألا يشوهه بالأقذار والوَضْر  
 ثاني النفيسين من لغو ومن هذر

وعلى الجملة فان لشاعرنا العظيم مقطوعات او بيتاً او بيتين تحمل معاني كثيرة وتترك سامعها في فكر وتريدُ حسه وما احلى قوله :

اذا خانني خل قديم وعقبي وفوتت يوماً في مقاتله سهمي  
تعرفض طيفُ الود بيني وبينه فكسرت سهمي وانثيت ولم ارم.

وقال فيه احد مترجميه الاسناد انطون الجميل ان صبري كان يصوغ هذه هذه الاشعار السهلة بصعوبة فكان جهاده الشعري طويلاً شاقاً ، وهو يجيد قوله في تجديد مجهوده . كان يستحث فيه دائماً للاستزادة من الاتقان وجمال الفن . . . . . فكان لا يزال يحوتر وبغير ، ويقدم ويؤخر ، وهو متعطش الى مثل أعلى لم يدركه حتى كأنه يقول : ( ان أجمل شعري لا يزال في صدري لم أتمكن من نظمه حتى الآن )

ومن قصائده الخالدات على لسان فرعون مصر :

لا القوم قومي ولا الأعوان أعواني إذا وكنى يوم تحصيل العلا واني  
ولست - ان لم تؤيدني فراعنة منكم - بفرعون عالي العرش والشان  
ولست جباراً ذا الوادي اذا سلمت جباله تلك من غارات اعواني  
لا تقربوا النيل ان لم تعملوا عملاً فماؤه العذب لم يُخلق لكسلان  
ردُّوا الحجرة كدا دون مورده او فاطلبوا غيره رباً لظلم آف  
وابنوا كما بنت الأجيال قبلكم لا تتركوا بعدكم فخراً للإنسان

ومن هذه القصيدة في وصف الأهرام :

اهرامهم تلك حي الفن متخذاً من الصخور بروجاً فوق كيوان  
قد مرَّ دهر عليها وهي ساخرة بما يضع من صرح وايدوان  
لم يأخذ الليل منها والنهار سوى ما يأخذ الفل من اركان شهلان  
كأنها - والعوادي في جوانبها صرعى - بناء شياطين للشيطان الخ

وله كلمة مأثورة ، بثورة سامت شعره في معانيها ، وكأنها اصبحت مثلاً وهي قوله : أحب التوحيد في ثلاثة ، الله ، والمبدأ ، والمرأة . وأحب الحرية في ثلاثة ، حرية المرأة في ظل زوجها ، وحرية الرجل تحت راية الوطن ، وحرية الوطن في ظل الله . وكان من القائلين بالاكشفاء بزوجة واحدة ومن قوله في ذلك :

يا من تزوج من اثنتين ألا اتند القيت نفسك ظالماً في الهاوية  
ما العدل بين الضرتين بممكن لو كنت تعدل ما أخذت الثانية

وما قال في خلع السلطان عبد الحميد الثاني :

ان يرجع الخير - نعم الخير من عمل دخلت في زمرة الغر الميامين  
أو يغلب الشر - لا كانت عصابته - عددت في صرحه أقوى الاساطين  
ان لم تكن - لانتاك الدهر عن أمد - شيخ السلاطين كن شيخ الفراعين  
انا عهدناك لا ترضى اذا استبقت صيد الملوك - الى الغايات بالدون  
لا يرهقك حكم الناس فهو غداً مستأنف عند سلطان السلاطين

وقعت بينهم وبين المسلمين سنة ١٩١١  
وقال بنادي الاقباط في الفتنة التي  
بقتل بطرس غالي باشا رئيس الوزارة :

مصر أنتم ونحن ، الا اذا قا مت بتفريقنا دواعي الشقاء  
مصر ملك لنا اذا ما تماسكنا والا فصر للغرباء  
لا تطيعوا منا ومنكم أناساً بذروا بيننا بذور الجفاء  
لا تولوا وجوهكم شطرن من عك ر ما في قلوبنا من صفاء  
ان دين المسيح بأمر بالمرور ف وينهى عن خطة الجبلاء

واختم هذا بنموذجات من أغاني صبرى قال :

ادك أمير الأغصان من غير مكابر  
وورد خدك سلطان على الأزاهر  
والحب كله أشجان يا ألب حاذر  
والصد وبها الحجران جزا الخناظر

\* \* \*

يا ألب اذ انت حبيت ورجعت  
صحت تشكي ما لأبت لك حد  
صدأت أولى ورأيت ذل المتيع



يا ما نصحتك ونهيت لو كنت تفهم

\* \* \*

أعرض لحسنتك أوداء واكتب وادون

وأبأت صربيع الاشواء واحسب وانمزن

دا هجر وصاباه وفراء يارب هوت

وارحم الوب العشاء دا شيء يجنن

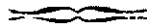
ومما ينسب اليه من المواليا قوله :

في ظل اهداب عيونك ورد خدك آل وحسن يوسف ميراث عنه لوجهك آل

والشمس ويا الأمر في حسنهم لك آل لوالت للصب ال . كل الملاح جندي

ولي الجمال اجمعه من غير مشارك آل

محمد كرد علي



## نظرة في مجلة مجمع فواد الاول

- ٥ -

ذكرت في احدي مقالتي السابقة انني كنت ألامي صعوبة في العثور على الألفاظ والمصطلحات في مجلدات المجمع ، لأن هذه الألفاظ والمصطلحات لم ترد فيها مرتبة على حروف المعجم ، بل نثرت هنا وهناك بين موضوعات المجلة السائرة . وأخيراً صحت عنيزة المجمع الموقر على جمعها وترتيبها على حسب الموضوعات وحروف المعجم ، وطبعها في كراس طبعاً حسناً على ورق صقيل مما سهل مراجعتها على طلاب الفوائد ، فجزى الله جمع مصر عن اللغة الضادية خير الجزاء . وباليتنه يذبح هذا الكتيب الصغير بمجمعه الكبير بفوائده على الناس ، في الأقطار العربية ، بثمن ضئيل او بلا ثمن ، ليرجع اليه الأساتذة والمؤلفون والكتاب كل فيما يتعلق به من المصطلحات .

ومما يثلج الصدر ان المجمع لم يتعصب لبعض المصطلحات المروجحة التي نهته اليها في هذا البحث فعدل قسماً منها على حسب ما أشرت اليه في أولى مقالتي هذه ( عدد ايار وحزيران سنة ١٩٤٣ ) . ومن الألفاظ التي عدل اسماءها على حسب اشارتي في المقالة المذكورة كلمات Étamine و Pistil و Énergie فوضع مقابلها سداة ومدقة وطاقة بدلاً من كلمات غير صالحة كان وضعها وهي الأبرة والمتأبر والمقدرة .

ولكن المجمع تمسك بقسم من مصطلحاته التي كنت أشرت الى سقمها ككلمة 'حيي وأصلح منها مكروب العربية ، وعلم الاحياء Biologie والصحيح علم الحياة ، والجنس بمعنى Sexe والاصح شق لتنظّل كلمة جنس بمعنى Genre .

وقد طبع المجمع كراسه في تموز سنة ١٩٤٣ أي قبل أن يطلع على مقالتي الثانية والثالثة والرابعة من هذا البحث . ولهذا أثبت في الكراس الغلطات التي نهته اليها في تلك المقالات ، حتى بعض الغلطات الطبيعية مثل Scuridae والصحيح Sciuridae .

ولنا من حكمة رئيس المجمع واعضائه ما يكفل إعادة النظر في جميع الألفاظ والمصطلحات التي نهت وانبه اليها حتى تحجب الطبعات التالية من الكراس مضبوطة كل الضبط وخالية من كل ما يمكن أن يشينها . وهاكم بعض ما وجدته في الكراس :

(٧٧) الصفّر لا الصفري - ص ٢ الصفري الخراطيني *Ascaris lumbricoides*

قلت هو الصفّر الخراطيني . وقد ذكرت هذه الكلمة اي الصفّر كالصفار في جميع المعاجم المهمة . وهي تدل على جنس دود معوية من السلكيات . وقد نسب النوع الذي يعيش في امعاء الانسان الى الخراطين اي شحمة الأرض لأنه يشبهها . وللصفّر انواع اخرى كصفّر الخيل يعيش في امعاء الفرس والحمار والبغل ، و كصفّر الكلاب يعيش في امعاء الكلب والمهر . ولا مجال لذكر اسمائها العلمية في هذه المجالة .

(٧٨) قزّية التوت لا فراشة القز - ص ٣ فراشة القز *Bombyx mori*

قلت كلمة *Bombyx* من اليونانية بمعنى دودة القز . وقد اطلقوها على جنس عظيم من الفراش من حرشفيات الاجنحة الليلية ، لأن حشرات هذا الجنس ( وقد قسموه اليوم اجناساً ) تحوّل صلّجات واكياساً حريرية . واشتقوا من هذه الكلمة اسم الفصيلة وهو *Rombycidés* . ولما كانت بعض هذه الحشرات تعد من الحشرات الزراعية المهمة كان من الطبيعي ان اعالج وضع اسماء عربية لها علاجاً شافياً في ( معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية ) . فالكلمة التي وضعتها بعد تفكير أمام جنس *Bombyx* في معجمي هي قزّية ، والتي وضعتها امام اسم الفصيلة هي قزّيات . والأنواع التي تنسب الى جنس القزّية كثيرة منها قزّية التوت التي ذكرها المجمع وهي مشهورة في بلادنا تعيش أساريعها او قمل مرفاتها على ورق التوت . ومنها قزّية الخروع *B. ricini* تغتذي أساريعها بورق الخروع وتنسج حريراً كقزّية التوت . ومنها قزّية ياماماي *B. yamamaï* تغتذي بورق البلوط وتنسج سيف الصين حريراً جيداً . ومنها قزّية الاّجاص *B. ceropia* وبالفرنسية *B. du prunier* تغتذي بورق الاّجاص والزعرور والصفصاف ، وتربى في اميركة وتنسج حريراً متيناً ضارباً الى سمرة . ومنها قزّية البلوط *B. mylita* تأكل ورق البلوط في الهند وتنسج حريراً جيداً .

ومنها التي تضر أساريها بأشجار الفاكهة والحراج كقزبة الصنوبر والقزبة الإسفنجية وقزبة الراهبة والقزبة الحرارة الخ . ويتضح من ذلك ان المجمع لم يصب بتسمية احد هذه الأنواع الكثر ( فراشة القز ) لأنها جميعاً فراشات قز . ولا بد من ذكر اسم يدل على النوع تفريقاً لبعض الأنواع عن بعض على حسب ما ذكرته .

( ٧٩ ) ( العريضات والشريطيات ) . — خلط المجمع في التسمية بين

Plathelminthes و Taeniadés فسيهما باسم واحد وهو الشريطيات ( ص ١٧ و ص ٢١ ) . وهذا الخلط في التسمية لا يجوز بتاتاً ولا سيما اذا كان الاسمان بدلان في التصنيف علي جماعتين من الحيوانات المتماثلة وهي هنا الديدان .

فالكلمة الفرنسية الأولى تطلق في التصنيف على 'شعبية الدود العراض او قل المفطحة وهذا هو معنى الكلمة المذكورة . وقد سميتها في معجمي العريضات أو المفطحات . وهي تشمل ثلاثة صفوف المهترآت Turbellariés والثقبآت Trématodes والمنطقيات Cestodes . ومن هذه الأخيرة فصيلة الشريطيات Taeniadés وفيها الشريطية Taenia ( من اليونانية بمعنى الشريط ) .

ويتضح من ذلك أنه ينبغي لمجمع مصر الموقران يضع في الطبعة التالية العريضات او المفطحات امام كلمة Plathelminthes المذكورة .

( ٨٠ ) الطفيلي لا الطفيل . — ص ١٦ الطفيل Parasite

قلت هو الطفة لي نسبة الى طفيل الأعراس المشهور . وتستعمل لفظه الطفيلي بمعنى Parasite وبمعنى Parasitaire على السواء ، اي تستعمل كالاسم كالصفة دونما التباس ، فيقال هذا الطفيلي وهذه الطفيليات ، كما يقال هذا المرض الطفيلي وهذه الأمراض الطفيلية . وقد الفت منذ عشرين سنة كتبياً في أمراض المزروعات استعملت فيه لفظه الطفيلي عشرات من المرات دون ان احتاج الى الخروج عما في المعاجم ، ولا الى التعرض لطفيل الأعراس !

( ٨١ ) طفيلياتي او عالم الطفيليات . — ص ١٦ العالم الطفيلي Parasitologist

قلت الطفيل في كتب اللغة هو الطفيلي . وقد ظننت بادئ بدء ان هنالك خطأ

مطبعياً في قولهم طفليلي ، لأنه لم يخطر ببالي انه يمكن ان يستسيع احد من اعضاء مجمع مصر هذه الكلمة الثقيلة . لكن ورودها في المجلة ثم في الكراس دليل على انها اقوت . والمجمع في غنى عنها . فبامكانه ان يقول : عالم الطفيليات وعالم بالطفيليات حتى طفيلياتي بدلاً من عالم طفليلي .

(٨٢) البرعم والتبرعم . - ص ٣ التبرعم Budding .

قلت لهذه اللفظة الانكليزية معنيان مهمان اولهما خروج براعم الشجر وهو بالفرنسية Bourgeonnement وبالعربية برعمة وتبرعم . وثانيها التطعيم بالبرعم ( ويسمونه عندنا التطعيم بالرقعة ) وهو بالفرنسية Écussonnage وليس له اسم بالعربية . فن الضروري اذن جعل البرعمة ( لا التبرعم ) تتضمن هذا المعنى الثاني وهو ما اشترت اليه في معجمي ، وكان على مجمع مصر ان يشير اليه .

(٨٣) المجهر والمجهر . - خلط المجمع في التسمية بين كلمتي Microscope و Loudspeaker فأطلق عليها اسماً واحداً هو مجهر ( ص ٦٣ و ٦٤ ) . فن الضروري ان يسمى الاول بالاسم الشائع في جميع بلاد العرب وهو المجهر وان يسمى الثاني مجهراً اذا شاء .

(٨٤) القبير والكفر الخ . - ص ٦٩ القير Asphalt و Bitumen, Asphaltum .

قلت بفيد التفریق بين لفظي Bitume و Asphalte . فالأول هو القار والقير والزفت . والثاني هو الكفر والقُر والحمر وقفر اليهود وزفت البحر . وكلمة الحجر ذكرها ابن البيطار ( انظر مادة حمر ومادة قفر اليهود في مفرداته ) وهي ما برحت الى يومنا هذا تستعمل في الشام اسماً لقفر اليهود اي Bitume . والحجر هذا يجلب اليوم الى الغوطة من معدن الحجر في بلدتنا حاصبياً ويستعمل في منع الحشرة المسماة zygoena وغيرها من ارتقاء سروع الكرم واتلاف براعمه في الربيع ، على الصورة التي اجملها ابن البيطار في المفردات وفصلتها في كتاب الاشجار والانجم المثمرة .

(٨٥) الواط والأوم لا الوطية والأومية . - ص ٥٤ الوطية Watt . و ص

٥٢ الأومية Ohm .

قلت لفظتا وط وأوم وأضرابها كأمبر وقلط وجول كلها أسماء اعلام نقلت من العلمية وأصبحت تدل في علم الكهرباء على معان معلومة . فأسماء كهذه يرجح تعريبها على حالتها ، وهو ما يراه المطالع في جميع كتب الطبيعة وفي تضاعيف المقتطف وغيرها . ولا حاجة الى قولنا وطية وأومية . وعندما ذكر المجمع المقياس الوطني فإنه نسبة الى وط لالى وطية . ووط هنا وحدة القوة المعلومة في الكهرباء لا العالم المسمى وطوهكذا في البقية . (٨٦) برغوث الانسان لا البرغوث . - ص ١٧ البرغوث *Pulex irritans* .

قلت الاسم العلمي مركب من كلمتين الاولى تدل على الجنس والثانية على النوع . فكلمة البرغوث لا تدل الا على الجنس على حين ان لهذا الجنس أنواعاً كثيرة كبرغوث الانسان او البرغوث العذام ( اي العضاض وهو هذا النوع والعذام ايضاً في المعاجم البرغوث ) وكبرغوث الهر وبرغوث الطيور الدواجن والبرغوث الخارق الخ . ولا مجال هنا لذكر اسمائها العلمية . فليتنبه المجمع الى ضرورة التفريق بين الجنس والنوع دائماً عندما يكون للجنس انواع عديدة . وهذه القاعدة يجب أن تكون مطردة في الكتب العلمية وفي مثل مجلة المجمع . ولا يشذ عنها الا عندما يكون للنوع اسم عربي واحد مشهور كالاسد والبيرو والنمر فلا حاجة فيها الى قولنا سنور أسدي وسنور بيري وسنور نمري ترجمة لأسمائها العلمية وهو ما أشرت اليه سابقاً . (٨٧) مضغط الجو أو مقياس الهواء أو مقياس الجو . - ص ٦٠ المضغط *Barometer*

قلت كلمة المضغط تدل على كل آلة للضغط ، وآلات الضغط كثيرة . والمراد هنا الآلة التي يقاس بها الضغط الجوي فيجب ان تسمى مضغط الجو كما قالوا مضغط الغاز بمعنى *Manometer* وهكذا يفهم القارىء مدلولها دون أن يجهد فكره . ولا يضير كون كل من الاسماء الثلاثة التي ذكرتها مركباً من لفظتين . فتحري اللفظة الواحدة لا يفيد عندما تكون هذه اللفظة غير مفصحة عن اساس المعنى المطلوب ( ٨٨ ) القوة النابذة والقوة الجاذبة : ص ١١٣ القوة الطاردة عن المركز

*Centrifugal force* والقوة الجاذبة الى المركز *Centripetal force*

قلت الأمر هنا عكس ما في المادة السابقة . فلو سمحوا القوة الاولى القوة النابذة

وسموا الثانية القوة الجاذبة ( كما يسمونها في الجامعة السورية ) لوجدوا انه من السهل ادراك معنى الاصطلاحين ، ولاستغنوا عن لفظتين في كل مسمى . اما الجذب فيظل بمعنى Attraction .

(٨٩) السُّبْدَاءُ والآح . - ص ٩١ الآح Albumen والزلال Albumin .

قلت الكلمة الاعجمية الاولى لاتينية معناها الآح أي بياض البيضة . ويستعملها الفرنسيون لهذا المسمى كما يستعملونها بمعنى PÉRISPERME و Endosperme وهي مادة في البزرة تمتذي منها الملقوحة اي الجنين وتكون نشوية او دهنية او آحية . وقد اطلق عليها أطباء مصر اسم سوبدء على ما ذكره واستحسنه الدكتور امين باشا المعروف في المجلد السابع ( سنة ١٩٢٧ ) من مجلتنا هذه . فيفيد ان يشير بجمع مصر الى هذا المعنى الثاني ومصطلحه اي السوبدء .

أما لفظ الزلال ( وهو مضموم لا مفتوح ) بمعنى Albumin الانكليزية و Albumine الفرنسية فلا وجود له بالعربية . ولما كان معظم الآح مادة البومينية ، أطلق أطباؤنا كلمة الآح على مادة الالبومين اصطلاحاً . وقد شاعت هذه التسمية . ويتضح من ذلك انه يجب ان يكون امام Albumen كلمتا آح وسوبدء ، وامام كلمة Albumin آح لا زلال .

(٩٠) العَضَلَةُ الاضطرارية . - ص ٩٣ العَضَلَةُ اللاإرادية Involuntary muscle

قلت الأصلح أن يقال العضلة الاضطرارية كما قالوا الحركة الاضطرارية في ص ١٤ .

(٩١) الراصدة والمرصدة . - ص ٦٣ المقراب Telescope .

حار المجمع في الكلمة التي يضعها لهذه الآلة . فقد سماها باديء بدء بحلاة النجوم . ثم عدل عن هذا الاسم الى مرصدة ، وها هو الآن يعدل عن مرصدة الى مقراب . قلت كل اسم مشتق من الرصد أصلح لتأدية المعنى الأصلي للكلمة الأعجمية وأدعى الى ادراك وظيفة هذه الآلة التي تستعمل في رصد النجوم . وللبحث تلو اذا لم تعقبي العوائق .

## كتاب سيرة احمد بن طولون

عود اليه وتصحيح فيه

طُبع هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ رئيس المجمع العلمي وقد مضت على نشره بضع سنين ولا تزال المجالس العلمية تتداول ذكره بالثناء والاعجاب . ولما علم الأستاذ الرئيس أني آخذ في مطالعته رغب اليّ أن اقلب النظر في بعض ما بقي من ألفاظه محتاجاً الى تصحيح وتقويم . فأجبت سؤاله وكتبت هذه التصحيحات لتكون مضافة الى ما حققه الأستاذ ورفاقه الفضلاء خدمة لآدابنا . وماثر أجدادنا :

ص ٥٠ سطر ٩ قال المؤلف ما ملخصه ان ( ابن شيخ ) الشيباني تغلب على فلسطين وجعل الناس يشيعون انه طامع بالشام ( وانه على ان يتغلب ايضاً على مصر ) فقلوه ( على ان يتغلب ) صوابه ( مليء ان يتغلب ) : ففي الأساس ( فلان مليء بكذا أي مضطلع به ) ومعنى مضطلع به قوي قادر عليه . ومثله ما في ص ٥٨ سطر ١١ ( ان ابن طولون على التغلب على مصر ) صوابه ( مليء بالتغلب ) .

ص ٥١ سطر ١١ ( فتبعها احمد بن طولون الخ ) لا معنى لقوله . ( فتبعها ) هنا ولا مرجع لضميره وصوابه ( فتغلبها احمد بن طولون ) . والضمير يرجع الى الفرصة المفهومة من السياق اي ان احمد عدّ امر المعتمد لابن مديّر بصرف المال له فرصة فتغتم من حيث يساعده ذلك على إعداد الرجال وشراء العبيد والسلاح وهو في حاجة الى كل هذا ( راجع صفحة ٤٥ سطر ٦ وصفحة ١٣٨ سطر ٨ ) .

ص ٥٥ سطر ١٩ ( وكان في قصر ابن طولون مجلس يُشرف منه يوم العرض فينفذ منه من يدخل الخ ) قوله ( فينفذ ) صوابه ( فينقد ) اي ان الأمير كان يُشرف من مجلسه على الداخلين فينقدم واحداً واحداً : ففي ( الأساس ) ما نصه ( وهو ينقد بعينه الشيء ، والي الشيء : يدبم النظر اليه باختلاس حتى لا يفتن له ا ه ) فابن طولون كان لا يدع الداخل الى قصره من دون أن يجتلس النظر اليه

ص ٧٦ سطر ١٠ ( فنظر فاذا بفتقٍ ففتق ) صوابه فاذا بنفقٍ . والتفق السرب والحفير تحت الأرض ويسمى في اللغة الدارجة السرداب



ص ٧٨ سطر ١٢ قصة الزبيدة مع الرشيد في تفضيله المأمون على ابنها الأمين واستدعائه لها في الليل فقدا: وهذا في ثياب المتأدبة وذلك في لبوس المصادمة - هذه الحكاية يبعد أن تقع بين الرشيد وزبيدة ولا سيما قوله فيها ( فسقى الرشيد الأمين بيده قدحاً ) وإنما القصة مروية عن معن بن زائدة وزوجه بشأن ابنها يزيد ابن مزيد ابن أخي معن : راجع ترجمة يزيد هذا في ابن خلكان تجد القصة فيها منسوبة الى معن

ص ٩٤ سطر ١٥ ( فلأن يلبب الصبيان برأمي فأحمد آثر عندي وأحب الخ ) صواب فأحمد بأحمد . بنادي مخاطبه وهو أحمد بن طولون باسمه . وهذا كما نقول في لهجتنا الدارجة : كيف غفلت عن تصحيح هذه الكلمة بأحمد ! ! . وإلا فإن من يقطع رأسه ويلبب به الصبيان لا يتصور منه أن يحمد أحداً . اللهم الا اذا قرئ ( فأحمد ) بالبناء للمجهول كان له معنى وجيه

ص ٩٦ سطر ٥ ( بانت في الحرب رُجلته وجزالته ) رُجلته أي رجوليته . أما جزالته فصوابها عندي جرأته ، لأن معنى الجزالة في اللغة جودة الرأي يقال جزل الرجل جزالاً صار جيد الرأي . وقصة ( سيما الطويل ) الذي قُتل في حربه مع أحمد بن طولون تدل على ان ( سيما ) لم يكن جيد الرأي . فان احمد كان استرضاه فلم يرض وغامر فقتل . ومغامرته هذه تدل على جرأة قلبه . لا جزالة رأي .

ص ١٠٥ سطر ٣ ( تعائر ) صوابه ( تعثر ) يقال خرج يتعثر في أذباله . والخطأ في ( تعائر ) وأمثالها كجمع بغل على أبغل ( في صفحة ١١٦ ) مما خولف فيه استعمال اهل اللسان - هو في الغالب من اقلام النساخ : وقد يقال إن سياق القصة يقتضي ان يقال ( تعائر ) اي أظهر من نفسه انه عثر على حد تنام وتجاهل وتغافل . نعم ولكن ماورد من ذلك يحفظ ولا يقاس عليه . واذا قرر جمعنا الدمشقي جوازه بناءً على كثرة ماورد منه كما فعل جمعنا المصري في قياسية همزة ( أفعل ) في إفادة التعديبة - اذا قرر أن يكون انا اول من وافق .

ص ١١٦ سطر ١٣ ( ومعه ثلاثة ابغل تُقلُّ بحمله اليه ) في هذه الجملة تصحيجان : الأول ان الناسخ او المصنف نفسه قال ( أبغل ) في جمع بغل وصوابه ابغال وهو جمع

قوله : والثاني انه صحف ( دَبَّل ) فجعلها ( ثَقَل ) اي تحمل . ولا معنى لكون ثلاثة البغال تحمل محمله . والحمل شبه المحفة والمودج . وكان سبق في القصة ان القادم كان راكباً بغلاً فارهاً . فصحة الجملة هكذا ( ان معه ثلاثة ابغال ثقل محملة اليه ) يعني ان من جملة تكريم ابن طولون للقادم كونه اصحبه بثلاثة ابغال للثقل خاصة محملة اليه . وثقل المسافر امتعته وحاجاته التي ينقل عليه حملها فتحمل على الدواب . يقال ( جاء فلان في شارقة حسنة وثقل سري )

ص ١٢٠ سطر ٧ ( وكوز ماء وقدح نصف ) صوابه ( وقدح نظيف ) من النظافة . بدليل قوله بعده ( وجعل بين يدي الجارية صينية فيها قدح لطيف وكوز ماء ) . ولم اجدهم ذكروا انه يقال ( قدح نصف ) نعم قال القاموس ( رجل نصف بالكسر اي هو من ادساط الناس ) واوساط الناس خيارهم . ونقل هذا المعنى الى الكأس فيه تكلف . كما ان وصف الكأس بأنه من اوساط الأقداح فيه تعسف ص ١٣٤ سطر ١١ ( وسلم الي خطي وحرقته ) المراد بخطه خطه بمبلغ الدين ( كبيالة ) ولا يناسب قوله ( حرقته ) قوله قبله انه أكل ورقة الخط . فصحة قوله حرقته ان يقال ( وخرقته ) بالخاء المعجمة فيكون المراد بأكل خطه انه مزق الكبيالة بأسنانه ص ١٣٨ سطر ٧ ( ضيعة ترد علي ) صوابه تدر علي . يقال درت الدنيا على أهلها كثير خيرها . ودر الخراج درأً كثير نأوه

ص ١٤١ سطر ١٢ ( فقال له حدثنا في شيء مما نحتاج اليه ) لا معنى للتحديث هنا . ولعله محرف عن ( مُدْنَا ) او عن ( صرَفْنَا ) : صرّفه في الأمر فوضه اليه . وأطلق يده فيه . وسياق القصة يناسب هذا : اذ يصبح المعنى عليه : أسعفنا من المال بقدر ما نحتاج اليه في اعداد ما يلزم من الطعام لمطبخ الأمير .

ص ١٤٢ سطر ١٣ ( وافترس فيه خيراً ) صوابه تفرّس فيه خيراً : اذا تعرّفه بالظن الصائب . ولم اجدهم يقولون افترس . ويحتمل ان يكون محرفاً عن ( افترض ) بمعنى انتهز فيه فرصة خيراً . والاول ( اي تفرّس ) اقعداقوم .

ص ١٤٥ سطر ٩ ( فقال : هي المائة الف من المائة الف التي اخذها من ابن مفضل ) الأولى الترميج على قوله ( من المائة الف ) لعدم الحاجة اليها فيقال ( هي المائة الف )

التي اخذها) : لأن ابن طولون كان اخذ من ابن مفضل مائة الف فقط : ثمانين الف عين وعشرين الف ثمن امتعة (راجع صفحة ١٤٢)

ص ١٤٨ سطر ١ [ فلما نزل [ اي محبوب عن المنبر ] أمر [ اي الأمير ابن طولون ] ان يؤخذ منه الغلام فأخذ الخ [ اقول لا معنى لأمر ابن طولون بأخذ الغلام من محبوب . فصواب [ الغلام ] ان يكون [ الكتاب ] اي الصحيفة التي كانت بيد محبوب على المنبر . موهما انه يقرأ فيها وهي بيضاء نقية فنفظن الأمير بجدة ذهنه الى اضطراب محبوب فعرف ان في الأمر سرّاً فأول ما فعل انه اخذ منه الكتاب فور نزوله من على المنبر . ونتمة سياق القصة يؤيد ما قلنا

ص ١٥٢ سطر ٢ ( فلما خليا ساعة ) صوابه [ خلوا ] بالواو اي صارا في خلوة لان الفعل واوي . ومثله قوله تعالى ( دعوا الله ربها ) .

ص ١٥٢ سطر ١٠ ( ليزول عن قلوبهم التعلق بما يجري منه ) صواب [ التعلق ] ان يكون [ القلق ] اي اضطراب بالهم بما يجري من ابن طولون ولا يعرفون سببه . ص ١٥٧ سطر ٦ [ فأجعله . مكانها واخذتها ] صوابه [ وأخذها ] بصيغة المضارع اي أخذ الجرة فانتفع بنبيذها بعد ان اجعل الطوب مكانها .

ص ١٨٤ سطر ١١ دفع ابن طولون الي رقعة وقال [ سل عنم فيها فهم سجنة حبس القاضي ] السجنة بالتحريك جمع ساجن كالسجرة جمع ساحر : فالسجنة اذن هم السجنانون . والظاهر حذف كلمة [ فهم ] من الجملة لتقع [ سجنة ] مفعولاً به لقوله [ سل ] اي اسأل سجاني الحبس عنم هم . مكتوبون في هذه الرقعة . واذا ابقينا كلمة [ فهم ] وارجعناها الى المسؤل عنهم كان الواجب ان يقال [ سجنى ] مكان [ سجنة ] . وسجنى كسكرى جمع سجين . كما يقال في جمعه ايضاً سجناء . وهذا الوجه اقرب من الوجه الأول لدلالة السياق عليه .

ص ١٨٥ سطر ٤ ارسل ابن طولون الى سجنونه من يصلح بين المسجونين وخصومهم فذهبوا وعادوا فقالوا [ وارضيناهم عنهم بمصالحة لوحد وان يدفع الى آخر ماله كله لتشدده او لاختلال حاله ] فقوله [ لوحد وان يدفع ] محرف وصوابه [ الا احدهم ] اي يدفع [ الممال الى خصمه لشحه او لفقره كما يفهم ذلك من السياق .

ص ١٩٦ سطر ٢ قوله [ميز الذهب من شؤونه وغشه وادناسه] صواب [شؤونه] ان تكون [شوائبه]: ففي الصباح عن الجوهري (الشائبة واحدة الشوائب وهي الأدناس والأقذار) . وفي الاساس [محص الذهب بالنارخلصه مما يشوبه]

ص ١٩٩ سطر ٢ قوله [فتخرج اليها الكف الناعمة المخضوبة نقشاً او تطاريف] كذا بالطاء المعجمة . وصوابه [تطاريف] بالمهملة : ففي القاموس [اختضبت المرأة تطاريف] اي اطراف اصابعها . ووقع مثل هذا التصحيف في عبارة [التجوم الزاهرة] وهو يروي الخبر نفسه فقد قال [قال لأحمد بن طولون وكييله في الصدقات : ربما امتدت الى الكف المطوقة والمعصم فيه السوار الخ] ولا يخفى ان الكف ليس له طوق يطوق به فصوابه [الكف المطرفة] بالراء والفاء : ففي القاموس [طرقت المرأة بناتها اذا خضبت أطراف اصابعها بالحناء] .

ص ١٩٩ سطر ٣ قوله في القصة السابقة ايضاً [والفراء والثوب الرطبة] لعل صوابه والثوب الرطبة . والرطوبة تعرب بدلاً او عطف بيان من الثوب . وهي كل ثوب رقيق لين يقال [خرجن يسحبين رباطات الخبز والقصب] . كما في الاساس ص ٢١٥ سطر ١٧ [فنصب له طرة] صوابه فصف له طرة : قال الحريري في مقاماته [فاستنطق الغلام وقد فتنه بمحاسن غمرته . وطر عقله بتصنيف طرته]

ص ٢١٩ سطر ١٥ [فكتب صاحب الخزانة بما سمعه تكلم] الذي يتولى رفع الأخبار الى احمد بن طولون هو صاحب الخبر لا صاحب الخزانة إذ هما وظيفتان فصواب العبارة هكذا : [فكتب صاحب الخبر أنه سمعه تكلم الخ]

ص ٢٣٩ سطر ٣ [قوله حتى ندمع معهم] تكرر هذا التركيب في الكتاب أي ان المؤلف يذكر فعل [ندمع] ولا يذكر كلمة [العين] معه وهو خلاف ما في المعاجم : لكن جاء في الأساس يقال [ذرفت عينه وجعل يستدمع] كذا من دون ذكر العين فما في هذا الكتاب من قوله تدمع او يدمع لعل اصله تستدمع او يستدمع . فحرفه النساخ .

ص ٢٥٥ سطر ١ [بالسيف أضرب والهلمات تبندر] صوابه [تنتثر]

ص ٢٥٧ سطر ٩ [ اضطراني الطاعة والمجذتي الحاجة ] صواب [ المجذتي ] ان  
 يكون الجأني . وكأنها في الاصل مكتوبة هكذا [ الجئني ] فحرفت الى [ المجذتي ]  
 ص ٢٦٧ سطر ٧ [ ومدّ طبارجي - أي قائد الجيش - الى بركة ] لا معنى لقوله  
 [ مد ] هنا فلعله محرف عن [ غذّ ] يقال أغذ الى محل كذا : اذا اسرع في السير  
 اليه . والفعل اي فعل [ أغذ ] بالهمزة في اوله من باب [ الأفعال ] فعل اسقاط الهمزة  
 من صنيع الناسخ او من صنيع المؤلف نفسه : فانه ( أي المؤلف ) في حاجة اليها  
 ليدخلها على فعل [ غاظ ] : فانه لا يذكر [ غاظه ] في مصنفه الا ويقول [ أغاظه ] وقد  
 قال الجوهري نقلاً عن ابن السكيت [ لا يقال أغاظه ] يعني بالهمزة . على ان بعضهم  
 أجازوه . وبعد ان كتبت هذا رأيت صاحب [ نشوار المحاضرة ] يقول على لسان من  
 يروي عنه خبراً ما نصه [ وامتدبت الى درجة يعقوب فر كتبت في سميرته الخ السميرية  
 من سفائن الدجلة ( ودرجة يعقوب ) قرية او ضاحية من ضواحي بغداد وقوله [ امتدبت ]  
 اصله [ امتدبت ] والظاهر ان معناه الذهاب والمضي الى تلك المحلة فيكون فعل [ مد ]  
 و [ امتد ] في لهجة اناس ذلك الزمن بمعنى ذهب ومضى او بمعنى أغذ السير وأسرع  
 ومهما يكن فليست بعربية فصيحة .

ص ٢٦٨ سطر ١٦ [ وامر ابن طولون بالرؤوس ان تنصب على القسي لبراها  
 الناس ] القسي جمع قوس . ولم تجر العادة بأن ترفع رؤوس العصاة على الأقواس .  
 بل هي لا ترى للناس اذا رفعت عليها . وانما العادة ان ترفع على القنا اي الرماح  
 فيراها الناس للاعتبار بها . وهذا ما اراده ابن طولون . فالقسي اذن محرفة عن [ القني ]  
 جمع فناة . ويكون الناسخ اخطأ فكتب [ القنا ] [ القني ] بالياء . ويحتمل وهو الأقرب  
 ان يكون اصل [ القسي ] [ القني ] اي بالياء المشددة وضم الكاف وكسر النون  
 وهو جمع لفناة كما ان [ القنا ] جمع لها أيضاً

ص ٢٨٩ سطر ٩ امرهم ان يجثوا الصنم من الأرض فوضعوا النفوس فيه  
 فكسروه [ حتى درس وعفا خياله وذرّ ما بقي حياله في الصحراء ] لعل صواب  
 [ حياله ] [ حثاله ] يعني ان الأمير ذرّ في الصحراء ما بقي من حثالة الصنم بعد

ان كسروه عضواً عضواً . وحثالة الشئ 'فئانه و كسارته . اما تأويل معنى الكلام على ابقاء كلمة الخيال ففيه تكلف ظاهر

ص ٣٠٠ سطر ٣ [ وعمل على شعراء الشام في حضرة الخليفة اي المعتمد اشعاراً كثيرة ] صوابه [ في نصره الخليفة ] لأن حضرة الخليفة يراد بها عاصمته بغداد . وكانت بغداد يومئذ مقرأ للموفق اخي الخليفة وقد حجر عليه في مصر من رأى . فكيف يتسنى لشعراء الشام ان ينشدوا شعراً في بغداد مدحاً للمعتمد وفيها الموفق [ ولا قرار على زارمن الأسد ] ص ٣٠٠ سطر ١٧ [ سلوا عليه سيو ك الغدر 'شرعة' ] اعله في الاصل 'مرهفة' لأن الاشراع للرماح لا للسيوف . ولو جاز ان يقال ( 'مُشهرّة' ) لكانت هي الصواب لكن لا يقال أشهر السيف .

ص ٣١٢ سطر ١٧ [ فاعتراه بعد الهیضة قذف فاعقبه في كثنى ] قوله فاعقبه الخ بوم ان القبيء غير القذف مع انه هو . فتكون [ فاعقبه ] مقحمة سهواً . وتعرب [ قبيء ] بدلاً من [ قذف ] او تضاف الى قذف من قبيل الاضافة الى المفعول اذ تكون القذف حينئذ مصدرًا بمعنى الرمي بالشئ والقائه .

ص ٣١٧ سطر ٣ [ اقامه للناس في الميدان وأمر بتحريق سواده فحرق ] الظاهر ان المراد بسواد القاضي [ بكار ] قبائه الاسود الذي كان يلبسه القضاة والوزراء وهو ثوب تشريف او ثوب رسمي في عهد الدولة العباسية . فيكون الصواب [ فخرق ] بالخاء المعجمة وقد خرّقوا سواده عليه زيادة في التشكيل به .

ص ٣١٧ سطر ١٥ [ اوقع به واصطفاه جميع ما ملكه ] معنى اصطفاه اختاره لنفسه والمقام لا يؤيد هذا المعنى وانما صوابه [ استطنى ] اي اخذ جميع ماله وقرب منه قولهم [ صادره ] ص ٣٢١ سطر ٦ وصف المؤلف اشتداد الغم على ابن طولون كلما اشتد عليه

المرض حتى طمأنه طبيبه فطابت نفسه بالراحة والطأ نينة [ وبملاطفة النساء له بالغمز مرة وبالهدوء أخرى ] : أما الملاطفة بالغمز فظاهرة وأما الملاطفة بالهدوء فلا معنى لها . فالهدوء اذن محرفة عن كلمة مثل [ الهذر ] أو [ الهزل ] والاولى اقرب من جهة حدوث التحريف والثانية النسب من جهة حسن المعنى : فان المغازلة انما يصلح معها المهازلة اما سمعت قول القطامي :

[يهازل ربات البراقع بالضحى ويخرج من بابٍ ويدخل باباً]

ص ٣٥١ سطر ٢٠ [وخبزه المعروف في كل رغيف رطلان يسمى أبو الوفا والدرهم] قوله [والدرهم] أرى ان صوابه [كالدرهم] اي كما ان الدرهم الوافية يسمى احدها [الوافي] اشتقاقاً من مادة الوفاء بمعنى انه كامل تام لا ينقص عن المثقال - كذلك خبز صدقات احمد بن طولون يسمى كل رغيف منه [ابو الوفاء] لكون العادة او الرمم في وزنه ان يكون وافياً لا ينقص عن الرطلين المصريين اي كيلو تقريباً وهذا معنى الوفاء في اللغة يقال وفى الشيء اذا تم وكثر فهو وايفى

ص ٣٥٨ سطر ٦ [شهابٌ خبا وقدُهُ وعارضٌ غيثٌ أفل] الأفل إنما يستعمل في غياب النجم . وعارض الغيث هو السحاب المعترض في الأفق فقوله [افل] رها كان محرفاً عن رحل اي انكشف ومضى .

انتهى ما أمكننا تقويم أوده والرجوع به الى اصله من تحاريف هذا الكتاب . وقد رأينا فيه مواطن تصلح للتعليق عليها من الوجهتين اللغوية والاجتماعية الاسلامية لكننا خشينا ان يطول المقال أو يتسلسل . على ان ما كنا نحب ان نقوله لا يخفى على القارئ الفطن . ونكتفي عنه بما يلي :

ورد في الكتاب استعمال الفاظ أو تعابير كنا نظنها من مواليد العصور المتأخرة لا من مواليد القرن الرابع الهجري الذي عاش في أوله مؤلف الكتاب وفي آخره أو وسطه ناسخه : من ذلك ألفاظ [الوظيفة] و [الراتب] و [فتش على الشيء] بمعانيها المستعملة فيها اليوم . ومن ذلك قوله [شكره عليه الخاص والعام] وقوله [أكد عليه في مراعاته] اي الح في تنفيذ ما أمره به . ولا يخفى ان فعل [التأكيد] لغةً إنما يستعمل في العهود والمواثيق والأيمان لا الأقوال والتواصي التي تقع في المستقبل .

ومن الكلمات الأعمجية فعل [باس يبوس] الفارسي الأصل . بمعنى قبل ولثم : فان المؤلف كرر استعمال هذه الكلمة ولم يحظر له ان يستعمل اختيها العربيتين [قبل ولثم] .

ومن الكلمات اللاتينية كلمة [الاسقالة] الواردة في كلام أحمد بن طولون ص ١٢٥ سطر ٤ مذقال [لحته على الاسقالة وعلى كفه الخ] ويعني بالاسقالة ما يزيد اليوم منها

أعني الجذوع والأخشاب يسمر بعضها الى بعض حول البناء الذي يراد بنيانه أو تجزيته . ومن تلك الأخشاب ما يكون على هيئة السلم . [والاسقالة] ونلفظها اليوم [ اسقالة ] عربيت من كلمة [ scāla ] اللاتينية ومعناها في هذه اللغة السلم . ومنها جاءت كلمة [ escalier ] الإفرنسية بمعنى السلم أيضاً .

وكنا نظن ان كلمة [ صقالة ] دخلت لغتنا منذ عهد قريب واذا هي ترقص على ألسنتنا وبين الفاظ لغتنا منذ أكثر من الف سنة

هذا وفي بعض قصص الكتاب أمور يستبعد العقل وقوعها مما يؤيد تهمة بعضهم لمؤلفه [ البلوي ] بالكذب على رسول الله ﷺ فأجدر بأن يكذب على أحمد بن طولون . وتحقيق أمر المؤلف من هذه الجهة مفصل أحسن تفصيل في مقدمة الكتاب التي كتبها الأستاذ رئيس المجمع فلترجع .

### المفرد في

( المجمع ) ورأينا في جريدة ( الاهرام ) المصرية بالعنوان والتوقيع التاليين ما يلي :

( منية مال الله ومشتول الطواحين )

قرأت سيرة أحمد بن طولون ، لمؤلفها ابي محمد عبد الله بن محمد المدني البلوي ، وهي التي حققها وعلق عليها الأستاذ الفاضل محمد كرد علي ، وعينت بنشرها المكتبة العربية في دمشق وقد لفت نظري خلال مطالعة هذه السيرة القيمة ان الأستاذ المحقق ذكر انه لم يهتد الى مكان بلدي « منية مال الله » « ومشتول الطواحين » فيما لديه من المراجع ، لذلك رأيت ان أبعث اليه على صفحات « الاهرام » بما وقفت عليه من البيان في صدد هاتين البلديتين :

إن « منية مال الله » هي من القرى المصرية القديمة واسمها المصري سندنهور ، ولما فتح العرب مصر اسموها منية مال الله كما غيروا أسماء الكثير من القرى المصرية القديمة ، ثم بقيت باسمها العربي ، الى ان تولى حكم مصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فأمر بمساحة البلاد المصرية في سنة ٥٧٢ هـ - ١١٧٢ م واعيدت في تلك السنة الى الكثير من القرى التي غيرها العرب - اسمائها الأصلية



وكان من بين هذه القرى منية مال الله اذ رجع اليها اسمها الأصلي وهو سندنهور  
 فوردت في «المشرك» لياقوت الحموي باسم «سندنهور» وهي منية مال الله في  
 كورة الشرقية ووردت في تاج العروس للزبيدي محرفة باسم منية يالله  
 وسندنهور الآن احدى قرى مركز بلبليس بمديرية الشرقية ، وتقع في طريق بلدة  
 العباسية المذكورة في سيرة ابن طولون وهي غير سندنهور التي بمركزينها بمديرية القليوبية  
 وأما مشتول الطواحين فهي أيضاً من القرى المصرية القديمة واسمها مشتول وقد  
 ورد في كتاب أحسن التقاسيم للمقدسي البشاري انها عرفت بمشتول الطواحين  
 لانه كان بها طواحين كثيرة لطحن الغلال ، ومنها يحمل اكثر ميرة اهل الحجاز  
 من الدقيق من السنة فاذا هي تبلغ ثلاثة آلاف حمل حمل في كل اسبوع كلها حبوب ودقيق  
 ولما تعطلت الطواحين التي كانت بهذه البلدة عرفت في العهد العثماني باسم مشتول  
 السوق لشهرتها بسوقها الكبيرة التي تعقد فيها اسبوعياً ولقد لزمتهما هذه الشهرة  
 الجديدة واختفت كلمة الطواحين وهي الآن ملحقة بمركز بلبليس وتقع على الطريق  
 القديمة لبلاد الحجاز . ومما يذكر انها غير مشتول القاضي التابعة لمركز الزقازيق  
 وأما مشتول التي التقى فيها جيش حباسة بن يوسف «المغربي» في سنة ٣٠٢ هـ  
 مع جيش تكين الخزري الذي كان معسكراً بالجيزة كما ورد في كتاب تاريخ مصر  
 وولاتها الذي اشار اليه الأستاذ محمد كرد علي - فهي القرية التي تعرف اليوم باسم بشنيل ،  
 والراجح عندي ان اسمها الاصيل ، وهي من بلاد مركز أمبابه في شمالي مدينة الجيزة

محمد رمزي بك

## العربية العامية وعلاقتها بالعربية الفصحى (١)

كما زعمته وقدرته ان بحثاً كالبحث الذي اتناوله اليوم ، لا بد له ان يشتمل على جانب من الفائدة وجانب آخر من اللهو والتفككة .

ان اول حق من حقوق العربية العامية على ابناءها العرب والمستعربين . بل اول حق من حقوقهم تجاه أنفسهم ان يلتفتوا الى هذه اللغة ويعرفوا كونها واصلمها وفرعها ومزاياها وشيئاً كثيراً من علاقتها بالعربية الفصحى . لأن هذا اللسان العامي هو لسان عامتهم وخاصتهم على حد سواء في المحاطبة وكثير من المعاملات وهو ملتصق بحياتهم أشد التصاق دالٍ اوضح دلالة على كثير من نواحي كيانهم في النطق والفهم والأخلاق والعادات . ولا شك ان البحث الحاضر يعين كثيراً فضلاء المستشرقين الذين يحسنون العربية الفصحى اذا ارادوا ان يكون لهم نصيب من العربية العامية واطلاع على أهم نواحيها .

— انسلاخ العامية عن الفصحى ومقام كل منهما —

ان العربية الفصحى التي تدارسها اليوم هي لغة القرآن الكريم المعروفة بلسان مضر المبين عريقة في القدم يرتقي تاريخها الى نحو ستة عشر قرناً وقد نشأ عن قدم عهدا واختلاط ابناءها بالأعاجم انسلاخ العربية العامية عنها . وهكذا شأن كل لغة قديمة كالليونانية والعبرانية والارمنية وغيرها . فان كلاً منها تقسم الى فصيحة وعامية . واما اللغات الحديثة فلم تزل في طورها الأول كما كانت العربية في اعصرها الأولى اي لغة فصيحة تعم جميع ابناءها كتابةً وتكلماً . ومن هذه اللغات الافرنسية والانكليزية والألمانية والايطالية والاسبانية وغيرها . وينتظر ان يجري عليها هذا الناموس الاجتماعي بعد بضعة قرون فيصبح عند كل منها لغة التكلم غير لغة الكتابة . الا اذا تداركها ما ليس اليوم في حسابنا من عوامل حفظ ووقاية . بل ان هذا الشعب بدأ في بعضها على صورة محصورة قليلة الشبوع . فاللغة الافرنسية مثلاً وان

(١) هذا البحث اتخذ صاحبه خلاصته واناقاه محاضرة على جمهور من الفضلاء والفاضلات في نادي

مدرسة الفرير باللاذقية في اذار سنة ١٩٤١

كانت عامة لجميع أبنائها نكماً وكتابةً انسلخت عنها لهجات عامية تتخاطب بها فئات الأمة في بيوتهم ومعشيتهم الداخلية ويسمونها باتوا patois واهم اقسامها لهجة الشمال ولهجة الجنوب . ولكل من هذين القسمين فروع .

ولم تتكون العربية العامية منسلخةً عن العربية الفصحى الا رويداً رويداً في طول اثني عشر او ثلاثة عشر قرناً . قالوا ان أول لحن سُمع في الكوفة قولهم « هذه عصاتي » عوض ان يقولوا « هذه عصاي » ثم أصبح بعض متحضرى العرب في أواخر المئة الثانية للهجرة مما يحسب صدرأ للدولة العباسية يقولون « أيش » عوض « أي شيء » و « باحكيم » عوض « يا طيب » ثم أخذت العامية يطمي سيلها من القرن الخامس للهجرة وبلغت منتهى ركائزها في عهد الانحطاط اي من القرن التاسع الهجري الى القرن الثالث عشر . وأما في اثناء نهضتنا الحديثة فقد ارتقت بألسنة المتعلمين من أبنائها بعض الارتقاء طبقاً لارتقائهم في كتاباتهم ولم يقتصر هذا الارتقاء على أبناء الطبقة المتعلمة بل اتصل منه طرف ظاهر بالبسطاء والأميين من فضل انتشار الطباعة والصحافة والمذباع وكثير من الكتب لاصيا القصص فإن عامة الناس لكثرة ما يسمعون من محتوياتها يعلق بأذهانهم شيء كثير من الألفاظ والعبارات الفصيحة فانست بها أسماعهم ونشربتها اذواقهم فجرى على السنتهم شيء منها في اثناء احاديثهم المعتادة . وهو امر لم نكن نعهده منذ عشرين أو ثلاثين سنة فما قبلها الى أوائل عهد الانحطاط . ومن أوضح الدلائل على تفشي العامية بين العرب والمستعربين منذ مئات من السنين وجود الشعر العامي بينهم منذ ذلك الحين ومن أشهر انواع الشعر العامي المواليا والزجل . ولاشك ان تجاور كل قوم وتعاملهم وتعاشرهم بنفسى بينهم لغة يختص بهم دون غيرهم شيء كثير من نبرات صوتها ومن مفرداتها وجمليها وأمثالها وطرق المجاز فيها . وبمقتضى هذا التاموس انقسمت العربية الفصحى في الجاهلية الى عدنانية وقحطانية . وانقسمت العربية العامية من أوائل عهد الانحطاط حتى اليوم الى عامية سورية ومصرية وعراقية ومغربية وحجازية ويمينية . والتفاهم بين أبناء هذه الأقسام فيه ما يستحق الذكر من صعوبة وعناء . وأما التفاهم بين ابناء الفروع لكل قسم من هذه الأقسام فهو متيسر لا يعترضهم في طريق المعاشرة والمعاملة .

ولا بد لنا هنا من الإشارة الى ان الفروع التابعة لقسم معين قد تختلف في اللفظة وكيفية النطق فضلاً عن اختلافها في طائفة من المفردات والجمل . خذ ذلك مثلاً النبرة التي ينطق بها أهل جبل لبنان ومن جاورهم فانهم يقدمون موضعها على موضع النبرة عند الدمشقيين وجيرانهم . فاللبناني يقول : « شوبدك » جاعلاً النبرة عند « شو » بانترأ الصوت بترأ عندما بعدها . واما الدمشقي فيجعل النبرة اي مد الصوت عند « دك » من « بدك » واما اللاذقي فلا يستعمل نبرة لا هنا ولا هناك .

ومما هو ثابت بالاختبار سماعاً وعياناً ان العربية العامية على اختلاف فروعها لا تخلو من حلاوة ورشافة بدليل ما نجده من تفاوت في حسن الاداء عند المتكلمين بها لا سيما اذا عالجوا ذلك طويلاً في القاء حديث او بسط حادث فان السامع يجد فرقاً ظاهراً في دقة ورقة وبلاغة بين ما يسمعه من هذا المحدث وما يسمعه من ذاك . ولكن العربية العامية مع ما فيها من الاستعداد للتفوق وحسن التأثير الى حد محدود لا تصلح ان نتخذ رابطةً قوميةً للشعب العربي بأمره وانما تصلح لذلك العربية الفصحى وحدها لأنها أغزر منبعاً وأسطع مطلعاً وأطيب مرتعاً وأضبط احكاماً مع شمولها بوحدة مظهرها لجميع الأقطار العربية وسكانها . هذا فضلاً عن تاريخها المجيد وارتباط تراثنا العظيم من العلم والأدب بها وارتباط تسعة اعشار ابنائها وهم المسلمون بتراثهم من الدين والشريعة أيضاً علاوة على ما هناك من الوان العلم والأدب . وهذه شروط أساسية ومزايا عالية لا نجد منها شيئاً في العربية العامية .

وما جئت بهذه الإشارة الكافية الوافية الا ردّاً على من يرون وجوب او جواز اقامة العامية مقام الفصحى والقائلون بذلك اما سيؤوا النية او سيؤوا الفهم قصار النظر او مقلدون لأحد الفريقين تقليداً اعمى . ولو اخترنا العامية رابطة قومية ثم أحسننا بعجزها عن تحقيق مارجوناه وأردنا بعد حقبة من الدهر ان نرجع الى الفصحى ونسترجع مكانتها منها ومقامها فينا لتعذر علينا لم الشعث ورنق الفتق بعد انقطاع الحبل وتمزق الشمل على حد ما قال كثير عنزة :

واني وتهياي بعزة بعد ما      تخليتُ عما بيننا وتخلتِ  
لكم لتجبي ظلَّ العمامة كما      تبوأ منها للمقبل اضمحلت

زعموا ان صانع أحذية انصل بأحد الملوك ورأى في حذائه خللاً بالصناعة فأشار اليه وكان رأيه مصيباً وأمر الملك باصلاح الحذاء . ثم أراد بعد أيام أن ينتقد شيئاً في تاج الملك فضحك صاحب التاج وقال له : احفظ عينيك لقدمينا ولا ترفعها الى رأسنا وتاجنا فلا شأن لك بذلك ولا طاقة لك عليه .

وهكذا عرّبتنا العامية لها ان تقضي حوائجنا في كثير من أحوال المعيشة واما ان تشرّب بعنقها الى غير ذلك من مطالب علم وأدب وإنشاء رابطة قومية وانعاش معنويات وتأييدها فههيات ههيات !

وإذا احللتنا العامية محل الفصحى فأين نذهب بترائنا الأدبي والعلي وكيف تنهم الأجيال التي تجيء . بعدنا آثار السلف الصالح في القناطير المقنطرة في كتبهم النفيسة وكيف يقفون على حقائق الدين ودقائق الشرع المكنوزة فيها . بل عامية اي قطر نختار لتحل محل الفصحى ؟ عامية سورية ام مصرام العراق ام غيرها . وكيف ترضى سكان بقية الأقطار ان يتنازلوا عن عاميتهم لأجل عامية القسم المختار . ثم هل تفكر حينئذ بجمل عامية واحدة منتزعة من عامياتنا جميعها . ان ذلك متعسر جداً ان لم نقل متعذر . وهب أننا حصلنا عليه افلا ينتظر ان تعود تلك العامية الموحدة الى التجزؤ بعد اربعين او خمسين سنة او مئة سنة على الأكثر وذلك بعوامل اختلاف الأقطار ومعاش اصحابها ومعاشراتهم . أفنسال العزة الإلهية شططاً بأن تهبط الوحي السماوي على ابناء الأمة العربية بالعريية وتلهمهم التكلم بلسان واحد ولهجة واحدة ثم تعود بهم الى هذا الوحي وهذا لالهام مراراً عديدة اي كما انتزع ناموس الاجتماع والعمرات منهم تلك الوحدة في تخاطبهم وتفاهمهم ؟ . . .

— ما تشترك فيه العامية والفصحى —

إن العربية العامية مع ابتعادها عن اللغة الفصحى في أكثر مناحيها لا تزال محتفظة بجانب كبير من الفاظ تلك وسننها . اما الألفاظ فلعل نصف ما نراه منها بلسان العوام فصيح لا غبار عليه اذا ضربنا صفحاً عن حرمانه الإعراب اي تغير أواخره بتغير العوامل الداخلة عليها فان الإعراب ينافي بطبيعته كلام العوام الذين يطلبون

قبل كل شيء السرعة والاختصار في التعبير لأجل تفاهمهم وقضاء حاجاتهم على  
اهون سبيل . ومن أمثلة ما تشترك فيه العامية والفصحى ما يأتي : في الأفعال :  
« قام . قعد . اكل . شرب . جاع . شبع . عطش . ارتوے . نعب . استراح .  
ضحك . بكى . فلع . زرع . قطف . حصد . خزن . اهتم . خاف . أمن . آمن .  
كفر . اقترض . استعار . طلع . نزل الخ الخ » .

في الأسماء : « سما . فلك . جو . شمس . قمر . نجم . غيم . ارض . صحو . مطر .  
صيف . شتا . خريف . ربيع . برد . نار . نور . هوا . حقل . ضيعة . بحر . نهر .  
تل . سهل . وادي . طريق . درب . بيت . باب . شعب . امة . قبيلة . عشيرة . ملك .  
والي . امير . حاكم . غني . فقير . قوي . ضعيف . عادل . ظالم . جميل . شنيع .  
قييح . حلاوة . مرارة . برودة . نشوفة . رطوبة . جاه . عز . مجد . شكر . حمد .  
ذل . مسكنة الخ الخ » .

في الظروف والحروف والأدوات : « من . عن . عند . في . كيف . مع .  
فوق . تحت . بين . شمال . خلف . قدّام . حول الخ الخ » .

وفي العامية الفاظ يظنها السامع غريبة عن الفصحى بعيدة عنها بعداً شاسعاً وهي فيها  
معروفة غير منكورة ولا مهجورة . ومنها قولهم : « تمزّع بمعنى تمزق . وشلّ الثوب  
لنوع من الخياطة . وبعج وانبعج بمعنى شق وانشق . واشتلق بمعنى لمح بشكره .  
وبلص فلاناً بمعنى اخذ شيئاً من ماله ظلماً . ويرطل بمعنى رشا . وطنطن بمعنى أحدث  
طينياً وهو نوع من الأصوات . وبنيقة جزء من أجزاء الثوب . وصوب بمعنى جهة .  
وسقم بمعنى مرض . ومبرطم بمعنى عابس غاضب . ودجن لما يقتنى في البيت من  
مأكول . ومعناه في الفصحى اعم منه ذلك . فهو من دجن اي اقام ومكث ويريد  
الفصحاء بدواجن الطير والحيوانات مارني في البيوت منها .

ومن الجمل المشتركة بين اللسانين العامي والخاصي قولهم : لأول وهلة - فلان كرم  
في جنب أخيه اي بالنسبة اليه - جاءنا من كل فج عميق . ولكن العامة تفتح فاء  
فج والفصحى <sup>(١)</sup> ضمها وتحول عين عميق الى غين . والفج هو الطريق الواسع . ويقولون  
(١) (المجم) هذا ذهل من الكاتب الفاضل والا فان الفتح هو الفصحى ولا يوجد فج بضم الفاء .

ايام برد العجوز وهي سبعة ايام متوالية من اواخر شباط الى اوائل آذار بالحساب الشرقي . وتقول العامة « ثمر فنج » اي غير ناضج بحريف خفيف فالفصيح « ثمر فنج »<sup>(١)</sup> وتقول « طعم من » اي بين الحلاوة والحوضة . والفصيح من بضم الميم . الى غير ذلك شيء كثير في المفردات والمركبات يكاد يخطئه الاحصاء والاستقصاء ولا بد لمن يتصدى للافاضة والاشباع في هذه الناحية من مباحثنا اللغوية ان يصنف فيها كتاباً قائماً برأسه . ومن سنن فصحاء العرب ان احدثهم قد يعجب بغيره ويستحسن عمله ويميل اليه قلبه ولبه فتجري على لسانه كلمات ظاهرها الدعاء عليه او اهانة له وهو لا يقصد ذلك بل دفعه اليه استغراب ودهشة . وعلى هذه الصورة يقول : قاتل الله فلاناً ما احدثه - لم يعجبني شعر شاعر كشعر ابن الفاعلة فلان - وعوام العرب بيننا يجرؤون هذا الجري فيقول - احدثهم : « يجرب بيتو ما اشطرو » - « يفضح دينو ما احلاه »

ومن سنن العربية الفصحى الاتباع بحيث يقال : - هذا شيء حسن بسن - فلان نادم سادم - وهكذا يقال في العامية : « لا تقدموا لي لاقهوه ولا مهوه » - « ما اشترينا لا تنبك ولا منبك » -

ثم ان العامية تشارك الفصحى في ناحيتين جليلتين سنكتشف القناع عنها في ما يلي مدعومتين بالامثلة . الناحية الأولى اساليب علم البيان . والناحية الثانية قسم كبير من معاني الامثال ومضاربيها .

هذه اوجه الموافقة والمشاركة بين كلام الفصحاء وكلام العوام . واما وجوه انحراف العامية عن الاصول الفصيحة فأعظمها شأناً ما نورده قريباً ولا ندعي انه يمكن تخريج جميع الكلام العامي على هذه الوجوه بل تخريج القسم الاكبر منه ولعله لا يقل عن ثلاثة ارباع المجموع . واما الاستقصاء فلا سبيل اليه . ولا ضرورة ملحة تحثنا عليه :

ذكرنا في عرض الكلام منذ هنيهة ان اللغة العامية تنافي بطبيعتها الاعراب لأن العوام يطلبون السرعة والاختصار في التعبير . والاعراب ينافي هذا الغرض ومن ثم كان ترك الاعراب اول مظهر من مظاهر لغتنا العامية . وكما ان طلب

(١) (المجمع) وهذا ذهول ايضاً فان النج بكسر الناء لا يضمنها كما ضبطه الكتاب الفاضل بالعلم

السرعة والاختصار دعا الى ترك الاعراب في كلام العوام دعا أيضاً الى ترك صيغة  
 الثنية في الأفعال والأسماء جاعلاً للثني والجمع حكماً واحداً . ودعا أيضاً الى حذف  
 شيء من الضمائر والاكتفاء بفروعها اي الحروف اللاحقة بها : وعلى هذا النهج يقولون :  
 « كنتو . طلعتو نزلتو » في « كنتم . طلعتم . نزلتم » وتأويل ذلك المصير العامي ان  
 العامة سمعوا كنتم مضمومة الميم في كثير من احوالها وهكذا في اخواتها الكثيرات :  
 طلعتم . نزلتم . اكلتم . شربتم . وقفتم . نتم الخ . فحذفوا الميم واكتفوا بضمة الميم بعد  
 اشباعها حتى انقلبت واواً فصارت الالفاظ : كنتو . طلعتو الخ . وبمقتضى هذا الحذف  
 والتخفيف يقول العامي أيضاً « عندم » عوض « عندهم » و « عندا » عوض « عندها » .  
 ومن التخفيف في الكلام العامي الابتداء بالساكن واسكان التثريك يقولون « أَعْمَلْ .  
 أُكْتُبْ » في « اِعْمَلْ . اُكْتُبْ » ويقولون « حَلَّقَه . غَفَلَه » في « حَلَّقَهُ . غَفَلَهُ » .  
 ويقولون « لازم تتعلم » باسكان التاء الثانية من تتعلم والفصح فتمها . ومن التخفيف عندهم  
 حذف الهجزة أو تليينها بحرف علة فيقولون « ردي . دوا . ضو » في « رديء . دواء .  
 ضوء » ويقولون « فاس . بير » عوض « فأس . بئر » وهو جائز في الفصحى ولكنه  
 واجب في العامية . ويقولون في « خطيئة . مروءة » — « خطية . مروءة » بكسرة  
 مائلة قبل الحرف الاخير (والامالة جعل الحركة بين الفتحمة والكسرة كحرف e بالفرنسوية)  
 وهكذا يفعلون في ما كان على هذه الصورة

ومن الحذف عندهم طلباً للاختصار قولهم : « صلا . زكا . حما . عبا » في  
 « زكاة . صلاة . حماة . عبادة » كما يقولون في المرأة « مرا » وفي « سيدة » — « ست »  
 مكتفين بالسين والتاء من اللفظة الفصيحة . وكثيرون منهم يطلقون الست على الجدة  
 أيضاً لأن الجدة في البيت تكون اعتيادياً موضوع عناية واکرام اكثر من بقية  
 أهل البيت مراعاةً لسنها . واما عوام المصريين فيسمون الجدة بلفظها الفصحى ناطقين  
 بالميم كافاً مفخمة حسب عاداتهم في كل جيم . وعلى ذكر الست واطلاقها على السيدة  
 لا بأس ان نذكر بادرة أدبية لبهاء الدين زهير الشاعر المصري الشهير الذي نبغ منذ



سبعمئة سنة على وجه التقريب . كان يميل إلى إحدى السيدات وبناديهما «ياستي»  
فأنكر عليه هذه التسمية العامة بعض رجال العربية فقال :

بروحي من اسمها بستي      فترمقني النجاة بعين مقتـ  
فقد عدوا مقالي فيه لحنه      وكيف وإنني لزهير وقتي  
ولا عجب لمن ملكت عليَّ الأ      جهات الست أن تدعى بستي .

ومن قبيل الحذف والاختصار كيفية تلفظنا بالأعداد المركبة فاننا نقول :  
« اربعمش . خمستمش » في « أربعة عشر . خمسة عشر » وأما العامية المصرية فيقولون  
فيها « اربتمشر . خمستمشر » باسكان العين وفتح الشين مما هو أقرب الى اللفظ  
الصحيح . ومن الحذف والتخفيف في العامية قولهم : « كرمالي . كرمالك . كرمالو »  
باسكان رائه عوض : « اكراماً لي . اكراماً لك . اكراماً له » ومنه قولهم « ولأ »  
عوض : « وإلا » وقولهم « وين . فين » عوض « وأين . فأين »

وعلى ذكر الابتداء بالساكن ينبغي لنا التنبيه ان العامية المصرية ليس فيها  
ذلك . فاذا قال السوري او اللبناني « أضرب » في ابتداء الكلام قال المصري :  
« إضرب » كما أن العامية المصرية لها فضيلة أخرى وهي ان الكلمة المؤلفة من هجاء  
واحد أي مقطع واحد ترده هكذا على وجه الصحيح فيقول المصري « نخت »  
ويقول السوري او اللبناني « نخت » بقطعين كاسراً الخاء كسرة غير صريحة .  
وهذه الكسرة الغامضة معهودة في أوائل كثير من الفاظ عاميتنا نحو « عمال . جمال .  
نعمل . يكفي » وهذا النطق غير معهود في العامية المصرية . ولكنها مقابل هذا  
الإحسان نجدها لا تماثي الفصحى في الاستفهام كما تماثيها عامية سورية ولبنان  
بتصدير أداة الاستفهام في الجملة المقصورة بل تجعلها متأخرة . وهكذا يقول العامي  
المصري « تعمل كذا ليه » وأما السوري واللبناني فيقولان « ليش بتعمل هيك »  
مما يوافق في الترتيب أحكام اللغة الفصحى التي تقضي علينا أن نقول « لم تعمل هكذا »  
كما ان عوام المصريين يزيدون شيئاً في آخر الفعل المنفي مما ذكرنا بشين الكشكشة

في احدى اللهجات المهجورة لعربية الجاهلية وشيئهم هذه لا ترد الا بعد كاف الخطاب .  
فسمي اصطلاحهم هذا كشكشة . وعوام بلادنا لا يقحمون هذه الشين ولا تلك  
فهم اقرب الى الفصحى .

ومن سنن العربية العامية اجراء المضاعف الثلاثي عند اتصاله بضمائر الرفع الصحيحة  
يجرى الفعل المنقوص اي المعتل الآخر فيقولون : « ملّيت » عوض « مللت » ويقولون  
« استعدّ بنا » عوض « استعددنا » ولا عبرة بالشاذ او النادر الذي ورد من هذا القبيل  
في كلام الفصحاء الأقدمين . ومن سننها ادخال اربعة أصوات غير مألوفة في اللغة  
الفصحى . وهي صوت الضمة المنخرفة التي تعادل عند الافرنج ( ) وصوت الكسرة  
المائلة é . وقد ورد في الفصحى شيء يسير من ذلك . وصوت الباء بضغط الشفتين  
پ . وصوت الكاف المفخمة گ . ومن سننها اخراج ثلاثة أصوات لها حيز كبير  
في الفصحى وهي صوت الناء والذال والظاء جاعلين الناء كالسين والذال كالزاي  
والظاء زائباً مفخمة لا ذالاً مفخمة وهناك صوت رابع يهمله كثير من العوام في كلامهم  
وهو صوت القاف فعوام سورية ولبنان وفلسطين ومصر يلفظونه كالمهزة ما عدا اهل  
القرى في اقليم اللاذقية فانهم يلفظونه على وجهه وفئة قليلة من شيوخ ومجانز  
اللاذقية والحواضر المجاورة لها يجذو حذو هؤلاء . واما اهل الصعيد في مصر فيلفظون  
القاف كالكاف التركية . وأظن هكذا يفعل اهل العراق ونجد وجزيرة العرب  
وما بين النهرين او جماعات كبيرة منهم . كما ان اهل جبل لبنان والسهول المجاورة له  
يقولون في « قوم » و « دَير » ونحوهما مما فيه واو او ياء ساكنة قبلها فتحة « قوم و دَير »  
على وجهها الصحيح في حين ان اكثر عوام العرب من غيرهم يجعلون الفتحة  
التي تليها واو ضمة منخرفة اي كصوت o في الفرنسية . والفتحة تليها ياء كسرة  
مائلة اي كصوت é في الافرنسية .

ومن سنن العربية العامية فك الادغام حيث لا يجوز فكه حسب احكام الفصحى فيقولون  
« مضارد » عوض « مضاد » ويقولون « تحاب » عوض تحاب . ومن سننها ترك الاعلال  
في كثير من مواضع فيقولون : « قوم وخاف وبيع » عوض : « قم وخف وبع » ويقولون

سند بالتخفيف في سيد ومهيب ومبيوع في مهتب ومبيع . ومن سنفها زيادة الباء قبل حرف المضارعة واذا كان حرف المضارعة همزة حذفوه . وهذه الباء يفتحها أهل حلب ومن هم حوالهم فيقولون « بيكي . بعمل . بزوح » وغيرهم في سورية ولبنان يجعلون عوض الفتحة كسرة غير صريحة فيقول « بيكي . بعمل . بزوح » واما عوام مصر فلا يعرفون هذه الباء أصلاً . وقد يكون السبب ان زيادتها تلائم النهج السرياني والسريان جيراننا . ويقال انه من هذا القبيل الباء الداخلة على أوائل الاسماء لبعض القرى اللبنانية مثل : « بجمدون . بكفيا . برمانا . بسكتنا . بكفتين . بشزتين . بعيدا . بعيدات الخ » والمعروف ان الاكثرين من اهل جبل لبنان ينتمون الى أصل سرياني .

ومن التخفيف والاختصار في العامية قولهم « جيج او جاج » في « دجاج » و « حيج » في « حاج » و « وج او وش » في « وجه » و « ليك » في « اليك » و « مير » في « امير » وقد يقولون « امير » و « سي » في « سيد » وقد يقولون « سيد »

### ( النحت )

ومن التوغل في التخفيف والاختصار النحت اي اتخاذ لفظة واحدة من حروف لفظتين او اكثر . مثال ذلك قولهم : « شوبدك » منتزع من « أي شيء هو بودك » و « أيش » من « اي شيء » و « ليش » من « لأي شيء » و « حيككتب او تيككتب » من « حتى يكتب » ويقولون « عمال نكتب » اي عاملون على الكتابة ، وقد يقتصرون من عمال على « ما » فيقولون « ما نكتب » اي عاملون على الكتابة . ويقولون « لسا او اسا » من « لهذه الساعة . او . الى هذه الساعة . » ويقولون « هلا . او . هلق » من « هذا الوقت » ويقولون « عذمني » من « على ذمتي » و « ليكو » من « اليك » ويقول الخلبيون وجيرانهم « شلونك » من « اي شيء هو لونك » مستعيرين معنى اللون للحال . ويقول المصريون « ابوه » من « إي والله » وإي في الفصحى حرف جواب بمعنى نعم . ويقولون « باردو » ومعناها عندهم « ايضاً . او : علاوةً على ذلك » نحتوها من

العبارة الافرنسية Par. dessus ويقول اهل جبل لبنان وجيرانهم « مصلحه يكون الشيء الفلاني » يريدون : ما اصلحها اي ما أصلح المسألة أن يكون كذا وكذا . ومن النحت الكثير الشيوخ عندنا قولنا : « مِدْرِي . مَحَلِّي . مَغَلِّي . مَصْعَبِ اِنْح » والأصل « ما أدري . ما احلي . ما اغلي . ما اصعب » ويقول كثيرون « وحوح علي اكلة كذا » اي تشوق اليها . فهم يريدون انه قال « ويحيي عليها »

والعربية الفصحى سبقت العامية في قبول النحت على صورة قليلة مماعية نحو حوقل وسجبل واسترجع وهلال وكبر وجعفل اي قال : « لا حول ولا قوة الا بالله - بسم الله الرحمن الرحيم - انا لله واينا اليه راجعون - لا اله الا الله - الله اكبر - جعلني الله فداك » ومن هذا الباب قولهم « عبشي . عبقي لبيلي . نلحمي . ديراني » في النسبة الى قبائل عبد شمس وعبد قيس وتيم اللات والى بلدة بيت لحم وبلدة دير القمر «

- أوجه انحراف اخرى منها الزيادة والابدال -

والقلب ونقل المعنى ومخالفة الصيغة والهجمة

هذه الالوجه ما عدا العجمة ناشئة عن سهولة انزلاق اللسان من صوت حرف الى صوت حرف يقاربه في المخرج ومن مكان حرف الى مكان يجاوره . واما العجمة فناشئة عن مخالطة الاعاجم التي دعت الى استعمال شيء من كلامهم . وكما ينزلق اللسان من لفظ الى لفظ ينزلق الذهن من معنى الى معنى . فالعوام يريدون بالشاطر الخاذق وهو في الفصحى الخبيث المحتال ومعلوم ان الخبث والاحتيال كثيراً ما يكونان من أدلة الخدق . ولا يطلق العوام لفظة عبد الاعلى الاسود اللوث مع انه في الفصحى هو المستعبد : اسود البشرة كان او غير اسود . وتعليل الاصطلاح العامي ان الاستعباد اول ما وقع على السود ثم امتد الى غيرهم . ومن هذا الباب نقول العامة « فاجر » أي بذي اللسان وهو في الفصحى العاهر الفاسق . ونقول خوان للمقعد وهو في الفصحى مخصوص بمائدة الطعام . ونقول العامة السرابا للقصر او دار الحكومة . وهو في الاصل جمع مربية ؟ اي فرقة من الجيش ثم أرادوا بلفظها مجموعاً المحل الذي تأوي

اليه الفرق ولا يكون الا فسيحاً عظيماً . وهكذا شأن القصر ودار الحكومة .  
ويقولون الحماقة ويقصدون بها التغيظ وسرعة الغضب . ومعناها في الفصحى سخافة  
العقل . واكبر عيوب السخفاء العقول سرعة غضبهم لأقل داع بلا فحص ولا تثبيت .  
(الزيادة) اما الزيادة فمن امثلتها في العامية طربق في طبق . وشربك في شبك .  
وخرمش في خمش . وعرجوم في عجوم جمع عجم وهو نواة الثمرة . وشقلب في قلب .  
وشقدف في قذف . ولحوس في لحس . ولحس في لمس او هو منحوت من «ليس اللحم»  
وخربط في خبط . ونشردق بالماء في شرق به . وتملكز علي فلان في تلكرز .  
ومعنى اللكرز الوخز مشبهين التهمك بالوخز — ومن الزيادة في العامية عدم حذف  
الهمزة الزائدة في الماضي عند تحويله الى مضارع فهم يقولون احمل بوجمل عوض  
احمل يحمل . وعدم حذف النون من جمع المذكر السالم عند اضافته فيقولون عارفينك  
عوض عارفينك . وتقول بعض العامة عنفص فلان يريدون انه طغى وتجبز فهو منحرف  
عن الأصل الفصحى عصف بالقلب وزيادة النون يريدون تشبيهه بالريح العاصفة في  
شدتها وطفانها . كما يحتمل ان يكون الأصل الفصحى لعنفس عنف بمعنى اشتد  
وقسام زادوا عليه الصاد وهم يريدون بزيادة بنية الكلمة زيادة في معناها الأصلي .  
وهي وسيلة مهودة أيضاً في كثير من الألفاظ الفصيحة . ويقولون فشك في فشل .  
(الابدال) كثيراً ما ابدل العوام في لغتهم بالبناء تاءً وبالذال دالاً وباللام  
راءً وبالراء لاماً وبالظاء ضاداً وبالضاد ظاءً . وربما وقع التبادل أيضاً في غير هذه الاحرف .  
فهم يقولون في — ثلاثة . ثمانية . تلوث . ثمن . مثل — ثلاثة . ثمانية . تلوث .  
تمن . مثل . ويقولون في : هذا ذهب — هادا ذهب . وفي : ياليتني — ياربيني . وفي  
مرتبك ملتبك — وفي هوال هور وفي تخليط تخريط وفي ضابط وفايض مال ظابط وفايظ  
مال كما يقول الاتراك الذين يجعلون ظاء مكان كل ضاد . ويقولون في ظهر وظفر  
وحظ ظهر وظفر وحض وفي شجر تشرين وشباط : «سجر تسرين وسباط» وفي حدث  
الام لولدها : «هدت الام لولدها» والهداء نوع من النعم عند العرب وكانوا اكثر  
ما يستعملونه في تسيير الابل وبعث نشاطها . ويقولون فشخ في خطوه في فسح

وشلضم في جرضم . والجرضمة الافراط في الاكل . ويقولون : ضل عند فلان اوزم عنده . والاصل الفصح ظل ودام . ويقولون في يربوع جربوع وفي مُصَلَّتْ مُضَلَّطٌ ويقولون شاشت نفسي في جاشت نفسي . وتدشى في تجشأ . وغب في عب ، وجب عميق عوض جب عميق ، وكثيرون من عوام المصريين يقولون سمس ونظر في شمس ومظر .

والاببدال في العربية الفصحى اقل منه وقوعاً في العربية العامية ، وهو في كتابها

سماعي لا ضابط له ولا قياس

حكى أن رجلاً كنيته ابو صالح دخل على احد الامراء يعود في مرضه ، فلما بلغه حياه وحييا الحضور ثم قال له : « مسح الله ما بك ايها الامير » فاعترضه صديق له من الحاضرين قائلاً : « لحت يا ابا صالح فالعرب يقولون مصح الله ما بك من العلة اي ازالها لا مسح » فأجابه : هون عليك فكلاهما جائز يا أخي أنسبت اب الصاد والسين في لغتنا لثعاقبان كقولنا الصراط المستقيم والسرط : بالصاد والسين ، وكقولنا دارناً مساقبة لدارك ومضاقبة ، بمعنى مقاربة بالصاد والسين ، الى غير ذلك ، فاطرق المعترض هنيهة ثم رفع رأسه وأجاب صاحبه : « اذن أنت محق يا اباسالح » اي با ابا متغوط وهو المحدث نجاسة فضحك القوم جميعهم ولم يجر ابو صالح جواباً ، ومن هنا يتضح لنا ان التبادل المذكور سماعي يحفظ ولا يقاس عليه ، ومن التبادل في الفصحى قولهم : لصق ولزق ، وبصق وبزق ، ومت ومد ، وشط وشت بمعنى بعد ، وبث وبتر وبتع وبتل بمعنى قطع ، وماء زعاف وزعاق اي ذو مرارة وملوحة . وبيض الدجاج وبيض النمل ، وقبضة لمل الراحة وقبضة لمل فروج الاصابع ، وغت في الحساب وغلط في غيره .

( القلب ) يراد بالقلب تبادل المواضع لحرف او اكثر من حرف في الكلمة الواحدة فكل عكس يحسب قلباً وليس كل قلب عكساً . وقد نسمع في العربية الفصحى ألفاظ طرأ عليها القلب وبقيت محتفظة بمعانيها نحو : أيس وبس اي قطع الأمل ، وأن الوقت وأنى بمعنى حان . وآب وباء بمعنى رجع ، ورأى ورأى بمعنى نظر ، وبسابس وسباسب بمعنى فلوات ، وجوائز الخير وجوازيه ، وغمغم في القول ومغمغم اي جعله مبهما غير ظاهر ، وأوباش الناس واوشابهم اي رعاعهم وسفلتهم و(يا) و(أي) من احرف النداء .

وأما القلب في اللغة العامية فله اوسع نطاقاً واعظم سلطاناً ، ونريد هنا بمقلوب الألفاظ عند العوام ما كان مقلوباً عن أصل فصيح وقد احتفظ بمعنى هذا الأصل ، ومن ذلك قولهم « في سه هص » - وفي زوج جوز - وفي حجر حرج - وفي رخف العجين رفخ - وفي تنصت تنصت - وفي غرغرة الماء رغرغة - وفي مرض البرقان ريقان - وفي قاطات طافات - وفي لقب لبق - وقريب من ذلك تسميتهم الشلو وهو جثة الميت لاشته - ويقولون في استجرأ استرجى - وفي الزاج الجاز - وفي سجاد سداجه - وفي ملعقة ملعقة - وفي ابط باط ، وفي أذن ادن ثم دان - وفي لائط بمعنى ملتصق لاطي - ويقولون شيء لابص أي ملتصق أيضاً وأصله الفصيح شيء لاصب - ويقولون في أبله اهبل - وفي جاء إجا - وفي مطل ملط - ويقولون طبل فلان في أثناء عمله أي ظهر عجزه وهو مقلوب عن بلط أو أبلط الحافر اذا اصاب بلاطاً في أثناء حفره فعجز عن تتبع الحفر أو قامى فيه مشقة عظيمة - ويقولون هبله النار في لهبتها - ولاف على بيت فلان عوض ألفه - ويقولون شوباصي وأصل الكلمة تركية ثم قلبوها فهي صوباشي أي رئيس الماء أي القيم على توزيع الماء في القرية ثم عمم واطلق على رئيس الفلاحين في مزرعة ، - وربما طراً على شيء في الفاظ العامة الابدال والقلب معاً كقولهم في صفق زفف - وربما طراً عليه القلب والنحت معاً فبعضهم يقول لقش بمعنى تكلم ، والظاهر انه مأخوذ من « قال شيئاً » وقيل بل من قولهم « التي شيئاً » فيكون في اللفظة النحت وحده ولا قلب معه

وفي العامية المصرية يقولون في بوائك براكي ، وفي حفر فحز

\* \* \*

يجدر بي هنا السكوت موقفاً لئلا يتجاوز في الكتابة ما يحتمله ميل القاري ونشاطه ، وحجم الحجة ومنهجها ، مرجئاً بقية البحث الى جزئها التالي وعلى الله الاتكال  
اللاذقية :

ادوار مرقص

## بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية

### ونظرات فيها

هذا عنوان مقالةٍ ديجتها يراعة الاستاذ الفاضل (بندلي جوزي) بجامعة باكو في روسية . وقد وردت في مجلة مجمع فؤاد الاول للغة العربية في الجزء ٣ في الصفحة ٣٣٠ الى الصفحة ٣٤٨ . وقد وقفنا عليها وتديرنا كل ماجاء فيها ، فاستحسننا شيئاً كثيراً منها واستغربنا شيئاً آخر . ونحن نذكر هنا مالا نوافقه عليه من ملاحظات (١) عامة وملاحظات خاصة .

فالعامية تتعلق بالضوابط ، والخاصة تتعلق ببعض نظراتٍ في طائفة من الحكم . ودونك هذه المآخذ .

### الملاحظات العامة

١- قال حضرته في ص ٣٣٧: «فلو جمعت كل هذه المفردات [اليونانية التي دخلت العربية في الدورين الاولين وفي الدور الثالث الاخير] ، وأضيف اليها ما أخذناه من الاوربيين من الاصطلاحات اليونانية الحديثة ، لزاد مجموعها على سبعمائة كلمة . وهو عدد كبير (ولاريب) ، ولكنه زهيد بالقياس على ما دخل لغتنا الدارجة من المفردات الفرنسية والانكليزية في مدة قصيرة لا تزيد على العشرين سنة » اه . قلنا ان حضرة الاستاذ ذكر في الألفاظ التي أثبتتها في مجلة المجمع المصرية أسماء مواضع كاستنبول وقلزم (كذا) - وحيوانات كاخطبوط واسفنج وابوقلمون وطاووس وكركي وطريخ (لضرب

(١) يستعمل بعض الكتاب المعاصرين (المحفوظات) في مكان (الملاحظات) . ونصحاؤنا الاقدون لم يعرفوا الاول بالمعنى الرضي ، بل بالمعنى المادي فقط ، بخلاف (الملاحظات) فان بصراءنا الاندلسيين استعملوها في مصنفاتهم كالجاحظ وابن العميد وابن حني . قال ابو الفتح في خصائصه (٢: ٣٥٦) : (ولو لاحظت اول احوالها لكانت ٠٠٠) - وفي الكليات لأبي البقاء : (النظر : ملاحظة الملوومات الواقعة في ضمن تلك الحركة [اي حركة النفس نحو المبادئ] والرجوع عنها الى المطالب] - اه . ولم نجد كاتباً فصيحاً استعمل (لحظ لحاظاً) او الملحوظ في كلامه . فليحفظ



من السمك) - ونبات كبقدونس او مقدونس وقرطان وقرنفل وقرنب وكتان وملوخية ويانسون أو آيسون - وأمراض كقطرب ونقرس - والفاظ عامية لم يثبتها اللغويون في دواوينهم كأخذ وإيسكلة (كذا) وفانوس وكرنب وكپري (كوبري) وخلقين ونافورة - واوضاع علمية من ضروب العرفان كأكسير وبلغم وترياق وطلسم وقصدير وكيمياء ولغم ومنجنيق الى غيرها .

فلو جاريناها في مثل هذا الجمع ، لوقع لنا من هذا القبيل من اسماء (المواضع) اليونانية التي ذكرها العرب اكثر من الف لفظة - ومن اسماء الحيوانات ( اكثر من خمسمائة - ومن (النبات) ما ينيف على الف وخمسمائة ومن (الامراض) زهاء ثمانمائة - ومن (العاميات) ما يتعدى الاربعمائة - ومن الاوضاع العلمية المختلفة ما يجاوز الألف والثلاثمائة - فكيف يقول انها سبعمائة وهي لتعدى الاربعة الآلاف والمائتين « على اقل تقدير » على ما يدولنا . ونحن نثبتها عند اللزوم او الطلب .

وقال حضرته في تلك الصفحة نفسها ما هذا اعادة نصه : « قلت : ان في لغتنا نحو سبعمائة كلمة يونانية ، قد نستطيع ان نستغني عن بعضها ، ولكننا لانستطيع الاستغناء عنها كلها . » الى آخر كلامه .

قلنا : اننا نستطيع ان نستغني - ان شئنا عن السبعمائة ، بل عن السبعة الآلاف ، لكن يبقى ثمة مئات ، بل الوف من الكتاب الكبار أنفسهم لا يريدون ان ينبذوا الأعجميات ، وان فاض التنور حوالهم ، وذلك لأسباب شتى ، منها ما يأتي :

أ - ان الكلم الاعجمية قد طبعت في النفس طابعاً غير طابع اللغة العربية ، لأن حروف لغتنا غير حروف لغاتهم ونبرات مضر بنا غير نبراتهم ، وشعورنا بتلك الأعجميات غير شعورنا بمفرداتنا الخاصة بنا والشاهد على ذلك ما جاء في الحديث النبوي : قال صاحب لسان العرب في مادة (سور) :

« وفي حديث جابر بن عبد الله الانصاري : ان النبي (ص) قال لأصحابه : قوموا فقد صنع جابر «سوراً» . قال ابو العباس : وانما يراد من هذا أن النبي (ص) تكلم بالفارسية . صنع سوراً اي طعاماً دعا الناس اليه » ا هـ .

انما كان يستطيع الرسول ان يقول : صنع طعاماً او صنع ضيافةً ، أو وليمة ، او نحو هذه المفردات ، وهي اكثر من أن تُحصى في اللغة الميينة ، لكنه عدل عنها لأن الكلمة (سور) الفارسية طبعت في النفس طابعاً لا يرى او لا يشعر به اذا قيل غيرها . ومن هذا القبيل ، ما ورد في كلام أمير المؤمنين . قال ابن مكرم في تركيب ( ق ل ن ) : « الازهري : روي عن علي ( ع ) انه سأل شريحاً عن امرأة طلقت ، فذكرت انها حاضت ثلاث حيض في شهر واحد . فقال شريح : ان شهد ثلاث نسوة من بطانة أهلها ، انها كانت تحيض قبل ان طلقت في كل شهر كذلك . فالقول قولها . فقال علي : « قالون » قال غير واحد من أهل العلم : قالون بالرومية معناها : أصبت . ورأيت في تاريخ دمشق لابن عساکر في ترجمة عبد الله بن عمر . قال : اشترى عبد الله ابن عمر جارية رومية ، فأحبها حباً شديداً . فوفقت يوماً عن بقلقة كانت عليها ، فجعل ابن عمر يمسح التراب عنها ويُفدئها . قال : فكانت تقول له : أنت قالون ، اي رجل صالح ، ثم هربت منه . فقال ابن عمر :

قد كنتُ أحسبني « قالون » فانطلقت فاليوم اعلم اني غير « قالون »  
ولو أردنا ان نستشهد بكلام الاقدمين بمثل هذه الألفاظ لأتينا بشيء جم يعجز المطالع عن الوقوف عليه .

وقالون يونانية اي اغريقية لا رومية أي لاتينية وهي أشهر من ان تذكر  
٢ - ان بعض المفردات الاعجمية شاعت بين طبقات الأدباء من العرب ، ومختلف ديارهم ولم يعرفوا أبداً فصيحها ، مع أن لها مقابلاً في لغتنا ، بل ربما كان لها عدة مقابلات .

هذه الكلمة ( الجلواز ) فانها أشهر من أن تذكر ، وتراها الى اليوم في مصنفات مؤلفينا ، وكثيراً ما تأتي بصورة الجمع اي ( جلاوزة ) وهم ( الشرطة ) . والشرطة يونانية لا جدال فيها وقد ذاعت في كل عصر ومصر . واما ( الذئبي ) وزان كردي او تركي ، وهي العربية الفصحى للجلواز أو للشرطي ، فانك لا تقع عليها في تصانيف المؤرخين ولا في تأليف الكتبة .

فانظر كيف ان العربي مهجور والاعجمي مشهور . وشمّ اوضاع ومصطلحات  
جمة ، قتل أعجميها عريياً مع ان له من المترادفات مفردات عدة ، بل فرائد خرائد  
قل لي بحياتك ألم تسمع بالباذنجان؟ - لكن أسمعت بما يرادفه كالحدق والحذف  
والقهقب والكهكب والمغد والوغد الى غيرها؟ - لا أظنك سمعت بها او انك سمعت  
بها نادراً . وقد ذكرنا شيئاً كثيراً من هذا القبيل ، في مقال لنا نشرناه في الاهرام  
الصادرة في ٢٧ اكتوبر من سنة ١٩٣٧ بعنوان ( الحرب بين الكلم )

٣ - يظن فريق من الفضلاء المستشرقين - وبينهم أستاذنا بندلي جوزي -  
ان الناطقين بالضاد ادخلوا في لسانهم ألفاظاً اعجمية لحاجتهم اليها .  
قلنا : هذا يصدق في بعض الأحيان ، لكنه لا يصدق دائماً . فمن أمثلة الحالة  
الأولى : الاستبرق ، والبُسد ، والدرهم ، والدينار ، والزنجيل والكافور ، والمرجان ،  
والياقوت ، ومن أمثلة الحالة الثانية ، مفردات لا تعدد ، كانوا في غنى عنها لوجودها  
عندهم ، منذ أقدم الأزمنة كالشمس والقمر مثلاً ، فانهم كانوا في مندوحة عن أخذهم  
من اليونانية ( ايلبوس ) للشمس و ( سلني ) للقمر

ذكر ابن منظور في كتابه ( نثار الازهار ) المطبوع في مطبعة الجوائب في الآستانة  
في ص ١٠٢ ما هذا نصابه : [ وابلوس ( وطبعت خطأ : واقليدس ) وهو اسمها ( اي  
الشمس ) باليونانية وقد تكلموا به ( اي العرب ) ]  
وقال في كلامه على القمر : [ الساني : القمر ] ( وطبعت خطأ السلني ) وهي  
يونانية أيضاً

وهل من شيء أشهر من الرمال والفلوات والقفار والصحاري في ديار أبناء عدنان  
وقحطان . ومع ذلك تراهم استعاروا من الفرس : الدست ( بالسین المهملة ) والدشت  
( بالهمزة ) ، قال في القاموس : الدست : الدشت ، ومن الثياب والورق وصدور البيت  
معرّبات [ وقال في الدشت ، الدشت : الصحراء ] اه .

وقال ابن مكرم : [ الدشت : الصحراء ، وأنشد ابو عبيدة للأعشى :

قد علمت فارسٌ ورحير وال أعراب بالدشت أبكم نزلان

وقال الراجز :

(تخذته من نعجاتٍ ستِ : سود نعاجرٍ كنعاج الدشتِ )

قال : وهو فارسي ، او اتفاق وقع بين اللغتين ا هـ

٤٠ — قال حضرته في ص ٣٣٩ عند كلامه على ابي قلمون : [ وهذه الكلمة دخلت اللغة العربية عن اليونانية مباشرة ، ولهذا لم يتحول الباء في أبو الى فاء . ] وقال مثل هذا القول ، او ما يُفيد معناه في كلامه على الفرصة ( ص ٣٤٤ ) : [ فرصة من Por-os ، وسيلة للحصول على شيء . عن طريق السريانية ( فرصتا ) ] ا هـ .

فنقول ان حضرته خالف قاعدته هذه في عدة مواطن منها : في اسفنج ، فان السلف قالوا : الاسفنج ، بالفاء ولم يقولوا أبداً : الاسبنج ، اذ لا وجود لها بالعربية ولا في الارمية ( التي يسميها السريانية خطأً ) وذكر أيضاً فرتنى وانها من Parthénos ، وكان يجب علينا أن نقول ( برتنى ) بموجب الضابطة التي وافق فيها على رأي المستشرقين ؛ لكننا لم نجد لها أثراً في الارمية أو النبطية ، زد على ذلك ان الباء والفاء كثيراً ما تتعاوران في لغتنا نفسها من غير وجود مماثلات لها في الارمية ، فقد قال الاقدمون منا : الحصف والحضب ، الضنفس والضبئس ، المغافصة والمغابصة . صف النافقة وضبها ، فنش في الامر وبنش فيه ، ذحب اليه وزحف . الى نظائرها وهي لا تحصى عدداً . وهناك عشرات غيرها ، وهي لغة كانت لبعض قبائلهم .

اذن لا عبرة بهذه القاعدة ، اي ان الكلمة المعربة من اليونانية والتي فيها حرف P ، اذا جاءت في اللغة المضربة بالفاء فان تلك اليونانية بلغتنا عن طريق الارميين ، وان كانت بالباء الموحدة التخمية ، فان السلف أخذها مباشرة عن اليونانيين . فانك ترى ان هذه الضابطة لا تقوم على قائمة متينة .

٥٠ — ذكر حضرته بعض الفاظٍ هي ( عامية شامية ) ، وكان يحسن به ان يفسرها قبل ان يورد لنا أصلها . فاننا لم نهم يونانيتهما المقابلة لها ، اذ لم نجدتها في معاجم اللغة اليونانية الفصحى ، فبأي لغة هي المسطارين وما مدلولها الحقيقي ؟ فهي باليونانية المولدة بمعنى المسجعة . أهذا صحيح ؟

ثم انه كان يحسن به أن ينبه على عامية بعض الالفاظ حتى ينتبه اليها القارى .  
فلاسكلي ( وقد وردت خطأ بصورة ايسكلي ) عامية صرفة . وذكر الكرينب في  
ص ٣٤٧ وقال عليه : [ وعاء ، لواء من قرع ] ولم يقل انها عامية شامية لبنانية . فلو زاد  
على ما شرحه قوله : [ عامية سورية ] لما اضطرت لجنة تحرير المجلة الى التعليق عليها تعليقا  
خارجا عن الموضوع ، وقع في نحو خمسة أسطر دقيقة لا تتصل بالمعنى الذي ذكره  
حضرة الكاتب .

وبعد هذه المقدمة العامة ، ننتقل الى الألفاظ الخاصة التي ذكرتها يونانية ، فنقول :

### الملاحظات الخاصة بالكلم

#### ١ - ابليس

ذكر حضرته ان ابليس من Diasolos ، ولم يُشر الى ان هذا الرأي منقول  
عن صاحب محيط المحيط ، اذ يقول : [ ابليس علم جنس للشيطان . قيل هو من  
بلس بمعنى بئس وتبخر . وعندى انه معرب ذيافوليس باليونانية . ومعناه قاذف او  
مجرّب . قيل : وكان اسمه عزازيل . ج . ابالس وأبالسة . ] اهـ

فالرأي رأي المعلم بطرس البستاني دون غيره . ومن يذهب اليه يحسن به ان  
ينسبه الى القائل به او الى صاحبه الاول ، اي مؤلف محيط المحيط ، لكننا نرى أن  
هذا التأصيل في غير نصابه . والذي نذهب اليه نحن ان ابليس من اليونانية Èpiaès<sup>(١)</sup>  
ومعناها [ الشيطان ] الذي يقعد على صدر الانسان ، او يتبوء ذروة ، على ما وصف  
حسان بن ثابت السعلاة ، وهي الغول او ساحرة الجن ، اذ روى هذا الشاعر الجليل  
انها لقيته في بعض ازقة المدينة فصرعه وقعدت على صدره وقالت له : انت الذي  
يأمل قومك ان تكون شاعرهم ؟ — فقال : نعم . . . . قالت : والله لا ينجيك مني  
إلا ان تقول ثلاثة أبيات على روي واحد . إلى آخر الرواية . وهي أشهر من أن

(١) اتبعنا في رسم الحروف اليونانية الطريقة التي سار عليها العلماء الفرنسيون في هذا الموضوع ،  
وهي أدق طريقة عرفناها وتؤدي إلى الغاية أقوم تأدية .

تذكر . فراجعمان شئت في مادة (ش ص ب) من لسان العرب ، او في ديوان الشاعر المشهور وكان العرب في مندوحة عن اقتباس هذه الكلمة من اليونان اذ عندهم من الألفاظ طائفة تدل عليها كالسيف والسفسف والجلأز والبلاز والقاز والخيتعور ، الى امثالها لكنهم استعملوها لأن في مادة تركيبتها احرفاً تدل على جرس غير الجرس الناشئ من سائر الأحرف . وهي مسألة مهمة في اللغات .

### ٢ - الالمجبل

وافق حضرة الاستاذ ان هذه الكلمة ليست من اليونانية ، بل من الحبشية ، على ما ذهب اليه حضرة نولدكي . ونحن لا نوافقها بل نرى انها من اليونانية ومعناها البشري ، على ما صرح به الملائكة عند ميلاد السيد المسيح ثم ان لم تكن يونانية فلماذا أدخلها هنا ؟

### ٣ - ابريسم

رجح الاستاذ ان الابريسم من Prasinus ومعناها [ الحرير الأخضر ] لا عن الفارسية [ ابريشم ] كما جاء في كتاب المطران ادي شير . قلنا : ان الكلمة اليونانية لا تفيد أبداً الحرير الاخضر بل [ كل ما كان اخضر بلون الكراث ] ولا تزد على هذا القدر . فان كان ورد بمعنى الحرير الاخضر فهو في لغة غير اليونانية ، او في اليونانية الحديثة ، وهي مأخوذة من العربية . والا فالابريسم من الفارسية كما ذكرها اللغويون الاقدمون قبل السيد ادي شير بقرون عديدة . قال ابن منظور في لسانه في ترجمة برسم ما هذا نقله بحروفه : [ قال : والابريسم معرب . وفيه ثلاث لغات ، والعرب تخلط ما ليس من كلامها . قال ابن السكيت : هو الابريسم بكسر الهجزة والراء وفتح السين . وقال : ليس في كلام العرب افعاليل ، مثل اهليلج وابريسم . وهو ينصرف ، وكذلك ان سميت به على جهة التلقب ، انصرف في المعرفة والتسكرة ، لأن العرب اعربت في نكرته ، وأدخلت عليه الألف واللام وأجرته مجرى ما أصل بنائه لهم . . . قال ابن بري : ومنهم من يقول ابريسم بفتح الهجزة والراء . ومنهم من بكسر الهجزة وفتح الراء . ]

وقال في محيط المحيط : الابريسم . معرب ابريشم بالفارسية ، فأتضح من هذا ان العرب ذهبت الى فارسية الكلمة قبل السيد ادي شير كما رأيت .  
٤ - أُخُنْدُ

قال حضرته : [ أُخُنْدُ Arkhon : رئيس ، مترس . ]

قلنا : أُخُنْدُ ، بفتح الهمزة وضم الخاء يليها نون ساكنة فـدال ، لا ترى في معجم من المعاجم العربية ، انما يقول الشيعة العراقيون ( آخُنْد ) بمد الهمزة وضم الخاء ويريدون بها الشيخ الديني والمجتهد . ويقولون انها منقولة من الفارسية لفظاً ومعنى .

وأما اليونانية التي ذكرها حضرته ، فقد عرّبها السلف الصالح بصورة [ اركون ] وزان عصفور قال في لسان العرب في ( ركن ) : [ الاركون : العظيم من الدهاقين . — والاركون رئيس القرية ، وفي حديث عمر ( ض ) : انه دخل الشام ، فأناه اركون قرية ، فقال له : قد صنعت لك طعاماً ، رواه محمد بن اسحق عن نافع عن اسلم ، اركون القرية : رئيسها ودهقانها الأعظم وهو أفعال من الركون : السكون الى الشيء والميل اليه ، لأن أهلها يركنون اليه ، أي يسكنون ويميلون ] اه .

الاب انستاس ماري الكرمللي

يلبع :

# العطلة الاسبوعية

## في الدولة العباسية

١ - تمهيد: (السبت والأحد والجمعة)

لعل أول نبأ سمعه الإنسان بشأن العطلة والراحة بعد العمل؛ ما جاء في التوراة، وهذا هو مجرّفه الواحد: [ورأى الله جميع ما صنعه فإذا هو حسن جداً، وكان مساءً وكان صباح يوم سادس. فأكملت السموات والأرض وجميع جيشها. وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل واستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل. وبارك الله اليوم السابع وقَدَّسه لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي خلقه الله ليصنعه]: (سفر التكوين: ١: ١-٣: ١٠). وقد درج الإنسان في راحته الاسبوعية على هذه السبيل، إلا أن أيامه الأولى لا يعلم من أمرها شيء واضح المعالم.

وليس غرضنا الخوض فيما كان يصنعه أصحاب الأديان غير السماوية بهذا الشأن؛ وإنما سنشير الى ما عمله اليهود والنصارى والمسلمون على وجه الاختصار.

فقد اتخذ بنو اسرائيل السبت؛ إذ جمعوا فيه الصلاة والعبادة والراحة والبطالة، ولفظة (سبت) معرّبة عن اللغة العبرية، ومعناها (راحة). ويرجع انه كان يُطلب من الإنسان منذ البدء تخصيص سبع وثته على الأقل لخدمة خالقه، وفي العهد القديم كانوا يعتبرون تقديس هذا اليوم من الواجبات الرئيسة، ولم يكن عند اليهود خطية أعظم من عدم حفظ السبت إلا عبادة الأوثان. وفي سفر الخروج (٨: ٢٠-١١): [أذكر يوم السبت لتقدسه]، [في ستة أيام تعمل وتصنع جميع أعمالك]، [واليوم السابع سبت للرب إلهك لا تصنع فيه عملاً لك أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمنتك ونزبلك الذي في داخل أبوابك]، [لأن الرب في ستة أيام خلق السموات والأرض والبحر وجميع ما فيها وفي اليوم السابع استراح ولذلك بارك الرب يوم السبت وقَدَّسه].

أما النصارى [فمنذ قيامة المسيح اتخذوا يوم الرب سبتاً لهم، ويعرف بسبت



المسيحيين ؛ تمييزاً له عن يوم الشمس عند الوثنيين ، وهو يوم الأحد عند العرب ، والسبت عند اليهود وكان ملوك المسيحيين يستعملون ليوم الأحد لفظة يوم الرب ، أو يوم الشمس بحسب الاشخاص المخاطبين ؛ أي بالنظر الى كونهم مسيحيين او وثنيين . وفي رؤيا [ القديس ] يوحنا ( ١ : ١٠ ) : [ وَصَرْتُ فِي الرُّوحِ يَوْمَ الرَّبِّ فَسَمِعْتُ خَلْفِي صَوْتًا عَظِيمًا كَصَوْتِ بوقٍ ] . وقد كانت لفظة يوم الرب عظيمة الاِعتبار في أيام الرسل المسيحيين الأوّلين ، وكثيرة الشيوخ بينهم ؛ غير انهم استبدلوا بها بعدئذٍ لفظة يوم الشمس ، لموافقة التسمية الجارية بين الأمم الذين كانوا حوالهم . قال جستينوس الشهيد : [ نجتمع سوية يوم الأحد لأنه هو اليوم الأول الذي فيه غير الله الظلمة الى نور والعدم الى الوجود وابتدع العالم ] . وشهد اثناسيوس [ ان الله قد غير السبت الى يوم الرب <sup>(١)</sup> ]

وظهر الاِسلام ؛ فاتخذ المسلمون يوم الجمعة يوم صلاة وعبادة ، وهو اكرم أيام الاسبوع عندهم . وفيه فرضت الصلاة جماعة في وقت الظهر : [ بأبيها الذين آمنوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . فَإِذَا قُضِيَ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمَنِ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ] : ( سورة الجمعة ٦٢ : ٩ - ١١ ) .

٢ - غلق الدواوين في يوم الجمعة والثلاثاء :

كان الرسم جارياً منذ صدر الاِسلام على غلق الدواوين وقطع الأعمال يوم الجمعة ، لينصرف فيه الناس الى الصلاة جماعة ؛ فكانوا يقضون اكثر النهار في المساجد للصلاة ولسماع الوعظ ، وبقيت الحال على هذا الوجه حتى جاء المعتضد بالله الخليفة العباسي ( ٢٧٩ - ٢٨٩ هـ ) فأضاف يوماً آخر بتوسط جمعة وأخرى ؛ وهو الثلاثاء ،

(١) قاموس الكتاب المقدس للدكتور جورج بوست ( ١٩٠١ : ٢٧٠ - ٢٧١ ؛ اداة [ يوم الرب ] ،

و ١ : ٥٣٧ - ٥٤١ ؛ مادة « سبت » )

حيث تغلق فيه الدواوين، ويكون يوم راحة وهو . ومما حدثتنا به بعض التاريخية أنه [ أمر عبيد الله بن سليمان وبدراً [ المعتضدي ] بأن لا يحضرا ولا أحد من القواد والأولياء الدار [ دار الخلافة ] في يومي الجمعة والثلاثاء ، لحاجة الناس في وسط الاسبوع الى الراحة والنظر في أمورهم والنشاكل بما يخصهم ، ولأن يوم الجمعة يوم صلاة ، وكان يُحبه لأن مؤدبه كان يصرفه فيه عن مكتبه . وتقدم الى عبيد الله بأن يجلس في يوم الجمعة للمظالم<sup>(١)</sup> العامة ، والى بدر بأن يجلس للمظالم الخاصة ، ومنع من أن يفتح في هذين اليومين ديوان ، أو يخرج شيء الى المجلس التفرقة على الجيش خاصة . . . . [ (٢) ] .

وكان عمال الدواوين يجتمعون في يوم الثلاثاء في دورهم ، او بقصدون البساتين ، فيقضون عامة نهارهم في الأتس ، وكثيراً ما كانوا يتذاكرون في شؤون وظائفهم . فمن ذلك ما حكاه هلال بن الحسن الصابي ( المتوفى سنة ٤٤٨ هـ ) في عرض كلامه على أخبار الوزير أبي الحسن علي بن عيسى المنشورة ، فنبه الى عطلة الثلاثاء . قال : [ حدث أبو علي عبد الرحمن بن عيسى ، قال : كان محمد بن جعفر العبرتي من عمال أبي الحسن بن الفرات وخواصه ، وكان يعامل أخي أبا الحسن علي بن عيسى فيما ضمنه من طاسميج طريق خراسان الجارية في الخاصة ، . . . . فحضر عنده في بعض الأيام

(١) راجع بشأن الجلوس للمظالم :

البلدان لليقوني ( ص ٢٦١ ) ، ليدن ( تاريخ الرسل والملوك للطبري ( ٣ : ١٧٨٨ ) ، حوادث سنة ٢٥٦ هـ ( طبع أوربة ) ، صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي ( ص ٧١ ) ، ليدن ) ، ملحق الولاية والقضاء لاسكندي ( ص ٥٧ ) ، تحفة الامراء في تاريخ لوزراء هلال بن الحسن الصابي ( ص ٢٢٢ ، ٢٦٦ ، طبع آمدروز ) ، الأحكام السلطانية للهاوردي ( ص ١٢٣ ، طبع أنجور ) ، الأحكام السلطانية لأبي يلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي ( ص ٥٨ - ٧٢ ، بتحقيق محمد حامد الفقي ) ، المنتظم لابن الجوزي ( ٦ : ١٢٨ ) ، طبع حيدر آباد ) ، المغرب لابن سعيد ( ص ٣٩ ) ، رحلة ابن بطوطة ( ١ : ٨٩ ) ، طبع باريس ) خطط القرظي ( ٣ : ٣٣٦ - ٣٣٩ ، مطبعة النيل ) ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري لتز ( ١ : ٣٨٣ - ٣٨٥ ، الترجمة العربية ) . ( ٢ ) تحفة الامراء . ( ص ٢٢ )

وكان يوم ثلثاء وأخي خالٍ من العمل ، وجرى ذكر البلدان .<sup>(١)</sup> ]

وشاع أمر عطلة الثلاثاء بين الناس وسرت من خاصتهم الى عامتهم ، فأضحى يوماً مخصصاً للبطالة واللهو والقصف والغناء ، وملئقي العشاق وشرب الصبوح والغبوق ، فكان من العار على المرء أن يبقى في داره بعيداً عن الأنس واللهو والشراب . وأصدق شاهد على ذلك ما كتبه ابو محمد الحسن بن احمد البروجردي الى صديق له :

يوم الثلاثاء للسرور فلا تكن عنه بغير السرور مشتغلاً  
والدهر في غفلة وعيشك لا يطيب إلا والدهر قد غفلاً  
عجل وبادر بدار مغتتم فالدهست والله لامرء عجلاً<sup>(٢)</sup>

ولأبي محمد عبد الله بن اسماعيل الميكالي رئيس نيسابور أبيات فالها على لسان كاتبه ابي الطيب ؛ فيها إشارة الى يوم الثلاثاء :

يوم دجن قد تناهى طيبه وحقيق ان يميننا بالمطر  
والثلثاء بنادي غدوة ما للهو بعد هذا منتظر  
هل يجوز الصحو في أثنائه إن هذا الرأي من إحدى الكبر<sup>(٣)</sup>

ومن طرف المرويات في هذا الباب ، ما أنشده ابو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست :

بغيب البدر يوماً ثم يبدو فما لك غبت عن عيني ثلاثاً  
فان لم تطلع الاثني عشرأ فليست بواجدي يوم الثلاثاء<sup>(٤)</sup>

ويستدل من هذا ، أن القوم كانوا يتهاون للثلاثاء من عصر الاثني ، فيستحضرون ما لذ وطاب من الطعام والشراب ، ولم يكن يفوتهم اصطحاب آلة الطرب وغيرها من ممتات أسباب السرور ؛ فيتركون بغداداً صاعدين بدجلة في شذاءاتهم ، أو سميرياتهم ، أو طياراتهم ، أو نحوها من وسائل النقل النهرية يومذاك ؛ قاصدين قطر بل ، أو القفص ، أو أوانا ، أو غيرها من مواطن القصف والتهيه ، أو منحدرين الى بعض الديارات بجوار المدائن ، فيبيتون في انعم حال ، ويقضون عامة يوم الثلاثاء ، فاذا دنا مساؤه قفلوا راجعين .

(١) تحفة الاسراء ( ص ٣١٩ ) (٢) يتيمة الدهر للنمالي (٤ : ٣٩٤ ، طبعة الصاوي بصر )

(٣) يتيمة الدهر (٤ : ٣٨٢ ) (٤) يتيمة الدهر (٤ : ٣٩٠ )

وكان من جميل الاتفاقات ، ان وقع النيروز في إحدى السنين يوم الثلاثاء ؛  
وأصبحت المسرة بذلك مسرتين ، فكتب ابن الرومي لعبيد الله بن عبد الله بهتة :  
يوم الثلاثاء ما يوم الثلاثاء في ذروة من ذرى الأيام علياء  
كأنما هو في الاسبوع واسطة في سمط دُرِّ يجلي جيد حسناء  
ما طبق الله نيروز الأمير به إلا لتلقاه فيه كلَّ سراة  
لا سيما في ربيع ممرع غدق ما انك يتبع أنواء بأنواء  
لم يبق للأرض من مسرتكاته إلا وقد أظهرته بعد اخفاء  
أبدت طرائف شتى من زواهرها حمراء وصفراء ، وكل ثبت غبراء (١)

وقد تطرقت الى عطلة الثلاثاء والجمعة العلامة المستشرق متر ، فذكر انه ( في عهد  
المقتدر كانت تغلق الدواوين في دار الخلافة يومي الجمعة والثلاثاء . وقد أمر المقتدر  
٢٧٩ - ٢٨٩ هـ = ٨٩٢ - ٩٠٢ م بذلك ) لأن يوم الجمعة يوم صلاة ، وكان يجبه ،  
لأن مؤديه كان يصرفه فيه عن مكتبه ؛ ولأن الناس يحتاجون في وسط الاسبوع

الى الراحة والنظر في أمورهم والتشاغل بما يخصهم) (٢)

ولكن في كلام متر المنقول أعلاه ما يستوجب التأمل والنظر . فان المقتدر بالله  
وُلد في سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، فن الحمال ان يكون هذا التغيير قد صدر عن أمره .  
والصواب ان ذاك الخليفة هو المعتض بالله وليس المقتدر . ومن المعروف ان  
المعتض بويغ له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه المعتمد على الله عمه - وهو يوم  
الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين . وكانت  
وفاته يوم الاحد لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين . وهذا  
التاريخ أي ( ٢٧٩ - ٢٨٩ هـ ) يتفق وما جاء به متر

٣ - يوم الثلاثاء : يوم عطلة مدرسية :

كان الأولاد يتمتعون بعطلة الثلاثاء - فضلاً عن تمتعهم بالجمعة أيضاً - كما يتمتع

(١) ديوان ابن الرومي ( ٣٧١:٣ - ٢٧٢ ، باعتناء كامل كيلاني )

(٢) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ( ١٤٣:١ ، الترجمة العربية ) ، وما بين القوسين

( ) نقله متر عن كتاب تعفة الاسراء لجلال الصائغ ( ص ٢٢ ) .

بها آباؤهم . ومصدق ذلك ما أنشده عبد الله بن المعتز :

بالله يا ابن عليّ فضّ جمهم واعف نفسك من غيظ وضوضاء

لا تجمّلون الثلثاء لاجتماعكم إن الكتابيب تخلو في الثلثاء (١)

والظاهر ان الحالة تبدلت بعد المائة الرابعة للهجرة ، فأصبحت عطلة اولاد المدارس يوم الخميس بدلاً من الثلثاء ، وقد أشار الى ذلك ابو الحجاج يوسف بن محمد البلوي (المتوفى سنة ٥٧٦ هـ ، وقيل بعد سنة ٦٠٠ هـ) بقوله :

خرجت من اللغات فطاب عيشي وجاء الفكر بالدرّ النفيس

وافرح حين آخذ في سواها كما فرح المؤدّب بالخميس

ولكن بدّ يحضر يوم سبت فيعبس فيه أكثر من عبوسي

إذا ما قلت لي فسر حروفاً فتلجيني الى حرب البسوس (٢)

٤ - يوم الثلثاء : يوم لهو في بعض البلدان الإسلامية :

لم تختص بغداد بعطلة يوم الثلثاء فحسب ، بل تعدى الرعم الى بلدان اسلامية أخرى ؛ ومنها دمشق ، فكان الناس يقصدون ربوتها في هذا اليوم ، وأحياناً في أيام أخرى معلومة . قال ابن طولون : ( وكانت هذه الروبة في اول الزمان تقصد بالزيارة ثم تغير أمرها ، وصار يقع بها المناكر ، وتقصدها الناس يوم السبت والثلثاء دائماً ، وبعض الناس يوم الأحد والاربعاء ، ويقال لها المحفل ، تطلع اليها فيها الخلقية والمشعبدون والمخايلية والحكوية ؛ وهذا في أيام الصيف ، وأما الشتاء فلها ناس تسمى المجاورين . . . (٣) ) وكان الغلمان والجواري والنساء يتخطفن ( في أملح زي وأنتنه . ولذلك لما ولي الامير سيف الدين الحنبلي اقتمر الصاحبى نيابة دمشق سنة ٧٧٨ هـ (١٣٧٦ م) ، باشرها شهرين وعشرين يوماً ، فأزال الفساد ، وانكر المنكر ، وأمر الناس بفتح الأسواق يوم السبت والثلثاء (٤) .

(١) ديوان ابن المعتز ص ١٨٠ - ١٨١ ، مطبعة الاقبال في بيروت سنة ١٣٢٢ هـ .

(٢) ألف باء ( ١ : ٢٠٨ ، المطبعة الوهبية )

(٣) مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ( ٢ [١٩٢٢] ص ١٤٨ ، وصف روبة دمشق )

(٤) المشرق ( ٣٦ [١٩٣٨] ص ٤٤ ) ، نقل عن ذيل ابن قاضي شبة ، خزنة باريس ١٥٩٨ ص ٢٤٨

٥ - مشاركة اليهود في سبتهم :

روى ابن الجوزي في ترجمة الوزير أبي شجاع الروذ روي ان ( في زمانه أسقطت المكوس ، وألبس أهل الذمة الغيار ، وتقدم [ الوزير ] الى ابن الخرقى المحتسب أن يؤدب كل من فتح دكانه يوم الجمعة ويغلقه يوم السبت من البرازين وغيرهم ، وقال هذه مشاركة اليهود في حفظ سبتهم<sup>(١)</sup> .

ولكن بعض المتطرفين وأهل البطالة اتخذوا السبت<sup>(٢)</sup> يوم عطلة وهو وخرم ، فقد حكى ابو الفرج ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٥٢ هـ ؛ رواية تمثل بعض ما كان يجري في أيام السبوت . قال : ( . . . وخرج الناس بلبعوت في نهر عيسى وغيره بأنواع اللعب والمضحكات فرحاً بالسلامة [ من الحرب ] ، وكان العظامية والقرع والصبيان الذين كانوا يقاتلون في تلك الأيام قد اتخذوا زرديات من بعر الغنم ، وصلاًحاً من الفارسي ، وأخرجوا طبلآً وبوقاً ، ونصبوا خشباً ، وصلبوا جماعة تحت آباطهم ؛ بلبعون ويضحكون ما كان كل سبت<sup>(٣)</sup> . وخرج الناس يتفرجون ويضحكون عليهم<sup>(٤)</sup> ) .

٦ - الخاتمة :

لقد وصل الينا الشيء الكثير مما يتعلق بالأيام المتخذة للصلاة والعبادة ؛ فأمرها مشتهر في شتى الكتب الدينية والمدنية . أما الأيام التي كانت تعطل فيها الدواوين ، ويتخذ منها السبيل لراحة الناس ولهولهم ، والنظر في أمورهم والتشاغل بما يخصهم ، فقد أغفلت ذكرها أكثر المراجع القديمة ، اللهم بعض إشارات شعرية ، وتلميحات أدبية تناثرت أجزاءها هنا وهناك على نحو ما مرّ بك .

مجاهدين عواد

( بغداد )

(١) المنظم ( ٩ : ٩١ - ٩٢ )

(٢) نجيل القارى الى مقال صانع ، للاستاذ حبيب زيات ، بعنوان « أيام السبوت بدمشق في عهد العباسيين » ، المشرق : ( ٣٦ [ ١٩٣٨ ] ص ٤١ - ٤٦ ) ، وهو من جملة مباحث خزانته الشرقية .

(٣) كذا في الاصل المطبوع ، ولعلها « ما كان يقام كل سبت »

(٤) المنظم ( ١٠ : ١٧٥ ) ، حوادث سنة ٥٥٢ هـ

## نسب الفاطميين

ذكر المؤرخ الشهير العلامة ولي الدين عبد الرحمن ابن خلدون في الجزء الاول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ما يأتي :

« لقد سجل القضاة ببغداد بنفهم ( أي الفاطميين ) عن هذا النسب وشهد بذلك عندهم من أعلام الناس جماعة منهم الشريف الرضي وأخوه المرتضى وابن الطحاوي<sup>(١)</sup> ومن العلماء ابو حامد الاسفرايني والقُدوري والصيغري وابن الاكفاني والايوردي وأبو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وغيرهم من أعلام الامة ببغداد في يوم مشهود وذلك سنة ستين وأربعمائة في أيام القادر » هذا ما ذكره ابن خلدون في باب فضل علم التاريخ من تأليفه السابق الذكر نقلته هنا برمته ، وهذا غلط وقع فيه ابن خلدون حيث ذكر أن المحضر المحتوي على طعن نسب الفاطميين كتب في سنة ستين واربعائة اذ قال :  
ومن شاهده الشريف الرضي وأخوه المرتضى وابو حامد الاسفرايني وأبو الحسين القُدوري ،  
والحال ان السيد الرضي توفي قبل هذا التاريخ بأربع وخمسين سنة اي في سنة ٤٠٦ كما ذكره العلامة شمس الدين احمد ابن خلكان ، وبناءً على ما ذكره العلامة عز الدين عبد الحميد ابن أبي الحديد أن وفاة السيد الرضي كانت في سنة ٤٠٤ ، وذكر ابن خلكان أن وفاة السيد المرتضى وقعت في بغداد في سنة ٤٣٦ وان أبا حامد الاسفرايني توفي بها في سنة ٤٠٦ ، وان ابا الحسين القُدوري توفي بها أيضاً في سنة ٤٢٨ ، فأنت ترى ان وفيات هؤلاء الاعلام وقعت قبل سنة الستين والاربعائة التي ذكرها ابن خلدون وقال ان المحضر المتضمن الطعن في نسب الفاطميين كتب فيها ، وكذلك الخليفة ابو العباس احمد القادر توفي في سنة اثنتين وعشرين واربعائة أي قبل كتابة المحضر بثان وثلاثين سنة كما ذكره ابن الطقطقي في الآداب السلطانية والدول

(١) وفي النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هجرية ابن الطحاوي بالباء الموحدة

قبل الطاء وفي طبعة سنة ١٢٧٤ الهجرية الطحاوي كما هو مثبت في أعلى الصحيفة .

الاسلامية واما بنفي ككون الشريف الرضي كان حاضراً في وقت كتابة ذلك المحضري قوله من أبيات وهي :

ما مقامي على الهوان وعندي مقول صارم وأنف حمي  
 وإياه مخلق بي عن الضيم كما زاغ طائر وحشي  
 أي عذر له الى المجد ان ذل غلام في غمده المشرفي  
 أحمل الضيم في ديار الاعادي وبمصر الخليفة العلوي  
 من ابوه أبي ومولاه مولا ي اذا ضامني البعيد القصي  
 لف عرقي بعرقه سيدا الناس جميعاً محمد وعلي

هذا وقد ذكر العلامة عز الدين عبد الحميد ابن ابي الحديد في شرحه على نهج البلاغة أن القادر بالله عقد مجلساً أحضر فيه الطاهر أبا احمد الموسوي وابنه أبا القاسم المرتضى وجماعة من القضاة والشهود والفقهاء ، وبرز اليهم أبيات الرضي أبي الحسن المذكورة ، وقال الحاجب للنقيب أبي محمد قل لولدك محمد أي هوان قد أقام عليه عندنا وأي ضيم لقي من جهتنا وأي ذل اصابه من ملكنا ، وما الذي يعمل معه صاحب مصر لو مضى اليه ، أكان يصنع اليه أكثر من صنيعتنا ، ألم نوله النقاية . ألم نوله المظالم ، ألم نستخلفه على الحرمين والحجاز وجعلناه امير الحجيج ، فهل كان يحصل له من صاحب مصر أكثر من هذا ، ما نظنه ولو حصل عنده ما يكون إلا واحداً من فتیان الطالبين بمصر ، فقال النقيب ابو احمد أما هذا الشعر فما لم نسمعه منه ولا رأيناه بخطه ولا يبعد ان يكون بعض اعدائه نخله اياه وعزاه اليه ، فقال القادر ان كان الأمر كذلك فليكتب الآن محضر يتضمن القدح في اسباب ولاية مصر ويكتب محمد خطه فيه ، فكتب محضر بذلك شهد فيه جميع من حضر المجلس ، منهم النقيب ابو احمد وابنه المرتضى وحمل المحضر الى الرضي ليكتب خطه فيه فامتنع من تسطير خطه وقال لا اكتب وأخاف دعاة صاحب مصر ، وأنكر الشعر وكتب خطه واقسم فيه انه ليس بشعره وانه لا يعرفه فأجبره ابوه على ان يسطر خطه في المحضر فلم يفعل «



هذا ما ساقه ابن ابي الحديد في شرحه على النهج من غير ان يذكر السنة التي كتب فيها المحضر ، غير أنه صرح ان السيد الرضي لم يوقع المحضر الذي امر بكتابه الخليفة العباسي القادر ، وعلى كل حال فكتابة ذلك المحضر جرت قبل سنة الستين والاربعمائة التي ذكرها ابن خلدون ، وان الشريف الرضي لم يكن من موقعيه ، وما نقوله يؤيده وفيات العلماء الأعلام الذين توفوا قبل التاريخ المذكور بسنين كثيرة مثلما بيناه سابقاً ، وانني لأعجب من السادة العلماء الذين تولوا تصحيح كتاب العبر بمطبعة بولاق الشهيرة في طبعتي سنة ١٢٧٤ و سنة ١٢٨٤ إذ لم يصححوا هذا الغلط الذي رشح به قلم علامة التاريخ عبد الرحمن ابن خلدون . وهذا دليل ساطع وبرهان قاطع على قصور العقول البشرية وان الانسان مها بلغ من العلم والعرفان فانه ناقص المعرفة بجيلته والله يعلم وانتم لا تعلمون :

( نضل العقول المبرزات رشدها ولا يسلم الرأي القوي من الأفتن )

علي محمد الفقيه حسن

طرابلس الغرب

على هامش

## تاريخ البيمارستانات في الإسلام

تحقيقات واستدراكات

انني من المعجبين بفضل العلامة الدكتور احمد عيسى بك وجهوده العظيمة في العلم والأدب و كنت توسطت لديه بإهداء الطبعة الأولى من تاريخ البيمارستانات في الإسلام الى جمعية التمدن الإسلامي بدمشق .  
وتفضل باهداء الكتاب الى هذه الجمعية مع تقديم الكليشات ( لوحات الرسوم ) التي فيه ، والتي أنفق عليها من ماله الخاص ، وتعدت الجمعية بجودة طبعه وتحقيق ما يتعلق بدمشق من المباحث والتعليق عليها ، ولكن لم نر شيئاً من التحقيق الذي تعدت به الجمعية فيما يتعلق بدمشق ، كما أنها نقلت الكتابات التي فوق بابي المارستانين : النوري والقيصري ووضعتهما في الكتاب بصورة مشوهة مغلوطة ، لذلك رأيت من الواجب التنبيه على الصواب في مباحث دمشق ، بعد ان رأيت بعض الباحثين ينقل هذه النصوص على علاقتها .

### المارستان الدقائي

عنوان لهذا المارستان بثلاثة عناوين على انها مارستانات مختلفة ، فورد ذكر المارستان الصغير بدمشق ( ص ٢٠٥ ) وبيمارستان باب البريد ( ص ٢٢٩ ) والبيمارستان الدقائي ( كذا ) ( ص ٢٥٩ ) .

والحال ان هذه الاسماء هي لمسمى واحد وهو البيمارستان الدقائي ، ويقال له أيضاً البيمارستان العتيق والقديم ، وربما نسب الى نور الدين أيضاً ، لتجديده بناؤه وحبه أوقافاً عليه .

ويقع هذا المارستان قبلي بيوت خلاء الجامع الأموي الغربية وتحت المنارة الغربية ، يفصل بينه وبين الجامع الأموي سوق القوافين الذي يبلغ عرضه أربعة امتار تقريباً ، ومكان المارستان الآن داران كبيرتان تعرف كل منهما ( بيت قطننا )

أما تسميته بالبيارستان الصغير ، والعتيق ، والقديم ، ففي مقابلة بيارستان نور الدين الذي اشتهر بالكبير ، والجديد ، واما إضافته لباب البريد فلكونه واقعا قريبا منه وداخله وأما نسبه للدقائي فالمظنون انه منسوب الى دقاق بن تنش السلجوقي صاحب دمشق المتوفى فيها سنة (٤٩٧) ولم نر أحداً من المؤرخين قال ان دقاقاً بنى مارستاناً ، ولكنهم يتفقون على أنه اقدم من النوري ويزيد صاحب شذرات الذهب بانه ينسب الى انه عمارة معاوية ابو ابنه (راجع ص ٢٠٦) من تاريخ البيارستانات في الاسلام او (ج ٥ ص ٣٣٤) من شذرات الذهب وفي الأصل (ج ٣ ص ٤٠٧) وهو خطأ وجاء في (ص ٢٥٩) البيارستان الدقائي منسوب الى دقان بن تنش . والصواب

الدقائي منسوب الى دقاق بن تنش ، بالقاف لا بالنون ، وبضم الدال لا بفتحها وقد رأى ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٨٩ زيادة ميم فيه فقال : انه دقاق وسماه الذهبي وصاحب امرأة الزمان دقاقاً بلا ميم ولعل الذي قلناه هو الصواب فاننا لم نسمع باسم قبل ذلك . يقال له دقاق ، انتهى كلامه ، وبذلك خالف ابن تغري بردي اجماع المؤرخين الذين لم يجعلوا فيه ميماً خصوصاً ابن عساكر الذي كان مولده بعد وفاة دقاق بعامين فقط ، ولا شك أن ابن عساكر كان يسمع باسم دقاق من صغره كما انه اجتمع بالآلاف من كان يعرف دقاقاً أشد المعرفة ويضبط اسمه . فاذا لم يسمع صاحب النجوم الزاهرة بهذا الاسم فقد سمعه من كان بعصره من الثقات والمؤرخين ، ولذلك لم يقل أحد من المؤرخين بقول ابن تغري بردي كابن عساكر ، وابن خلكان ، وابن القلانسي ، والذهبي ، وأبي الفداء ، وسبط ابن الجوزي ، وصاحب عقد الجمان ، والروضتين ، وشذرات الذهب وغيرهم من بعدون بالعشرات وجاء في (ص ٢٤٦) عنوان : بيارستان الجبل وانه كان بقربة النيرب ولا يعرف شيء عنه ، ولا عن أنشأه والزمن الذي أنشئ فيه الخ

والحقيقة ان هذا البيارستان هو بيارستان الصالحية القبري المذكور في (ص ٢٣٥) وقد جاء التوهم بان هذا البيارستان في النيرب من ترجمة عبد الوهاب بن احمد بن سحنون الطيب في البيارستان المذكور ، والخطيب بمسجد النيرب راجع نص

ذلك في (ص ٢٤٦) وليس في ترجمته تصريح بان البيمارستان في النيرب . ولذلك ينبغي ان يعتبر هو والقيصري واحداً . ولا شك ان الصالحية يطلقون عليها اسم الجبل حتى وقتنا هذا . وجاء في (ص ٢٣٥ س ٤) نعمت واقف هذا البيمارستان بالكندي ، والصواب الكردي وفي الصفحة المذكورة أيضاً ما يلي : وفي سنة (٦٩٦ هـ) في يوم السبت النصف من ربيع الآخر شرعت التتار في نهب الصالحية واخربوا أما كن كثيرة ومنها المارستان بالصالحية وعلق عليه اسفل الصفحة بأن هذا النص منقول عن البداية والنهاية حوادث سنة (٦٥٦) ونقل في (ص ٢٤٦) نصاً آخر عن تاريخ الذهبي ان التتار لما دخلوا دمشق في سنة (٦٦٩) احرقوا ومعهم الكرج والأرمن مارستان الجبل وعدة مدارس . انتهى وأرقام سني هذه الحوادث الثلاثة خطأ والصواب فيها سنة (٦٩٩) . ونص البداية والنهاية في السنة المذكورة (ج ١٤ ص ٨ طبع مطبعة السعادة بمصر) ما يلي : وفي يوم السبت النصف من ربيع الآخر شرعت التتار وصاحب سبب في نهب الصالحية ومسجد الاسدية ومسجد خاتون ودار الحديث الأشرفية بها واحترق جامع التوبة بالعقبة كان هذا جهة الكرج والأرمن من النصارى الذين هم مع التتار الخ وليس ثم ذكر للبيمارستان القيصري  
 وجاء في (ص ٢١١) ما يلي :

وذكر ابن الوردي انه في سنة (٧٢٨) جاء سيل عظيم على عجلون (دمشق) خرب سوق التجار والمارستان والديباغة وبعض الجامع . فلفظة (دمشق) لا وجود لها في تاريخ ابن الوردي ، وإنما أقمحت لتفسير عجلون ، ولم يقل أحد بهذا التفسير ، ولعل هناك اشتباه أتى من كون عجلون على وزن جبرون التي قيل انها من اسماء دمشق اما عجلون المذكورة في تاريخ ابن الوردي فهي التي يقول عنها القلقشندي في صبح الأعشى (ج ٤ ص ١٠٥) ما خلاصته : قلعة من جندل الأردن مبنية على جبل يعرف بجبل عوف ، وهي محدثة البناء بناها عز الدين أسامة<sup>(١)</sup> احد اكابر

(١) هو أسامة الجبلي الذي ينسب اليه حمام أسامة بدمشق راجع أخباره المتعددة في ج ٦ من النجوم الزاهرة ، وليس هو أسامة بن منقذ كما توهمه القلقشندي . ووم فيه مصححو النجوم الزاهرة فعملوه وأسامة بن مرشد شخصاً واحداً في الفهرس في حين أن وفاة أسامة بن مرشد ذكرت سنة (٥٨٤) وحوادث أسامة الجبلي بقيت متسلسلة الى سنة (٦٠٩) وصححو الجبلي بالجبلي في (ص ٦٠) بلا دليل ولا سبب .

امراء يوسف بن أيوب في سنة (٥٨٠) ٥١٠ وهي الآن إحدى المدن الكبيرة في امارة شرقي الأردن . وجاء في ترجمة ابي الفرج بن الفف الطيب<sup>(١)</sup> انه خدم في قلعة عجلون عدة سنين ثم عاد الى دمشق وخدم في قلعتها لمعالجة المرضى ، وهذا مما يؤيد وجود مارستان في عجلون ، ولذلك ينبغي ان يفرد عنوان خاص باسم: بيمارستان عجلون وجاء في (ص ٢٥٥) تفري برمس ، والصواب تفري برمش ، وهو كافل مدينة

حلب راجع الضوء اللامع (ج ٣ ص ٣٥)

وجاء في (ص ٢٥٩) قال ابن كثير في ليلة الجمعة الحادي والعشرين من صفر سنة (٧٦٤) عملت خيمة حافلة بالبيمارستان الدقاني (?) جوار الجامع بدمشق لسبب تكامل تجديده ، وفي تاريخ ابن كثير (ج ١٤ ص ٢٩٩) المنطوق في مصر حديثاً طبعاً لا تخلو الصفحة منه من بضعة أغلاط (خيمة) ايضاً وهي خطأ والصواب (ختمة) وكان من العادة في الحفلات العامة ان يختتم ختم من القرآن الكريم (اي يقرأ القرآن في تلك الحفلة باجمعه يقرأ كل انسان جزء منه) ولا تزال هذه العادة في دمشق ولكنها متضائلة ، ويكتفي عنها الآن غالباً بقراءة آيات من القرآن الكريم من قبل قارى رخييم الصوت . وقد تكرر ذكر الختمة في (ج ١٤) من تاريخ ابن كثير في (ص ٣٢٢ س ١٦) عملت ختمة عند قبر المنصور (س ٢٠) عمل أهل دمشق ختمة عظيمة بالميدان الأخضر إلى جانب القصر الأبلق فقريت ختمات كثيرة ، وفي (ج ١٤ ص ١٩ س ١٧) وعمل ليلئذ ختمة عظيمة حضرها القضاة والعلماء . والظاهر انهم كانوا يطلقون اسم الختمة على كل حفلة يختتم فيها القرآن ، ولم تكن هذه العادة قاصرة على بلاد مصر والشام بل كانت شائعة في بغداد ايضاً راجع الحوادث الجامعة (ص ٢٤ و ٢٥ و ٧٨)

وجاء في (ص ٢١٤) من كتاب تاريخ البيمارستانات صورة ما هو مكتوب على الباب الداخلي للبيمارستان وقد جاءت فيه عدة أغلاط ننشر هنا النص المطابق لما هو مكتوب على الباب ليقابل مع ما جاء في الصفحة المذكورة

(١) عيون الانباء ج ٢ ص ٢٧٣

في سنة اثنين وثلاثين وستمائة

بسم الله الرحمن الرحيم يتقون امورهم في سبيل الله لا يثيرون ما اتقوا ما اولاً اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وما تقدموا الا انفسكم من غير عهد وعتد الله هو خير اراؤظهم اجر او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ماتنا من آدم تقلم عملنا الا من ثلاث علم يتقن به او ولد صالح يدعو له او صدقة تجاريه او لولي السلطان الشهيد العاوي في سبيل الله نور الدين ابو القاسم كجود ابن زكي ابن ابي ستر قدس الله روحه من جملة السجده وتعالى لذاته ووصف السالكين ومن شرب طوقه الذي اعهد به على نفسه انه وقف على البيارستان المعروف بانائه وجهه مقر لتسداوي القراء والتقطين من ضفة المسلمين الذين يرحا برؤم وهو يستمدى الى الله تعالى على من يساعد في تبيير مصارف وقفه وانخراجها عما شرطه حاكمه وتخاصمه بين يديه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محقر او ما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه أمداً بعيداً يوجد اكلان تهم من بنائه وبنائه اوقافه في الايام السلطانية المادية المصنوعة بالصالحية جلد الله سلطانها بطل القبر الى الله تعالى عرضت ابي العلي بن فخر الله له ولكن احاز من المسلمين

على عمارة هذا الوقف المبارك ووافق الفراغ

منه في العمر الاوسط من شهر ربيع الآخر

جاء في س ٥ من هذه الصفحة مقر ٤ وس ٦ وتخصه ايضاها على حالها طبق الاصل

وهذا النص المطابق لما كتب على باب البيارستان القيمري ثبتته ليقابل على ما ورد في (ص ٢٣٨ - ٢٤٤) هذا ما أوقفه وعهده وابده الأمير سيف الدين القيمري رحمه الله تعالى على هذا البيارستان فمن المرج نصف قرية المجدلية وكذلك قرية المسعودية بكالها وأيضاً قرية المعضادية وايضاً من قرية بالا تسعة قراريط ونصف الحصص من الاضاع<sup>(١)</sup> الجولانية دير أبواب عليه السلام بكالهادير الهريروطواحينها بكالها ودير السوج بطواحينها الحصة النصف والرابع منها ومن قرية عترا الربع ومن قرية فاذا النصف والثمن وتل سرية ثلث قراريط ونصف من المسقف حصة ابن محشي بقيسارية قيراطين وحانوت بالفسقار مضمون برسم الشوي وصفة نوح سبعة عشر حانوت الحصة من ٠٠٠ ربع قيراط

سطر علوي مفرق كل جملة على حجر مستقل

(١) وخان التوتة ببحر السماق بكاله (٢) وحصة بطاحونة باب توما أربع قراريط (٣) وخان شمالي المارستان يشتمل على بيوت جماعة (٤) وقاعة شرقي المارستان (٥) حوانيت ومصالح بباب المارستان سبعة عشر حانوت (٦) قاعة وحجرة واصطبل تحتها وقف امير الديدار بالقصاعين

وتحت ذلك

- بسر الله الرحمن الرحيم أمر ببناء هذا المارستان العبد الفقير الراجي رحمة ربه الكريم الأمير الأجل الكبير الغازي المجاهد المؤيد المظفر المنصور سيف الدين ملك الأمراء نصرة الغزاة والمجاهدين عضد الملوك والسلاطين نصير أمير المؤمنين [بين اب] والحسن بن الأمير سيف الدين يوسف بن الامير ضياء الدين ابي الفوارس القيمري (٣) طلب ثواب الله تعالى وابتغاء مرضاته يوم يجزي الله المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين في أيام مولانا السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن مولانا السلطان الملك العزيز محمد خلد الله ملكه وسلطانه [نه] من نعمة مولانا السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد [نعمد] الله روحهما وجه [ل] النظر [فيه على] (٣) جميع الأماكن الموقوفة على هذا المكان المبارك الى الأمير الكبير ناصر الدين ملك الأمراء

(١) كذا في الاصل ابتناء على حاله . والظاهر انه جمع ضية وهو جمع عامي ملحون

والمقدمين مسدد آراء الملوك والسلاطين ظهير أمير المؤمنين لينظر فيه ناظراً وحاكماً بموجب الشرع العزيز ومقتضاه على ما هو مذكور في كتاب الوقف تقبل الله من منشئه وأتاب الناظر فيه وبعد ذلك جعل له النظر [١] درسته وانا ب [النظر له فمن بدله بعدما سمعه] فانما إثمه على الذ [ين يبدلونه ان الله] سميع [علم] وقد أسقط التاريخ في البيمارستان القيمري كما أسقط في البيمارستان النوري ، ونحن ثبت نصه وقد كتب بخمسة اسطر على حجر مستقل - (١) ابتداء العارة (٢) لاستقبال<sup>(١)</sup> ربيع (٣) الآخر سنة ست واربعين وستمئة (٤) ووقع الفراغ منه لاستقبال<sup>(١)</sup> (٥) المحرم سنة ست وخمسين وستائة

### الاستدراكات

ولدينا نصوص هي استدراكات على بعض مباحث الكتاب ننشرها تماماً للبحث وخدمة للكتاب في (ص ٢٣٨) منه مخطوط البيمارستان القيمري فتمتياً للبحث نضيف ما ذكره محمد ابن طولون الصالحى في القلائد الجوهريّة<sup>(٢)</sup> ليكون في جانب المخطوط لأن هذا النص يصف لنا هيئة البيمارستان القيمري وجميع قاعاته وحجراته وما كانت مخصصة له، وهذا نصه : قال الشيخ جمال الدين بن عبد الهادي : واما المارستان القيمري فهو من احسن الدنيا ، يقال انه ليس ثم في الدنيا بيارستان احسن منه ولا اشرح ، فان فيه هذا الايوان العظيم<sup>(٣)</sup> والقاعتان العظيمتان<sup>(٤)</sup> القبليات بهذه الشبايك المشرفة على الدنيا<sup>(٥)</sup>

- (١) هكذا ظهرت لنا في الكتابة النقوشة على الحجر وامله يريد لاستقبال .
- (٢) نسخة مصورة عن خط المؤلف في المجمع العلمي العربي بدمشق ، وبالخرزاة التيمورية بصر .
- (٣) كثيراً ما يتعمل المؤلفون في مصر المملوكي لفظ المعظم للكبير والظلم من الأبنية .
- (٤) من عادة ابن طولون وشيخه ابن عبد الهادي ان يستملا كتابة عامية ملحونة فنحن نبقياها على حالها محافظة على النصوص من اللب فيها .
- (٥) الشبايك المذكورة تشرف على غوطة دمشق وبساتينها وجداولها الجيلة فلعله يريد أن جمال الدنيا ممثل فيها كما قال الصنوبري :

صفت دنيا دمشق لقاطنها      فاست ترى بغير دمشق دنيا  
تقيض جداول البلور فيها      خلال حدائق يبتن وشيا  
فن تقساحة لم تسد خدا      ومن رواية لم تسد دنيا



وتحت الشبايك هذا الحوض النارج لا سيما في أيام زهره تفوح منه هذه الرائحة الزكية فتتعش النفوس وتزكي الأرواح ، ويقال ان تمرلك لما أخذ الشام نزل دواداره<sup>(١)</sup> فيه وقال درت جميع دمشق فما وجدت احسن منه ولا اشرح ولا افضا - وبه قاعتان لصيق القاعتين المذكورتين للمرضى المسهلين إحداهما للرجال والأخرى للنساء ولصيقهما حاصلان : شرقي معد للشرايات والمعاجين والأشياف<sup>(٢)</sup> والأقراص ، وغربي معد لتفرقة ذلك في كل يوم اثنين وخمسين للخارجين عنه - وقد رأينا ذلك ، وفي زمننا صار لا يفرق ذلك فيه الا في يوم الخميس فقط ، وفي كل يوم للمرضى به من نساء ورجال - وفي شرقيه مطبخ للمزورات<sup>(٣)</sup> والفرايح وغير ذلك ، ولصيقه مية ، وفي غربيه قاعة للمجانين ، ولصيقها حاصل للمغل ، وفي دهليز بابها الشمالي بيت البواب ، وبوسطه بركة معظمة يأتي اليها الماء بتاعورة مركبة على نهر يزيد دائماً ، وفيه خدم للرجال والنساء ، وكحال ، وطبيب ، وشرايات ، وعامل ، ومشارف ، وغير ذلك من التراتيب الجيدة ، وبه محفة لحمل الضعفاء يحصل لهم بها في الصالحية نفع عظيم انتهى وهذا النص يوضح لنا الشيء الكثير من نظام هذا اليبارستان وتراتبته

### إضافات على بحث اليبارستان النوري

بوشف بن أحمد بن ناصر الباعوني قاضي دمشق المتوفى سنة ( ٩٨٠ هـ ) تولى مباشرة اليبارستان النوري فضبط تركه ودخله وصرفه واستفضل من ذلك ما عمر منه فيه مكاناً عظيماً يعرف به واشترى أما كن واطافها لوقفه - الضوء اللامع ( ج ١٠ ص ٢٩٨ )

### كتابات في اليبارستان النوري ظهرت حديثاً بعد طبع الكتاب

في الايوان الكبير الشرقي في اليبارستان المذكور - الذي كان يجلس فيه ابوالمجد بن ابي الحكم راجع ( ص ٢٠٩ ) - محراب وفوق المحراب بالأعلى رخامة بيضاء كتب عليها ما يلي :

- (١) الدوادار وظيفة تعادل ما يسمى في عصرنا بأمين السر العام تقريباً .
- (٢) الأشياف جميع شيف وشياف وهي الأدوية الخاصة بالعين .
- (٣) جمع مزورة مرفة يطعمها المريض « ولودة » ، وقال الفقهاء : هي ما يطبخ خالياً من الادهان ( شفاء الغليل )



وقد فات المؤلف بعض بيهارستانات ومدارس طيبة نكتفي بذكر اسمائها مع بيان مصادرها تيمناً للبحث

### في العراق

- (١) مارستان البصرة - الحوادث الجامعة طبع بغداد (ص ٣٣ و ١٨١)
- (٢) قسم الطب والتطبيب في المدرسة المستنصرية ببغداد - الحوادث الجامعة (ص ٨٢) وتاريخ ابن كثير (ج ٣ ص ١٣٩ و ١٥٩)
- (٣) مدرسة طب في البصرة - الحوادث الجامعة [ص ١٨١]
- (٤) دار الشفاء المرجانية ببغداد - تاريخ مساجد بغداد وآثارها للآلوسي والاثري طبع بغداد [ص ٧٠ و ٧١]

### في الشام

- (٥) مارستان مجهول في صالحة دمشق قرب المدرسة الركنية في حي الأكراد ذكره محمد بن طولون مرتين: مرة في القلائد الجوهريه وسماه المارستان الشرفي وقال عنه انه بحلة الركنية ولم ندرکه الى خرابا وكذا آبؤنا، وذكره مرة اخرى في اللمعات البرقية في النكت التاريخية طبع دمشق [ص ١٦] وسماه المارستان السيفي وقال عنه أنه بالصالحية العتيقة
  - (٦) مدرسة طب بدمشق اسمها الدنيسرية - تنييه الطالب ومختصره للعلويي خط كلاهما في الجمع العلمي العربي بدمشق وبالغزاة التيمورية بمصر، ومختصر تنييه الطالب للبقاعي في المكتبة العربية بدمشق لأصحابها عبيد إخوان، ومنادمة الاطلاع لبدران خط في المكتبة التيمورية بمصر، ودائرة الأوقاف بدمشق
  - (٧) مدرسة طب بدمشق اسمها اللبودية - مصادر المدرسة الدنيسرية
  - (٨) مارستان بطرابلس - تاريخ ابن الوردي [ج ٢ ص ٣٣٤]
  - (٩) مارستان مرمين بلدة قرب مدينة حلب - تاريخ ابن الوردي [ج ٢ ص ٣١٠]
  - (١٠) مارستان عجلون تقدم الكلام عليه في هذا المقال
- أما ما أشار اليه الدكتور اسعد الحكيم في [ج ١٦ ص ٥٦٢] في هذه الحجة من

ذكر دار الجذام في دمشق فهي بالملاحج<sup>١</sup> شبه منها بالمستشفيات ولم نطلع على أحد من المؤرخين أشار إليها ، وغالب ظني أنها انشئت في القرن الثامن أو التاسع الهجري تقريباً ، وهذه الدار قريبة من مسجد أبي صالح<sup>(١)</sup> الذي نزل فيه بنو قدامة المقدسة لما هاجروا إلى دمشق بعد احتلال الصليبيين لفلسطين وكانت هجرتهم إلى دمشق وسكنهم في مسجد أبي صالح عام [٥٥١] وقد جاء في أخبار هجرتهم وسكنهم بالمسجد المذكور وصف كثير لما كان يحيط بالمسجد وما كانوا يلاقونه ويصادفونه في حياتهم اليومية ولم نر في أخبارهم أي ذكر للجذماء مما يجعلنا نقطع بأن دار الجذماء لم تكن موجودة في عصرهم ، وما أشار إليه الدكتور أسعد من آثار البناء العظيم الذي ما زالت أنقاضه من الأعمدة والأحجار الضخمة باقية وهي ملقاة على الأرض وحائطه الغربي قائم وفيه الباب وهو مردوم بالتراب حتى قنطرته التي يستدل من شكلها على أنها من أعمال القرن السادس الخ - فهذا البناء هو بقايا مسجد بني بجانب القبر المنسوب إلى ضرار بن الأزور الصحابي ولا يزال القبر إلى اليوم موجوداً معروفًا به ، وقد أشار إلى القبر ابن الخوراني من أهل القرن الحادي عشر في كتابه الاشارات إلى أماكن الزيارات [طبع دمشق بالمطبعة العلمية] في [ص ١٧] فقال عنه : وقبره ظاهر يزار وتبرك به في محلة الجذماء ، وأشار إليه أيضاً البدري من أهل القرن التاسع في تحفة الأنام [طبع بالمطبعة السلفية بمصر] [ص ٣٧٦] فقال : ان بمقبرة الباب الشرقي قبر ضرار بن الأزور في حارة السادة<sup>(٢)</sup> القدماء ، وهو خطأ مطبعي والصواب السادة الجذماء ، وهذان النصفان هما الوحيدان اللذان نرى بهما ذكر محل الجذماء

وفي دار الآثار بدمشق شاهد قبر اخذ من هذا المحل وهو يحدد لنا تاريخ بناء هذا المسجد مع تحديد قبر ضرار بصورة ما على الشاهد - [١] بسم الله الرحمن الرحيم [٢] هذا

(١) هذا المسجد اليوم قد درس ولم يبق من آثاره شيء وقد أحيط على بعضه بجدار من تراب (دك) داله تبر يعرف بالشيخ صالح ينذر له أهل القرى والبساتين التي حوله النذور وهو لصيق بستان الجذماء من جهة الشرق وهذا المسجد ينسب إلى الشيخ أبي صالح مفلح بن عبد الله الحنبلي توفي سنة (٣٣٠) (٢) لا يزال بعض الناس يسمون الجذماء بالسادة جبراً لتلوهم حتى وقتنا هذا

قبر [٣] ضرار بن الازور صاحب [٤] رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب [٥] الغزوات المشهورة والمواقف المشكورة [٦] في فتوح الشام وغيره رضي الله [٧] عنه وجد هذا المكان المبا [٨] رك واعمر المسجد القبر الى [٩] الله يوسف القرعوني غفر [١٠] الله له شر الميتلا في سنة اربعة وستين وستائة

وذكر النعمي في تنبيه الطالب والعموي والباقعي في مختصره : جامع الملاح وانه خارج الباب الشرقي انشاء صاحب غبريال سنة [٧٠١] وقد أوضح لنا ابن كثير في تاريخه [ج ١٤ ص ٨٨] حوادث سنة [٧١٨] مكان هذا الجامع فقال : وفي يوم السابع عشر ذي الحجة اقيمت الجمعة في الجامع الذي انشاءه صاحب شمس الدين غبريال ناظر الدواوين بدمشق خارج باب شرقي الى جانب ضرار بن الازور بالقرب من محلة القعاطة<sup>(١)</sup> وخطب فيه الشيخ شمس الدين محمد بن التدمري المعروف بالبرباني وهو من كبار الصالحين ذوي العبادة والزهادة وهو من أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية ، وحضره صاحب المذكور وجماعة من القضاة والأعيان

ويستنتج مما ذكر ان الباني الأول للمسجد هو يوسف القرعوني سنة [٦٦٤] وان تجديده من قبل صاحب غبريال سنة [٧٠١] وايجاد منبر وجمعة فيه سنة [٧١٨] وقد كان هذا المسجد قبل ثلاثين عاماً من وقتنا هذا عامراً في الجملة ولم يكن الطريق مرتفعاً عليه كما هو اليوم ، وكانت جهته الغربية ظاهرة كلها على الطريق .  
دمشق :

محمد احمد دهمان

(١) القعطة الصرع ، والمفطل الصريم ، ومحلة القعاطة محلة الصرع ، لأن القعاطة جمع . تمطل ، وهو من الأوزان العامية في دمشق كما يقولون : مصاروة جمع مصري ، وحماسة جمع صهي ، وحوارنة جمع حوراني الخ ومحلة القعاطة هي جهة الجبانة الواقعة بين باب توما والباب الشرقي ، ودار الجزاء هي ضمن القبرة — وان زالت بعض القبور من حولها — وحينئذ فالمراد بالقعاطة أما اصحاب القبور الذي هم صرع الموت ، فيكون المراد بمحلة القعاطة القبرة والجبانة ، واما الذين اصحاب الجذام فجعلهم صرع المرض ومحتهم هي حظـيرتهم التي تكلم عنها الدكتور أسعد الحكيم ، واهل دمشق يدلون لغاف الفأ مهموزة فيقولون في قال آل ، والقعاطة الأعاطة ، ونظراً لتشابه هيئة المجذومين وقدأرتهم لقرهم صار الدمشقيون يطلقون اسم الأعاطة على القذارة الشنيعة فيقولون : فلان يأعطل أي يغفل أضالاً في غاية القذارة ، وفلان مأعطل أي فذر تغلب النفس لرؤيته .

## مخطوطات ومطبوعات

محاسن الوسائل الى معرفة الاوائل

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي من أهل القرن الثامن

أُتت في (الأوائل) عدة كتب منها هذا المخطوط في هذا الفن وهو من مخطوطات دار الكتب المصرية وفي خزانة المجمع العلمي العربي نسخة اخذت عنها بالتصوير الشمسي وقعت في ٢٢٨ صفحة ذكر فيه المؤلف الاوائل في مخلوقات الفرد الصمد الواحد الأحد وبتبعتها اوائل الكعبة وتوابعها واوائل المساجد والاوائل من آدم الى ابراهيم واوائل اسماعيل وامه وصارة واوائل مأثورة عن طائفة من الانبياء والملوك وسادات من العرب واوائل المبعوث من مضر الى العالم محمد بن عبد الله خير البشر والاوائل في الغزوات والسرايا واوائل الكتب المنزلة واوائل الخلفاء الراشدين وما لكل من الامائل السادة الصحب من الاوائل والاوائل المتعلقة بشرائع الاسلام واصوله وفروع الاحكام واوائل العلوم والاسماء والالقباب والامارة والولايات واوائل اللباس والزينة واوائل منسوبة الى بني امية وبني العباس والاوائل المفردة والوقائع المحدثه والاوائل الكائنة في آخر الزمان .

قال في الاوائل المنسوبة الى بني امية ان اول من قضى بشهادة الغلام مروان بن الحكم واول من احدث رفع الابدعي يوم الجمعة مروان واول من ضرب الزيوف عبد الله بن مرجانة واول من ضرب الدراهم الزيوف وغش في الذهب والفضة عبد الله بن زياد واول من ضرب دنانير في الاسلام عبد العزيز بن مروان ضربها بمصر سنة ست وستين واول من كتب القرآن على درهم الحجاج . واول من سن الصداق اربع مائة دينار عمر بن عبد العزيز . واول من أخذ من الفسوق (؟) اجراً زياد بن أيه وهو اول من اذل العرب وقتل من قال اتق الله (قاله الحسن البصري) . واول من أظهر الجور من القضاة بلال ابن ابي بردة قاضي البصرة .

وقال في اوائل معاوية بن ابي سفيان انه اول ملوك الاسلام وانه لقب بالناصر لحق الله وكان نقش خاتمه لكل عمل ثواب - وروي عن بعض التابعين من السلف قوله : لو ادر كنتم أيام معاوية لظننتم انكم في أيام المهدي . وقال انه اول من وضع شرف العطاء فصيره الى عشرين الفاً وأول من اجاز بأربع مائة الف : اجاز بها الحسن بن علي . وهو اول من سلم عليه المؤذنون فصارت سنة سلامهم على الامراء بالصلاة وهو اول من جعل دية المعاهد نصف دية المسلم قال الزهري كانت دية اليهودي والنصراني في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان مثل دية المسلم فلما كان معاوية اعطى اهل القتل النصف والقي النصف في بيت المال ، قال وقضى عمر بن عبد العزيز بالنصف والغى ما كان جعل معاوية . وهو اول من قضى أن يرث المسلم الكافر ثم قضى بذلك بنو أمية حتى كان عمر بن عبد العزيز فرد ذلك الى ما قضى فيه النبي وهو ان لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر ثم رد هشام بن عبد الملك الى قضاء معاوية وبني أمية وهو اول من زكى الاعطية اي اخذ من الاعطية الزكاة وهو اول من ركب في الجنائزة وأول من نهى عن التمتع واول من نقص التكبير وأول من قدم الخطبة في العيد على الصلاة وهو اول من اقام على رأسه حرساً واول من قيدت الجنائب بين يديه وأول من اتخذ ديوان الخاتم واول من امر بهدايا النيروز والمهرجان واول من جعل ابنه ولي عهده بعده واول من وضع الكتاب والمكتب لتعليم كلام العرب واول من ابطال حداً في الاسلام وهو الحد الذي ابطال فيه قطع يد حمزة المدوي السارق .

وفي آخر الكتاب ثلاثة تقاريط للكتاب الاول للحافظ الذهبي وصف المؤلف بالامام الفقيه المحدث العالم بدر الدين نور الفضلاء ضياء الدروس نجم الطلبة شمس النجباء . وقال انه قرأ الكتاب عليه وراجعه في كثير منه مراجعة عارف فهم فعرنه بنزر ما علمه . والتقريط الثاني لمحمد بن علي بن جرير الدمياطي والثالث لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي وقد بالغ بالمؤلف وما ألف . وادعى المؤلف انه وضع ثلاثين تأليفاً وذكر بعضها

والكتاب يقل فيه الجديد لكنه اذا طبع تم به سلسلة كتب الاوائل .

محمد كرد علي

## مختار من كتاب الحدائق

وهذا من مخطوطات دار الكتب المصرية وقع في ٧٧ صفحة صغيرة وفي خزانة  
المجمع العلمي العربي منه نسخة مصورة ابتدأها مؤلفها أبو جامعها بكتاب معاوية بن عبد  
الله بن جعفر الى بعض اخوانه وهو: أما بعد فقد عاقني الشك في أمرك عن عزيمة  
الرأي فيك . ابتدأتني بلطف عن غير خبرة ثم أعقبني جفاءً لغير هفوة . فأطمعني أولك  
في ائاثك وآيسني آخرك من وفائك . فسبحان من لو شاء كشف بإيضاح الرأي  
في أمرك عن عزيمة الشك فيك فأقننا على ائتلاف او افترقنا على اختلاف .

هذه المختارات «في البلاغة ومنتور الحكم من كلام الفضلاء ونوادير البلغاء والقصحاء»  
وفي آخره حل أبيات ابن الرومي الثلاثة للقاضي محي الدين بن زكي الدين وهي:  
وحديثها السحر الحلال لو انه لم يحن قتل المسلم المتحرز  
ان طال لم يمل وان هي أوجزت ودء المحدث انها لم توجز  
شرك النفوس وتزهة ما مثلها للمطمئن وعقلة المستوفز

ومن مختاراته ان الحجاج كتب الى عبد الملك بن مروان يُغليظ عليه أمر  
قطري فكتب اليه عبد الملك: أما بعد فاني أحمد اليك السيف وأوصيك بما أوصى  
به البكري زيداً . فلم يفهم الحجاج ما عني فسأل رجلاً من أهل الحجاز عن وصية  
البكري وبذل له عشرة آلاف درهم فقال وصاه بأن قال:

أقول لزبد لا تترتر<sup>(١)</sup> فانهم يرون المتأيا دون قتلك أو قتلي  
فان وضعوا حرباً فضمها وان أبوا فشبّ وقود الحرب بالخطب الجزل  
وان عضت الحرب الضروس بناهبا فعرضة حد الحرب مثلك او مثلي  
وتقل الأبيات المشهورة للوليد بن عبد الملك بن سليمان

تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سهيل لست فيها بأوحد  
لعل الذي يرجو فناي ويدعي به قبل موتي أن يكون هو الردي  
فما موت من قدمات قبلي بضائري ولا عيش من قدعاش بعدي بمخلدي  
فقل الذي يبغني خلاف الذي مضى تزود لأخرى مثلها فكان قد



ومما نقل لأحمد بن يوسف الكاتب رسالته الى رابعة عن حفصة ابنة عمه (كذا) :  
 ان أول حاجتي اليك ان تديري كتابي تدبر انصاف ثم تحيبيني عنه جواب مثبت  
 فان اخي الجور جور الاستماع وأنقع العدل عدل الجواب وليس فيما بين هاتين موضع  
 قدم لواحد من الأمرين واصل اختلاف العباد في جميع الأمور من علتين : إما  
 جهل بما يدعون ، واما جحد لما يعرفون والجاهل بما يدعي ارجى رجعة من الجاحد لما  
 يعرف وان كان لا عذر له في ترك علم ما يجهل كما لا عذر لأحد في جحد ما يعلم  
 وانا راضية منك بأبعد العلتين من العذر بعد الا تجحدبني اقربها من اللائمة  
 فان الأول يقول :

هني عذرت أخي في جهل مشكلة فكيف اعذره في جهل معروف  
 ولست أدري اذا ناصحت حجته أي حاله أولى بالتعانيف

أجهله من جميل كنت أفعله ام جحده بعد تعريف وتوقيف الخ  
 فصل . واعلم ان بقاع الأرض بعضها اهدى من بعض ، منها عذي سليم ومنها  
 مسقم وخيم . وكذلك العلم طبائمه مختلفة فمنها سليم وطيب وبعضها مفسد معطب . فارتد  
 بعقلك أفضل طبقات العلم والأدب وتوق عليه من الآفة والعطب فان العقل  
 شاهدك على الفضل وحارسك من الجهل . وقائدك الى الزين ومعيدك من الشين . واعلم  
 ان للعقول مغارس كمغارس الأشجار فاذا طابت بقاع الأرض للشجر زكا ثمرها  
 واذا كرمت النفوس للعقول حسن نظرها ، فاعمر بالكرم نفسك يسلم عقلك من  
 الآفة والسقم . واعلم ان العقل الحسن في النفس اللثيمة بمنزلة الشجرة الكريمة في  
 الأرض الذميمة يفتقع ثمرتها على خبث المغرس فاختر ثمر العقول ان اناك من لثام الانفس  
 ومن كلام محمد بن ابراهيم بن عتاب :

الكلام كثير الفنون قليل العيون ، واسدّه ما تشابه لفظه ومعناه ، وانعطفت  
 أولاه على أخراه ، وكانت العبارة به منتظمة فصيحة ، والمعاني واضحة صحيحة توفيه  
 المراد حقه اذا اختصر ويسلم من الهذر اذا كثر ، وليس كل فن يحتمل الإطالة  
 والتكبير ولا كل نوع يؤدي عنه الإيجاز والتقصير . ومن الكتب ما لا بد فيه  
 من الاسهاب ومنها ما الاختصار فيه أولى بالصواب والكتاب ينبغي عن الغائب

ويتوب عن الحاضر وُيعرب عن ضميره ويؤدي عن مستوره ومن قصد الإبانة فيه عن إرادته لم يجد مندوحة عن إطالته .  
والكتاب كله نثر مقبول وأكثره من عهد مجد اللغة في القرون الأولى ولم يعرف مؤلفه ولا عصره ولا عصر كتاب الخدائق لكن فيه ما يستفاد منه وتعلم منه الكتابة .

م . ك

### مجموعه الوثائق السياسية

في العهد النبوي والخلافة الراشدة

جمعها الدكتور محمد حميد الله الحيدر آبادي من الجامعة العثمانية في حيدر آباد دكن وطبعتها لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤١ في ٣٩٢ صفحة مع الفهارس رجوع الدكتور في التعليق على هذه الكتب البديعة الى مصادر مطبوعة ومخطوطة ، وبعض هذه محفوظة في خزائن آسيا والآخر محفوظ في خزائن أوربا فجاء بسفر لا يستغني عن الرجوع اليه الباحث في تاريخ الصدر الأول ونظرة عملي على ما دون تنبيها بما عانى جامعه من التعب في سبيل تحقيقه فله الشكر على هذه التحفة النافعة .

م . ك

### مجموعه من مصنفات مطبوعه

« لمؤلفها الأستاذ الشيخ محمد سعيد »

« العرفي خادم العلم في وادي الفرات »

كذا وصف المؤلف نفسه على غلاف مصنفاته . ووادي الفرات هذا الذي يخدمه الأستاذ العرفي بعلمه وفضله يصح ان نقول عنه انه اول مستعمرة عربية استولى عليها العرب قبل الإسلام . واتخذوا منها منازل لهم . ومراعي لمواشيهم . وتقسوها بينهم مناطق نفوذ : (ديار مضر) و (ديار ربيعة) و (ديار بكر) ويطلق على مجموعها اسم (الجزيرة) وقاعدتها اليوم (دير الزور) . وما كان هؤلاء العرب يبالون دول الحضارة المطيقة بهم ولا احتجاج ملوكهم . وكل ما كانوا يسمعون به اذا اضطرتهم

الظروف (الديبلوماسية) اليه ان يسلم زعيمهم (حاجب بن زرارة) قوسه الى كسرى  
بودعها خزائنه رهينةً على أن لا يحدث العرب حدثاً في الحدود .

وما زالت (ديار بكر) الى اليوم — وبالرغم من تسمية الأتراك لها باسم (آمد) —  
ترفع عقيرتها بالانتساب الى العرب والعروبة . على أن بعضهم يقول ان لفظ (آمد)  
نفسه عربي وانه اسم جد قبيلة عربية : هم بنو آمد الذين كانت مواطنهم في تلك الربوع .  
وكما ان مدينة (ديار بكر) تهتف باسم العرب والعروبة كذلك الأستاذ العرفي  
بوألف بقله . ويهتف بجلء فمه . رافعاً صوته بنصرة العروبة وتأيد دين العروبة في تلك  
الاصقاع التي تكاد تفصلها الرمال المحدقة بها عن الأقطار العربية الأخرى : فهي  
في حاجة الى أمثال الشيخ العرفي يذكرها من وقت الى آخر بأجادها . ويحضرها على  
التمسك بالصحيح النافع من أحكام دينها .  
أمامصفاته التي أهداها الى مجمعنا فهي :

(١) كتاب (سر انحلال الامة العربية ووهن المسلمين) في نحو ٣٢٠ صفحة  
وقد طبع في مطبعة ابن زهدون بدمشق سنة ١٩٣٢ م

(٢) رسالة (بماذا يتقدم المسلمون ؟) في نحو خمسين صفحة

(٣) رسالة (في موجز الأخلاق المحمدية) وهي محاضرة كان ألقاها الأستاذ  
في بلد (دير الزور) في نحو ٢٥ صفحة . والرسالتان مغلفتان معاً . وقد طبعنا  
في المطبعة المذكورة سنة ١٩٣٤ م

وموضوع الكتاب الأول والرسالتين ظاهر من اسمائها . وقد جال المؤلف في  
هذا الموضوع جولة مطلع خبير . وبالأسباب والنتائج التي ساقها جدُّ بصير . واستشهد  
على رأيه في أسباب الضعف وما ينبغي ان يسعى اليه المسلمون من أسباب القوة —  
بكثير من الآيات والأحاديث ووقائع التاريخ . وعدد المؤلف للأمرين المذكورين  
— الضعف والقوة — اسباباً حجة . وأرى أن نلخص هذه الأسباب بقولنا : ان  
المسلمين من شدة حرصهم على دينهم واتباع سنة نبيهم (صلى الله عليه وسلم)  
بلوَّروا النصوص الدينية كلها : النصوص المتعلقة بالدنيا والنصوص المتعلقة بالآخرة .

مع ان النصوص الأولى يجب ان لا تبُلور بل تبقى قابلة لأن تتغير بتغير الزمان .  
وتتطور بتطور الحضارة والعمرات .

(٤) كتاب (مبادئ الفقه الاسلامي) «جزوه الأول» في أكثر من مئة  
صفحة طبع بالمطبعة المذكورة سنة ١٩٣٥ م ضمنه المؤلف أحكام العبادات الإسلامية  
وأسرارها وقد اقتصر في هذا الجزء على ما بهم جمهور المسلمين معرفته من أحكام  
الوضوء والصلاة والزكاة والصيام والحج .

ويظهر ان المؤلف يريد ان يصدر أجزاءً أخر تتضمن بقية أحكام الفقه :  
جزء فيما يسمونه الأحكام الشخصية أو حقوق العائلة : الزواج والطلاق ومتعلقاتها .  
وجزء ثالثاً في المعاملات : البيع والشراء وما يتصل بها . وخاتمة في أحكام الارث .  
ونرى ان المؤلف بعد ان أخذ على نفسه العكوف على خدمة الفقه والفتوى جدير  
بإتمام ما وعد به . وصحح عزييمه عليه .

(٥) رسالة (يفي أن اللغة العربية هي رابطة الشعوب الإسلامية) وهي محاضرة  
لقاها الأستاذ «من دير الزور في دار جمعية الهداية الإسلامية في القاهرة :»  
فهمنا من هذا أنه كتبها في بلده (دير الزور) فأرسلها الى القاهرة فقرئت باسمه  
في دار الجمعية المذكورة . وطبعت في المطبعة المسماة (مطبعة النور) في محلة اسمها  
(عشار) في مدينة (البصرة) في العراق .

أرأيت ايها القاريء كيف ان وسائل النقل في زماننا الحاضر قد سهلت تفريق بذور  
العلم والعرفان وسوقها من ناحية الى ناحية ومن قطر الى قطر؟! ومع هذا مازلنا  
نرى أماكن كثيرة لم تصل اليها هذه البذور . فمن بقي جاهلاً لا يلو من الا نفسه .  
وهذه المحاضرة في نحو ٣١ صفحة . ومن مضامينها أن اللغة العربية أحق من لغة  
(الاسبرانتو) في أن تكون اللغة العامة . وبحث في ترجمة القرآن الى اللغات  
الأجنبية . وبحث في الرد على من قال بلزوم إحلال اللغة العامية محل اللغة الفصحى . وبحث  
في التذمر من مزاحمة اللغات الأجنبية لغة العربية في مدارسنا الوطنية وغير ذلك .  
(٦) (سيرة خالد بن الوليد) في أكثر من مئة صفحة . طبعت في مطبعة ابن

زيدون بدمشق سنة ١٣٥٣ هـ وقد أتى المؤلف في هذه السيرة على كل ما يتعلق بهذا البطل العربي الخالد من مبدأ حياته إلى منتهاها وهي حياة حافلة بالانتصارات والأعمال الحميدة . وختتم السيرة بموجز من اختلاف المؤرخين في مدفن سيدنا خالد ومكان وفاته : هل هو حصص ؟ أو المدينة المنورة ؟ ونزيد نحن على ما قاله المؤلف في هذا الصدد ما نقل من ان عمر رضي الله عنه هب من نومه يوماً فسمع الواعية (أي اصوات النساء يبكين ميتاً) فقال عمر ما الخبر ؟ فقيل إنه خالد بن الوليد . فحوقل ثم قال : على مثلك يا أبا سليمان فلتبك البواكي . وابوصليمان هي كنية خالد رضي الله عنه . فسمع قوله هذا بعضهم فتمثل بقول الشاعر معرضاً بما كان من عمر في حق خالد

لألفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

قال بعضهم إن هذا الخبر يدل على أن خالد مات في المدينة . ورد بأنه قد يكون مات في حصص وبلغ الخبر أهله في المدينة فرفع النساء أصواتهن بالبكاء عليه فسمعهن عمر رضي الله عنه فقال ما قال .

المعربي

### مصنفات الأستاذ السيد محمد الخضر حسين

(١) رسائل الإصلاح ، الجزء الأول

هي مقالات نافعة ، بل أصول جامعة في الإصلاح العام ، تشتمل على نحو خمس وعشرين رسالة أو مقالة في ضروب من الإصلاح الديني والمدني ، وقد قسمها أربعة أقسام كما جاء في مقدمتها (١) قسم الأخلاق والاجتماعيات ، (٢) قسم المباحث الدينية من أصول الدين وأصول الفقه ، والأحكام العملية (٣) قسم السيرة النبوية وتراجم الرجال والبحوث التاريخية (٤) قسم مباحث اللغة وصناعة الأدب . وأكثر رسائل هذا الجزء الأول من القسم الأول - أي الأخلاق والواجبات - ومن مباحثه الطريقة التي عالجها الأستاذ : التعليم الديني في مدارس الحكومة ، العلماء

م (٦)

والإصلاح ، أصول سعادة الأمة ، الغيرة على الحقائق والمصالح ، الشجاعة وأثرها في  
عظمة الأمم ، الانحراف عن الدين علته وآثاره ودواؤه ، ضلالة فصل الدين عن  
السياسة ، الرفق بالحيوان ، محاكاة المسلمين للأجانب ، علة إعراض الشبان عن  
الزواج ، النبوغ في العلوم والفنون .

وأما الغلط المطبعيُّ فقليلٌ جداً وبدهيٌّ لا ينبغي كقولهِ : [ ص ٢٣ ] وما أنا  
إلا المسلك « الخ البيت وصوابها : المسك » .  
(٢) « محمد رسول الله وخاتم النبيين »

هذه شذرات من السيرة النبوية ، بين فيها الأستاذ حال العرب قبل الإسلام ،  
ونشأته عليه الصلاة والسلام ، ودلائل نبوته ، والقرآن الكريم وإعجازه ، وبشارات  
الرسول بنبينا ، ومعجزاته [ صلى الله عليه وسلم ] وعموم رسالته ، ودوام شريعته ، وختم  
النبوة ، وخلقهم وآدابه ، واجتهاده في عبارة ربه ، ثم ختمها بفصل في أثر دعوته في  
إصلاح العالم . وقد ذكر في طليعة الرسالة ما دعاه الى تأليفها بقوله : ما أراه في  
تلك الصحف ( صحف الطاعنين في الإسلام ) من زور وهتان ، ثم ما أذاعته الصحف  
من قصص محاولة تلك الطائفة لتنصير بعض الفتيات والفتيات .

### (٣) « آداب الحرب في الإسلام »

وهذه الرسالة جمعت فصولاً في نظام الحرب وآدابه في الإسلام ، بينت منشأها ،  
والاستعداد لها ، والتدريب عليها ، وإعلانها ، والشعار فيها ، ونعهد الجند بالموعظة ،  
ومن محاسن ما جاء فيها أيضاً : أثر الاستقامة في الحرب ، والشورى فيها ، والرفق  
بالجند ، ومعاملة رسل العدو ، وعدم التعرض لهم بأذى ، وتجنب قتل من لا يقاتل ،  
وحسن معاملة الأسرى ، وختمها بأبواب منها « عقد الصلح » إذا جنح له العدو . من  
تدبر هذه الرسالة النافعة علم ان الحرب في الإسلام ليست للقهر والاستعباد ، بل  
لدفع الاعتداء والظلم ، ونشر لواء الحق والعدل ، وقد كان الخلفاء العظام يوصون  
قوادهم بأن لا يقطعوا شجراً ، ولا يفسدوا ثمراً ، ولا يقتلوا شيخاً ولا امرأة ولا طفلاً ،

ولا يجوزوا على جريح ، ولا يعتدوا على من كفف عن الحرب ، وأين منها الحروب التي تستخدم أفتك الآلات الحديثة لتدمير المدن ، وتعذيب أهلها الآمنين .  
ولم نر سهواً في الطبع يستحق الذكر إلا في الآية الكريمة ص ٣٤ : بأبيها الذين آمنوا إذا قيل لكم اتفروا فنقص لفظ : « ما لكم » إذا قيل لكم الآية . وفي البيت ص ٩ « وقولي كلما جشأت » فقد كتب « لكما » مكان « كلما »

#### (٤) « القياس في اللغة العربية »

أورد المؤلف لهذا الكتاب مقدمات في فضل اللغة العربية ومسايرتها للعلوم والمدنية ، وحالها في الجاهلية وارتقائها في الإسلام ، وجعله إياها لغة للشعوب ، وبحث في وجه الحاجة إلى إنشاء مجمع لغوي ليرفع لواء اللغة العربية في الشرق والغرب ، ثم بعد أن مهد المؤلف تمهيداً بين فيه حاجتنا إلى القياس في اللغة ، عقد فصلاً ممتعاً تحت عنوان : أنواع القياس ، وما الذي يزيد من بحثه في هذه المقالات ، استمله بقوله : تجري كلمة القياس عند البحث في معاني الألفاظ العربية وأحكامها ، فتد على أربعة وجوه (١) حمل العرب أنفسهم لبعض الكلمات على أخرى وإعطاؤها حكمها لوجه يجمع بينهما (٢) أن يعتمد إلى اسم وضع لمعنى يشتمل على وصف يدور معه الاسم وجوداً وعدمًا ، فتعدي هذا الاسم إلى معنى آخر يتحقق فيه ذلك الوصف ، وتجعل هذا المعنى من مدلولات ذلك الاسم لغة ، ومثال هذا اسم [ الخمر ] عند من يراه معتصراً من العنب خاصة . (٣) إلحاق اللفظ بأمثاله في حكم ثبت لها باستقراء كلام العرب حتى انتظمت منه قاعدة عامة كصيغ التصغير والنسب والجمع .

(٤) إعطاء الكلام حكم ما ثبت لغيرها من الحكم المخالفة لها في نوعها ، ولكن توجد بينها مشابهة من بعض الوجوه كما أجاز الجمهور ترخيم المركب المزجي قياساً على الأسماء المنتهية بتاء التأنيث ثم قال — بعد أن بسط القول في هذه الأقيسه الأربعة التي أوردنا منها ما يبدل عليها — وهذا النوع من القياس والذي قبله — أي الثالث والرابع — هما موقع النظر ، ومجال البحث في هذه المقالات ، واخترت للفرق بينهما التعبير عن الأول بالقياس الأصلي وعن الثاني بقياس التمثيل وقد ذكر

في القياس الأصلي ما يحتاج به في تقرير أصول اللغة ومفرداتها ، وألقى في القياس في صيغ الكلم واشتقاقها - نظرة على المصادر والأفعال ومشتقاتها ، كاسمي الفاعل والمفعول وأفعال التفضيل .

وقد استشهد بكلام المحققين على الاحتجاج بالكتاب العزيز ، وفصل القول في القياس على الحديث الشريف ، ثم عقد فصلاً مهماً في الاشتقاق من أسماء الأعيان وتصرف العرب فيها وأخذهم منها أفعالاً في أوزان مختلفة وأسماء فاعلين ومفعولين . وذكر منها اشتقاق الفعل من أسماء الأعيان لإصابتها أو إمالتها ، [ قلت لعله : أو إنالته بالتون كما ذكره من بعد ومثل بنحو : شحمه ولحمه : اطعمه ذلك . ص ٦٩ ]

وجاء بعده فصلٌ عنوانه : ما هو الاستقراء الذي قامت عليه أصول الاشتقاق وقد حقق فيه ان الأفعال والمصادر التي لم يسمع لها فروع في الاشتقاق على نوعين : (١) منها ما لم يتصرفوا فيه على كثرة وروده في محاوراتهم ومخاطباتهم مثل : وبل وويح ونعم وبذر وما يائنها ، فيجب ان تبقى على هيئتها بدون اشتقاق منها ، ولا أدنى تصرف فيها . [ ومنها ] ما لا يكثُر في مخاطباتهم حتى يستفاد من وروده بهيئة واحدة أنهم قصدوا الى ترك تصرفه ؛ فيصح لنا ان نجري قاعدة الاشتقاق في هذا النوع ، وان لم ندر ان العرب تصرفوا فيه على هذا الوجه من الاشتقاق ، كاشتقاق فعل واسم فاعل مما سمع مصدره أو إحداث مصدر لفعل مسموع مثلاً ثم أنشأ فصولاً قصيرة وغير قصيرة ، في أنواع الأقيسة الكثيرة ، كأقيسة التمثيل والشبه والعلة ، وأقسام علة القياس ، وأقسام قياس العلة ، وشرط صحة قياس التمثيل ومباحث مشتركة بين القياس الأصلي والقياس التمثيلي - والقياس في الإيصال وفي الترتيب والفصل والحذف ومواقع الإعراب والعوامل وشرط العمل والقياس في الأعلام ثم ختم الكتاب باقتراح الأستاذ المغربي في الكلمات غير القاموسية وجوابه على هذا الاقتراح .

وقد بحث الأستاذ في هذه الفصول جميعها بحث الناظر المستقل المستدل فبين في كل منها ما يقبل وما يرد ، وما يقاس عليه وما لا يقاس ، ومذهبه وسط بين المعجميين الذين يجمدون على السماع فيما يمكن اجراء القياس فيه لاستيفاء شروطه ، وبين



من بفشائوت على اللغة فيشتقون من عندهم أقيسة لا تستند إلى نصوص لغوية ، ولا قواعد عربية من صرفية او نحوية . ومن هذه الرسالة يعلم أن المعاجم اللغوية وحدها لا تنفيد معرفة الأسس التي ينبغي عليها القياس الصحيح من غيره ، لأنها لم توضع لذلك ، بل لا بد من الجمع بين معرفة النصوص ، ودراسة القواعد والأصول ، التي تشتق منها الفروع ، وتجري على مقتضاها الأحكام .

محمد بهجة البيطار

### المجنون العاقل

قصة لتولستوي الروسي ، نقلها الى العربية الأستاذ شقيق جحا ، فغير عنوانها وبدل اسماء أبطالها وتصرف بمجواثها بعض التصرف .<sup>(١)</sup> فجاءت في مائة صفحة صغيرة . وهذه القصة « هي الحلقة الأولى من سلسلة ثقافية تتناول موضوعات ادبية وتاريخية واجتماعية يصدرها معهد الحياة الريفية في الجامعة الأميركية ببيروت » « والقصد منها تفتيح ذهن الفلاح وتثقيف نفسه ، ونفخ روح جديدة في صدره تخرجه من الدائرة الضيقة التي يعيش فيها » ( النظر المقدمة )

ان عمل معهد الحياة الريفية هذا من المشروعات التي توجب الشكر للقائمين بها والثناء عليهم . على أنه لا بد من لفت أنظار واضعي هذه السلسلة الثقافية الى العناية باللغة ، أعني ان يحرصوا على تهذيب لغتها ، والتماس اللفظ الصحيح العربي السهل لها . فقد عثرنا في هذه القصة على كلام عامي وآخر شبيه بالعامي ، كان باستطاعة الأستاذ جحا ، أن يستبدل بها كلاماً فصيحاً سهلاً يفهمه الفلاح . كما عثرنا على تراكيب تفوح منها رائحة العجمة ، وعلى أغلاط لغوية كثيرة ، وقد أحصيناها ، في المقدمة وفي ثنايا القصة ، فإذا هي تربو على الخمسين ، فأغفلنا سردها لوفرقتها وضيق نطاق المجلة عنها .

إننا نتمنى لمعهد الحياة الريفية أطراد النجاح ولقصة « المجنون العاقل » ما تستحق من الرواج . ( دمشق )

صالح الدين المنجد

(١) انظر حاشية الصفحة السادسة .

# آراء وانباء

## كلمة نائية عن محلها

### في لغة الشرطة

قرأت في إحدى الصحف اليومية خبراً في نحو عشرة سطور عنوانه [الشعبة الأخلاقية تعتقل ثلاث سيدات] وقد جاء في هذا الخبر أيضاً [ان الشرطة وفتت الى اعتقال سيدتين] [وأحيلت السيدتان الى الفحص الطبي] [وأوقفت سيدة ثالثة نقلت الى المستشفى لمرضاها]

ولا يخفى ان لقب [السيدة] بالنسبة الى النساء كلقب [السيد] بالنسبة الى الرجال من حيث أن كلاً منها انما يطلق على الرجل أو المرأة اذا تفوق او تفوقت في الصفات الفاضلة التي ساد بها قومه . حتى صح للأفاضل أصحاب مجلة [الهلال] وقد سئلوا عن كلمة عربية تصلح ان تقوم مقام [الجنتمان] الانكليزية فاختاروا كلمة [السيد]

و[الجنتمانة] من النساء الانكليزيات اصطلاحوا ان يعبروا عنها بكلمة [ليدي] التي تترجم الى العربية بكلمة [السيدة] اعتباراً بما قاله اصحاب [الهلال] . ولا نظن ان الصحافة الانكليزية تستسيغ ان تلقب بالليدي امرأة احالتها الشعب الأخلاقية الى الفحص الطبي . وكان يمكن - في مثل هذا المقام ان يكفى بكلمة [امرأة] و[نساء] فيقال [اعتقلت الشعب الأخلاقية ثلاث نساء وأحالت امرأة منهن الى الفحص] لا لأن لغتنا العربية بعوزها كلمات فصحي لأجل ان تستعمل في الدلالة على أولئك النساء الللموزات . وانما الكلمات الفصحى منها ما أصبح مبتذلاً تقبو عنه الاسماع فيتجنبه محاربوا الصحف . ومنها ما هو مهجور لغرابته او ثقل لفظه فيجتنب أيضاً .

ومن من القراء يرض ان يسمع من مخبر جريدة او يقرأ في تقرير الشرطة : ان الشعب الأخلاقية اعتقلت [سلفعاً] او [سلحوتاً] او [دلعوساً] او نحو ذلك مما له في اللغة معاني تنطبق جد الانطباق على أولئك النساء المتهمات ، فالدلعوس مثلاً هي المرأة [الجرثئة في امرها . المقامرة في ليها . العاصية على اهلها] .

ولو كلفنا ان ندل على كلمة فصيحة لاهي مبتذلة تمجها الأذواق ولا ثقيلة

على السمع اخترنا احدى كلمات ثلاث : [خطالة] بتشديد الطاء و [رمّازة] بتشديد الميم والكلمة الثالثة وهي امثلهن [السوأة] .

فأما كلمة [خطالة] فمعناها في الأصل المرأة التي تحنط اي تتلوّى وتثنى ثم غلب استعمالها في المرأة ذات الريبة ومثلها [الرمّازة] فان اصل معناه المرأة التي ترمز بعينها وشفيتها ثم غلبت على المرأة ذات الريبة ايضاً

بقيت كلمة [السوأة] ومعناها في الأصل الفاحشة وكل ما يقبح ذكره ثم كنى بها الفسحاء عن تلك المرأة الملموزة . ومن احسن ما يستأنس به لما قلنا ما ذكره الجاحظ في كتابه الجهنون [جزء ١ ص ٣١] فانه نوه بالكتب ومطالعة دفاتر العلم والأدب ثم استشهد بما رواه [ابو عمرو بن العلاء] وخلاصه ان رجلاً من أهل محلته اخبره بأن في محلتهم داراً لبعض الفتيان جمع رفاقاً له على سوأة وخمرة وظنهور . فقام ابو عمرو ومعه جماعة من اهل الحي وتسوّروا الجدار قال ابو عمرو [فاذا انا في وسط الدار . واذا فتى حوله اصحابه وهم يبيض اللحي . واذا هو يقرأ عليهم دفتراً فيه شعر] فقال الواشي لأبي عمرو: ولكن السوأة هنا . واثار الى احدى الغرف . فأجابه ابو عمرو - وكأنه أخذ بالفتى وذفتره - [والله لا أفصح فتى اصحابه شيوخ وفي يده دفتري علم يقرأ فيه ولو كان في ثوبه دم يحيى بن زكرياء]

فالجاحظ كنى عن المرأة المريبة بالسوأة وكنى به حجة . وكفى به قدوة . فالسوأة اذن احق من غيرها بالاستعمال اذا اقتضاها الحال . فيقال مثلاً في إيراد الخبر الذي نقلته الصحيفة المذكورة [ان الشعبة الأخلاقية اعتقلت ثلاث سوآت] [ان الشرطة وفتت الى اعتقال سوأتين] [وأحيلت السوأتان الى الفحص] [وأوقفت سوأة ثالثة ونقلت الى المستشفى] الخ .

واذا شعرت النفس بأن في كلمة [السوأة] خشونة فان ذلك لقلنا استعمالها في هذا المقام حتى اذا كثر استعمالها وتداولتها الألسنة والأقلام عادت النفس الى استساغتها والشعور بخفتها . ومثل [السوأة] في استعمال البلغاء لها بل ربما كانت اصلح منها وانزه كلمة [ريبة] ففي [عيون الأخبار] ان رجلاً صرّ بجارين له ومعه ريبة . فقال احدهما لصاحبه أفهمت مامعه من الريبة ؟ فأجابه الآخر : غلامي حرّ لوجه الله إذ لم يعرفني من الشرّ ما عرفك ا هـ .

## رد موجز

تضمن مقال الأستاذ المغربي الذي عنوانه «مشكلة طال عهدنا» حكماً أكتفي في الجلاء عن عدم صحته بما يأتي :

أولاً — قال عن كريات بيضاء «انها مسألة نحوية» (سطر ٢٢ : ٥٥٢) وقال أولاً عن كريات بيضاء « لكن هذا الاستعمال ان جاز لفة لا يجوز فصاحة (سطر ٧ : ٥٥٢) قلت لا شأن للنحو في فصاحة المفرد ولا في فصاحة الجملة فالفصاحة لعلم المعاني وصحة التركيب لعلم النحو — فصاحة « كريات بيضاء » لعلم المعاني ان يؤيدها او يردّها لا لعلم النحو .

ثانياً — الرابط العائد على المنعوت الى النعت هو الضمير المستتر في النعت او الضمير الظاهر في جملة النعت . وأما صيغة النعت فسواء كانت صفة مشتقة او امماً جامداً نقل الى الصفة او جملة اسمية او جملة فعلية فهو بمقتضى علم النحو صحيح . تقول — هند حسناء شاعرة لبقة لبوة في مجالس الأدب قائم عليها على أساس ثابت تتكلم بفصاحة فالضماير المستترة في حسناء وشاعرة ولبقة ولبوة (أي شجاعة) ضماير رفع وضمير عملها مجرور لفظاً مرفوع محلاً وهو ضمير ظاهر وضمير تكلم مستتر وهو مرفوع بالفاعلية فضمير بيضاء في كريات بيضاء هو ضمير ناضرة في وجوه يومئذ ناضرة . فمن يمنع بيضاء في كريات بيضاء ، يمنع ناضرة في وجوه يومئذ ناضرة ومن أجاز ناضرة اجاز بيضاء فكريات بيضاء على غرار وجوه يومئذ ناضرة الواردة في القرآن الكريم .

ثالثاً — ضمير الرفع الذي للفاعل اشرف من ضمير الرفع الذي لنائب الفاعل . وفي القرآن أيام معدودة وفي معدودة ضمير المفرد المستتر وهو نائب فاعل لأنه عائد على أيام الذي يقع عليها العد من فاعل العد . ومتى جاز المشروف جاز الشريف حتماً وفي كريات بيضاء ضمير الفاعل فهو أولى بالصحة من ضمير نائب الفاعل وان لم يصح ضمير الفاعل لم يصح ضمير نائب الفاعل فيكون القول الوارد في القرآن غير صحيح ومن يقول بهذا ؟

رابعاً — ضمير الرفع اشرف من ضمير النصب وفي جنات تجري من تحتها الأنهار ، ووجوه يومئذ عليها غيرة يعود الضمير الظاهر في تحتها وفي عليها الى جنات

صيغة جمع ووجوه صيغة جمع أيضاً . وهو ضمير المفرد المؤنث . وفي كريات ييضاء يعود ضمير الرفع الى كريات صيغة الجمع وهو ضمير المفرد المؤنث المرفوع فكيف يكون رجوعه محلاً بالفصاحة وهو أشرف من ضمير الجر العائد في الآيتين الى صيغة جمع خامساً — قال الأستاذ ( القوانين التي قررها النحاة ) . وقال أيضاً ( الضرورات التي تميز استعمال اللغة الضعيفة ) و ( التي ) للمفرد المؤنث نعت لقوانين صيغة الجمع المكسر ولضرورات صيغة جمع السلامة المؤنث . ونعت صيغة الجمع مكسراً او جمع تأنيث للسلامة . يقول الأستاذ انه لا يصح فصاحة فعلام خرج عن الفصاحة في هاتين العبارتين ولم يضطره الى الخروج وزن ولا قافية ولا مزاجية فكان عليه ان يقول القوانين اللواتي قررهن النحاة والضرورات اللواتي يميز استعمال اللغة الضعيفة — فالحكم الذي بقره الأستاذ وينقضه في أسطر من قوله لا تزيد عن ثمانية — حكم غير مقبول<sup>(١)</sup>

هذا جوابي موجزأ واما جوابي وافياً فسيكون كتاباً على حدة وكل آت قريب ان شاء الله .

امين ظاهر خير الله

دمشق

« تصحيح خطأ مطبعي في التاج والأساس »

بام بن أصبي

ذكر التاج في مادة ( ي و م ) ما لفظه : ( بام بن أحبي : قبيلة باليمن من همدان ) . وأثبت ( أحبي ) بالخاء المهملة والباء .

وفي نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب للقلقشندي<sup>(١)</sup> : ( بنو بام بطن من بني حاشد من همدان من القحطانية ، وهم بنو بام بن أصفي بن رافع بن مالك بن جشم

( ١ ) المجمع : لعل القاري . لاحظ أن مقالة ( مشكلة طال مهدها ) ترمي الى تجويز استعمال ( كريات ييضاء ) واشياها لفة وفاناً لكتاب هذا الرد وخلافاً لما يقول العلامة الكرملي عضو المجمع !!!  
( ٢ ) مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق ( رقم ١٧ عام )

ابن حاشد ، منهم طلحة بن نصره ، وزيد بن الحارث الفقيهان المشهوران .  
وفي سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسويدي<sup>(١)</sup> : ( يام بن أصفي بن مانع  
ابن مالك بن جشم بن حاشد بطن من همدان ، منهم طلحة بن نصره ، وزيد بن  
الحارث الفقيهان المشهوران ) .

وفي الأعلام للزركلي : يام بن أصفي بن رافع بن مالك من بني حاشد من همدان  
من القحطانية جدٌ جاهلي .

وفي حاشية التقريب في ترجمتي زيد وطلحة : اليامي : نسبة إلى يام بن سبا  
في هذه النقول التي ذكرتها أغلاط متعددة سأثبت تصحيحها مع النصوص التي  
تدل على ذلك فأقول :

إن قول التاج ( يام بن أحبي ) وقول النهاية والسبائك والاعلام ( يام بن أصفي )  
وقول محشي تقريب الحفاظ ابن حجر ( يام بن سبا ) جميع ذلك غلط ، وصوابه : ( يام بن  
أصبي ) بالصاد المهملة والباء الموحدة . وقول السبائك ( ابن مانع ) وقول الأعلام  
( ابن رافع ) غلط أيضاً فيها وصوابه ( يام بن أصبي بن رافع ) بوزن فاعل من الرفع .  
وقول النهاية والسبائك ( طلحة بن نصره ) بالتون والتاء المربوطة غلط أيضاً  
وصوابه ( طلحة بن مُصرَف ) بالميم والفاء .  
وهذه هي النصوص القاطعة في ذلك :

(١) — قال ابن دريد في جمهرته : ( بنو يام بطن من همدان منهم زيد اليامي

وطلحة بن مُصرَف منسوبان إلى يام بن أصبا

(٢) — وفي التاج في مستدركه على مادة ( ص ب ا ) : ( يام بن اصبي بن رافع في

همدان ) . ولا يخفى ان ذكر أصبا في مادة ( ص ب ا ) نص في المسألة قاطع .

(٣) — وفيه في مادة ( آم ) : ( الايام بالكسرو يقال ايضاً : يام بجذف الألف

واللام<sup>(٦)</sup> ) وهي قبيلة من همدان وهو يام بن اصبا بن رافع بن مالك بن جشم بن

حاشد بن جشم بن حزان بن نوف بن همدان .

(١) طبع في صفحة ٧٦

(٢) الاظهر ان يقال ( بجذف الهزة ) اذا اراد ان لا يتعرض للذكر ال اوان يقال ( بجذف ال والهزة بمسما )

- (٤) — وفي اللباب في معرفة الأنساب لابن الاثير الجزري<sup>(١)</sup> في كلمة (الابامي):  
 (يام بطن من همدان ، وهو يام بن أصبى بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد) .  
 (٥) — وفي المغني للفتني : اليامي بتمناة تحت نسبة الى يام بن اصبا منه احمد  
 ابن بديل من الطبقة العاشرة ، وزيد بن الحارث ، وعبد الرحمن بن عائذ ، وطلحة اليامي  
 او الابامي ، واشعب بن عبد الرحمن ، وطلحة بن مصرّف بن عمرو بن كعب .  
 (٦) — وفي تهذيب الاسماء واللغات للنووي : (طلحة بن مصرّف) بضم  
 الميم وكسر الراء على المشهور ، وحكى القلمي فتحها وهو غلط .  
 ومثله في التاج في مستدرک مادة (ص ر ف) وكذلك في المغني للفتني ،  
 وانساب السمعاني ، وخلاصة الخورجى ، وكتابي التقريب والتهديب لابن حجر ،  
 وكتابي الكاشف والتهديب للذهبي<sup>(٢)</sup> .

### خَايِرَني فَخْرُنه

- في اساس البلاغة للزمخشري<sup>(٣)</sup> في مادة (خ ي ر) : (خايرته فَخْرُنه)  
 وشكلت الخاء بالضم . والصواب (فخْرُنه) بكسر الخاء . لأن هذا الفعل بهذا  
 المعنى باه باع كما في مختار الصحاح وغيره .  
 والقاعدة في معتل العين اليائي اذا اتصل به ضمير المتكلم ان ينقل (فعل) الى (فعل)  
 دلالة على الكسر ثم تنقل الكسرة الى الفاء ثم تحذف العين لالتقاء الساكنين فيقال : بيعت ويخرت .

### محمد الطامل القصار

دمشق

(المجم) ينبغي ان يقال هنا : ان قولهم [خايرته فانا اخوره] هو القياس المطرد في هذا الباب  
 اعني باب ما يسميه علماء الصرف [فعل المتألمة] فهم يتألمون به من الباب الاول [نصر ينصر] وان كان  
 هو من باب [ضرب يضرب] . فيقال [غالبته فانا أغلبه] بضم اللام وان كان هو بكسرهما و [ضاربته]  
 فانا [اضربه] بضم الراء اي أغلبه في الضرب وان كان بكسرهما . وكذا كان القياس في [خايرته فانا  
 اخوره] او فاناخرته غير أنهم استثنوا أفضالاً من هذه القاعدة : منها الفعل المعتل الين مثل باع يبيع وخار  
 يخير فيقال فيها بايته فانا أبيعه وخايرته فانا أخيره [أي أغلبه في عمل الخير] لا أخوره وهكذا .

(١) مخطوط في المكتبة الظاهرية (رقم ٧٨ تاريخي) (٢) مخطوطان بالمكتبة الظاهرية (رقم ٤٢٠ و ٤٨٢)  
 حديث (٣) طبع دار الكتب المصرية وفي الظاهرية نسخة مخطوية تنسبة جاء الشكل فيها على الصواب وهي برقم ٤٦٤ عام

## نغب من مناهل الأدب

- ٣ -

( أوتار غضب لا أوتار طرب )

قال الفرزدق بهجو قوماً :

[ يستيقظون على نهاق حمارهم وتنام أعينهم على الأوتار ]

إذا كان القارئ موسيقياً محباً للطرب وسئل عن معنى البيت يقول ان الفرزدق يصف قوماً بلداء لا يميلون الى الطرب . ولا ذوق لهم فيه : العيدان تخفق بأوتارها . وتلذذ النفوس بأنغامها . وهم عندها ينامون . وعنهما لاهون . اما اذا سمعوا نهيق حمارهم فيفهمون من نهاقه معنى يوقظهم . وينبه شعورهم .

وإذا كان القارئ أعمق نظراً وأعرف بالفرزدق وطبيعة البيئة التي عاش فيها قال ان الأوتار في شعره ليست أوتار طرب . بل أوتار حقد وغضب . فهي جمع وتر بكسر الواو بمعنى النحل والثأر : لا يزال الموتور غاضباً حاقداً حتى يثأر لنفسه . هذا اذا كان شجاعاً كبير النفس عالي الهمة واذا كان جباناً فسلماً رضي بالضم وأقام على اللذل . فالفرزدق يقول ان هؤلاء القوم ضعاف جبناء لا بغضبون ولا يفكرون بأخذ الثأر من قتل قتيلاهم فهم ينامون على أوتارهم [ناراتهم] ولا يبنشونها بالذكري من وقت الى آخر : فينقمون من أصحابها ويدفعون عنهم عارها . اما اذا سمعوا صوت الحمار فانهم ينعمون ويطربون . ولماذا ؟

اذا كان القارئ أشد فطانة فهم من قول الفرزدق [نهاق حمارهم] [لانهاق حمارهم] ان هؤلاء المهجوعين حماراً خاصاً . بل ! هو حمار البقال [بائع المأكولات] : كان يكون في الحي من أحياء العرب يقال يذهب سحراً بجواره الى حيث يتساع المأكولات بالجملة فيحمل حماره منها وبكرت راجعاً الى الحي حتى إذا وصل نهق حماره فيهب أولئك الذين ناموا على أوتارهم فرحين الى تلقي الجلب والشراء منه فيأكلون ويقصفون . اما عن قتلام وعن أخذ الثأر لهم فهم غافلون متنامون .



## (بعكوكة سوء)

بعكوكة الإخوان مجتمعهم . ومن أقدم البعكوكات في الإسلام بعكوكة كانت في العهد العباسي الأول اعضاؤها زهاء عشرين شاعراً وماجناً . كانوا ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر . ولا يكادون يفترون . ويهجو بعضهم بعضاً . تارة هنزلاً وطوراً عمداً . وكل منهم متهم في دينه وهم :

- |                                |                    |
|--------------------------------|--------------------|
| [١] والبة بن الحجاج            | [١٠] علي بن الخليل |
| [٢] مطيع بن إياس               | [١١] عمارة بن حمزة |
| [٣] منقذ بن عبد الرحمن الهلالي | [١٢] يزيد بن الفيض |
| [٤] حفص بن أبي وردة            | [١٣] جميل بن محفوظ |
| [٥] ابن المقفع                 | [١٤] بشار بن برد   |
| [٦] يونس بن أبي فروة           | [١٥] أبان اللاحقي  |
| [٧] حماد عجرد                  | [١٦] يحيى بن زباد  |
| [٨] حماد الراوية               | [١٧] أبو نواس      |
| [٩] حماد بن الزبيرقان          | [١٨] ابن منذر      |

اثبت ابو بجر الجاحظ هذه الجريدة في معظم اسمائهم . وادخله بعض خصومه فيها هو ايضاً متعجباً من نسيانه امم نفسه

## مالك وهذه الرطانة ؟

العتابي الشاعر صاحب البرامكة وطاهر بن الحسين وهو معدود من شعراء بني العباس . قال يحيى بن الحسن اني بالرقعة بين يدي محمد بن طاهر بن الحسين فدخل العتابي فتكلم معي بالفارسية فقلت له : ابا عمرو مالك وهذه الرطانة ؟ فقال : قدمت بلدتكم هذه ثلاث قدمات وكتبت من كتب العجم التي في خزانة مرو حاجتي ثم قدمت نيسابور وجزتها بعشر فراسخ فتذكرت كتاباً لم اقض حاجتي منه فرجعت الى مرو فأقت اشهرا . قلت : ابا عمرو ! لم كتبت كتب العجم ؟ فقال : وهل المعاني الا في كتب العجم ؟ البلاغة في اللغة لنا . والمعاني لهم .

نعم هو عبد (لكنه أديب وشاعر)

كان لآل [احمد بن يوسف الكاتب] عبد اسمه ظريف اعتقوه فأصبح مولياً لهم. وكان نحوياً قال ظريف: وجهي مولاي بكتاب الى ابي دلف فدخلت عليه وعنده جماعة من قواد أمير المؤمنين [المأمون] وهو وهم مكبوت على شطرنج بين أيديهم فقريني ابو دلف وأخذ الكتاب مني وامرني بالجلوس فقالوا له:

— قرأت هذا العبد وأجلسته؟ [يعنون ان مثله يبقى بعيداً واقفاً حتى يأخذ جواب كتابه]

— نعم! لأنه أديب ولأنه شاعر

— ان كان شاعراً فليقل ابياتاً بذكر فيها أبنائنا أحب اليه؟

— ذلك اليه .

قال ظريف عندها قلت لأبي دلف

— اتأذن لي — جعلني الله فداك — في شيء قد حضرني؟

— هاته:

فأنشدته [أبو دلف فتى العرب وفارسها لدى الكرب]

[وهرب الفضة البيضاء والعينات والذهب]

[أحبكم الى قلبي وان كنتم ذوي حسب]

و [العينات] جمع عينة وهي خيار كل شيء وجيده من خيل وثياب ونحوها .

قال ظريف: ثم ان ابا دلف كتب الجواب الى مولاي ونادوني اياه وتشور القوم

[اي نخلوا واستحيوا] فلما قرأ مولاي الجواب التفت الي وقال

— ظريف: أحدثت ثم حدثنا [وكان ابا دلف أشار في جوابه الى ما وقع من نظم الشعر]

— لا: يا مولاي

— لتصدقني عما جرى في المجلس

فحدثته بكل ما كان . فأعتقني وأولادي وامراتي ووهب لي المنزل الذي كنت فيه

وأمر لي بمجمعة درهم . ولما خرجت من مجلسه اذا اخواني على الباب يهتفونني واذا برسول

من ابي دلف ومعه صرة دنانير يقول لي قال لي الأمير: الحق ظريفاً: فان اصبته مملوكاً

أبتره بهذه الصرة وان اصبته حراً أدنمها ثلثه .

## على وجهه

تقول في كلامنا : أنقل اليك الخبر على وجهه اي كما وقع من دون زيادة ولا نقصان . ولكن الفصحاء الاقدمين كانوا يستعملون كلمة [على وجهه] في اعم من ذلك اي مع الخبر وغير الخبر : قال ابراهيم بن المهدي لصديق له : مرّ معي الى منزلي حتى اطعمك لحمًا على وجهه واسقيك نبيذًا على وجهه واسمك غناءً على وجهه . فقال له صديقه : ما عن هذا منفرج . ثم مضى الخ . وقوله ما عن هذا منفرج على حد قولنا : ما عن هذا محيداً أو محيص . ومعنى [على وجهه] في كلام ابراهيم ان اللحم والنبيذ والغناء في اقصى كمالها وطبيها

على اننا لو قلنا في تفسير [على وجهه] على صحته لاستقام المعنى في الاستعمالات السابقة ولوافقنا تفسير اللغويين : فانهم قالوا [صح الشيء بريء من كل عيب وسلم يقال : صح القول و صح الأمر] فالخبر صحيح اي سالم من عيب الكذب . واللحم والنبيذ والغناء صحيجات اي سالمة مما ينفّر او يقزّز . وفي الأساس [ليس لكلامك هذا وجه اي صحة . . . وفي المثل : وجه الحجر وجهه ماله : اي دبر الأمر على وجهه] قال [واصل المثل في البناء اذا لم يقع الحجر . موقعه . اي أدركه حتى يقع على وجهه الذي ينبغي ان يقع عليه] . ولثدي المرأة طبطة

تطبب الماء والموج والسيل سمع لتلاطمها طبطة ويقال ايضاً تطبب الثديان اذا سمع صوت حر كتهما واهتزازهما . وليست الكلمة من كلمات الغزل كما لا يخفى وانما هي مما توصف به المرأة المدبرة لأمر بيتها والقائمة على اعماله الشاقة بنفسها . قال الشاعر يصف نساء اليمامة .

[وان طحنت درنيةً لعيالها تطبب ثديها وطار طحينها]

[ودرنية] نسبة الى [درني] ناحية من بلاد اليمامة . يقول : ان المرأة الدرنية اذا انهمكت في الطحن اعيالها ظهر اثر اهتمامها في اهتزاز ثديها حتى يطير الطحين من تحتها . وبالغ في ذلك فجعل لاهتزاز الثديين صوتاً وطبطة !! والظاهر انه بمدح المرأة اليمامية لانه يعيها بكبر الثديين وتهملها

فهرس الجزء الأول والثاني من المجلد الثامن عشر

الصفحة

.....	اعضاء المجمع العلمي العربي	٣٠
.....	الراحلون	٤٤
..... للأستاذ محمد كرد علي	شعر صبري	٦٦
..... للأمير مصطفى الشهابي	نظرة في مجلة مجمع فؤاد الاول	١٤٤
..... للأستاذ عبد القادر المغربي	كتاب سيرة احمد بن طولون	٢٠٠
..... ادوار مرقص	العربية العامية وعلاقتها بالعربية الفصحى	٣٠٠
..... للأب انستاس ماري الكرملي	بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية	٤٤٤
..... للأستاذ ميخائيل عواد	العطلة الاسبوعية في الدولة العباسية	٥٢٠
..... علي محمد الفقيه حسن	نسب الفاطميين	٥٩٠
..... محمد احمد دهمان	تاريخ الهمبارستانات في الإسلام	٦٢٠
مخطوطات ومطبوعات		
..... للأستاذ محمد كرد علي	محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل	٧٤٠
..... م . ك	مختار من كتاب الحدائق	٧٦٠
..... م . ك	مجموعة الوثائق السياسية	٧٨٠
..... عبد القادر المغربي	مجموعة من مصنفات مطبوعة	٧٨٠
..... محمد بهجة البيطار	مصنفات الأستاذ محمد الخضر حسين	٨١٠
..... صلاح الدين النجد	الجنون العاقل	٨٥٠
آراء وأبناء		
..... للأستاذ عبد القادر المغربي	كلمة نائية عن محلها في لغة الشرطة	٨٦٠
..... امين ظاهر خير الله	رد موجز	٨٨٠
..... محمد الكامل القصار	تصحيح خطأ مطبعي في التاج والاساس	٨٩٠
..... عبد القادر المغربي	نغب من مناهل الأدب	٩٢٠

# مَجَلَّةُ لُغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

آذار ونيسان سنة ١٩٤٣

صفر وشهر ربيع الاول ١٣٦٢

## عَثَرَاتُ الْأَقَامِ<sup>(١)</sup>

في ما لا تفرق بين صوابه وخطأه الاقلام

أريد بقولي (عثرات الاقلام) الاغلاط اللغوية التي انما يظهر خطؤها حين نطق الاقلام بها . وهي لو كتبها الاقلام لما كان بين خطئها وصوابها فرق : نحو كلمة [أزمة] بمعنى الضيق والشدة يقال أزمة مالية مثلاً . فان الاقلام لا تغلط بكلمة [أزمة] اذا كتبتها . حتى اذا تنازلتها الاقلام بالنطق غلطت بها : فبدل ان تنطقها [أزمة] بالتخفيف كما هي في اللغة الفصحى تعثر ونقول [أزمة] بالتشديد . فالقم هو الذي يغلط . اما القلم فلا ناقة له في هذا الغلط ولا حمل .

والاقلام جمع قم [بتشديد الميم] وهي لغة للعرب نقلها بعض العلماء : قال الرضي ابن الحنبلي الحلبي [المتوفى سنة ٩٧١ هـ] في كتابه [بجر العوام في ما اصاب فيه العوام<sup>(٢)</sup>] ما نصه [ومن ذلك قولهم في جمع قم اقمام : ففي القاموس حكايته . فلا عبرة بعد الحريري اياه في درة العوام من افضح الاوهام] ا هـ

لكن جمع قم على افواه [بالهاء] هو الأفضح والأشهر . وانما اخترت [الاقمام] في العنوان فقلت [عثرات الاقمام] ولم اقل [عثرات الانواه] ليتناسب ويزدوج بعنوان [عثرات الاقلام] الذي اخترناه عنواناً لانقاداتنا اللغوية التي كان المجمع ينشرها منذ حين في الصحف المحلية .

وتغيير صيغة الكلمة بقصد ان تكون مزاججةً لصاحبيتها ومشاكله لها في صيغتها

(١) محاضرة للأستاذ المغربي القاها في ردهة المجمع العلمي العربي بدمشق في ١ شباط سنة ١٩٢٢ م

(٢) نشر هذا الكتاب بدمشق في مجلة المجمع العلمي ( سنة ١٥٠٠ م ) .

بما يتوخاه بلغاء العرب تزييناً للكلام . وشواهد كثيرة . منها قوله صلى الله عليه وسلم : [ إرجعن مأزورات غير مأجورات ] واصله [ موزورات ] من الوزر وهو الذنب . والألفاظ التي تعثر بها الأقسام كثيرة . وهي تختلف باختلاف الحركة والسكون والتخفيف والتشديد : فالكلمة يكون اولها مفتوحاً في فصيح اللغة فيضمه الناس أو يكسرونه خطأ . أو يكون اولها مضموماً فيفتحونه أو يكسرونه . أو مكسوراً فيضمونه أو يفتحونه . أو يكون وسطه متحرراً كما فيسكنونه . أو ساكناً فيجرّكونه . أو مشدداً فيخففونه . أو مخففاً فيشدّدونه . كل ذلك يفعلونه على خلاف الفصيح المعروف لدى اهل اللسان . فأقسام الكلمات التي تعثر بها الأقسام اِذْن عشرة : ويمكن ان تتصور أقسام أخرى . لكننا اقتصرنا على هذه العشرة لكثرة الشواهد عليها فنذكرها واحدة واحدة . وغثل لكل منها بطائفة من الشواهد قليلة أو كثيرة قدر ما يقع في الكف منها ولا يخفى عليكم أيها السادة ان إحياء اللغة الفصحى بيننا لا يمكن حصوله بمراعاة قواعد النحو فقط ولا بالتزام حركات الاعراب في اواخر الكلمات التي تتكلم بها في كلامنا الدارج : فان هذا ليس بالميسور . ولا المستطاع للجمهور . وإنما المستطاع هو تطهير كلامنا من الكلمات العامية المتبدلة واستعمال كلمات فصيحة مكانها : فان هذا هو المستطاع . وكذلك من المستطاع لنا ان ننطق بالكلمات الفصيحة على الشكل الذي كان ينطق به الفصحاء . أي من دون تحريف أو تحويل في حركات الكلمة وسكناتها وتخفيفها وتشديدها والخروج بها عن قواعد علم الصرف وقوانين اللغة . وهذا ما توخيته في محاضرتي هذه وقلت لكم ان اقسامه عشرة .

ويحسن قبل الشروع في موضوع المحاضرة ان أنه الى امرين :

(١) ان كلمات اللغة قسمان : قسم يصح ان نسميه [ الكلمات الادبية ] وهي ما يستعمل في الخطابة والكتابة والتأليف . وقسم نسميه [ الكلمات اليومية ] وهي ما يستعمل في لغة الحياة العامة : لغة البيت والشارع ومجالات الانس والسر : فالكلمات التي نسردها في محاضرتنا هذه ونصحح ضبطها وخطأ الأفواه بهسا إنما هي كلمات من القسم الثاني المتداولة على لسان الجمهور . أما غير المتداول وهو كلمات القسم

الأول فلا تتعرض له : لأنه من جهةٍ هو قليل العدد . ومن جهةٍ أخرى لا ينتبه الى خطأه الا المتخصصون في علم اللغة .

مثال الكلمات اليومية كلمة [ 'خراجة ] بمعنى الدمى . هو مخفف الراء وعامتنا في لهجتهم اليومية يشددونها خطأً فننبه اليه والى امثاله .

واما كلمة [ 'قوارة ] التي يشددونها خطأً وهي ما بقوّر ويقطع من الثوب والجلد فهي ليست من [ اللغة اليومية ] الدارجة بل هي من اللغة التي دعوناها [ اللغة الأدبية ] فلان تعرض لها ولا لأمثالها (٢) انما نعتد في [ عثرات الافهام ] واغلاطها على افهام اهل القطر الذي عشنا فيه معظم حياتنا . أعني بلاد الشام [ لبنان وسورية ] فقد سلخنا شطر حياتنا الاولى في طرابلس وشطرها الثاني في دمشق : فاذا قلنا إنهم ينطقون الدال من كلمة [ عدن ] مفتوحة مذ يقولون [ جنة عدن ] نريد بالناطقين الناطقين في البلدين المذكورين أو احدهما لا كل البلاد . فلا يعترض علينا اهل مكة أو مراکش أو بغداد أو القاهرة مثلاً - بأن جهرتهم لا ينطقون بها بحركة بل ساكنة .

وعلى هذا فلا بد من الاعتراف بأن فائدة محاضرتنا هذه في تصحيح عثرات الأفهام تكاد تنحصر في بلادنا الشامية بل في اكثر مدنها وفي اكثرية سكانها : اذ قد يوجد بعض الكوّر من بلاد الشام وبعض الناطقين من سكانها من لم 'يلم بهذه العثرات ولا يخطئ بها لسانه .

وتدويننا لهذه العثرات الخاصة بقطرنا ليس بدعاً من عمل علمائنا الأولين . هؤلاء : أصحاب [ المزهري ] و [ أدب الكاتب ] و [ فصيح ثعلب ] و [ ذيل الفصيح ] و [ التنبية <sup>(١)</sup> ] علي غلط الجاهل والتنبية - كلهم أشاروا الى عثرات افهام العامة في بلادهم مع ان هذه العثرات قد لا يعثر احد بها في غير بلادهم : فالبيغدادي في [ ذيل الفصيح ] مثلاً صحح قول عامة زمانه في [ مفصص البطن ] فقال [ يقولون ] : أصابه مفصص بفتح العين وصوابه التسعكين [ مع ان اهل البلاد الأخرى او الازمنة الأخرى قد لا ينطقون بها بحركة بل ساكنة كما هي لغتنا الدارجة اليوم .

(١) نشر هذا الكتاب برمتة مصححاً ومملئاً عليه فراجعه في مجلة المجمع العلمي سنة ٩

وهذا أوان الشروع في ما إليه قصدنا . وسنحافظ على ترتيب الكلمات بحسب حروف

الهاء جهد طانتنا

( القسم الأول ما كان أوله مفتوحاً فتعثر به الأقسام وتضمنه )

[ بَهِيراً ] الراهب بفتح اوله وكسر ثانيه وهم يقولون بَهِيراً على هيئة التصغير  
[ بَكْرَةَ ] يقولون [ جاءوا على بَكْرَةَ أبيهم ] بضم الباء وصوابه [ بَكْرَةَ ] أبيهم

بفتحها . والبكرة الشابة من الأبل

[ تَنْب ] في الحائض صوابه فتح اوله وهم يقولون [ تَنْب ] بالضم

[ جَرَاءة ] مصدر جرؤ بفتح أوله والناس يقولون [ جَرَاءة ] بضم الجيم . أما

[ الجَرَاءة ] من دون الف بعد الراء فبضم الجيم على وزن جَرَعَة

[ جَوَعان ] بفتح أوله على وزن سكران والناس يضمون جيمه ويقولون [ جَوَعان ]

[ حَزَنيل ] على وزن سفرجل والناس يقولون [ حَزَنيل ] بضمين فسكون

[ حَزيران ] بفتح اوله وكسر ثانيه وهم يقولون [ حَزيران ] بضم اوله وفتح ثانيه

على هيئة التصغير .

[ حَجْرَةَ ] الخلقوم بفتح الحاء والجيم والناس يضمونها ويقولون [ حَجْرَةَ ]

[ حَوْران ] بفتح الحاء والناس يقولون [ حَوْران ] بضمها

[ حَلْف ] يقولون في المثل [ سكت ألقاً ونطق حَلْفاً ] بضم الحاء وصوابه فتحها

ومعنى الخلف هنا ردي القول

[ دَهَاء ] بفتح اوله وهم يقولون [ فلان صاحب دَهَاء ] بضم الدال خطأ

[ الزَّوْر ] في اسم مدينة [ دير الزَّوْر ] بفتح الزاي وهم يقولون [ دير الزَّوْر ]

بضمها خطأ

[ سَرَاة ] القوم اشرفهم بفتح اوله وهم يضمونه كقراءة خطأ . وهو جمع [ سري ]

على غير قياس

[ شَعَاعاً ] بفتح الشين وهم يقولون [ طارت نفسه شَعَاعاً ] بضمها غلطاً . والشعاع المتفرق

[ صَحْفَة ] الطعام بفتح الصاد والناس يضمونها ويقولون [ صَحْفَة ]



[صَوَّان] بفتح الصاد وهم يقولون [حجر الصَوَّان] بضمها والصَوَّان ضرب شديد من الحجارة يقندح به كما في القاموس

[طَّرَفَة] بن العبد بفتح الظاء والراء اسم الشاعر الجاهلي المشهور وأصل معنى [طَّرَفَة] شجر ذو ضرب وهم يقولون [طَّرَفَة] بضم فسكون على وزن غررفة خطأ [ظَرْف] يقال [فلان فيه ظَرْف] أو [عنده ظَرْف] أي كياسة ولطافة . وهو بفتح الظاء وسكون الراء والناس يقولون [ظَرْف] بضم فسكون خطأ [عبيد] بن الأبرص الشاعر الجاهلي بفتح اوله وكسر ثانيه وهم يضمون اوله على هيئة التصغير خطأ

[العلاء] أبو العلاء المغربي بفتح العين وهم يضمونها بل يضمون ميم [المعري] أحياناً [الغني] الشيخ عبد الغني بفتح الغين والناس يقولون [عبد الغني] بضمها [الفخ] بفتح اوله والناس يقولون [وقع في الفخ] بضم الفاء خطأ . [قَوْضَى] بفتح الفاء وسكون الواو على وزن سكري وبعض الناس يضمون الفاء خطأ .

أما (شورى) فيضم الشين [قَرَض] اسم للمال المستقرض بفتح فسكون وبعض الناس يقولون [قَرَض] بضم القاف

[قَوَّانِل] بفتح القاف والراء والناس يضمونها غلطاً [قَرَوِي] بفتح اوله وثانيه نسبة الى [القرية] والناس يقولون [قَرَوِي] بضم اوله وفتح ثانيه

[قَمْع] بفتح فسكون اسم للأداة التي توضع في فم الاناء حين صب المائعات فيه . وفي أمثالهم [أعطش من قَمْع] والناس يقولون [قَمْع] بضم القاف خطأ [لَجْنَة] بفتح اللام والناس يضمونها ويقولون [لُجْنَة] [مَشِين مَرَبِع] يقولون [عمل مشين وخطب مَرَبِع] يضمون الميم فيها والصواب فتحها لأنها اسماء مفعول من شأنه ورائعه . فمها كعنب

[مَطَل] الدين بفتح الميم وهم يقولون [مَطَل] بضم اوله غلطاً [المغربي] يقولون [الشيخ المغربي] بضم الميم وفتح الراء والصواب فتح الميم

وكسر الراء نسبة الى بلاد المغرب ويحوز فيه فتح الراء مع بقاء الميم مفتوحة لثلاثي الكسرات  
[ المَغْرَة ] بفتح فسكون طين أحمر يصبغ به ويحوز فيه [ مَغْرَة ] بفتحتين . والناس  
يضمون الميم ويقولون [ مَغْرَة ] .

[ المَوْصَل ] البلد المعروف هو بفتح الميم والناس يقولون [ المَوْصَل ] و [ المَوْصَلِي ]  
يضم الميم فيهما خطأ . وقولهم ( المَوْصَلِي ) بتشديد اللام نسبة تركية  
[ ماروني ] بفتح الميم بعدها الف نسبة الى القديس [ مارون ] والناس يقولون  
[ مُوراني ] يضم الميم وبعدها واو كأنه نسبة الى [ موران ] ولكن لانعلم من هو [ موران ] هذا ؟  
[ النَّقْل ] بفتح فسكون ما ينقل به من فستق وبنديق ونحوهما . والناس يضمون

أوله ويقولون [ نُقْل ] غير أن بعض اهل اللغة يجوزون فيه ضم النون  
تَقْوَع أشوق لَعَوْق سَعَوْط سَفَوْف . إلى أمثال هذه الكلمات مما طبعت صيغته  
على وزن [ فَعُول ] فإن أوله مفتوح وهو بمعنى مفعول . فالكلمات المذكورة بمعنى منقوع  
ومنشوق وملعوق ومسعوط ومسفوف وهكذا فقول الناس [ نُقْوَع ] [ نُشَوْق ]  
[ لُعَوْق ] [ سَعَوْط ] [ سَفَوْف ] خطأ مفسد لصيغة الكلمات

[ وَرَطَّة ] اصل معناها الوحل تقع فيه الغنم فلا يتخلص الا بصعوبة ثم تجوزوا  
بها عن الشدة والتهلكة فيقولون وقع فلان في ورطة عظيمة : لكنهم يضمون الواو  
خطأ والصواب فتحها

[ وَلَوَع ] مصدر ولع بالشيء ولوعاً بفتح أوله اذا لهج به ولازمه فهو على وزن  
قبول لكنهم يضمون الواو ويقولون [ وَلَوَع ] غلطاً .  
[ يَمِينَةٌ وَيَسْرَةٌ ] بفتح أولهما . والناس يقولون جعل بانفت [ يَمِينَةٌ وَيَسْرَةٌ ]  
فيضمون اول الكلمتين خطأ .

« تأتي بقية الأقسام العشرة »

## كتاب البيزرة

البيزرة او البزدره علم<sup>(١)</sup> أحوال الجوارح من حيث صحتها ومرضها ومعرفة العلام  
الدالة على قوتها في الصيد وضعفها فيه . من قولهم بيزار معرب بازيار اي صاحب الباز  
أو من قولهم بزدار معرب بازدار أي ذي الباز بالفارسية . واستعمل العرب البازيار وآثروها  
على البياز<sup>(٢)</sup> العربية مثل العقار لصاحب العقور والكلاب لصاحب الكلب والفهاد  
والفيال والعقاب .

فأصل كلمة البازيار والبيزرة التي اطلقوها على علمه كانوا يقصدون بها أولا  
حياة الباز وترتيبه والانفاج به ثم تصرفوا بها واطلقوها على علم حياة الجوارح عامة  
وكان لهذا العلم في الدول العربية الأولى شأن عظيم لأن جميع الخلفاء والامراء  
والعطاء يصيدون ولا بد للصيد من اتخاذ الأسباب التي توصله الى الصيد وتمكنه من  
اصطياد كل ما يريد على ايسر سبيل . وكان لهذه الحرفة شأن كبير في الدولة  
العباسية رسموها في الأعطيات والفرائض وكذلك للبيازرة شأن في الدولة الفاطمية  
فكان الواصل اليهم خمسين الف دينار لارزاقهم وطعم جوارحهم والنفود وجراية  
الكلاب السلوقية واليوازج هذا سوى الدواب التي تشتري لم في كل سنة . ومؤلف  
كتابنا هذا كان بيزار العزيز بالله الفاطمي ولم نعرف اسمه بل كتب فقط في آخر  
كتابه هذا ما نضه . « وقد كان مؤلف هذا الكتاب في جملة البيازرة منقداً عليهم  
لا في جملة واحد منهم لا يحسن شيئاً من البيزرة ثم افردده امير المؤمنين صلى الله عليه  
عنهم وله من العمر احدى عشرة سنة وعلمه وهو لا يملك عشرة دراهم وعليه ثوب يرد  
وخرج في صناعته الى ما قد شاهده الناس وعرفوه ورقى امير المؤمنين صلى الله عليه  
منزله الى ان صار اقطاعه عشرين الف دينار وبلغ المنزلة التي لو رآها في النوم لما  
صدق فلا يخفى عن الناس ما كان فيه وما صار اليه » ومما قال هو في أثناء كلامه على

(١) مقالان للأستاذ رضا الشيبى في البيزرة ( المقتبس ) ٩٢ ج ١ و ج ٢ ٩٢

(٢) ارشاد القاصد ص ٩١

بعض الطرائد : ولو ذهبنا الى ذكر ما يبذله ( اي الخليفة ) من الصلات وبفضل به من الأرزاق والهبات لم يُحط به وصفنا ولا بلغه كتبها .

عرفنا بهذه العبارة المهم من ترجمة المؤلف ورأيناه ( ص ٢٥ ) يروي ويقول :  
ومن فضل العلم بالصيد والعادة له ما حكاها لي ابي عن اسحق بن ابراهيم بن السندي  
عن عبد الملك بن صالح الهاشمي عن خالد بن برمك . . . فاذا كانت هذه الرواية رواها  
حقيقة عن اسحق بن ابراهيم بن السندي فتكون له قدم صدق في النبل والوجاهة .  
وقال انه اخبره مخبر عن ابي العباس بن الداية عن المعتصم . ونقل عن شهرام وكان  
خصيصاً بالمكتفي لمعرفته وحسن اديه واخبره ابو بكر محمد بن لحمه الصولي ( ٩ ) وعرفنا من  
سياق تأليفه انه عني به العناية كلها . وانه لا يكاد يثبت في كتابه الا ما صح له من  
طب الجوارح وحياتها مما جربه بنفسه او نقله عن اعتمد صدقهم ومعرفتهم وبما قال في  
صيد الباشق « ولم نصف الا ما صدنا به على أيدينا مراراً كثيرة وكان لمولانا صلى الله  
عليه وعلى آباءه الظاهرين وابنائهم الاكرمين ولقد رأيت له وانا معه صلى الله عليه في  
الموكب في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ثلثة عشر باشقاً تصيد كلها الغربان السود الخ »  
وقال مرة : وما نبتي شيئاً مما جربناه الا ونذكره ولسنا من يحشو كتابه ما ليس بصحيح  
ولا يحتاج اليه ولا يزيد الكثرة » وقال في الكلام عن البيزرة : « وهذا حسن ان  
كان صحيحاً لأنني لم اراه بل حدثت به بمحضر من جماعة فاستحسنته واثبتته في  
كتابي هذا . ومن اسند فقد بري من عهدة الحكاية » وقال : « وقد رأينا من غدى  
بازيه واستعمل في علاجه ما وجدته في الكتب الموضوعة التي اكثر ما ضمنته على غير  
أصل وبغير تجربة » وقال : « وما بنا حاجة الي ان نذكر ما لا فائدة فيه بل نذكر ما عالجناه  
وجربناه وأخذناه من الثقات وما سوى ذلك فقد حكيناه عن قائله وتبرأنا من الكذب  
فيه واعتمدنا الحق فيما نقوله ونحكيه وهذا سبيل من وضع كتاباً الا يكذب فيه وان  
يتمتع الحق فيما يحكيه فانه متى اختر من كتابه شيء ولم يصح كذب في الباقي اجمع  
وما بانسان حاجة الي ان يهجن بنفسه . وكفى بالكذب خزيًا واسقاطاً وضعة واحباطاً »  
وقال مرة : « وما اقرب هذا من الكذب ولكفي حكيته كما وجدته وعهدة الصدق

والكذب علي فائله دون حاكبيه» وقال : « ولا بد لمن صنف كتاباً ان يذكر فيه ما يصدقه ويصح في العقل وما لا يصح في العقل ولا يقبله ليتصفح الناظر في كتابه عقول من يقبل الكذب ويصدقه وعقول من نفاه واستنجمه » وقال : « وقد حدثنا ان الاخشيدي كان له بازي يصيد به في القمر ولم نر ذلك ولا علمنا ان احداً سبقنا اليه وربما زاد الناس في الكلام ونقصوا » وقال : ان اكثر ما ضمنته الكتب الموضوعه على غير اصل وبغير تجربة» بهذا عرفنا تحري المؤلف الصدق في كتابه وكرامته التزيد والقاء الكلام على عواهنه ، فكتابه حقيقة تحفة في باب جمع فأوعى يبدو في صفحاته جمال التأليف وبعد الغور في التحقيق ، وعبارته منسجمة نقيية وأدبه غض طريف وهو شاعر على ما يظهر وله ذوق عال في اختيار أطيب الشعر الداخلى في موضوعه

ولا عجب فقد قال عن نفسه . ولم ار في المدة التي لزمت فيها الصيد ومبلغها عشرون سنة الى ان صنفت كتابي هذا في علم البيزرة مثل هذا البازي على كثرة ما رأيت منها ولقد وصل الينا في ليلة واحدة مئة باز من الشرق والغرب وكم تراه ان يصل في كل سنة منها . ومن غيرها محمولاً الى مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه مما لم يحل الى ملك قبله كثرة وجودة وكل ذلك أتولى تدبيره وامارس تضريته والاصطياد به .

بدأ كتابه بعد البسملة ب الحمد لله الذي له في كل لطيف من قدرته معجز يتفكر فيه وخفي من صنعه يتنبه عليه ونعم نقضي مواصلة حمده ومن تحت على متابعة شكره والذي ميز كل نوع من حيوان خلقه على حدته وابانه بشكله وصورته وجعل له من الآلة ما يلائم طبعه ومركبه ويسره للامر الذي خلق له ويؤديه الى مصلحته وقوام جسمه . وجعلنا من اشرف ذلك كله نوعاً واتمه معرفة وجمع فينا بالقوة مافرقه في تلك الاصناف بالآلة . فليس منها شيء مخصوص كان له فيها مصلحة الا ونحن قادرون على مثلها كذوات الاوبار التي جعلت لها وقاءً وكسوة تلزمها ولا نعدمها فاننا بفضل خيلة العقل نسنعمل مثل ذلك اذا احتجنا اليه ونفارقه اذا استغنينا عنه وكذوات الحد والشوكة من صدف ومخرب فان لنا مكان ذلك ما نسنعمله من السيوف والرماح وسائر الاسلحة وكذوات الحافر والخف والظلف فان لنا امثال ذلك

مما نتعلمه ونثقي اذى الارض به . وجعل لنا خدماً واعواناً وزينةً وجمالاً واكللاً واقواتاً .  
 فبعض نمتطيه وبعض نقتنيه وبعض نغذيه . واحل لنا صيد البر والبحر والهواء فنقتنص  
 الوحوش من كناسها ونحطها من معاقلمها ونسنزل الطير من الهواء . ونستخرج الحوت  
 من الماء . ولم بكلنا في ذلك الى مبلغ حيلتنا حتى عضدنا عليه وسهل السبيل اليه  
 بان خلق لنا من تلك الانواع اشخاصاً اغراها بغيرها من سائر اجناسها ووصلها  
 من آلة الخلقة وسلاح البنية وقبول التأديب والنضرية والانطباع على الأوكف  
 والاستجابة فدلنا على موضع الصنع فيها وموقع الانفعا بها كالفهد والكلب وسائر  
 الضواري والبازي والشاهين والذقر وسائر الجوارح كل ما يجوبه من ذلك لنا كاسب  
 وعلينا كادح وبصاحتنا عائد . نستوزعه جل جلاله الشكر على ما منحنا من هذه  
 الموهبة وفضلنا به من هذه التكرمة الى ما تقصر عن تعداده ونعجز عن الاحاطة به  
 من عوائد كرمه وفوائده قسمه ونرغب اليه جل جلاله في العون على طاعته ومقابلة  
 احسانه باستحقاقه صلى الله على محمد نبيه الصادق الامين البشير النذير وعلى آله الطيبين  
 الاخيار وسلم تسليماً وعلى الأئمة من ولد الحسين بن علي بن ابي طالب حتى ننهي الى  
 العزيز بالله امير المؤمنين فشملمه ونسله الى يوم الدين اه

هذه المقدمة نموذج من انشاء المؤلف ، وتصنيفه البالغ ثلاثائة صفحة منصفه  
 القطع جميلة الشكل والخط ، كله من هذا الطراز في البيان ولا يبلي فرصة من  
 الصلاة على العزيز بالله صاحب نعمته ودولته . فكان يصفه تارة بقوله « مولانا  
 صلى الله عليه صاحب العصر والزمان » وقال مرة « رجعت لأعرف مولانا صلى الله  
 عليه فلقيني عمي رضي الله عنه فقال يا مولاي وجدت الطير قلت نعم قال قد شغلت  
 مولانا صلى الله عليه وجئنا جميعاً الى مولانا صلى الله عليه فقبلنا الأرض » وكان الناس  
 يقبلون الأرض بين يدي العظيم من الفاطميين عادة مرت لهم من الفرس لا يقرها  
 الا سلام ولم تكن عند اهل الصدر الأول ولو كانت معروفة لكانت الصحابة  
 أولى الناس بتقبيل الارض بين يدي رسول الله ﷺ والسجود ما كان يجوز لغير  
 الله عند اهل السابقة الاولين

قلنا ان للمؤلف ذوقاً عالياً في الشعر .سندلين على ذلك بما اورده من شعر العرب القدماء والمحدثين الى عصره .ومما قال :وما أشبه ما وقع له من ذلك الا بقول القائل  
ياحبذا السفح منيح المرج والوادي وحبذا أهله من رايح غادي  
ترمي فراغيره والعيسُ واقفة والضب والنون والملاح والحادي  
قال :ولي في نحو هذا المعنى وكذا نخرج للصيد بمصر في موضع يعرف بدير القصير منيف على ذروة جبل المقطم مطل على النيل فهو سهلي جبلي بحري .  
وذكر بعض الاماكن في مصر التي كان يختلف اليها الخليفة الفاطمي للصيد  
ومما قال وذلك انا ركبنا الى الجزيرة فانتبهنا الى موضع يعرف بكوم الدب وفيه  
بركة كبيرة وفيها غنث كثير . وقال كنت أف على كوم عين شمس (هكذا  
شكل كوم) وصادوا مرة بشبرغمت

وروى في صفة الفهود الطريدة قصيدة «بذلك أبغي الصيد طوراً وتارة» الخ  
فقال انها تشتمل على معان كثيرة وقد سرقها عبد الصمد بن المعتدل فقال يصف  
الفهد الخ وروى قول بعض المحدثين (ص ٢٣)

لولا طراد الصيد لم بك لذة فتطاردي لي بالوصال قليلا (?)  
هذا الشراب اخو الحياة وماله من لذة حتى يصيب غليلا  
وأخذ هذا محمد بن الوزير الحافظ النسائي فكساه لفظاً حسناً في كلمة له  
يعتذر فيها من تأخير هدية

يفديك خل اذا هتفت به حررت مجاري لسانه بده  
أخر ما عنده لتطلبه ولذة الصيد حين تطرده

محمد كرد علي

## بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية

ونظرات فيها

- ٢ -

٥ - افطبوط

هذه اللفظة لم ترد في معجم من المعاجم العربية، بل لم ترد في محيط المحيط الذي أورد أسماء كثيرة يونانية لم يذكرها أصحاب الدواوين القديمة . أما الاضطبوط فلم يذكرها في ( اخ ط ب ط ) ولا في ( خ ط ب ) ولا في اي ترجمة اخرى من سفره ، إنما وردت مراراً في المقتطف .

أما عرب خليج فارس وبحر عمان والديار الميثوثة على سواحلها فيسمونه ( الدؤل ) بفتح الدال المهملة ، يليها واو ساكنة فلام . وقول الاستاذ الباكوي : « هو السرطان المعروف » كلام غريب لم يألفه أهل العلم . والمشهور ان ( الاضطبوطات ) والأحسن ( الادوال ) هلاميات لها لوامس او مجاس ثمان . والاضطبوط كلمة سورية . وإنما ( الدؤل ) فقد ذكره صاحب التحفة النبهانية في ص ٢٦ قال : « هو حيوان هلامي لا يهتدي في سيره الى جهة ، وإنما تقذفه الامواج على وجه البحر وهو بقدر الاكف فاصغر ، مدور له خيوط طوال نحو ذراع فأطول . » الى آخر كلامه ، وهو طويل ، فاجتزأنا بما ذكرنا .

ونظن انه سمي ( دؤلًا ) لرخاوته او لرخاوة تركيبه . وفي اللغة : دال بطنه استرخى » .

٦ - ابو قلمون

لم يعين حضرته معنى ( ابو قلمون ) حتى يقول إنها تعريب Hypokalámeion وقوله هذا منقول عن شاكر شقير اللبناني في كتاب له صغير يصلح به بعض الهفوات للكتاب . وقد غاب عني اسمه الآن . وكنت قد طالعت فيه هذا الكلام . وكتبته الى مؤلفه ذاكراً له ان الكلمة اليونانية غير موجودة في كلام اليونان الفصحاء



فمن اين أخذها؟ وما معناها؟ فلم احظ منه بجواب . واليوم نسأل هذا السؤال عينه  
خضرة الاستاذ . فان قال : من اليونانية الحديثة ، فنقول له : ان العرب الافدمين لم  
ينقلوا كلمة واحدة عن هذه اللغة ، بل كل الفاظهم مأخوذة من اليونانية الفصحى القديمة .  
وابو قلمون في العربية قديمة . ولا يمكن انهم اقتبسوها من الاغريق المحدثين .

واما معناها فيجب علينا ان نعيّنه قبل ان نذكر اصلها قال في القاموس في (قلم)  
« وابو قلمون ثوب رومي يتلون الواناً . » ا ه - وفي لسان العرب « وابو قلمون :  
ضرب من ثياب الروم يتلون ألواناً للعيون قال ابن بري : قلمون فعلول مثل قريوس .  
وقال الازهري : قلمون ثوب يتراءى اذا طلعت الشمس عليه بألوان شتى . وقال  
بعضهم : ابو قلمون : طائر يتراءى بألوان شتى يشبه الثوب به » ا ه .

وقال القزويني في كلامه على ابي براقش ما هذا نصه : « وعلى لون هذا الطائر  
نسجت ثياب تسمى ابا قلمون ، تجلب من الروم » ا ه - وفي مستدرک الشارح لمادة  
( قلم ) ما هذا نقله : « ابو قلمون : طائر من طير الماء يتراءى بألوان شتى ، شبه الثوب  
به » نقله الجوهري عن رجل سكن مصر » ا ه . وقال في ( قلمن ) : القلمون ، محرّكة :  
مطارف كثيرة الالوان . عن السيرافي : وأيضاً موضع . وقد مر أيضاً للمصنف ، رحمه  
الله تعالى ، في قلم . وانما ذكرته هنا لأن الكلمة رومية وحروفها اصلية . وكذا ابو قلمون  
الذي تقدم للمصنف » ا ه .

وذكر صاحب البرهان القاطع ان القلمون ، بفتح اللام هو « ابو قلمون » نفسه .  
وهو ضرب من الدباج يتراءى بألوان شتى . وضرب من الحيوانات يشبه الوزغ  
يتراءى بألوان شتى . ويطلق على كل من يتلون ظاهراً وباطناً . . . . واسم طائر يكون  
في جبل أبلأول . . . . »

وقال في ( ابو قلمون ) . . . هو ايضاً الخرباء » الى آخر ما جاء في الكتب اللغوية .  
وكلمها لا تخرج عن هذا القول ، أي ان ابا قلمون او القلمون : ثوب وموضع وطائر والخرباء .  
فاذا كان بمعنى ضرب من الثياب المتلونة بألوان شتى وموضع وطائر فهو من  
اليونانية Poikilos, è, on ومعناه المتلون بألوان شتى . واما اذا كان بمعنى موضع فهو

من Poikilè وهو موضع في آثينة كانت تمرض فيه افر الصور الملونة والمنقشة والدقيقة الصنع ؛ لكنها لم تكن تصنع فيه ومثل هذا الموطن كان في اسبرطة وأولبية .  
وأما اذا كان اللفظ ورد بمعنى الحرباء فهو مقلوب قبلون باليونانية اي Khamailéon وهو الحرباء نفسه . واما اذا كان معناه الرداء الموشى او الثوب الموشى او المختلف الألوان ، طائرآ كان ام حيوانآ ام انسانآ فهو من بوكيليمون Poikeilimôn وهو كل ذلك لأن معناها ذو الرداء الموشى .

٧- ازمبل

• صحيحة الاصل اليوناني .

٨ - اسطار

• صحيحة الأصل على حد ما قال .

٩ - اسطب واسطب

لا وجود لها في لغتنا ، انا المعروف الاسطبة والاصطبة بالهاء وأصلها كما قال حضرته

١٠ - اسطول

صحيح قوله

١١ - اسطقس

ماذهب اليه صحيح وهو مشهور

١٢ - اسطورة

• صحيحة كما قال .

١٣ - اسطبول

ويقال أيضاً اسطنبول واستانبول واصطانبول واسلامبول وهذه كما في تاج

العروس - تبع حضرته في اصل هذه الكلمة رأي جميع المستشرقين وفقهاء اللغة المحدثين قاطبة . ونحن لا نوافقهم على هذا الرأي فهو غريب المثال بل وحيد المثال .

والأصح عندنا انها قصر الكلمة اليونانية قستانينوبولس المحرفة المصحفة أي المدينة التي أسسها قسطنطين الملك . وقلب القاف همزة لغة متعارفة قديمة عند العرب . فقد قالوا : القفز والافز ، زهاق مائة وزهاء مائة ، زنق عليه وزناً عليه ، الى أشباهها وهي كثيرة لا تحصى .

ونظن ان اول ما نشأ ذلك كان في حلب الشهباء ، وذلك لكثرة من كان يهبط اليها من الارمن منذ سابق العهد الى زمننا هذا . وهؤلاء القوم يسهة نقلون هذا الحرف ويجعلون في مكانه الهمزة وهي أخف على لسانهم ، ولما كانت للدولة الحمدانية اثر جليل في اللغة الضادية وآدابها ، انتقل ما شاع فيها من لفظ الحروف العربية وآدابها الى ربوع سورية ولبنان وفلسطين ، بل الى مصر القاهرة ، ولكن لم نتمدها ولم تنتشر في جزيرة العرب ولا في العراق ولا في سائر الديار العربية اللسان

ولنا شاهد تاريخي نفيس يثبت هذه الحقيقة ، وهي ان صاحب خريدة القصر ذكر في ص ۱۴۲ من نسختنا الخطية ، في ترجمة ابي صالح الحلبي المعروف بابن العجمي انه « كان يجعل القاف في نطقه كالمهمزة ، وهي لغة ارمنية في نجاره ، ولغة يهودية من شعاره » ا هـ .

فيظهر من هذا ان القاف شاع لفظها بالهمزة من ارمن حلب ثم عمت المدينة ومنها انبثت في سائر المدن التي ذكرناها .

#### ۱۴ - الإسكلمة

هكذا وردت هذه الكلمة في ص ۳۴۰ ونظنها من خطأ الطبع والصحيح (إسكلمة) ، بكسر الهمزة ، يليها سين ، لا ياء ، وفي الآخريات مشددة ، وهي عامية وصلت اليها على يد الترك ، وليس لها مقابل في اليونانية وإنما هي من الرومية ، اي Scabellum وهي تصغير Scamnum ويقال في تصغيرها ايضاً Scabillum ولما نقول ليست في اليونانية اي في اليونانية الفصحى . ولعلها في اليونانية الحديثة وهذه لا اعتبار لها ، اذ قلنا ان العرب لم يأخذوا « مباشرة » من اليونانية الحديثة كلمة عربية « فصيحة »

ثم ان وجدت في هذه اليونانية الاخيرة ، فانها من أصل لاتيني او عربي .

١٥ - افريز

ذكر حضرته الافريز من اليونانية Obryzon فهذه اللفظة تعين ( الابريز ) اي الذهب الخالص . واما ( الافريز ) فهو على ما في القاموس طنف الحائط ، فهو من اللاتينية

Phrygium

١٦ - افيري

هذه الكلمة لا توجد الا في تاج العروس في مستدرك مادة ( ف ن د ) وقد أخذناها من الترك وهم اقتبسوها من اليونان ومعناها : التحكم والمستبد بنفسه والآخذ بالامور بنفسه والمنتجر ، وقد أطلق الترك هذا الحرف على كل موظف في الحكومة التركية وعلى كل أديب او مشتغل بالعلم ولا سيما من يعالج امور الشريعة والسنة والحقوق وهي من Aphantès لا من Aphténtces كما قال

١٧ - اقبير

صحيحة الأصل وانها من اليونانية كما قال حضرته .

١٨ - اقبيم

هي في الاصل كما قال حضرته

١٩ - اسفنج

هي من spoggia لا من Spoggee

٢٠ - اكبير

الاكبير عند اهل الصنعة : ما يلقى على الفضة او نحوها ليحليها جوهراً آخر ثميناً كالذهب الخالص او غيره . وهذه الكلمة بهذا المعنى خاص بلغة الضاد ، لكن حذاق الأئمة يظنون انها من أصل يوناني هو Ksèros اي يابس ولعل منه معنى المسحوق اليابس ، وهي تنظر الى الهندية الفصحى ksha اي احرق و Ksharàh اي المحرقة

والحرّة أيضاً . ومن الاكسير العربية اخذ الفرنسيون Elixir وكذلك الانكليز .

٢١ - انجر

هي كما قال حضرته

٢٢ - ؟ . . .

لم نجد الكلمة اليونانية التي اشار اليها في المعاجم اليونانية القديمة .

٢٣ - برج

ذهب فقهاء اللغة الى انها من اصل اسياني Asiaticque لامن يوناني ولا من

لاتيني ولا من جرمانى .

٢٤ - برنس

هو على رأينا من اليونانية Birros لا كما نقله عن فرنكل المستشرق الجليل .

٢٥ - برني

ذكر حضرته ان معنى هذه الكلمة ( الزانية ) وهي غير موجودة في اساننا ولا في ديوان من دواوينها اللغوية . انما هي ( ترني ) ، بناء مشتاة فوقية ، فراء ساكنة ، فنون ، فألف بصورة الياء .

٢٦ - بربر

قال حضرته انها من اليونانية Parragaupion وهي غير مدونة في المعاجم اليونانية الفصحى . ولعلها ترى في الاغريقية الحديثة وهي ليست من اللاتينية ، لأن الرومان يعترفون بأنها فارسية الأصل ، حتى ان أ . والدي A. Walde لم يتعرض لها في معجمه . وراجع ديوان كيشراه ودافلوي (١) .

٢٧ - بقرونس

هذه لفة عامية في مقدونس وما كان ينبغي ان تدون هنا لهجنتها ، بل في مقدونس

وما ذكره في اصلها صحيح

L. Quicherat et A. Davelwy. — Dict. Latin — FR. — (١)  
Paracaudia , P . 817

٢٨ - بلغم

ظن حضرته ان (البلغم) صحيحها (الملغم) وقال هي من Malagma اي خليط (كذا) لكن (البلغم) شيء (والمغم) شيء آخر . (فالبلغم) خلط من اخلاط البدن الأربعة على رأي الاقدمين وهي من اليونانية Phlegma atos واخلط لم ترد بالعربية بمعنى الخلط ، احد امزجة البدن الاربعة .

واما (الملغم) فهي وزان مكرم . ومعناها : الذهب خلط بالزاووق . وقد الغم فالنغم ( تاج العروس في مستدرک مادة لغم ) . ومن العربية اخذها الافرنج المحدثون من أهل الغرب اي Malgame . راجع معجم لاروس الصغير المطبوع في سنة ١٩٣٧ فانه صرح بأنها من لغة الضاد . او (وبستر) فقد قال انها من اليونانية كما ذهب اليه الاستاذ البياكوي .

٢٩ - بلقيس

مأخوذة من Pallèks,ekos ومعناها صبية وتول ولا يمكن ان تكون من Pallakè,ès لأن هذه تعني الزانية والعاهرة . ومن المعلوم ان (بلقيس) كانت ملكة سبأ ، والعرب اباء النفس لا يملكون عليهم امرأة تكون ساقطة الآداب والاخلاق . وقد قتلوا (خشيعة) الملك ، فكيف يقبلون ملكة ، وملكة خالعة العذار ولا يخلمونها او لا يقتلونها ؟

٣٠ - بندق

نوافقه على أصلها

٣١ - بطاوة

ونوافقه أيضاً على هذه الكلمة وأصلها

٣٢ - بيطار

هي كما قال حضرته ، وفيها لغات : بيطر كحيدر ، وبتير كقتيل ، وبيطر كهزير ،

والمبيطار على صيغة اسم الفاعل .

٢٣ - بوس

قال حضرته : « بوس : الحرير الابيض من Byssos وهو الريمس » — قلنا : لو قال الاستاذ : البوس : الحرير الابيض لكان اقوم تعبيراً واضح ومع ذلك لم نر احداً قال قوله سوى صاحب محيط المحيط ، والكلم ( كذا ) يعلم انه ليس بحجة ثبت ؛ اما اللغويون الاقدمون كاصحاب العين والتهذيب والصحاح والمحكم والامالي والتهابة والقاموس والجمهرة فلم يذكروها في معاجمهم .

انما البوس وردت في كتب النصارى واليهود والارميين لذكورها في التوراة ، وهي ( بوسا ) بالنبطية

ولا جرم ان اليونان والرومان وسائر الامم اخذوها من لغة سامية لان الساميين اخذوها من الغريين ، وذلك لأنها مشتقة من ( البص ) وهو اللمع والبرق والتلألؤ على ما هو في لسان العرب وغيره

أما الناطقون بالضاد فقد قالوا بهذا المعنى او بما يقاربه : ( البرس ) بضم الباء او كسرهما ، يليها راء ساكنة وفي الآخر سين مهملة ، قالوا : « هو القطن او شبيهه به او قطن البردي ( القاموس ) — وما سبب هذا الاختلاف في التأويل الاجل مادة هذا الجوهر

وقد اختلف في حقيقة هذا الكتان او القطن او الحرير ابناء الغرب أنفسهم ، ونحن نكتفي بهذه الاشارة تفادياً من الكلام الطويل ، ومراجعة الاصول الافرنجية في ايدي الكل وعلى حبل الذراع

وقد نقل السلف ( البوص ) او ( البرس ) الى لغتين اخريين هما ( البزيون ) كجرحل و ( البزيون ) كعصفور<sup>(١)</sup> فلترجع في معاجم اللغة ، استنكافاً من الاطالة في الكلام

( يتبع )  
الاب انستاس ماري الكرملي

(١) ولعل هناك لغة أخرى هي ( البز ) قد جاء في لسان العرب : ( البز ) الثياب . وقيل : ضرب من الثياب « وكذلك في القاموس . فيظهر من هذا أن البز لغة في البوس أو البرس أو البزيون .

## ديوان أبي العلاء المعري

خزانة المكتبة الظاهرية في دمشق كنز حافل بالعقائل الكريمة والأعلاق النفيسة  
لو قبض الله له من يخرج للناس ما فيه من الطرف البديعة والتحف الرائعة لسد ثلما كثيرة  
في الثقافة الاسلامية . وملاً زوايا خالية في الادب العربي  
عُثرت فيما عثرت عليه في هذه الخزانة على رسالة كتب على اول صفحة منها هذه  
الكلمات [ ديوان ابي العلاء المعري ] تحت رقم ٥٥٤٢/٥٣

### تحلية هذه الرسالة

هذه الرسالة مكتوبة بالخط النسخي الذي يشبه خطوط أهل القرن العاشر فما بعده  
وقد نسجت عليها عناكب القدم ودب اليها داء البلى وشوه نصرتها تفشي المداد حول  
الكلمات . وهي من ورق صفيق يبلغ عدد ورقاتها تسعاً وعدد صفحاتها ثمانين عشرة .  
طول كل ورقة ٢٢ سانتيمتراً وعرضها ١٧ وعرض الحاشية العليا [ الهامش ] ٤٥  
والسفلى مثلها وعرض الحاشية من الجهة اليمنى ٧٥ ومن اليسرى ١٦٥ وعدد السطور  
في كل صفحة ١٩ ما عدا الصفحة ١٣ فان سطورها ٢٠ والصفحة الأخيرة فان  
سطورها ١٣ وطول كل سطر ٨ سانتيمتر والسطور كلها مقدره على مقياس واحد  
واستقامة واحدة . وما بين كل قصيدتين مقدار سطر . وهو فارغ لم يكتب فيه شيء  
إلا ما كان قبل القصائد التي على روي الراء والازاي واللام والميم والهاء واللام الف  
والباء . فقد كتب قبل كل قصيدة منها امم الحرف الذي بنيت عليه . مثل . الراء .  
اللام . الميم . . .

وليس في الرسالة تاريخ يعين زمن كتابتها ولا شيء غير المقدمة والأبيات وانما  
كتب على أول صفحة منها . ديوان ابي العلاء المعري . كما ذكرنا بخط مغاير لخط  
الرسالة وكتب تحت هذه الكلمات على بعد ٦ سانتيمترات اول بيت من القصائد  
ونصف البيت الثاني ولكنها منكوسان اي وجهها الى الأسفل وخطها من خط الرسالة



وتشتمل هذه الرسالة او هذا الديوان على تسع وعشرين قصيدة على عدد حروف الهجاء كل قصيدة منها عشرة ايات . وتبتدى كل واحدة منها بالحرف الذي تنتهي به . وهي مرتبة على ترتيب حروف الهجاء تبتدى بحرف الهمزة ثم بالباء ثم بالتاء الى ان تنتهي بالياء المثناة وقد عبت ابيدي النساخ بأيات هذا الديوان فجاءت مكتظة بالاغلاط والتحريف والتصنيف مما جعل أكثرها فاسد المبني محتل الوزن مضطرب المعنى فاقد الروعة والطلاوة وقلما سلم بيت من علة أو خلت قصيدة من خلال ومن امثلة ذلك قوله :

أسود الشرى في الحرب تحمي نفوسها      بنجدتها ما لم تعن طيباه  
 الا ان قلب الصب في يد غيره      حبه بقلبه بالطوع كيف يشاء  
 بكت رحمة للصب حين عدوه  
 خذي ادمعي يا ربح هدباً الى الحمى      لتيسقهم منها الغروب النواضح  
 ويبتال في حلل وأثواب سندس  
 شعفت بمن يحكي العذال اذرنا  
 حياتي واخطتني ليدك حضوظ

الى غير ذلك من ضروب التقديم والتأخير والزيادة والنقص والتصنيف والتغيير والتبديل مما لا يستقيم معه وزن ولا يصح عليه معنى وفيه ما يشق على الفاتق رتقه ويتسع على الراقع خرقه

### تحقيق نسبته الى ابي العلاء التنوخي

المسمون بأبي العلاء من أهل المعرة كثيرون منهم . ابو العلاء بن عبد الله بن الحسن وابو العلاء ابن ابي الندى . وابو العلاء أحمد بن ابي اليسر . وابو العلاء الحسن بن الحسين . . . بن جعفر وابو العلاء سعد بن حماد .

وفي هؤلاء من كان معاصراً لأبي العلاء التنوخي وفيهم من تأخر عنه . ولكن المشهور في عالم العلم والادب والفلسفة هو ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي وهو المتبادر الى الاذهان عند الذكر والمراد عند الاطلاق

وليس في هذا الديوان دليل قاطع على انه لواحد معين من هؤلاء ولكن فيه امارات لا تبلغ درجة اليقين تدل على انه للتوحي منها

١ - ما كتب على ظهر الديوان

٢ - انه قال في مقدمته . وبعد فقد قال الفقير الى الله الغني ابو العلاء المعري انه قد كان يبغداد وكان يتشوق الى حلب ونواحيها ونظم هذا الديوان . وقد ذكرنا ان المتبادر عند الاطلاق هو ابو العلاء التتوحي لا غيره ولا نعلم احداً ممن كفي بهذه الكنية ذهب الى بغداد غيره

٣ - التزامه ان يكون اول حرف في القصيدة وآخر حرف منها واحداً وابو العلاء هذا مولع بالتزام مالا يلزم في صناعة الشعر نزاع الى اظهار قدرته اللغوية في كل مظهر

٤ - ان ابيات الديوان طافحة بالجناس كقوله :

أموت اشتياقاً ثم احيا لشقوتي كذاك حياة العاشقين شقاء  
قتيلاً اذا ناديتوه أجابكم له شرق بالدمع ان ذكر الشرقا  
والمطابقة كقوله :

بعيد على ان الديار قريبة فحتى متى بالبعد تمزج لي القربا  
دوائر ذي الدنيا تدور بأهلها فتتقص حالات الفنى وتزيد  
ومراعاة النظر كقوله

فيا أسفاً ما للحناني كأنها سطور محاما الدهر غير حروف  
كأنني نضار ظانه الدهر بهرجاً والقاه في نار ليخلص بالسبك  
والتليح الى الحوادث التاريخية كقوله :

يشت من السلوان حتى نكبتة فلو انني غيلان ما سليت مي  
يهجن الهوى حتى يرين كيوسف وبذمن حسناً زانه الحلبي والوشي

وارسال المثل كقوله

براني هوى الظبي الغرير وقادني ذليلاً وكم راض الهوى جامعاً صعباً  
 ثمار المنى من يجنحها دون الفه يجد طبيبات العيش مثل الخبائث  
 طفت بأن الدهر يبقى مسالماً وهيئات حرب النائبات كظوظ  
 والمبالغة كقوله :

جعلت احبي ما كتبت بعبرتي وكنت لسقمي في كتابي أدرج  
 حسان الهمي تصبو الى حسن وجهه وصلد الصفا من لمس كفيه يرشح  
 وفيها كثير من الصور التي يجعلها ابو العلاء مهدات للقوافي كقوله

يسير علي الخطب حين الفته والبسنة مستحسنًا فهو لي زي  
 سألت وميض البرق حمل رسالتي الى ذي دلالة مطمع لي مؤيس  
 وفيها كثير من الغزل العفيف كقوله :

زررنا على غير الفواحش قمصنا ولم نستجز الا الذي هو اجوز  
 زنت أعين منا وعفت ضمائر فبتنا وأيدينا من اللمس تججز  
 وفيها كثير من شكوى الزمان والناس والتذمر من الحياة كقوله

كفي حزناً ان لا صدق وأني فريد بلا عيش يسر ولا نكس  
 كرهت حياتي واستطبت منيبي اذا نضحكت سني فعيني دماً تبكي  
 كبرت على شكوى الزمان وأهله ودهر خؤون لست عنه بمنفك

وفيها جملة من الأبيات الجامعة بين قوة الامر وطلاوة الديباجة وشرف المعنى كقوله :

ترأت لعيني في المنام فأطقات يزورها نار الهوى وهي شبت  
 ريب مقاصير أبوه وأمه وان كان ابهى منها الشمس واليدر  
 عفا الله عن ذا الدهر ان رد وصلها وشعب منا كل قلب مصدع  
 لبست الضنا حتى تبدلت صورة سوى صورتي والحب لا يتبدل  
 مواردكم اشهى الى الخائم الصدي ولو أنما شبت بسم الأرقام

واكثر الغزل في ابيات هذا الديوان مغمور بالتكلف واكثر الأبيات لا يخلو  
 من تصنع وهذا وامثاله مما تقدم يسوغ أن يكون هذا الديوان من نظم

أبي العلاء التنوخي وكونه قاله في بغداد يؤيد ذلك ولا يضعفه فانه نظم في بغداد  
قصيدة التي مطلعها

منك الصدود وهي بالصدود رضى      من ذا علي بهذا في هواك قضى  
بي منك مالو غدا بالشمس ما طلعت      من الكآبة او بالبرق ما ومضا  
اذا الفتي ذم عيشاً في شيبته      فما يقول اذا عصر الشباب مضى

وفي قصائد هذا الديوان ابيات كثيرة من سنخ هذا الشعر تشبهه في معناه وان  
كانت ادنى منه في مبناه فلا يبعد ان يكون ابو العلاء سلى نفسه في غربته بتلك  
الايات أو لبي بها طلب طالب والشاعر قد بتفاوت شعره في قوة الاسلوب وجمال  
التأليف ونبالة المقصد وتل من جاء شعره كله مطبوعاً على غرار واحد واذا كانت  
أبيات هذا الديوان ادنى من شعر أبي العلاء في غيره فلذلك اسباب حجة من أعظمها  
أن ابا العلاء لم يكن عاشقاً صباً ولا غزلاً بطبيعته وان كل ما قاله في باب الغزل  
متكاف مصنوع جار على غير سجيته ولذلك ترى بعض ابياته في هذا الديوان  
اذا كانت في غير الغزل اشد أسراً واحكم تأليفاً وأعذب اسلوباً من ابياته في الغزل  
ويجوز ان يكون قالها ارتجالاً ولم يمد النظر فيها فهي تشبه ابياته اللامية التي اجاب  
بها القاضي ابا الطيب الطبري في بغداد عن ابياته التي أرسلها اليه فانها مع جودتها  
أدنى من شعره الذي قاله في بغداد وبعد نزوحه عنها

هذا ما بدالي في هذا الديوان من هذا الوجه

واذا نظرنا اليه من وجه آخر استبعدنا ان يكون لأبي العلاء وهناك امارات  
آخر تؤيد هذا النظر منها

١ - انه قال في مقدمة هذا الديوان . قال ابو العلاء المعري انه قد كان  
بيغداد وكان يتشوق الى حلب ونواحيها ونظم هذا الديوان . . . . . وليست هذه المقدمة  
من كلامه ولا في الأبيات شي من التشوق الى حلب ونواحيها . الا اذا جربنا في  
تأويل كلامه على طريقة الصوفية بأن نجعل المراد من بتغزل بها او به في هذا الديوان  
حلب وضواحيها كما يراد بمثل ذلك في كلام الصوفية ذات الله تعالى وتقدس ولكن  
هذا غير معروف في كلامه

٢- لم نجد في فهرس كتبه التي ذكرها ابن العديم وياقوت اسماً لهذا الديوان ولا ما يدل عليه مع ان كلاً منها ذكر له رسائل وكتباً عملها قبل رحلته الى بغداد وبعدها ونقل المؤرخون والرواة كثيراً من رسائله وقصائده التي قالها فيها ولم نر من ذكر نصریحاً او تليحاً شيئاً يتعلق بهذا الديوان

٣- في أبيات هذا الديوان لحن في مواطن متعددة لا يعهد مثله لأبي العلاء كقوله : فما المتبلى والمستريح سواء

برفع سواء وهذه لغة تميم ، اما الحجازيون فيوجبون نصبها على انها خبر ما وقوله : وقلبي الى نحو الأحة مجبذ ، ولم ار فيما لدي من كتب اللغة من ذكر اجبذ بمعنى جبذ اي جذب . ويجوز ان تكون محرفة عن يجبذ وحيث يند يستقيم اللفظ والمعنى وقوله : فهل انت للمستودعات حفوظ .

فاني لم ار من ذكر لفظ حفوظ بمعنى حفيظ وحافظ . ويجوز ان تكون محرفة عن حفيظ من حفظ المال او السرا اذا رعاها ولا يكون في البيت الآتي بعده ايطاء لأن لفظ حفيظ فيه تكون بمعنى المراقب . على ان اوزان المبالغة مقبسة في كل فعل متعد ثلاثي على ما ذكره العلامة ياسين في حاشيته على التصريح

ومثلها قوله : وهيرات حرب النائبات كظوظ فاني لم ار لفظ كظوظ ولعلها محرفة عن كظيظ تقول كظ الغيظ صدره اي ملاًه فهو كظيظ . والكظيظ المغتاط اشد الغيظ . والازدحام . والكظاظ الممارسة الشديدة في الحرب او محرفة عن لظيظ والظيظ الزوم واللاحاح واسم من الظ بالشيء اذا لازمه ولم يفارقه ويجوز ان يكون مبالغة من كظ على نحو ما ذكرنا

وقوله : يموت اسير الحب قبل انطلاقه وما يفقد المملوك من امره شيء وهلك فعل لازم لا يأتي منه مفعول الا في لغة تميم قال ابو عبيدة اخبرني رؤبة انه يقول هلكني بمعنى اهلكني قال وليست بلغتي وقال ابو عبيدة تميم تقول هلكه بمعنى اهلكه . ويحتمل ان تكون محرفة عن المملوك ولكن هذا الشطر لا يستقيم اعرابه ومعناه على كلا الوجهين فهو على كل حال لا يخلو من آفة او ماهة وليس من

شك في ان النسخ قد عبث بهذا البيت وأسبغ عليه حلة ضافية من الغموض والابهام  
٤ - في بعض ابيات هذا الديوان استعارات سمجة وكنائيات غثة لا يستسيقها  
الدوق السليم ولا يتقبلها اسلوب البلغاء بقبول حسن كقوله :

رشاصام علواً فادعت بثرب الحشا وافطر سفلاً فادعت ردفه مصر  
٥ - وفيه ما يشتمل على تأليف سخيف كقوله

ثملت بذكراها وطبت كشارب لها بالمتاني وحده والمثالث  
وقوله :

جلاء همومي طيفكم يوضح الدجى والا فأنفاس الصبا تتأرجح  
٦ - وفيه من التشبيه ما لم يعرف مثله لأبي العلاء أو لم يؤلف في عهده كقوله  
ذوائبه مسك ثناياه لؤلؤ وخداه تبر والعدار زمرذ

وقوله :

شويدن انس صاد قلبي بلحظه وطاووس حسن في فؤادي عششا  
ولا أعلم احداً من المتقدمين ولا من المتأخرين شبه العذار بالزمرذ وانما يشبهونه  
بالتمل او التبت . وكذلك لم ار من شبه المحبوب بالطاووس وانما يشبهون الثياب  
والأثاث ونحوهما به قال ابو العلاء في لزوم ما لا يلزم  
في حلل غير وكم اشبهت ثيابها حلة طاووس

وقال فيه

عن الطواويس ما يلبس مسترق وهن بعد قماري الضحى الصدح  
وجملة القول ان معظم ابيات هذا الديوان لا يعد من الشعر الردي بل من الشعر  
المتوسط والجيد وفيها ما يدل على سعة اطلاع على اللغة وبراعة في تأليف المفردات  
واحكام وضعها وقدرة على التصرف في فنون القول . ولو سلم من مسخ النسخ لرأينا  
فيه ضروراً من الروعة والجمال . وسنتم القول فيه في كلمة أخرى ان شاء الله تعالى

سليم الجندري

## خزانة كتب آل المغربي في طرابلس الشام

— تمهيد —

امتازت مدينة طرابلس الشام بخزانة الكتب الكبرى التي كان أسسها آل عمار ملوكها - وهم من علمت من الفضل والعلم - فظلت مزدهرة بمئات الألوف من الكتب القيمة التي تأتقوا في جمعها لها . وادخارها بها . حتى بلغت مبلغاً قدره بثلاثة ملايين كتاب - ظلت هذه الخزانة التي اسموها دار الحكمة - مرجع العلماء ومقصد الأدباء حتى أواخر القرن الخامس للهجرة حيث دالت دولة هؤلاء الملوك أو القضاة كما كانوا يسمونهم فحرقها الصليبيون في سنة ١١٠٩ هـ ١١٠٩ م وقضوا على باقيها من التحف والنوادير .

وبكفيك ان تعرف ان عدد النسخ في هذه الخزانة الغنية كان وصل الى مائة وثمانين ناسخاً يشتغلون بالجرابة والجامكية . وان ابا العلاء المعري فيلسوف العرب بلا منازع ولا مدافع كان قصد اليها وأقام فيها واستفاد منها الفوائد التي ظهرت سيفي تواليف شيخ المعرفة الحكيم .

وكان تأسيس هذه الخزانة حجب الى نفوس الطرابلسيين اقتناء نفائس الكتب فصاروا يتسابقون الى جمعها حتى أوائل القرن الثاني عشر حين قدم الشيخ عبدالغني النابلسي الى طرابلس سنة ١١١٢ هـ ١٧٠٠ م وساجل علماءها في نفائس الكتب ونوادير مسائل العلم التي كانت تحتوي عليها خزائنها الخاصة

ومن بين هذه الخزائن (خزانة آل المغربي) من بيوتات العلم المعروفة بطرابلس الشام والذي لا يزال بعض اعلامها ينسج على منوال آباءه وأجداده ويضرب على قلوبهم . ومن بين هؤلاء الأعلام صديقنا الشيخ عبدالقادر المغربي نائب رئيس مجمعنا العلمي العربي بدمشق مد الله في حياته ونفع به . والخزانة محفوظة لديه بدمشق . وقد صنف في وصفها كتاباً اعتمدنا عليه في كتابة هذا المقال

## محتويات الخزانة

تحتوي هذه الخزانة اليوم نحو الف وثلاثمائة كتاب بينها ثلاثمائة مخطوط وهي بما ورثه الأسلاف لأخلافهم ولقد كان هؤلاء الأسلاف لا يرضون على أحد بالاطلاع على كتبهم أو مطالعتها والنقل عنها في خزانتهم فكانت أقرب إلى دار كتب عامة منها إلى خزانة كتب خاصة .

وتأتي الكتب الدينية في الدرجة الأولى من كتب الخزانة لأن المعروف عن المسلمين الأقدمين أنهم يحفلون بأمور دينهم أكثر من احتفائهم بأمور دنياهم وصفة العلم عندهم لا تطلق على المؤرخ أو الجغرافي أو الرياضي بمقدار ما تطلق على المفسر والقارئ والمحدث والفقهاء إذا جمع إلى هذه العلوم الدينية بعض تلك العلوم الدنيوية . ولذلك فأننا سنتولى وصف بعض المخطوطات التي يظن أنها لم تمثل بالطبع بعدد إما لكبر حجمها أو لندرة وجودها . وسنختار هذا البعض من تلك الكتب المختارة مع مراعاة الاختصار فنقول وبالله العون :

## - الكتب الدينية وأشباهاها -

(١) تفسير الخطيب الشربيني في خمس مجلدات : الثلاثة الأولى بخط المرحوم الشيخ عبد القادر أبي الهدى المغربي قاضي طرابلس الشام وجد والد الشيخ عبد القادر الحالي وقد توفي أبو الهدى سنة ١٢٤٨ هـ ١٨٣٢ م وهو من العلماء الافذاذ في هذه الأسرة الكريمة وقد كتب المجلدات المذكورة سنة ١٢٣٦ هـ ١٨٢٠ م . واتم الجزءين الأخيرين المرحوم محمد بن حسن بن ديب الطقطقي المشهور باسم ديب النساخ لاقطاعه إلى نسخ الكتب في طرابلس وقد أتمها سنة ١٢٥٥ هـ ١٨٣٩ م .

(٢) فتاوى الشيخ محمد الحانوتي المصري : وقال عنها الحبي أنها مرغوبة ويعتمدها الفقهاء

(٣) خلاصة الفتاوى : ناسخها عبد الرحمن بن أحمد . معدان المناوي الأزهرى الشافعي سنة ٩٦٥ هـ ١٥٥٧ م وكانت لعلي أفندي المرادي مفتي الشام المتوفى سنة ١١٨٤ هـ ١٧٧٠ م

(٤) نقد المسائل في جواب السائل : من فتاوى السادة الحنفية مجلد ضم سيف الف



وخمسة صفحة لمؤلفه علي المعروف بـرضائي المتوفى سنة ١٠٣٩ هـ ١٦٢٩ م جمع فيه فتاوى نفر من المفتين

(٥) مسكب الأنهر على فرائض ملتقى الأبحر : تأليف علاء الدين علي بن ناصر الدين الطرابلسي الدمشقي الحنفي الامام بالجامع الاموي اتم تأليفه سنة ٩٩٠ هـ ١٥٨٢ م واعلمها بخط يده .

(٦) جزء من كتاب في علم اصول الفقه : اوله باب الاجماع عليه هوامش وتقييدات غاية في الضبط ووضوح الخط كتب سنة ٧٢٧ هـ ١٣٣٦ م

(٧) الجواهر والدرر : للشعراني المتوفى سنة ٩٧٣ هـ ١٥٦٥ م . وليست هي الكتاب المطبوع بهذا الاسم وانما هي مجموعة ثانية جمعها من كلام اكار أهل الطريق من اهل عصره وغيرهم كالجيلي والشبلي وابن عربي والرفاعي والدسوقي وشيخه علي الخواص وأمثاله . جيدة الورق والتجليد والصفحة الأولى مكتوبة بالذهب واللازورد وعلى ظهرها طابع الخزان الملوكية .

(٨) عقود الجمان في مناقب ابي حنيفة النعمان : تأليف ابي عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحى نزيل الخانقاه البرقوقية بصحراء القاهرة فرغ من تأليفه سنة ٩٣٩ هـ ١٥٣٣ م

### — الكتب الادبية وما يتصل بها —

(٩) ديوان الحيوان للسيوطي : في مجلد ضخم وهو ملخص كتاب حياة الحيوان للدميري بخط ابن رضوان المصري نسخه سنة ١١٤٣ هـ ١٧٣٠ م ومعه رسالتان للمؤلف اسم الأولى (عنوان الديوان في اسماء الحيوان) اختصر فيها ديوان الحيوان المذكور واسم الثانية «ذيل الحيوان» وقد ضمنها اسماء الحيوان التي زادها في كتابه ديوان الحيوان على ما في كتاب الدميري .

(١٠) الزاهر : كتاب اخلاق وأدب نفس وهو مجلد يقع في ٣٠٠ صفحة وجملة أبوابه سبعون باباً تأليف علي بن محمد بن فرحون القيسي القرطبي من رجال القرن الثامن وقد نسخه عبد الحي بن احمد بن العماد الحنبلي مؤلف شذوات الذهب في أخبار من ذهب

(١١) شرح الشيخ علوان على نائية ابن حبيب الصفدي المتوفى سنة ١٥٠٩٥٩١٥ م  
كتب هذا الشرح سنة ١٧٠٤٥١١١٦ م

(١٢) رسائل حمزة : في العقائد الدرزية وهي قديمة العهد تداولتها أيد كثيرة  
ويوجد منها نسخ في أماكن أخرى لكنها تختلف عن هذه في أسماء الرسائل وترتيبها  
وهي ٢٦ رسالة

(١٣) التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية : وهي رحلة الشيخ عبد الغني النابلسي الى  
طرابلس الشام في سنة ١١١٢ هـ ١٧٠٠ م وهي لم تمثل بالطبع بعد كرحلاته الى بعلبك ولبنان  
والى بيت المقدس والى الحجاز وان كان لخص الاخرة بعضهم وطبعها بصفحات معدودة .  
(١٤) مجموعة السيد على الكيلاني : غاية في الامتاع والموائسة والافادة وهي  
تصور الحالة العقلية السورية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر وأخلاق رجالها .

(١٥) اللؤلؤ الرطب على قصيدة كعب : تأليف الشيخ محمد النصري الطرابلسي  
المتوفى في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة وأواخر القرن الثامن عشر للميلاد فقد  
عمد المؤلف الى قصيدة سيدنا كعب بن زهير الصحابي الشهيرة بأمم مطلعها ( بانث  
سعاد ) فشطرها ثم شرح الأصل والتشطير في مجلدين ضمنين كتبها بخطه الحسن الجميل سنة  
١٢٠٨ هـ ١٧٩٣ م وفي كل مجلد ما يزيد على الف صفحة ولم يغادر المؤلف مسألة من  
العلوم التي اشتغل بها المسلمون نقلية كانت ام عقلية وكانت لها مناسبة في ما هو  
بصدده من شرح أبيات القصيدة وتشطيرها إلا أتى على ذكرها وربما نقل رسالة  
للمتقدمين برمتها وأودعها كتابه . وتسويد هذا الكتاب في دار الكتب المصرية

(١٦) مقصورة حازم بن محمد الانصاري الاندلسي المتوفى سنة ٦٨٤ هـ ١٢٨٥ م  
أولها : ( لله ما قدمت يا يوم النوى على فؤادي من تباريح الجوى )

منسوخة بخط الشيخ عبد الباقي الحسيني الجزائري المعروف بدمشق الشام

(١٧) ضياء البدر في أسماء أهل بدر : لمحمد بن الشيخ حسن الطرابلسي النصري  
صاحب كتاب اللؤلؤ الرطب المار ذكره أتم تأليفه سنة ١١٨٢ هـ ١٧٦٨ م وقد ضمنه

أسماء أهل بدر وتراجمهم . ومع الكتاب قصيدة من نظم المؤلف نفسه ذكر فيها أسماء أهل بدر مرتبة على حروف المعجم وأولها :

( الحمد لله مبيد الكفر مؤيد الاسلام يوم بدر )

(١٨) كتاب في أهل بدر وتحقيق عددهم وضبط اسمائهم لأحمد المنيني المشهور

باسم الشهاب المتوفى سنة ١١٦٧هـ ١٧٥٣ م

(١٩) ( سَفَطُ العقيان والخلجى . لعروس ديوان ابي العلا ) . أو ( ضوء الفند من سقط

الزند ) : للشيخ محمد الدرّاء الدمشقي فرغ من تعليقه في مدينة جدة سنة ١٠٦٤هـ ١٦٥٣ م

ولم يبيض منه الا اربعة كراريس وجاء دمشق فتوفي بها سنة ١٠٦٥هـ ١٦٥٤ م

فأكله بياضاً ابن أخيه عبد الحق الدرّاء سنة ١٠٩٥هـ ١٦٨٣ م ويظن ان هذه

النسخة هي الوحيدة لأنّها بحكم (?) نسخة المؤلف . وهذا الشرح لسقط الزند أوفى وأشنى

من شرح الخطيب التبريزي له

(٢٠) العرف الندي في شرح قصيدة ابن الوردي : لعبد الوهاب بن محمد الخطيب

العمرى الأزهرى من علماء أوائل القرن الحادى عشر للهجرة فرغ من تأليفه سنة

١٠٣١هـ ١٦٢١ م

(٢١) تحفة الظرفا في تواريخ الملوك والخلفاء : ارجوزة من نظم الشيخ محمد بن احمد

الباعونى وصل بها الى زمن الخليفة المستعين بالله وبتلوها الذيل عليها من نظم محمد

الجاعونى القدمى كتبها نور الدين بن محمد الجاعونى القدمى سنة ١٠٥٣هـ ١٦٤٣ م

في القسطنطينية . وباعون قرية بقضاء عجولون من شرق الاردن . كما ان أسرة الجاعونى

لا تزال معروفة ببيت المقدس

(٢٢) اللؤلؤ المنشور في نصيحة ولاة الأمور : لنور الدين القرايى كتبت سنة

١٠٢٧هـ ١٦١٧ م بخط جيد اكثره اسود وبعضه احمر

(٢٣) شرح ديوان الخنساء : أخت صخر لشارح مجهول نسخه محمد الرسامى سنة

١١٤٥هـ ١٧٣٢ م عن نسخة مصححة تتصل روايتها بشعلب بخطه . وكتب الشرح

برسم السيد عمر بن ياسين الكيلاني الحموي .

(٢٤) التنقيب على مافي المقامات من الغريب : لمحمد بن ظفر المكي وهو شرح على مقامات الحريري المشهورة : يبدأ في المقامة العشرين وينتهي الى آخر المقامة الخمسين . ويظهر ان الجزء الأول قد فقد . فاذا عرفنا ان الحريري توفي سنة ٥١٦ هـ ١١٢٢ م وان الشارح ابن ظفر المكي توفي سنة ٥٦٥ هـ ١١٦٩ م وان ناسخ الكتاب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكركييط توفي سنة ٥٨٧ هـ ١١٩١ م - أدر كنا قيمة هذه المخطوطة التي ألقت وشرحت وكتبت في قرن واحد وازمان متقاربة .

### — الرسائل والمجاميع في الخزانة —

وفي الرسائل والمجاميع الموجودة بالخزانة رسائل نادرة وبحوث قيمة تقتصر منها على ما يأتي :

(٢٥) تائية في التصوف : لعامر بن عامر البصري (??) عدد أبياتها (٥٠٥) أشهر في آخرها انه نظمها بسيواس سنة ٧٣١ هـ ١٣٣٠ م وكتبها احمد بن يوسف بن سليمان سنة ٧٨٢ هـ ١٣٨٠ م وأول هذه التائية التي نظمت على غرار تائيات المتصوفين كابن الفارض وابن عربي واضرابها هو قوله

(تجلى لي المحبوب من كل وجهة فشاهدته في كل معنى وصوره)

(٢٦) فرقد الغرياء ومراج الأدياء : لجمال الدين الحسن الشهير بالخانيبي المتوفى سنة ١٠٣٥ هـ ١٦٢٥ م وهي مقامة على طراز مقامات الحريري لكنها أطول وأجمع للثكت العلمية والادبية كتبها علي بن احمد الاكرم بالقدس ١٠٨٠ هـ ١٦٦٩ م

(٢٧) ديوان امام الحفاظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ١٤٤٨ م وناسخه شيخ أدباء الشام في عصره ابو بكر العمري المتوفى سنة ١٠٤٨ هـ ١٦٣٨ م عن خط ابن حجر نفسه وهذا الديوان هو المنتخب من الديوان الكبير ويسمى هذا المنتخب بمنظوم الدرر . وقال الناسخ انه كتبه يرسم نعمة الله افندي امام الوزير ( خناق مصطفى باشا بكلكر بكى دمشق الشام ) سنة ١٠٣٣ هـ ١٦٢٣ م

(٢٨) شرح قصيدة بانت سعاد : لابراهيم بن حيدر الصفوي الكردي الحسين آبادي وكان حياً سنة ١١١١ هـ ١٦٩٩ م

- (٢٩) ميزان النظم في علم العروض : للصاحب ابن عباد المتوفى سنة ٣٨٥ هـ ٩٩٥ م
- (٣٠) ارجوزة في ازمنة السنة : للحسن بن وكيع التنيسي
- (٣١) رسالتان : في جلد واحد موضوعها المفاضلة بين حماة وحمص من مدنت الشام : الأولى للشيخ عبد القادر الرافعي الطرابلسي المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ ١٨١٤ م وهو يفضل حماة على حمص . والثانية للشيخ امين الجندي الحمصي المتوفى سنة ١٢٥٧ هـ ١٨٤١ م وهي اجمع للطرائف والملح المتعلقة بالمدينتين . ومع كون الجندي حمصياً فانه حكم بتفضيل حماة أيضاً . والرسالتان برسم آل الكيلاني ومدحهم
- (٣٢) رسالة في تفضيل دمشق على عواصم الشام الاخرى للشيخ مصطفى بن احمد المغربي والد صدقنا الشيخ عبد القادر المغربي كتبها سنة ١٢٨٢ هـ ١٨٦٥ م عند ما ولي المشير أسعد مخلص باشا ولاية سورية وهي بخط المؤلف
- (٣٣) رسالة في علو السند اي في بيان الاسناد العالي في رأس السبعائة للهجرة لابن تيمية

(٣٤) رسالة للصغاني في تمييز موضوعات القضاعي في كتابه في علم الحديث المسحوق (الشهاب) والذي اصلحه الصغاني وسماه كشف الحجاب عن أحاديث الشهاب . وغير ذلك من الرسائل والمجاميع القيمة التي تدل على مبلغ عناية آل المغربي بالعلوم والفنون على اختلافها حتى جمعوا لها هذا العدد العديد من المخطوطات والمطبوعات التي يصح الركون اليها والاستفادة منها . رحم الله الاسلاف منهم ومدت في حياة الأُخلاف ليسيروا سيرة آبائهم وأجدادهم والله ولي التوفيق

عبد الله مخلص

القدس :

( المجمع ) وقد اطلم الامتاز أحمد عبيد صاحب المكتبة العربية على مخطوطات الخزنة المذكورة فزاد على ما مر في النعال السابق المخطوطات التالية :

(٣٥) [ذيل النفحة ونيل المنحة] لمحمد ابن السمان أوله: [رب اوزعني ان أشكر نعمتك] ضمنه ترجمة ثلاثين أديباً عشرون منهم من دمشق . والمخطوط حسن الخط ويظهر انه كتب في زمن المؤلف لأن في آخره تقريظاً للشيخ عبد الغني النابلسي وتقريظاً آخر للشيخ أحمد الخياري أحد المترجمين في ذيل النفحة

(٣٦) [ديوان الشاعر مامي] وبلفظونه أيضاً [مامايه] وهو من أصل انكشاري نشأ في دمشق جندياً واسمه محمد بن احمد ومات بدمشق سنة ٩٨٥ هـ وترجمته في شذرات الذهب . وقد اختلف الباحثون المتأخرون في أمره حتى نقلوا عن الاب شينوان مامي هذا اسم لغير مسمى وان ديوانه غير موجود مع ان منه نسخة في مكاتب مصر والاساتانة (٣٧) [بدعية البلاطسي] صفحاتها [٤٥٠] واسم صاحبها علي بن محمد البلاطسي الدمشقي ترجمه السخاوي في الضوء اللامع [جزء ٦ صفحة ٣١] وربما كانت هذه المخطوطة هي النسخة التي كتبها المؤلف نفسه

(٣٨) [مرصد الاطلاع في اسماء الامكنة والبقاع] لمؤلفه عبد المؤمن

ابن عبد الحق

(٣٩) [مقصورة ابن دريد] مخطوطة قديمة الورق والخط عليها حواشي وتقييدات كثيرة من شرح ابن خالويه اللغوي وقد كتب على ظهر المخطوطة انها ملك [محمد بن عبد الحق] ومحمد هذا هو من علماء آل المغربي في طرابلس الشام ترجمه المرادي مع أخيه عبد اللطيف وقال انه كان يلقب بقارئ الدرر لمهارته في أبحاثها وتوفي سنة ١١٤٠ هـ (٤٠) [الاستدراك في الأخذ على المآخذ الكندية من المعاني الطائفة] مؤلف

الكتاب ضياء الدين ابن الأثير صاحب المثل السائر انقذ فيه كتاب المآخذ الكندية لابن الدهان المتوفى سنة ٥٠٩ هـ وموضوع كتاب ابن الدهان يدور حول مآخذ او مرفقات المتنبي [وهو كندي كما لا يخفى] من أبي تمام الطائي . وقد ذكر صاحب كشف الظنون هذا الكتاب باسم [الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية] وفي خزانة المرحوم احمد تيمور باشا نسخة من [الاستدراك] لكن مخطوطة الخزانة المغربية فيها خرم كبير .

## الشباب في عهد الرسول ﷺ

على رأس الأربعين ذروة الشباب ، حين تستحصد المره وتكتمل المواهب وتنضج القوى ، برز محمد صلوات الله عليه رسولاً الى العالمين بالهدى ودين الحق ، بعد ان اندمج في هذه المدرسة التي تصنع الرجال وتخرج العباقرة الافذاذ المدرسة الاجتماعية الكبرى مدرسة الحياة . فلقد دخل هذا الغار العام المزدهم بأرهدف استعداد هو استعداد النبوة لتتحنك فيه بشريته على النحو الذي استنه الله للبشر في هذا الكون ، ليلقى الناس بعد برسالته على نواميس من طبائعهم وغرائزهم وأحاسيسهم ، وما جعل الله رسوله بشراً يأكل الطعام ويمشي في الأسواق الا لينفذ في ذلك ارادته في ابتعاث الانسان الكامل الذي يكون مثلاً واقعياً أعلى للانسانية في أشرف منازعها وأخلص سرائرها وأسمى ميولها في اعدل الحدود الممكنة لمخلوق سواه الله من لحم ودم وميزه بالعقل والقلب ، ولو شاء الله ل جعل رسوله ملكاً ، وعطل من اسبابه التي أحكم بها نظامه وأتقن صنعه ولكنه بعثه رسولاً من انفسنا ، لبث عمره يعاني فيه من ضروب العيش ما تعاني ليكون بمكان من الحكمة الاجتماعية يجنبه الله بها ويصطفيه ، اذ ان الاصطفاء ان يختاره الله قادراً على سياسة التبليغ وبث الدعوة من دون الناس جميعاً ، ولا يكون ذلك الا بسبب من معالجة أمور الناس والتغلب في أعطاف الزمن ، وهكذا كانت حياة النبي (ص) الى ان نزلت عليه الرسالة ، فقد صحى الى هذا الوجود كما يضعى العصامي فاقدأ اول من يجب أن يراه بعد أمه ، وهو ابوه ، ليتلقى الحياة ، باثراً وبغير ما واسطة ، وليطمس من نفسه اول ما يطمس غريزة التواكل ، ويكتنز اول ما يكتنز فضيلة الثقة بالنفس والاعتماد على الخالق وحده ، وانساً الله له في أجل أمه ريثما تتم له حضانة طبيعية ما منها بد ، ولكن الله استلمها من حوله بعد ان أدت مهمتها وأردفها بجده بعد أن كفل به سنتين ، فبقي وحيداً يرعاه ربه وهو في السنة الثامنة لا يلقى من يصله من رحمه الا عمه أبا طالب ، وهنا قذفه الله في حياة شعبية عادية ساذجة فاصطنعه راعياً للغنم يعلمه بذلك قيادة أولية على قدر ما يمكن

ان يحتمله العقد الاول من العمر ، ويعرفه حالاً يحسها بنفسه ويجد مسها بقلبه ، حالاً لا يهبط اليها بالعادة العظاء ، ولكنها حال ما أجدرها بالرجل ينشأ عظيماً ، ثم زجه في الاثنتي عشرة من عمره في أتون مستعرتي في الشرب بيدي ناجذيه ، وهو الحرب حرب الفجار التي شهدتها مع عمومته يجمع لهم فيها السهام ، ويشرف على الكر والقر ، يصلب بذلك عوده ، ويعرف وجهاً من حماقة الانسان حين يصلح الحرب جذعة على تافه لا يؤبه له وحضر بعدها حلف الفضول الذي يحدتنا عنه بعد الرسالة بقوله : لقد شهدت مع عمومتي حلفاً في دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن لي به حمر النعم ولو دعيت به في الاسلام لأجبت . وما ناهز العشرين واستقام له الأمر الا وخب مع قومه يعاملهم وبما ملونه ، ويعترف أخلاقهم ويتعرفون خلقه عن طريق الاتجار والضرب في الارض بيتني من فضل الله ، وهل أحسن منها فتنه له ولقومه تسفر عن خبيثة كليهما ؟ فقد ظفر هو بالكثير مما هم فيه خير او شر ، وظفروا هم أيضاً بما قدروا عليه حتى توجوه بلقب الأمين ، بما وقعوا عليه من كمال معاملته عليه السلام ، ثم دخل بعد ذلك الحياة المراكبة حين تزوج بخديجة بعد أن استأجرته للاتجار بما لها . ولما بلغ الخامسة والثلاثين من عمره امتحن الله بصبرته وعقله وأهليته وأهيته في أخطر أمر واحرجه ، ذلك حين احتكم اليه العرب فيما ينذر بداهية دهماء من تنازع بطون قريش وغيرها على وضع الحجر الاسود لولا أن تداركها عليه السلام بحصافة عقل وحكمة رأي حقن بها دماءهم ، وأسكت حفائظهم وهدأ من نفوسهم ، فأوا فيه بعد الأمانة الرجل المسدد الرشيد والأريب اللبيب ، وما أتى عليه من عمره أربعون حتى كان اعظم الرجال بصراً ومرونة وحكمة ، قد عجم قومه وعجم زمنه ، وعرف من أسرارهما ما يجعله أهلاً لأن يختاره الله رسولاً يبلغ آيات ربه وينشر دعوته .

وهذه النهضة الاسلامية الكبرى التي رجت الارض رجاءً ومدت رواقها على الشرق والغرب وامتدت أربعة عشر قرناً ، ويحصى افرادها اربعمائة مليون ، وتفككم كثيراً في مقدرات التاريخ العام ، وتمتد الحضارة العالمية بقسم كبير ، وينبع فيها علماء



وفلاسفة ومكتشفون وحكماء ، وينبغ فيها أيضاً أمراء ووزراء وقادة وسياسيون ، هذه النهضة كلها مدينة بالقسط الكبير الى شخصية النبي في سياسة التبليغ التي وكل الله أمرها اليه ، ومرغمة على الاعتراف بأنه أعظم مرب للافراد والشعوب منذ خلق الله الخلق ، وما اتبعته الله الا وتمهد فيه رجولة جبارة تحترق بدعائها كل صعب وتخطى كل عقبة في سبيل ما أرسلت من أجله ، وان نستطيع أن نستوفي بمحاضرة القول في هذه الرجولة العظيمة فندجتزي بالقول عما نحن بسبيل منه

من تربيته عليه السلام

لبث رسل الاصلاح وعلماء التربية وفلاسفة الاخلاق نحواً من ثلاثين قرناً ينفقون جهودهم ويبذلون قرايمهم في اكتناه أسرار الانسان ، والبحث عن غرائزه وأطواره والتنقيب عن عواطفه وميوله ، والسير لتفكيره وذكائه ومدى نشوء ذلك كله في الافراد والجماعات بتقريبه ، وبذلك كل دقيقة وجليلة ، ويتقصون المستسر والمبهم ويتفحصون الامور على وجوهها ، حتى انتهوا الى ان نقضوا هذا الهيكل الانساني فنثروه ذرات كالجواهر الفردة ، وقتلوه بالبحث والتنظير وهم ما زالوا يعنون بهذا النوع من التشريح ويركبون اليه كل صعب ، ليقوموا من اوده او ليعثوه من جديد في مدينة فاضلة تعفو فيها الآثام والشرور وتنشر فيها السعادة ، كل ذلك والانسان هو الانسان ، وما ندري بعد هذه الاحقاب ، هل يأتي ذلك الحين الذي ينزل فيه هؤلاء العلماء من أبراجهم فيجمعوا الانسان بعد ان نثروه ويجيوه بعد أن قتلوه ؟

ولكن الامر الذي يثير الدهشة ويدعو الى العجب والاعجاب ، ان يكون المستأثر بالتربية النفسية العملية من دون الناس جميعاً من اغريق ويونان ورومان وفرس وعرب فلاستقمتهم وحكمتهم علمائهم ورهبانهم قضائهم ومشرعيهم النبي العربي الأمي محمد رسول الله ، وما تقول ذلك لأننا مسلمون بل لأن الواقع يؤكّد ذلك والاثار البليغ دليله فلقد ربى عليه السلام جيلين ، فمن الطفولة الى الشباب ومن الشباب الى الشيخوخة ، وأبدى في تربيته هذه قدرة خارقة ، مكنته ان يتناول بيسر ما أعجز الجهابذة من الحكماء ، فقد سائر الطبيعة الانسانية مسيرة محكمة دقيقة في جميع أطوارها وأتى

السبل للغرائز لتجري مطلقة على قدر النمو ، من غير شطط يؤذيها وينال منها ، مزاجاً فيها بين الميول والاحاسيس ، ومراعياً فيها أيضاً نظام الطبائع ، يستشعر ذلك كله لتزكية النفوس وتقويتها واصلاحها ، عن طريق سائفة لاتصادم الأمزجة ولا تعاكس الفطر ، فاذا انتهى الطفل مثلاً الى السن التي يجدون فيها أنفسهم مرتاحة لنوع من اللعب لم يكتب رغبتهم فينكشوا على أنفسهم ، ويقاوم مرحهم ونشاطهم ويذوي بذلك روحهم ، لم يتمتعهم من اللعب ، بل كانت يغيرهم به ويشجعهم عليه ويظهر لهم رغبتهم بذلك وحبوه وحنوه ، فعن عبد الله بن الحارث قال كان رسول الله (ص) يصفُ عبد الله وعبيد الله وكثيراً بنبي العباس ويقول من سبق اليّ فله كذا ، فيستبقون على ظهره وصدرة فيقبلهم ويلزمهم ، وعن علي ابن النبي (ص) كان قاعداً في موضع الجنائز فطلع الحسن والحسين فاعتركا ، فقال رسول الله وعلي جالساً وبهما حسين خذ حسناً ، فقلت تؤلب على حسن وهو اكبرهما يا رسول الله ؟ فقال رسول الله هذا جبريل قائم وهو يقول وبها حسناً خذ حسناً . وما كان يتمه التزمت ان يشاركهم بالمداعبة والجمالة ، فكثيراً ما استخفهم الى اللعب كما يصنع التربُّ مع الترب فيثب الحسن والحسين على ظهره الشريف فيمسكهما بيده حتى يرفع صلبه ويقوما على الأرض ، فاذا فرغ اجلسهما في حجره كما روى ذلك ابو هريرة . وعن جابر قال دخلت على النبي (ص) وهو يمشي على أربع وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول نعم الجمّل جملاً ونعم العدلان أنتما . ولقد كان هذا دأبه في الصغار الذين تكثرت رؤيته لهم وهم بين ظهرانيه ، وما كان يفرق بين أقرب الناس اليه وأبعدهم منه ، ولا بين اولاد القرشيين الهاشميين والموالي المملوكين ، حتى اذا حاق بأحدهم مكروه بادره فرفه عنه وطيب بذلك نفسه وازال الغشادة عن قلبه وأحسن مداعبته ، قالت عائشة : عثر أسامة بعتبة الباب فشج في وجهه ، فقال لي رسول الله اميطني عنه الأذى فقدرتي ، فجعل رسول الله يمص الدم ويجه عن وجهه ويقول : لو كان أسامة جارياً لكسوته وحليته . وقال عطاء بن يسار : كان أسامة بن زيد قد أصابه الجدري أول ما قدم المدينة وهو غلام ، محاطه يسيل على فيه فتقدرته عائشة ، فدخل رسول الله فطفق بغسل وجهه ويقبله ، فقالت

عائشة : اما الله بعد هذا فلا اقصيه أبداً ، وهكذا كان يشملهم بعنايته ويضمهم الى صدره وييسط لهم بشره وعطفه ، وينشر عليهم جناح رحمته ، قال أسامة بن زيد : كان النبي (ص) يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن بن علي على فخذه الأخرى ثم يضمنا ثم يقول اللهم اني ارحمها فارحمها . ما كان النبي ليهمل شيئاً مما ينبغي لتكامل مواهب الصغير وتقوية عواطفه وتطهير دخليته حتى القبلة يرسمها على وجهه ، بل ربما أمر بها ونال ممن ترفع عن مباشرتها ، ففي البخاري عن أبي هريرة ، قال قبل رسول الله الحسن ابن علي وعنده الاقرع بن حابس التيمي جالساً ، فقال انت لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً ، فنظر اليه رسول الله (ص) ثم قال من لا يرحم لا يرحم . وعن عائشة (رض) قالت : جاء اعرابي الى النبي (ص) فقال : انقلبون الصبيان ؟ فما قبلهم ، فقال النبي (ص) : أو أملك لك ان تزع الله من قلبك الرحمة . يفعل كل ذلك رسول الله ليعد الصغير اتم اعداد فيقدم على التمييز وقد شحذت مشاعره ، وارهفت حواسه وتفتح وعيه ، وانضجت طفولته لم ، يفقد الخناز فتضطرب عواطفه ، ولم ينهه عما يرهده من المحمود بالطبع فيكبت شعوره وتحطم معنويته ، ولم ينبذ ويحقر فيحنق ويحقد ويكيد ، وانما يبرز قوباً غير ضعيف ، نقياً طاهراً غير موبوء ، قد اخذت طبيعته حظها من نفسه ، واستكملت عملها فيه . وما من ريب ان هذا اللون من التربية هو العنصر الفعال لايجاد العبقرية وانجاز الأملية ، وهي العلاج الوحيد لتزكية العقل الضعيف وفتح النفس المغلقة ، وبسط الشعور المتقبض ، وهي من اكبر الذرائع لبث الطموح وغرز روح الافدام والثبات عند المفظع من الأمر .

هذه صورة مصغرة لتربيته عليه السلام لمن هو دون السابعة او الثامنة من العمر ، فاذا جاوز الغلام هذه السن الى التمييز ، فمنناك شكل آخر من أشكال التربية ، يسير معهم فيه على غرار قاعدة في التربية تقول : عامل ولدك معاملة الرجال لا يلبث ان يصبح رجلاً ، فقد كان عليه السلام يقسح لهم المجال بين الرجال ليثبتوا أشخاصهم ويروضوها على أن تأخذ مكانها الاجتماعي ، ليستطيعوا ان يستقبلوا الحلم مؤتلف الرجولة مكينين قادرين قد شغلوا بحق ما ملأوا من الفراغ ، وقاموا بواجبهم في الحياة اتم قيام ، فدعاهم عليه السلام في هذه السن الى الاسلام ، وكلفهم بالقيام بأمر الدين وعلمهم

آياً من القرآن، وأهداهم أروع نصحهم ووصاهم بأبلغ وصاياه وقبل معاوتهم في الغزوات إذا لم يباشروا القتال الا قليل منهم قد باثروه فعلاً وعني بتأديبهم وتعليمهم، وقد بايع بعضهم كما بايع عقلاء الرجال، بل ربما عاملهم كما يعامل مسرة الناس وكبارهم فقد احر الافاضة من عرفه من أجل غلام افطس اسود ينتظره وذلك هو أسامة بن زيد، فقال اهل اليمن انما حبسنا من أجل هذا؟ قال عروة ولذلك كفر اهل اليمن من أجل اذا قال محمد بن سعيد: قلت ليزيد بن هارون ما يعني بقوله كفر اهل اليمن من أجل هذا فقال ردتهم حين ارتدوا في زمن ابي بكر انما كانت لاستخفافهم بأمر النبي (ص) . والحق ان رسول الله كان يري مالا يرون وهذه الحكمة في التربية هي التي جعلت من علي خليفة عالمًا عادلاً عبقرياً، وجعلت من ابن مسعود قارئاً عالمًا وجعلت من ابن عباس عالمًا اكبر وهو لا يزال شاباً وجعلت من أسامة بطل الابطال وكفى النزال وامير الرجال، وما امتازت به تربيته العملية عليه السلام ان كان في هذه السن أيضاً حسن التوجيه الذي يوفق فيه بين الاستعداد والرغبة الملائمين لنزعات النفس وحنقات الحس، يعين بذلك لهم أهدافهم ويذكي اليها همهم وبعيد لهم شطرها طريقهم، ليكونوا بآمن من عادات التردد والاضطراب وتشعب الطرق والاعراض لئلا تضيع ملكاتهم ومواهبهم ويخفت ثورتهم ويقضى على نشاطهم . كل هذا ولم يبلغ الاطفال الحلم فاذا بلغوا الحلم او السن الخامسة عشرة فهناك الشباب وهناك الرجولة، أولست الطبيعة قد أعدته لذلك فأمرت عوده وصلت مغزاه فما عليه بعدها الا ان يشغل بحق مكانه في هذا الحقل ويقوم بعمله المهيأ له، فليس بعد هذه السن ينتظر .

### تحديده عليه السلام اول سن الشباب :

كان من آثار تلك الشعلة التي أضاءت ربوع مكة وبطاحها، وتلك الفورة التي غزت القلوب والعقول، وتلك التربية الرقيقة التي استهوى فيها الرسول الصغار والكبار كان من آثارها أن دبت الحيوية في نفوس هؤلاء الولدان فجعلوا يستبقون الى العمل وينهضون الى الجهاد؟ قبل ان يكون لهم من السن ما يسمح لهم بهذه المغامرات

الصعبة ، ولكن رسول الله كان يأخذ بججزهم عن اقتحام هذه الاهوال التي ما كان يراهم اكفاء لخوضها وتضايه جسيمها قبل بلوغهم الخامسة عشرة من عمرهم ، فرد منهم الكثير لا يراهم بلغوا هذه السن يوم عرض قومه في وقعة أحد منهم عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت واسامة بن زيد وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وأسيدي بن ظهير وعرابية بن أوس وابو سعيد الخدري وسعيد بن خيثمة ، الالفئة قليلة كان لها من قوة الاقدام ما ذلل لها ارادة النبي في اجازتها مع المخاربيين فهذا عمير بن أبي وقاص حين أبى عليه النبي ان يخرج في غزوة بدر بكى فأجازه حين رأى منه عنزيمة ماضية وصدقا نادراً وهذا سمرة بن جندب قال لزوج أمه وقد استفزه ان اجاز رسول الله رافع بن خديج في غزوة احد قال : اجاز رسول الله رافع بن خديج وردني وأنا صرعه ؟ فأعلم بذلك رسول الله فقال تصارع افسرع سمرة رافعاً فأجازه ، كل هذا يدلنا ان النبي (ص) كان يعتبر الخامسة عشرة ابان سن الشباب حتى قال بعضهم ان هذه السن هي الحاجز بين الصغير وسن التكليف ، فاذا انتهى الفتى الى هذه السن فذاك اوان استعداده لأن يضطلع باعباء الرجال ويستقل بمهامهم وينض بتكليفهم . مندفعاً في هذا الخضم يعمل وينتج بقلب حي ونفس دؤوب وأمل بارق ، ولقد صرف النبي عليه السلام الى الشباب وجهه ووجهته ليكونوا كذلك وقد كانوا حتى جعلهم عمدته في جميع ما يتعاق بدعوته من اعمال كبيرة خطيرة من جهاد وايمان وعلم وقضاء وكان لهم في نفسه من المكانة مارفع من أقدارهم وبوأمهم أشرف ما يصبون اليه من الكرامة والسؤدد والجاه العريض .

تشجيعه عليه السلام الشباب وعنايته بهم :

يكون التمايز بالقوة والصحة والتفضيل بين فكرة وفكرة بمقدار ما يكون لاحداهما من القدرة على النفوذ الى عالم ، الواقع والجري معه كأنها جزء منه لالتحيد ولا تريم ، فان ضؤل نصيبها من ذلك فبقدر ضؤولته يكون الضعف ويكون التقلص فالانحلال فاذا لم يكن لها في عالم الواقع تقير ولا قطمير ، فنلك من الخيال والى الخيال وهي الى طرفه ادبية أشبه منها الى فكرة عملية فالرأي في الشيء ليس دائماً معناه العمل به وانما يكون رأي بلا عمل كما لا يكون عمل بلا رأي ؛ وان كان

الرأي خفياً بعلاج في الوعي الباطن ، فقد يكون هناك مرب عظيم ، عرف الشيء الكثير عن الانسان ، وله فيه مذاهب وآراء واضعاً تلقاء الاحداف والمثل العليا ، فاذا باشر العمل عى بأمره فأدركه العشار وكبت به الزناد وقد يتحكم فيه الصلف وتأخذه نشوة العلم وسلاطة المعلم فينسى ما لا ينبغي ان ينساه ويضل عما يجب ان يهتدي اليه ، ولكن رسول الله زاوج بين الفكرة والعمل مزاججة تجعل الفكرة الصالحة لا تنفك عن التنفيذ ، كالزهرة الطيبة لا تملك ان تكتم اريجها ، او كالفكرة قد اندمجت في العمل كما اندمجت نواميس الوجود في الوجود ، ممدأ ذلك كله بعقله الراجح وعاطفته النبيلة ، وسامياً عما عساه ان يسم الانسان بالنقص او يهبط به الى درك من الملقى الكاذب والفخار الاجوف ، فهو في معاملته الناس وترتيبه لهم عملي دقيق حقاً ، يبذل من نفسه لكل صغير او كبير ما يكفيه ذاتياً لتكمله ورفع مستواه ، وما يكفيه لما يمكن ان ينتفع منه المجموع ، ومن دنا كان عليه السلام يرى للشباب من حقهم الذاتي الذي به يتأهبون لأجل الأعمال واخطرها ، ومن حق المصلحة الاجتماعية العامة فيهم ، ما يجعله يختصهم بعناية منه ، وما يجعله أشد الناس تشجيعاً لهم وعطفاً عليهم . والتشجيع هو العامل الحي الذي به تنرج النفوس عن عبقرية كينة تعالج في القلوب ، وهو ذاك الذي يقترح الاستعداد ويورث التفاعل الحيوي في النفوس المستكينه الضعيفة ، فتتضح القدرة بعد اليأس منها ، وتفيض بالخير بعد ظن الاخفاق ، وما خرج القادة والعلماء والقضاة قد اوفوا على الغاية واشف من الغاية الاعناية الرسول وتشجيعه ، ولولا هذه العناية وهذا التشجيع فقد يمكن ان يكون هناك نبوة ودين ، ولكن المستحيل عادة ان يكون هناك نهضة اسلامية كبرى تتغلغل في ادق ذرات العالم روحاً وعقلاً وضميراً ، ولقد كانت لرسول الله في التشجيع أساليب هي آيات الآيات في ابداع التربية على احكم نظام وامن طريقة ، وهي في ناحيتها القولية والعملية عملية بليغة الانتاج قوية ثابتة ، وما من عمل ينبغي ان يقوم به أحد الا كان رسول الله يفتح طريقة اليه بالتشجيع ويذكيه بالعناية ، ومن أخص هذه الأعمال الحرب والعلم والقضاء . أما تشجيعه عليه السلام الشباب في الحرب ، فقد كان يرى فيهم

من الاعتزاز بالنصر والنشوة في الفوز وثورة العقيدة ما حمله على الاستفادة منها فيما يجعلهم كلمة متماسكة من الجرأة والاقدام في سبيل ما يقضي في قلوبهم من ايمان وما يرتكز في نفوسهم من مبدأ . فقد رفع من شأنهم وبسط من نفوذهم ووطد من دعائمهم ما أتاح لهم ان يخوضوا اكبر المعارك وهم في الرعيل الاول ، لابل ان يفوزوا بالقيادة في كثير من السرايا والغزوات ، مقدمين على الجلة من شيوخ الاصحاب ، فقد أعطاهم الرايات في اكثر المشاهد ، أعطى زيد بن ثابت راية بني النجار يوم تبوك وعمره نحو من عشرين سنة بعد ان سلبها من عمارة بن حزم ، وأعطى علياً راية بدر وهو بين احدى وعشرين وثلثين وعشرين سنة ، حتى اذا كانت غزوة خيبر قال رسول الله في الملاء ، لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، قال سعد فبات الناس يبدو كونه ليلتهم أهدم يعطاهم . فقال ابن علي بن أبي طالب ؟ فقالوا يا رسول الله يشتمكي عينه ، قال فارسلوا اليه وفي رواية بعث رسول الله (ص) ابا بكر برايته الى حصون خيبر يقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد ، ثم بعث عمر الغد فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال رسول الله (ص) لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، بفتح الله على يديه ليس بفرار ، قال سلمة فدعا بعلي وهو ارمد فتقل في عينيه وقال هذه الراية امض بها حتى يفتح الله على يدك ، فأني ارجية تلك التي يهتز لها حين يعلم قبل ان يبلج غمار الحرب انه كان بموضع من ثناء النبي وثقته في احراز الفتح والغلبة على العدو من دون المرجين ممن يسعون الحروب وهو لا يزال في شرخ العمر ؟! وما كان الرسول ليأني في سبيل التشجيع ووضع الثقة والكفاءة ان يعطي الراية غلاماً لم يتجاوز سنه العشرين ، بل أقل من ذلك ، فقد أعطى أسامة بن زيد راية السرية التي جهزها لتغير على أبي من قضاة ، تلك السرية التي ضمت اربعين الف مقاتل فيهم مرة الناس والمقدمون فيهم من المهاجرين والانصار مثل ابي بكر وعمر وابي عبيدة ، وقال حين بلغه ان الراية صارت الى خالد بن الوليد البطل الصنديد قال : فهلا الى رجل قتل ابوه يعني أسامة بن زيد ، حتى اذا طعن بأمارته بعض الناس ، تقي واعتلى

المثير فقال : فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأمير أسامة ، ان طعنتم تأمير أسامة فقد طعنتم في تأميري أباه من قبله ، وAIM الله ان كان خليقاً بالامارة وان ابنه من بعده خليق بها ، وانه كان لمن أحب الناس الي وانه لمظنة لكل خير فاستوصوا به خيراً فانه من خياركم ، وهذه امثلة جد قليلة لا يبلغ الاستقصاء الاحاطة بجميعها .

وأما تشجيعه عليه السلام الشباب في العلم ، فقد كُن يعلم ان الشباب أقوى على حمله واطمن للانتاج فيه فهم البين عقولاً وأصفي قرائحاً لذلك فتح لهم باب العلم على مصراعيه ويسر لهم اليه السبيل وأباح لهم في تلقفه ما لم يكن لبيحه لغيرهم ، فقد أباح لعبد الله بن عمرو بن العاص ان يكتب عنه ما يسمعه منه بعد ان حظر كتابة الحديث على كل أحد خشية ان يلبسوه بالقرآن او ان يمزجوه به . قال عبد الله بن عمرو استأذنت النبي (ص) في كتابة ما سمعت منه ، فأذن لي فكتبته فكان عبد الله يسمي صحيفته تلك الصادقة ، وقد أجاب ابو هريرة لما سئل عن أحفظ الاصحاب للحديث فقال انا لولا عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب وقد يستجلب شفقتهم ويعتصر رغبتهم من طرف خفي حتى يفي توجيهم الى نوع مخصوص من العلم ، فقد جلب عبد الله بن عباس ووجهه بدعائه له فائلاً اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب ، وقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فكان كما أراد له الرسول فقيهاً في الدين عالماً بالتأويل حكيماً ، وقد قص عبد الله بن عمرو رؤياه على النبي فقال : رأيت فيما يرى النائم كأن في احدى اصبعي سمناً وفي الأخرى عسلاً وأنا ألعقهما فلما اصبحت ذكرت ذلك لرسول الله (ص) فقال تقرأ الكتابين التوراة والفرقان ، فكان كذلك متقناً للكتابين التوراة والفرقان ومن عظيم تشجيعه الشباب في العلم ان جعل من الشباب كتاب وحيه وكتاب رسائله فقد كان منهم زيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان ولقد حض بعضهم على تعلم اللغات الأجنبية التي كان عليه السلام في حاجة ماسة اليها كالسريانية والعبرانية وذلك هو زيد بن ثابت ليقوم بأمانة السفارة فيما بينه وبين يهود . ومن تشجيعه العملي في العلم الأذن للشباب بالفتيا في عهده وفي بلده فمن أولئك علي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وما كان أكثر ما جهر



بمدحهم في العلم تشجيعاً لهم كقوله : اعلم أمتي بالحلل والحرام معاذ بن جبل وسياقي  
بعض ذلك

وأما تشجيعه عليه السلام الشباب في القضاء ، فقد علم عن الشباب الذين ابتهتهم  
من ذكاء القلب ونفاذ البصيرة وبدية الحجة ما دفعه ان يجتنبهم لتولية القضاء من  
دون غيرهم من شيوخ الاصحاب حتى أصبحوا فيما بعد قضاة الدنيا ، فعن علي بن أبي  
طالب قال بعثني رسول الله (ص) الى اليمن قاضياً فقلت يا رسول الله ترسلني وأنا  
حديث السن ولا علم لي بالقضاء ؟ فقال ان الله يهدي قلبك ويثبت لسانك فاذا جلس  
بين يدك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الاول فانه  
أحرى ان يتبين لك القضاء قال فما زلت قاضياً وما شككت في قضاء بعد هذا .  
وعن معاذ قال لما بعثني رسول الله (ص) الى اليمن قال بم نقضي ان عرض لك قضاء ؟  
قال قلت أفضي بما في كتاب الله قال فان لم يكن في كتاب الله قلت أفضي بما قضى  
به رسول الله قال فان لم يكن فيما قضى به الرسول قال قلت اجتهد رأيي ولا آلو ،  
قال فضرب صدري وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله ،  
وبعث النبي الى أهل اليمن كتاباً بشأن معاذ قائلاً فيه : اني قد بعثت عليكم من  
خير أهلي والى علمهم والى دينهم ، قيل ليحيى بن أكثم لما ولي القضاء وهو ابن احدى  
وعشرين سنة قيل له : كم سن القاضي ؟ قال : مثل عتاب بن أسيد حين ولاه النبي اماراة  
مكة وقضاءها يوم الفتح وأنا اكبر من معاذ بن جبل حين وجه به رسول الله  
قاضياً على اليمن .

يتبع

عبد الغني المقر

## مذكرات يومية دونت بدمشق

في أواخر القرن التاسع وأوائل العاشر

انتهى الى دار الكتب الظاهرية حين تأسيسها أوراق وكراريس مشتتة حزمت وحفظت حتى اذا آن وقت تصنيفها ، وفقنا الى اخراج كتب منها ، أهمها فيما نعتقد مذكرات يومية دونت في دمشق وبقي منها نحو الاربعائة ورقة ، تبشدي بشان شوال سنة ٨٨٥ وتستمر بسقط قليل<sup>(١)</sup> الى ثاني جمادى الآخرة سنة ٩٠٨ ، يتلوها ١٩ ورقة<sup>(٢)</sup> من السنين التي تناهت بين ٩١٠ و ٩١٤ .  
ولقد كان ترتيب اوراق هذه المذكرات امراً شاقاً لأن مدونها اتخذ رموزاً خاصة لتسمية الأعوام<sup>(٣)</sup> .

على ان لذتنا كانت شديدة ونحن نقرأ فيها حياة مدونها بدقائق تفاصيلها وجلي أخبارها وسياق تطورها ونطلع فيها على حوادث دمشق وأهلها من سعي في الرزق وتوافد على معاهد العلم وتنافس في اكتساب المناصب وثورة على الحكام وتعلق منها على صورة عصر يعتم الخليفة العباسية الثانية ويشهد آخر حكم المالك .  
اقتربت تلك اللذة بالسرور كما نحس به ونحن نستعرض شعور المحرر وحوقلته وتعوده  
(١) لعل هذا الحرم يقتصر على ما يأتي : سنة ٨٨٧ من ٢٦ ربيع الآخر الى ١ جمادى الآخرة ، سنة ٨٨٨ من ١٩ محرم الى ١ ربيع الاول ، سنة ٨٨٩ من ١٢ ربيع الثاني الى ١٢ ذي القعدة ، سنة ٨٩٣ من ٢٥ ذي القعدة الى آخر ذي الحجة ، سنة ٨٩٥ من اولها الى ٢٤ رجب ، سنة ٨٩٧ من ١ جمادى الأولى الى ١٠ رمضان ، سنة ٩٠٠ من ٢٣ ذي الحجة الى آخرها ، سنة ٩٠٣ من ١١ ذي الحجة الى آخرها . سنة ٩٠٨ من ٢ جمادى الآخرة الى آخرها . ابعاد الاوراق ١٩ - ١٢ سم وعدد الاسطر في الصفحة حوالي ٣٥ سطراً

(٢) (٣) أبعادها ١٢ - ٩ سم وعدة اسطرها في الصفحة نحو ٢٨ - سطراً

(٣) والطريقة التي اتبعناها لحل هذه الرموز ان نستعين بما قد يرد نفواً من ذكر لأوائل الشهور الميلادية فنستخرج منها بالحساب أوائل السنة الهجرية الموما إليها ثم نعارض ذلك بمداول ، طابقات السنين الهجرية للميلادية فنجد بالضبط السنة المنوه بها

وتحميده في حوادث يعلق عليها ، وأمور بيدي رأيه فيها دون خوف من سلطان ،  
او تردد في القول ، او تعبير من الرأي ، فكأنه كان يكتب لنفسه ، ويسود مايجري  
له وما ينتهي اليه ، وذلك بخط سريع ، دقيق على الغالب ، متشابه الحروف ، مهمل ،  
صعب القراءة

بمخنا عن مدون هذه المذكرات ، فرأيناها يختفي وراء حجاب تاء الفاعل ،  
الا في احوال يطلق فيها على نفسه اسم « كاتبه » او مرادف ذلك ، فبمخنا عن اقرانه  
وذويه فوجدناه يتتبع حوادث استاذه فأحيا ذلك أملنا وأيقظ هممتنا ، حتى اذا رأيناها  
لا يسميه الا بـ « مولانا الشيخ » عدنا الى الاضطراب والشك الى أن الفيتاه يكثر  
من ذكر دروس مولانا الشيخ في المدرسة الشامية البرانية ، فعمدنا الى كتاب تنبيه  
الطالب وارشاد المدارس في احوال دور القرآن والحديث والمدارس للتعميمي فوجدناه (١)  
يهدينا الى مولانا الشيخ ، واذا به شيخ الاسلام تقي الدين ابو بكر بن عبد الله بن قاضي  
عجلون ( ٨٤١ - ٩٢٨ ) كان مدرسا في الشامية البرانية منذ سنة ٨٧٨ ، ووجدنا  
دلائل في المذكرات تؤيد هذه النتيجة (٢) ، فرحنا نبحت عن تلاميذ هذا الشيخ  
الكبير فوجدنا الغزي يعدد بعضهم في الكواكب السائرة (٣) فتتبعنا تراجمهم فوجدناها  
لا تتفق ونسبة هذه المذكرات الى احدهم .

(١) و : ١٥٢ من صورة فوتوغرافية أخذت عن نسخة ونيخ رقم ٣٨٧

(٢) كنسبة كتاب الزوائد الى الشيخ وقد ذكر في ترجمة ابن قاضي عجلون انه الف كتابا سماه  
أعلام التيه مما زاد على المنهاج من الحادي والبهجة والتنبيه : شذرات الذهب ١٥٧٤٨

(٣) وهم شمس الدين الكفرسوي ترجمته في الكواكب للغزي نسخة الظاهرية ١٢ والشذرات  
١٨٨-٨ وتقي الدين البلاطسي ترجمته في الكواكب ٨٧ والشذرات ٨- ٢١٣ وكال الدين بن حمزة  
ترجمته في الكواكب ٩ والشذرات ٨- ١٩٢ ورضي الدين الغزي ترجمته في الكواكب ٧٠ والشذرات  
٨- ٢٠٩ وبدر الدين الغزي ترجمته في الكواكب ١٢٣ والشذرات ٨- ٢٠٣ وبهاء الدين الفس ترجمته  
في الكواكب ٧٢ والشذرات ٨- ٢٢٥ وتقي الدين الغاري ترجمته في الكواكب ٨٧ والشذرات ٨- ٢٦٠  
وعلاء الدين القيمري ترجمته في الكواكب ١٦٥ والشذرات ٨- ٢٧٨ وشرف الدين يونس العيتاوي ترجمته  
في الكواكب ١٠٧ وابو الفضل المنديسي ترجمته في الشذرات ٨- ٢٠٣

ثم عدنا الى المذكرات لجمع شيء عن المدون فوجدنا بين صفاته وترجمته<sup>(١)</sup> انه كان يسكن خارج سور دمشق قرب جامع منجك خارج باب الجابية ، وان له اتصالاً بالقضاة يخرج كثيراً الى استيفاء اعمال وحاجات لهم ، وأنه فقيه شافعي ، وتزودنا بذلك وطفقنا نستدرج كتب تراجم ذلك العصر ، علنا نثر على من عساه بحياته وصفاته وتصانيفه أن يكون مدون المذكرات ، فاذا بنا نجد في ترجمة محيي الدين عبد القادر بن محمد الشافعي النعيمي (٨٤٥ - ٩٢٧) مؤلف الدارس في اخبار المدارس ما يؤذن بتوقفنا ، فان هذا الشيخ ولد بسوقة ميدان الحصى جوار الجامع المنجكي خارج باب الجابية<sup>(٢)</sup> وهو احد نواب القضاة الشافعية<sup>(٣)</sup> أخذ عن جماعة منهم الشيخ العلامة شيخ الاسلام<sup>(٤)</sup> يعني ابن قاضي عجلون وأرخ حوادث دمشق<sup>(٥)</sup> ومن كتبه في التاريخ تذكرة الاخوات في حوادث الزمان<sup>(٦)</sup> ، وفي كل ذلك شواهد تترى في انه مدون هذا الكتاب . ولما كان ينبغي لنا الا نجزم دون نص صريح منجز ، قررنا ان محيي الدين النعيمي مدون الكتاب بغالب الظن وانتظرنا تأييد هذا القول بمقارنة خط المذكرات بخط النعيمي في مسودة له محفوظة بالرفاعية بالاستانة<sup>(٧)</sup> فالى مستعربي هذه البلدة قد يرجع الفضل في تحقيق ذلك بمقابلتهم خط النعيمي الذي خلد عندهم . بصورة فوتوغرافية من صفحات هذه المذكرات ندرجها في هذا المقال أما عنوان المذكرات وغايتها فان المدون لم يستقر على نصها ومما قال في هذا الصدد : « هذا تعليق مبارك ان شاء الله يشمل على ذكر سنة ست وثمانين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وما حدث فيها وذكر وفياتها ممن يعرف ، وما يحتاج مسطرها اليه » وقال أيضاً : « حوادث سنة ثمان وثمانين وثمانمائة من الهجرة النبوية المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، ومن يتوفى فيها ويختار

(١) التي منها ان له اولاداً منهم ابو الفضل محمد والعباس وحزرة وابن خال اسمه نور الدين وان له بستاناً يجتمع فيه بشيخه واقربانه واهل بيته السفر الى معلولا ولعل له بها املاكاً واهل شريك الشيخ خليل بالخرن ومثولي وقف السمرية ؟ (٢) الضوء اللامع ٦-٢٩٢ (٣) السكواكب ، ص ٥٥  
(٤) المصدر السابق . (٥) المصدر السابق والشذرات ٨ - ١٥٣ (٦) المصدران السابقان

وغيرهم ممن يعرفه كاتبه ، لطف الله تعالى به ، وبعض ما يتعلق بكاتبه ، ومن يشهد عليه كاتبه « . واكثر الظن ان هذه المذكرات لم توضع لتكون كتاباً ينشر ، ولكنها ديوان أودع فيه صاحبه ما يمت اليه بصلة من حوادث يجب تقييدها وما ينتمي الى تاريخ زمانه ويتصل بأخبار بلده ، قصد في ذلك اعانة ذاكرته فيما يهيمه تذكره وضبط الحوادث لتكون تاريخاً يرجع اليه ، او يصنف أخباره في سفر يخرج للناس .

ولهذه الطريقة من التدوين نظائر سالفة ، فقد نهج مؤرخو الاسلام هذا الاصلوب في جمع تاريخ عصرهم ، على اختلاف في كيفية الجمع وشكل السياق . والغالب أن المتقدمين منهم لم يدونوا حوادث عصرهم بصحائف خاصة مفردة بل كان جلهم يجمع في « جموعه » او « تذكرته » او « تعاليقاته » كل ما يسمعه ويقراه ويقع له ولغيره فتنشط الاخبار بالفوائد والحوادث بالساعات ، حتى اذا عن للجوامع افراد تاريخ عصره بتأليف أفاد من هذه الجموع فهذبها وربها ، والا فالقائدة منها لمن تنتهي اليه .

ولعله لم يخطر في قرون الإسلام الأولى ببال أحد ان يدون حوادث الأيام والليالي بتتبع لا اسقاط فيه ولا اهمال به ، وأول من نعرف ممن عدد حوادث عصره تبعاً للأيام محمد بن عبد الرحمن بن الفرات ( ٧٣٥ - ٨٠٧ ) في أواخر تاريخه في المجلد التاسع القسم الثاني الذي نشره الاستاذ قسطنطين زريق ، غير انه اقتصر على الاخبار السياسية استقى معظمها من سجلات الدواوين . والتقط بعضها من أفواه المعاصرين فذكر اليوم الذي سمعها فيه وهو مع ذلك يسقط من الأيام عدداً لا يذكره ، ولعل تقي الدين بن احمد بن قاضي شعبة ( ٧٧٩ - ٨٥١ ) من القلائل الذين عنوا بتعداد الحوادث يوماً فيوماً فذكر السخاوي انه أرخ حوادث زمنه الى يوم وفاته<sup>(١)</sup> يمددها يوماً فيوماً<sup>(٢)</sup>

وأياً كان فان المذكرات اليومية قلت او كثرت لم تنته اليها الا مهذبة

(١) الضوء اللامع ١١ - ٢٣ (٢) في الدارس في أخبار المدارس للدميقي قول كثيرة منها .

منقحة اي بعد ان رفعت منها الحوادث الخاصة واقتصرت على ما بعد تاريخاً بالضبط .  
 أما مذكراتنا هذه ، فهي لم تهذب وما برحت جامعة لأخبار تستنكف عن  
 ذكرها التواريخ ، وحوادث تجنبها التصانيف ، ولئن خلت هذه الاخبار والحوادث  
 من الفائدة لابن عصرها فهي تعلو غيرها قيمة في نظرنا لما تبسطه لنا من دلائل  
 على حياة العصر وصورة الزمان ، وكذلك يجوز لنا ان نقول انه سيكون لهذه  
 المذكرات شأن في معرفة عادات طمس على بعضها الزمن وصور من الحياة الاجتماعية  
 عفا عن جلها الدهر وتاريخ دقيق مفصل لدمشق وعائلاتها وأفرادها بحياتهم اليومية .  
 على ان هذه الفائدة مشوبة بعبث يلزمها فينفر منها : الا وهو أسلوب المذكرات ،  
 فقد شوه بالألفاظ الدخيلة العامية واللحن المستهجن والجميل التي لا تستقيم . ولعمري  
 ان في هذا بلاء على هذه المذكرات ، فالقارئ لا يعذر الكاتب الذي يكتب  
 مسرعاً ثم لا يهذب ولو انه ما كتب الا لنفسه وما فكر بغيره . على ان تلافي هذا  
 الشين يسير على من يقوم بنشر هذه المذكرات فليس عليه الا ان يصحح بعض  
 ألفاظها ويعدل بعض جملها دون ان يغير على المعنى وان أحسن الى الديباجة<sup>(١)</sup> .  
 وبعد فأرى إتماماً للفائدة ان أنشر حوادث أيام شهر منها بتفاصيله واخباره  
 دون تصحيح او تعديل ليحسن تصويرها ويعرف شيء من فائدتها وعيبتها وهذا  
 اوان الشروع :

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذكر ما تبسر ذكره من حوادث هذه السنة المباركة وهي سنة سبع وتسعين وثمانمائة  
 استهلّت هذه السنة المباركة والسلطان والخليفة هما اللذان كانا في سنة ست  
 وتسعين وثمانمائة<sup>(٢)</sup> ، ونائب الشام قانصوه الجياوي<sup>(٣)</sup> ، ونائب حلب ازدمر<sup>(٤)</sup> ، وهو  
 والحلبيون متنازعون ، وعندهم ماماي<sup>(٥)</sup> جهزه السلطان من شهر ذي الحجة من السنة

(١) على أن يشير الى أصل العبارة في الهامش هذا إذا أراد أن يقربه إلى قوس الناس أما إذا  
 قصد التحقيق والدلّة ترك الأصل كما هو وأشار الى الخطأ بالهامش إن شاء . (٢) أي الملك الاشرف  
 قايتباي والخليفة أمير المؤمنين يعقوب (٣) ترجمته في الضوء ٦ - ١٩٩ (٤) ترجمته في الضوء

٢ - ٢٧٤ (٥) ورد اسمه في الضوء ٦ - ٣٣٦ ماميه

الخالية للكشف والصلح ان امكن ، وقاصد السلطان جهزه لابن عثمان ملك الروم للصلح مع قاصد الروم القاضي المحرر من ابن عثمان للسلطان لطلب الصلح وهو جان بلاط<sup>(١)</sup> اللهم اصلح الحال . وقضاة مصر على ما هم عليه ، وقضاة الشام على ما هم عليه غير ان الشافعي ابن الفرفور شهاب الدين<sup>(٢)</sup> له في القاهرة نحو سنة ، والقاضي المالكي شهاب الدين المريني<sup>(٣)</sup> توفي شهر ذي الحجة من السنة الخالية في قرية القرعون من البقاع ، وحمل الى دمشق ميتاً رحمه الله وصلي عليه يوم الجمعة عيد النحر بالجامع الأموي ، والقاضي الخنفي القاضي برهان الدين بن القطب<sup>(٤)</sup> والخبلي العادة القاضي نجم الدين بن مفلح<sup>(٥)</sup> ، وكتب السرمحي الدين الاسلامي غيب بالقاهرة ، وناظر الجيش تبرضا بمملوك قبحاس<sup>(٦)</sup> امين كتب طلب للقاهرة في السنة الخالية وهي شاغرة ، وحاجب الحجاب في القاهرة من السنة الخالية بونس ، واركاس<sup>(٧)</sup> دوادار السلطان في طرابلس له هناك جهات راح اليها بعد ان وقع منه خباطات بسبب الصالحة وأهلها والنائب والقضاة وراح في حجة ذلك وهو الآن بها ، ومولانا الشيخ<sup>(٨)</sup> غائب بعبلك له نحو ثلاثة أيام بها ، والسيد كمال الدين<sup>(٩)</sup> في الحجاز الشريف : حج في السنة الخالية ، والقاضي بها برهان الدين بن المعتمد<sup>(١٠)</sup> الى الآن بالقاهرة ، والوكيل الصلاح العدوي<sup>(١١)</sup> في القاهرة يطلب

### شهر المحرم الحرام

مستهله<sup>(١٢)</sup> : الجمعة المباركة ، ثالث تشرين الثاني ؛ كنت بقرية معلولا من جبة عسال ، لي اربعة أيام بها ، وقد فرغت قسم جهات القاضي برهان الدين المعتمد بالجبة

- (١) ترجمته في الضوء ٣ - ٦٢ (٢) ترجمته في الضوء ٢ - ٢٢٢ (٣) ترجمته في الضوء ٢١٨ - ٢ (٤) ترجمته في الضوء ١ - ٢٩ (٥) ترجمته في الشذرات ٨ - ٩٢ (٦) ترجمته في الضوء ٦ - ٢١٣ (٧) ترجمته في الضوء ٢ - ٢٧٤ (٨) هو تقي الدين بن قاضي مجلون كما مر سابقاً وترجمته في الضوء ١١ - ٣٨ والكواكب ٢٧ والشذرات ٨ - ١٥٧ (٩) هو كمال الدين ابن حمزة انظر الكواكب ٩ والشذرات ٨ - ١٩٤ (١٠) ترجمته في الضوء ١ - ١٢٣ (١١) ترجمته في الضوء ٨ - ٩٨ (١٢) فوق هذه الكلمة واسمها أيام بقية الشهر ورد حرف (ص) ، والغالب أنه رمز إلى انه صح تأريخ الشهر هكذا بعد مشاهدة الهلال .

ثانيه : السبت المبارك ؛ وقع مطر وغيم ويزق وبعيض رعد

ثالثه : الاحد المبارك ؛ فيه سافرت من معلولا العدا المتعبين ، وكان غيم وضباب ورشاش مطر ، وجئنا للتوانه وقت الغدا ثم جئنا الى بديا قبيل العصر على عزم المبيت بها

رابعه : الاثنين المبارك ؛ تغدينا بكره يومه بيديا<sup>(١)</sup> ، وسافرنا للمدينة على طريق منين ، ودخلنا المدينة قبيل العصر ، ووقع في آخره مطر

خامسه : الثلاثاء المبارك ؛ وجدت سيدي الشيخ مسافراً في الصورة لقسمة حصه فيها ، ثم سافر منها الى بعلبك مع الشيخ بهاء الدين الفص<sup>(٢)</sup> بسؤال منه له في ذلك ؛ وسيدي محمد وسيدي ابو اليمين وابو الطيب وابن نعمن وعبد الرحمن البعلبي الخنبلي ، ولم ادخل المدينة .

سادسه : الاربعاء المبارك ؛ دخلت المدينة ورحت الى عند سيدي الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب<sup>(٣)</sup> بسبب القاضي بهاء الدين وسمعت بموت البابا<sup>(٤)</sup> (?) بالعنابة

سابعه : الخميس المبارك ، لم ادخل المدينة ، وسمعت بوفاة محمد البيطار الذي كان في خدمة بدر الدين المغربي ، والشيخ خضر الحريري المتصوف من الصالحية رحهما الله ، وانه جاء مرسوم بأن نواب القاضي الشافعي لا يحكم أحد في بيته ولا يكون عند أحد منهم شاهد ولا وكيل ولا رسول ، وانما يحكمون في بيت القاضي ، وان القاضي هو المرسل ، فيجيب الله كتاب القاضي

ثامنه : الجمعة المبارك ، فيه توفي شخص نحاس وزوجته في يوم واحد او ليلة واحدة ، وصلي عليها بالجامع الأموي

تاسعه : السبت المبارك ، لم ادخل المدينة ؛ صحو وغيم ونسمة هواء في آخره استهلكت هذه السنة المباركة ان شاء الله تعالى والاسعار مرضية والله الحمد ، خصوصاً القمح والشعير والزيتون في مدينة دمشق في غاية الاقبال ، والماء كثير والله الحمد ،

(١) في الأصل يوم بديا ، ولعله سبق قلم (٢) تقدم ذكره في الهامش رقم ٣ من ص ١٢٣

(٣) ترجمته في الضوء ١ - ٣٣٦ (٤) لم نشر على ما يقابل هذا الرسم ولله البابا إشارة الى

أحمد بن البابا أو محمد بن سعيد بن البابا : الضوء ١١ - ٢٣٦



هذا مع الظلم الزائد من الحكام ومن الرعية ، ظلم العباد والنفس ، لله الأمر من قبل ومن بعد .

عاشره : الاحد المبارك ؛ في ليلته العشاء جاء سيدي الشيخ من بعلبك حادي عشره : الاثنين المبارك ، فيه كنت في سوق جقق على حانوت السيد الصلبي واذا بابن محمود فجاء في فسلم وانحنى الى عند كنتي قبلها ، وجلس الى جانبي فمحدثت معه بلطف ورفق ، ثم ذكرت له من جهة حصه تركت ابن بنت القزاز وظال الكلام معه الى ان قال لي : انها معه وانتقلت اليه بالطريق الشرعي ، وان اقاربه صادقوه انها له واقام فصلاً بأنه يستحقها وانحمر الكلام الى ان استطال علي بالكلام الفاحش السيء بأني آكل الحرام واستحلته وان الفقهاء يأكلون الحرام وان الذي معي ما استحقه ، فقلت له : أنا ما آخذ شيئاً الا بقول علماء المسلمين وحكام الشريعة فاستطال أيضاً ، وقال كلاماً بقاتله <sup>(١)</sup> الله تعالى عليه فقال : والله ، ولو حكم لك أحد بهذا ما سمعت له شيئاً : واخنقك واكسر جوزة حلقك ، واوماً الى حلقني بيده ، وانت أقل وأذل ، واستمر بقول ويوشي علي ، فأعرضت عنه وما خاطبته شيئاً ، واستعنت عليه بمولاي وعلى غيره ، العظيم الجبار القاهر الذي لا يحول ولا يزول

ثاني عشره : الثلاثاء المبارك ، سمعت بوفاة الشيخ احمد المتصوف الدربلي رحمه الله تعالى والغزوي <sup>(٢)</sup> المؤذن بجامع بني أمية المعروف بالنمش رحمه الله ، كان آخر قدماء المؤذنين بالجامع وكان قياً أيضاً

ثالث عشره : الاربعاء المبارك ، فيه سمعت بوفاة نوروز <sup>(٣)</sup> دوادار ازبك امين كتب بالقاهرة وعبد الرحيم حمو القاضي الشافعي ابن الفرغور من اولاد الجيعان بالقاهرة ، وأمس <sup>(٤)</sup> جاءت كتب الحاج من القاهرة ، وما فيه ان سيدي علي بن القاري طلب للقاهرة وراح ، وسمعت ان الكافل ضرب خازن داره واستاداره وهو مملوكه كرتباي ضرباً مبرحاً ، وسببه انه ضمن اقطاع الكافل وعمره كل شهر على ارمه <sup>(٥)</sup> سبع وستين

(١) : أو يقابله (٢) فوق هذه الكلمة عبارة تسمى ضبطها (٣) انظر في الضوم ١٠٠ - ٢٠٠ ضبط تاريخ وفاته (٤) بعد هذه الكلمة إشارة ترد كثيراً في المذكرات وهي رمز إلى « الشهر الحاضر » (٥) عسر ضبط هذه الكلمة ، وهي إشارة إلى اجرة متفق عليها



وخمسة وثمانون الشهر الماضي والشهر الحاضر منكسر عليه ، وطلب ذلك منه ، فقال : مامعي شيء ، وكان جوابه ان الى جانبه دبوس فضربه بالحديد فكسر ضلعاً من اضلاعه ثم نثي ثم ثلث ثم رماه ، وضرب جميع جسده ، وما أقاموه الا محمولاً ، وأمر به فسحب الى سجن باب البريد على هيئة بشعة ، وابتدى عند مولانا الشيخ بالقراءة في الفقه للولاد وابن غازي كمال الدين بن بنت عم الشيخ ؛ وابن الحموري وابن هشام جاءا يسألان في القراءة في الزوائد مصنف مولانا الشيخ

رابع عشره : الخميس المبارك ، كان فيه هواء بارد ، وحصلت اوله رشة مطر قوية ، ويقال ان الثلج وقع على الجبال

خامس عشره : الجمعة المباركة ، ليلته صحو وبرد ونسمة باردة ، وسمعت بأن علي الحموي قاضي طرابلس الخنفي طلب منه الفادينار وعزل ، وولي أوسعي دحروج فيها بحسماية دينار لا بارك الله فيها

سادس عشره : السبت المبارك ، ليلته برد وصحو ونسمة باردة ، وصقع عندنا الباذنجان ، وسمعت هذا اليوم انه جاء كتاب احمد بن الشيخ ابراهيم الاقباعي<sup>(١)</sup> من علي المصري ان امير الركب الشامي اسره العرب واستمر عندهم ثلاثة أيام ثم اقتدى نفسه منهم بمال ، فأطلقوه ، وقيل انه بالعلا في الطلعة ، وذكره مولانا الشيخ لي عن علي ابن البصري . وكان يوماً بارداً الى آخره مع صحو .

سابع عشره : الأحد المبارك ، في ليلته صحو وبرد . توفي في الاسبوع الماضي سارة بنت بنت المرحوم الشيخ زين الدين خطاب بن الشيخ اسماعيل النووي رحمهم الله تعالى وفيه جاء بها ، الدين بن الباعوني<sup>(٢)</sup> من القاهرة بحريمه ، وهو يوم بارد صحو

ثامن عشره : الاثنين المبارك ، في ليلته صحو وبرد ، وكذلك يومه وفي هذه السنة اتحد كمال الدين محمد بن محيي الدين بن غازي بسيدي الشيخ فقربه اليه وتردد اليه ، ثم انه في هذا الاسبوع عنزم على النقلة من الصالحية الى عند مولانا

(١) ورد الاسم في الاصل صعب القراءة ولعلنا لم نخطئ في تأويلنا

(٢) ترجمته في الضوء ١٠ - ٨٩

الشيخ ، فأسكنه بخلوة بالدولعية ، وليس له أحد بدمشق ، وهو ابن بنت عم مولانا الشيخ ، وهو القاضي بهاء الدين رحمه الله .

وفي هذه السنة جاء نائب حمص المعزول التركياني سكن الصالحية وولى ابن دوار النور ، ويقال ان معه خلا ثقته نحو الاربعائة نفس فأخرجوا الناس من بيوتهم وشوشوا عليهم وهم على فسق كبير ، نسأل الله العافية

وفي هذا اليوم اقيمت غاغة بسبب قاصد جاء من القاهرة وعلى يده مرسوم بأن القاش الحرير الاطلس بطل وطلب له تسفير كبير من الحريرة فاجتمع الحريرة وخلق كثير ، وجاءوا الى الجامع وراحوا للنائب وان النائب قال لهم اجمعوا له تسفيراً مائتي دينار واستمروا الى الظهر وما أعلم ما حدث ، نسأل الله حسن العاقبة .

تاسع عشره : الثلاثاء ، حضرت الدرس ، في ليلته صحو وبرد كثير ، في يومه البرد أخف مما كان بقليل<sup>(١)</sup> ، وتوفي بهاء الدين النيربي رحمه الله<sup>(٢)</sup> ، وحضرت جنازته ودفنه بتربة باب الصغير ، وكان سيدي الشيخ حاضرأ دفنه جوار سيدي نصر المقدمي ، وسمعت بوفاة<sup>(٣)</sup> ابن الفاكهاني المصري ، وهما طاعنان في السن ، خصوصاً بهاء الدين عشرينه : الاربعاء المبارك ، فيه سمعت بوفاة ولي الدين القواس السكري ، رحمه الله وكان الآخر معدراً

أحد عشرينه : الخميس المبارك ، حضرت الدرس ، فيه جاءت كتب الحجاج قبيل الظهر ، وذكر ان جمال الدين بن المقراني توفي ، كان مجاوراً

ثاني عشرينه : الجمعة المبارك ، فيه كان القاضي الحنفي عند مولانا الشيخ بالمشهد لأجل قضية البقاعيين الى العصر وانفصلوا بالرشاد<sup>(٤)</sup> ، وكذلك عبد الساتر وابن سعود انفصلت

(١) الاصل صعب القراءة ولعل تأويلنا صحيح (٢) وقد قرأ البري (٣) كتب فوق

هذه الكلمة لم يصح وأضاف على الهامش : لم يصح ورأيت في خامس عشرين شهر ربيع الاول تحت القلمة من هذه السنة (٤) وردت هذه الكلمة في الاصل صعبة القراءة ولعل تأويلنا صحيح

ثالث عشرينه : السبت المبارك ، برد وصحو ، ولم يصح عزل الحموي من طرابلس ولا ولاية دحروج ، وذكر لي الشيخ ابو الفضل القدسي انه نزل للشيخ بهاء الدين بن سالم عن نصف امامة البادرانية والاعادة والاذان اي النصف في الجميع وان من ذلك كل شهر (٩) نيابة الأذان (٤) يبقى له (٥) . وكان الاتفاق على ذهب (٥) وانه دفع له ستاً وأربعين بواسطة القاضي كمال الدين بن الناسخ في الدخول بينهما

رابع عشرينه : الاحد المبارك فيه الدرس وحضرت ، والبرد موجود خامس عشرينه : الاثنين المبارك ، فيه صحو وغيم وبرد ، وذكر ان المطاح (؟) وقعت بعد العصر ، ولم يتحقق الحال ، وكثر الغيم من بعد العصر ، وترطب عند الغروب شيئاً يسيراً .

سادس عشرينه : الثلاثاء المبارك ، وفيه دخل الحجاج من الليل واستمروا الى ان دخل المحمل الى القلعة قبيل العصر ، ولبس الكافل خلعة الشتاء اول النهار ثم رجع لاقى المحمل ، وسمعت بموت ابن ابن جليان<sup>(١)</sup> نائب الشام كان جلد . وجاء العباس المربني من القاهرة وأخبر انه انفصلت وظيفة القضاء المالكية للطولي على ستاية ارمه<sup>(٢)</sup> ، وسمعت بالامس ان ابن العجمي الذي جاء من القدس الشريف احد الدجاجلة انه مات وهو داخل للقاهرة او مات بها حين دخوله ، وكفى الله المسلمين شره ، والله الحمد ، ليلة الاثنين ولدت نجوم بنت بنت خالي محمد بنتاً من زوجها أبي أولادها

سابع عشرينه : الاربعاء المبارك ، في ليلته بات عند سيدي ابي اليعن امرأة من حارة القراونة من جهة بيت احماه ، أصبحت بكرة النهار ميتة فجأة اللهم توفنا مسلمين على الاسلام والسنة ، وجاء الدوادار من بلاد طرابلس الخمس ما كان ، أي مرأ مسكه من أهل المزة والصالحية ضربه وحبسه ، والناس يأتون الى مولانا الشيخ افواجاً أفواجاً بسببه ، اللهم اقضه وأرح العباد والبلاد منه

(١) ترجمة جليان في الضوء ٣ - ٧٧ (٢) انظر رقم ٣ من هامش صفحة ١٤٩

ثامن عشرينه : الخميس المبارك ، وفيه كانت غوغاء على دوادار السلطان من أهل المزة ، واجتمعوا بالبادية نحو المائة نفس واكثر بسبب انه أرسل اليهم مماليكاً المغرب و كبسهم ومسك منهم جماعة ، وذكر ان الكافل لبس شخصاً من جماعته اسمه قطج الخازنداريه والاستاداريه

تاسع عشرينه : الجمعة المبارك ، فيه أقيمت الفاعة على داوادار السلطان بسبب المزة ولم يتحرر أمر ، وذكر لي ان المرأة التي صلى عليها والرجل الزوجين أخو بهاء الدين الكحال وزوجته .

وبذلك تنتهي حوادث شهر المحرم من سنة ٨٩٧ هـ الذي يتبدى بـ ٤ ت ٢ وينتهي بـ ٣ ك ١ ١٤٩١ م

وعسى ان يكون فيما قدمناه دافع لدوي العلم والنشاط في العناية بهذه المذكرات  
القيمة

يوسف القيس

## العربية العامية وعلاقتها بالعربية الفصحى

( ٢ ) نمة

— مخالفة الصحيح في تذكير وتأنيث وغيرهما —

من هذه المخالفة ان العوام يؤثنون الماء والنار والبلد والميناء وهي مذكرة .  
ويذكرون الكف والكتف والكرش والكبد والساق والقدم والكاس والفاس والقدوم  
والقوس والدرع والسن وكلها مؤنثة . وفي العامية المصرية يؤثنون راس وبتن ومركب  
وهي مذكرة . وقريب من هذا الباب ما يعهد نادراً في مخالفة الأفراد والجمع . فان لفظة  
سراويل من الدخيل الفارسي في العربية الفصحى وهي مفرد جمع سراويلات والعامية يعملون  
سراويل جمعاً ويبدلون بسينه شيئاً فيقولون شروال وشراويل . وبالعكس ذلك توهموا  
« جلال » بكسر الجيم مفرداً وجمعه على جلالات مع انه جمع ومفرده « جل » بضم  
الجيم . وقد يقولون فلان روم وفلان كاثوليك مع ان روم وكاثوليك شبها جمع  
يتضمنان معنى الجمع فالصواب ان يقال فلان رومي وفلان كاثوليكي وفلان  
بروتستاني لا يروتستاني . ومن هذا القبيل قول بعض العامة فلان اعضا في المحكمة  
او البلدية او مجلس الادارة . والصحيح فلان عضو وأما أعضاء فهو جمع عضو بعد تخفيفه  
بجذف همزته لأن أصله أعضاء .

— مخالفة الصيغة الصحيحة —

يقلب في العامية أن يقوم « فعل » مقام « أفعال » المتعدي فيقول العوام « تلف  
فلان الشيء » عوض اتلفه . و « هنت فلان » اي اهنته . وعنته اي اعنته . وكرمته  
وعطيته عوض اكرمته وأعطيته . وهم فوق ذلك يحذفون هاء الضمير مستغنين عنها  
بضميتها التي يشبعونها فيولدون منها واداً وهذا دأبهم في الأفعال والأسماء . فيقولون  
« هنتو . عنتو . عطيتو . كرتو الخ » عوض هنته عنته الخ . والظاهر انهم يهربون من  
صيغة أفعال ويستقلها لسانهم فان وردت من اللازم ايضاً اعادوها الى وزن فعل فيقولون  
فلت وجفل عوض افلت وأجفل . ولكنهم على أفعال (كذا) في استعمال آخر ملؤه الخطأ

فيقولون : « فلان اوعدني بالمساعدة » والصحيح وعديني بها . لأن وعد مختصة بالخير وأوعد بالشر . فعنى اوعد وتوعد تهدد . ومن الكثير الوقوع في كلامهم اتخاذ « انفعل » عوض المجهول من « فعل » في ازمنا الفعل ومشتقاته فيقولون « انحرّم . ومنحرّم » عوض « حرّم . ومحروم » ويقولون « ينكتب . وينقرا . ومنقري » عوض « يكتب . ويُقرأ . ومقروء » ويقولون . هذا كرمي مخلع لا ينقعد عليه . عوض لا بقعد عليه . وهذا درب صعب ما ينمشى فيه عوض لا يمشى فيه . ومعلوم ان صيغة انفعل ترد في أحوال كثيرة لمطاوعة فعل في اللغة الفصحى فتطابق حينئذ نزع العامية نحو كسرت الابريق فانكسر وجبرت العظم فانجبر . ولكن العوام يوسعون سلطانها الى ما وراء حدوده المنصوص عليها . وفي العامية المصرية يغاب ان يستبدلوا بنون انفعل تاء فيقولون في انكسر اتكسر . وفي انقسم اتقسم . او انهم يقيمون افتعل مقام انفعل مع تقديم تائه كما رأيت في هذين المثالين . وهكذا يفعلون بتقديم تاء افتعل أحياناً فيقولون في انتهى اتلّهي . وفي يحترق يتحرق . وصنيعهم هذا يدخل في باب القلب الآنف الذكر . وامن مخالفة الصيغة عند العوام قولهم محشي عوض محشو ومقلي عوض مقلو . واما مقلي فعناها في الفصحى مبغض لأنها اسم مفعول من قلى بقلى بمعنى ابغضه يبغضه . وأما معالجة الطعام مع إدامه على النار فهو واوي اي فلا يقلو . ويقولون مهبوب ومبيوع عوض مهيب ومبيع ونحوه هذا النحو في كل اسم مفعول من مجرد الاجوف . وفي غير الاجوف يقولون مخدوم عوض خادم ومقدم العشرة بكسر الدال عوض مقدمها بفتح الدال . ويقولون مقصر ومقل ومكتر على صيغة اسم المفعول الى نظائر كثيرة له والصواب ان يجعل على صيغة اسم الفاعل بكسر ما قبل الآخر . ويقولون : « هادا حسن يسوسح الناس » تحريف يسحرم بمعنى ينتهم ويقولون فجعان في مفعول وتلفان في تالف مع نظائر لها غير قليلة ويقولون « هادا رجل محمول » اي متحمل عليه . وهادا رجل سكري اي سكير كما يقولون سكير حسب لفظه الفصحى . ويقولون شاف بمعنى نظر مخرفاً عن الفصحى تشوف الى الشيء اي نظر اليه باشتياق . ومن مخالفتهم للأحكام الصحيحة استغناؤهم عن صيغة المثني بصيغة الجمع وعن صيغة جمع المؤنث



بصيغة جمع المذكور . ولكن سكان القرى في افليم اللاذمية لا يقولون ذلك فلا يقولون مثلاً « طالعين . نازلين » عوض « طالعات نازلات » ولا « طلعا . نزلوا » عوض « طلعن . نزلن » ولكنهم يكسرون نون النسوة عوض فتحها فيقولون « طلعن . نزلن » . وما جرى عليه العوام في كلامهم انهم ينقلون كسرة كاف المخاطبة الى ما قبلها تفرقة بينها وبين كاف المخاطب . وهذه الحيلة من قبلهم لا بأس فيها . فيقولون « عندك يا صبي . وعندك يا بنت » .

### — العجمة —

من أمثلة الدخيل الافرنسي الاصل في عاميتنا ، ما يأتي : « متر . كيلومتر . كرام . كيلو كرام . ليتر . جا كيت . كرافات . بنطون . كلسون . بوت . شميزيت . روب . كريب . كريب مارو كان . كريب شينوا . بونجور . بونسوار . باردون . فنصل . كابورال . سيرجان . كايبتين . ماجور . كومندان . كولونيل . جنرال . مارشال اميرال . يور . اوتيل . رستوران . اوبيتال . سلفات . كربون . ملاريا . تيفوس . تيفويد . وقد تكون اللفظة الافرنسية أخفى موضعاً كما يقولون في كاشنه Cache-nez وهو نوع من البراقع الصغيرة — كشنه مصوبة في قالب عربي . والبرقع الصغير في العربية الفصحى يسمى معجراً . واعتجرت المرأة أي لبست المعجر . ومن هذا القبيل اللفظة الافرنسية بومدوره Bonne-dorée للنوع المعروف من البقول فقد سميها بندوقرة . ومن أمثلة الدخيل التركي الأصلي ما يأتي : قشله ، بك ، خاجا . همشري . اونباشي ، جايوش ، يوزباشي ، قول اغامي ، بينباشي ، ميرالاي ، اوردي ، شاه ، بادشاه ، طوب ، يطافان ، بيرق ، سنجق ، دوشين ، سر بست ، شلي ، تنبل ، نازك قاورمة ، شاورمة ، بوقطرمة ، دوندرمه ، بوقلمه .

ومن الدخيل التركي الأخرى مما ذكر قول عامتنا : « فلان كل شغلوا على الشلا بيلا » واصل اللفظ التركي « شويله بويله » اي هكذا وكذلك . اشارة الى الخلط والفوضى . وقولهم « ككه » واصلها « كيم كيمه » اي « من ولن » يكونون بهذا

الاستفهام عن التداخل وشدة الازدحام ، ويقولون « بلس بكذا » اي ابتداء . وهو من المصدر التركي باشلمق فكان الحق ان تقدم الشين على اللام ولكنهم ارتكبوا القلب في هذه اللفظة كما ارتكبوه في غيرها من كلامهم مما سبق بيانه . ويقولون « كزر » اي تمشي جيئةً وذهاباً من المصدر التركي كزدرمك . فكان ينبغي ان يقولوا كزدرمقوالوا كزر على سبيل الابدال الذي مرت معنا امثاله .

ويقولون « أشق » بمعنى مفتوح او مكشوف من المصدر التركي اچمق . وقد نستعمل من الادوات التركيه مز بمعنى « بلا » وحي . ولي . من ادوات النسبة عند الأتراك . نحو « اخلاقسز تحصيلجي مروتلي »

ومن الألفاظ الاعجمية في عاميتنا الدخيلة عليها من غير الافرنسية والتركية اي من الايطالية واليونانية والفارسية هذه الالفاظ . تياترو . بنديرة . برنامج . سنكروزا . لينو . هاي لايف . جنتلمان . الخيل . اسقف . خوري . ارشديا كون .

وعلى ذكر العجمة ينبغي ان انبه الاخوان الى شيء مضحك في التسمية يجري بيننا وبين جيراننا الترك تنطبق عليه النادرة الآتية :

أراد جماعة من الصبيان ان يعبثوا برجل مسكين على قارعة الطريق فأخذوا يضربونه ويتجاذبون ثيابه ويبصقون في وجهه . فصر على مضضهم هنيهة ثم عيل صبره وأراد ان يصرقهم عنه بحيلة او كذوبة فقال لهم : ويحكم ما تنتفعون مني هاهنا وأنتم تضيعون وقتكم سدى . اذهبوا مريعاً الى الساحة الفلانية من البلدة فان هناك رجلاً من الغرياء العطاء غنياً سخياً يوزع الدراهم والدنانير على كل من يقصدونه ويتقدمون منه . فما كاد الصبيان يسمعون هذا الخبر حتى تركوا المسكين ور كضوا مسرعين الى الساحة المذكورة وانتشر الخبر بين صبيان تلك الناحية فأخذوا يترا كضون الى المكان المقصود . واما المسكين فنسي انه صاحب تلك الحيلة ومخترع تلك الكذوبة . فسأل احد الصبيان المتراكضين قائلاً : « بالله خبرني ما شأنكم ؟ » فأجابه : « قم يامسكين واتبعنا مسرعاً الى الساحة الفلانية فهناك رجل غني يحسن يوزع المال على الناس » فصدقه الرجل وقام مسرعاً يتبع الصبيان .

وهكذا شأننا نحن فقد صدقنا الأتراك في دعواهم يجعل التاء مبسوطه في آخر أسماء العلم نحو شوكة وحكمة ورفعة وطلعة فأخطأنا مثلهم في كتابتها والتلفظ بها فائلين كاتبين : شوكت وحكمت ورفعت وطلعت ونسبنا اننا أعربناهم اياها من معدنا وان هذه التاء مربوطه يجب الوقوف عليها هاء لا تاء مثل اخواتها العربية القديمة : طلحة وعنترة ونعمة وربيعة وقدامة وخارجة وحنيفة وباهلة الخ . وقريب مما ذكر ولكنه أقل فحجاً ان نقول في اعلام رجالنا حاذين حذو الترك : صبري وشكري وفهمي الخ بزيادة ياء في آخر اللفظة وهي عندهم قد تعادل ال التعريف عندنا مع ان هذه الألفاظ مصادر عربية محضة . والعرب الفوا اتخذ بعض اعلامهم منقولة عن المصادر فنقدم من الاعلام : فهم ورجاء وبهاء وكمال وجمال وجلال الخ . ومن ثم وجب ان يسير بيننا من أسماء العلم صبر وفهم وشكر عوض صبري وشكري وفهمي الى ما شاكل ذلك .

— ما يجاور هذه الوجوه ويتصل بها —

من ذلك ان العامة تقول « علك فلان » يريدون انه هذر وثرثر لأنه ردد الكلام وعالجه في فيه كثيراً كأنه يملكه علكاً . ومن يجازم المعدود في باب النحت والاشتقاق قولهم : تبرمك فلان او تقربط او تدمشق او تبغدد أي فعل فعل البرامكة او القرباط وتخلق بأخلاق اهل دمشق في رقتهم وتمدنيهم او اهل بغداد في زهوم وخيلائهم . ومن هذا القبيل قولهم : تضره وتمصرن وتسحر اي تناول طعام الظهر والعامة يقولون الضهر . وطعام العصر . وطعام السحر . ومن هذه الفئة في اللغة الفصحى قولهم تغدى أي تناول طعام الغداة وهي الصباح . وتعشى اي تناول طعام العشي . وقد يكون كلامهم مبنياً على كناية فيقولون فلان مبسوط اي راض مسرور لأن الذي يرضى يكون منبسط الوجه . وتقول بعض العامة « معلق » لقلب الجزور ورثتيه وكبده . لأنها اعتيادياً تعلق معاً في دكان الجزار . ومن أعرب ما سمع عن قرويي اقلبنا اللاذفي قولهم « رحم علي فلان » اي قال له « الله لا يرحم اللي ماتوا من اهلك » لأنهم تعودوا هذا التعبير في مشائمتهم . مع ان رحم فلان على فلان بالعربية الفصحى معناه دعاه برحمة ربه . ومن كلامنا العامي قولنا « سحارة » لنوع من الصناديق الخشبية لأنه كثر استعماله

انقل حاصلات الحقل المزروع بطيخاً او فثاء وهذا الحقل يسمونه صحرا فسموا الصندوق صحارة ثم لطفوا لفظ الصاد فجعلوها سيناً وقالوا صحارة . ويقولون « قمت من النوم فوجدت باب دارنا مفتوح يا سيداه » ومرجع هذه اللفظة « ياسيداه » الى ان الجارية كانت اذا قامت فوق رأس سيدها المتوفى لتندبه مزقت قميصها وكشفت عن صدرها علامة التفجع وصاحت في نديها وعويلها « ياسيداه ! » فكان القائل قال : « وجدت باب دارنا مفتوحاً مثل صدر الجارية الممزق عنه القميص عندما تصبح ياسيداه » . فتأمل اختصار العبارة العامية من وراء هذه الانتقالات الفكرية . مما يذكرنا بحكاية ابي غصن المعروف بجحى فقد كان مستأجر ارض بطيخ فر به احد أصدقائه وقال له : « السلام عليكم » فاجابه جحى « هيك » ومرادفها الفصيحة « هكذا » قال : « ويحك . أهكذا ترد السلام علي » قال لأنني اريد الاختصار فلوردت عليك السلام لسألتني عن بطيخي وأجبتك على سؤالك ثم تطلب منه قرصاً لتذوقه فأرفض فنقول « لماذا » فأجيبك « هيك » فلماذا لا أريحك واريج نفسي واتكرم عليك بهذه النتيجة من اول وهلة . ومما فيه انتقالات فكرية تسمية العامة لنوع من اغطية السرير « حرام » وذلك ان الحاج المسلم في أثناء طوافه وإحرامه اي دخوله الحرم يلتف بمدخل ثيابه بثوب غير مخيط فسمي هذا القماش احراماً لأنه يستعمل في الاحرام ثم سمي به غطاء السرير اذ اشبهه بعدم خياطته ثم خففوا الكلمة حاذفين منها الهمزة وقالوا حرام عوض احرام ، والظاهر انهم حملوا على هذه التسمية مندبل اليد الذي لاخياطة فيه فسموه « محرمة » .

— مشاركة العامية للفصحى في كثير من نواحي علم البيان —

حسبنا ان نشير الى القليل من هذه المشاركة فيستدل منها القارئ على الشيء الكثير . فمن المشاركة في علم المعاني القصر او الحصر . ومن امثله العامية قولهم : « هيك بدك — عليك المسؤولية » ومن امثله في القول الفصيح : « اللهم انت الحق واياك نعبد — انما انت منذر ولكل قوم هاد »

ومن ابواب المعاني الاستفهام المقصود به النفي وهو المعروف بالاستفهام الانكاري

كقول العامة « كيف بنسى غرضك . وانا مستعد لكل خدامة » وقول الفصحاء :  
 « وهل عند رسم دارس من معول » . ومن ابوابه الامر المقصود به التهمك كقول العامة  
 لمن يحاول كسر عود غليظ وهو عاجز عنه : « شد . شد . كإن شوي . يمكن نتجج »  
 وفي الفصح قول الشاعر :

أعد نظراً يا عبد قيس لعلمنا نضي لك النار الحمار المقيدا

ومن ابوابه الايجاز كقول العامة « دَخَلَ - او - دَخِيلَكَ » اي انا داخل عليك  
 لاجئ اليك فينبغي لك ان تجبرني وتحميني . وفي الفصح قول ابي الطيب المتنبي :  
 قالت وقد رأيت اصفراري من به وتنهدت فأجبتها المتنهدُ  
 أراد بقوله : « من به » اي من اتى به . وبقوله : « فأجبتها المتنهدُ » اراد :  
 فأجبتها اتى به المتنهدُ .

ومن ابوابه الاطناب . والاطناب اطالة الكلام بصورة لطيفة انيقة . ومن أمثله  
 أن يقول احد العامة : « انا نصحتو كثير ونهتو على غلطو أول وتاني وتالت . وانتو  
 بتعرفو طبعو وعنادو ومر كزي الحرج بينو وبين خصمو . كيف يجوز لواحد منكم  
 يلومني ولا يحطني تحت مسؤولية » ومن أمثلة الاطناب في الفصح قول يزيد بن  
 معاوية الاموي

ولما تلاقينا وجدت بناها مخضبة تحكي عصارة عندهم -  
 فقلت خضبت الكف بعد فراقنا وما هكذا فعل الحب الميم -  
 فقالت وايدت في الحشى حرق الجوى مقالة من بالعب لم يتبرم -  
 وحقك ما هذا خضاباً عرفته فلاتك بالبهتان والزور متهمي -  
 ولكنني لما رأيتك راحلاً وقد كنت لي كفي وزندي ومعصي -  
 بكيت دماً يوم النوى فمسحته بكفي وهذا الاثر من ذلك الدم -  
 فلو قيل مبكاها بكيت صباية لكنت شفيت النفس قبل التندم -  
 ولكن بكت قبلي فبيج لي البكا بكاهها فكان الفضل للمتقدم -

وقول بعضهم قاصداً تفكهاً ودعابة :

تمتُ وابليس أتى	بجيلةٍ	منتدبةٌ
فقال لي هل لك في	جاريةٍ	مطيةٍ
فقلتُ لا قال ولا	أمردٍ	بالبدر اشتبهُ
فقلت لا قال ولا	خمرهٍ	كرم عذبه
فقلت لا قال ولا	آلةٍ	لهو مطربه
فقلت لا قال فتم	ما أنت	الا حطبه

ومن ابوابه مخالفة مقتضى الظاهر . وكثيراً ما نرى هذا الباب يؤدي الى طرفٍ ونوادير لا نرى العامية خاليةً من امثالها . زعموا ان مستأجريت شكاً حالة البيت الى مؤجره قائلاً : « سقف بيتك طول الليلة البارحة كان يوكف ويدلق علينا المي بكتره » فأجابه : « شو متأمل بدلق عليك بيراً ولا شمانيا وانت مستأجرو بتلات ليرات سورية بالشهر » .

ومن هذا القبيل ان آكلًا في أحد المطاعم وجد في صحنه قطعة خيش اي جنفاص فقرف وغضب واستدعى صاحب المطعم وقال له : « شو هل اكل الزيت اللي عندكم . ليك صحني طلع فيه شقفة خيش » . فأجابه : « دخلك . كلو حقو خمس قروش لازم يطلع لك مندبل حرير ؟ » ومن امثلة هذا الباب ان جحي نزل ضيفاً على بعضهم وكان صاحب البيت بخيلاً فقدم لضيفه شيئاً من الزيتون والطيور الصغيرة المشوية . فأخذ جحي بكتر من اكل الطيور ولا يلتفت الى الزيتون فقال له صاحب البيت عليك بالزيتون فانه نافع خفيف . فأجابه دعنا من هذا الخلط فما هو أخف من الذي يطير .

فهذه النوادر في حمل الكلام على غير ما اراده المتكلم من باب مخالفة مقتضى الظاهر تشبه ما يروى من هذا القبيل عن الفصحاء كقول الحجاج للقبشري « لأحملنك على الأدم » فأجابه « مثل الامير من يحمل على الأدم والأشهب » قال : « انما أردت به الحديد » فأجابه : « والحديد خير من البليد » .

وأما فن البيان فمن مباحثه التشبيه وامثله في العامية قولهم : « راح واجا مثل

اللمع - صمد قدامهم مثل الجبل - هجموا عليهم مثل السباع - عشنا في الحرب  
عيشة زفت - هل بطيخ عسل بشهدو .

ومن مباحث فن البيان الاستعارة - والاستعارة عند التحقيق تشبيه مختصر -  
وعلى طريقها تقول العامة « ما بسأل عن هيك تعلق - هادي حية لازم نكسر راسها -  
حيككتولو هاديك التركيبة تحييكه بديمة » .

ومن الجواز المرسل في فن البيان قول العامة : « جبالنا تسحب عشرة آلاف  
بارودة - بلدنا تاكل كل يوم سبعين راس غنم - قامت وقعدت الضيعة لهل خبر »  
ومن الجواز المركب قولهم : « بقي يلت ويعجن حتى فوتر لي دمي » ومن الكناية  
قولهم « اذا الحاكم ما قبل لو عذرو قولوا لو يعصب راسو » كناية عن ان رأسه  
سيصيده وجع شديد يحتاج معه الى عصابة يشدها عليه

ومن ملح التعريض عند العامة الذي هو جار للكناية ان رجلاً ا كولاً نزل  
ضيقة على رجل فقير اياماً عديدة فلما اراد الانصراف قال لصاحب البيت . « اشكرك  
يا أخ . ان شا الله بيتك بيت عامر » فأجابه على الفور . « ما فيه شي من هادا .  
بيتي خرب على التمام . والعامر بطنك يا افندي » . ومن ملح عند الخاصة ان رجلاً  
جلس الى مائدة رجل بخيل من اقاربه . فلما قدّم له الخادم صحناً تطاير شي من  
مرقه على ثياب الضيف . فانتهر صاحب الدعوة خادمه ووبخه فقال له الضيف :  
« لا بأس عليه ولا علي فان مرقتك لا يندس ثوباً » يريد انه كلما الطهور ليس فيه  
شي من أثر لحم او سمن . ومن ملح ان احد الناس اراد التهمك على الشاعر الظريف  
الحسن بن هاني المعروف بأبي نواس فقال له : « يا ابا نواس بلغني ان امير المؤمنين  
ولآك على الحمير » فأجابه : « اذن وجبت عليك طاعتي لأنك أصبحت من رعاياي » .  
وهذه النادرة الخاصة ذكرتها بنظيرة لها عامية رواها لي شاهد عيان قال :  
اتفق ذات يوم في بلدة برج صافيتنا ان الحامي المرحوم امين يازجي كان عائداً الى  
منزله ويده صحن فيه قليل من اللحم وكثير من العظام اشتراها من عند الجزار  
فلقيه احد عارفيه وقال له : « شو هادا يا أمين . يبظهر عليك عامل . في بيتك عنيمة

كلاب» فأجابه ( معلوم معلوم! ليش لحد هلاً ما وصلت لك ورقة العزيمة؟ )  
 وأما فن البديع فن انواعه او محسناته المقابلة . تقول العامة مثلاً ( ليش بتعدوا  
 عنا وثقتربوا منهم . ونحن معكم وهم عليكم ) . وفي الفصحى قال بعضهم والشاهد في  
 البيت الثاني :

قل لمن لا يرى الأواخر شيئاً ويرى للأوائل التقديماً  
 ان ذاك القديم كان حديثاً ويسمي هذا الحديث قديماً  
 وما قلته في قصيدة تشبيب :

كذلك كنا : تكاد الاهل تحسدنا واليوم نحن يكاد الخضم يبكيها  
 ومن التعديد قول العامة : ( هادا شي كويس ورخيص وابناس ) وفي الفصحى قول  
 القرآن الكريم من سورة آل عمران : ( اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك  
 من الذين كفروا . وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ) وقول  
 حسان بن ثابت يمدح امرء بني غسان :

بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الأنوف من الطراز الأول  
 فمكسه احد الظرفاء قائلاً في هجو قوم آخرين :  
 سودُ الوجوه لثيمة احسابهم فطس الأنوف من الطراز الآخر  
 وعلى هذا النمط جريت اذ سمعت احد الاخوان يبغي :  
 يا من هواه اعزّه واذلني كيف السبيل الى وصالك دلني  
 فقلت له جدير بمثلك ان يقول :

يا من هواه أذله وأعزني كيف السبيل الى فراقك دلني  
 وسئلت يوماً ان اجيز قول القائل :

صبيته عند المساء فقال لي تهزأ بقدري ام تريد مزاحا  
 فأجبتة اشراق وجهك غشني حتى توهمت المساء صباحا

فقلت للمقترح بل ارى عكس هذا القول الطف من اجازته وذلك بأن اقول :  
 مسيته عند الصباح فقال لي أتريد لي مزحاً ام استهزاء



فأجبتة إظلام وجهك غشني حتى توهمت الصباح مساء  
ولكن هذه الأقوال الأخيرة ليس فيها تعديد بديعي بل طباق بديعي .  
ومن لطائف مراعاة النظر في العامية ان رجلاً استأجر بيتاً فشكاه الى صاحبه  
قائلاً : ( يا أخى لازم اليوم تصلح سقف بيتك البارح طول الليل كان يقرقع علينا .  
حتى ما خلانا ننام ) فأجابته مازحاً : ( لا تخاف يا أخ فهو يسبح ربو ) فأجابته : ( هون  
كل الخوف وهون كل الخطر . نخاف اذا زاد فيه الخشوع والتقوى يقوم ير كع  
ويسجد علينا ) .

ومن عكس الجمل في العامية ان بعضهم بعدما خاب في الحصول على وظيفة طمع  
فيها قال لرفاقه : ( الصحيح انا بعدما افكرت ما حبيت هل وظيفة ) فأجابته احدهم  
( الصحيح يا صاحبي ما حبتك ) ومن هذا القبيل ان رجلاً أراد ان يقدم خدمة في بعض  
الأموار لصديق له غني . والغني كان يقدر ان وراء هذه الخدمة لا بد ان يغرم  
من المار في سبيل صاحبه اضعاف قيمتها فشكره ورفض خدمته قائلاً : ( أنا ما يريد  
احملك هيك ثقلة ) فأجابته : ( انا بشوف ثقلتك راحة ) قال : ( وانا بشوف راحتك  
ثقلة ) . ومن عكس الجمل في الفصيح اني قلت في جملة قصيدة قديمة :

أبدر تمام فيك قدري ناقص وناقص خصر بي هواك تمام  
ومظلم قلب فيه يشفع وجهك الـ حنير عليّ النور فيك ظلام

ومن المشاكلة عند العامة ان يقول احدهم : ( اذا طير لي حقي بطير عينو ) . ومن  
الادماج عندهم . قولهم : ( ماشفنا شي أعظم من عقل جاركم الا كرمو ) . ومن التورية  
قولهم : ( كل التين والعن الجوز ) حين يكون الحديث عن شخصين : فقد اراد بالجوز  
الزوج حسب لغة العامة فورسي عنه بلفظ الجوز للثمر المعروف . ومن لطيف التورية  
في الفصيح قول بعضهم .

مهمفات لعبا بالنرد انثى وذكر

قالت أنا قمرته قلت أسكتني فهو قمر

ومن التلميح العامي ان يقول احدهم مثلاً : ( صاحبنا فلان من اول فنجان

شربو من دواكم حس بحالو انفرج كأن دواكم مسحة الرسول) اشارة الى معجزات  
الرسول والأنبياء بشفاء المرضى فجأة عند وضع أيديهم على المرضى .

ومن التلميح الخاصي قول ابي تمام حبيب بن اوس الطائي والشاهد في البيت الثالث

لحقنا بأخراهم وقد حوّم الهوى      قلوباً عهدنا طيرها وهي وقّعُ

فردت علينا الشمس وهي مغيظة      بشمس لم بين الهوادج تطلع

فوالله لا ادري أحلام نائم      ألمت بنا ام كان في الركب يوشع

يوشع في قافية البيت الثالث هو يشوع بن نون خليفة النبي موسى كليم الله في

قيادة بني اسرائيل . وقد أشار في البيت الى ماروته التوراة من ان يشوع أخر

غروب الشمس ربثاً يتمكن الجيش الاسرائيلي من استنمام ظفره بجيش اعدائه من

وثني فلسطين .

ومن المبالغة عند العامة ان رجلين في حلب تشاجرا فتهدد احدهما الآخر

قائلاً له : ( شايف لك بدني اضربك كف اوصلك فيه للشام ) فأجابه خصمه متمهلاً

( بالله عليك اجملهم كفين ) قال : ( ولماذا ) قال : ( يمكن الله يرزقي الحج مجاناً عن يدك )

فضحك الحاضرون ومعهم صاحب الكف ثم تصالح الخصمان . ومن المبالغة في

كلام الفصحاء قول بعضهم :

فبشرتُ آمالي بملك هو الوري      وداري هي الدنيا وبوم هو الدهر

وقول الآخر :

كذاك سجاياه : تضيف ضيوفه      ويرجى مرجيه ويُسأل سائله

ومن المبالغة الفكهة قول بهاء الدين زهير :

حدثوا عن طول ليل به      هل رأيتم هل سمعتم هل وجد

يا خزاه الله ما أطوله      تحبل المرأة فيه وتلد

والذي ذكرناه الى هنا يحسب أشهر واطيب انواع البديع المعنوية واما انواعه

اللفظية فأشهرها السجع والجناس . وما يجري على السنة العامة في السجع قولهم :

درب السد لا يرد . غلي سمو بدمو . اللي مأمات عيبو مافات . وفي الجناس قولهم : راح

لبيتو حامل محمل - فلان كامل مكمل - ماشفتنا منو الاالجفا والجفاف .

- مشاركة العامية للفصحى في معاني الامثال ومضاربهها-

المثل يحسب في فن البيان فرعاً من فروع المجاز المركب المسمى ايضاً استمارة على سبيل التمثيل او تمثيلاً على سبيل الاستعارة . ولو اردنا ان نستشهد على هذا الوجه بمئة من امثال العامة وما يرادفها في اللغة الفصحى لوجدنا مطلوبنا بقليل عناء وعناية . ولكن المقام الحاضر لا يسمح لنا بتتل هذه الافاضة فاقصرنا على جانب منها رأيناه كافياً باعتباره نموذجاً ومدعاة اقتناع وانتباه :

( المثل العامي ) اللي يياكل العصي ما مثل اللي بعدها . ( المثل الفصيح ) :

بغيطني وهو على رسله والمرء في غيظ سواء حلیم

( العامي ) الأسمى لا ينتسى . ( الفصيح ) :

وقد بنبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات الصدور كما هيا

( العامي ) هادي اربع حيطان . اضرب راسك باللي بتريد . ( الفصيح ) :

باشدء ما بعدت عليك ديارنا وطلابنا فابرق بأرضك وارعد

( العامي ) اللي ما يبريدك لا تريبدو . وان طلب بعدك زيبدو . ( الفصيح ) :

اذا المرء لم يصحبك الا تكلفاً فدعه ولا تكثر عليه نأسفا

( أو ) : اذا الخلل لم يهجرك الاملالة فليس له الا الفراق عتاب

( العامي ) المكتوب بينعرف من عنوانو . ( الفصيح )

ان الامور اذا بدت لزوالها فعلامه الادبار فيها تظهر

( العامي ) انخلي يا ليلي . ( الفصيح ) :

اذا عذبوني جبتهم بطحينهم وان حلقوني فانخلي ام عامر

( العامي ) بجبك ياسواري . مثل زندي لأ . ( الفصيح ) :

كل المواطن والبلاد عزيزة عندي ولا كمواطي وبلادي

( العامي ) الميت كلب والجنائزة حاميه . ( الفصيح ) :

تمخض الجبل فولد فارة .

- (العامي) ضربني وبكى • سبقني واشتكي • (الفصحى) رميتني بدائها وانسلت •  
 (العامي) شهوة عجوز في تموز - (الفصحى) : تسألني في رامتين سلجبا •  
 (العامي) إجا الطبل غطى على النايات - (الفصحى) : اذا حضر الماء بطل التيمم . او :  
 اذا جاء موسى والتقى العصا فقد بطل السحر والساحر  
 (العامي) الزايد اخو الناقص - (الفصحى) : كل ما جاوز حدته • جاوز ضده •  
 ( او ) الافراط اخو التفريط •  
 (العامي) الدرهم كالمراهم • حطها على جرح يبرا - (الفصحى) :  
 كل النداء اذا ناديت يجذلي الا ندائي اذا ناديت يا مالي  
 (العامي) العين لا تلاطم مخز - (الفصحى) :  
 كناطح صخرة يوماً أيوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل  
 (العامي) بعد خراب البصرة - (الفصحى) : سبق السيف العذل •  
 (العامي) شكرنا القط عملها بالموقدة - (الفصحى) :  
 سبكانه ونحسبه لجينا فأبدى الكبير عن خبث الحديد  
 (العامي) شو بتعمل الماشطة بالوجه العكش - (الفصحى) :  
 وراحت الى العطار تصلح وجهها ولا يصلح العطار ما أفسد الدهر  
 (العامي) عصفور باليد ولا عشرة على الشجرة - (الفصحى) : لا تبع عاجلاً بأجل  
 (العامي) كيف نغطي السما بالعمى ( او ) شي بدو برهان وشي برهانو منو وفيه  
 - (الفصحى) :  
 وكيف يصح في الاذهان شي ؟ اذا احتاج النهار الى دليل  
 (العامي) خد من الحزمة عود • واترك الباقي للقروود - (الفصحى) : حسبك من  
 القلادة ما احاط بالعنق •  
 (العامي) كمل النقل بالزعمور ( او ) زيت على الزيتون - (الفصحى) : ضغت على  
 إبالة ( اي حزمة صغيرة فوق حزمة كبيرة ) •  
 (العامي) كنت في القفة صرت على ادنيها - (الفصحى) : كنت كراعاً فصرت

ذراعاً . ( او ) استأسد الثعلب ( او ) استنسر البغاث ( والبغاث صغار الطير التي تصاد )  
 ( العامي ) كل حركة . فيها بركة - ( الفصيح ) كلب جوال خير من اسد رابض  
 ( العامي ) لاقى لي ولا تطعميني ( الفصيح ) :

بشاشة وجه المرء خير من القرى فكيف بن بأني به وهو ضاحك  
 او : وما الخصب للاضياف ان تكثر القرى ولكننا وجه الكريم هو الخصب  
 ( العامي ) من قاة الخيل شدوا على الكلاب سروج - ( الفصيح ) :

اذا هلكت رجال الحي أضحي صبي القوم يحلف بالطلاق  
 ( العامي ) قال : الله يلعن اللي يبجكي على الناس . جاوبوه : الله يلعن اللي يبجلي  
 الناس يحكو عليه ( الفصيح ) :

مقالةُ السوء الى أهلها امرع من منحدر صائل  
 ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل  
 ( العامي ) هي ليلة يامكاري - ( الفصيح ) : وان غداً لناظره قريب .  
 ( العامي ) ما كل من طقق حاجج - ( الفصيح ) : ما كل حمراء لحمه . ولا كل  
 بيضاء شحمة .

( العامي ) هادا عضم سمك ماينبلع - ( الفصيح ) : دون ذلك خرط القتاد ( القتاد  
 شوك او نوع معين منه . وخرطه هو ان تحاول بيدك نزع شوكلات القضيبي من قضبانه  
 ماراً بها على اطراد من الجهة الامامية لالجهة الخلفية ) - او - أرى العنقاء تكبر  
 أن نصادا .

( العامي ) فلان شاطر يبرق من الزرد - ( الفصيح ) : فلان يعلم من أين  
 تؤكل الكتف .

( العامي ) دود الجبن منو وفيه - ( الفصيح ) : على أهلها جنت براقش ( براقش  
 اسم كلبة كان اصحابها هاربين من اعدائهم فنبحت فاستدل الاعداء على مكانهم  
 وأدر كورهم وقتلهم ) .

( العامي ) الدجاجة ولو قطعوا منقارها . ما تبطل كارها - ( الفصيح ) :

بلوتُ الرجال وأفعالهم فكلُّ يعود الى عنصره  
 (العامي) أقول لك يا كنه • حتى تسمعي يا جاره - (الفصيح):  
 اني وضربني سليكاً ثم اعقله كالثور يضربُ لما عافت البقرُ  
 (العامي) الحاجة الوسخة بدھا مخباط كبير - (الفصيح): لا يفل الحديد الا  
 الحديد (او) ان الحديد بالحديد يفلح اي يشق •  
 (العامي) الخط الأعوج من التور الكبير - (الفصيح):  
 اذا كان رب البيت بالدف مولعاً فشيمة أهل البيت كلهم الرقص  
 (العامي) اذا تضابقت الفرس بتلبط فلوها - (الفصيح): لا تخرجوم فتخرجوم  
 (العامي) حلب ماهون • دراع ماهون؟ - (الفصيح) ان يبعر عليك قومك  
 فلا يبغي عليك القمر •  
 (العامي) كثرة الشد بترخي - (الفصيح): لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً  
 فتكسر •

(العامي) ما كل من صف الصواني قال انا حلواني - (الفصيح):  
 ما كل من قال القوافي شاعراً هيئات يطعن كل من حمل القنا  
 (العامي) واحد مات جحشو • واحد شبع كلبو - (الفصيح):  
 بهذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

\* \* \*

وفي العامية شيء كثير يقارب ما ذكرناه هنا بحيث يعتبر من قبيل الأمثال  
 او من قبيل كناية او تلميح او وجه آخر من اوجه المجاز • وربما كان اللفظ المجازي  
 او العبارة المجازية محتصة بعادة او اصلاح فئة واحدة من العامة فهم يقولون (فلان  
 بيتو بالتلمة • او: راكب ضهر حصانو) يريدون انه ذو مركز عزيز متيع •  
 ويقولون (هو افلاطون زمانو) اشارة الى قوة عقله وسعة علمه • ويقولون (مطبخ  
 بيت المطرجي) اي فخم عامر • و(وورثة بيت العظم) اي عظيمة مدهشة • ويقولون  
 «خلصت حسنة يرته» ويرته اسم قرية من قرى ومعظم أهلها مشايخ يتقاضون الزكاة

والصدقة الدينية من تباعهم . ويقولون ( سموك مسحر خالص رمضان ) اشارة الى انتهاء امر او حالة . ويقولون : - وصل الموس لدقنا - غسلناه ومشطناه ( اي اشبعناه تويخاً ) - حلق لوعلى الناشف - ( اي آلمه او حمّله خسارة ) - قعدو على قوالبو ( اي قعه والزمه حده ) - ويقولون - طلع نقبو على حجر - ( اي اخفق مسعاه ) - حط ايديه واجريه بمي بارده - ( اي اظمان قلبه ) - اجتهم بنت - يريدون ان المرأة الحامل من قربياتهم ولدت بنتاً ويريدون بهذه الاستعارة انهم اغتموا واكمدت وجوههم - ويقولون : - لموا الارا كبل - ( اي استعدوا للبكاء ) - ضاعت الطاسة - علق على الدبق الخ .

وهكذا كان شأن العرب في كثير من كلامهم المجازي المبني على احوال معيشتهم وشي من حوادثهم واحاديثهم ومزاعمهم وخرافاتهم فهم يقولون : - ضرب اخماساً لاسداس - قتل له بالذروة والغارب - قلب له ظهر الجن - ان وراء الاكمة ما وراءها - ما وراءك يا عصام - ليس لي في الامر ناقة ولا جمل - عاد بخفي حنين - في كل واد بنو سعد - في كل واد اثر من ثعلبة - طارت به عتقاء مُعرب - الى آخر ما هنالك . وفي اللغة العامية - كما في الفصحى - قد ينقلون المعنى من تعميم الى تخصيص او من تخصيص الى تعميم فتقول العامة ( هو آدمي ) يريدون انه طيب السيرة محمود الخصال . خصوصه بذلك مع ان الآدمي هو الانسان مطلقاً كيفما كانت حاله واخلاقه . ويقولون ( صغرت فلان ) وقد يعملون الصاد ظاءً فيقولون ( ظفر ) ومعناه عندهم طرد ومعنى صغراً في الفصحى اهان او جعل فلاناً صاغراً اي ذليلاً . ومعلوم ان الاهانة والاذلال اعم من الطرد فقد ينشأ عنها الطرد وغير الطرد كالضرب والسجن والشتم ونحو ذلك ويقولون ( ككرعت فلان ) اي طاردته او اتبعته اثره . كأنهم يريدون انه تتبع كراعه وهو عظم ساقه . ويقولون ( شاخ فلان على فلان ) اي عامله كأنه شيخ عليه بالسلطة الاستبدادية والانتهاز الشديد . وبديهي ان هذا اللفظ لم يكنسب عند العامة هذا المعنى الا بعد ان ضعفت السلطة الشوروية في أنحاء من الشرق الأدنى وحلت محلها السلطة المطلقة فظهر من المشايخ وغيرهم من الزعماء جنوت وطفغان في معاملة تباعهم .

## — الخاتمة —

بلغت الآن ختام البحث . وفي البحث على ما أرجوه وازعمه تبصرة بكثير من نواحي  
عربيتنا العامية وعربيتنا الفصحى . وقد تذكرت في أثناء معالجته ما جرى لي مع احد  
الاخوان . قال : ما بالكم انت وزملائك تنهكون اجسامكم وعقولكم وقلوبكم  
بموضوع العربية ولسانها وقوميتها فالأجدد بكم ان تستريحوا وتتركوا الأمور تجري  
في مجاريها ولا تحملوا السلم بالعرض . فلما سمعت كلامه اطرقت قليلاً وتبسمت . فقال  
لي : ما معنى اطراقك وابتسامك ؟ قلت : ذكرني كلامك براكب مركب نهج منهجك  
قال وما حكايته ؟ قلت : أشرف المركب الذي كان فيه على الفرق ورأى ركابه  
يسرعون في الذهاب والاياب مضطربين مذعورين . وقد أكدت وجوههم . فسأل صديقاً  
له بينهم قائلاً : برك ما الخبر وما دهاكم . فأجابني : ألا ترى المركب مشرقاً على الفرق  
فما بالك ناعداً هادئاً لا تبالي بشيء . فهز ذلك الفيلسوف رأسه منهكاً وقال بعاميته  
المتعادة : ( يخرب بيتكم على هلجنون . شو المركب مر كبتنا ؟ ونحن دافعين حقو . يلعن  
ابوه وابو اصحابو ! وعلى قاسومنا ان غرق ولا ما غرق ! )

وهكذا شأن كل عربي لا يهتم بعربيته وعروبته بل يجهل او يتجاهل . ينسى او  
يتناسى انه يصيبه ما يصيب امته من سلامة او هلاك . عن او ذل . قوة او ضعف .  
فنسبته اليها نسبة راكب المركب الماخز عباب البحر الى المركب في مصيره . والسلام  
المستطاب . على تباع الحق والصواب !

الأستاذ مرفص

اللاذقية



## مخطوطات ومطبوعات

رسالة الانوار

المقتبسة من اوار النار

لعبد المحسن بن حمود بن المحسن التنوخي الحلبي الكاتب

رسالة في ٣٩ ص من مخطوطات دار الكتب المصرية ومنها نسخة أخذت بالتصوير الشمسي دخلت في خزانة المجمع العلمي العربي خلاصتها ان مؤلفها رحل من حلب الى دمشق في سنة ست وتسعين وخمس مائة فتلقاه شيب دمشق وشبانها وشعراؤها وكتابها وخطباؤها وحسابها بما حسن به عند نفس اغترابها وحمله اهله من الكرامة ما حمله على اتخاذها دار اقامة وعاد الى بلده سنة ست مائة فاجتمع في مجلس من الادباء وجماعة الوزير نظام الدين ابي الحسين سبط جمال الدين بن الحصين وكان فيمن حضر من الادباء سالم بن سعادة الحمصي المقدم في زمانه على الشعراء واجتمعوا في دار فارس بن سنان الحلبي وكان من الشعراء المجيدين في عصره فأحضر لم كانون من الصفر الاصفر فيه فجم ويخرج منه دخان فلفت عبد المحسن انظار الجماعة الى هذا المنظر منظر الكانون فأخذ الحاضرون يصفونه نظراً ونثراً فاستشهد صاحب المكان فارس بن سنان بقول ابن المعتز

كأنما النار في تلظيها      والفحم من فوقها يغطيها

زنجية شبكت أناملها      من فوق نارنجية لتجفيها

وقال سالم بن سعادة ان ابلغ أقاويل الشعراء في نار الاصطلاء قول السري الرفاء

وذو أربع لا يطبق النهوض      ولا يألّف السير فيمن سرى

نُضمه سبجاً أسوداً      فيجعله ذهباً احمرأ

واقى الثالث احمد الآلاي على قول ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابي هاشم الخالدين

ومقعد لا تحرك ينهضه      وهو على اربع قد اتصبا

مصفر محرق تنفسه تخاله العين عاشقاً وصبا  
إذا نظمتنا في جيده سبجاً صيره بعد ساعة ذهباً  
وأورد الرابع قول ظاهر الهداء

كأن سواد الفحم من فوق حجرة وقد جمعا فاستحسن الضد بالضد  
غداثر خوذ فرقتها وقد بدت على خفر من تحتها حجرة الخد  
وأورد عبد المحسن شعر ابي الحسن علي بن وكيع

فحجم أحضر الغلام الينا في كوانينه حياة النفوس  
لقي النار في ثياب حداد فكسته مصبغات عروس  
جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا برداً فصرنا كقلب الصب اذ عشقا

ثم نظم كل الحاضرين في هذا المعنى ومما نظمه عبد المحسن في الجلسة واستحسنه الجماعة قوله :

أتانا بكانون يشب اضطراره كقلب محب او كصد حسود  
كأن احمرار النار من تحت فحمها خدود عذارى في معاجر سود

الى آخر ما قيد المؤلف من شعره وشعر الحاضرين . وهو في منشوره سجع عظيم على زي ذلك العصر . وفي آخر الرسالة ذكر من سمعها عن مؤلفها بتاريخ أربع وثلاثين وستائة .

محمد كرد علي

### حياة مي

وصف الاستاذ محمد عبد الغني حسن حياة « مي » فتكلم على نشأتها وأشار الى نزعتها الشرقية على الرغم من اطلاعها على افكار الغرب ومذاهبه ، فلم يفسد عليها هذا الاطلاع حرصها على لغتها القومية ، ولم يمنعها تعلقها بقومها عن التعلق بالأمة كافة فاسمعت وصف بلاد الاشتاقت اليها ولا حدثوها ببسالة أمة الاثنت ان تكون

هذه الأمة أمتها فهي من هذه الناحية ترى العالم كله وطناً لها .  
 أما من ناحية دينها فلم يعرف عنها تهاون بأمر من أمور هذا الدين فقد كانت مؤمنة  
 ملء قلبها وملء عقلها، ومع هذا فقد كانت ترى في الأديان كلها خيراً على العالم والانسانية .  
 ولقد احبت اللغة العربية على الرغم من نظمها الشعر بالفرنسية ، وشغلت نفسها  
 بمسائل اللغة ومشكلاتها ويرى الاستاذ محمد عبد الغني حسن ان لها أسلوباً خاصاً  
 قائماً على انتقاء اللفظ الحسن الوقع وعلى التعبير السهل والوضوح والبعد عن التعمية  
 فقد كانت كلامها شعراً لا تقيدته قافية ولا يقفه وزن وكان لها في النقد طراز خاص  
 وهو التهمك الا انه تهمك لا يجرح شعوراً ولا يؤذي حساً ولا يس كرامة .  
 وقد فصل المؤلف الكلام على خطبها ومحاضراتها وعلى آرائها في الشعر العربي وفي  
 الموسيقى فقد كانت شاعرةً باحساسها وعواطفها وكان لها ولع بالتوقيع والتنعيم ، وقد  
 عنيت بنهضة المرأة ولها في هذه السبيل مسعى جليل الشأن .  
 وختم هذه المباحث كلها بالكلام على متنها الذي كان يتردد اليه العالم والاديب  
 والوزير وأضاف الى هذه المباحث أحاديث عن مي صادرةً عن طائفةٍ من أفاضل مصر  
 أمثال مصطفى عبد الرازق باشا وهدى هانم الشعراوي والدكتور طه حسين بك والاستاذ  
 عباس محمود العقاد والسيدة امبي خير والاستاذ انطون الجميل بك والدكتور منصور  
 فوهي بك والاستاذ عبد القادر المازني والاستاذ خليل مطران بك فقد بحث فريق من هؤلاء  
 الأفاضل عن نشوء الصلة بينهم وبين مي وعن رأيهم في نادي مي وعن أحاديثها في  
 هذا النادي وعن تحصيلها العلوم ولعلها بالمطالعة وبحث فريق آخر عن الآثار التي  
 غادرتها في حركة المرأة في مصر وعن عزلتها وعن آثار كتبها في نفس كل واحد  
 منهم وعن نواحي مي التي تعجبهم وعن كتابتها وبينوا آراءهم في كتابتها ومحاضراتها  
 وأشاروا الى لطفها وكيسها ورقة حواشيتها ويجد القارئ في هذه الاحاديث آراء  
 طريفة في مي .

والخلاصة فانك لا تفرغ من قراءة «حياة مي» الا امتثلتها نصب عينيك في مجامع نواحيها .

## معجم الأطباء

من سنة ٦٥٠ الى يومنا هذا  
ذيل عيون الأنباء في طبقات الأطباء  
لابن أبي أصيبعة  
تأليف الدكتور أحمد عيسى بك

أتى الدكتور أحمد عيسى بك في مقدمة كتابه : معجم الاطباء ، على ذكر ما حفظته لنا العصور من الكتب المشتملة على تراجم الأطباء ، وقد تضمنت هذه الكتب تراجم الأطباء حتى النصف الأول من القرن السابع الهجري ، ومن بعد هذا التاريخ لم يصنف كتاب يشمل تراجم الأطباء كافة ، بل نجد هذه التراجم مبعثرة في كتب شتى ، ككتب التاريخ والطبقات والوفيات وغيرها ، من القرن السابع الهجري الى يومنا هذا .

فضل الدكتور في كتابه : معجم الأطباء انه رجع الى هذه الكتب كلها ، وجمع منها اكثر من تسعمائة ترجمة ، فنقلها من مصادرها كما وردت فيها ، ونبه على الأصل المنقولة منه ، ولم يقتصر على تدوين الأطباء من عهد وفاة ابن أبي اصيبعة بل نقل ما عثر عليه من تراجم الأطباء الذين تقدموا ابن أبي اصيبعة من فاته ذكرهم او اکتفى بذكر اسمائهم ، فكان كتابه : معجم الأطباء ذيلاً لكتاب طبقات الاطباء لابن أبي اصيبعة . لا يخفى على القارئ الكريم مبلغ الجهد الذي بذله الدكتور في اتمام كتابه الجليل ، فان تراجم الأطباء اصححت بفضل هذا الكتاب سلسلة متصلة الخلق ، واذا احتاجت تراجم الأطباء كافة ، سواء أدونها الدكتور ام دونها القدماء ، الى شيء يتعمها ، فالذنب ليس بذنب الدكتور ، وانما هو ذنب أساليب التأليف القديمة ، انا نطالع ترجمة طبيب ، او تراجم أطباء كثيرين ، فلا نرى فيها شيئاً من أساليبهم في المداواة ، أو من اختراعاتهم ؛ وبسبب قلة هذه المعرفة لا نستطيع ان نتقف على اطراد الطب العربي ، كيف كان في أول امره ، وما هي الأطوار التي تقلب فيها حتى وصل الى حالته يومنا هذا .

واليك مثلاً :

كان شبرماه الديلمي طبيباً للحافظ لدين الله الفاطمي ، قيل ان الحافظ كان يشكو ألم القولنج ، فصنع له الحكيم شبرماه طبل باز من المعادن السبعة وهو مرصود في وقت معلوم ، فكان من خصائص هذا الطبل اذا ضرب عليه أحد ان يخرج منه ريح وهذه الفائدة كانت لدفع ألم القولنج .

وفي هذه الترجمة ذكر اختراع من قبل الحكيم شبرماه ، فاذا قوبل بين معالجة القولنج قبل عصر شبرماه الديلمي وبين معالجته بعد عصره استطعنا ان نعرف اطوار مداواة القولنج ، واذا جمعت اطوار مداواة كل داء عرفت سلسلة الطب العربي من بدء نشأته حتى عصرنا هذا ، أما ذكر التراجم على النحو الذي ذكرت عليه في كتابنا فليس فيها فائدة الا حصر أسماء الاطباء ومعرفة أشياء يسيرة عنهم .

ما احسن ما ذكر في ترجمة علي بن أبي الحزم ، فن أساليب هذا الحكيم انه لا يصف دواء ما امكنه ان يصف غذاء ، ولا مركباً ما امكنه الاستغناء بمفرد وكان ربما وصف التمشية ان شكا القرحة ، والتطاج لمن شكا هواء والخروب والقضامة لمن شكا اسهالاً . فهذا الذي تهمنا معرفته في تراجم الأطباء ، ولكن اذا فانتنا هذه الأمور فلا يجوز لنا ان نفعل عن شكر الدكتور احمد عيسى بك ، فان كتابه جليل الفائدة ولا شك .

شفيق جبري



مباحث عربية

تأليف الدكتور بشر فارس

تكلم الدكتور بشر فارس في مباحثه العربية على أمور شتى ، في اللغة والاجتماع ، فوصف يسيراً من حالة المسلمين في فنلندا وتصدى لموضوع من أجل الموضوعات في اللغة ، فقد بحث عن مكارم الاخلاق والروضة والتفرد والتماصك عند العرب والبناء الاجتماعي عند عرب الجاهلية وتاريخ لفظة الشرف وكان مقصده في هذه المباحث

بيان الأطوار التي تقلبت فيها هذه الألفاظ سواء أكانت هذه الأطوار حسية أم كانت معنوية .

كانت في بعض مباحثه يستقصي في ذكر تاريخ لفظ من الألفاظ ، مثل لفظ الشرف ، أو في ذكر قصة هذا اللفظ كما قال إذ أنه لم يستوعب كل شيء من تاريخه ، فيبحث عن معاني هذه الكلمة على توالي العصور ، كيف كان معنى الشرف مثلاً في نظر ابن تيمية أو في نظر الحصري صاحب زهر الآداب ، ثم يحاول أن يتعقب مدلولات هذه الكلمة وأن يردها إلى أصلها أو إلى فرع من فروع هذا الأصل ، فبمعنى في الجاهلية ثم في الإسلام ويفتش عن معناها الحسي ، ثم يفتش عن انتقالها من الحس إلى المعنى ، فيوضح بعض الأطوار التي دخلت فيها هذه الكلمة على مر السنين . قلت مرآت كثيرة لا أعرف باباً في اللغة يجمع من اللذة ما يجمعه مثل هذا الباب ، فليس بقليل أن نعرف تاريخ الألفاظ العربية ، فنعرف تطور هذه الألفاظ ، كيف ولدت وكيف نشأت وكيف عاشت أو ماتت ، وليس بقليل أن نعرف كيف كان معنى لفظ من الألفاظ في عصر من العصور ثم إلى أي معنى انتقل هذا اللفظ على تراخي الأحقاب ، وللألفاظ حياة تشبه حياة النبات والحيوان ، ففيها قانون الانتخاب الطبيعي وفيها قانون التطور وأشياء هذه القوانين .

لتأخذ لفظة عصابة مثلاً ، أن هذه اللفظة كانت في عصر حسان بن ثابت مقرونة بالملوك ومن هم في طبقتهم ، وقوله : لله در عصابة نادمتهم . . . مشهور ، إلا أنها انحدرت على الأيام والسنين من السماء العالية التي كانت تعيش فيها إلى الأرض السافلة ، أرض اللصوص ، فلا يقال في عصرنا هذا : عصابة ، إلا سبق الفكر إلى اللصوص ، فبعد أن كان يقال : عصابة ملوك ، أصبح يقال في صحفنا وفي مجالسنا : عصابة لصوص ! .

هذا نمط من أنماط تطور اللغة إلا أن أمثال هذه المباحث غير سهلة الاكتشاف ، لأنها تحتاج إلى زمن مديد ، وإلى مطالعات كثيرة ، فهي من أعمال جماعات أو جامعات ، وأظن أن الجامعة العبرية في القدس تقوم بمثل هذا العمل من سنين ،

فإن أساتيدها يجمعون تأريخ الألفاظ العربية ، ولا أدري إلى أين وصلوا ،  
 فإذا فرغوا من مثل هذا العمل ، فيسهل علينا حينئذ أن نرجع إلى لفظ من الألفاظ  
 فنشهد الأَطوار التي تقلب فيها هذا اللفظ ، ونشهد من وراء هذه الأَطوار تقلبات  
 الأفكار والأخلاق وغيرهما .

وكيف كان الأمر فإن مباحث الدكتور بشر فارس فيها شيء كثير من الطرافة .

### سُبْحانِ جِبْرِ



### هدية كتب

( في تصحيح عقيدة )

أهدى هذه الهدية إلى مكتبة مجمعنا العلمي وجيه الحجاز وفاضلها السيد محمد  
 نصيف . ولما أردنا أن نصف المهدى بأنه صديق المجمع رأينا الأجدد والأعطق  
 بالصواب أن نصفه بأنه صديق كل مجمع علمي ولجنة علمية وعالم ومؤرخ وناشر  
 كتب وكل ساع إلى الخير في مصلحة العرب والمسلمين : فهو بعضد هؤلاء . كلهم  
 بوقته وماله ونفوذه . والكتب التي أهداها تبلغ اثني عشر كتاباً . نسردها أولاً ثم  
 نعلق بكلمة منا على موضوعها الذي هو ( التوحيد )

[١] الصراع بين الإسلام والوثنية مجلدان أول وثان تأليف عبد الله علي القصيمي

طبع في مطبعة السعادة في مصر سنني ١٣٥٦ و ١٣٥٧ هـ

[٢] صيانة الإنسان في وسواس الشيخ دحلان تأليف الشيخ محمد بشير السهسواني  
 الهندي المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ طبع أولاً في الهند ونسب إلى غيره لأمر ما وهذه  
 طبعته الثانية في مطبعة المنار سنة ١٣٥١ هـ

[٣] شرح الطحاوية في العقيدة السلفية طبع على نفقة جلالة الملك ابن سعود

في المطبعة السلفية سنة ١٣٤٩ هـ وجعل جلالته هذا الشرح وفقاً لله تعالى

[٤] فتح المجيد شرح كتاب التوحيد تأليف الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل

الشيخ المتوفى سنة ١٢٨٥ هـ وقد طبع على نفقة وزير مالية المملكة السعودية معالي

الشيخ عبد الله بن سليمان الحمداني . طبعة ثالثة بمطبعة أنصار السنة المحمدية بمصر

سنة ١٣٥٧ هـ

[٥] مجموعة التوحيد النجدية طبع على نفقة صاحب الجلالة ابن سعود بتصحيح

صاحب المنار وطبع في مطبعته سنة ١٣٤٦ هـ

[٦] عنوان الحمد في تاريخ نجد تأليف عثمان بن بشر النجدي طبع في المطبعة

السلفية [ فرع مكة ] سنة ١٣٤٩ هـ على نفقة كل من السيد محمد نصيف وصاحب

المطبعة . والكتاب جزآن أول وثان

[٧] الصواعق المرسله على الجهمية المعطلة [ مجلدان ] تأليف ابن قيم الجوزية اختصره

الشيخ محمد بن الموصلي وطبع في المطبعة السلفية سنة ١٣٤٨ هـ على نفقة جلاله

الملك ابن سعود .

[٨] تلخيص كتاب الاستغاثة المعروف بالرد على البكري تأليف ابن تيمية ومعه

كتاب الرد على الاخواني لابن تيمية ايضاً . والكتابان طبعوا على نفقة جلاله الملك ابن

سعود في المطبعة السلفية سنة ١٣٤٦ هـ

[٩] كتاب مالا بد منه في أمور الدين على طريقة السلف تأليف الشيخ ابي بكر

خوقير طبع في مطبعة التمدن سنة ١٣٣٢ هـ

[١٠] الكوثري وتعليقاته بقلم السيد محمد نصيف : وهو مقال كانت نشرته مجلة

الرابطه العربية بمصر في عدديها المؤرخين في ١ و ٨ من جمادى الأولى سنة ١٣٣٧ هـ

وجاء محرفاً وساقطاً منه بعض سطور لنا أعيد طبعه في مطبعة الفقيه في مصر

والرسالة في الرد على [ الشيخ زاهد الكوثري الجر كسي ] نزيل مصر - في ما يتعلق

بصفات الله تعالى . والشيخ زاهد نعرفه في دمشق ثم مصر وهو من علماء الترك وقد فر من

بلاد بدينه الي مصر . وكنا نتمنى من السيد محمد نصيف وهو المسلم الحنيف ان

يكون أخف وطأة وألين لهجة في مخاطبة ذلك الشيخ الفاضل . لكن يؤخذ الاستاذ الكوثري

بتهمته لابن تيمية باخراج الملك السني ( خدينده ) وقومه من مذهب السنة ، مع

تصريح مؤرخي الشيعة بأن سبب تشيعه كان مسألة شخصية : وهي كونه طلق



زوجه ثلاثاً فأفتاه بعض فقهاء عصره بالحلل الذي لعنه الرسول (ص) وسماه التيسر  
المستعار ، ثم عرض (أي خدأ بنده) قضيته على ابن المطهر الحلي الشيعي بإيعاز من بعض معارفه ،  
فردّها إليه بلا محال ، فكان هذا سبب تشييعه هو وقومه ، كما تراه في رسالة الاستاذ  
نصيف (ص ١٨) نقلاً عن مؤرخي الشيعة أنفسهم ، ولو اهتدى خدأ بنده الى الامام  
المصلح ابن تيمية لأفتاه بما تقر به عيناه ، ولترجع هذه القصة فان فيها عظة وعبرة .  
وبدرك القارىء وهو يتصفح هذه الكتب المهداة الى المجمع أنها كلها تدور حول  
اثبات موضوع واحد وهو عدم جواز الاستعانة بغير الله من أهل القبور ومن  
الأحياء أيضاً اذا كان المستعان عليه مما لا يقدر على فعله والاجابة اليه الا الله  
تعالى : رأيت امرأة عجوز أبا حامد الغزالي منهمكاً في تأليف كتاب ضخيم فسألته  
ما هذا ؟ قال كتاب أولفه في إثبات وجود الله ووحديته . فأنفضت رأسها وأجابته  
أن فتلة مغزلي هذا تدل على وجوده تعالى ووحديته . ونحن نقول لمؤلفي هذه  
الكتب غير منكرين فضلهم وغيرتهم على العقائد الاسلامية : إن آية واحدة  
من كتاب الله تدل على عدم جواز الاستعانة بغيره ولا الطلب من غيره وهو قوله  
تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين) وجاء الحديث الشريف مؤيداً لمضمون هذه الآية  
وهو قوله صلى الله عليه وسلم ( اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله )

المغربي

## مخطوطات نادرة

أسست خزانة شيخ الاسلام عارف حكمت في المدينة المنورة في سنة ١٢٦٠  
وكان فيها يوم وقفها واقفها رحمه الله من الكتب في اللغات الثلاث العربية والتركية  
والفارسية خمسة آلاف ومئة وثلاثون مجلداً وزادت بعد ذلك زيادة قليلة وليست  
مكانة هذه الخزانة بكثرة مجلداتها بل بالأهميات والنوادر من المخطوطات التي  
حوتها . ولما زرتها في سنة ١٩١٢ م رأيت بها انتظاماً واتقاناً قل ان كان  
يعهد وارجو الا تكون نكبة المدينة في الحرب العامة أضرت بهذه الخزانة  
النفيسة . ومن جملة ما فيها من النوادر [١] الكشف على الكشاف في التفسير [٢]

تقويم الابدان لابن جزلة كتب سنة ٢٩٧ هـ [٣] غريب الحديث لأبي عبيد القاسم  
ابن سلام (كتب سنة ٥٤٦) [٤] الغريب المصنف له [٥] الاجناس من كلام  
العرب وهو ما اشبهه في اللفظ واختلف في المعنى لأبي عبيد القاسم بن سلام أيضاً  
[٦] محاورات السيوطي بخط يده [٧] رسالة وقصائد للجاحظ [٨] مجموع من كتب  
البيهقي [٩] مصارع المصارع لنصير الدين الطومني [١٠] أسماء الصحابة لابن حبان  
البسفي [١١] رسالة فيمن نسب الى أمه من الشعراء لابن جنى [١٢] الابانة لأبي  
الحسن الأشعري [١٣] مكارم الاخلاق للثعالبي [١٤] أوصاف الأشراف للنصير  
الطومني [١٥] مختلف الاسماء والانساب والكنى والألقاب للذهبي [١٦] الزبد  
والضرب في تاريخ حلب لرضي الدين محمد بن ابراهيم الخنيلي الحلبي [١٧] طبقات  
القراء لمحمد بن سلام الجعفي [١٨] التشبيهات لأبي اسحاق البغدادي (كتب سنة  
٤٦٦) [١٩] التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة للمطري [٢٠] الجواهر  
الشمينة في محاسن المدينة لمحمد كبريت [٢١] غربال الزمان المفتوح بسيد ولد عدنان  
اختصار يحيى بن أبي بكر العامري من تاريخ الامام أسعد اليافعي وهو مرتب على  
السنين فيه الوقائع وتراجم المشاهير الى سنة ٧٥٠ [٢٢] البرق المتألق في محاسن  
جلق للراعي الشهير بابن خداويردي [٢٣] النجوم الزواهر في معرفة الأواخر للبودي  
الدمشقي [٢٤] مخدرات القصور في تاريخ أهل العصور تأليف ابن قطري البحيري  
المؤرخ المصري المتوفى سنة ٨٩٨ وهو مختصر في التاريخ .

وأست دار الكتب الظاهرية بدمشق في سنة ١٢٩٤ هـ وفيها اليوم .

[١] نقائض جرير والأخطل لأبي تمام [٢] المديجات لعبد المنعم الجلياني [٣]  
نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (٨٨٥ هـ) [٤] أدب الملوك لعبد المنعم  
ابن عمر الاندلسي [٥] طبقات النخاة والافويين لابن قاضي شهبة (٨٥١) ومعه  
مختصر طبقات النخاة للمحلي [٦] منهاج البيان فيما يستعمله الانسان ليحيى بن عيسى  
الكاظم (٤٩٣ هـ) في الطب [٧] مجمع الزوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧)  
في الحديث [٨] إنباء الغمر بانباء العمر لابن حجر العسقلاني (بخط المؤلف) [٩]  
اجزاء من عيون التواريخ للصلاح الكتبي [١٠] ذيل تاريخ بغداد لابن النجار  
(المجلد العاشر) [١١] الاشارات الالهية لأبي حيان التوحيدي ، (الجزء الأول)

[١٢] ديوان خالد الكاتب المتوفى في حدود السبعين والمائتين [١٣] ذيل طبقات الخنابلة لابن رجب وصل به الى سنة ٧٥٠ [١٤]: الكواكب الدراري في تبويب مسند الامام أحمد على ابواب البخاري لابن عمرو الخنبلي من أهل القرن التاسع وجد منه نحو ثمانين مجلداً متفرقة ومما وجد منها المجلد الثاني والعشرون بعد المئة ويظن ان الكتاب بلغ نحو مئة وخمسين مجلداً في التفسير والحديث والاصول والفقه الخنبلي وتراجم الخنابلة ومباحث في الفلسفة والكلام والتاريخ والأدب [١٥] الرسالة الجامعة لمسلمة بن احمد المجرطي القرطبي (٣٩٥) (في الفلسفة) [١٦] غريب القرآن لابن قتيبة [١٧] الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة للنجم الغزي وذيله للمؤلف نفسه [١٨] عقد الحمان للشطبي [١٩] الانصاف والتجري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري لابن العديم [٢٠] ثمار المقاصد في ذكر المساجد والاعانات في معرفة الخانات وعدة المللات في تعداد الحمامات وفهرست الكتب الموقوفة: كها رسائل في تاريخ عمران دمشق ليوسف بن عبد الهادي (٩٠٩) [٢١] قاموس الأطباء وناموس الألباء تأليف مدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري (كان حياً سنة ١٠٤٤) [٢٢] شرح ايضاح ابي علي الفارسي في النحو والصرف (٣٧٧) والشرح لعبد القاهر الجرجاني (٤٧١) [٢٣] مجموعة فيها ٢٣ رسالة كتبت سنة ١٢٢٤ هـ منها أعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين لمحمد بن علي بن طولون ورسالة أبي بكر الصديق مع ابي عبيدة الى علي بن أبي طالب بشأن البيعة ووصية الامام ابي حنيفة لابنه حماد ورسائل سياسية كفرمان الامير علي بك قائم مقام مصر الى اهل دمشق وكتاب احمد باشا الجزائر وثلاثة كتب من أبي الذهب ومراسلات ومناشير تتعلق بحملة نابوليون على مصر والشام ومناظرة بين علماء السنة والشيعة [٢٤] نظم درة الغواص للحريزي يظن أنها للسراج الوراق كتبها سنة ٩٨٠ [٢٥] مجموعة فيها رسالة لغوبة وأدبية منها معاني الشعر للاشنانداني (طبع) وأبيات لابن المعتز وأشعار لوجيه الدولة بن حمدان وعلي بن محمد بن بسام [٢٦] حصول الرفق بأصول الرزق للسيوطي [٢٧] قانون البلاغة لأبي طاهر محمد بن حيدر (٥١٧) [٢٨] المنتظم في تاريخ الأمم لابن الجوزي (الجزء الخامس فقط)

# آراء وأنباء

## كتاب البيزرة

وكشاجم والخالديان

بعد ان أنشأ الاستاذ رئيس المجمع مقاله المنشور في هذا العدد من المجلة بعنوان « كتاب البيزرة » ، تلتفت فعمد الي متابعة البحث عن مؤلف هذا الكتاب ، دأبه في بحثه ، يأبى عليه حبه للعلم واخلاصه له الا ان يشجع الباحثين على الاستدراك على أقواله .

وجدنا ونحن نستعرض كتاب البيزرة في طائفة من أهل العلم أحياناً نسبياً المؤلف الى نفسه ، فقال :<sup>(١)</sup> ولي في نحو هذا المعنى ، وكنا نخرج للصيد بمصر في موضع يعرف بدير القصير . . .

سلام على دير القصير وسفحه فجنات حلوان الى الخلات منازل كانت لي بين مآرب وكن مواخيري ومنزهاتي الى آخر الأبيات وهي تسعة . واذا بأربعة منها في معجم البلدان لياقوت<sup>(٢)</sup> منسوبة الى كشاجم ، وثمانية في ديوان هذا الشاعر<sup>(٣)</sup> وقد زيد عليها اثنان لم يردا في الكتاب . واذا بالباحث يخرج من ذلك ، وهو يذهب الى أن مؤلف كتاب البيزرة هو كشاجم ، ويزداد يقيناً حينما يرى المتقدمين ذكروا له كتاباً بهذا الاسم<sup>(٤)</sup> وحضوا على اقتنائه ، وحينما يرى الاستاذ بروكن يذكر منه نسخة<sup>(٥)</sup> مغلدة في خزائن الكتب ، حتى اذا عمد الباحث الى ترجمة هذا الشاعر ، ليطرده ماقد بلازمه من الشك في اتفاق عصر المؤلف لعصره توقف يتروى ، فكشاجم وهو محمود بن الحسين ( او محمود بن محمد بن الحسين ) الكاتب ظل تاريخ وفاته موضع

(١) ص ٦٤ من الكتاب (٢) ٢ - ٦٨٦ (٣) المطبعة الاندية ص ١٩ (٤) ص ٦٤

الملمين المنسوب الى الغزالي ، طبعة بندر بومي ص ٢٢ ومطبعة السعادة ص ٢٥ (٥) غوطه رقم

٢٠٩١ : بروكن ص ١ - ٨٥

الاختلاف بين المؤرخين ، فمن قائل انه توفي سنة ٣٣٠<sup>(١)</sup> ومن قائل سنة ٣٥٠<sup>(٢)</sup> ومن قائل سنة ٣٦٠<sup>(٣)</sup> ومن متردد بين احدى هاتين السنتين الاخيرتين ، لا يدري بأيتها يأخذ<sup>(٤)</sup> ومن قائل حوالا سنة ٣٦٠<sup>(٥)</sup> ومن متخير دفعته حيرته الى السكوت<sup>(٦)</sup> ويبدو للباحث أن اختلاف المؤرخين يطلق له الحرية في اعتبار المائة الرابعة عصر الرجل ، مات في سنة من سنيها ؛ ويطمئنه ذلك على صحة ما اعتقده ، من نسبة البيزرة اليه ، فانه يجد في هذا الكتاب<sup>(٧)</sup> ما يشير الى أن المؤلف صنف كتابه في عصر العزيز الفاطمي ( ٣٦٥ - ٣٨٦ ) . ولكنه يقف حائراً حين يذكر انه رأى في ترجمة كشاجم انه كان من شعراء ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان والد سيف الدولة ، ورد معه الموصل لما وليه في سنة ٣١٣<sup>(٨)</sup> وان ديوانه يتضمن مدحه للاخفش المتوفى سنة ٣١٥<sup>(٩)</sup> ، ولكن حيرته لا تندوم طويلاً ، فهي تنقلب الى ابداً ما ذهب اليه ، فهل يعقل ان يكون كشاجم شاعراً لأمير الاعداء العشرين من العمر ، واذا كان ذلك ، أفلا يجب أن يكون عمره حين تولى العزيز الخلافة الفاطمية سنة ٣٦٥ أكثر من اثننتين وسبعين سنة ، وبديهي ألا يتخذه الخليفة رئيساً لبيازرته بعد مجاوزته هذا السن ، فهي رتبة تقتضي النشاط وخفة الحواس مما لا يتنبأ شيخ طال عليه العمر

ولكن كيف بنى الباحث نسبة الأبيات الى هذا الشاعر ، وهي موجودة في ديوانه تقضي بما تقضي به . انه يفيد مما ذكر ابن خلكان في ترجمة السري الرفاء ، حيث قال : وكان السري مغزى بنسخ ديوان أبي الفتح كشاجم الشاعر الشهير المشهور وهو اذ ذاك ريجان الأدب بتلك البلاد ، والسري في طريقه يذهب ، وعلى قلبه

- (١) ديوانه ص ٣ (٢) عيون التواريخ ، نسخة الظاهرية تاريخ ٢٨ ، ١١٠٤ ، كشف الظنون في كلمة طرديات ، فهرس كتيبخانه ولي الدين رقم ٢٥٩٢ ، الاعلام للزركلي ١٠١٨ .  
 (٣) شذرات الذهب ٣ - ٣٨ (٤) بروكلى ١ - ٨٥ ، سر كس في مجامع المطبوعات ١٥٦٠  
 (٥) جورجى زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية ٢ - ٣٥١ (٦) ابن عساكر في تاريخ دمشق نسخة الظاهرية تاريخ ٢٤ ، ١٤٥٤ ، السيوطي في حسن المحاضرة ١ - ٣٢٢ ، ولعل صاحب فهرست ١٣٩ سكت لأنه لم يته اليه شيء من ذلك (٧) ص ٤ وغيرها (٨) عيون التواريخ ، ١١٠٤ (٩) ص ٢١١٥

يضرب ؛ فكان بدس فيما كتبه من شعره أحسن شعر الخالدين ، ليزيد في حجم ما ينسخه ، وينفق سوقه ، ويملئ شعره ، ويشنع بذلك عليهما ، وبغض منهما ، ويظهر مصداق قوله في مرقعتها ؛ فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة<sup>(١)</sup>

وبعد فاذا صح ان كتاب البيزرة ليس لكشاجم ، وان صاحب كتاب البيزرة له آيات ذكرت في ديوان هذا الشاعر ، وان بعض نسخ هذا الديوان حوت أشعاراً للخالدين ، اذا صح ذلك - وقد ثبت - فالنتيجة المنطقية ان هذه القصيدة هي لأحد الخالدين ، وان كتاب البيزرة لمن قالها منها

واذا نظرنا في ترجمة هذين الشاعرين لم نر ما يحول دون نسبة الكتاب الي أحدهما ، فقد صنفا في ضروب الأدب ، وتوفي أحدهما وهو محمد بن هاشم بن وعله سنة ٣٨٠<sup>(٢)</sup> وسعيد بن هاشم سنة ٣٩٠<sup>(٣)</sup> وفي هذين التاريخين موافقة لزمان تأليف الكتاب ، وأقربها وفاة سعيد ، ويقبل الباحث كتاب البيزرة ، وهو مرتاح الى النتيجة التي أفضى اليها ، واذا به يجد نصاً يهدد بالقضاء عليها ، وما كنه<sup>(٤)</sup> :

«وقد كان مؤلف هذا الكتاب في جملة البيازرة ، متقدماً عليهم لافي جملة واحد منهم ؛ لا يحسن شيئاً من البيزرة ؛ ثم أفرده أمير المؤمنين صلى الله عليه عنهم ؛ وله من العمر احدى عشرة سنة وعلمه ، وهو لا يملك عشرة دراهم ، وعليه ثوب برودة ، وخرج في صناعته الى ما قد شاهده الناس وعرفوه ، وورق أمير المؤمنين صلى الله عليه منزله اتلح» وهو خبر يخالف ما روي عن الخالدين من نشأتها في كنف سيف الدولة ، ولكن على الباحث ان لا يعجل في الحكم ، فلينظر الى هذا النص وأين ورد يجده أضيف ذيلاً على الكتاب بعد قول المؤلف : «تم الكتاب والحمد لله رب العالمين» ؛ أضيف في باب جديد ترجم «بياب النفقة على البيازرة وما يصل من أموال أمير المؤمنين اليهم في كل سنة» . ومن ثم فلينظر في النص أفلا يراه مضطرباً متناقضاً ، يذكر ان المؤلف كان متقدماً في جملة البيازرة قبل الحادية عشرة من عمره ، ثم أفرده الخليفة

(١) وفيات الاعيان ١ - ٢٠١ وعنه في البداية لابن كثير ١١ - ٢٧٢ (٢) عيون التواريخ

٢١٢ (٣) عيون التواريخ ٢٥٩ (٤) ص ٣٠١

حين بلغ هذا السن ، أفرأيت غلاماً يتقدم البيازرة وعمره احدى عشرة سنة ، ثم اذا كان ذلك هل يستقيم لديك انه مع تقدمه عليهم لم يكن يملك عشرة دراهم - إن هذا النص إن هو الا يدل على نفسه بالوضع ، ذيله على الكتاب نجس للفاطميين لا يحسن التليق .

وكذلك يعود الباحث الى فكرة نسبة الكتاب الى أحد الخالدين وقد يرى في قول صاحب الكتاب «لزم الصيد مدة مبلغها عشرون سنة الى ان صنت كتابي هذا في علم البيزرة»<sup>(١)</sup> ما ينير له السبيل ، فيقول لعل أحد الخالدين ترك قصر سيف الدولة ، والتجأ الى الفاطميين حين أسسوا الملك في مصر ، فأقام عندهم وعني بالصيد فبرع به ، وأصبح صاحب البيزرة عندهم وكل هذا وجوه في الرأي لا دليل يجزم بأنها قاطعة مانعة ، والزمان كفيل بكشف الحقائق

يوسف العشى

### تحقيق مسألة تاريخية

ابتليت بطون بعض التواريخ بأمراض من الأراجيف وانها لبلىة كبرى على من لم يكن له باع مديد في تمييز الخبيث من الطيب . فحذار أيها السائر تحت لواء الحق اذا غطشت ليلها أمامك ان تفتن بها فتوناً سبياً ما يعزونه الى الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه استناداً الى روايات تتصل بأقوام يلمزونه بها لحاجة في أنفسهم قضوها . منها قولهم ازطاج ابي ذر من الشام حين غير على معاوية المنكر واجلاه الى الربذة ، قلنا ما أتى معاوية منكراً بغير عليه وانما كان ابو ذر على طريقة من الزهد لا يمكن لتجميع الخلق وكان يقرع عمال عثمان ويتلوا عليهم «والدين يكتزون الذهب والفضة» الآية ويراهم يتسعون في الملابس والمراكب

فَتَشْكُرُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى تَفْرِيقِهِ ، فِي وَجْهِ الْبِرِّ وَهُوَ غَيْرُ لَازِمٍ لَهُمْ لِأَنَّ مَا أَدَيْتَ زَكَاتَهُ لَيْسَ بِكَتَرٍ فَخْشِيٍّ مَعَاوِيَةَ مِنْ أَنْ تَثُورَ مِنَ الْعَامَةِ فَتَنَةٌ إِذْ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يَأْمُرُهُمُ مِنَ الزُّهْدِ بِمَا لَا يَحْتَمِلُهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَإِنَّمَا يَقْوَى عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ وَرَفَعَ الْأَمْرَ إِلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَرَدَّهُ إِلَى مَجَاوِرَتِهِ بِالْمَدِينَةِ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَجَعَلَ يَسْلُكُ بِهِمْ ذَلِكَ الطَّرِيقَ فَقَالَ عَثْمَانُ لَوْ اعْتَزَلْتُ ؟ مَعْنَاهُ إِنْ كَانَ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ فَحَالُهُ يَنْبَغِي أَنْ يَتَفَرَّدَ بِنَفْسِهِ وَلَا يَخَالِطُ وَيَسْلُمُ لِكُلِّ أَحَدٍ حَالَهُ مِمَّا لَيْسَ بِحَرَامٍ مِنَ الشَّرِيعَةِ فَخَرَجَ إِلَى الرِّبْذَةِ زَاهِدًا فَاضِلًا وَتَرَكَ أَجَانَةَ فَضْلَاءَ وَكُلَّ أَوْثِيٍّ حَكِيمًا وَعِلْمًا وَهَذِهِ كُلُّهَا مِصَالِحٌ لَا تَقْدَحُ فِي الدِّينِ .

وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ ضَرَبَ عِمْرَانُ وَابْنَ مَسْعُودٍ وَمَنْعَهُ عَطَاءَهُ . قُلْنَا هَذَا بَاطِلٌ سَتَدَلُّ وَمِثْلُنَا وَلَا يَلْتَحِجُّ إِلَى الْإِعْتِدَارِ عَنْهُ وَإِنْ تَشَاغَلَ بِهِ بَعْضُهُمْ لِأَنَّ الرِّوَايَاتِ الْمُخْتَلِفَةَ لَيْسَ لَهَا حَدٌّ نَتَّهِئُ إِلَيْهِ فَالِاسْتِغْثَالُ بِأَوْبِلَانِهَا لَا يَسْعَهُ الْعَمْرُ الَّذِي لَهُ أَجَلٌ مُسَمًّى . وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ رَدَّ الْحُكْمَ بَعْدَ أَنْ نَفَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قُلْنَا كَانَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ أَنْ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَدِّهِ فَمَسَّحَ بِهِ ثُمَّ مَاتَ فَطَلَبْنَا مِنْهُ الشَّهَادَةَ فَلَمْ يَجِدْهَا فَلَمَّا وُلِّيَ قَضَى بِعِلْمِهِ ، وَقَضَاءُ الْحَاكِمِ بِعِلْمِهِ لَهُ أَصْلٌ فِي الشَّرِيعَةِ وَإِنَّمَا تَرَدَّدَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ بَعْدِ مَا حَدَّثَ مِنَ التَّهْمَةِ قَالُوا وَصَلَهُ بِمَالِ اللَّهِ . قُلْنَا وَصَلَهُ بِمَالِهِ وَكَانَ مِنْ أَغْنِيَاءِ الصَّحَابَةِ وَذَلِكَ مُسْتَحَبٌّ . وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ عَمَلُ عُمَرَ بْنِ الْوَقَّاصِ وَوَلِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرْحٍ . قُلْنَا الْوَلَايَةُ . وَكَوْلُ أَمْرِهَا إِلَى الْاجْتِمَاعِ وَقَدْ عَمَلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَقَدِمَ أَقْلٌ مِنْهُ دَرَجَةٌ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَرْحٍ مِنْ يَتَابِطٍ بِمَهْدَتِهِ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ وَلِهَذَا فَتَحَ الْفَتْوحَ فِي بَحْرِ الْمَغْرِبِ وَبِهِ وَرَضِيَ عَنْهُ مِنْ مَعَهُ مِنْ أَبْنَاءِ الصَّحَابَةِ وَأَطَاعُوهُ ، وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ ابْتَدَعَ فِي جَمْعِ الْقُرْآنِ فَأَحْرَقَ الْمَصَاحِفَ . قُلْنَا هَذِهِ مِنَ الْأَيَادِي الَّتِي أَنْقَلَ بِهَا كَوَاهِلَ الْمُسْلِمِينَ : اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْقِرَاءَةِ فَأَدْرَكَهُمْ بِالرَّدِّ إِلَى مِصْحَفِ جَمْعِهِ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَحْرَقَ غَيْرَهُ مِنَ الْمَصَاحِفِ حَسْمًا لِمَنْشَأِ الْإِخْتِلَافِ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ .



ومنها قولهم زاد في الحمي . قلنا شرع الحمي للحاجة اليه فزاد فيه زيادتها . ومنها قولهم كتب مع غلامه الى عبد الله بن أبي مرثد بأمره يقتل من ذكر في الكتاب . قلنا قد يكتب على لسان الرجل وبنقش على خاتمه ويرسم على خطه ولقد قال لم عثمان رضي الله عنه : إما أن تقيموا شاهدين على ذلك وإلا فيحيمي اني ما كتبت ولا أمرت . قالوا لم يسلم اليهم مروان حين طلبوا ذلك منه قلنا لو سلمه لكان ظالماً وانما عليهم أن يطلبوا حقهم عنده على مروان . ومنها قولهم ولي مروان ولم يكن من أهل الولاية . قلنا مروان رجل عدل من كبار الأمة عند الصحابة والتابعين وغيرهم . اما الصحابة فان سهل بن سعد الساعدي روى عنه وأما التابعون فروى عنه عمرو بن الزبير وعلي بن الحسن أثبت ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب . وأما فقهاء الأمصار فانهم يعظمونه ويعتبرون إمارته وبنقادون الى روايته قال ابو بكر ابن العربي في العواصم وأما السفهاء من المؤرخين والأدباء فيقولون على أقدارهم . ومنها قولهم عزل ابانومى عن البصرة وولى عبد الله بن عامر بن خالة عثمان رضي الله عنه . قلنا ان عزله لأبي موسى لاختلاف الجند عليه جند البصرة والكوفة وولى عبد الله لأنه ابنة عمته رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمها أم حكيم . وأي حرج على الحاكم ان يولي أخاه أو قريبه ولاية هو لها أهل وانما ينكر من ذلك ما كان عن غير أهلية قال ابن عبد البر لم يختلفوا ان عبد الله بن عامر افتتح أطراف فارس كلها وعمامة خراسان وأصبهان وحلوان وكرمان وهو الذي شق نهر البصرة . ومنها قولهم كانت عمر يضرب بالدره وضرب هو بالعصا وأعطى مروان خمس أفريقية . قلنا هذه دعاوا باطلة يفسجها الحسدة على منوال اغراضهم .

احمد محمد الفساطوي

طرابلس الغرب :

## نغب من مناهل الأدب

-٤-

سموا اولادهم كلثوم

فلماذا لا يسمونهم كلبصل ؟

دخل العتابي على المأمون لأول مرة فأكرمه وأدناه وكان في المجلس اسحق بن ابراهيم فمزم المأمون اسحاقاً على العتابي . فجعل العتابي لا يأخذ في شيء الا عارضه اسحق بأكثر منه فبقي متعجباً ثم قال يا أمير المؤمنين . ائذن لي في مسألة هذا الشيخ قال سله قال :

— يا شيخ من أنت وما اسمك ؟

— أنا من الناس واسمي ( كل بصل )

— أما النسب فمعروف وأما الاسم فننكر وما ( كل بصل ) من الأسماء ؟

— ما أقل انصافك !! وما ( كل نوم ) من الأسماء ؟ البصل اطيب من النوم

— لله دذك ما أحجك ( أي أقوى حجتك )

ثم التفت العتابي الى المأمون فقال يا أمير المؤمنين ما رأيت كالشيخ قط وما اظنه الا الشيخ الذي ينتاهي الينا خبره من العراق ويعرف بابن الموصلي وهكذا تعارفوا وتواصلوا . أقول : وجعل اسحق امم ( كلثوم ) مركباً من ( كل نوما ) حتى صح له ان يقبس عليه اسماً مركباً من ( كل بصل ) — هذا الجعل ليس جيداً وانما هو هزل ومداعبة . والافان ( كلثوم ) وصف مشتق من ( الكلثمة ) وهي تجمع اللحم على الوجه مع حسن استدارته بحيث يكسبه ذلك ملاحظة فان أكسبه سماجة لم تكن ( كلثمة ) ولصاحبها ( كلثوماً ) وانما كانت ( جهومة ) ولصاحبها ( جهوماً ) . ويظهر من كلامهم ان ( كلثوم ) مما نسى به الرجال . ويكون للمرأة غلام ( ولو فرضنا ) فتسكنى به . وأشهر من كفى به في المتقدمين

ام كلثوم ابنة النبي (ص) وفي المعاصرين (ام كلثوم) المغنية المصرية المشهورة . اما جهم فأشهر من سمي به (جهم بن صفوان) الذي تنسب اليه (الجهمية) من فرق الملل والنحل و(علي ابن الجهم) الشاعر المشهور صاحب القصيدة التي مطلعها :  
(عيون المها بين الرصافة والجسر جانن الهوى من حيث أدري ولا أدري)

### يعود السلام

وتعود المياه الى مجاريها

وقالوا : يعود الماء في النهر بعدما ذوى نبت جنبيه وجفت مشارعه  
فقلت : الى أن يرجع الماء جارياً ويخضر جنباه تموت صفادعه

### حارب تشتهر

يزعم ابن عتّين الدمشقي ان الشهرة الحقيقية لا تكون الا بالبطولة والفوز في الحروب فهو يقول

ومن لم تنوه باسمه الحرب لم يزل وان كرمت آباؤه خامل الذكر  
ويكذب زعمه ان شهرته هو لم تكن بسبب الحرب . اللهم الا ان بدعي الجمع  
بين الحقيقة والمجاز في كلمة الحرب فتشمل الحرب التي تراق فيها الدماء ، والحرب  
التي يراق فيها ماء الحياء . وهي حرب الشتائم والبذاء . التي اشتهر فيها ابن عتّين .

### الشعر الغنائي

ومما ينسب الى (علية) ابنة المهدي وقيل هما لغيرها :

يا موري الزند قد أعيت قوادحه اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس  
ما أقبح الناس في عيني وأسمجهم اذا نظرت فلم أبصرك في الناس

### المغربي

فهرس الجزء الثالث والرابع من المجلد الثامن عشر

الصفحة

عثرات الأرقام	•••••	للأستاذ عبد القادر المغربي	٩٧
كتاب البيزرة	•••••	محمد كرد علي	١٠٣
بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية	•••••	للأب انتاس ماري الكرملي	١٠٨
ديوان أبي العلاء المعري	•••••	للأستاذ سليم الجندي	١١٦
خزانة كتب آل المغربي في طرابلس الشام	•••••	عبد الله مخلص	١٢٣
الشباب في عهد الرسول ﷺ	•••••	عبد الغني الدقر	١٣١
مذكرات يومية من المائة التاسعة	•••••	يوسف العث	١٤٢
العربية العامية وعلاقتها بالعربية الفصحى	•••••	ادوار مرقص	١٥٥

مركز تحقيق كتاب مخطوطات ومطبوعات

رسالة الأنوار	•••••	للأستاذ محمد كرد علي	١٧٣
حياة مي	•••••	شفيق جبري	١٧٤
معجم الاطباء	•••••	•••••	١٧٦
مباحث عربية	•••••	•••••	١٧٧
هدية كتب	•••••	عبد القادر المغربي	١٧٩
مخطوطات نادرة	•••••	محمد كرد علي	١٨١

آراء وأبناء

كتاب البيزرة وكشاحم واخلالديان	•••••	للأستاذ يوسف العث	١٨٤
تحقيق مسألة تاريخية	•••••	أحمد محمد الفساطوي	١٨٧
نقب من مناهل الأدب	•••••	عبد القادر المغربي	١٩٠

# مَجْلَدُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ

أيار وحزيران سنة ١٩٤٣ شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ١٣٦٢

## اختيار الألفاظ

تخير الألفاظ في نسيج الكلام هو ركن عظيم من أركان البلاغة والفصاحة . والبلاغة تكون في المعاني والفصاحة في الألفاظ . وكيف لكلام أن يكون بليغاً إن لم تكن الفاظه منتقاة فصيحة بتفهمها الخاصة والعامة وقد ثبت<sup>(١)</sup> عن العرب أنهم كانوا يرون الفضيلة في ترك استعمال الغريب وتجنبه ، ومدح عمر بن الخطاب كلام زهير لأنه لا يعاقل بين القول ولا يتبع حوشي الكلام فقرن تابع الحوشي وهو الغريب من غير شبهة إلى المعاظله التي هي التعقيد . والوحشي أو الحوشي من الكلام<sup>(٢)</sup> ما نقر عن السمع وإذا كانت اللفظة حسنة مستغربة لا يعلمها إلا العالم المبرز والاعرابي القح فتلك وحشية كما قال ابن رشيق . ولا تكون الكلمة فصيحة إلا إذا كثر استعمال العرب الموثوق بعربيتهم أو أكثرها من استعمالهم ما بمعناها<sup>(٣)</sup> والغراية ان تكون اللفظة وحشية لا يظهر معناها فيحتاج إلى معرفتها إلى أن ينقر عنها في كتب اللغة المبسوطة

وزاد بعضهم في شروط الفصاحة خلوص اللفظ من الكراهة في السمع بأن ينجح وينبو عن سماعها كما ينبو من سماع الأصوات المنكرة فان اللفظ من قبيل الأصوات والأصوات منها ما تستلذ النفس بسماعه ومنها ما تكرهه بسماعه ، فلنظ الجرشى في قول أبي الطيب المتنبي « كريم الجرشى شريف النسب » أي كريم النفس مردود لأن الكراهة لكون اللفظ حوشياً .

(١) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني (٢) العمدة لابن رشيق

(٣) الايضاح للزويني ناله السيوطي في الزهر

والمفهوم من كلام<sup>(١)</sup> ثعلب أن مدار الفصاحة في الحكمة على كثرة استعمال العرب لها وحرر المتأخرون لذلك ضابطاً يعرف به ما أكثر العرب من استعماله من غيره فقالوا الفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف ومن الغرابة ومن مخالفة القياس اللغوي ومثلوا لذلك بلفظ المعجع ومستشزرات . ونحن ندرج في ذلك أيضاً الألفاظ استعمالها الفيروزابادي في مقدمة القاموس المحيط تصدق عليها قاعدة المتأخرين من ذلك قوله : « الدماء الغطمطم » والغطمطم البحر العظيم الواسع وقوله : « شماطيط » وأراد بها متفرقة و « التطلع » الذي يتلع ويتوقد ذكاء ويتفطن للأمر « العروف » مبالغة في العارف أي ذو المعرفة التامة « المعمع » أي ذو الصبر على الأمور ومزاوتها . « اليهفوف » الحديد القلب « حماطة جلجلانهم » سويداء قلوبهم . وهذه الألفاظ لم يسبق لأحد استعمالها في كلام يراد منه افهام القاريء والسامع . وما ارتكبه صاحب القاموس لم يرتكبه الزمخشري في مقدمة أساس البلاغة والفائق ولا ابن منظور في مقدمة لسان العرب ولا ابن سيده في المخصص . فهؤلاء علماء بالغة ولكن أخذوا بالمشهور العذب وما كل ما في اللغة صالح للاستعمال يقول الهمداني<sup>(٢)</sup> ووجدت من المتأخرين في الآلة قوماً أخطأهم الاتساع في الكلام فهم متعلقون في مخاطباتهم وكتبهم باللفظة الغريبة والحرف الشاذ ليميزوا بذلك عن العامة ويرتفعوا عند الأغبياء عن طبقة الحشو . والخرس والبكم أحسن من النطق في هذا المذهب الذي تذهب إليه هذه الطائفة في الخطاب ٥١ .

والفارق في الألفاظ الغريبة صعب تحديده ، وما كان الغريب في عصرنا غريباً في عصور ازدهار اللغة فقد رأينا كثيراً من الألفاظ الواردة في الكتاب العزيز وفي كتب السنة كادت تنسى ويبطل استعمالها في عهد انحطاط اللغة فلما نهضت نهضتها الأخيرة أحيى أكثر هذه الألفاظ فصارت من المألوف العذب الذي لا غرابة فيه وإنما أتمها الغرابة من عدم فهمها ولا تزال نرى ألفاظاً عربية وردت في كلام البلغاء ، ويكتب لها تجديد وظهور على ألسن أرباب الأفلام

(١) المزهري للسيوطي (٢) الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن الهمداني

فتعود اليها نأسي بها ونسد فراغاً من المعاني بعد ان نسي استعمالها عصوراً طويلة<sup>(١)</sup> ،  
 فنستعملها ونحییها . وكنا نظن أنها ميتة . وقد سبق لي ان أحييت بعض هذه الفصح  
 وكنت أدرج في نشرها للناس وآتي بلفظة أو لفظتين في الفصل المكتوب فتستسيغها  
 الأذواق وتعود من الصالح للاستعمال . وليس كل ما في متون اللغة مما بعد فصيحاً  
 ولا كل ما هناك مما بعد غريباً . والمدار في تخيير الألفاظ على الذوق أولاً وعلى  
 اعتبارات أخرى ومنها استعمال البلغاء لها .

ذكر ابن فارس<sup>(٢)</sup> في باب مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله أن واضح  
 الكلام هو الذي يفهمه كل سامع عرف ظاهراً كلام العرب كقول القائل :  
 شربت ماء ، ولقيت زيداً . وكما جاء في كتاب الله جل ثناؤه من قوله « حرمت  
 عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير » وكقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « إذا  
 استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً » . وكقول الشاعر  
 إن يجسدوني فاني غير لأئهم قبلي - من الناس - أهل الفضل قد حسدوا  
 وهذا أكثر الكلام وأعمه .

ثم ذكر المشكل فقال : وأما المشكل فالذي يأتيه الإشكال من غرابة لفظه ،  
 أو أن تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكره قائله على جهته ، أو ان يكون الكلام في  
 شيء غير محدود ، أو يكون وجيزاً في نفسه غير مبسوط ، أو تكون ألفاظه مشتركة .  
 فأما المشكل لغرابة لفظه - فقول القائل « يملخ في الباطل ملخاً ينفض مذروبه » الخ  
 ومن الألفاظ ألفاظ نواترت على الألسن من زمن العرب<sup>(٣)</sup> إلى اليوم ولبست  
 في القرآن وهي إلى اليوم شائعة كل الشيوخ أي أنها كانت معروفة مستعملة في  
 الجاهلية والإسلام حتى العصور الحديثة ومنها ما كان له في الجاهلية شأن ثم جاء  
 الإسلام وأسقطها أو جعل لها معاني جديدة أو استقلتها الألسن فنبذتها ولم تكن  
 لها بها حاجة لأن غيرها يسد مسدها إذ كانت لغة قبيلة من القبائل يمكن  
 الاستغناء عنها أو صفة لموصوف لا حاجة اليها كبعض أسماء الاسد والسيف .

(١) مبحث أفعال الاستعمال لصاحب هذه المقالة نشرت في المجلد الثالث من مجلة مجمع اللغة العربية الملكي

(٢) الصاحب لابن فارس [٣] المزهرة للسيوطي

ومن الألفاظ الإسلامية: المؤمن، الكافر، المنافق، الصلاة، الزكاة، الركوع، السجود. ومن الألفاظ التي كانت فزول بزوال معانيها: المربع والنشيطه والفضول والانتارة والحلوان وغير ذلك من الكلمات.

اتسعت اللغة كثيراً بهذا الضرب من الألفاظ التي كانت في الأكثر لغة قبيلة من القبائل أو وصفاً لشيء، تعني عنه ألفاظ أخرى وردت في لغة قريش أو غيرها فقد ذكر ابن خالويه أنه جمع للأسد خمس مائة اسم ولحية مائتين. ونحن الآن لا نحتاج إلى هذا العدد الدثر نثله ونعلمه للناس بل يجوزنا منه المشهور والأفصح. وكلام العرب لا يحيط به إلا النبي كما قال الشافعي.

ونحن قد رأينا حتى في كتب اللغة نفسها العذب السائغ من الألفاظ والحلاف المهمل منها. ورأينا منها ما يصلح لكل زمان ومكان ومنها ما نخال أنه لم يصلح في زمن من الأزمان فالألفاظ كتاب الفصيح لثعلب والألفاظ الكناية للهمداني وفقه اللغة للثعالبي صالحة للاستعمال إلا قليلاً. أما الكلمات التي شرحها ابن السكيت صاحب كتاب تهذيب الألفاظ وأبو زيد صاحب كتاب النوادر فهذه بنقيتها في الصفحات مطوية وبنقي عليها كأنها عضو أثري من اللغة نحتفظ به كما نحتفظ بالعاديات وما جرت العادة أن نبني بناءً جديداً من مواد العاديات. وعلينا كما قال عبيد القاهر الجرجاني أن تكون معرفتنا في نظم الكلم معرفة الصنع الخاذق الذي يعلم علم كل خيط من الأبريسم الذي في الديباج وكل قطعة من القطع المنجورة في الباب المقطع وكل آجرة من الآجر الذي في البناء البديع.

يقول دارمستتر في كتابه حياة<sup>(١)</sup> الألفاظ أن ليس في الألفاظ مترادف وليس هناك مترادفات لمعنى واحد، وبقليل من التفكير يتجلى لنا أن كل لغة محكمة ليس فيها مترادف من كل وجه فإن جميع الألفاظ المستعملة تحمل معنى خاصاً بها، وإذا وقع المرء في لغة من اللغات على عدة ألفاظ لآداء معنى من المعاني من مثل نبات أو اسم آلة أو عنصر صناعي فالواجب ألا يفوته أن لها كلها أما كن تستعمل فيها. قال إن اللغة تأتي بكلمات جديدة أو تعان جديدة للإبانة عن أشياء حديثة



وأفكار حديثة وأمور حديثة وتخص الألفاظ بمعاني جديدة للاستعاضة عن كلمات أخرى بطل استعمالها، فلم تعد تطلق على ذلك الشيء. هذا في حياة الألفاظ أما في موتها فالواجب التمييز بين الألفاظ التي تنسى لأنها تدل على أشياء زالت والكلمات التي تخالف غيرها للإيابة عن معان قابلة للبقاء. فالألفاظ التي تموت ما كان منها يعبر عن أمور بطلت مثل أسماء بعض الأسلحة والأدوات والنقود والزياب والاوزاع والمسائل الاجتماعية والفكرية، فيبدأ أهل اللغة في نزع معنى من المعاني عن كلمة نزعاً تدريجياً. والكلمة لا تبقى إلا لأنها تعبر عن فكر فإذا ذهبت عنها هذه الصورة تطرحها اللغة كما تطرح الألفاظ غير صالحة وعلى نحو ما تطرح إناءً فارغاً أو مكسراً فتلقيه في القمامات.

قال والسبب في اندثار بعض الألفاظ ان منها ما يحمل في نفسه جرائم الموت وعندئذ تعاض اللغة عنها على صورة من الصور ألفاظاً أخرى تكون أسعد حظاً فتستولي على معناها وتستغرقها وتميتها. ومن الصنف الأول الألفاظ القليلة الحروف الضعيفة الصوت. ولا تعمل صورة الكلمة وحدها في موت الكلمة بل كثيراً ما يكون للمعنى دخل عظيم في هذه الألفاظ. فالألفاظ تموت في لغة بأن يبدأ جيل من الناس في زمن بطرح اللفظ الفلاني لان المعنى الذي يدل عليه تقوم مقامه لفظة أخرى فإذا جاء الجيل الثاني كانت معرفته بها اقل ثم يأتي عهد لا يعرفها فيه غير الشيوخ فإذا دلكوا تموت تلك اللفظة بموتهم. انتهى المقصود منه.

ومها حاولنا ان نحجي ألفاظاً ميتة نحن في غنى عنها بما عندنا من مرادفاتها فلن نستطيع أن نبلغ الغاية ويتوقف حياة الألفاظ وموتها على أمور كثيرة أهمها الحاجة اليها وعدم الحاجة فالخلق يبتدون من عاداتهم ما لا يألون وهم في غنية عنه بما عندهم والزمن يبقى على الانسب والأصلح من الألفاظ ويرذل غيرها حتى أن علماء اللغة لا يشغلون أنفسهم بألفاظ سمجة غير مستعملة. وقد رأينا كثيراً من الشعراء والكتاب الذين اعتمدوا على العويص لم يرزق شعرهم ولا ثرهم الخطوة ولم يكتب له البقاء وعلى العكس فبين جودوا الانتقاء وكان لفظهم جزلاً من دون غرابية

وسهلاً بلا تعقيد ومألوقاً لا تنفر منه الطباع ، ولا حاجة اليوم للدارسين أن يتناقلوا مالا حاجة لهم إليه ، ولا أن يصرفوا وقتاً في الرجوع إلى المجلات للكشف عن عويص من اللفظ ما كانت حاجة اللغة في وقت من الأوقات داعيةً إليه .

في الصناعتين<sup>(١)</sup> «وربما غلب سوء الرأي وقلة العقل على بعض علماء العربية فيخاطبون السوقي والمملوك والأعجمي بألفاظ أهل نجد ومعاني أهل السراة كأبي طلقمة إذ قال لحجامه : اشدد قصب الملازم ، وأرهدف ظلمات المشارط ، وأمر المسح ، واستنجل الرشح ، وخفف الوطء ، وعجل النزع ، ولا تكهرن أيباً ، ولا تمنعن أتباً . فقال له الحجام ليس لي علم بالحروب .

عن الأصمعي<sup>(٢)</sup> قال : سمعت اعرابياً من غنى يذكر مطراً أصاب بلادهم في غب جذب فقال : تدارك ربك خلقه وقد كلبت الأمحال وتفاصرت الآمال وعكف الباس وكظمت الأنفاس وأصبح الماشي مصرماً ، والمترب معدماً رجفيت الحلائل وامتهنت العقائل فأنشأ سحابة ركماً كنهوراً سجاجماً ، بروقه متألقة ورعوده منقعة فسخ ساجياً راكداً ثلاثاً غير ذي فواق ثم أمر ربك الشمال فطحرت ركاه وفرقت جهامه فانقشع محموداً وقد أحيا واغنى وجاد فأروى فالحمد لله الذي لا تكبت نعمه ولا تنفذ قسمه ولا يجيب سائله ولا ينزر نائله .

وقد أورد علماء البيان من هذا القبيل أشياء نفث منها النفس وربما صعب فهمها على العربي التح .

محمد كرد علي

## مؤرخ حلي

- أو -

### العظيمي وتاريخه

التاريخ عندنا اكتسب مكانة مهمة ، وسار في طريقة كان لها الأثر العظيم بين تواريخ الشرق والإسلام ، فتطورت مناهجه ، وتعميت مادته الغزيرة ، وأوضاعه المتنوعة ، نهض به رجال أعظم ، أكسبوه المنزلة اللائقة ، لما احتوى من أدب جم ، ومعارف وافرة . . . فكان مرجع السياسي والعالم والأديب والاجتماعي . . . تكوّنت منه مجموعات أدب الخدمات الحلي للثقافة ، وبصرت بالماضي القريب والبعيد ، ونهبت الغافل ، ووجهت الآراء . . .

وبهمني ان أذكر مؤرخًا كان بعد من أكابر من زاول التاريخ ، أعني ( العظيمي ) ، وأبين صفحة من تاريخه بعد ان أهمل مدة ، ولم يتردد ذكره على الألسن في أيامنا الأخيرة لولا ان الأستاذ الطباخ تعرض للكلام عليه ، والإشارة إلى أثره وبين انه من جملة الكتب المفقودة . . .

كان هذا الإهمال ناجمًا من نسيان تواريخه ، بحيث لم ينقل عنها أحد مباشرة ، وان صاحب الاعلان بالتويخ على من ذم التاريخ على كثرة تعرضه لمؤرخين عديدين قد أغفل أمره . . . فبقي كذلك مدة لا لأنه زالت فائدته ، ولم تبق له تلك المكانة ، وانما كان السبب عدم الاهتمام ( بالإنارة التاريخية ) ، ولم نشاهد لها حسن الأثر إلا في هذه الأيام . . .

كان المؤرخون قد نقلوا عنه ، وأودعوا صحفهم ذكره بإيراد نصوص من تاريخه فهذا ابن خلكان نقل بعض نصوصه مما يدل على انه كان معروف المكانة ، ظاهر الأثر ، وإن كان لم يترجمه في أثره الخالد ( وفيات الأعيان ) ، فقد فاتته جماعة أمثاله ، وغرضه مصروف الى ان يوضح من كان قد خفي أمره ، او يشير إلى المواهب الغامضة على غيره ، وهكذا ذكره آخرون . . .

كنت قد ترجمت هذا المؤرخ لينشر في (مخطط المعارف الإسلامية التركية) في مادة (العظيمي) للتنبيه على مكانة الرجل وتاريخه ، وودت ان لا يحرم الناطقون بالضاد منا التعرف به ، فكتبت هذه الكلمة . . . وأول معرفتي بأثره كان في صيف سنة ١٩٣٤ م رأيت في خزانة قرا مصطفى باشا المرزيفوني برقم ٣٩٨ من مكتبة بايزيد العامة . ولما شاهدته أعجبت به وذكرت له للأستاذ المرحوم اسماعيل صائب سنجر مدير خزانة الكتب العامة ببايزيد في استانبول فقال في معرض بيان مكانته : ان أحد العلماء الأبركيين اختار شقة السفر الى استانبول ليقرا ما جاء فيه عن الحروب الصليبية نظراً الى أنه من أقدم الآثار . . . فكان لما قاله الأستاذ المرحوم زيادة في العناية به . . . ثم قرأت الإشارة اليه من الأستاذ المؤرخ (مكرم خليل) ، فانه حينما ذكرت له هذا التاريخ قال تعرضت لذكره في رسالة تخص مؤرخي القرن الثالث عشر الميلادي . . .

وجدت هذا التاريخ جليل الفائدة ، نادر الوجود ، فنقلت بعض نصوصه ، راجعت الكثير من مطالبه ، فأدهشني تتبعه ، وبيانه المراجع المهمة ، فكان أكبر حافز الى تعقب ترجمة مؤلفه ، والكشف عن حياته ، وتعيين مكانة تاريخه . . .

ورأيت له بعض الذكر في كتب التاريخ ، واتصلت بمؤرخين عديدين للاستزارة فلم أظفر ببغية الا في (تاريخ ابن عساكر<sup>(١)</sup>) . . . وهنا أقول ترجمته منه نال :

« هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن نزار ، ابو عبد الله التنوخي الحلبي ، المعلم المعروف (بابن العظيمي) ، قدم دمشق وامتدح بها جماعة بشعر لا بأس به ، وسمع معنا شيئاً من الحديث على الفقيه نصر الله ، ثم عاد الى حلب ، وتورد الى دمشق دفعات ، أنشدني أشياء من شعره ، وكتبها لي بخطه ، أنشدني ابو عبد الله لنفسه من قصيدة :

يلقى العدا بجنات ليس يرعبه      خوض الحمام ومن ليس يننصم  
فالبيض تبسم والأوداج باكية      والحليل ترقص والأبطال تلتطم

(١) ابن عساكر هو ابو القاسم علي بن الحسن الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١ هـ - ١١٧٦ م ، وترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٢ ص ١١٨ ، ومجموع الأرباب ج ٥ ص ١٣٩ وابن خلكان ج ١ ص ٢٢٢ ، وطبقات السبكي ج ٤ ص ٣٢٣ ، ومجموع المطبوعات ص ١٨١ وهناك المطبوع من آثاره . . .

إلى أن قال :

وأشدني لنفسه :

جفون لأسياف اللعاظ جفون لها فتن بين الوري وقتون  
أعانت على قتلي فكيف بعني وديرتها فلي فكيف تدبني  
ألين لها حباً فتبدي قساوة وتزداد عنراً بالمهوى وأهون  
من اللاء منهن البدرر تعلمت كلاً وتعديل القدود غصون الخ

قال لنا أبو سعيد بن السمعاني<sup>(١)</sup> سألت أبا عبد الله العظيمي عن ولادته فقلل في سنة ٤٨٣ هـ بجلد ٥٠ . هـ .<sup>(٢)</sup>

هذا ما قاله ابن عساكر . وقد راجعت أنساب السمعاني فلم أجد له ذكراً ، والظاهر أن ما نقله ابن عساكر عنه كان قد نقله رأساً منه ، وهو من معاصريه . أو كان نقله من مؤلف آخر له .

ولا تكفي هذه الترجمة للتعريف به أكثر من أنه كان أديباً شاعراً ، وأنه رافق ابن عساكر في طلب الحديث ، بل زادت بعض الايضاح عنه ، واسماء بعض أجداده ، وأنه عربي تنوخي . . . فهي - وإن جلت نوعاً عن بعض احواله - لاتزال نافذة . وكان أملي مصروراً أن التمس ترجمة الرجل في ( بغية الطلب ) لابن العديم لاسيما وقد عثرت على مجلدات عديدة وضحمة منه في خزانة كتب السلطان احمد الثالث ، ومن المؤسف ان أعلنت هذه الحرب فخالق دون معارفها ومراجعة ترجمة العظيمي فيها ، وربما تكون كاملة كما ذكرها المرحوم الخالدي او تكملها الأجزاء المعروفة في الخزانات العامة التي أشار إليها الأستاذ الطباخ<sup>(٣)</sup> .

وهنا لا ادعى دون ان اقول إن صاحب الدر المنتخب في تاريخ حلب<sup>(٤)</sup> قد نقل ما حكاها

(١) هو صاحب الانساب التوفى سنة ٥٦٢ هـ وترجمته في تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١٠٧ وابن خلكان ج ١ ص ٣٧٨ وغيرهما ومجم المطبوعات ص ١٠٤٨ . (٢) تاريخ ابن عساكر ج ٩ خزانة داماد ابراهيم باشا رقم ٨٨٠ من كتب السلمانية ورقة ٥٢٩ . (٣) اعلام النبلاء ج ١ ص ١٢ والمجمع البهائي العربي ج ١٢ ص ٥٤ . (٤) رجح الاستاذ الطباخ أن الدر المنتخب لأبي اليمن البيروني الحنفي المدرس بمدرسة خسرو باشا بجلد التوفى سنة ٥١٠٤٦ هـ وبعضهم رجح غير ذلك استدلالاً بما وجد من النسخ العديدة وما كتب عليها . وهو مجموعة نصوص منتخبة من مجلة مؤرخين فكان الاختيار هماً ، وانما ، يتناول حوادث ما بعد ابن الشعنة بكثير ، وينقل من متأخريه .

ابن العديم عن ابي عبد الله محمد بن علي العظيمي (ورد العظيمي) ، هذا وانا لثرى الاتصال بتاريخه مشهوداً ، ولا شك ان ابن العديم تعرض لترجمته في تاريخه ( بغية الطلب ) . .  
ولا يصح الوقوف عند هذا الحد بعد ان اطلعنا على الأثر ، وحصلنا على نسخة منه ،  
فن الضروري ان نرجع اليه ، ونعين ما يمكن الاستفادة منه للتاريخ ومعرفة مكائمه . .  
ومباحثنا في هذا تناول :

### ١ - مؤلفاته وتاريخه :

من مراجعة تاريخه - ويسمى ( التاريخ العظيمي ) - علمنا ان له آثاراً عديدة منها ( الثمرة ) وجاء ذكره خلال مراجع كتابه الموضوع للبحث ، ولم يعين مطالبه إلا انها تاريخية بلا ريب ، و ( سيرة الفرنج ) ، و ( تذييل على تاريخ القلانسي ) . وهذه ذكرها في تاريخه وجاء في كشف الظنون ان له ( تاريخ حلب ) ، وتاريخه الصغير كما سماه ابن خلكان هو موضوع البحث وهو المسمى بالتاريخ العظيمي ، فنقهي حوادثه بسنة ٥٣٨ هـ فعمل تاريخ تولده مما مر ، ووقوف تاريخه في حوادث تلك السنة . .  
والظاهر ان مؤلفاته لم تشتهر الا بعد وفاته ، فلم يتمكن ابن عساكر من ذكرها ،  
وكانت وفاة ابن عساكر بعد ذلك التاريخ بكثير .

وعلاقة هذا التاريخ بالعراق واضحة من مقدمته في ذكر الخليفة المقتفي لأمر الله فجلا به صفحة عن تاريخ الشرق الاسلامي والعربي ، وعلاقته بالغرب في حروبه متعينة من خلال سطور ، وجاء في مقدمته :

« لما رأيت التصانيف دلائل العقول ، والتواريخ عقائل صحة المنقول ، أحببت ان اطرف مولانا ادام الله ايامه ، وانفذ اوامره واحكامه ، بتاريخ يشتمل على ذكر مشاهير الأنبياء والملوك والخلفاء ، من لدن نبينا آدم عليه السلام الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، والى زماننا هذا ، وخلافة الإمام المقتفي لأمر الله ابي عبد الله محمد<sup>(١)</sup> ادام الله له التمكين ، التحفه بذلك مختصراً له على الغرض المقصود مقتصراً ،

(١) خلافة المقتفي من ٢ ذي القعدة سنة ٥٣١ هـ - ١١٣٧ م . ودامت الى ان توفي في ٢ شهر

وحذفت الحشو الذي لا حاجة اليه ، ولا نعويل لدى معرفة عليه ، والله يوفقني لما يرضيه ، ويرزقي التسليم لما يقتضيه ويمضيه ، انه لطيف خبير ، وبالاجابة جدير . هـ ٠  
وهنا المؤلف راعى الغرض ، فكان قد مشى على خطته ، وقام بما رسمه حتى قيام ،  
وتصادف حوادثه الأخيرة ايام هذا الخليفة . .

## ٢ - العظيبي وابن خلكان :

كان صاحب كشف الظنون لم يعين مرجعه في ذكر العظيبي ، ولكننا نشاهد ابن خلكان ينقل من تاريخه الصغير ، وهو هذا الذي نكتب بحته . . والنصوص المنقولة عن العظيبي في ابن خلكان تؤيد انه كان من مراجعه . .

ذكره ابن خلكان مرة باسم ( ابن العظيبي ) كما في صحيفة ٨٦ و ٣٣٣ الا انه ورد مرة في صحيفة ٢٧٢ باسم ( ابن العقيبي ) ولا شك انه غلط ناسخ ، وإن كان موجوداً في كثير من النسخ ، فالمفروض ان هذه النسخ منقولة عن اصل واحد . . (١)

بين ابن خلكان حادثة البساسيري في يوم الثلاثاء ١١ ذي الحجة سنة ٤٥١ هـ - ١٠٦٠ م نقلاً عن ابن العظيبي بعد ان ذكر انها كانت يوم الخميس ١٥ ذي الحجة ، ولم يرجح نقلاً على غيره الا انه أفرد بالذكر مما يدل على ان نقله مرجوح ، وانه انفرد به . وقد ترجمه عماد الدين زركي انه توجه الى الموصل ، وتسلمها ودخلها في ١٠ شهر رمضان سنة ٥٢١ هـ وقال : كذا قال ( ابن العقيبي ) وصوابه ( ابن العظيبي ) . وفي هذه المرة رجح قوله ، وصححه .

وفي ترجمة طاهر بن الحسين قال :

ذكر ابن العظيبي الحلبي في تاريخه ان الأمين وجه علي بن عيسى بن ماهان للملاقة طاهر بن الحسين فلقبه بالري ، فقتل علي بن عيسى لسبع خلون من شعبان سنة ١٩٥ هـ - ( ٨١١ م ) ، قلت وذكر الطبري في تاريخه هذه الواقعة في سنة ٩٥ ولم يعين الشهر . . ( الى ان قال : ) والظاهر ان ابن العظيبي اشبه عليه يوم قتل علي بن عيسى

(١) ابن خلكان ج ١ طبعة دار الطباعة الاميرية لسنة ١٢٧٥ هـ ، وفهرس الاستاذ السيد عبداللطيف آل ثنيان البغدادي على وفيات الاعيان ، وله فهرس خبر هذا كالم جلية ونافذة ، منها فهرس الاغاني ، وفهرس حياة الحيوان ، وفهرس رسالة النفران .

ليوم خروجه من بغداد، ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس  
التصنف من شوال من السنة، فيحتمل انه قتل لسبع او تسع من شوال، وتصحف  
على ابن لعظيمي (شوال) ب (شعبان) فيكون كما قال الطبري ٠٠ والله أعلم « اه٠  
ذكره ابن خلكان فرجح قول الطبري عليه، وبين وجه الصواب، وفيه الجدل  
الثاني من تاريخه عند ذكر ترجمة حسام الدولة في البحث عن (الغزوي) اورد حادثاً  
آخر فقال: وقال ابو عبد الله العظيمي (كذا) وصوابه العظيمي في تاريخه الصغير:  
« مات العباس بن عمرو الغزوي في سنة خمسين وثلاثمائة» اه١ (١) ولكن هذا النص  
بخلاف ما جاء في أصل الكتاب وهو (التاريخ العظيمي) الصغير، فيه ان الوفاة  
سنة (خمسة وثلاثمائة) وهي قريبة الشكل، فصحفت ٠٠

ومن هذا نرى اهتمام ابن خلكان بتاريخ العظيمي، وعنايته بخصوصه لما يتعلق  
بأنحاء حلب وما جاورها، وفيها دليل التوثيق منه لما هو أقرب من عصر المترجم،  
ويصرح بالنقل، وينقد تقديراً أيضاً ببيان المطالعة مجردة فيصحح مرة، ويرجع أخرى،  
ويقطع بالغلط ٠٠ واننا في هذه الحالة نستطيع ان نعين صحة نصوص ابن خلكان  
للخلاص من التصحيفات ٠٠ وهكذا يفيدنا في مراجعة الأثر، ومعاودة مباحثه  
المرّة بعد الأخرى ٠٠

### ٣ - علاقته بالتواريخ الأخرى :

يعين ارتباط هذا التاريخ بغيره من التواريخ مراجعة ما تيسر مراجعته منها ٠٠  
وابن العديم من أقدمها ٠ وهذا تصعب الآن مراجعته، ومنها الدر المنتخب في تاريخ  
حلب، فقد اورد بعض النصوص المنقولة من تاريخ ابن العديم وغيره، ولا شك أن  
هناك تواريخ أخرى توضح هذه الصلة ٠

ومما جاء في الدر المنتخب عن ابن العديم عن العظيمي قال :

« في حوادث سنة ٤٨٢ هـ أسست منارة جامع حلب وعمرت على يد القاضي أبي  
الحسن محمد بن يحيى بن الخشاب ٠٠ » اه٢ (٢)

(١) ابن خلكان ج ٢ ص ١٦٩. الطائفة المذكورة (٢) الدر المنتخب ص ٦٦



ونص العظيمي:

«فتح تاج الدولة ببروت وصيدا، وعمرت منارة جامع حلب وفتح السلطان  
ابو الفتح ملكشاه سمرقند ٠٠» اه<sup>(١)</sup>

ولم يزد الزيادة المذكورة في الدر المنتخب، والظاهر أنها منقولة من تاريخ حلب  
له ٠ وجاء هذا التاريخ مختصراً ٠٠ واستمر في حوادث السنة ٠٠

وورد في الدر المنتخب:

«وذكر ابن العظيمي في تاريخه ان في سنة ٤٣٥ ظهر ببعليك في حجر منقور  
رأس يحيى بن زكريا عليها السلام، فنقل الى حمص، ثم منها الى مدينة حلب في  
هذه السنة ودفن ٠٠» اه<sup>(٢)</sup>

وفي ابن العظيمي

«ظهر - في تلك السنة - ببعليك رأس يحيى بن زكريا عليها السلام في حجر  
منقور، فنقل إلى حمص ثم إلى حلب، وهو بها إلى الآن ٠٠» اه<sup>(٣)</sup>  
ولم يزد الزيادة الموجودة في الدر المنتخب.  
ونقل الدر المنتخب عن ابن العديم:

(وحكى ابن العظيمي في تاريخه في حوادث سنة ٤٦٧ هـ زلزلة أنطاكية ٠٠) اه<sup>(٤)</sup>  
وجاء في التاريخ العظيمي في هذه السنة حوادث عديدة منها:

«مات القائم خليفة بغداد في شعبان ومدته ٤٣ سنة وجلس موضعه على الخلافة  
ابن ابنه المقتدي ابن ذخيرة الدين ابن القائم، وزلزلت انطاكية ٠٠ وظهر بانطاكية  
طلسم الأتراك في دير المال على باب انطاكية سبعة أتراك من نحاس، على خيل نحاس  
يجعابهم في جون، فما حال الحول حتى فتحها الأتراك ٠٠» اه<sup>(٥)</sup>  
ثم مضى إلى غيرها ٠٠

٤ - ترتيب مباحثه:

جاء ضبط هذا التاريخ بفتح العين وسماه (التاريخ العظيمي)، وأوله: «الحمد لله

(١) التاريخ العظيم ورقة ١٨٧ (٢) الدر المنتخب من ٧٢ (٣) التاريخ العظيم ورقة

١٧٢ - ١ (٤) الدر المنتخب من ١٣١ (٥) التاريخ العظيم ورقة ١٨٣ - ٢

الذي ميز العلماء بالحكمة ، وأسبغ عليهم بالمعرفة اذبال النعمة ، وصلى الله على نبيه محمد  
 نبي الرحمة ، وعلى آله وصحبه وأئمة خير آل وصحب وأمة ٠٠ « ١٠٠ هـ  
 وقد مر ذكر المقدمة ٠ وأما مباحث الكتاب فهي :

تاريخ الأنبياء ٠ وتاريخ الهجرة وما بعدها ، والخلفاء ، والدولة الأموية ، وفصل  
 مشاهير الأنبياء ، وأوضح عن العرب ، وعن الرسول (ص) ثم مضى الى الخلفاء ،  
 وفصل القول في الأمويين ، والعباسيين ، وافرد لكل خليفة من العباسيين ترجمة ،  
 وبين الكتاب إلى آخر الدولة الأموية ، والوزراء من بني العباس الى أيامه ، ومررد  
 ثبت التواريخ المستخرج منها هذا الكتاب ، وملوك ساسان القدماء ، وبعد ذلك كله  
 بين وقائع السنين من الهجرة الى سنة ٥٣٨ هـ <sup>(١)</sup> . وجاء في آخره

والى هذه السنة ( ٥٣٨ ) انتهى تاريخ محمد بن العظيمي الحلبي رحمه الله ، ووافق  
 الفراغ منه يوم الأربعاء ١١ جمادى الآخرة ( كذا ) سنة ٦٣٣ هـ .

وجاء بعد تمام الكتاب ( ثبت الدول الاسلامية ) وأرى في هذا ما يعني عن  
 إيضاح ترتيبه ، وأوراقه ٢١٩ ورقة بالقطع الصغير .

٥ - ثبت التواريخ المستخرج منها هذا التاريخ :

وهذه جاء ذكرها تحت العنوان المزبور وعدّها كما يلي :

تاريخ الإسلام للواقدي الى سنة ٢٥٠ للهجرة ، تاريخ الطبري الى سنة ٢٥٦ هـ  
 تاريخ الجهشياري الى سنة ٢٩٦ هـ ، تاريخ المسعودي الى سنة ٣٣٣ هـ ، زاد المسافر للمعري  
 الى سنة ٣٥٠ هـ ، ذيل الفرغاني الى سنة ٣٦٠ هـ ، ذيل الحراني الى سنة ٣٦٠ هـ ، كتاب  
 التاجي لدولة بني بويه الى سنة ٣٧٠ هـ ، تاريخ انطاكية الى سنة ٤٥٧ هـ ، تاريخ  
 الصابئة الى سنة ٣٨٤ هـ ، ابن غرس النعمة الى سنة ٤٤٨ هـ . التعاليق على الطرطوسي  
 المعجمي الى سنة ٤٨٠ هـ . تعليق جدي الحبري الى سنة ٤٩٠ هـ ثم الى سنة ٥٠٤ هـ .  
 ومات رحمه الله ، سيرة الفرنج عن الرئيس حمدان بن عبد الرحيم من سنة ٤٩٠ الى  
 سنة ٥٣٨ هـ . تذييل شرف الدين ابي بعلی حمزة بن القلانسي من سنة ٤٤٨ هـ الى سنة

٥٣٨ • كتاب الأوراق للصولي • كتاب أنساب الأشراف • فصول الدين • المبتدأ • أخبار بغداد • كتاب الملوك • السيرة الإسلامية • اخبار الزمان • بلغة المستعجل • لطائف الخلائف • الخلائق للصاحب • كتاب الثمرة لي • اختلاف الأمة في الأئمة • كتاب الخوارج • عيون الأخبار • الكامل المنير • طبقات الفقهاء • طبقات الشعراء • طبقات الصوفية • كتاب الأنساب • الشافي في الأنساب • « ٥١ •

وهذه القائمة عرفتنا ببعض الكتب التي لا تزال مجهولة ، ومن بينها كتب المترجم وهي كتاب الثمرة ، وسيرة الفرنج ، وتذيل القلانسي •

### ٦ - نماذج من التاريخ العظيمي :

١ - ظهور الروم • أقدم بعض النصوص المهمة من هذا الكتاب للتعريف بمكائنه ؛ ففي حوادث سنة ٥٣٢ هـ وحوادث سنة ٥٣١ هـ بين حروب الروم وفي حوادث كثيرة من الكتاب الا انه في حوادث سنة ٥٣٢ عقد فصلاً بعنوان ( ذكر ظهور الروم ) ونصه :

« وانضاف الفرنج الى ملك الروم وظهر بغتة من طريق مدينة البلاط يوم الخميس الكبير ونزل يوم عيد النصارى على حصن بزاعة ، وانتشرت الخليل بغتة فما أحسن الناس الا يرجل من كافر ترك ومعه جماعة قد تاهوا عن عسكر الروم فعرف الناس بظهور الملك وأظهر انه مستأمن فكأنه كان من الملائكة فتحفز الناس وبلغ الخبر أتاك فرد الرجالة الى حلب والأمير سيف الدين ومعه خمسمائة فارس في أربعة من الأسماء الاصفهسلارية فقويت نفوس الناس وذلك في سابع وعشرين رجب يوم المبعث وحضرت بزاعة سبعة أيام وفتحوها يوم السبت خامس وعشرين رجب بالأمان وغدر بأهلها وأمرهم وأقام الملك بالوادي عشرة أيام يدخن على مغاير الباب ورحل إلى الناعورة ثم الى حلب في سادس شعبان وضرب خيمة قبلي حلب على نهر قوبق وقاتل حلب يوم الثلاثاء ورحل يوم الأربعاء ثامن شعبان مقتبلاً وخاف من الأتارب من الجند فانهمزوا منها ليلة الخميس وأحرقوا خزائنها نحف اليها سرية من الروم والفرنج ومعهم سبي بزاعة والوادي فملكوا القلعة والجووا السبي إلى خنادقها وأحواشها

وهرب منهم قوم إلى حلب فأعلموهم بذلك فنهض إليهم الأمير سيف الدين سواز في  
 كتيبة من العسكر فخلصوا السبي جميعه إلا من كان قد اطلع الى القلعة فردمهم  
 الى حلب ما قد تزه الف زرع فكان ما عم الناس من امر الأتارب شيء للفرجة  
 بخلص السبي ورحل أتاربك عن حماة الى سلمية . وفي يوم الاثنين ثالث عشر شعبان  
 رحل الملك عن بلد المعرة مقبلاً وهرب جند كفرطاب منها ونزل الروم شيزر يوم  
 الخميس سادس عشر شعبان وقاتلواها وهجموا رعبها وأوقع أتاربك بسرية منهم وسيف  
 الدين بسرية أخرى بأطراف ( ٠٠ )<sup>(١)</sup> وأصبوا المناجيق على قلعة شيزر واشتد الحصار  
 وتحولوا الى تل ابي معشر وعبر الفرات ابن داود بن أرتق في عشرين الف فارس  
 عدة المسلمين فبلغ الروم ذلك وقد هاجموا رعب شيزر دفعات عدة والله تعالى يعطي  
 النصر للمسلمين عليهم فرحلوا عنها سحرة السبت تاسع رمضان فكانت مدة الحصار  
 ثلاثاً وعشرين ليلة ودخلوا مضيق أفامية ثم انطاكية وسير أتاربك وراءهم سرية من  
 العسكر تخطفهم هذا كله وأتاربك لم يستحضر ابن داود ولم يجتمع به بل بعث اليه  
 بأمره بالعود الى أبيه وانه مستغن لم يلتفت اليه وتسلم أتاربك قلعة حمص يوم الثلاثاء  
 ودخلها يوم الخميس ثالث عشر شوال وهزم الفرنج على باب طرابلس يوم السبت تاسع  
 وعشرين شوال وأوقع الأمير سيف الدولة بسرية داخلية إلى الأتارب باقامة في العشر  
 الاخير منه ونهض أتاربك الي بلد عرفة وعاد الى القدس واجتمع بخاتون زمرد ام رضوان  
 زوجته وصلت اليه من دمشق واجتمع عنده رسل ملوك الأرض ولبس التشریف الواصل  
 اليه مع ابن الانباري بظاهر حمص ، ومات ابن حسام الدولة الأحذب وملك ابنه قرقي  
 بدليس وأعمالها وخرج اليه السلطان سلجوك فكسره قرقي وردده على عقبه ( ٠ ) اه<sup>(٢)</sup>

٢ - ثبت الدول الاسلامية . وبهذا العنوان ذكر ما يلي :

« منذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى وفاته ثلاث وعشرين سنة ، والخلائف  
 بعده الى ملك معاوية ثلاثون سنة ، ومن أول ملك معاوية الى دولة بني أمية وقتل  
 مروان بن محمد بن مروان اثنتان وتسعون سنة فذلك مائة واثنان وثلاثون سنة كما

(١) يباين في الأصل مقدار ما يسع كلمتين أو ثلاثة

(٢) التاريخ العظيمي من ورقة ٢١٢ - ٢ الى ورقة ٢١٤ - ١

تقدم . ومنذ ظهور الدولة العباسية الى اول خلافة المقتدي بالله في سنة ثلاثين وخمسمائة اربعمائة سنة غير سنتين فذلك خمسمائة وثلاثون سنة والى شوال من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ثمانون سنة<sup>(١)</sup> . وقال المسعودي مدة ايام البرامكة الى قتل جعفر بن يحيى سبع وعشرون سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوماً . وقال غيره منذ وزر للسفاح خالد بن برمك الى قتل جعفر أربع وخمسون سنة ، ومدة الأئمة الاثني عشر من موت النبي صلى الله عليه وسلم الى غيبة المهدي بسامراً مائتان وخمسون سنة . ومن ظهور الدولة المصرية في سنة ست وتسعين ومائتين الى يومنا هذا مائتان واثنان وأربعون سنة . ومملكة الأخشيديين ومملكة بني طولون اثنتان واربعون سنة . ومملكة سيف الدولة بن حمدان حلب في سنة اثنتان وثلاثون وثلثائة الى سنة خمس وخمسين وثلثائة ، وموته بيا فارقين اثنتان وعشرون سنة وأشهر . وأولاده واولاد اولاده الى سنة اربع وتسعين وثلثائة ( . . )<sup>(٢)</sup> ومملكة بني عقيل الجزيرة اربعون سنة . ومملكة لؤلؤ السيفي وولده مرتضى الدولة ثلاث عشرة سنة الى سنة سبع واربعائة . ومملكة آل صالح سبع وخمسون سنة وأشهر . وفي سنة احدى وثلاثين واربعائة ظهرت رايات الطغربك من المشرق وهي أول دولة السلجوقية ومملكته ثلاثون سنة من سنة خمس وعشرين واربعائة الى سنة خمس وخمسين واربعائة ، ثم ملك بعده ابن اخيه الكبير الملك العادل الى ان قتل سيف سنة اربع وستين واربعائة مملكته تسع سنين واشهر وملك بعده ابنه ابو الفتح ملكشاه ومات في سنة خمس وثمانين واربعائة مملكته احدى وعشرون سنة . وملك بعده ابنه بكيارخ ومعه أخوه محمد وسنجر ثلاث عشرة سنة ومات في سنة ثمان وتسعين واربعائة وتفرد سنجر بخراسان واستولى محمد على أصفهان والعراق ثلاث عشر سنة ، وملك سنجر الى يومنا هذا وهو سنة ثمان وثلاثون وخمسمائة مملكته ثلاث عشرة سنة وأشهر ، وجلس بعده ابنه محمود بن محمد الى ان مات في سنة ست وعشرين وخمسمائة ، مملكته خمس عشرة سنة ، وملك داود اصفهان سنة . ثم استولى السلطان مسعود والله أعلم . « ١٥ هـ »<sup>(٣)</sup>

أرى في هذا كفاية للتعريف بهذا المؤرخ وأثره الجليل والله ولي الأمر .

بغداد :

عباس الغزوي

(١) الظاهر ثمانين سنة (٢) بياض في الاصل مقدار كلمتين (٣) التاريخ العظيم ورقة ٢١٨ - الى ورقة ٢١٩ - ٢١٠

م (٢)

## كتاب المصايد والمطارد

تأليف أبي الفتح محمود بن الحسين الكاتب الشامي المعروف بكشاجم

١ - فذلكمة من سيرة حياة كشاجم

يُعد كشاجم من نخول الشعراء المجيدين والفضلاء المبرزين<sup>(١)</sup> في النصف الأول من القرن الرابع للهجرة .

ومعلوم انه اتصل بالأمير الشاعر الأديب سيف الدولة الذي حكم في حلب من سنة ٣٣٣ - ٣٦١ هـ وكان من رجالات حاشيته التي جمعت المتنبي وأبا فراس الحمداني والفارابي والصنوبري وابن خالويه وابن نباتة والخالدين وغيرهم من العلماء والأدباء والشعراء من مختلف البلدان الاسلامية حتى قيل انه لم يجتمع قط بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ الشعر ونجوم الدهر<sup>(٢)</sup> وكان كشاجم بين الرؤساء في الكتابة في عصره وكان مقدماً في الفصاحة والخطابة وشاعراً مقلماً<sup>(٣)</sup> وكان نديماً لسيف الدولة كما كان نديماً وشاعراً عند والده أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان<sup>(٤)</sup> وكان كشاجم من المعجبين بأل حمدان ونظم قصيدة بليغة في جعفر بن عبد الله الحمداني<sup>(٥)</sup>

والذي يؤسف له اننا لم نقف في الكتب التي بين أيدينا على تفاصيل حياة كشاجم مع انه كان ربحانة الأدب في عصره ويُضرب بملحه المثل فيقال ملح كشاجم<sup>(٦)</sup> وقد نقل من شعره ونثره وعلمه واختياراته الشعراء والعلماء والندماء النقول الكثيرة على مختلف العصور

لا نعلم هل كان مولده في الرملة التي فيها نشأ وأقام مدة من الزمن قبل رحيله الى مصر أم كان في موضع آخر وكذلك لا نعلم اذا كان كشاجم قد جاء الى مصر

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لبيد الحلي بن المهدي الحنبلي طبع مصر سنة ١٣٥٠ ج ٣ ص ٣٧

(٢) يتيمة الدهر لأبي منصور عبد الملك التتالي طبع مصر سنة ١٣٥٢ ج ١ ص ١١

(٣) شذرات (٢) شذرات (٥) أعلام الكلام للتشيري (٦) شذرات

الطلب العلم وهل فيها كانت اول ثقافته أم تشبع بالآداب العربية والعلوم الاسلامية بالديار الشامية

على كل حال اقام كشاجم بمصر مدة كافية حتى احبها حباً شديداً وترك في ديوانه<sup>(١)</sup> وفي كتاب المصايد<sup>(٢)</sup> بعض الاشعار المتينة التي تنم عن شوق شديد الى مصر والفسطاط وجبل المقطم وعن حب أكيد لتلك الربوع ويظهر انه كان ملازماً آل حمدان قبل وصول سيف الدولة الى حلب ينضح ذلك من علاقته الوثيقة بأفراد من أسرة الأمير ورجال الحاشية في مواطن مختلفة من الشام والعراق .

وروى صاحب الشذرات أن كشاجم كان طبياً عند سيف الدولة وإذا

(١) قد كان شوقى الى مصر يؤدقني فاليوم عدت وعادت مصر لي دارا  
أغسو إلى الجزيرة الفيحاء مصطحباً طوراً وطوراً أزجبي السير أطوارا  
« راجع ديوان كشاجم طبع بيروت سنة ١٣١٣ ص ٦٤ »

(٢) سلام على دير القصر وسفحه (١)  
فجنات حلوان الى النخلات  
وكن مواخيرى ومنزهاتي (ب)  
و منصر في السفن منحدرات  
وأقتص الانسي في الظلمات (ج)  
على كل ما يهوى النديم مواتي (ه)  
علينا ومما صيد بالشبكات  
وساق غرير فاتر اللحظات (و)  
تلم من أعطاف الحركات (ز)  
وتصحب أيام السرور حياتي

راجع الديوان للطبوع ص ١٨ وراجع كتاب المصايد والمطارد المخطوط ص ٧١

(١) ورد في الديوان وصفه والأصح كما ورد في المخطوط «ب» في الديوان مواخيرى وهي كلمة لا علاقة لها بالبيت المذكور «ج» في المخطوط ورد واقتص وفي الديوان وأغدو على .  
«د» في الديوان : أعر مساعد «ه» في الديوان : النديم موالى «و» ورد في الديوان بدلا من البيتين بيتان من شعر لا علاقة لهما بالبيت «ز» ورد في الديوان تلم من أعطافها وفي المخطوط يرجع الضمير الى الشاعر .

لم يمكننا ان نؤكد صحة هذا الخبر فليس من شك ان كشاجم كان مملاً اماماً واسعاً بعلم الطبخ اذ يفتح الباب على مصراعيه لهذا النوع من الشعر فهو الشاعر الطباخ الذي يصف القطائف<sup>(١)</sup> والباقلاء<sup>(٢)</sup> والدجاجة المطبوخة<sup>(٣)</sup> والطفشيل<sup>(٤)</sup> وفي ديوانه وصفاً بارعاً وبُغري بالماً كولات اغراء لا مزهد عليه ولا نعلم شيئاً يقيناً عن سنة وفاته

وإذا كان صاحب كشف الظنون يذهب الى ان وفاة كشاجم كانت في حدود سنة ٣٥٠ للهجرة<sup>(٥)</sup> فان الثعالبي يذكر سنة ٣٣٠ للهجرة ايضاً<sup>(٦)</sup> اما ناشر ديوان كشاجم الذي نقل أخبار حياته عن ظهر الديوان فيعين سنة ٣٣٠ لوفاته على اننا إذا أردنا ان يكون كشاجم نديماً عند سيف الدولة يجلب فذلك يؤيد

(١) عندي لأضيافي اذا اشتد السقب  
قطائف مثل قراطيس الكسب  
كأنه إذا تبدى من كسب  
كواثر النحل يا ضاً وتقب  
قد مج دهن اللوز مما قد شرب  
وابتل مما عام فيه ورسب  
وجاء ماء الورد فيه وذهب  
وغاب في السكر عيناً واحتجب  
« الديوان ص ١٠ »

(٢) الديوان ص ٤٤

(٣) دجاجة في سمن السمند  
بنيله وفخرها بالهند  
عظيمة الزور كصدر نهد  
اجريت منها في مجال النقد  
حق اذا فضجها بالوقد  
صب عليها اللوز مثل الزبد  
وغليت بعد بقاء ورد  
ثم أتى لنا بها المهدي  
« الديوان ص ٥١ »

(٤) ما بال طفشيك قد أخذ  
رث وما نهد تأخيراً  
فهاتها في حليها تجتلي  
كالروض اذا صور تصويراً  
زخارف الوشي وألوانه  
تبراً من الجوهر منشوراً  
« الديوان ص ٨٣ »

(٥) كشف الظنون عن أسامي الكسب والفنون تأليف الحاجي خليفة طبع الاثانة سنة ١٣١٠ - ١١ ج ١ ص ٧٤ و ص ٥١٩ و ج ٢ ص ٩٨  
(٦) المنتحل في تراجم شعراء المنتحل للثعالبي طبع الاسكندرية سنة ١٩١٠ ص ٣٥٢



قول صاحب كشف الظنون عن وفاة كشاجم في غضون عام ٣٥٠ للهجرة اذ لم يكن سيف الدولة قد وصل الى حلب في سنة ٣٣٠ هـ ثم نعتقد ان الإشارة الى كشاجم الذي كان في حاشية سيف الدولة انما يقصد بها البرهة التي تولى زمام الحكم في حلب لاقبلها ، ثم يظهر ان كشاجم كان قد انتقل الى جوار ربه قبل وفاة سيف الدولة بمدة طويلة اذ انقطعت أخبار كشاجم قبل ان تنقطع الأخبار عن المتني وأبي فراس الحمداني اللذين توفيا بعد كشاجم بسنين .

٢ - ما معنى كشاجم ؟

يزيد هذا اللقب غموضاً على الغموض الذي يحوم حول سيرة حياة كشاجم اما الرأي العام في تلقيه بكشاجم فهو انه مجموعة حروف حمل<sup>(١)</sup> منحوت من عدة علوم كان يتقنها فالكاف من الكتابة والشين من الشعر والألف من الإنشاء والجيم من الجدل والميم من النجم<sup>(٢)</sup> ويقول الثعالبي ان الألف من الأدب والجيم من الجود<sup>(٣)</sup> اما الفيروزبادي فيقول ان الجيم من الجمال<sup>(٤)</sup>

وليس من شك ان هذه الحروف انما تدل على صناعته لأنه كان كاتباً او ناسخاً للكتب ومن المعروف انه كان ذا خط بديع وناسخ « مصحف بديع جامع لقراءات شتى وقد تصدى لوصفه في قصيدة بديعة »<sup>(٥)</sup> وكذلك كان شاعراً وأديباً بقصد القصيد ويؤلف في الأدب في الموضوعات الأدبية والعملية المختلفة كما كان منجماً ذا إلمام واسع في التنجيم كما يتضح مما ورد في هذا الباب في كتاب المصايد والمطارد<sup>(٦)</sup>

- (١) المنتحل ، شذرات ، كتاب شرح المضمون على غير أهله تأليف عبيد الله بن عبد الكافي على الأبيات التي انتخبها العلامة عز الدين عبد الوهاب الزنجاني طبع مصر سنة ١٣٣١ ص ١٨١ .
- (٢) شذرات (٣) المنتحل (٤) قاموس المحيط لفيروزبادي طبع مصر سنة ١٣٤٤ ج ٤ ص ١٧١ (٥) كتاب التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن تأليف طاهر الجزائري طبع المنار سنة ١٣٣٤ ص ١٨٢ (٦) وقد ورد في كتاب المصايد والمطارد المخطوط في هذا الباب ما يأتي :  
٠٠٠ والأوقات المحمودة للصيد يوم النجم الذي لا مطر فيه ويوم المطر لا تصف ويوم الصحو للقائه الناس والملك تنلس في الطرد لأن الطرائد تكون في ذلك الوقت قد ربهضت للنوم فتستار وفيها أثر النوم .  
فأما يوم الصيد فالسبت وقد قيل في ذلك : —

على انه كان عدا الصنعات المذكورة طيبياً ماهراً بعلم علاج الحيوان والطيور  
وتشخيص أمراضها ويقول ابن العماد: «ثم طلب كشاجم الطب حتى مهر فيه وصار  
أكبر علمه فزيد في اسمه طاء من طيب و قدمت فقيل طكشاجم ولكنه لم يشتهر<sup>(١)</sup>  
ويقرأ بعض العلماء كشاجم بضم الكاف كما يقرأ غيرهم الكاف بالفتح  
ويقبل الفيروزبادي بالقرء اتين<sup>(٢)</sup> ولا يريد ابن هشام في توضيحه الا الفتح ولكن صاحب شفاء  
الغليل يفضل القول بالفتح<sup>(٣)</sup> وكذلك ورد في مخطوطنا المصايد والمطارد كشاجم بالفتح فقط .  
وبهذه المناسبة نود ان نشير الى ان العلامة بروكمان بكفي صاحب ترجمتنا بأبي  
كشاجم<sup>(٤)</sup> وهذا غلط صححه في ذيله لكتابه عن الأدب العربي

### ٣ - مصنفات كشاجم

ولكشاجم مدونات مختلفة ذاع اسم بعضها في الزمن القديم وقد ذكر له صاحب  
الفهرس من المؤلفات ما يأتي: كتاب أدب النديم . وكتاب الرسائل . وديوان  
شعر . وكتاب الطبخ . وكتاب الصيد<sup>(٥)</sup>

— لنم اليوم يوم السبت حقاً لصيد ان أردت بلا امتراء  
وفي الأحد البناء فان فيه تبدى الله في خلق السماء  
وفي الاثنين ان سافرت فيه توب بالنجح فيه والنماء  
فان زد المجامعة فالتنا ففى ساعاته رقى الدماء  
وإن تشرب لتتقتر دواء فتم اليوم يوم الأوجاء  
وفي يوم الخميس قضاء حاج فقيه الله يأذن بالقضاء  
ويوم الجمعة التزويج فيه ولدات الرجال مع النساء

ولا أعرف له مذهباً في اختيار يوم السبت إلا أن الخبر الروي في القدوة وبركته يوم السبت ويوم  
الخميس والاختيار في باب النجوم فهو اختيار الحرب لأنه كرم وفر ودرنك وفوت . والوجه أن يكون  
صاحب السابم في الطالع ليكون المنوع . أم سوراً ويكون القمر مناظراً لأحد السعدين او متصلاً به في  
بروج ذوات أربع قوائم وصاحب الطالع في العاشر مستملياً على صاحب النابم متصلاً به . قال أبو سهل  
الوهيقي: وصاحب الطالع فيه الزهرة والمشتري بعدها بنظرها . «المصايد والمطارد ص ٣١٣-٣١٤»

(١) شذرات (٢) قاموس المحيط (٣) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: تأليف  
شهاب الدين احمد الخفاجي طبع بولاق سنة ١٩٨٢ من ١٩٨

(٤) K. Broceelmann: Gescluihte der arab. Litteratur Vol I P 85

(٥) الفهرس لابن النديم طبع Flügel ج ٢ ص ١٣٩

وإذا كان ديوانه وكتابه في أدب النديم قد وصلنا اليها في جملة مخطوطات منتشرة في مكاتب مختلفة في الغرب والشرق فإننا لا نعلم شيئاً عن كتاب الرسائل المنسوب اليه في الفهرس وكذلك لم يصل اليها كتابه عن الطيخ . ثم ان كتابه في الصيد هو كتابه المصايد والمطارد المذكور عند ابن العماد وحاجي خليفة وغيرهما من العلماء وقد ضاعت أغلب نسخ كتاب المصايد والمطارد الذي كان متداولاً ونقل عنه اللاحقون كثيراً في مصنفاتهم

أما ما نسب اليه من رسالة خاصة عن البيزرة حفظت نسخة منها الى الآن في مكتبة غوطا<sup>(١)</sup> فإننا نميل الى الاعتقاد انها فصول من كتاب المصايد والمطارد . تقول ذلك بحفظ لأننا لم نر الى الآن تلك المخطوطة عن البيزرة التي تحوي بحثاً مفصلاً عن الخيل وأمراضه وينتقل بعد ذلك الى موضوع البيزرة .

أما حاجي خليفة فيذكر لكشاجم الديوان - في الشعر<sup>(٢)</sup> وأدب النديم<sup>(٣)</sup> والمصايد والمطارد<sup>(٤)</sup> ولم يذكر كتاب الرسائل ولكنه يشير الى مصنف آخر هو كتاب الطرديات المنسوب عنده الى كشاجم<sup>(٥)</sup> ولا نعلم هل كان كتاب الطرديات كتاباً قائماً بذاته يشتمل على موضوعات غير التي وردت في كتاب المصايد والمطارد ام هو كتاب البيزرة التي وصلت اليها مقتطفات منه في مكتبة غوطا المذكورة . ونود ان نشير الى كتاب في البيزرة عند حاجي خليفة<sup>(٦)</sup> دون ان يؤتي باسم المؤلف ، فهل كان مؤلفه كشاجم الذي اليه تنسب مخطوطة غوطا ام لغيره من المؤلفين

وقد طبع من مصنفات كشاجم كتابان فقط اولها ديوان الشعر ( طبع بيروت سنة ١٣١٣ ) وثانيها كتاب أدب النديم

وطبعة الديوان كثيرة التحريف والغلط حتى يصعب قراءة ذلك الشعر الذي يشبه بحفته وظرفه شعر هينه ( H. Heine ) المشهور في الأدب الغربي الحديث

(١) راجع الذيل لكتاب الأدب العربي تأليف بروكان : Erster Supplemente Lie : Farung 3 P137 وراجع تاريخ آداب اللغة العربية تأليف جرجي زيدان طبع مصر سنة ١٣١٦ ص ٢٥١ (٢) كشف الظنون ج ١ ص ٩١٥ (٣) ج ١ ص ٧٤ (٤) ج ٢ ص ٣٠٠ وض ٤٤٦ (٥) ج ٢ ص ٩٨ (٦) ج ١ ص ٢٠٨

وأدب التديم طبع مرتين ظهر في المرة الأولى سنة ١٢٩٨ بمطبعة بولاق  
والطبعة الثانية ظهرت بالاسكندرية باسم ادب الندماء ولطائف الظرفاء سنة ١٣٢٩  
٤ - كتاب المصايد والمطارد<sup>(١)</sup>

عني العالم ريشر ( Rescher ) بمخطوطات جامع الفاتح بالأستانة عناية فائقة  
ونشر عن بعضها وصفاً مسهباً وقال عن كتاب المصايد والمطارد ما يأتي : كتاب المصايد  
والمطارد رقم ٤٠٩٠ هو من تأليف أبي الفتح محمود بن حسين الكاتب الشامي المعروف  
بكشاجم الفارسي ، والمخطوط في القطع الثمن على ورق قديم ، والكتاب مشكول  
ومكتوب بالحرف الكبير الواضح بالخط النسخي ، وتشتمل كل صفحة على ١٢ - ١٤  
سطراً ، وقد وردت في نهاية الكتاب العبارة الآتية :

تم الكتاب ٠٠٠ ولم يعين الناسخ تاريخاً لإتمام كتابه . ويشتمل المخطوط على  
كتاب كامل ، ويظهر ان النسخة التي وصلت اليها هي المخطوطة الوحيدة ( Unicum )  
من كتاب المصايد والمطارد في العالم<sup>(٢)</sup>

اما بروكلمان فيشير الى وجود نسختين من كتاب المصايد والمطارد بالاسنانة  
الواحدة في جامع الفاتح تحت رقم ٤٠٩٠ والنسخة الثانية في جامع بايزيد رقم ٣٥٩٢<sup>(٣)</sup>  
ويعتمد بروكلمان على مقاله للعالم ريشر وهي غير المقالة المذكورة آنفاً التي وصف فيها  
كتاب المصايد والمطارد بل هي مقالة أخرى نشرها ريشر سنة ١٩١٠ يصف فيها  
ديوان كشاجم المخطوط في جامع بايزيد رقم ٣٥٩٢<sup>(٤)</sup>

وليس من شك ان بروكلمان وهم حيناً قرر ان الكتاب الموجود في جامع بيازيد هو

(١) كان سمو الأمير عبد الله أمير شرق الأردن عهد إليّ مراجعة كتاب المصايد والمطارد  
لأبي الفتح محمود كشاجم من نسخة مصورة عن الأصل في جامع الفاتح بالأستانة فنيت به وعلفت عليه  
(٢) LeMonde Oriental Vol VIII 1913 . P123 : (upsala) über

arabis cheManuscripte Der La - leli Moscpee  
Geschichte der arab. Litt . Supp ILeéf P137 (٣)

Zeitschrift der deutschen Norgent111 Ges 64 P 502 (٤)

كتاب المصايد والمطارد في حين يصرح واصف المخطوطات في جامع بايزيد انه ديوان شعر يبدأ بقصيدة تفتي بجرف الهزمة وهي قصيدة للرسول ( ص ) . والواقع ان اول قصيدة في الديوان المطبوع هي قصيدة مدح للرسول بجرف الهزمة

واذا كانت ريشر قد اعتقدت ان النسخة التي في جامع الفاتح من كتاب المصايد والمطارد هي الفريدة في العالم وانه لم يبق غيرها فاننا عثرنا على نسخة ثانية لكتاب المصايد لا في الأستانة بل في زنجان بإيران ونحن نعتمد في هذا القول على مقالة خطيرة عن مخطوطات عربية موجودة في زنجان بإيران<sup>(١)</sup> ديجها العالم الفارسي ابو عبدالله الزنجاني وقد قال ما يأتي : كتاب المصايد لأبي الفتح محمود بن الحسين الرمي المعروف بكشاجم في الصيد وما يتعلق به وأوصاف الجوارح والضواري واسباب الصيد وآلاته وما قيل في ذلك وهو يشتمل على ثلاثين باباً ، نسخته قديمة ليس بها تاريخ للكتابة . . . . .

\* \* \*

والمخطوطة لكتاب المصايد والمطارد التي نحن بصددتها هي نسخة مصورة من الأصل في جامع الفاتح بالأستانة مكتوب عليها ما يأتي : كتاب المصايد والمطارد تأليف أبي الفتح محمود بن الحسين الكاتب الشامي المعروف بكشاجم الفارسي . وبجانب المخطوط عدده بالمكتبة المذكورة : ٤٠٩٠ .

وقد ورد فوق عنوان الكتاب ما يأتي : ملكه ( مالكة ) من فضل الله باشا عبيد الله محمد بن عمر بن التميمي ، وورد تحت عنوان الكتاب ما يأتي : محصل هذا الكتاب يتعلق بعلم الصيد وتربية جوارحه وكوامره وكلايه وعلاجها ان احتاجت اليه وجميع حيوانه وأحكام حلها وحرامها . . . . .

وعلى هامش الصفحة : كتبه الفقير محمد خضر الحاج حسن وعدد اوراق المخطوطة ٢٦٣ مكتوبة كلها - عدا الورقة الأولى - بالقلم النسخي المؤلف في القرن السادس والسابع للهجرة ، ويظهر ان الصفحة الأولى كانت قد تمزقت او تلاشت كتابتها فنقلها ناسخ حديث العهد بالخط الفارسي البديع مرة ثانية

(١) راجع مجلة البرب ج ٦ سنة ١٩٢٨ ص ٩٣ وارجو من قراء مجلة المجمع العلمي العربي اذا عرفوا شيئاً عن مخطوطة كاملة او ناصة لكتاب المصايد والمطارد او اذا عرفوا شيئاً عن مخطوط آخر منسوب لكشاجم ان يتفضلوا باخبار ادارة مجلة المجمع بدمشق عنها

على ان المخطوطة لم تكتب بيد واحد بل هناك ناسخون مختلفون كانت كتابتهم بوجه عام سهلة القراءة

وعلى الجملة فالمخطوطة معني بها العناية الفائقة ضبطت بالشكل الدقيق على يد من ألقن العربية ، تسربت غلطات نحوية وخصوصاً في اثناء شكل الأبيات العويصة وهناك عدة كلمات نقلت من مخطوط اقدم منها دون ان يتمكن الناسخ من قراءتها قراءة صحيحة رسمياً كما وجدها وبقيت بعض هذه الكلمات غير واضحة خلقت على هامش صفحاتها تعليقات مناسبة

وإذا كانت أغلب الصفحات واضحة الكتابة من حيث المداد فان بعض الصفحات مطموسة لقدمها او لوجودها في مكان رطب فهذه الصفحات قد أجهدتني جهداً شديداً بلا طائل في بعض الأحوال ، وانتظر اكتشاف مخطوطة أخرى في احدى المكاتب الخاصة او العامة في بلدان الشرق والمخطوطات في مكاتب العرب معروفة لأن لها فهراس مفصلة ومضبوطة .

#### ٥ - موضوعات كتاب المصايد والمطارد

يبدأ المؤلف بحمته بشرح صيد الخلال والحرام ويقتبس نصوص أهل العلم من رجال الحديث على مختلف طبقاتهم ومذاهبهم وقد دل على انه كان ثمناً الإماماً شاملاً في علم الرواية والحديث ولم يأخذ من الاحاديث الا ماله مساس بالصيد والطرده ثم ينتقل الى بحث مفصل عن فضائل الصيد وما قال الشعراء فيه وبعد ذلك يتكلم على المكاييد التي يتوصل بها الى الصيد ، ثم يبحث بحثاً مطولاً في الجوارح الأربعة : البازي والشاهين والصقر والعقاب ويتعرض لأمراض الجوارح وكيفية علاجها واستعمالها للصيد والطرده ثم ينتقل الى المطارد من الحيوانات مثل الكلب وأنواع الطباء والأرانب والثعالب والذئاب وحمار الوحش وبقر الوحش والأسد والفهد والثور والخنزير والدب والنعام وعناق الأرض وكشاجم لا يبحث في كتاب الصيد الا فيما له مساس بالصيد والطرده ويترك بقية الطير والحيوان

ويختتم كتابه يبحث مفصل عن صيد البحر وعن اسلحة الصيد

## ٦- ماهي المصادر التي اعتمد عليها كشاجم في أثناء تأليفه كتاب المصايد

ليس من شك ان اغلب المصادر التي كانت امام ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ هي المصادر التي كانت امام كشاجم ، وقد توفي الجاحظ قبل قرن ونيف من كشاجم اي في سنة ٢٥٥ للهجرة واستعمل فوق تلك المصادر كتاب الحيوان للجاحظ الذي يعد الكتاب الكامل في علم الحيوان بالعربية في جميع العصور الاسلامية وكذلك استعمل كشاجم عدة مصادر لمؤلفين عاشوا في القرن الذي كان عقب الجاحظ ، وقد ورد على لسان كشاجم عن مصادره ما يأتي : ولقد جمعت صواب ما تقدم للجاحظ وما حدث بعده من طرائف أخبار الصيد وملح أشعار المحدثين في الطرد ١٠٠٠ (١) وهو ينهج منهج الجاحظ في الاستشهاد بالشعر العربي من أقدم تراثه الى ما انجمه قريحة الشعراء في عصر كشاجم ويحوي كتابه مجموعة عظيمة من الشعر العربي الذي يبحث في الصيد والطرود قبل كل شيء فكتابه من هذه الناحية كنز ثمين وقد جمع فيه اشعاراً لشعراء لم نطلع على شعرهم في مجموعات ادبية أخرى كما نسي على مر الزمان اسماء جملة منهم ، ووردت في كتاب المصايد والمطاراد اشعار غير قليلة مختلفة في آياتها عمماهي في اللواوين المطبوعة او المخطوطة او عمافي كتاب الحيوان للجاحظ فكشاجم يصور والحالة هذه صورة رائعة عن شعر الصيد في الأدب العربي على اختلاف العصور الى منتصف القرن الرابع للهجرة وقد اقتبس كشاجم من شعر امرئ القيس وعاقمة وأبي طمحان والقنبي وبشر بن خازم وهلال بن معاوية والثعلبي وأوس بن حجر وابراهيم الموصلي وأبي الحسين الخافظ وذو الرمة محمد والخافظ بن الوزير ورؤبة بن العجاج وحسان بن ثابت وليبيد بن ربيعة العامري وطرفة والفرزدق وزهير بن ابي سلمى وعبد الله بن المعتز والثعلبي وعبد الله بن محمد النائي وأبي نواس والشماخ والطرماح والهزلي وزياد بن الأصم والبحترى والفضل ابن عبد الرحمن الهاشمي وابن ابي كريمة والمرار وعبد الصمد بن المعزّل وعنترة .

وكذلك أورد شعراً كثيراً لا يعين شاعره (٢) وهناك طائفة من شعره 'بعد' بلا (١) راجع مخطوطة المصايد والمطارادرس [كذا] (٢) وقد ذكر كشاجم في مناقبات شتى ما يأتي : هذا شعر لبعض المجودين من آل ذهل او قال الشاعر او وصف الشاعر او قال بعض جلة السكبار او قال رجل من سلول او قال بعض الاعراب او قالت اعرابية

شك من أحسن ما دونت القريحة العربية عن الصيد والطرود باللغة العربية وهو لذلك يستحق ان يعرف بشاعر الصيد الأعظم في أدب الطرديات وقد أورد اسمه في كتابه على النوال الآتي : قال الشاعر او قال كشاجم او قال صاحب الكتاب او قال محمود ابو الفتح او محمود بن حسين كشاجم او محمود بن الحسين او فقلت او قال مؤلف الكتاب او وكتبت ...

ويجب ان نلاحظ انه لو دون الكتاب لغرض جمع أشعار العرب وحدها لكنى لكشاجم الفخر به .

ويستشهد شاعرنا بالشعر على جميع الحيوانات والطيور التي وردت في كتاب المصايد للدلالة على ان العرب قد قالت الشعر في كل شيء .

ولنوضح قيمة هذا الكتاب بما يأتي : يشتمل كتاب المصايد والمطارد على أبيات منسوبة لرؤبة غير واردة في ديوانه المطبوع<sup>(١)</sup> وكذلك راجعنا طرديات أبي نواس في دواوينه المطبوعة فلم نجد فيها بعض القصائد التي أوردها كشاجم في كتاب المصايد والمطارد وذلك يدل على ان أهل القرن الرابع للهجرة قد حافظوا على أبيات لرؤبة ولأبي نواس في الصيد والقنص نجهلها نحن الآن .

اما جل ما ذكره كشاجم عن امرئ القيس فقد وصل الينا في ديوان امرئ القيس المطبوع .

#### ٧ - ما بين كتاب الحيوان للجاحظ وكتاب المصايد لكشاجم

وصلت الينا عدة أسماء من أعلام الأعراب الذين عنوا بالتأليف في الحيوان والطيور قبل الجاحظ كان منهم ابن الاعرابي (١٥٠ - ٢٣١) وابي عبيدة (١١٢ - ٢٠٩) وأبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (؟ - ٢٤٥) وأبو عجل محمد بن هشام الشيباني (؟ - ٢٤٥) وابو الحسن الأخفش (؟ - ٢١٥) والأصمعي (١٢٣ - ٢١٦) وأبو زيد أستاذ الجاحظ (١١٩ - ٢١٥) وابو حاتم السجستاني (؟ - ٢٤٨)<sup>(٢)</sup>

(١) راجم الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج طبع وليم بن الورد W. ahlwardt برلين سنة ١٩٠٣  
(٢) راجع مقدمة العلامة عبد السلام محدهرون لكتاب الحيوان ج ١ طبع مصر سنة ١٣٥٦ ص ١٤ - ١٨



ولقد درس الجاحظ مؤلفات العلماء المذكورين كما استعمل مؤلفات غيرهم وضاعت أغلب مصنفاتهم على مر الزمان ولم يصل إلينا منها إلا الشذرات المبعثرة من النصوص والمقتطفات في كتب المتأخرين

على أن كتب الحيوان قبل الجاحظ دونت لأغراض لغوية فهي بمثابة معجمات لغوية التي لا تبحث في طبع الحيوان وخصائصه ولا تعني بدقائقه وغرائزه وأحواله وعادته . وكان الجاحظ اول من وضع كتاباً عربياً جامعاً شاملاً في علم الحيوان وأجناسه ولم يخصص الكتاب للحيوان وحده كما يوم اسمه بل تعرض فيه لمعضلات متشعبة النواحي التي كانت تشغل بال رجال الثقافة في عصره فضمن كتابه مسائل فلسفية واجتماعية وجغرافية وتاريخية وتحدث عن العرب والأعراب واحوالهم كما بحث فيه عن أمراض الانسان والحيوان وكيفية علاجها<sup>(١)</sup>

وُيقرُّ الجاحظ ان من اسباب عدم اكتفائه بالبحث عن الحيوان وحده هو خوفه من ان يحمل القاري على الملل لذلك وشح «الكتاب بنوادير من ضروب الشعر وضروب الأحاديث ليخرج القارئ من باب الى باب ومن شكل الى شكل ٠٠٠»<sup>(٢)</sup> وإذا انعمنا النظر في كتاب الحيوان انضح لنا ان علمه ببعض الحيوان نظري ويضيف الى المعلومات الصحيحة خرافات وأموراً غير محققة

وكشاجم جمع الى صفات العالم الباحث في الرسائل وأمهات الكتب عن الحيوان وجمع الأخبار من الثقافات والخبراء فاختر حياة الحيوان اختباراً شخصياً طويل المدى رأى بهيئته الحيوانات ولمس بيديه الطيور جمع طائفة منها لأغراض المباحثة في أمراضها وعلاجها لأنه قد مارس الطب العملي وعرف بين الأطباء الماهرين في عصره والجاحظ الذي كان عالماً بشؤون روح الإنسان والحيوان لم يكن غرضه من تأليف الحيوان الوصول الى العلاج العملي بل التعبير عن نظرياته في الدنيا والدين والتاريخ والفلسفة .

وكشاجم أول عالم عربي يضع كتاباً كبير الحجم عن الحيوان يلائم اسم

(١) راجع المقدمة المذكورة ص ٢٩ (٢) كتاب الحيوان ج ٣ ص ٧

الكتاب سماه وهو يستوعب جميع موضوعات الصيد والقتص والطرده عن الحيوان والطير دون ان يتعرض لأمر أخرى إلا في النادر ، وهو اذا تعرض لأمر تاريخي يكون ذلك للمباحثة في مسألة الصيد لا للتفكهة او ابعاد الملل والسآمة عن القارئ<sup>(١)</sup> لذلك نجد كشاجم على خفة روحه وميله الشديد الى الفكاهة لا يخرج عن موضوع الصيد ولا يتحول عنه من البداية الى النهاية<sup>(٢)</sup>

و كتابه فوق ذلك بعيد عن الخرافات والأخبار التي لا تعتمد على الاختبار واليقين ويقول ابن العباد فيه ان كشاجم « يتميز عن نظرائه وله تدقيقٌ يربى فيه على اكفائه وتحديق في علوم التعليم أضرم في شعله ذكائه . . . »<sup>(٣)</sup>

ومن اختباره ناحية تستحق العناية عند علماء الحيوان في البلدان الغربية ذلك ان لكشاجم نظراً عميقاً في مسألة الغرائز الجنسية فهو يتكلم عنها عند الحيوان والطير لإظهار طبائع دقيقة للحيوان وميوله وأهوائه السرية والعلانية .

ويشتمل الكتاب على معلومات عظيمة الشأن في طب الحيوان اذ بدلنا كشاجم على امارات المرض عند الحيوان ثم يبحث في تشخيصه ويقدم النصائح الكثيرة لعلاج الأمراض لذلك لا نعجب اذا قيل انه كان من أمهر أطباء عصره للحيوان .

ولكتاب المصايد والمطارد الذي مرّ الف سنة على تدوينه - مع ان علماء الغرب قد دونوا المصنفات الضخمة العظيمة القيمة عن الحيوان - قيمة عظيمة لا في تاريخ أدب الحيوان بالعربية وحدها بل لأنه مجموعة ثمينة يفيد المتخصصين فائدة كبيرة ويستحق على كثرة تناول الأيدي له في القرون الغابرة بأن يطبع كاملاً حتى يعم نفعه .

القدس

اسرائيل ابونؤيب (ولفانسون)

(١) وكانت ملوك الأتاجم تجمع أصنافها من الحيوان في حظائر وتدخل أصغار أولادها على الحيوانات وتعرفهم صنفاً صنفاً منها كيلا يُنسبوا الى الجهل اذا كبروا ولم يكونوا رأوها في صغرهم فرأوا شيئاً منها غريباً جهلوه « راجع المخطوط ص ١٤ » (٢) ويشو لاصيد اثنان متفاوتان صملوك منسحق الأظفار وملك جبار فينكفي الصملوك غائماً وينكفي الملك غارماً وهما يشتركان في لذة الظفر ولا مؤونة على ذي المروءة اغلظ من تكاف آلات الصيد لأنها خيل وفهود ويزاة وكلاب ويحتاج في كل قليل الى تجديد ومن هاهنا قيل أنه لا يشغف بالصيد الا سخي ( راجع المخطوط ص ٦ - ٧ ) [٣] شدرات

## عثرات الألفباء

فبما لا نفرق بين صوابه وخطأه الأرقام

- ٢ -

( القسم الثاني ما كان أوله مفتوحاً فتعثر به الألفباء وتكسره )  
( عيد الأضحى ) يكسرون همزة الأضحى وصوابه الفتح والأضحى جمع ( أضحية )  
وهي الشاة التي يضحي بها فعيد الأضحى بمعنى عيد الأضاحي  
( الأناقة ) يكسرون همزتها وصوابها ( الأناقة ) بالفتح : أنق الشيء أنقاً  
وأناقة فهو أنيق ومونق كل ذلك إذا كان له حسن معجب . واسم الناقة مأخوذ من  
هذا أو أنه هو مأخوذ من اسم الناقة  
( أهرام ) يكسرون همزته على توهم أنه مصدر أهرم كأكرم إكراماً وصوابه فتح  
الهمزة لأنه جمع هَرم مثل قرَس أفراس : فالمراد بها في أصل استعمالها مجموع  
ما في مصر من الأهرامات .

( البذاء ) بمعنى السفه والافحاش في القول يكسرون باءه غلطاً وصوابها الفتح .  
أما إذا أرادوا من ( البذاء ) مصدر باذأه إذا سافهه وشاتمته فحينئذ تكسر الهمزة كما  
هو القياس في مصدر فاعل . فإذا قلت جرى بين فلان وفلان بذاء أي مبادأة  
كسرت الباء وإذا قلت في هذا القول بذاء فتحيتها . وإذا قلت لآخر « دع البذاء »  
جاز فيها الفتح والكسر

( البكارة ) يكسرون أوله غلطاً والصواب فتح الباء  
( بلاط الملك ) يكسرون الباء وصوابه فتحها وأصل معنى البلاط ما تلبط به فسحة الدار من الحجارة  
( بيطار الدواب ) يكسرون أوله وصوابه الفتح ويقال ( الدنيا مومس : يوماً عند  
عطار وبوماً عند بيطار )

( تذكارة . ترحال . تجوال . تسيار . تسأل الخ ) يخطئ الناس فيكسرون  
التاء من أوائل هذه الكلمات واشباهها والصواب فيها كلها الفتح لأنها مصادر على

وزن (تفعال) وقاعدته المطردة فتح أوله فالصواب ان يقال تذكر ترحال الخ  
سوي كلمة واحدة منها وهي (بيان) فانها بكسر التاء لا فتحها

(الجددي) ولد المعز بكسرون جيمه وهي مفتوحة

(جراية العسكر) مرتبهم من الخبز ونحوه يُجرى عليهم كل يوم . يقال  
أجرى عليه الرزق اذا أفاضه وجيم (جراية) مفتوحة وهم يكسرونها خطأ  
(لا حراك به) يقال : وقع ميتاً لا حراك به اي لا حركة . صوابه فتح حاء حراك  
وهم بكسرونها

(غلام حرك) اي خفيف ذكي وهو يفتح الحاء وكسر الراء والناس يكسرون الحاء  
(الحزور) بالزاي تقدير الشيء وتخمينه يكسرون حاءه وصوابه الفتح . أما  
(الحذر) بالذال فكسر الحاء كالحذر بفتحين ومعناه التحرز من الشيء خوفاً منه  
(ابن خلكان) المؤرخ المشهور بكسرون خاءه وصوابه الفتح  
(الدلالة) مصدر دله على الشيء دلالة هو بفتح الدال لا كسرهما (أما الدلالة  
بالكسر فاسم لصناعة الدلال)

(الرصاص) المعدن المشهور بكسرون راءه غلطاً وهي مفتوحة

(الربيع) غلة العقار ونحوه : هو يفتح رائه وبعضهم يكسرها غلطاً . وللمكسرة  
معنى آخر وردت في القرآن الكريم هو الهضبة المشرفة على مسارب الناس : كان أولئك  
القوم يبنون على الهضاب قصوراً ومقاصف ويتعرضون لأبناء السبيل بالأذية

(سحنة الوجه) هيأته : بكسرون السين ويسكنون الحاء خطأ وصوابه فتحها

(سقام) الجسم سقمه بفتح اوله اما (سقام) المكسور الاول لجمع سقيم

(السماد) بفتح اوله لا بكسره . وهو السرفين والزبل تصلح به أراضي البساتين

(سحم الشيء) غلظه وثخاتنه في ارتفاع : بكسرون سينه خطأ وهي مفتوحة

(شغاف القلب) المشهور من معانيه انه غلافه . وهو بفتح الشين لا كسرهما كما يقولون

(الشيرج) مفتوح الشين والراء على وزن فيصل قال التاج ولا يجوز كسر الشين

قال (العوام) بلفظونه بسين مهملة مكسورة) اقوال : وعوام زماننا بلفظونه بكسر

أوله : شيناً تارة وسيناً أخرى

(عَطشان سكران نَعسان) الى نظائرهما مما كان على وزان (فعلات) وصفاً  
فانه بفتح اوله والناس يكسرونه . ويستثنى من ذلك (عُريان) بمعنى العاري الجسد  
فان اوله مضموم لا مفتوح

(الفواية) يقولون «فلان يسلك طرق الفواية» بكسر الفين والصواب فتحها  
(فلان صاحب غيرة وفلان وقع في حيرة) (غيرة) و (حيرة) كلاهما بفتح  
اولهما . والناس يقولون (غيرة) و (حيرة) أما مدينة (الحيرة) العراقية فهي بكسر الحاء  
(كل الصيد في جوف الفراء) بفتح فاء (الفراء) وهو حمار الوحش وأصله (الفراء)  
بالهمزة في آخره اما (الفراء) بالكسر فهو جمع فروة .

(شهرذي القعدة) يكسرون فاف (القعدة) خطأ وصوابه فتحها . وقيل يجوز الكسر أيضاً  
(الكشك) الذي يؤكل بفتح اوله قال الناج (وكسر اوله مما ولعت به العامة) .  
اما (الكشك) بمعنى البيت على الشكل الخاص فهو بضم اوله . وهو لفظ تركي . وكانت  
العرب عمرته قديماً بقولها (جوسق) .

(مسخ) يقولون في النذم فلان (مسخ) بمعنى ممسوخ غريب الخلقة مغير التكوين  
ويكسرون يمه خطأ وصوابه (مسخ) بفتح اوله وهو مصدر بمعنى اسم المفعول اي ممسوخ  
(النسر) الطائر المعروف بكسرت نونه غلطاً وصوابه فتحها  
(شهر آيسان) يكسرون النون لمناسبة الياء وصوابه فتحها  
(هذا الأمر ليس من الهنات الهيئات) الهنات جمع هنة وكتنهما [اي الهنات  
والهيئات] بفتح الهاء ويكون بالهنات عن الأشياء الحقيرة التي لا يحسن الاهتمام بها

(القسم الثالث ما كان اوله مضموماً فتعثر به الأقدام وتفتحه)

(أسقف النضاري) يفتحون همزته وقافه خطأ وصوابه أسقف بضم الهمزة والقاف  
(سعد بلع) اسم لأحد منازل القمرو (بلع) كزُفر مضموم الأول والعامة تفتح  
(البورق) المعدن المعروف وهو من الالملاح المركبة ينتحون اوله خطأ وصوابه ضم الباء  
(مدينة جدّة) أصل معنى (الجدّة) بضم الجيم وكسرهما الشاطي وقال صاحب

المخصص ان لفظ ( الجدة ) أعجمي نبطي وأصله ( - كذا ) فعرته العرب . أما اسم مدينة ( جدة ) فبضم أوله . والناس يفتخونه وتارة بكسرونه خطأ ( حوشي الكلام ) غريبه ووحشيه صوابه ضم الحاء في أوله . والناس يفتخونها خطأ ( بلاد خراسان ) صوابه ضم أوله وبعض الناس يفتحونه ( حديث خرافة ) بضم الخاء وجمعه خرافات بالضم أيضاً والناس يفتخونها خطأ ( مخفأش ) طائر الليل المعروف . أوله مضموم والناس يفتخونه . والخفش ضعف البصر ( أعطيته الدرهم دفعة واحدة ) يفتخون الدال من كلمة دفعة والصواب ( دفعة ) بضم الدال ( أبو دلف ) أحد أجواد العرب وأمرائهم في العصر العباسي الأول : يفتخون داله وهي مضمومة ( دلفين ) الحيوان البحري المعروف يفتخون داله أيضاً وصوابها الضم ( الدهري ) الذي طال عمره وعاش دهنراً طويلاً يفتخون داله وصوابه الضم وهو نسبة الى كلمة ( دهر ) المفتوحة الدال فتكون النسبة بضم الدال على خلاف القياس ومثله كلمة ( سهل ) فأنها بفتح السين فاذا نسبوا اليها تالوا ( سهلي ) بضم السين . يقال : الأراضى السهلية والجليلية . أما ( الدهري ) بمعنى الملحدائقائل بقاء الدهر فبفتح الدال وقيل يجوز ضمها .

( الرُّبان ) رئيس ملاحي السفينة راؤه مضمومة والناس يفتخونها ( على الرُّحْب والسعة ) يفتخون راء الرحب وصوابها الضم لأنها مصدر كالسعة اما الرُّحْب اذا كان صفةً فبفتح الراء يقال مكان رَحْب اي واسع ( الرُّصافة ) حي كبير من احياء بغداد بل هو أشهر احيائها مضموم الراء والناس يفتخونها خطأ ( مدينة الرُّها ) يفتخون راءها خطأ وصوابها الضم ( ألقى في رُوعي كذا ) رُوعي اي تلي وخاطري نسبة الى الروع بضم أوله اما ( الروع ) المصدر بمعنى الخوف فهو بفتح أوله ( عمرو بن معدي كرب الزُبيدي ) يفتخون زاي ( الزبيدي ) كذا نسبة الى اسم ( زبيد ) وهي البلدة المشهورة في اليمن والصواب ضم الزاي نسبة الى ( زبيد ) على صيغة التصغير اسم لقبيلة عمرو بن معدي كرب ( عندي زهاء مئة درهم ) اي مقدار مئة بضم ازاى وبهضم يفتحها خطأ

( السعلة ) هي اسم للصوت المسموع عند السعال يقال : سعلُ سُعلة منكورة فالسین مضمومة والناس يفتحونها

( سُورى وحكومة سُوروية ) يفتحون الشين فيها والصواب ان تضم الشين كما في آية الكتاب [ وأمرهم سُورى بينهم ] اما [ قَوْضى ] فأولها مفتوح كما مر : فاذا ذممت قوماً قلت [ اصبح أمرهم قَوْضى لا سُورى ]

( صُدغ الإنسان ) ما بين عينه وأذنه يفتحون صاده خطأ والصواب ضمها ( صُفار اللون ) صفرائه وصوابه ضم الصاد . وهم يفتحونها ويقولون صُفار البيض ورجع فلان بصُفار الوجه . أقول : لكنني لم اجد كلمة [ صُفار ] الا في اللسان وهذه عبارته [ والصُفار صفرة تعلو اللون والبشرة وصاحبه مصفور ] وضبط الصُفار بضمه فوق الصاد وتبعه صاحب اقرب الموارد فقال الصُفار بالضم صفرة تعلو اللون والبشرة . وانظر لماذا لم تكن صُفار يفتح اولها كأخواتها : سواد وبياض وخضار ؟

( الصقع ) الناحية من الأرض ويجمع على أصقاع يفتحون صاده وهي مضمومة اما الصقع يفتح الصاد فصياح الدبكة ( حجر صلب ) اي ناس شديد صاده مضمومة وهم يفتحونها خطأ اما [ صلب ] يفتح الصاد فهو مصدر صلبه صلباً

( الطحلب ) الخضرة تعلو وجه الماء إذا طال مكثه يفتحون أوله وهو مضموم . ويجوز كسر الطاء واللام فيقال [ طحلب ] على وزان زبرج ( الطأينة ) يفتحون طاءها خطأ والصواب ضمها .

( طُنْب الخيصة ) بضم الطاء والتون والناس يفتحونها غلطاً [ في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب في أرجائها الطُنْب ] ( ضرب بكلامه عُرْض الحائط ) اي جانبه وغرقت السفينة في عُرْض البحر اي وسطه ومعظمه يفتحون عين [ عُرْض ] غلطاً وصوابه ضمها أما [ العرض ] يفتح أوله فله معان أخر .

( قرأت عُشرًا من القرآن ) يفتحون عين [ عُشر ] خطأ وصوابه الضم لان المراد به جزء من عشرة أجزاء من الجزء الواحد من القرآن . والقرآن مقسم إلى ثلاثين جزءً فهو إذن ٣٠٠ عُشر .

(عصفور • شحرور • صرصور • برغوث • زغلول • طنبور • صندوق • خرنوب  
 دستور • معرقوب • خرطوم • جمهور •) كل هذه الألفاظ وما كان على وزنها من  
 كلمات اللغة سواء أكانت عربية أو معربة ناعدته المطردة ضم أوله فالواجب ان يقال  
 عصفور لا عصفور وزغلول لا زغلول ودستور لا دستور وجمهور لا جمهور • الخ الخ  
 واستثنا من هذه القاعدة كلمة واحدة وهي [صعق] فانها مفتوحة الأول ومعناها  
 اللثيم واسم لقبيلة أيضاً

(عطارد) أحد الكواكب السيارة اوله مضموم والناس يفتحونه

(فُسحة سماوية) اي مكشوفة للسماء يفتحون فاء [فحة] خطأ وصوابها

الضم وهي السعة والفرجة بين الدور

(أصابته قشعريرة) يلفظونها بفتح القاف وسكون الشين وفتح العين والصواب

ضم القاف وفتح الشين وسكون العين على وزن طأينة •

(في لسانه لثغة وما أظرف لثغته) بضم لام [لثغة] والناس يفتحونها

(مجنون الكلام) سخفه وفتححه • يفتحون ميمه والصواب ضمها وهو مصدر

مجنوناً كدخل دخولاً •

(المروءة) مصدر من [المراء] كالرجولة من [الرجل] والطفولة من [الطفل] وكل

المصادر التي على هذا الوزن اي وزن [فعلولة] كصعوبة وسهولة وخشونة ونعومة

ورطوبة وبرودة قاعدتها المطردة ضم الأول • والناس يحافظون على هذه القاعدة في كل

هذه الكلمات اللهم الا في [المروءة] فانهم يخلون بها إذ انهم يفتحونها ولا يضمونها فوارحمته لها •

(المزّة) طعم بين الحامض والحلو يفتحون الميم والصواب ضمها : فمثلة من القصب

من محلات دمشق ينبغي ضم ميم [مزة] فيها ويكون القصب مراداً به قصب السكر

أما اذا كانت [مزة] محرفة عن كلمة [مسجد] وان اصل [مزة القصب] مسجد القصب

والقصب عظام اليدين والرجلين ويجمع على أقصاب وتكون هذه التسمية مأخوذة من

دفن عظام حاجر بن عدي ورفاقه رضي الله عنهم في ذلك المسجد الذي في المحلة -

اذا كان الأمر كذلك فمزة القصب مفتوحة الميم لا مضمومتها •



(مُفَاد الكلام) مضمونه ونحوه يفتتحون ميم [مفاد] والصواب ضمها .  
 (المناخ) يفتتحون ميمه ويريدون به حالة البلد من حيث ملائمة هوائه ومائه  
 للصحة وعدم ملائمتها فلي هذا تكون [مناخ] المفتوحة من ناخ البعير مع انه لا يقال  
 ناخ البعير ولا أنخه فناخ . وإنما يقال أنخته فبرك . فكلمة [مناخ] اذن مضمومة الميم  
 وهي اسم مكان من فعل [أناخ] فأصل معنى المناخ مكان تناخ فيه الجمال . والناس  
 الرحل ينخون جمالهم للإقامة في المكان الطيب الماء والهواء عادة ثم توسعوا في المناخ فجعلوا  
 يطلقونه على ملائمة المكان لصحة النازلين فيه سواء أكانوا ارباب رحلة والتجاع او لا .  
 والخلاصة ان ميم [المناخ] مضمومة لا مفتوحة .  
 (ضع هذا الأمر نصب عينيك) اي أمامها يفتتحون نون [نصب] خطأ والصواب  
 ضمها . اما [النصب] بفتح النون فله معانٍ أخر .  
 (النعنع) النبات الطيب الرائحة الحار الطعم المعروف وهو يضم نونه وسكون  
 ما بينهما والناس يفتتحونهما واجاز الجوهري الفتح: وذهب الى ان [نعنع] مختزل من [نعناع]  
 المنتوح النونين فاذا حذف ألفه بقيت النونان مفتوحتين وقد نسبوا الجوهري الى الهم في ما قال  
 (النكس) عود المرض بعد البرء : يخطئون فيفتحون نونه والصواب ضمها .  
 ولكن اذا دعوت على أحد وتلك [نعسا له ونكسا] فتحت نون [نكسا]  
 اذ ذلك للازدواج مع [نعسا] .  
 [الذباح] هو البكاء مع صوت يفتتحون نونه غلطاً والصواب ضمها تمثيلاً مع القاعدة  
 المطردة في أسماء الأصوات مثل نباح وعواء وخوار وجوار وصراخ الخ الخ .  
 [بلاد النوبة] في جنوب صعيد مصر يفتتحون نونها خطأ والصواب ضمها أما  
 النوبة بمعنى النارية يقال : [جاءت نوبتك] فنونه مفتوحة  
 [النوبي] ملاح السفينة يفتتحون نونه والصواب ضمها .  
 [وتأتي بقية الأقسام]

## الشباب في عهد الرسول ﷺ

- ٢ -

لطفه بالشباب وحببه لهم وخوفه عليهم وتأديبهم

ليس هناك شيء املك لنفوس الشباب ولا أقوى جذباً لهممهم ولا اورى لزنادهم من اللطف بهم والعطف عليهم ولقد كان الشباب من الأصحاب يدعون آباءهم وأمهاتهم ويتخذون من النبي الكريم صلوات الله عليه أباً وأماً ومعلماً ونبياً يعكفون عليه ويفدونهم بأنفسهم وآبائهم وأمهاتهم . ليس الا لأنه يتخذ من هذه النفوس اللدنة وهذه المشاعر الحادة ذريعةً لطيبها على أنبل العواطف واحصف العقول . فمن معاذ قال : اخذ رسول الله (ص) يوماً بيدي ثم قال يا معاذ والله اني أحبك فقال له معاذ : بأبي انت وأمي يا رسول الله وانا والله أحبك فقال : أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

ولما اراد ان يبعثه الى اليمن تاضياً ركب معاذ ورسول الله يمشي الى جانبه يوصيه فقال يا معاذ أوصيك وصية الأخ الشفيق أوصيك بتقوى الله وعد المريض وأمرع في حوائج الأراامل والضعفاء وجالس الفقراء والمساكين وانصف من نفسك وقل الحق ولا تأخذك في الله لومة لائم . فأي اثر أحدثت هذه الوصية في قلب معاذ بعد ان لا بسها من لطفه عليه السلام وعطفه ما جعله يشفق حباً بالنبي ويصبح شعله من الايمان والعلم والحرية والضمير وكثيراً ما يبسط لهم من أنسه فيسائلهم ، يجمع لهم بذلك بين التعليم والمباينة والاختبار ، دخل معاذ على رسول الله (ص) فقال كيف اصبحت يا معاذ قال اصبحت مؤمناً بالله تعالى قال : ان لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة فما مصداق ما تقول ؟ قال يا نبي الله : ما اصبحت صباحاً قط الا ظننت اني لا امسي وما امسيت مساء قط الا ظننت اني لا أصبح ولا خطوت خطوة الا ظننت اني لا أتبعها أخرى وكأني انظر الى كل أمة جائية تدعي الى كتابها معها نبيها وأوتانها التي كانت تعبد من دون الله وكأني انظر الى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة ، قال عرفتم فالزم .

كان ذلك كله حتى لقد أودتهم حربة في التفكير وجراًة في الاستفادة وصدعاً بما يرونه الحق ، لا يجمعون ولا يراعون وانتهى بهم الأمر الى ان يسألوا النبي حتى عن الشرور وتفصيلها بل كانوا يجيئون ان يستظلموا الاشرار من الناس ولو كان النبي لا يرى الجهر بسوات الرجال تال معاذ تصدبت لرسول الله (ص) وهو يطوف فقلت يا رسول الله ارنا شر الناس فقال سلوا عن الخير ولا تسألوا عن الشر شرار الناس شرار العلماء في الناس نعم لقد كان ينفق في سبيلهم جهده وعنايته فيجيبهم اذا سألوه ويستمع اليهم اذا حدثوه ويعلي شأنهم اذا فازوا بحق او صواب ويقف دون شططهم اذا دفعهم دم الشباب الى ذلك ولو كانت بسبيل من طاعة او تقوى لثلا يضروا بأنفسهم فيسهم السوء فان للشباب شرّة ونزوة فان هو اعطاهما اللبان وأرخی لها العنان فقد ينفقان من عمره ومن جلده ومن مئة ما يعجل له القضاء فيكون كالمثبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً ابقى ، قال النبي عليه السلام لعبد الله بن عمرو بن العاص : لم أخبرك تقوم الليل وتصوم النهار فقلت اني افعل ذلك فقال انك انت فعلت ذلك هجمت عينك ونهت نفسك ان لعينيك حقاً ولأهلك حقاً ولنفسك حقاً فقم ونم وصم وافطر وقال عبد الله بن عمرو بن العاص جمعت القرآن فقرأته في ليلة فقال رسول الله اني أخشى ان يطول عليك الزمان وان تمل قراءته ثم نال اقراه في شهر قلت يا رسول الله دعني استمتع من قوتي ومن شبابي نال اقراه في سبع نلت يا رسول الله دعني استمتع من قوتي ومن شبابي فأبى ، وقد حفل النبي بالشباب وحفظ لهم أقدارهم حتى كانوا عنده موضع شفاعته الناس ووصيلتهم اليه حتى آثرهم القوم في الشفاعه على غيرهم ما لم تكن الشفاعه في حدم من حدود الله فما كان يقبل فيه شفاعه الشافعين ولا وسيلة المتقربين ففي طبقات ابن سعد : كان أسامة يأتي النبي في الشيء فيشتمه فيه فأتاه مرة في حد فقال يا أسامة لا تشفع في حد وعن عائشة ان قريشاً أهمهم شأن المرأة التي صرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله (ص) فقالوا ومن يجترئ عليه الا أسامة بن زيد حب رسول الله (ص) فكلمه أسامة فقال رسول الله (ص) لم تشفع في حد من حدود الله ؟ ثم تام النبي (ص) فاخطب فقال : انما اهلك الدين من قبلكم انهم اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم

الضعيف اقاموا عليه الحد وایم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها - كل ذلك قد كان ؛ لطف ووداعة ورفق واحترام وابتاس وترغيب وتثقيف وتشجيع يهذب بذلك من طبائعهم ويقوم من أخلاقهم ويشرح صدورهم وينعش أفئدتهم حتى اذا بدرت من احدهم خطيئة عالجها بالحكمة والموعظة معاملة المني محمك ، عن الخضر عي قال بلغني ان رسول الله (ص) بعث أسامة بن زيد وكان يحبه ويجب أباه قبله ، بعثه على جيش وكان ذلك من أول ما جرب اسامة في قتال وعمره نحو من ثماني عشرة سنة ، فلقني فقاتل فذكر منه بأس قال اسامة فأثبت النبي (ص) وقد أتاه البشير بالفتح فاذا هو مهتلل وجهه فأدناني منه ثم قال حدثني فجعلت أأحدته فقلت فلما انبزم القوم ادر كرت رجلاً وأهويت اليه بالرمح فقاتل الرجل لا إله الا الله فطعته فقتلته فتغير وجه رسول الله [ص] وقال : ويحك يا أسامة فكيف لك بلا إله الا الله فلم يزل يرددتها علي حتى وددت اني اسلخت من كل عمل عملته واستقبلت الإسلام جديداً فلا والله لا أقاتل أحداً قال لا اله الا الله بعدما سمعت من رسول الله فهذه المعاملة بضرورها من ترغيب وترهيب هي التي انجبت وأخرجت من هؤلاء الشباب عظام الدنيا وسادتها وقادتها كما أبرزت منهم انصع صفحات الايمان والشجاعة والعلم والخلق

### إيمان الشباب وقيمهم

حين تلفظ الحياة سائماً وتضع من طبائعها فتستشري بعنت الزمن وتنزى بموكلات المادة ولا تؤمن الا بالقوة ولا تسلم الا للموجبات حيوانية فاعلى الناس - والأمركذلك - الا ان يهرعوا من حمارة هذه الهاجرة التي تنذر بالثبور فيتفوقوا النعمة الوارفة في قرارة الامن والسعادة من جنة الايمان ، فلولو الايمان الذي كان مفرع الأمم في الغابر والحاضر ومثوى افئدتها حين تعصف بها اعاصير الوبيلات والحزن وتدكها زلازل النوازل اقول لولا الايمان ثلثت الحياة من كل معنى الا ميكانيكيتها التي تجري مطردة تحسن مرة وتسيء مرات وترضي حيناً وتخطأ أحياناً بل لولا الايمان لما كان لإحسانها وإساءتها ولا ارضائها واستغاطها قيمة ولا

وزن فاذا آمن الانسان فرجت له مشاكل الحياة وانحلت له عقدة الموت وفرح بعقيدة الخلود وثاب الى الطمأنينة وراحة الأبد ، وما كان الايمان يوماً ملكتنا عن التقدم الا اذا أساء اهله استعماله انما الايمان داعية ملحة الى العمل والتسابق في ميادين النهضة لانشيء الا ارضاء الله فيما ينفع الفرد وينفع المجموع ويقضي على فردية غاشمة تعيث بمصلحة عامة كما يقضي على اجماع يعث بمصلحة الفرد هذا هو الايمان الذي اثبت القدرة الهائلة وأنتج الاقدام الرهيب في تهذيب البشرية وتقويم طبائعها يوم ان نقلت من حال الحسن حال ايام النبي محمد ومعه أصحابه الذين بلغوا أعلى درجات الامكان في الايمان والثبات عليه واليقين به ولو لا هذا الثبات وهذا اليقين من هذه الفئة السابقة لما كان من الجائز ان نبرغ وشيكاً دعوة الرسول وتمتد بهذه السرعة الى الآفاق ، وما يكون من بدع الأمر ان تكون هذه الفئة السابقة الى الاسلام والمؤمنة به هي من الشباب . لأنه ما من نهضة تحمل طبائع التجديد ولا ثورة تريد ان تصطم التقاليد ولا انقلاب يطغى على موارث قومية ولا اصلاح يغسل من أوضار التعفن النفسي الا واستبق اليه الأحداث قبل غيرهم وأضرموه بنشاطهم وهمهم وتناووا في سبيله فهم انضروا عاطفة والبن قلوباً وادنى الى الفطرة وانأى عن التعقيد والتركيب فقد كانت تصادف منهم الدعوة قلوباً حية خالية من الشوائب فيستجيبون اليها مسرعين ويتحولونها مخلصين ولما برز النبي بالرسالة لم يلف بين يديه من يثق به ويعتمد عليه بعد زوجه أم المؤمنين خديجة الا علي بن أبي طالب ذلك الفتى الذي وجد النبي من قلبه الكبير ونفسه الطيبة وطوبته المأمونة اعظم مثال للرجل يتفانى في عقيدة ويرخص في سبيلها نفسه وماله ومن السابقين الأولين زيد بن حارثة وطلحة وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام وعثمان ابن عفان وعبد الله بن مسعود وكلهم لا يزالون في فتوة السن حتى اذا بلغوا تسعة وثلاثين رجلاً كثرتهم الساحقة من الشباب المغمم الجلد من الفتیان عمر بن الخطاب ان يسلم فأعنته على ملأ من الناس صادقاً بالحق منافعاً عن الدعوة حامياً لها واذا قلنا السابقين الأولين فانما نعني أولئك الذين صبروا في البأساء

والفصراء وحين البأس فلقد كان يتأبهم من لواحد الحوادث ما لا يقوى على حملها هذا الجسم البشري بالقأ ما بلغ من المنعة والثبات والقوة وبكفي ان نذكر حادث الشعب الذي لبثوا فيه ثلاث سنوات حرموا فيها الطعام والشراب حتى نال سعد وكان عمره في هذه الحادثة نحواً من ست عشرة سنة لقد رأينا مع رسول الله وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى يضع أحدنا كما تضع الشاة وكم نالوا من الأذى حين عزموا على هجرتي الحبشة والمدينة وكتب السير مستفيضة من هذا كل ذلك في سبيل إيمانهم وفي سبيل ثباتهم على دعوتهم فأصبحوا منها كذلة متماسكة فلا يجبنون ولا يرهبون ولا يبالون ما داموا يؤمنون فلقد كان عم الزبير ( وعمر الزبير نحو من عمر سعد ) يعلقه في حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول : ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا أكفر ابداً ولما اسلم عبد الله بن سبيل بن عمر رجوع الى مكة فأخذه ابوه فأوثقه عنده وقتنه في دينه فلما كان يوم بدر خرج عبد الله بن سبيل الى نقيز بدر مع المشركين وهو مع أبيه سبيل بن عمر في نفاقه وفي حملانه ولا يشك ابوه انه قد رجع الى دينه فلما التقى المسلمون والمشركون يدر وتراى الجماعات انماز عبد الله بن سبيل الى المسلمين حتى جاء رسول الله (ص) قبل القتال فشهد بداراً مسلماً فغاض ذلك أباه غيظاً شديداً ومن هذا كثير ذائع ولئن اصابهم من ذلك ما أصابهم فلقد تمزوا عن ذلك بتغزية روحهم ودعم يقينهم وصدقهم بحراسة مبدأ دعوتهم حتى فيما نالوه من صنوف الايذاء وألوان العذاب .

### جهاد الشباب وشجاعته

الجهاد في الإسلام فرع من فروع الايمان والشجاعة من نتاج العقيدة فإذا اتقدت في النفس جذوة الايمان وفار فيها مرجل العقيدة كان منها ابلى ما ينتهي اليه البشر من الايد والبسالة والاندام ولئن كان اكبر مفاخر العرب في جاهليتها واكبر ما اشتهرت به وبرزت فيه الحرب والشجاعة بصنوفها كلها فان الإسلام قد نجذ رجالاً يزرون لا بأبطال العرب بل بأبطال الدنيا وغزوة بدر مع قريش وغزوة مؤتة مع الروم وواقعة القادسية مع الفرس برهان على ذلك لا شك فيه

وما يكون من التحيز في شيء ان نعترف ان للشباب في ميدان الجهاد والمفاداة اكبر نصيب في الحروب التي دارت رحاها في زمن النبي (ص) وها هي اكثر الغزوات والسرايا واكبرهما يفتحان عن ذلك فأما غزوة بدر وهي اعظم غزوة تم فيها الانتصار للمسلمين على قلة العدة والعدد وكان لهم بها الفتح المبين - فقد كان حامل الراية فيها علي بن أبي طالب شاباً يناهز الاحدى والعشرين من عمره ، وفارس الميمنة الزبير بن العوام شاباً في نحو عمر علي والذين كانوا يتجسسون انباء العدو وينسقطون خبره هم شبان أيضاً طلياً والزبير وسعد ولما بدأت المبارزة كان الشباب يتسابقون اليها قبل غيرهم في حديث بدر : لما برز عتبة وشيبة والوليد يبرز اليهم شيبة من الأنصار ثم لما التحم القتال وحمي الوطيس كان الشباب أشد الرجال بلاءً واثبتهم رجلاً واصبرهم على مكروهها هو علي ، ما قام اليه فارس الا اقعده حتى أحصي من صرغاه ما لم يحصى لغيره كثرة وها هو الزبير قاتل في ذلك اليوم قتالاً شديداً حتى كان الرجل يدخل يده في الجراح في ظهره وعاتقه ، واما غزوة أحد ففي الغزوة التي اثارها الشباب وحدهم حتى قال في ذلك بعض المنافقين في كلمة حق : فتيات احداث لم يشهدوا بدراً فطلبوا من رسول الله الخروج الى عدوهم ورضوا في الشهادة هذا ما قاله ولئن خسرها المسلمون فاحسروها لانهم ليسوا اكفاء لخوضها اولان الرأي فيها لم يغب فقد انتصروا انجز انتصار في البدء على عدوهم ، وغلبوا على امرهم فلما طمعوا في متاع الدنيا واغفلوا امر النبي ضرب عليهم الخذلان ومنوا بالهزيمة على ان هذه الغزوة كان فيها فضل الكشف عن اقدار الرجال وامتحان قلوبهم في حالي النصر والهزيمة فكان الشباب فيها صبراً عند اللقاء ، صبراً عند البلاء ، اما انهم صبر عند اللقاء فقد كانوا اول من خزل طليعة المبارزين من المشركين فقد صاح طلحة بن ابي طلحة صاحب لواء المشركين من يبارز ؟ فبرز له علي فقتله ثم حمل اللواء عثمان بن ابي طلحة فقتله حمزة فحمله رجل فرماه سعد فقتله فحمله مسافع فرماه عاصم بن ثابت ثم حمله كلاب فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الجلاس بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله أرطاة بن شراحيل فقتله علي بن أبي طالب فها نحن نرى ان هؤلاء الذين نازلوا العدو فقتلوه كانوا

شباناً ليس فيهم الاحمزة بن عبد المطلب : واما انهم صبر عند البلاء فقد كان رسول الله يقول : ما صبر معي يوم أحد غير طلحة لقد كان يقيني النبل بكفيه وقال طلحة لما كان يوم أحد حملت النبي (ص) على عنقي حتى وضعته على الصخرة فاستتر بها عن المشركين وما انصرف الرسول يوم أحد حتى قال لحسان قل في طلحة فقال :  
 وطلحة يوم الشعب آمى محمداً على ساعة ضافت عليه وشقت  
 بقيه بكفيه الرماح وأسلمت اشاجعه تحت السيوف كفتلت  
 وكان امام الناس الاممداً اتام رحي الاسلام حتى استقلت

ثم أتى سعد فجعل ينضح بالنبل عن النبي وهو يقول له : ارم سعد فذاك ابي وأمي ارم ايها الغلام الحزور اي المقارب للبلوغ وما من غزوة او سرية الا وكان للشباب فيها القدح المعلي ولو رحنا نستقصي بذلك أخبارهم لملأنا بذلك أوراقاً كثيرة وحسبنا ان اكثر حملة الالوية منهم وان نجد اكثر من كانوا يكتمفون النبي من كل ما من شأنه ان يدل على مصارلة او جهاد منهم ايضاً فقد حرس النبي ليلة بدر ابو قتادة وسنه نحو من احدى وعشرين سنة حتى دعا له فقال : اللهم احفظ ابا قتادة كما حفظ نبيك هذه الليلة وهو الذي كان يقال له فارس رسول الله ، وكان قيس ابن سعد بن عبادة من النبي بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير قال ابو عمر كان يعني قيساً احد الفضلاء الجلة من دهاة العرب من أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والسخاء والشجاعة وكان شريف قومه غير مدافع ، وعن عبد الله بن الزبير ان النبي قال يوم الخندق هل من رجل يذهب فيأتينا بخير القوم فركب الزبير فجاء بخبرهم من بين الناس كلهم فعل ذلك مرتين او ثلاثاً فلما ركب الزبير سيفه آخر مرة قال رسول الله لكل نبي حواري وحواري الزبير وعن ابن عباس ان رجلاً شتم النبي فقال عليه السلام من يكفيني عدوي فقام الزبير فقال انا فبارزه فقتله

### علم الشباب

يزدوج في الشريعة الاسلامية العلم والدين ازدواجاً لم يكن ليظهر له من أثر في الادب ان قبل ، واذا تلنا العلم فانما نعنيه بالمعنيين جميعاً ، التثبت على ضوء



الضروريات والقطعيات ويشير اليه قوله تعالى تل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعن والثاني العلم بفروع الدين وأصوله وبما لا يمكن ان تتم الا به وهذا يرجع الى كل ما في القرآن والسنة من تشريع وكلا العلمين كان له اكبر الأثر في عقول الصحابة ونفوسهم أما الأول فحسبه ان يكون له من الأثر في تفكيرهم ما ظهر منهم وراثات وتقاليد وأساطير وما غرس فيهم جديداً عن طريق قوله تعالى : قل انظروا ماذا في السموات وفي الأرض وقوله تعالى : وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقوله تعالى : أفلا ينظرون الى الاابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الأرض كيف سطحت إلى كثير من هذه الآيات .

وأما الثاني وهو العلم بروح التشريع وأصوله وفروعه فهذا ما لا يجوز أن يكون للصحابة منه إلا الإحاطة والرسوخ او ليس الله قد قال : انا يخشى الله من عباده العلماء ، اوليسوا هم أحقّ الناس بحسبة الله وأولاهم بطاعته وتقواه إذن فهم العلماء حقاً الذين فهموا الدين كما يجب ان يفهم ووضعوا نواة العلوم الشرعية لمن بعدهم ، والذي يجلب النظر ويستثير الغرابة ان يكون الشباب في زمن النبي هم أحقّ من نعيمهم من حملوا هذه الراية العظمى راية العلم ولو جئنا نستقصي أعلى الطبقة الاولى وألمعها من علماء الصحابة لألقيناهم شباباً منهم علي بن أبي طالب وابن عباس وابن عمر ومعاذ بن جبل وابوموسى الأشعري وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وابوسعيد الخدري وعبد الله بن عمرو وسعد بن ابى وقاص وانس بن مالك فمنهم جامعوا القرآن وهم زيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن عمرو ومنهم الذين عُمنوا بالفتيا وكانت الطبقة الاولى منهم فقد صنّفهم ابن حزم قائلاً اكثر الصحابة فتوى مطلقاً ستة عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت وعائشة قال ويمكن الجمع من فتوى كل واحد من هؤلاء مجلد ضخّم ومنهم من برع بالتأويل واسباب التزويل وأشهرهم علي وابن عباس ومنهم من اجاد الفرائض والحساب وبعض اللغات وهو زيد ابن ثابت الذي قال في حقه النبي عليه السلام افرضكم زيد ، ومجمل القول ان هؤلاء القوم هم الذين قاموا بالحركة العلمية الشرعية في جميع صنوفها في عهد النبي عليه السلام

وهم الذين تولوا نشرها في الافاق في مكة والمدينة واليمن والكوفة والبصرة ، وليس بالقليل ان نتحدث بعض الحديث عن بعض العلماء من شباب الصحابة فلنجزئ ببعض من كل عن قتيبن في الذروة من علماء الصحابة هما عبد الله بن عباس ومعاذ بن جبل وبكفي ان تأتي بشهادة بعض الصحابة والتابعين فيها فأما عبد الله بن عباس فقد شهر بين الصحابة والتابعين بالهجر حتى كان عطاء يقول : قال الهجر وفعل الهجر وكان عمدتهم في كل ما يتصل بالعلم والدين فمن ليث بن ابي سليم قال قلت لطاوس : لزمتم هذا الغلام يعني ابن عباس وتركت الاكابر من اصحاب رسول الله فقال : اني رأيت سبعين من اصحاب رسول الله اذا تداروا في شيء صاروا الى قول ابن عباس وعن الحسن قال : اذل من عرف بالبصرة عبد الله بن عباس قال وكان مبحثة كثير العلم قال فقرأ سورة البقرة ففسرها آية آية وعن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال سمعت ابي يقول : ما رأيت أحداً احضراً فهماً ولا ألب لباً ولا اكثر علماً ولا اوسع حليماً من ابن عباس ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعو للمعضلات ثم يقول عندك اقد جاءتك معضلة ثم لا يبارز قوله وان حوله لأهل بدر من المهاجرين والأنصار وقال عمر لما سئل ان يدعو ابناء المهاجرين كما يدعو ابن عباس فقال : ذاكم فني الكهول له لسان سؤال وناب عقول ونال علي فيه أيضاً : انا لننظر الى الغيث من ستر رقيق لعقله وفطنته الى ان قال ولتعم ترجمان القرآن عبد الله وكان ابن عمر يقول : اعلمنا ابن عباس وعن الأعمش خطب ابن عباس وهو على الموسم فجعل يقرأ ويفسر فجعلت اقول : ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله لو سمعته فارس والروم لأسلمت واحسن ما نلت القول فيه ما ناله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حين قال : كان ابن عباس قد فات الناس بخصال يعلم ما سبقه ، وفقه فيما احتيج اليه من رأيه ، وحلم وسبب ونائل وما رأيت أحداً كان اعلم بما سبقه من حديث رسول الله (ص) منه ولا اعلم بقضاء ابي بكر وعمر وعثمان منه ولا أفاقه في رأي منه ولا أعلم بشعر ولا عربية ولا بتفسير القرآن ولا بحساب ولا بفريضة منه ولا أعلم بما مضى ولا اتقف رأياً فيما احتيج اليه منه ولقد كان يباس يوماً ما يذكر فيه الا الفقه ويوماً التأويل ويوماً المغازي ويوماً الشعر ويوماً ايام العرب وما رأيت عالماً قط جلس اليه

الا خضع له وما رأيت سائلاً تطأ سألته الا وجد عنده عملاً وأما معاذ بن جبل فذاك الذي ملأ اليمن ومكة والمدينة من علمه حتى قال في حقه النبي عليه السلام اعلم امتي بالحلل والحرام معاذ وعن ابي مسلم الخولاني قال دخلت مسجد حمص فاذا فيه نحو من ثلاثين كهلاً من أصحاب النبي (ص) واذا فيهم شاب الكحل العينين براق الشبايا لا يتكلم فاذا امترى القوم في شيء اتبلوا عليه فسألوه فقلت لِمَ ليس لي من هذا فقال : معاذ بن جبل فوقع في نفسي حبه فكنت معهم حتى تفرقوا وقال ابن حوشب كان أصحاب رسول الله اذا تحدثوا وفيهم معاذ نظروا اليه هيبة له وكان عمر يقول حين خرج معاذ الى الشام لقد اخل خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه وما كان يفتيهم به ولقد كنت كملت ابا بكر ان يجلسه لحاجة الناس اليه فأبى علي وقال : رجل أراد جهاداً يريد الشهادة فلا أُجلسه فقلت والله ان الرجل ليرزق الشهادة وهو على فراشه وفي بيته ، عظيم الغنى عن مصره ، وخطب مرة عمر بالجالية فقال : من كان يريد ان يسأل عن النقة فليأت معاذ بن جبل وقيل لعمر بن الخطاب لو عهدت الينا فقال : لو ادركت معاذ بن جبل ثم وليته ثم قدمت على ربي عز وجل فقال لي من وليت على أمة محمد (ص) قلت سمعت نبيك وعبيدك (ص) يقول : معاذ بن جبل بين يدي العلماء طائفة يوم القيمة وهذا اقل من القليل في التحدث عن علماء الشباب ولو اردنا ان نعطيهم بعض حقيم من القول لوقفنا دون ذلك عاجزين والعذر ياد بهذا الايجاز .

### أخلاق الشباب

من العبث ان تزيد التحدث بقليل من القول عن أخلاق هؤلاء الشباب ، لانه لم تنفرج الدنيا بعد عن أناس صلحوا للحياتين على أكل الوجوه كما صلح هؤلاء وما عرف عن اتباع نبي ولا حكيم كما عرف عن اتباع النبي محمد عليه السلام مناعة في الخلق وقوة في النفس وقدرة على ضبط الأهواء ، وهذا ملاك الأمر وعموده ، وما اعتقد ان من الخير لنا ان نستفيض بالبحث كثيراً عن اخلاقتهم ومزايام لأننا بذلك نزرع منزعين مختلفين منزعاً يؤدي بنا الى الرضاعن واقع دنيء مبهرج تطيف به خيالات من عظمة الماضي وبطولة مثليه لا يفتيات عنا فيما نحن فيه من شيء إلا

التواكل والخمول ومنزغاً آخر يدعوننا الى جنن وخور ينتهيان بنا الى بأس قاهر يميت حين نخاضل المقارنة بين أخلاقنا وأخلاقهم وبالأصح بين اخلاق شبابنا واخلاق شبابهم فترى تلك الشقة البعيدة والهوة السحيقة . فأولئك قوم خرجوا من وادي الحجاز الجاف المنقطع عن الحياة والاحياء فبنوا أفخم بناء في هيكل المدينة وشع نعم النور الى الآفاق كلها هادين مهدين ثابتين قادرين ونحن قوم مقاننا عند مفترق الطرق من حضارات الشرق والغرب ، وليس لنا من هذه الحضارات كلها الا سقطها وحثالتها عفوياً ما ينبغي لنا ان نقارن بيننا وبينهم وقد كان الأمر كذلك ، وانما علينا ان نبش عن عيوبنا كما سنح لنا ذلك ونجتهد في الطب لها لئلا تدوى وتنغل فتعسر علينا بعد ذلك مغبة المرض ، واذا سعينا في إصلاح الشباب فانما نسعى في اصلاح العنصر الحي القوي في الأمة فاذا كان هذا العنصر الحي ما يزال سادراً في 'غلوئه مسترسلاً في أهوائه خافلاً عن واجبه في إنعاش أمته 'بغضبي كما اغضت فمتى اذن ستكون نهضتها ومتى ستتل من كبوتها .

يقولون باننا نحن الشرقيين عاطفيون خياليون روحيون فهل نحن يا ترى كما يقولون ؟ حبذا لو كان الأمر كذلك اذن لاستطعنا ان نجاري أعظم الأمم في رقيها وتقدمها ، بل لكننا في الطليعة من السابقين الاولين ، وبعد فما احسب انه يجوز ان تقوم حضارة وتنهض أمة ويستبق شعب الا ويسوته الى ذلك قبل كل شيء خياله وعاطفته وروحه فالخيال يرسم المثل والاهداف والعاطفة تدفع الى الجري والروح هو المحرك الاكبر أما وانا لسنا من ذلك على شيء فنحن واقعيون بأبلغ ما في الكلمة من معنى ، واقعيون بأبشع صور الواقعية فبحسبنا ان نعيش وبحسبنا ان نأكل ونشرب ونتم بالملذات لنطمئن ونرضى وعلى الدنيا بعد ذلك العناء ، وليس شبابنا وهم أجدر الناس بانفعالات القلب وخطرات النفس بأقل واقعية من غيرهم فلا مبادئ يحميونها ويستمكون بها ولا أهداف يتأثرونها ولا أعمالاً خطيرة ينضوون تحت لوائه يسيطر عليهم الضعف النفسي وتبتلكهم ميوعة الأخلاق وهم بين أهواء تبتحاح رجولتهم وتيارات مختلفة تتقاذفهم ومنازع تضرم ولا يدرون ، اكبر ما يتجلى في اخلاقهم

سرعة التقليد لا تقليد الحيوية والجد والنشاط في شباب الأمم بل في تقليد الزخارف والمباهج شان الامم المستضعفة حين نظن انها بذلك تسعى الى الرقي .

فعيشوا ايها الشباب حقاً في جو من الخيال والعاطفة والظموح فليست تطيب هذه الأرض بهذه الادران المادية النفعية عيشوا فيها ولا يفوتنكم ان تملؤوها بالحب والخير والحق والشرف والمثل العليا فلئن عجز واقعنا ان يستقل بالسمو في الروح والقداسة في الخلق والطهر في الشرف فلن يعجز جوكم الجميل ايها الشباب ان يحملها ويُقدّر لها قدرها واحذروا ملء نفوسكم ان تسطو على افئدتكم حوادث الحال وموجبات العيش ان كانت دنيئة فليس يفوز شعب تتخذ شبابه الواقع بعجره ويجره مثلاً يمتدونه فانهم ان فعلوا اعدوا الحياة السوآى مراتٍ ومراتٍ على ثقلب الأزمان وتعاقب الاجيال واتباع السوء على العمى شر السوءين بل اعملوا ثابتين آملين عازمين على تقرير ما تستطيعون من شرف نفس عز في هذا العالم الأرضي حتى ظن ان لن يبض هذا اللحم والدم الذي هو الاإنسان شيئاً مما يسمونه في العالم النظري انسانية وطهراً وضميراً ، ولا يجرمونكم هذا الأتوت المستعر من الأجرام والرذيلة والطغيان المادي على أن تياسوا وتجنوا فان دب اليكم شيء من ذلك فذرع القبر أرحب لكم من فسحة الدهر فاطرحوا هذا التردد واستقبلوا الحياة بمجدكم ونشاطكم واستمسكوا بسنة الدأب والثبات واشربوا نفوسكم القوة في الروح والفكر والخلق إن كنتم تحبون أن تصبحوا بحق من شباب محمد .

عبد الغنى الدرقر

## بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية

ونظرات فيها

— ٣ —

٣٤- ترس

ونوافقه على هذه الكلمة وأصلها .

٣٥- ترف

ونوافقه على هذه اللفظة أيضاً .

٣٦- ترياق أو درياق

هو كما قال حضرته

٣٧- جنس

ونوافقه على هذه اللفظة أيضاً . وجاءت في لساننا بلغات آخر . منها : فنص ،  
ورفس ، وركبس ، وكرس ، وجرس ، وكنسج ، ( كزبرج ) و - كنسيح ،  
( كاسليج ) ، وجنت ، ومنتج .

٣٨- جسر

قال حضرته : « ارجح انها مأخوذة عن Géphyra وكذلك كلمة ( كبري )  
وهي في التركية Köpri وهذه من أقدم ما دخل لغتنا من المفردات اليونانية » اه .  
قلنا ليسمح لنا حضرته ان نخالفه في رأيه هذا . ونقول : ان اليونانية هي من  
أصل سامي ، اي بخلاف ما ذكره حضرته . فان الكلمة اليونانية التي ذكرها هي  
لغة البيوطيين . أما اهل لقيديونية فيقولون Béphura أي بباء في الاول بدل الجيم .  
واهل غرطونة ( وهم من اقريطش ) يسمونها Diphura وهذه اقرب الى كلمتنا العربية  
اي ( صغيرة ) .

— والصفيرة — على ما جاء في كتب اللغة — هي كما يأتي : قال في اللسان في (ض ف ر) : « في حديث علي : ان طلحة بن عبيد الله نازعه في صفيرة كان علي - ضفرها في وادي كانت احدى عدوتي الوادي له . والأخرى لطلحة . فقال طلحة — حمل علي السيول وأضر بي . قال ابن الاعرابي : الصفيرة مثل المسناة المستطيلة في الأرض فيها خشب وحجارة » ٥٠ .

وهذا هو المراد بالكلمة اليونانية لا الجسر ، لان الجسر عندهم بالمعنى المشهور هو Diabasisēōs — واما (الكويري) او (الكبري) فدخلت اللغة العامية المصرية على يد الترك ، والعرب لا يعرفونها البتة . فهي تركية محضة . وقد اجمع فقهاء اللغة من اليونانيين ان اللفظ (صفيرة) سامية ولا صلة لها باللغات اليانثية ولم يقل بها أحد من الثقات الاثبات .

### ٣٩ — جزية الراس

لا صلة لها باللغة اليونانية . اللهم الا ان يقال ان الحرف العربي تعريب معنوي للاعراقية Epikephāion .

### ٤٠ — خلقين

هذه الكلمة مستعملة في بعض مدن الشام . وذكرها صاحب محيط المحيط ولم يذكرها أحد من اللغويين القدامى .

### ٤١ درهم

لا جدال فيها ولا تقدر

### ٤٢ — دلاص

لعل الأستاذ مصيب في ما ذكر من أصلها .

### ٤٣ درقة

نواقفه على ما قال

٤٤- دُكَّان

الدُّكَّان في لغتنا على ما قال الجوهري ، ونقله صاحب اللسان : « واحد الدُّكَّانين وهي الخوازيق . فارسي معرب . وفي حديث ابي هريرة : فبيننا له دكاناً من طين يجلس عليه ، الدُّكَّان : الدكة المبنية للجلوس عليها . » .  
وأما اليونانية Dokheion فمعناها الوعاء ، والائناء او نحو ذلك ، فالمعنى مخالف للعربية مخالفة ظهر لبطن كما ترى .

٤٥- ديماس

لا جدل فيها ولا خطأ

٤٦- دِمَقْس

قال حضرته : أنه الحرير الابيض . ولم يقيده الثقات بالأبيض بل قالوا : الحرير . واما (دمقس) التي ذكرها فلا وجود لها في لغتنا بل الدمقس . وقالوا : الابريس (ق) .

٤٧- رِفَاس

الرفاس : جبل تربط به بد البعير . واليونانية Ripàs لا وجود لها في الهلنية الفصحى ولعلها في العامية منها . وهذه لاصلة لها بالعربية .

٤٨- زبرجد

اجمع البصراء في اللغة اليونانية وما يقابلها في سائر اللسان ان الزبرجد من أصل سامي<sup>(١)</sup>

٤٩- زُكَاة

قال حضرته انها تعريب اليونانية Déka ونحن نستبعد هذا الأصل .  
٥٠- زُنَّار

لا جدل فيها وقد سبقه الى هذا القول كثيرون

(١) وردت في حاشية ٧٦٧ فراجعها هناك (أي في مجلة مجمع اللغة العربية المصري)



٥١- زوج

يحتمل ان تكون من اليونانية او ان اليونانية من العربية وهو أقرب الى الصواب .

٥٢- سرقة وسرق

ذهب حضرته الى أنها «من اليونانية Serikos : الشقة من الحرير ، لا من الفارسية كما وهم صاحب النجد وهي في اللاتينية Sericum» ثم قال : «ولعلها محرفة عن كلمة (سورية) حيث كانت معامل الحرير» اه .

قلنا اما ان تكون محرفة عن (سورية) فبعيد ، لان وجود المعامل في سورية حديث بالنسبة الى قدم الكلمة في العربية واما اليونانية Sèrikon لا كما قال Seerikos فهي كلمة منسوبة الى Sèr,os وهي البلاد التي اشتهرت بدودة القز واتخاذ الحرير فيها ومنها انتقلت الى بلاد (السريز) فايران فالعراق فسورية فنشأ منها «الحرير» العربية بمعنى الابريسم . وهو من باب جعل السين حاءً لاحداث معنى جديد .<sup>(١)</sup>

اما ما هذه بلاد السريز ؟ فهي التي يسميها ابناء الغرب ايبيرية Ibérie وهي من ديار آسية في جنوبي قهستان وهي غير ايبيرية الغربية التي هي اسبانية الحالية .

٥٣ - السطام

نوافق على ما ذكره الأستاذ الجليل

٥٤ - سفود

هي يونانية مولدة لا قديمة ، على أننا نظن العكس اي ان اليونانية هي من العربية .

٥٥ - سفين

لا مشاحة في ما ذكره من أصلها . وقد اشار اليه غير واحد وهي عامية شامية .

٥٦ - سندس

ذهب حضرته الى انها من Syndyks وهو من انواع الحرير ، لا من Sindin كما يظن فرنكل قلنا : لم نجد الكلمة اليونانية في المعاجم الاغريقية الفصحى ، وانما وجدنا

(١) جعل السين حاء . معروف عندهم في سابق المهدة قد قالوا في سابق الزمن : المدحوح : المدسوس وانسدريمدو وانحدراي أسرع بعض الاسراع ويرد مسيح ومسيراي مخطط وويس وويج بمن ويل ، إلى نظائرها وهي كثر ير

Sandyks ومعناها الزنجفر ذو اللون الأحمر القاني وهو غير المعني به السندس الذي يدل على ما قال صاحب القاموس: «ضرب من البريون، أو ضرب من رقيق الديباج». معرب بلا خلاف «ا ه . وهو يوافق ما جاء عن السندين Sindón التي ذكرها العلامة فرنكل، اذ تعني الكتان الرقيق يلبسه أهل الهند أو أهل السند . وتزيد على ذلك ان السندس كلمة يونانية معناها الثوب السندي فهو رقيق، وهو ضرب من البريون كما رأيت . وقد يتوسع في معناه فيراد به ضرب من الديباج من باب الرقة .

اما العرب فقد سموا السندس: (السند) بالتحريك قال في اللسان في مادة (س ن د): «السند: ضرب من البرود . وفي الحديث: انه رأى على عائشة رضي الله عنها أربعة اثواب سندي، وهو واحد وجمع . قال الليث: السند ضرب من الثياب: قميص ثم فوفه قميص اقصر منه . وكذلك قمص قصار من خرق، مغيب بعضها تحت بعض، وكل ما ظهر من ذلك يسمى سمطاً .

قال العجاج يصف ثوراً وحشياً:

كتانها او سندي أسماط

وقال ابن بزرج: السند: الاسناد من الثياب وهي من البرود . وأنشد:

حبة أسناد نقي لونها لم يضرب الخياط فيها بالابر

قال: وهي «الحمراء من جباب البرود» ا ه .

وفي لغتنا كلمة أخرى هي السدن وفيها لغات وهي: السدين والسدان: فالسدن تكون مقلوب السند او انها السندس، لأن من معاني السندس: الستر . ومن معاني هذه الكلمات الثلاث: الستر أيضاً .

٥٧- سير

نوافق على ما ذكره الأستاذ .

٥٨- سيميا

قال يونانياتها كثيرون سبقوا الأستاذ بسنين طوال .

٥٩ - طاجن

ونحن أيضاً من الموافقين له

٦٠ - طاوس أو طاووس

لا نوافق على أنها من اليونانية . وكيف تكون من هذه اللغة وأصل الحيوان من الهند ، او من الديار المجاورة لها . نعم ، كنا نأخذ برأيه لو كان الطائر المذكور من ربوع اليونان . ولهذا قال جميع الخذاق في أصول اللغات : ان الكلمة شرقية سامية ، كما حقق هذا الأمر العلامة اللغوي بوازاق . راجع ص ٩٤٦ من مجمه وهو الديوان الذي ذكرناه في حاشية زبرجد . والطاوس باللغة الارمية : ( طاوسا ) .

٦١ - طريخ

أصلها كما قال حضرة الاستاذ

٦٢ - طسق

أصلها كما قال بلا ادنى شك ولا ريب

٦٣ - طلسم

نلاحظ هنا ان أصل معنى اليونانية الشعائر الدينية والقيام بها . أما المعنى العربي فمن وضع الناطقين بالضاد ، ثم اقتبسها منهم الفرنسيون فقالوا : Talisman

٦٤ - طنجير

لا نخالفه فيها

٦٥ - فانوس

هذه الكلمة مولدة ولا نخالفه في أصلها فهو ظاهر

٦٦ - فرخ

نظن ان هنا خطأ طبع . والصواب فرخ ( اي فاء وخاء مشدودة ) وحينئذ يصح الأصل الذي ذكره وإلا فلا يصح .

## ٦٧ - فرتنى

ما أشار اليه من الأصل صحيح ولا نجادله فيه ؛ انما الذي نجادله فيه انه كان قد قال في الكلمة السادسة ان ( ابا قلمون ) دخلت اللغة العربية عن اليونانية مباشرة لنقل الحرف P باءً منقطة بواحدة وقال : « ولهذا لم تتحول الباء في ( ابو ) الى فاء » . وهنأ نرى الحرف P نقل الى الفاء العربية مباشرة من اليونانية ، اذ لا نرى لها مقابلاً في الارمية . فلا شك ان القاعدة التي وافق فيها المستشرقين غير صحيحة ، اللهم من جميع الوجوه ! لكن لما ختم كلامه على أصل هذه الكلمة ، قال : « أما ابن توني ( لسان العرب ٥٧ : ١٩ ) وتقائض جرير ( I . 41 ) فأظنها حررت عن فرتنى او برنى التي تقدمت » . ا . هـ . قلنا : ان الذي نجده في اللسان في المكان الذي أشار اليه حضرته هو ( ترفى ) بالراء لا بالواو . فتكون ( تونى ) بالواو من خطأ الطبع . وقد قلنا أيضاً ان ( برنى ) بالباء والراء والنون والألف لا وجود لها أيضاً وانما هي ( ترفى ) بالباء في الأول . وأما اصل ( فرتنى ) اليونانية فمأخوذة من ان الكلمة مركبة من par و Thénos ومعناها انتفاخ حياة الجسم اي النمو في البدن على حد ما نقول نحن العرب « الغداني » كغرابي : الشاب الناعم وهو من الغدن أي سعة العيش والنعمة ( وراجع معجم بوزاق ص ٧٤٧ )

## ٦٨ - فرصة

لا نجرؤ على القول ان بين ( فرصة ) العربية و Poros اليونانية أدنى مشابهة او ملاسة او مناسبة . وكذلك لا مشابهة بين ( الفرصة ) العربية و ( فرصتا ) الارمية . فالفرصة العربية تعني النهضة والتوبة ( اللسان ) - ( وفرستا ) النبطية تدل على المغتلمة والضبعة والشهوى وحب الرمان . وأما اليونانية فتفيد - في معناها المجازي لا الحقيقي ، الوسيلة التي يتخذها المرء للبلوغ الى مأربه . فأنت ترى من هذه المعارضة ان معاني هذه الكلمات الثلاث مختلفة اختلافاً ظاهراً لكل ذي عينين .

واما ان ( الفرصة ) لو سلطنا جدلاً انها من اليونانية - جاءتنا على أيدي الارميين لنقل P الى ( ف ) ، فمما لانسلم به لفساد هذه القاعدة كما رأيت سابقاً .

٦٩ - فص

يقول حضرته ان الفص ( المثلثة الأول ) من اليونانية Psèphos أي Psèphos وهو رأي جماعة من المستشرقين ونحن لانوافقهم على ذلك . انما الفص من Pessos وباللاتينية Pettos وهو الفص الذي يتخذ في بعض الألعاب كالنرد .  
على ان اللغوي الكبير بوازاق يقول في معجمه ( ص ٧٧٥ ) . ان اصل هذه الكلمة مجهول غامض . -

قلنا : ولو كان يعرف العربية لقال انها من اللغة الضادية ، يشهد على ذلك وجود عدة مفردات تتقارب منها في المعنى مثل الفضا والفضا والفذ والفرد والفرص ( نوى المقل ) .  
فيجب علينا ان نقول ان الهومرية [ وهي اليونانية الصرفة من عهد هرمرس الشاعر المشهور ] هي من نبع عربي لا غير .

٧٠ - فنار

لا خلاف بيننا وبين الاستاذ الجليل في أصل هذه الكلمة

٧١ - فندق

كتبها حضرته Pantokheion ولعلها من خطأ الطبع والصواب Pandokheion

٧٢ - قارب

يشك اللغوي المحقق بوازاق ان تكون الكلمة يونانية [ راجع معجمه صفحة ١١ ]  
فاذا كان يشك في هذا الأصل فهو اذن من العربية . وقد جاءت صيغة فاعل دالة على آلات كخاتم وقالب وطابع فيكون القارب المركب الذي يتقرب به من الكبير وهو رأي وجيه .

٧٣ - قالب

يحنل ان يكون اصل القالب يونانياً ، وان يكون عربياً على ما تقدم الكلام عليه في القارب . على ان الأصل اليوناني اقرب الى الحق ، لأن صاحب اللسان قال انه دخيل .

٧٤ - قانون

أصل هذه الكلمة يوناني ، ويعرفه الصغار والكبار .

## ٧٥ - قربوس

القربوس ، على ما في كتب اللغة : حنو السرج [ق] و [ل] وأما اليونانية : Krēpis فتعني ضرباً من الخف تلبسه الرجال دون النساء ، وأساس البناء ، وما يقوم عليه التمثال أو نحوه . والمسناة على البحر أو على النهر ، ولم نرائها تعني الكلمة العربية ومن الغريب ان جميع المستشرقين هم على هذا الرأي ، لكنني لاحظت انه اذا قال أحدهم ، الأصل كذا ، اندفع وراءه كل مستشرق جاء بعده اندفاعاً أعمى . واذا خالفهم احد وذكر الوجه الصحيح ولا سيما اذا كانت المخالف من ابناء الشرق ، أقاموا عليه القيامة وسفهاوا رأيه .

والذي عندي ان القربوس مأخوذة من لفظة أخرى يونانية هي Karpos,ou وهي موصل اليد او الذراع والرسغ والزند لاتصال اجزاء القربوس بعضها ببعض وموصل اليد بالذراع اذا مدت المرء يده الى صدره ظهر ما يشبه حنو القربوس .

## ٧٦ - قرطاس

نوافقه على الأصل الذي ذكره وهو ظاهر لكل ذي عينين .

## ٧٧ - قرطلة

القرطلة من أصل يوناني كما قال حضرته

## ٧٨ - قرطمان

القرطمان في العربية المرطمان او الجلبان او الخلد . واما اليونانية التي أشار اليها فلا تعني هذا النبات ابداً . بل تدل في الرومية على الكرونا او بربيد . وقد عرّبها الأقدمون منا بصورة أخرى هي القرطمان فيفتح القاف والدال والنون وإسكان الراء . اما اليونانية فمعناها الرشاد ولسان العلم Lepidium Sativum أو Cardamum هذا اذا اعتبرت الكلمة اليونانية التي ذكرها حضرته لا الكلمة الرومية التي أشرنا اليها .

## ٧٩ - القرنبيط والتقيبيط

ذكر حضرته انها من اليونانية Dônôpidion ونظنها تصحيف Kônôpidion

وهذه أيضاً لاجود لها في اليونانية الفصحى ونحن نظن أنها من korāmālē,ēs وهي معناها .

٨٠ - قرية

هي في أصلها كما قال حضرته .

٨١ - قرنفل

جاءتنا من اليونانية بطريق اللغة الارمية وهي في هذه اللغة (قرنفل) او (قرنفول) وأما اليونانية فتلفظ (قريوفيلن) او (قريوفيل) بلانون . فظهرنا اننا أخذناها من الارميين ظهوراً واضحاً .

٨٢ - قصدير

أصلها كما قال .

٨٣ - قطر

لا نوافقه على رأيه أبداً . لأن اللفظ والمعنى يختلفان عن مبنى ومعنى الحرف الذي أشار اليه في اليونانية اي kéntron وهو المركز . والذي نراه نحن ان القطر مأخوذة من اللاتينية المولدة Contrata اي [الديار] المقابلة . والأوجه ان يقال ان الكلمة عربية الوضع ومنها أخذ الفرنسيون Contrée والانكليز Country . أما وجود النون بين القاف والطاء عند الغربيين الا فرنج فمأخوذة من لغة للعرب الذين يقحمون النون في بعض الأحياء ، فيقولون النجاص في اجاص والعرندل في العردل والدمنة في الدمة والخرنوب في الخروب . والذرنوح في الذروح والقنبرة في القنبرة وهي لا تخصي .

٨٤ - قطرب

كنا قد أنشأنا مقالة عنوانها (الكلم اليونانية في اللغة العربية) وأدرجناها في المشرق (الجملة البيروتية) قبل نحو اربعين سنة او ما ينيف عليها . وقلنا انها من الهلثية Lukánthropos اي المصاب بمرض يظن صاحبه انه صار ذئباً . على أن رأي المكاتب يضاي هذا الرأي ، لكن معناه انه صار كلباً لا ذئباً . فقد قال

حضرته معناها : « انسان في صورة كلب او ذئب » وهذه الترجمة غير صحيحة لأن الكلمة اليونانية تعني ان صاحب هذا المرض يظن انه ذئب ، لانه انسان في صورة كلب او ذئب ، وبين التعبيرين فرق عظيم .

٨٥ - قصريّة

نوافقه على قوله .

٨٦ - قُفّة

المشابهة بين اليونانية والعربية ظاهرة مبني ومعنى لكني ارى ان الهلنية مأخوذة من العربية .

٨٧ - قُفل

لا نرى رأي حضرته . فبين « قفل » و « فلوسترون » فرق ظاهر . والذي عندنا ان القفل من الفارسية « كوپله » وهو اقرب الى لغتنا .

٨٨ - قلزم

ضبطها حضرته ضبط قلم وزان جعفر وبلا اداة التعريف . والذي نعهده ان الكلمة وزان هدهد ، وبالتعريف ، اي القلزم . ومنه بجر القلزم عند السلف وهو اليوم البحر الأحمر .

٨٩ - قلس

هو كما قال .

٩٠ - قلم

هو كما قال أيضاً ونوافقه على ان القلم من اليونانية .

الاب انستاس ماري الكرملي

بقيت التتمة



## من كتاب «الديارات» للشابشتي

« هذا كتاب جليل ، يُعدّ في نظرنا من المصادر وذات الشأن ، ألفه الشابشتي المتوفى سنة ( ٣٨٨ هـ ) كما يقول ابن خلكان ، وكان تديم العزيز « البليدي وصاحب كتبه ، حقهنا وعاتنا عليه ، معتمدين على نسخة « مخطوطة فريدة كتبت سنة ٦٣١ هـ ، كان العلامة الجليل الأستاذ « محمد كرد علي ، أتى بنسخة مصورة عنها إلى خزنة المجمع العالمي « العربي بدمشق »

« وهاك أنموذجات منه : »

(١)  
دير سمالو

( وصفه )

وهذا الديرُ شرقيّ بغداد ، بباب الشماسية ، على نهر المهدي . وهناك أرحية للماء ، وحوله بساتينُ وأشجارٌ ونخلٌ ، والموضع نزه حسن العمارة أهل بين يطرقة ، وبين فيه من الرهبان .

وعيد الفصح ببغداد فيه منظر عجيب ، لأنه لا يبقى نصراني إلا حضره وتقرّب منه <sup>(٢)</sup> ، ولا أحد من أهل الطرب واللبو من المسلمين إلا قصده للتنزه فيه . وهو أحد متنزّهات بغداد المشهورة ، ومواطن القصف المذكورة .

(١) في الأصل [سمالوا] والصواب ما أثبتنا . وقد دُعي هذا الاسم نسبة إلى إحدى مدن الحدود الأرمينية التي افتتحها الرشيد في غزوة عام ١٦٣ هـ ( ٧٨٠ م ) . وقد أمر الخليفة بتجهيز أهل هذا الموضع إلى بغداد ، فعملوا في الأراضي الكائنة في شمال بغداد الشرقي ، حيث شيّد هذا الدير الذي أطلق عليه اسم موطنهم الأصلي ( أنظر الترجمة العربية لكتاب :

Le Strange : Baghdad during the Abbasid Caliphate (oxford, 1924)

بغداد في عهد الخلافة العباسية ص ١٧٦ ) وكان خرباً زمن صاحب مرصد الإطلاع ( المراد ص ٢٣٢ ج ١ طبعه جوينيل ) نجد أخبار هذا الدير في معجم البلدان لياقوت : ج ٢ : ٦٧٠ و ج ٣ : ١٦٦ « طبعه أوروبا » ، وفي مسالك الألبار للعربي ص ٢٧٥ ، وفي مرصد الإطلاع ج ١ : ٢٣٢

(٢) يمكن أن تكون [فيه] تبقى تقرب إلى الله فيه

## ( شعر قبيل فيه )

ولمحمد بن عبد الملك الهاشمي فيه :

ولرُبّ يوم في ممالو تم لي  
وأخـ يشوب حديثه بجلاوة  
جعل الرحيق من المدام شرابه  
بكرت عليّ به الزيارة فاعتدى  
فأمرت ساقينا وقلت له اسقنا  
فتلاعبت بقولنا نسوانه  
حتى حسبنا لنا البساط سفينة  
والدبر ترقص حولنا حيطانه

وخلالد الكاتب فيه :

يا منزل التصفر في ممالو  
واهـ لأيامك الخوالي  
تلك حياة النفوس حقاً  
مالي عن طيبك انتقال  
والعيش صاف بها زلال  
وكل ما دونها محال

## ( خالد الكاتب )

وهو ابو الهيثم خالد بن يزيد الكاتب<sup>(٢)</sup> . وكان مليح الشعر رقيقه . لا يقول إلا في الغزل ، ولا يجاوز الأربعة أبيات ولا يزيد عليها ولم يكن له شعر في مدح ولا هجاء .<sup>(٣)</sup>

(١) في مسالك الأبحار ص ٢٧٥ « فيه النعم وغيت أحرانه »

(٢) سماء في معجم الأديباء ج ١١ ص ٤٧ ( طبعة الرفاعي ) خالد بن زيد وهو خطأ . انظر الأغانى ج ٢١ ( طبعة ساسي ) ، وتاريخ بغداد ج ٨ ، والوفى بالوفيات ج ٤ قسم ٢ .  
(٣) هذا ما يقوله الشابشتي . والعجيب اننا وجدنا له شعراً في المدح وفي الهجاء . فلقد هجا أبا تمام ( الأغانى ١٩ : ٣١ ) وكان هجاءه هذا بلاء عليه . أما الديق ، فقد عثرنا له في ديوانه المخطوط الموجود في دار الكتب الظاهرية ، ذي الرقم ١٢ شعر ( الذي نحققه الآن ) ، على خمس قصائد الأولى في ثلاثة وعشرين بيتاً يمدح بها الحسن بن وهب الكاتب ومطلبها :

يا وجه أحسن من يمشي على قدم . . .

والثانية في ثلاثة وأربعين بيتاً يمدح بها محمد أزيات . . . أولها

أناب وأفصر عن جملة . . .

والثالثة في تسعة عشر بيتاً يمدح بها محمد بن عيسى بن جعفر ، ومطلبها : —

( خالده الكاتب وابن الأعرابي )

وذكر ميمون بن حماد قال : دخل عليّ يوماً أبو عبد الله بن الأعرابي فقلت له : يا أبا عبد الله ، سمعت من شعر هذا العليم شيئاً . . . ؟ قال : ومن هو ؟ قلت : خالده ابن يزيد . قال : لا ، وإني لأحب ذلك فصيح به ؛ فجاء حتى وقف . فقلت أنشد أبا عبد الله شيئاً من شعرك ، فقال : إنما أقول في شجون نفسي ، لا أمدح ولا أهجو . فقلت أنشده . . . فأنشده :

أقولُ للسقمُ عدوٌّ إلى بدني حباً لشيءٍ يكون من سببك  
قال ابن الأعرابي : حسبك يا غلام ، فقد خيل إليّ أن الرقة قد جمعت لك  
في هذا البيت ! .

( خالده الكاتب وابن المهدي )

قال جحظة : حدثني خالده الكاتب قال : لم أشعر إلا ورسول إبراهيم بن المهدي قد وافاني . فدخلت إليه <sup>(١)</sup> فاذا برجل أسود مشرفاني قد غاص في الفرش . فاستجسني فجلست . فقال أنشدني من شعرك ، فأنشدته :

رأت منه عيني منظرين كما رأت من البدر والشمس المضيئة بالأرض <sup>(٢)</sup>  
عشبةً حيّاني بوردي كأنه خدودٌ أضيفت بعضُين إلى بعض  
وناولني كأنما كأن رضاهها دموعي لما صد عن قلبي غمضي <sup>(٣)</sup>  
وولّى ، وفعلُ السكر في حركاته من الراح ، فعل الريح بالغصن الغض <sup>(٤)</sup>

— عين بها من دهما كحل . . .

والراية في أربعة أبيات يمدح بها محمد بن عيسى أيضاً أولها :

في قریش فتى تخيره الجود . . .

والخامسة في أربعة أبيات يمدح بها محمد بن موسى أولها

بذل ابن موسى فوق تأمله . . .

(١) كذا في الأصل ، وفي مسألك الأَبصار [فذهبت إليه] (٢) في زهر الآداب ٢ : ١٣٩ (الرحمانية) . . . [من الشمس والبدر المنير على الأرض] (٣) في زهر الآداب ٢ : ١٣٩ (الرحمانية) (الرحمانية) (ونازعي كأنما كأن حبابها] وهو أعذب (٤) في زهر الآداب ٢ : ١٣٩ (الرحمانية)  
« وراح وفعل الراح في حركاته كفعل نسيم الريح بالغصن الغض »

فرحفت حتى صار في ثلثي المصلى ، ثم قال : يا بني ! شبه الناس الخدود بالورد ،  
وشبهت أنت الورد بالخدود .٠٠ زدني ، فأنشده :

عانت نفسي في هواك م فلم أجد لها تقبيلُ  
وأجبت داعيها اليك م ولم أطع من يعذل<sup>(١)</sup>  
لا والذي جعل الوجوه م لحسن وجهك تمثل  
لا قلت إن الصبرَ عن م ك من التصابي أعمل

فرحفت حتى صار خارج المصلى . ثم قال زدني . فأنشده :

عش فحببتك مريعاً قاتلي والضحى ان لم تصلني واصلي<sup>(٢)</sup>  
ظفر الحب بقلب دنف بك والسقم بجسم ناعل<sup>(٣)</sup>  
وبكى العاذل لي من رحمة فبكائي لبكاء العاذل<sup>(٤)</sup>

فصاح وقال : يا بليق<sup>(٥)</sup> ! كم لي معك ( من العين )<sup>(٦)</sup> قال : ستاية وخمسون<sup>(٧)</sup>  
ديناراً ، قال : اقسما بيني وبينه ، واجعل الكسر كاملاً للغلام .<sup>(٨)</sup>

### ( خالد الكاتب وابن صدقة المغني )

وذكر أحمد بن صدقة المغني قال : اجتزت بخالد الكاتب يوماً فقلت له « اعمل  
لي ابياتاً أغني فيها أمير المؤمنين ، يعني المأمون . قال : « فأبي حظ لي من ذلك .٠٠ ؟  
تأخذ أنت الجائزة ، وأحصل أنا على الاثم .٠٠ » فحلفت له إنه إن وصلني بشيء

( ١ ) في الأغاني [ ج ٢١ ص ٣٣ ] « وأطعت داعيها إليك .٠٠ » وفي مسالك الأبصار  
ص ٢٧٦ [ ولم أجب من يعذل ]

( ٢ ) في مسالك الأبصار ص ٢٧٦ : « والهوى إن لم تصلني واصلي » ورواية الشابشي أصح

( ٣ ) كذا في الديوان المخطوط . وفي الأغاني ( ٢١ - ٣٦ ) :

« ظفر الشوق بقلب دنف فيك والسقم بجسم ناعل »

( ٤ ) في مسالك الأبصار ص ٢٧٦ : « فبكائي من بكاء العاذل .٠٠ » وبعد هذا في الديوان

فها بين اكتئاب وضنى تركائي كالتضيب الذابل

( ٥ ) الأغاني ( ٢١ : ٣٣ ) « يا رشيق » ( ٦ ) الزيادة من الأغاني ( ٧ ) في زهر

الآداب ( ثمانمائة وخمسون ديناراً ) ( ٨ ) في الأغاني ( فاعطاني ثمانمائة وخمسين ديناراً فاشتريت

بها منزلي بسباط الحسن والحسين ، فأولني إلى يومي هذا )

قاسمته اياه فقال لي: « أنت أنذل من ذلك اوالكن ذكره بي ، فلعلمه أن يصلني بشي . » قلت : أفعل ، فأشدني :

تقولُ سلا ، فمن المدّنفُ ؟  
ومن قلبه قلبٌ خافقُ عليك ، وأحشاؤه ترجف !

فحفظت الشعر وعملت فيه لحنًا . وحضرنا عند المأمون من الغد ، وكان بينه وبين بعض حضاياه هجرة ، فوجهت بتفاحة مكتوب عليها بالغالية<sup>(١)</sup> : « ياسيدي سلوت ؟ » وابتدأت أغني بشعر خالد . فلما غنيت اياه ، انقلبت عيناه ، ودارتا في أم رأسه ، وظهر الغضب في وجهه (و) قال : « لكم علي حرومي أصحاب أخبار . . . ؟ » فقمت إعظامًا لما شاهدت منه ، وقلت : « أعيذُ امير المؤمنين بالله أن يظنَّ بعبيده هذا الظنَّ وأنزله<sup>(٢)</sup> داره ان يكون لأحد عليها صاحب خبر . . . » قال : « فمن أين عرفت خبري مع جاريتي حتى غنيت لي معنى ما بيننا . . . ؟ » فحدثته حديثي مع خالد ، فلما انتهيت الى قوله « أنت أنذل من ذلك » قال : أشهد أنك كذلك « وأسفر وجهه ، وقال : « ما أعجب هذا الاتفاق . . . ! وأمر لي بخمسة آلاف درهم ، وغالد بثلمها . »

صلاح الدين النجد

(له بقية)

(١) ضرب من معجنات الطيب انظر شفاء الغليل للخنازي ص ١٤٤

(٢) في الأصل [ نزله ] .

## الدكتور امين باشا المعلوف

منذ سنة ١٩٠٨ بدأ الفقيه ينشر في المقتطف اجثائه في اسماء الحيوانات . وقد قرأها بعد بضع سنين من نشرها فأكبرت ما فيها من تحقيق علمي دقيق ورحت انسخ ما يهمني منها في كراريس خاصة ، على عادي في كل ما أعر عليه من جليل المصطلحات العلمية . وهذه الابحاث الثمينة هي التي جمعها المقتطف وطبعها بإشراف الفقيه سنة ١٩٣٢ فكان منها معجم الحيوان الشهير .

ومنذ سنة ١٩٢٤ اي منذ ان شرعت انشر في مجلة مجعنا العلمي العربي نتائج ابحاثي في مصطلحات العلوم الزراعيه المختلفة ، بدأ الفقيه الكريم يرأسني من بغداد . ثم توشجت عري الصداقة بيننا ، واجتمع لدي من رسائله جملة حوت أبحاثاً لغوية علمية ، وملاحظات صائبة على كثير من غلطات الكتاب والمؤلفين وأصحاب المعجمات الأعمجية العربية .

ولم يقتصر الصديق الراحل في تنقيباته وتحقيقاته ، على الألفاظ العربية المتعلقة بالحيوانات ، بل تناول بالبحث والتنقيب ، اصطلاحات علم النبات ، فنشر منها في المجلدين السابع والثامن من مجلة المجمع العلمي العربي ، عدداً بعده العارفون من اجل الاصطلاحات النباتية وأدقها . ولولم يتعدده الداء عن العمل لطلاع على العالم العربي بمعجم في هذه الألفاظ لا يقل عن معجم الحيوان جودة وتحقيقاً .

ومما سميت اليه همته ايضاً الفاظ كثير من النجوم الثوابت ، فنشر فيها بحثاً طليماً في المجلد الثامن من مجلة المجمع العلمي العربي ، وانتهى به درس هذه الألفاظ الى وضع معجم فلكي انكليزي عربي طبعه في سنة ١٩٣٥ .

وللفقيه ابحاث في الاصطلاحات الطبية وانتقادات لكثير من الألفاظ التي أخطأ بعض العلماء بوضعها وأتذكر انني قرأت عليه في احدى رحلاتي الى مصر كلمات حرفي (A) و (B) من (معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسيه والعربية) فنهيتني الى تسع هفوات اي دلني على تسع كلمات عربية اصلح من التي وضعها أمام الكلم الفرنسيه .

وبعد إذا ذكر الذاكرون علماءنا الذين عكفوا في العصر الحاضر على تحقيق أصلح الألفاظ العربية لموضوعات العلوم الحديثة فإنهم سيذكرون العلامة الدكتور أمين المعلوف في طليعتهم وسيظل «معجم الحيوان» ضبط مرجع للألفاظ التي حققها الفقيه في طياته .

ولقد كان رحمه الله من أصدق الناس ووطنية وأسماهم اخلاقاً وأخلصهم للقضية العربية . خدم بلاد العرب في الجيش المصري وفي الثورة العربية وفي الجيش العراقي ، وخدم لمة الضاد في جميع أدوار حياته فكان في كل ذلك نعم الخادم العالم الصادق الأمين .

مصطفى الشهابي

# مخطوطات ومطبوعات

المحكم

في أصول الكلمات العامية

تأليف الدكتور أحمد عيسى بك

ردّ الدكتور أحمد عيسى بك في كتابه : المحكم في أصول الكلمات العامية ، طوائف كثيرة من الألفاظ التي استفاضت في العامة في مصر الى أصولها ، سواء أكانت هذه الأصول أعجمية ، أم كانت عربية .

وقد أشار في مقدمة كتابه الى تأريخ مبدء اللحن في اللغة العربية والى تعدد اللهجات ، وتكلم على الرديء والمذموم من لغات العرب وعلى اختلاف هذه اللغات . وبحث عن القلب والابدال في اللغة وعن مخالطة العرب للأعاجم ، وختم مقدمته ببعض القول في اللغة العامية المصرية ، وقد استعان في هذا كله بآراء فروع من الأئمة في القديم كالسيوطي والصولي وأحمد فارس .

من الكلمات العامية التي دونها الدكتور في كتابه ما يرجع الى أصل أعجمي ، فقد تكون هذه الكلمات يونانية أو ايطالية أو فرنسية أو تركية أو فارسية أو سريانية ، ومنها ما يرجع الى أصل عربي فصيح ، والحديث عن الألفاظ العامية التي تتصل بأفق عربي فصيح من اطرف الأحاديث في اللغة ، وقد بينت رأبي في محاسن هذه الأحاديث ولذتها في مقالتي : بقايا الفصاح<sup>(١)</sup> فاني أعني بجمع هذه البقايا من سنين ، ففيها دليل واضح على قوة حياتها ، فقد عاشت أحقاباً طويلة في العامة من دون ان تجرد هذه الاحقاب سبيلاً الى استئصالها ، وفيها كثير لا يفنى مع الإلتفاق لكثير من كتاب هذا العصر وخطبائه ، لأنهم اذا خاطبوا العامة بالكلمات التي تأس بها هذه العامة كان يبانهم أعمل في القلوب والأذهان ، فالدكتور أحمد عيسى بك قد جاء ببرهان على ذوقه وعلى فضله في إحياء هذه الكلمات العامية وردها الى مصادرها .

(١) الجزء الثالث من مجلة مجعنا -- المجلد ١٧ ص ١١٢



من هذه الكلمات العامية ما لحقها شيء من الإبدال ومنها ما لحقها شيء من الحذف ومنها ما بقي محافظاً على أصله الفصح في لفظه ومعناه ، في بعض هذه الكلمات اجتهد الدكتور في ردها الى اصولها اجتهاداً لم يظهر عليه أثر الكلفة ، وفي بعضها كان اجتهاده عرضة لكثير من الكلفة .

من قوله مثلاً في مادة : بَطْرَمَتَ ، تقول العامة في مصر : بطرمت المسألة أي فشلت فقد رد الدكتور هذه المادة الى : برم الفصيحة فقال : برم بالأمر سئمه ، فأفحمت العامة فيها الظاء فصارت ، بطرم ، فهذا اجتهاد على ما اعتقد لا يخلو من شيء من التعسف .

ومن هذا الشكل قوله في مادة : فز ، العامة تقول للرجل الذي تريد طرده : نز من هنا ، فالدكتور رد هذه اللفظة الى مادة : فاز بفوز فوزاً ، وقال : كأنك تقول للرجل : فز ، اي انج بنفسك .

على انه لو رجع في القاموس المحيط الى المادة التي جاءت قبل الفوز بثلاث نظرات لوجد : فز بعينها ، فمن معانيها فز فلاناً عن موضعه فزاً أزعجه ، فالمعنى العامي مطابق للمعنى الفصح لا تباعد بينهما ، الا ان العامة استعملت : فز لازمة ، وجاءت في اللغة في هذا المقام متعدية ، فلم يبق وجه بعد هذا التوضيح لرد هذه اللفظة لعامية الى : فاز يفوز فوزاً .

وفي دمشق يستعملون : فز من هنا ، اي اجلس وقم ، ولم ترد : فز في اللغة بمعنى جلس وقام ، يقال : استفزه استفهه وأخرجه من داره .

ومن هذا الباب قول الدكتور في مادة : نسنس ، فلان ينسنس في الأكل أي يأكل ببطء ، فقد رد هذه المادة الى الأصل الآتي : ريج نسناسة وسنسانة ، ردة ، وقد نسنست وسنست اذا هبت هبوباً بارداً ، فاستعاروا البرودة لضعف الأكل وبطئه .

على ان من جملة معاني : نسنس ، ضعف ، فاذا قلنا : فلان ينسنس في الأكل اي ضعف فيه فلا يبقى وجه للاستعارة ، فالمادة تستعملها العامة على حقيقتها دون شيء من المجاز .

ومن هذه الاجتهادات ردُّه مادة : بعرأ فلوسه الى : بعثق اي خرج الماء من غائل حوض او جابية ، وقد ردها ايضاً الى مادة أخرى وهي : تزعيق الشيء من يدي ، اي تبرز وتفرق .

والدكتور في غنى عن هذا كله ، ففي اللغة يقال : بعزق الشيء ، فرقه وبدّده ، مثل : زعيقه ، فقول العامة : بعرأ فلوسه اصله : بعزق ، أبدلوا القاف بالهمزة لاغير .

وقد اطلعت عرضاً في آخر الصفحة ٢١٢ على العبارة الآتية : والظاهر ان له مصدر ميمي ، فقد وردت كلمة مصدر مرفوعة ، وما أظن ان الدكتور في حاجة الى تنبيهه على نصب كلمة المصدر في مثل هذا المقام ، فقد يسهوا كل واحد منا .

على ان هذه الملاحظات بأجمعها ، سواء أكثرت ام قلت ، وسواء أكنت مصيباً فيها ام كنت مخطئاً ، لا تذهب بحمان كذاب الدكتور احمد عيسى بك ، ولقد ذكرت في كثير من المواطن اني لأعرف باباً في اللغة يأخذ بمجامع القلوب مثل هذا الباب ، جزا الله الدكتور على ما شئت هذه الدرر المبعثرة أحسن جزاء !

شفيق جبري

### وصف مخطوط

— شرح نظم التلخيص —

في مكتبة آلنا مخطوط نفيس كتب على ظهره انه «شرح نظم التلخيص» لشيخ الإسلام احمد بن عبد الفتاح المالوي المصري .

متن التلخيص في علم البلاغة مثل متن الكنز في علم الفقه الحنفي : من حيث أن كلا منهما يُخدم «على حد تعبير علمائنا» بالشروح والمواثبي وبالنظم وشرح النظم وبالتلخيص وشرح التلخيص . وقد ذكر صاحب كشف الظنون متن التلخيص وعدّد شروحه ومنظوماته وسود في ذلك صفحات . لكنه لم يذكر منظومة الملوك ولا شرحها : لأن شارحها المذكور عاش بعد صاحب الكشف . فهو من رجال القرن الثالث عشر .

لم يحسن العلامة الملوي صنفاً في مقدمته على شرحه هذا : فهو لم يذكر في المقدمة إن كانت المنظومة التي يشرحها هي له أو لغيره : فهو بعد ان افتتح شرحه بقوله ( حمداً لك اللهم يا من أشرقت على قلوبنا شمس المعاني الخ ) عاد فأسهب في المقدمة ببيان مزايا علوم البلاغة وأن رجالها فقدوا سوى القليل منهم وان الله قد هداه إلى الأخذ عن ذلك القليل وهو ( سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصري الكنكسي « نسبة إلى كنكس بجر كتين بعدهما سكون اسم قبيلة في المغرب ) ثم مدح شيخه الكنكسي بقصيدة قال في مطلعها :

ذاك الكنكسي الذي عمّ الورى نفعاً ورشداً

هذا كل ما في المقدمة ولم يشر المؤلف إلى انه هو الناظم ولا انه هو الشارح . وترك المنظومة غفلاً من دون ان يسميها باسم حسب العادة وكذلك شرحه عليها لم يسمه . وكل ما في الأمر ان ناسخ المخطوطة كتب على ظهرها هذه الجملة « شرح نظم التلخيص لفلان » وكذلك في خاتمة المنظومة وشرحها لم يشر الناظم الشارح إلى شيء مما قلنا سوى الاعجاب بشيخه « الكنكسي » والثناء عليه فقال :

والشكر بعد ذاك إلى أستاذنا شيخ الشيوخ سعدنا ملاذنا

فهو الذي بجبله احدثنا وفي مدارج العلاء ارتقىنا

جزاه عنا ربنا خير جزا في هذه الدار وفي دار الجزا

وعلق على البيت الأخير قوله : ( لأننا لا نقدر على مكافأة شيخنا ولو بلغنا أقصى الأقصى . وأسدينا إليه من الثواب ما لا يحصى ) .

وكما رأينا الناظم الشارح مفتوناً بشيخه الكنكسي نرى ان ناسخ المخطوطة قد قن هو أيضاً بنسخه المخطوطة التي كتبها بقلمه وأتقن بالحبر الأسود والأحمر نسخها . وأنعم غرظها ونسجها . وجود خطها . وأكثر من التصحيح والمقابلة حظها : فنراه يقول المرة بعد المرة إنه أنهاها مقابلة من اولها إلى آخرها . وإنه كتب المنظومة مجردة بالحبر الأحمر على هامش الشرح وأنه قابل المنظومة أيضاً وان عدد آيات المنظومة ١٤٣٦ بيتاً . وان عدد كراريس المخطوطة ثلاثون كراسة ونصف الكراس وعدد صفحاتها نيف وستائة صفحة وان اسمه هو « اي الناسخ » ابوبكر بن الحاج

مصطفى ابن الحاج حسن الكردي العمادي «نسبة الى العمادية في بلاد الأكراد»  
وانه كتبها سنة ١١٦٩هـ وُذكر على ظهر الكتاب أن أول من ملكه «السيد الحاج  
ابو بكر مفتي زاده الأنطاكي سنة ١٢٠٦هـ» .

والمؤلف مات سنة ١١٨١هـ اي بعد نسخها باثني عشر سنة فتكون المخطوطة  
نسخت في حياة المؤلف .

هذا ولا مندوحة لنا عن القول بأن المنظومة هي من نظم الملوحي أحمد كما ان  
شرحها له وان لم يشر هو الى ذلك . وأولها

حمداً لمن من البيان علماً بفضله ما لم نكن لنعلما

وقد ترجم خليل افندي المرادي في تاريخه سلك الدرر «جزء ١ صفحة ١١٦»  
المؤلف وأطراه وعدد شيوخه وذكر فيهم الكنكسي . وانه عاش ثلاثاً وتسعين  
سنة وانه «شيخ الشيوخ وسند الوقت» وذكر تأليف الملوحي ولم يذكر فيها نظمه للتلخيص  
ولا شرحه عليه .

ورجعنا الى فهرست دار الكتب المصرية وقلنا إن المؤلف مصري من كبار  
المؤلفين الأزهريين فلم نجد فيه ذكراً لمنظومة التلخيص ولا شرحها للملوحي . بلى  
وجدنا اسم «منظومة في علوم البلاغة ملخصة من متن التلخيص» ولا يعلم ناظمها وأولها :  
الحمد لله الذي علمنا معنى البيان بعد إذ أبدعنا

ومطلع منظومة الملوحي أمين نظماً واجمل معنى .

وبعد فان هذه المخطوطة بنظمها وشرحها لم تطبع . وقد كتبت في حياة  
المؤلف ولم نظفر لها بنسخة ثانية في داري الكتب الظاهرية والمصرية . وربما عثر  
على نسخ منها في مكاتب الآستانة وأوروبا .

المعربي



## نزهة الجلساء في أشعار النساء

لجلال الدين السيوطي

وصفها - رسالة نادرة من مخطوطات دار الكتب الظاهرية نسخت عن نسخة المؤلف ، حالها حسنة ، وخطها مقروء غالباً ، تقع في ٢٦ صفحة بأبعاد ١٥/٢١ سنتيمتراً وعدد أسطرها يختلف بين ٢١ و ٢٤ سطراً .

وقد رتبها المؤلف على حروف المعجم وشذ فيها أحياناً فقدم خديجة بنت المأمون ابن هارون الرشيد على خديجة بنت أحمد بن كلثوم المعافري وعائشة بنت المنعم محمد ابن هارون الرشيد على عائشة بنت احمد بن محمد القرطبية ونضار بنت محمد بن يوسف الأندلسي على نزهون بنت القلاعي وولادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن المرواني على والهة الغسانية .

موضوعها - قال المؤلف : « هذا جزء لطيف في النساء الشاعرات من المحدثات دون المتقدمات من العرب العرباء من الجاهليات والصحابيات والمخضرمات فان أولئك لا يحصين كثرة فحسبان ابن الطراح جمع كتاباً في أخبار النساء الشواعر من العربيات اللاتي يستشهد شعرهن في العربية فجاء في عدة مجلدات رأيت فيه المجلد السادس وليس بآخره وقد سميت هذا الجزء نزهة الجلساء في أشعار النساء . »

وقد اتضح لنا من مطالعة هذه الرسالة ان جمهرة عظيمة من المترجمات فيها لم تترجم في كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة اللهم الا ان بعضها قد ذكر في كتاب مشاهير النساء لمحمد ذهني المؤلف باللغة التركية ولذا نرى من الفائدة ذكر معظمهن :

بدر التمام بنت الحسن بن محمد بن عبد الوهاب الدباس ويعرف والدها بالبارع ذكرها الحافظ محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد وقال : كاتبة شاعرة رقيقة الشعر محسنة . وقد انشدت عبد الباقي بن عبد الواحد المغربي من شعرها الأبيات الآتية :

بيدو وعيدك قبل وعدك      ويحول منعك دون رفدك  
 ويزور طيفك في الكرى      فبمحمد طيفك لا بجمدك  
 لم لا ترق لذل عبدك      وخضوعه فيني ببهدك

وثمامة بنت عبد الله بن سوار البصري . قال ابن الطراح : كاتبة شاعرة وقد رثت أختها سنة ٢٤٥ هـ بشعر ذكره السيوطي في رسالته المذكورة .

وثواب بنت عبد الله الخنظلية الهمدانية . قال ابن الطراح : شاعرة ماجنة ظريفة محسنة وقد روي عن بعض الشيوخ انها كانت من أشعر النساء وأظرفهن .

وخديجة بنت أحمد بن كلثوم المعافري وتعرف بخدوج . قال ابن رشيق في الأندلس : هذه امرأة شاعرة حاذقة مشهورة بذلك .

وسلى البغدادية الشاعرة . قال ابن النجار : ذكرها القاضي ابوالعلاء محمد بن محمود النيسابوري في كتابه سر السرور الذي جمعه في شعراء عصره وأورد لها هذه الايات :

عيونها الصرم فداء عيني واجياد الظباء فداء جيدي

أزين بالعقود وإن نحري لأزين للعقود من العقود

ولو جازرت في بلد ثموداً لما نزل العذاب على ثمود

وشمسية الموصلية . قال ابوحيان : كانت شحنة عالمة وأورد لها السيوطي في رسالته بعض شعرها

وصفية البغدادية الشاعرة . قال ابن النجار : ذكرها ابوالعلاء محمد بن محمود

النيسابوري قاضي غزنة في كتابه سر السرور وأورد لها بعض شعرها .

وصفية بنت عبد الرحمن بن محمد بن علي . قال ابن النجار : كاتبة واعظة أدبية

فاضلة وقد توفيت يوم الجمعة لأربع خلون من ذي القعدة سنة ٦٢٠ هـ .

وعائشة الاسكندرانية المعروفة بزهره الادب قال ابن سعيد دار علمها يعرف بالروض ولها شعر

وعائشة بنت الخليفة المعتصم محمد بن هارون الرشيد . قال ابن النجار : كانت

أدبية شاعرة وأورد لها بعض شعرها .

وعابدة بنت محمد الجهنية . قال ابن النجار : كانت أدبية شاعرة فصيحة فاضلة

روى عنها القاضي ابو علي بن الحسن بن علي بن محمد التنوخي وقال التنوخي : حضرت

بغداد في مجلس الملك عضد الدولة في يوم عيد الفطر سنة سبع وعشرين وألفاً

والشعراء يشدونهم التهانف فأشادته (عابدة المذكورة) قصيدة لم أظفر منها بشيء .

كما أنها هجت ابا جعفر محمد بن القسم الكرخي لما ولي الوزارة .

وعاتكة بنت محمد بن القسم بن محمد بن يحيى الخزومية . قال ابن النجار : كانت شاعرة

فصيحة مدحت عضد الدولة ببغداد . وروى عنها القاضي ابو علي التنوخي فقال : حضرت مجلس عضد الدولة ببغداد في يوم عيد الفطر وحضر الشعراء فأشدوا التهانى وحضرت ام ابى الحسن البغدادي ( اي عاتكة المذكورة ) فأشدته لنفسها قصيدة طويلة بعبارة فصيحة وانشاد مستقيم ولسان سليم من اللحن لم اصل الى جميعها .

ووالهة الغسانية فقد كانت شاعرة من أهل المائة الرابعة واوردها السيوطي في رسالته بعض شعرها وأما اللاتي ذكرهن السيوطي في رسالته هذه وهن مترجمات في كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة فهن - بوران بنت الحسن بن سهل زوجة المأمون<sup>(١)</sup> ، تقيمة بنت نجيب بن علي الأرمنازي الصوري<sup>(٢)</sup> ، الحجة بنت أضيف أحد شعراء الدولة العباسية<sup>(٣)</sup> ، حفصة بنت الحاج الركونية<sup>(٤)</sup> ، حمدة بنت زياد بن تقي العوفي<sup>(٥)</sup> ، خديجة بنت المأمون<sup>(٦)</sup> ، شهدة بنت احمد بن الفرج بن عمر الابري الدبنورية وتدعى بفر النساء<sup>(٧)</sup> ، عائشة بنت احمد بن محمد القرظية<sup>(٨)</sup> ، العباسة بنت المهدي<sup>(٩)</sup> ، علية بنت المهدي<sup>(١٠)</sup> ، قسونة بنت امياعيل اليهودي<sup>(١١)</sup> ، ليابة بنت علي بن المهدي<sup>(١٢)</sup> ، صريم بنت ابن يعقوب الأنصاري<sup>(١٣)</sup> ، مهجة القرظية<sup>(١٤)</sup> ، نزهون بنت القلاعي الفرناطية<sup>(١٥)</sup> ، نضار بنت محمد بن يوسف الأندلسي<sup>(١٦)</sup> ، ولادة بنت المستكفي بالله الأموي<sup>(١٧)</sup> ، ام السعد بنت عصام الحميري القرظية وتعرف بسعدونة<sup>(١٨)</sup> ، ام الكرام بنت المعتصم بالله ابى يحيى بن معن<sup>(١٩)</sup> وام العلاء بنت يوسف الحجازية<sup>(٢٠)</sup> .

### عمر رضا كحالة

- ( ١ ) انظر ترجمتها في دول الاسلام للذهبي ، المقدم الفريد لابن عبد ربه ، تاريخ الطبري ، وفيات الاعيان ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي و امرأة الجنان للياقمي ( ٣ ) وفيات الاعيان ، شذرات الذهب ، امرأة الجنان والاعلام بوفيات الاعلام للذهبي ( ٣ ) الأغانى ( ٤ ) الاحاطة للعنطاب ونفع الطيب ( ٥ ) فوات الوفيات لابن شاكر ، الاحاطة ونفع الطيب ( ٦ ) الأغانى ( ٧ ) وفيات الاعيان ، تاريخ ابن الأثير ، امرأة الجنان ، تاريخ ابن الوردي ، تاريخ أبي الفداء ، شذرات الذهب والامم تدرار على تراجم رواة الحديث لابن قطة ( ٨ ) نفع الطيب ( ٩ ) تاريخ الطبري ، تنوع البلدان للبلاذري ، سروج الذهب ، وفيات الاعيان ، عيون التواريخ ومعجم البلدان ( ١٠ ) الأغانى ، فوات الوفيات ، عيون التواريخ ، معجم البلدان ، النجوم الزاهرة ، تاريخ أبي الفداء ، ثمرات الأوراق لابن حجة ، زهر الآداب ، البدائع لابن ظافر والأمانى للقالى ( ١١ ) نفع الطيب ( ١٢ ) تاريخ الطبري ، الكامل المبرد ، المقدم الفريد لابن عبد ربه وسروج الذهب ( ١٣ ) نفع الطيب ( ١٤ ) نفع الطيب ( ١٥ ) نفع الطيب والاحاطة ( ١٦ ) الدرر الكامنة لابن حجر ونفع الطيب ( ١٧ ) نفع الطيب ( ١٨ ) نفع الطيب ( ١٩ ) نفع الطيب ( ٢٠ ) نفع الطيب .

## آراء وأنباء

### أوضاع لغوية إدارية

جاءني من وكالة مديرية الداخلية العامة الكتاب التالي :

إنه بمناسبة تأسيس ( دائرة الأوزان والمكاييل وقمع الغش ) فستضطر هذه الدائرة والأهلون لاستعمال الكلمات الفنية المتعلقة بها ولذلك روي ان يتحقق من تعريب الكلمات الفرنسية التالية : Mesures Poids Repression وسبق لهذه الدائرة منذ تأسيسها ان استعملت ترجمة هذه الكلمات كما يلي ( عيارات وأوزان ) ( مكاييل ومقاييس ) ( قمع ومكافحة ) الخ

فأجبتها بقولي : إني أرى ان ترجم كلمة Repression بكلمتي ( منع ) و ( قمع ) : فيستعمل ( المنع ) مع الغش ونحوه فيقال ( يجب منع الغش ) و ( الغش ممنوع ) و ( القانون يمنع الغش ) كما ( يمنع الخيانة ) الخ .

ويستعمل القمع مع الأشخاص الذين يغشون أو يبدعون . فيقال يجب قمع كل غشاش . ويجب على الدائرة أن تقمع الغشاشين الخ لأن معنى القمع شدة الزجر والردع وهذا أكثر استعمالاً في الأشخاص .

بقيت كلمة ( المكافحة ) وشاع استعمالها في كلام العرب في مقاومة الظالم المهاجم وجهاً لوجه فيصح أن يقال مكافحة الغشاشين غير ان مديرية الزراعة قد تبنتها وأكثرت من استعمالها في مقاومة الآفات الزراعية ونحوها : فهي تقول مكافحة الجراد ومكافحة فأر الحقل الخ كما يقولون في دائرة الصحة مكافحة البغاء ، فالأجدار بدائرة الأوزان والمكاييل ان تدع ( المكافحة ) لمديرية الزراعة والصحة وتقتصر على ( القمع ) ( Mesures ) لا بأس في استعمال كلمتي ( مكاييل ) و ( مقاييس ) ترجمة لكلمة ( Mesures ) الافرنسية اذ هما كلمتان فصيتان مستعملتان منذ القديم في نفس المعنى الذي تريد ( الدائرة ) أن تستعملها فيه اليوم .

( Poids ) لا بأس أيضاً في ترجمة ( Poids ) بكلمتي ( عيارات وأوزان ) ففي



القاموس وشرحه (الوزن) وجمعه أوزان قطع من الحديد او الحجارة تسوى ثم يوزن بها التمر وغيره . والمعايير هو أن تتمتع ميزانين أو مكياالين فتقابل بينهما لتعرف إذا كانا متساويين أو لا ؟ فالمكياال أو الميزان الصحيح المضبوط يكون هو العيار أو المعيار فتجمله الأصل ثم تقابل به غيره المشكوك بصحته : فقد ظهر ان (العيارات والأوزان) كلتان فصيحتان مستعملتان قديماً في ما نريد أن نستعملهما فيه اليوم .

لكن اذا قبلت (دائرة الأوزان والمكيايل) نصيحتي فلتترك كلمة (العيار) لدائرتي الدرك والشرطة الذين يستعملونها في معنى الرصاصة او القذيفة التي تحشى بها المسدسات : فقد شاع قولهم (أطلق عليه عياراً نارياً) و(وتبودلت بينهم العيارات النارية) . ولتستعمل (دائرة الأوزان والمكيايل) مكان (العيار) كلمة (المعيار) فانها بمعنى واحد وتقول (الأوزان والمعايير) في ترجمة (Poids) ولا سيما أن كلمة (المعايير) تلاثم في وزن صيغتها كلتي (مكيايل ومقاييس) أكثر من كلمة (عيارات) وهذا جدول لما تحصل معنا ونوافق عليه :

Repression (منع . قمع) . (وندع المكافئة) للدائرة المختصة في مديرتي الزراعة والصحة .

Mesures (مكيايل . مقاييس)

Poids (أوزان ومعايير) . (وندع [العيارات] للمسدسات أو للدائرة المختصة في مديرتي الدرك والشرطة)

المغربي



### المؤلفون والكتب

يسألني بعض الناشئة عما أوصيهم بمطالعة من الكتب العربية الممتعة . فأرى ان يطالع الطالب اذا أحب علم الأخلاق والشريعة المحلى لابن حزم ، وتفسير الكشاف للزحشمري ، والذريعة وتفصيل الشائين للراغب الأصفهاني ، والاحياء وفيصل التفرقة وتهافت الفلاسفة للغزالي ، ومنهاج السنة لابن تيمية ورسائله وأعلام

الموقعين والسياسة الشرعية لابن قيم الجوزية ، وتمهذيب الأخلاق والفوز الأصغر لابن مسكويه ، والخراج لأبي يوسف الى ما ضارع هذا من كتب المجودين ، واذا سمت همته الى الاطلاع على ما كتبه فلاسفة العرب فليقرأ ما طبع وهو قليل جداً من رسائل ابن رشد وابن سينا والفارابي والبيروني ويحيى بن عدي وعلي بن هندو . ومتى أراد الأدب فلا أحسن مما أوصى به العلماء منذ القديم ، كلبيات والتبيين للجاحظ والكمال للمبرد وأدب الكاتب لابن قتيبة ، وأمالي القسالي . وخير ما يجعله المرء سميره وعشيرته كتابات الجاحظ وابن المقفع . وإذا طلبت البلاغة في أتم مظاهرها والفصاحة التي لم تشبها عجمة ، فعليك بنهج البلاغة الذي فيه خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ورسائله الى عماله ، وشرح الأستاذ الإمام محمد عبده عليه واف بالغرض من حيث اللغة والأدب ، أما شرح ابن أبي الحديد فلا يسع طالب العلم الا مدارسته .

ولا غنية عن مطالعة كبار المنشئين ممن طبعت رسائلهم ، أمثال ابي اسحق الصابي وابي بكر الخوارزمي وبديع الزمان المحدثاني وابي حيان التوحيدي والثعالبي وقابوس بن وشمكير وابن الأثير صاحب المثل السائر ورسائل الوطواط وطبقتهم وقد طبعت دواوين كثير من شعراء الجاهلية والمخضرمين في بلادنا وفي أوروبا أمثال دواوين الفرزدق والأخطل والهذليين وغنيرة وحاتم والسموأل والنابعة وطرفة وزهير وعلقمة وامرئ القيس وعمرو بن الورد وعمرو بن كثوم والحارث بن حازة وسلامة بن جندل والحادرة ولييد والشنفرى وحسان وكعب والأعشى وابي محجن والخمساء والخرنق اخت طرفة وجرول بن أوس وكثير عزة وعمر بن أبي ربيعة والخطفي ومجنون ليلى وذو الرمة والنقائض والجمهرة والمفضليات والمعلمات . وينبغي النظر في هذه الدواوين كما لا غنية لطالب الأدب عن النظر في دواوين أبي تمام والتمني والبحتري والشريف الرضي .

ومن تصدى لاقتناء كتب التاريخ والجغرافيا والرحلات مما كتبه المتقدمون فليطالع الطبري واليعقوبي والمسعودي والدينوري وابن الأثير والمقدمي وابن جبير

والهمذاني والبلاذري وياقوت وابن خرداذبه والادريسي والقزويني والبيكري  
وابن عذاري والبغدادي وابن قتيبة وابن مسكويه وأبا شامة وابن شداد وقدامة  
وابن حوقل والاصطخري والصفدي والزهي والمقرزي . وجميع ما نشر لهؤلاء من  
السهل الممتنع جمع الى لطافة الأسلوب الإجابة في التأليف .

ولأجل تراجم الرجال يعمد الى المطبوع منها ، مثل سيرة ابن هشام والطبقات  
الكبير لابن سعد وطبقات الأدياء لياقوت ووفيات الأعيان لابن خلكان وذيله  
للكتبي وأخبار الحكماء للقفطي وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة والوفاء بالوفيات  
لصفدي والإحاطة لسان الدين الخطيب ونفح الطيب للمعري وقلائد العقيان  
وذيله للفتح بن خاتان والأنساب للسماعي واليتيمة للشعالي ونكت المهديان لصفدي  
وطبقات الشعراء للجمحي والشعر والشعراء لابن قتيبة وتاريخ الوزراء لأبي هلال الصابي  
وكتاب الكتاب والوزراء للجهشياري وأنساب الأشراف للبلاذري وطبقات الأمم لمصاعد .  
وتشدد حاجة كل عربي الى اقتناء كتب الجاحظ ورسائله كلها والأغاني للاصفهاني  
ونهاية الأرب للنويري وصبح الأعشى للقلقشندي وعيون الأخبار لابن قتيبة ومسالك  
الأبصار لابن فضل الله العمري ومقدمة ابن خلدون ورسائل إخوان الصفا والعقد  
الفريد لابن عبد ربه وطوق الحمامة لابن حزم ومحاضرات الراغب ونشوار المحاضرة  
للتنوشي والإمتاع والمؤانسة والصدقة والصديق لأبي حيان التوحيدي . فان هذه  
الأسفار لا تسعني عنها خزانة كتب عربية ، كما لا مندوحة للبصر باللغة من اقتناء  
لسان العرب لابن منظور والمخصص لابن سيده والتاج للزبيدي وأساس البلاغة  
والفائق للزمخشري والاشتقاق لابن دريد وأمثالها .

هذه جريدة بأسماء الأمهات التي أوصي نابتننا باقتنائها من موضوعات الأخلاق  
والشريعة والأدب والتاريخ والشعر وكان أحد أساتذتنا يقول : ( لا يعني كتاب عن  
كتاب ) بمعنى ان لكل سفر ميزته الخاصة ، ويقدر هذا في الأكثر من بعاني  
التأليف . والكتاب الواحد قد لا يعني الغناء المطلوب مها كان .

ملحوظتان<sup>(١)</sup>

(أولاً) جاء في الصفحة ٦١ من المجلد السابع عشر من مجلة المجمع العلمي :  
 ان الشيخ محمد الدرا ترجمه المحيي في ( نفحة الريحانة ) وتكرر اسمه بلفظ ( الدرا )  
 لا ( الدرة ) وعندني مخطوط موسوم بذيل نفحة الريحانة لمحمد أمين المحيي وجامعه  
 محمد المعروف بابن السمان ولعل النسخة وحيدة . عدة صفحاتها ١٣٦ في كل صفحة ٢٥ سطراً  
 وفي آخرها ما هذا نصه : ( تم بحمد الله ذيل النفحة ونيل المنحة لمولانا المرحوم المقفور  
 له السيد محمد أمين افندي المحيي جمع الأديب البارع الشيخ محمد المعروف بابن السمان  
 عني عنهما ) وقد جاء في ترجمة عبد الرحمن بن إبراهيم الشهير بابن عبد الرزاق قوله :  
 ( وان صاغ من عذب الحديث بدائعاً لمسن الغواني الجيد وانتشر الدر )  
 فقال المؤلف : هذا من قول المنازي ( ترويع حصاه حالية العذارى ) ومثله قول  
 المنجكي : ( لو شام في الخال نقط احرفه الخ ) ويضارعه قول ابن الدرا ( كذا بالألف )  
 وحق هوى مصافحة المنايا أخف عليّ منه باليدين

اذا فكرت فيه لمست رأسي كأنني موقن بهجوم عين  
 فهل في<sup>(٢)</sup> الشام يا ترى نسخة من ( ذيل النفحة ) فان لا يكن فسا كتب  
 لمجلتكم وصفاً له ومختارات منه . ولا بأس في ان أصل الكلام بأني وجدت نسخة من  
 ( ذيل كتاب المشبه<sup>(٣)</sup> ) لجمال الدين أبي حامد محمد بن علم الدين أبي الحسن علي بن  
 (١) المجمع : أرسل إلينا الأستاذ مصطفى جواد من بغداد مقالته في موضوع واحد قال في ظلم المختصرة  
 منها « وقد انتهت من تحرير مقالة مديبة فيما ورد في مجلتكم مطارحاً أو مساجلاً أو ناقداً أو مصححاً  
 أو مؤيداً أو منقداً » لاني اشترت المجلدين الأخيرين اللذين استأنفتم بها اصدار مجلتكم فقرأت أكثر  
 مباحثها بهوى وتفحصها هـ

وإذ كانت ملحوظات المقالة المختصرة قد جاءت مبسوطة في تصاعيف ملحوظات المقالة المطولة التي  
 جعل عنوانها « أقول في المقول » - اجتزأتنا عن نشر المختصرة بنشر هذه المطولة تباداً في الأعداد الآتية  
 بعد أن جردنا من المختصرة ما نلشره هنا « أي في باب الآراء والأبناء » بهذا العنوان .

(٢) يوجد نسخة منه في مكتبة « آل المغربي » التي وصفها الأستاذ عبد الله مخلص في مقال  
 خاص راجم ص ١٣٠ من هذا المجلد (٣) اسم المشبه ( إجمال الأجمال ) لمحمد بن عبد النبي بن نقطة  
 الحلبي . والأجمال لابن ماكولا القاضي المشهور ولكنه سماه ( السكالم )

أبي الفتح محمود الحمودي المعروف بابن الصابوني الدمشقي واسم هذا الذيل (تكملة إكمال الكمال) توفي مؤلفه سنة ٦٨٠ هـ وهو كثير العناية برجال الشام ونسائه مثل أم علي نقيبة بنت أبي الفرج غيث بن عبد السلام الأرمناسي السوري المتوفاة سنة ٥٧٩ هـ وقوامه ١٢٤ ورقة . ولعل في خزانة المجمع نسخة منه فإنه ضروري لتاريخ تلك البلاد لأنه محتو على أخبار وآثار وفصول أدبية لا يمكننا ان نجدھا في غيره .

(ثانياً) وجاء في ص ٥٥٢ من المجلد المذكور تحت عنوان (مشكلة طال عهدھا) مانصه (الخلاف الذي طال عهده بين العلامة الكرملی ومخالفیه في شأن نعت جمع التكسير بوصف علی وزن فعلاء مؤنث) . والحق ان الفضل جميعه في هذه المشكلة للعلامة المستشرق (كرينكو) فقد ورد في مجلة (لغة العرب) (مجلد ٦ ص ٧٢٨) ما هذا نصه من كلام العلامة كرينكو مخاطباً الأب الكرملی (في مطالعتي مجلتكم وجددتكم بعض الأحيان تستعملون مفرد أفعال المؤنث أي فعلاء في مكان الجمع كما يفعل كتاب مصر . فقد جاء في لغة العرب (مجلد ٦ ص ٢٥٢) الأشجار الخضراء في مكان الأشجار الخضراء

ف . كرينكو

بكنهام (انكترا)

وجاء بعد ذلك (لغة العرب) من مزايا لغتنا وصف المنعوت المجموع من غير العائل بصفة مفردة مؤنثة . ومنه في سورة (الحاقة) تطوفها دانية اي دانيات . وقوله : في الأيام الخالية أي الخاليات . وفي سورة البقرة : إن تبدوا الصدقات فنما هي . وإن تحفوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم . وهذا لا يحصى ا ه ثم انظروا قولنا في (لغة العرب مجلد ٧ ص ٥٧٣) في تصحيح الفنن العمياء بالفنن العمي ما هذا بعضه (وأغرب من هذا ان الذي نبه على غلط كتابنا المذكور رجل أجنبي العلامة الجليل (كرنكو) ثم انظروا في ص ٥٨٦ من المجلد المذكور تجدوني أول من وجد القاعدة عند علماء العرب وهذا نصها : (قال أبو العباس المبرد في الكامل : (جزء ١ ص ٣٩) مانصه : فان أردت نعتاً محضاً يتبع المنعوت قلت مررت بثياب سود وبخيل دم وكل ما أشبه هذا فهذا مجراه) . ما كنت نقلته

بغداد :

الدكتور مصطفى جواد

م (٦)

## دائرة معارف مصرية

أجمعت كلمة فريق من رجال العلم والأدب في مصر على وضع دائرة معارف  
مصرية وألفت عدة لجان لهذا الغرض العظيم : فيرأس لجنة نظم الحكم والاقتصاد  
عبد الحميد بدوي باشا ولجنة الدين الإسلامي الشيخ مصطفى عبد الرزاق باشا ولجنة  
الدين المسيحي الدكتور جورج بك صبحي ولجنة الدين الإمبراطوري الخاظم الأكبر  
حاجم ناحوم افندي ولجنة الهندسة عبد العزيز أحمد بك ولجنة الآداب والفنون أعضاؤها  
هيكل باشا وطه حسين بك والأستاذ العقاد، وللعلوم ويرأسها الدكتور مصطفى  
مشرفة بك وللقانون الدكتور عبد الرزاق السنهوري بك وللزراعة الدكتور توفيق  
الحنفاوي والتاريخ شفيق بك غربال ولجنة الاستشارية العليا لطفي السيد باشا .  
ويحق لنا ان نتساءل عن تحلية هذه الدائرة بوصف المصرية : ألكون موادها  
ومباحثها قاصرة على الإنتاج الثقافي المصري في القديم والحديث أو ان تلك المواد  
والمباحث تتناول كل ثقافة لكل قطر ؟ ؟ فإذا كان الثاني فحبذا لو أقمحت كلمة  
(عربية) بين كلمتي (معارف) و (مصرية) .

محمد كرد علي

## حول بيت من الشعر

جاءنا كتاب من الأستاذ حامد مصطفى أحد معلمي دار المعلمين ببغداد لاحظ  
فيه على ما قلناه في تفسير بيت الفرزدق ( في العدد ١ و ٢ الصادرين في هذه السنة  
ص ٩٢ ) وهو قوله :

يستيقظون على نهاق حمارهم وتسام أعينهم عن الأوتار

فقال الأستاذ : اننا قلنا ان المهجورين لم حمار خاص هو حمار البقال يكون في  
الحي من أحياء العرب بنذهب به البقال فيبتاع المأكولات ثم يرجع الى الحي فيستيقظ  
النائمون على أوتارهم الى تلقى الجلب والشراء منه — الى ان قال ( ان مثل الفرزدق  
لا يهاجي بقالاً ولا بقالين الخ هذا ما قاله أستاذ دار المعلمين ونحن نواقفه على ان  
الفرزدق لم يهج في شعره البقالين وانما يهجو أناساً من طبقة رضوا بالدينئة وجبنوا

عن أخذ الثأر . وعبارتنا التي نقلها الأستاذ تشهد نفسها لتفسيرنا . ونعجب من ذهول الأستاذ عنه : قلنا في عبارتنا التي نقلها الأستاذ : ان المهجوين لهم حمار خاص هو حمار البقال يعني لاحمارهم المملوك لهم . يذهب به البقال لاهم . فيبتاع المأكولات هو لاهم . ثم يرجع هو لاهم . فيستيقظ اي النائمون المهجويون لا البقال . الى الشراء منه أي شراء المهجويين من البقال لا البقال من المهجويين . فتبين من هذا ان هناك بقالاً في الحي يجلب الطعام الى أهله ولا دخل له في الهجاء ولا في النزاع القائم بين الفرزدق وخصومه . وان في الحي أناساً يشترون الطعام من البقال وينامون عن أخذ الثأر وهم الذين يهجوهم الفرزدق . ولعل السبب في ذهول الأستاذ أننا قلنا ( ان لهؤلاء المهجويين حماراً خاصاً الخ فحرف الجر [اللام] الداخلة على [هؤلاء] ووصف الحمار بكلمة [خاص] جعل الأستاذ يظن ان المهجويين يملكون الحمار وانه خاص بهم : فهم إذن البقالون وهم إذن المهجويون . وليس الأمر كذلك : إذ ان اللام في [لهؤلاء] ليست للتملك وإنما هي كاللام في قول من هجا الحريري [شيخ لنا من ربيعة الفرس] وطبعتي ان الهاجي وقومه ما كانوا يملكون الشيخ الحريري . وقد قلنا [حماراً خاصاً] ولم نقل خاصاً بهم فأطلقنا الخصوص مرئدين انه خاص بوظيفة نقل الطعام الى أهل الحي والمهجويين منهم . وثمة التفسير يدل على ذلك . ولا سيما قولنا ان النائمين يسرعون الى الشراء . فاذا كانوا بقالين كيف يشرون من أنفسهم !! هذا ويسرنا جداً ان نرى الأستاذ الفاضل حريص على تفهم الشعر العربي القديم وانا لنهدي اليه يتبين من الشعر الحديث يفسران معنى ذلك الشعر القديم وهما :

إني رأيت من المكارم حسبكم أن تلبسوا خز الثياب وتشبعوا  
وإذا تذكركت المكارم مرة في مجلس أنتم به فتقنعوا

المغربي

نقد لغة الراديو

من أغلاط الراديو انه يستعمل مصدر [الفضل] ومشتقاته بمعنى عدم النجاح في عمل شيء او في السعي الى نيل شيء . وإنما جعلنا هذه الكلمة من لغة الراديو مع ان الكتاب والخطباء يخطبون بها منذ زمن : لأن الراديو أذاعها اكثر من كل كلماته

ویدخلها في كل خبر من أخباره فأدى ذلك الى فشوها وزيادة انتشارها فهو يقول  
الكتائب أو الدبابات أو الطيارات حملت ففشلت أو منيت بالفشل يقول هذا كل مذيع  
في كل يوم بل في كل ساعة تقريباً من ساعات بقظة الناس . تقول وما معنى الفشل  
إذن لغة ؟ معناه ان يحاول المرء عمل شيء او السعي الى شيء فيجبن عنه ويشعر بالضعف  
والكسل وتراخي العزيمة قال القاموس : [ فشل كفرح فهو فشل : كسل وضعف  
وتراخي وجبن وفزع . ] وفي القرآن الكريم [ اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ]  
اي ان تجبنا وتضعفنا عن اللقاء فتتكصا على اعقابها وليس المعنى همتا ان لا تفوزا في  
المعركة ولا تنجحا ومثلها آية [ ولا تنازعوا فتفشلوا ] اي لا تنازعوا لئلا تشعروا  
بضعف عصبيتكم ونصرة بعضكم لبعض فيؤدي ذلك الى ضعف قلوبكم وجبنكم  
عن لقاء عدوكم ومن أقبح اغلاطهم جعلهم الوصف من الفشل فاشل وفاشلة وهو  
انما يقال فشل ككف فيقولون مثلاً [ هذه محاولة فاشلة ] فقد أخطأوا في معنى الفشل  
كما انهم أخطأوا في جعلهم الوصف منه على فاشل وصوابه فشيل . تقول : وماذا ينبغي ان  
نستعمل مكان [ الفشل ] ؟ هاك أربع كلمات مع تفسيرها .

( الخيبة ) : خاب يخيب : لم يظفر بما طلب . خاب سعيه لم ينجح : هجمت الدبابات  
او الطيارات فخابت اي لم تنجح ولم تظفر بمرادها وهذا ما يريد الراديو من قوله [ فشلت ]  
( الخسار ) خسر الرجل ضل . ومعنى ضل ان لا يهتدي الى الطريق السوي في  
عمله وسعيه : حملت الكتائب فخسرت . يقول القاري : ولكن هذه أصبحت كلمة  
مالية تدخل في الاقتصاديات فلا أحب ان استعمالها . فأقول له الحق معك .

( الخذلان ) خذله ترك نصرته . والمخذول الذي لم يظفر بمن يعينه وينصره .  
والخاذل المنهزم فاذا قيل حملت الكتائب فخذلت كان المعنى انه لم يكن لها من يعينها وينصرها  
( الإخفاق ) وهذه أحسنها . يقال [ أخفق ] : اذا طلب حاجة فلم يظفر بها  
وهذا كالرجل اذا غزا ولم يفتح . هكذا قالوا في تفسير أخفق . فتكون بالإختيار  
والقبول احق . فعلى [ الراديو ] من بعد الآن ان يقول أصيبت حملة هذا الجيش  
بالخيبة او بالإخفاق . وهجمت الدبابات فباءت بالخيبة او بالإخفاق وخاب الطيارون  
او أخفق الطيارون الخ الخ .



# قانون المجمع العلمي العربي

المرسوم التشريعي رقم ٦٠/آ س

ان مجلس الوزراء في الجمهورية السورية

بناء على الدستور السوري

وبناء على المرسوم التشريعي رقم ١/آ س الصادر في ٣٠ ايلول ١٩٤١

وبناء على المرسوم التشريعي رقم ٢/آ س الصادر في ١٧ كانون الثاني ١٩٤٣

وبناء على القرار رقم ١٣٥ المؤرخ في ٢٠ آذار ١٩٢٦ المتضمن نظام موظفي الدولة السورية العام

وبناء على القرار رقم ٣٣٠٧ المؤرخ في ١٧ حزيران ١٩٣١ المتضمن نظام الأجور

والرواتب في الدولة السورية والتعديلات الطارئة عليه بالمرسوم الاشتراعي ١٢/آ س

المؤرخ في ٣١/١/١٩٤٣

وبناء على المرسوم الاشتراعي ١٦١ المؤرخ في ٤ تشرين الثاني ١٩٣٥ المتضمن

نظام تقاعد الموظفين

وبناء على المرسوم الاشتراعي ٣١ المؤرخ في ٦ آذار ١٩٤١ المتضمن نظام التصنيف

الموقت لوظائف وموظفي الدولة السورية .

وبناء على المرسوم الاشتراعي ٢٨٥/آ س المؤرخ في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٣

المتضمن تحديد نسب ضمام غلاء المعيشة المضافة الى رواتب موظفي الدولة .

وبناء على القرار ١١٣ المؤرخ في ٥ شباط ١٩٢٨ المتضمن نظام موظفي التعليم

العالي والمؤسسات العلمية .

وبناء على القرار ١٣٥ المؤرخ في ٢٨ ايار ١٩٢٨ المتضمن النظام الاسامي

للمجمع العلمي العربي

وبناء على القرار ١٤٠٩ المؤرخ في ٧ ايلول ١٩٢٩ المتضمن تعديل نظام رئاسة

المجمع العلمي العربي

وبناء على المرسوم ٣١٠٥ المؤرخ في ١٣ تشرين الثاني ١٩٣٤ المتضمن وضع ملاك

موقت لموظفي المجمع العلمي العربي وداري الكتب في دمشق وحلب .

وبناء على المرسوم الاشتراعي ٣٥ المؤرخ في ٢٣ آذار ١٩٤١ المتضمن تعديل نظام رئاسة المجمع العلمي العربي . وبناء على المرسوم الاشتراعي ٣٠ س المؤرخ في ٢٤ تموز ١٩٤١ المتضمن نظام نيابة الرئاسة وأمانة السر العامة في المجمع العلمي العربي . وبناء على اقتراح وزير المعارف وقرار مجلس الوزراء رقم ٨٧ بتاريخ ١٥/٣/١٩٤٣ يرسم ما يلي :

المادة ١ - المجمع العلمي العربي مؤسسة علمية عالية مركزها دمشق وهي مرتبطة بوزارة المعارف ولها شخصية معنوية واستقلال مالي .

المادة ٢ - يرمي المجمع العلمي العربي الى الأغراض الآتية :

(١) البحث في علوم اللغة العربية وآدابها والحرص على سلامتها وجعلها تنسج للعلوم والفنون والمخترعات الحديثة والاتصال في تحقيق هذه الأغراض بالمراجع والمجامع اللغوية والعلمية والعمل على توحيد المصطلحات العلمية في الأقطار العربية .

(ب) البحث في تاريخ العرب وآثارهم وعلومهم ومدنيتهم وصلات الأمم الأخرى بالحضارة الإسلامية .

(ج) العناية بالكتب الأدبية والعلمية التي خلفها أدياب العربية وعلوؤها سواء أكانت مخطوطة أم مطبوعة .

(د) تنظيم دور الكتب العامة في الدولة والإشراف عليها .

(هـ) تشجيع المؤلفين المجيدين في علوم اللغة العربية وآدابها ومصطلحاتها إما بمنحهم جوائز وأما بطبع مؤلفاتهم وفق النظام الداخلي للمجمع العلمي .

المادة ٣ - يؤلف المجمع العلمي من عشرين عضواً عاملاً ومن عدد غير معين من الأعضاء المرسلين ويجب ان تتوفر فين يختار عضواً احدي الصفات الآتية :

(١) اطلاع واسع على علوم اللغة العربية واشتهار بالبحث او التدريس او التأليف فيها .

(ب) التضلع بأدب اللغة العربية والإجادة في إحدى صناعاتي النظم والنثر .

(ج) اختصاص باحد العلوم العصرية وإتقان لغة أو أكثر من اللغات الاجنبية

الكبيرة واطلاع حسن على قواعد اللغة العربية وعلى مفرداتها المتعلقة بذلك العلم واشتغال

بوضع مصطلحاته العلمية وتمييز بعضها عن بعض وانتقاء الأصلح منها .

(د) اختصاص وتأليف اما في تاريخ العرب والمسلمين واما في آثارهم واما في تراثهم العلمي والأدبي مع تمكن من علوم اللغة العربية .  
ويجب عند انتخاب الأعضاء الحرص على جعل عدد كاف منهم لكل نوع من أنواع العلوم التي يتناولها المجمع في أبحاثه .

المادة ٤ - يشترط في العضو العامل ان يكون سورياً مقيماً في دمشق بالغاً من العمر خمسة وثلاثين عاماً على الأقل وأعضاء المجمع العلمي العاملون هم الذين ينتخبون العضو العامل وذلك بالاقتراع السري وبالأكثرية المطلقة وبدعوة من رئيس المجمع في اجتماع خاص يعقد لهذه الغاية واذا لم يتل احد المرشحين أكثرية الأصوات المطلقة في المرة الأولى يعاد الاقتراع في الاجتماع نفسه مرة ثانية واذا لم يتل أحدهم عندئذ أكثرية الأصوات المطلقة يعاد الاقتراع مرة ثالثة . وفي هذه المرة يعتبر فائزاً من يتل أكثرية الأصوات النسبية .

ويستطيع المجمع العلمي بأكثرية أعضائه العاملين المطلقة تأجيل النظر في ملء الشواغر الحاصلة في عدد أعضائه العاملين اذا توفرت لديه الأسباب الداعية لهذا التأجيل . ويعلم رئيس المجمع العلمي ووزارة المعارف بذلك .

ويصبح انتخاب العضو العامل نهائياً بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة بمرسوم ويشترك العضو العامل الذي اصبح انتخابه نهائياً في أعمال المجمع العلمي بعد ان تتم مراسم استقباله في المجمع في جلسة علنية وفاقاً لنظام المجمع العلمي الداخلي . والعضو العامل الذي يقيم خارج دمشق مدة تزيد على سنة يصبح عضواً مراسلاً ويصدر مرسوم بذلك يتخذ بناء على اقتراح وزير المعارف المستند الى اقتراح رئيس المجمع العلمي وقرار أكثرية اعضاء المجمع العلمي العاملين المطلقة .

المادة ٥ - ينتخب المجمع العلمي اعضاءه المرسلين وفق الطريقة المتبعة في انتخاب الأعضء العاملين ويصبح انتخاب العضو المرسل نهائياً بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة بمرسوم . ويجوز ان يكون العضو المرسل سورياً او غير سوري غير انه يجب ألا يكون مقيماً في دمشق والا تقل سنه عن خمس وثلاثين سنة .

المادة ٦ - للأعضاء المرسلين الذين يرون بدمشق حق حضور جلسات المجمع والاشتراك في أبحاثه ومذكراته والتصويت في غير القضايا المتعلقة بالميزانية والإدارة وانتخاب الأعضاء .

المادة ٧ - يعقد المجمع العلمي وفقاً لنظامه الداخلي جلسة عادية في كل شهر الا في شهر تموز وآب وايلول ويستطيع عقد جلسات عادية أخرى عند مسيس الحاجة .  
وينظر المجمع في جلساته هذه في الشؤون الثقافية التي تحقق غرضاً من اغراضه وفي الأمور الادارية والمالية الداخلة في اختصاصه . وينصرف للمء الشواغر الحاصلة في صفوف أعضائه العاملين ولا انتخاب اعضائه المرسلين ويستمع الى الدراسات والبحوث التي يريد أعضاؤه قراءتها امامه ويناقشهم فيها وبإمكانه السماح للأفراد من غير اعضائه بقراءة ابحاث وضعوها ومناقشتهم فيها اذا وجد ضرورة لذلك ويطلع على الدراسات المخطوطة او المطبوعة المقدمة اليه بقصد اهدائها له او لإدلاء رأيه فيها .  
وللمجمع ان يقرر حفظ هذه الدراسات في اصابراته او تكليف احد أعضائه مطالعتها ووضع تقرير بشأنها ورفعها اليه .

ولا يجوز حضور الجلسات العادية لغير الأعضاء العاملين والمرسلين غير انه يمكن لرئيس المجمع ان يدعو غير اعضائه لحضور جلساته هذه او جلسات لجانه على ان يكونوا من العلماء المبرزين الذين يستفاد من معلوماتهم .

ولا تكون جلسات المجمع العادية قانونية الا اذا حضرتها أكثرية الاعضاء العاملين المطلقة ولا تكون المقررات المتخذة فيها مشروعة الا اذا أقرتها الأ أكثرية المطلقة لأعضائه العاملين الحاضرين واذا تساوت الأصوات رجحت كفة الجانب الذي يكون فيه الرئيس هذا مع مراعاة أحكام المواد ٤ و ٥ و ٣١ من هذا المرسوم الاشتراعي .  
وعدا الجلسات العادية يعقد المجمع وفقاً لنظامه الداخلي جلسات علنية للاحتفال باستئناف أعماله بعد العطلة الصيفية ولاختتام أعماله قبل انصراف أعضائه للعطلة المذكورة وللاستقبال أعضائه العاملين الذين اصبح انتخابهم نهائياً ولتكريم كبار رجالات الثقافة الذين يؤمنون العاصمة ولتوزيع الجوائز على الفائزين .  
ويستطيع المجمع عقد جلسات علنية أخرى عند مسيس الحاجة .

المادة ٨ - للمجمع العلمي رئيس ونائب رئيس وأمين سر عام يعينون من غير تفيد بالسن برسوم يتخذها رئيس الدولة بناء على اقتراح وزير المعارف وهم ينتقون حتماً من بين الأعضاء العاملين الذين يرشحهم المجمع لكل من هذه المناصب الثلاثة التي هي وظائف انتخابية غير داخلية في الملاك وهذه الغاية يعقد المجمع جلسة خاصة بدعوة من رئيس المجمع ليرشح ثلاثة من أعضائه العاملين لكل منصب من هذه المناصب الثلاثة بطريقة الاقتراع السري والأكثرية المطلقة .

ومدة كل من رئيس المجمع ونائب رئيسه وأمين سره العام أربع سنوات ويجوز إعادة انتخاب من انتهت مدة تعيينه منهم . ويمكن إنهاء خدمة كل من الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام قبل انصرام مدة تعيينه برسوم يتخذها رئيس الدولة بناء على اقتراح وزير المعارف تذكر فيه الأسباب الموجبة .

والرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام الذين تنتهي مدة تعيينهم يثارون على القيام باعباء مناصبهم الى ان تصدر المراسيم القاضية بتعيين من يخلفهم .

ويثار الرئيس ونائب الرئيس وامين السر العام القائمون بالعمل عند صدور هذا المرسوم الاشتراعي على أعمالهم الى ان تنتهي المدد المحددة لمناصبهم في القرار ١٤٠٩ المؤرخ في ٧ ايلول ١٩٢٩ والمرسوم الاشتراعي ٣٠/س المؤرخ في ٢٤ تموز ١٩٤١ .

المادة ٩ - يتولى رئيس المجمع ادارة شؤونه العامة في العاصمة والمحافظات وهو الذي يمثل المجمع ويشرف على اعمال أعضائه وموظفيه ويراقب تنفيذ قراراته ويرأس جلساته وجلسات لجانه ويدعو الى الجلسات ويصفي موازنته .

المادة ١٠ - اذا غاب الرئيس لسبب من الأسباب قام نائب الرئيس مقامه واذا غاب الرئيس ونائبه تولى أمين السر العام أعمال الرئاسة .

المادة ١١ - يدون أمين السر العام محاضر الجلسات ويتلو في كل جلسة محضر الجلسة السابقة ويتولى مراسلات المجمع ويحفظ وثائقه ويوقع مع الرئيس صور الوثائق التي يقرر المجمع اعطاءها للراغبين من ذوي العلاقة ويساعد الرئيس على رعاية النظام في جلسات المجمع ويحفظ بتراجم الأعضاء ويضع تراجم للمتوفين منهم واذا غاب أمين السر العام ناب عنه احد الأعضاء العاملين باقتراح أمين السر العام وموافقة

رئيس المجمع خطياً واذا تغيب أمين السر العام أكثر من شهر عمداً الى انتخاب وكيل عنه من الأعضاء العاملين بلا تعويض بقرار من وزير المعارف بناء على اقتراح رئيس المجمع العلمي .

المادة ١٢ — للمجمع العلمي لجنة ادارية مؤلفة من الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام واثنين من الأعضاء العاملين ينتخبها المجمع بالاقتراع السري والأكثرية المطلقة لمدة أربع سنوات ويجري تعيين هذين العضوين من غير تقييد بالسن بقرار من وزير المعارف مبني على اقتراح رئاسة المجمع العلمي . وعضوا اللجنة الإدارية اللذان تنتهي مدة تعيينهما يثاران على القيام بأعمالهما الى ان يصدر القرار الوزاري القاضي بتعيين خلفهما .

وتبحث اللجنة الإدارية في شؤون المجمع المالية والإدارية وتضع موازنته وتعقد نفقاته وفاقاً للأنظمة المرعية وتنظيم بياناً سنوياً في شؤون المجمع المالية والإدارية . ويتلى هذا البيان السنوي على المجمع في جلسة خاصة وتقدم نسخة عنه الى وزارة المعارف .

المادة ١٣ — يصدر المجمع العلمي مجلة تنشر الأبحاث المتصلة بأغراضه ومحاضرات أعضائه وغيرهم ويحق للمجمع طبع نشرات ودراسات ورسالات ومعاجم صغيرة لا تتعدى أبحاثها الأغراض المذكورة على ان يكون مؤلفوها من أعضاء المجمع العاملين او المرسلين والمجمع أيضاً ان يطبع المخطوطات القديمة التي يكون في طبعها بلوغ غرض من أغراضه .

المادة ١٤ — للمجمع لجنة تدعى « لجنة المجلة والمطبوعات » تتألف من رئيس المجمع ونائب رئيسه وأمين السر العام واثنين من الأعضاء العاملين ينتخبها المجمع بالاقتراع السري والأكثرية المطلقة لمدة أربع سنوات ويمن هذان العضوان من غير تقييد بالسن بقرار من وزير المعارف مبني على اقتراح رئيس المجمع العلمي وعضوا لجنة المجلة والمطبوعات اللذان تنتهي مدة تعيينهما يثاران على القيام بأعمالهما إلى ان يصدر القرار الوزاري القاضي بتعيين خلفهما .

ان مهمة لجنة المجلة والمطبوعات هي درس المقالات التي ترد الى المجلة وتهيئتها للنشر أو رفضها والنظر في كل ما يقدم للطبع مما جاء في المادة الثالثة عشرة وتقدير طبعه أو رفضه وتولي اصدار مجلة المجمع ومطبوعاته وتنظيم القاء المحاضرات العامة في ردهة المجمع والتدقيق في نصوص هذه المحاضرات قبل القائمها .

المادة ١٥ - للمجمع ان يقرر تأليف لجان موقفة يراها ضرورية لتهيئة البحوث المتعلقة بأغراضه وتنتهي مهمة هذه اللجان بانتهاء أعمالها ورفع تقريرها بالأمر الموكل اليها لرئاسة المجمع العلمي .

المادة ١٦ - يجوز ان يشترك المجمع بالمؤتمرات الدولية وان يعقد مؤتمرات وان ينظم مهرجانات لاحياء ذكرى عظماء المفكرين من العرب وغيرهم وذلك بموافقة وزير المعارف ورئيس الدولة .

المادة ١٧ - يتقاضى رئيس المجمع العلمي تعويضاً ثابتاً شهرياً قدره ( ٣٠٠ ) ثلاثمائة ليرة سورية ويحق له تناول نفقات السفر والانتقال المخصصة لموظفي المرتبة الممتازة . ويتقاضى كل من نائب الرئيس وأمين السر العام تعويضاً ثابتاً شهرياً قدره ( ١٥٠ ) مئة وخمسون ليرة سورية ويحق لها تناول نفقات السفر والانتقال المخصصة لموظفي المرتبة الثانية . ان تعويضات الرئيس ونائبه وأمين السر العام تابعة لضرائب غلاء المعيشة غير أنه لا يمكن جمع احد هذه التعويضات مع أي تعويض آخر ولا يمكن الجمع بين أحدها وراتب التقاعد او راتب الخدمة الفعلية .

وإذا انتخب موظف قائم بالخدمة الفعلية وهو عضو عامل في المجمع رئيساً او نائب رئيس او أمين سر عام لهذه المؤسسة فيندب عندئذ إضافة الى الملاكات للقيام بالوظيفة التي انتخب اليها طوال مدة تعيينه فيها وله الخيار بين تقاضي الراتب المخصص لدرجته في دائرته الأصلية أو تناول التعويض المحدد للوظيفة المكلف بها في المجمع . وإذا اختار تناول هذا التعويض يكون له حتى بلوغه السن القانونية المطبقة بشأنه الحق بإداء العائدات التقاعدية عن الراتب المخصص لدرجته في ملاكه الأصلي والاستفادة من بقية حقوقه النظامية .

ويحق لهذا الموظف ان يعود الى ملاك دائرته الأصلية عند انتهاء خدمته في المجمع العلمي وبتمتع في هذه الحالة ضمن حدود الشواغر يحق الرجحان في تعيينه لوظيفة في الملاك تعادل درجته .

المادة ١٨ - يستوفي كل من عضوي لجنة المجلة والمطبوعات وعضوي اللجنة الادارية

تعويضاً شهرياً مقطوعاً غير خاضع للحسم قدره (٢٥) خمس وعشرون ليرة سورية ويمكن جمع هذا التعويض مع راتب التقاعد او راتب الخدمة الفعلية او تعويضات أخرى .  
المادة ١٩ - يستوفي العضو الذي يكلف القاء محاضرة في محل إقامته باسم المجمع تعويضاً مقطوعاً غير خاضع للحسم قدره (٣٥) خمس وثلاثون ليرة سورية عن كل محاضرة ويجب الا يزيد عدد المحاضرات التي يلقها الأعضاء في محل اقامتهم بتعويض على خمس عشر محاضرة في السنة .

يستوفي العضو الذي يكلف القاء محاضرة خارج محل اقامته تعويضاً مقطوعاً قدره (٣٥) خمس وثلاثون ليرة سورية عن كل محاضرة ويحق له في هذه الحالة ان يتناول نفقات السفر والانتقال المخصصة لموظفي المرتبة الثالثة في الدولة السورية . ولا يجوز ان يزيد عدد المحاضرات التي يلقها الأعضاء خارج محل اقامتهم بتعويض على عشر محاضرات في السنة .  
يستوفي العضو العامل الذي تنشر له مقالة في مجلة المجمع تعويضاً مقطوعاً غير خاضع للحسم قدره (١٥) خمس عشرة ليرة سورية .

يستوفي العضو العامل الذي يقرظ كتاباً في مجلة المجمع ويهدي الى تجنب هفواته تعويضاً مقطوعاً غير خاضع للحسم قدره (١٠) عشر ليرات سورية .  
يستوفي الأعضاء العاملون عن كل جلسة عادية يعقدها المجمع لبحث الشؤون الثقافية التي تحقق أغراضه ويحضرونها فعلاً تعويضاً مقطوعاً غير خاضع للحسم قدره (١٠) عشر ليرات سورية ولا يجوز ان يتجاوز عدد هذه الجلسات التي يدفع عنها تعويض خمس عشرة جلسة في السنة .

تصرف التعويضات المنصوص عليها في هذه المادة إلى مستحقيها بقرارات يتخذها وزير المعارف بناء على اقتراح رئيس المجمع العلمي .

المادة ٢٠ - يعطى العضو العامل الذي يكلف اعداد مخطوط للطبع او العضو المراسل او الفرد الذي يستعين به المجمع في تحقيق غرض من أغراضه الثقافية تعويضاً مقطوعاً غير خاضع للحسم تحدد اللجنة الإدارية مقداره ويصرف لمستحقيه بقرار من وزير المعارف مبني على اقتراح رئيس المجمع العلمي .



- المادة ٢١ - يستوفي الأعضاء الذين يندوبون لتمثيل المجمع في المؤتمرات والنظائرات الدولية التعويضات التي يتقاضاها أمثالهم بموجب النصوص القانونية المتبعة .
- المادة ٢٢ - يوزع المجمع سنوياً ثلاث جوائز نقدية قيمة كل منها ( ١٥٠ ) مئة وخمسون ليرة سورية على ثلاثة مؤلفين سوريين صنفوا أو ترجوا كتباً ثمينه في الموضوعات التي تتعلق بأغراض المجمع ولجنة المجلة والمطبوعات هي التي تدرس الكتب التي تقدم الى المجمع بغية الحصول على الجائزة وتوازن بينها وتطلع المجمع على نتيجة درسها فيصدر عندئذ قراراً بالكتب التي استحققت الجوائز . ويجب ان تظل مناقشات المجمع واللجنة المذكورة المتعلقة بهذا الشأن مكتومة .
- المادة ٢٣ - يجوز للمجمع ان يشجع المؤلفين السوريين من غير الفائزين بالجوائز فيشتري نسخاً من كتبهم الممتعة ويوزعها بالمجان على دور الكتب العامة وعلى خزائن المدارس الرسمية والأهلية وتدرس لجنة المجلة والمطبوعات الكتب التي تقدم لهذا الغرض وتدي بنديجة درسها الى المجمع فيصدر قراراً بقبول الطلب أو رفضه ويعين مقدار النسخ التي تشتري وأثمانها .
- المادة ٢٤ - للمجمع العلمي ان يبتاع كتباً مطبوعة بالعربية او باللغات الاجنبية وان يبتاع او ان يستنسخ مخطوطات عربية وان يودعها خزانه كتبه ودور الكتب التابعة لها . ويجت للجنة الادارية عما يجب شراؤه او استنساخه في كل سنة وتعرض الأمر على المجمع لإقراره .
- المادة ٢٥ - يتألف ملاك موظفي المجمع الثابتين من محاسب وكاتبين اثنين أحدهما تاسخ على الآلة الكاتبة والثاني قيم على خزانه كتب المجمع . ومن حافظ للإضبارات وموزع .
- تثبت بمرسوم اشتراعي شروط انتقاء هؤلاء الموظفين ودرجاتهم وحقوقهم والرواتب المخصصة لها ويكونون تابعين لرئيس المجمع العلمي وله عليهم سلطة مديري الدوائر .
- المادة ٢٦ - يتألف ملاك المستخدمين في المجمع من آذنين اثنين وحارس .
- المادة ٢٧ - تتألف من دور الكتب وصيانة الاضبارات الوطنية مصلحة مرتبطة بالمجمع العلمي .

ويكون رئيس المجمع رئيساً لهذه المصلحة دون ما تعويض .  
 ويكون محافظ دار الكتب الوطنية بدمشق مساعداً لرئيس المجمع بإدارة هذه المصلحة .  
 وتؤلف لجنة من رئيس المجمع العلمي ومحافظ دار الكتب الوطنية بدمشق ونائب  
 رئيس المجمع وأمين السر العام للمجمع وثلاثة أعضاء عاملين منتخبين بالاقتراع  
 السري والأكثرية المطلقة . وهذه اللجنة تبدي رأياً في كل القضايا المتعلقة بالتنظيم  
 العام لمصلحة دور الكتب والاضرابات الوطنية .

ويوضع ملاك ونظام خاص لمصلحة دور الكتب والاضرابات الوطنية وربطاً بين  
 ذلك تبقى الملاكات والأنظمة الحالية المتعلقة بالكتبات الوطنية نافذة .  
 المادة ٢٨ - تتكون واردات المجمع العلمي من اعانة الدولة السورية ومن  
 اشتراك المجلة وبيع النشرات ومن الهبات والأوقاف والوصايا وغيرها .

وتتكون نفقات المجمع من تعويضات الرئيس ونائبه وأمين السر العام ومن  
 رواتب الموظفين الثابتين والمستخدمين ومن تعويضات أعضاء لجنة المجلة والمطبوعات  
 واللجنة الإدارية والتعويضات الأخرى ومن النفقات الضرورية لسير الأعمال المنصوص  
 عليها في هذا المرسوم الإشتراعي .

المادة ٢٩ - تهيء اللجنة الادارية موازنة المجمع وتعرضها على المجمع لمناقشتها  
 وإقرار ما يراه فيها ثم يقدم الرئيس الموازنة التي أقرها المجمع العلمي إلى وزير  
 المعارف في موعد تقديم الموازنات ويحدد هذه الموازنة بمرسوم يتخذه رئيس الدولة  
 بناء على اقتراح وزير المعارف وفاقاً للأصول المرعية .

المادة ٣٠ - يضع المجمع خلال ثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا المرسوم  
 الإشتراعي نظامه الداخلي ويقدمه لوزارة المعارف ويقر هذا النظام الداخلي بمرسوم  
 يتخذه رئيس الدولة بناء على اقتراح وزير المعارف .

المادة ٣١ - يحتفظ أعضاء المجمع الحاليون بعصويتهم فيظل المقيمون منهم في  
 دمشق أعضاء عاملين على الا يتجاوز عددهم العشرين . ويعتبر المقيمون خارجها أعضاء  
 مراسلين ومقلاً الشواغر بعد الآن في صفوف الأعضاء العاملين وينتخب الأعضاء

المراسلون وفاقاً لأحكام هذا المرسوم الاشتراعي ولا يفقد عضو المجمع العلمي صفة العضوية إلا في الحالات الآتية :

(أ) إذا أصدر المجمع العلمي قراراً يفصله على أن تذكر فيه الأسباب وإن يوافق عليه ثلثا الأعضاء العاملين .

(ب) إذا صدر بحق العضو حكم منزه بالشرف ومكتسب الصفة القطعية .

(ج) إذا قدم العضو استقالته وقبلها المجمع بقرار من أكثرية أعضائه العاملين .

(د) إذا أجمعت العضو العامل عن متابعة أعمال المجمع وحضور جلساته أكثر من سنة دون عذر يقبله المجمع على أن يقر المجمع فصله بأكثرية ثلثي أعضائه العاملين . ويطوى اسم العضو الذي فقد صفة العضوية من سجل أعضاء المجمع العلمي بمرسوم يتخذ بناء على اقتراح وزير المعارف المستند إلى اقتراح رئيس المجمع العلمي .

المادة ٣٢ - يشار الموظفون الحاليون للمجمع وداري الكتب الوطنية بدمشق وحلب على أعمالهم ويظلون محتفظين برتبهم ورواتبهم .

المادة ٣٣ - تلغى جميع الأحكام السابقة المخالفة لأحكام هذا المرسوم الاشتراعي وخاصة أحكام القرار ١٣٥ المؤرخ في ٨ مايس ١٩٢٨ والمرسوم الاشتراعي ٣٥ المؤرخ في ٢٣ آذار ١٩٤١ والمرسوم الاشتراعي ٣٠/س المؤرخ في ٢٤ تموز ١٩٤١ .

المادة ٣٤ - ينشر هذا المرسوم الاشتراعي ويبلغ من يجب لتنفيذ أحكامه .

دمشق في ١٠ ربيع الأول ١٣٦٢ و ١٦ آذار ١٩٤٣ صدر عن مجلس الوزراء

وزير الخارجية	وزير الدفاع الوطني	رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية
عبد اللطيف	محمد جميل الدلاسي	
وزير الاقتصاد الوطني	وزير المعارف	وزير المالية
محمد العائش	عناين مردم بك	أسمه السكوري
وزير الشؤون الاجتماعية	وزير الأشغال العامة	وزير الإغاثة والتأمين
صبر العباس	حكمت الطراكي	

فهرس الجزء الخامس والسادس من المجلد الثامن عشر

صفحة

اختيار الألفاظ . . . . .	١٩٣	للأستاذ محمد كرد علي . . . . .
مؤرخ حلبي أو العظيبي وتاريخه . . . . .	١٩٩	عباس العزاوي . . . . .
كتاب المصايد والمطارد . . . . .	٢١٠	امرائيل ابو ذؤيب . . . . .
عُرات الأرقام . . . . .	٢٢٣	عبد القادر المغربي . . . . .
الشباب في عهد الرسول <small>صلى الله عليه وسلم</small> . . . . .	٢٣٠	عبد الغني الدقر . . . . .
بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية	٢٤٢	للأب انتاس ماري الكرهلي . . . . .
نموذجات من كتاب الديارات للشابشي	٢٥٣	للأستاذ صلاح الدين المنجد . . . . .
الدكتور أمين باشا المعلوف . . . . .	٢٥٨	للأمير مصطفى الشهابي . . . . .

مخطوطات ومطبوعات

المحكم في أصول الكلمات العامية . . . . .	٢٦٠	للأستاذ شفيق جبيري . . . . .
وصف مخطوط شرح نظم التلخيص	٢٦٢	عبد القادر المغربي . . . . .
نزهة الجلساء في أشعار النساء . . . . .	٢٦٥	عمر رضا تحاله . . . . .

آراء وأنباء

أوضاع لغوية إدارية . . . . .	٢٦٨	للأستاذ عبد القادر المغربي . . . . .
المؤلفون والكتب . . . . .	٢٦٩	محمد كرد علي . . . . .
ملحوظات . . . . .	٢٧٢	للدكتور مصطفى جواد . . . . .
دائرة معارف مصرية . . . . .	٢٧٤	للأستاذ محمد كرد علي . . . . .
حول بيت من الشعر . . . . .	٢٧٤	عبد القادر المغربي . . . . .
نقد لغة الراديو . . . . .	٢٧٥	عبد القادر المغربي . . . . .
قانون المجمع العلمي العربي . . . . .	٢٧٧	عبد القادر المغربي . . . . .

# مجلد اللغة العربية

جمادى الآخرة ورجب سنة ١٣٦٢

تموز وآب سنة ١٩٤٣

## الفصحح والمولد

### في كلام أهل الغوطة

إذا كتب لك ان تقضي أياماً في غوطة دمشق ، وكنت ممن يُعنى باللغة ،  
تسمع ألفاظاً عربية صحيحة ، وأخرى عربية عراها التحريف ، وألفاظاً مولدة مستحدثة  
لم تكن من كلام العرب ، او معربة « تحمل الامم الأعجمي على نظائره من الأوزان  
العربية » وتسمع كلمات مولدة جاءت من السريانية او الأرمية او من الفارسية او  
الرومية او التركية . والألفاظ الفارسية دخلت العربية في عصور الجاهلية واندجحت  
في العربية قبل الإسلام ، وصارت عربية بطول الزمن وكثرة الاستعمال . والألفاظ  
السريانية بقيت من لغة أهل البلاد الأصليين من الأرميين . يقول الزمخشري في  
الفائق انه دخل كثير من الألفاظ السريانية في عربية أهل الشام كما استعملت  
عرب العراق أشياء من الفارسية <sup>(١)</sup>

(١) إلا بعض الفرس قديماً في تقدير المرببات كما كان من بعض المحدثين ان حاولوا اثبات بعض  
الألفاظ العربية الأصل في باب المرببات عن بعض اللغات الغربية كاللاتينية ومشتقاتها واليونانية ، ومنها  
ما كان عربياً ومجلاً في كتب اللغة قبل ان تعرف بعض تلك اللغات . وقد ذكر الثعالبي في فقه اللغة  
ان الأزهري زعم ان الهامم الهراة كانت تحمل الى بلاد العرب من هراة فاشتقوا لها وصفاً من اسمها  
قال : وأحسه اترع هذا الاشتقاق تصباً لبده هراة كما زعم الاصهاني ان السام الفضة وهو مرب  
عن سيم وإنما تقول هذا التعريف وامثاله تكثيراً لسواد المرببات من لغات الفرس تصباً لهم . وفي كتب  
اللغة ان السام عروق الذهب وفي بعضها ان السامة سبيكة الذهب .

ويلاحظ ان الألفاظ التي جاءت من السريانية هي في الغالب ألفاظ زراعية  
وكانت الألفاظ الفارسية اسما أدوات وشؤون منزلية .  
دونت هذا معتمداً في إرجاع كلامهم الى الأصول على أمهات كتب اللغة  
كاللسان والقاموس والتاج والمصباح والمختار والأساس والفائق والنهاية والمخصص  
وغيرها ، وعلى المعاجم الحديثة في الحيوان والنبات والفلك والحقوق ، وعلى الأسفار  
التي أحييت بالطبع من تراثنا اللغوي ، وكانت في موضوع خاص ، وعلى غير ذلك  
من المعاجم والرسائل التي كسرت على إرجاع الألفاظ الدخيلة المستعملة الى أصلها  
من اللغات السامية والآرية .

وطريقتي إثبات المادة فعلاً كانت او اسماً ، او الفعل ومشتقاته المستعملة  
فأورد عبارة اللغويين يرمتها اذا كانت مستعملة عند الغوطيين ، او أعلق عليها اذا  
احتاجت الى تعليق ، او اكتفي من المادة بنقل ما هو شائع وسمعه من أفواه القوم ،  
ولا أنقل من كتب اللغة الا ما سمعته مراراً ، فان السماع عندي هو المعول عليه  
ثم أشفع السماع بالرجوع الى المتن .

وسيرى القاري ان معظم ما نقلته من ألفاظهم كثير الدوران على الألسن لا يستغني  
عنه أهل كل لغة في أحاديثهم اليومية . وبديهي ان الفلاحين أقل الناس استعمالاً  
للألفاظ ، والفلاحة علم عمل لا علم فصاحة وبلاغة . ورب لفظ أبان مدلوله عن  
مدينة وهو في ظاهره لفظ كسائر الألفاظ .

ومها يكن من أمر فان هذه المجموعة الصغيرة يصح ان يتألف منها نواة  
لمعجم في اللغة السهلة الدارجة ، وأكثرها مما يشترك في استعماله معظم الاقاليم  
الشامية ولا سيما دمشق عاصمة الغوطة الكبرى .

ومن أم الاعراض هنا الوقوف على ما بقي في لغة الغوطيين من الفصحح ، وسلم  
على طول ما تعاور البلاد من حكم الاعاجم ، والهد بأكثر النازلين في الغوطة  
انهم قبل الإسلام وبعده من العرب العرباء بعيدين عن الدخلاء في الجملة .  
وعسى ان يتفضل بعض الباحثين فيشفح الكلام فيما عاجته بدرس أوفى ،

وان يتناول بالنقد ما اجتهدت في إرجاعه الى اصله من الألفاظ . فقد يخطئ المجتهد ولكل مجتهد نصيب

واليكم امماء الألباب التي صنف فيها الألفاظ بحسب معانيها ومناسباتها :

وأدوات الطعام	(١) خلق الانسان
(١٤) الألبان وتفرعاتها	(٢) الأمراض والعاهات والجروح والأعضاء
(١٥) المياه ومجاريها ومستودعاتها وسدودها	وما يندرج تحتها
وما يتعلق بها	(٣) أفعال الإنسان
(١٦) الأهوية والأمطار والأوقات	(٤) الشؤون الاجتماعية
وما ضارح ذلك	(٥) الحيوان والوحوش والطيور والحشرات
(١٧) المنازل والمساكن والطرق وأدوات	(٦) أفعال واسماء تتعلق بالحيوانات والطيور
البناء وما الى ذلك	(٧) الأصوات والحركات
(١٨) أدوات منزلية شتى	(٨) في الأرض وأجزائها وأنواعها
(١٩) أدوات الزينة والأثاث والملبس والخياطة	(٩) الزروع والأشجار والثمار
(٢٠) المكابيل والموازين والمقاييس	(١٠) القلع والقطع والنشر وما شاكل ذلك
(٢١) الألفاظ الإسلامية	(١١) الزهور والبقول
(٢٢) أسماء وأفعال مختلفة	(١٢) ادوات الحراثة والزراعة وغير ذلك
	(١٣) الأظعمة والأشربة والخضروات

### (١) خلق الإنسان

البشرية والبشر ظاهر جلد الإنسان . الحلمة يقولون التحمة بكسر الحاء رأس الثدي وهما حلمتان تطلق على الإنسان والحيوان . الجنين تطلق على الإنسان والحيوان . المعى الامعاء تطلق على الإنسان والحيوان . الحواس المشاعر الخمس وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس . الاحساس الحس . الشعور . النفرة النفور . العورة ج العورات ، ومعظم اعضاء البدن وأفعالها المعدودة من العورات المغلظة لا تزال فصيمة لا غبار عليها . مسام الجسد ثقبه . الشقرة الحمرة الصفرة . ألجمة ما غطي

الرأس من الشعر ( يقولون لها الشاليش وهي أعجمية ) . أهدب شعر أجبان العينين .  
الشعرة شعر العانة . شعر سبط اذا كان مسترسلاً . المعط تساقط الشعر عن بعض  
اجزائه ، امعط واملط . الجعودة والسبوطه للشعر . فلان فيه ملامح  
أبيه والملامح الوجه . قصبة الانف . الدماغ . الكاهل الظهر . الابهام .  
( الباهم والاباهم ) السبابة . الخنصر . الشبر ، الفتر ، المعصم موضع السوار من الساعد .  
الساق . الركبة . رجل أعسر يعمل بيساره . ضرير أعمى بصير . قنزعة الرأس  
ما بقي من الشعر مفرقاً في نواحي الرأس . قحف الرأس الذي فوق الدماغ .  
النقرة . الشهلة في العين ان يشوب سوادها زرقة ، وعين شهلاء ، ورجل اشهل . الصدغ  
ما بين العين والأذن . الشفة . الفم . اللسان . الكراع ، الاكارع . الكوع البوع  
التوأم ( التوم عندهم ) . الخنثى عرفوا الخنثى بانته من له ما للرجال والنساء جميعاً .  
الخدقة . الصلب . سلسلة الفقار يقولون لها سلسلة الظهر . الأجرد : الأعمرد . لحية  
كثنة من كثة الشعر اجتمع وكثر نبتة . الخنجرة ( بفتح الحاء وهم يضمونها ) الخلقوم  
( يضم الحاء وهم يفتحونها ) . الجوف . البطن . المعدة . رجل أشعر كثير شعر  
الجسد . أشفار العين وهي حروف الأجبان التي ينبت عليها الشعر . السحنة ( بالفتح  
والكسر ) بشرة الوجه وهيئته وهم يضمون سنيها . الأكل الذي يملو جفون عينيه  
سواد مثل الكحل وامرأة كحلاء ، تكحل واكحل . امرأة هطلى كسالانة اخذوها  
من ناقة هطلى تمشي رويداً . عذار الرجل شعره النابت في جانبي اللحية . الظفر  
ج أظفار وأظافر . الضلع ج الضلوع والأضلاع . العجز مؤخر الشيء وهو للرجل  
والمرأة جميعاً وجمعه عجز والعجيزة للمرأة خاصة والعجز الضعف . العضل جمع عضلة  
كل لحمة مجتمعة ممثلة مكتنزة في عصبه فهي عضلة . العظم واحد العظام . عقب  
الرجل ولده وولد ولده وكذا عقبه بسكون القاف وأعقب الرجل اذا مات وخلف عقباً .  
امرأة مشوقة وحسنة وحمراء وشهلاء وسمراء وبيضاء . المنحر موضع النحر من الخلق .  
ضخم الشيء ضخماً وضخامة فهو ضخم والجمع ضخام وامرأة ضخمة . ضئيل الجسم  
صغيره ونحيله . الكاكية والكلوة ج كلى وكلوات . الطحال . النخاع وتطلق على ما في  
الإنسان والحيوان . رجل دميم قبيح الصورة . خفقان القلب . اختلاج العين .



ارتعاش اليد . الرعدة الرعشة . القنفذة . تقول المرأة ما شفت الضنى تعني انها لم تلد من ضنت ضنى و ضناءً كثر ولدها . امرأة حامل وحاملة اذا كانت حبلية . حاضت المرأة محيضاً فهي حائض . علقت المرأة حبلت وكذلك يقال للدابة . اسقطت المرأة وضعت الحامل ولدها ولدت ووحمت حبلت واشتمت والاسم الوحام . ظرف فهو ظريف وقوم ظرفاء وظراف وشابة ظريفة ونساء ظراف . مليح ملاح ملاحاة . تبايكت الاجنان انقلاب بعضها على بعض وتناكحت ايضاً . شوهه الله تشويهاً فهو مشوه . الشيب الاشب المبيض الرأس . طفل رضيع . فطيم (مفطوم) اصفرأ احمرأ . اخضرأ . ابيض . اسود . ازرق . الزؤل الرجل العظيم الخلقه عندهم ويطلق في الاصل على من كان حركاً متوقداً ظريفاً . الربة من الرجال بين القصير والطويل وكذلك من النساء . نجيج وبجيج تمكن من المقام والعود . تزتر . تمطط . تمدد . ضرست اسنانه ككت من تناول الحامض ، الصرم هي الصرم بقولون «واحد يطلع صيته وواحد يطلع صرمة» والصرم مخرج الثفل وهو طرف المعى المستقيم . هو حاوج حلون وحلوة وحلوات ، يقال للذي يستخف ويستحلي . القحف بكسر القاف وهم يفتخونها العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة فبان . دب . دعس . يقولون وقف الماء في زراديه والزردمة في الفصيح الغلصمة او موضع الابتلاع . القبيح قبيحه الله ( بتشديد الباء ) اي اذهب نصرته وجعله قبيحاً ويفي القاموس قبحه بالتخفيف نجاه عن الخير . طيلة الأذن

## (٢) الأمراض والعاهات والجروح والأعضاء وما يندرج تحتها

الوجع وجمعه اوجاع وهو موجوع وتوجع وتشكى واشتكى عضواً من أعضائه . انحرف مزاجه ، مماثل للشفاء . تنشش مال الى الصحة وبري ( لم نعرف أصلها ) المقتل الموضع الذي اذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم كالصدغ . الطلق وجع الولادة . الوسواس بالفتح مرض يحدث من غلبة السوداء يختلط معه الدهن . الهوس ضرب من الجنون . الخبل الجنون ايضاً . المايلخوليا ( دخيلة ) السويداء ( السودا عندهم ) الجنون مجنون العته معتوه المخيول الذي يكون عقله فزاعاً قال

الزبيدي هي من استعمال العامة لكنه صحيح . الجذب مجذوب . الزلال . الرمل . ذات  
الجنب . ذات الرئة . الخناق الشوكي . الباسور . الناسور . التزيف . الرعاف .  
البرداء يقولون البردبة . الكلف شيء يعلو الوجه كالسمسم والشمس نقط بيض وسود  
ويقع في الجلد تخالف لونه . قب الجرح اذا يبس وذهب ماؤه . السم اللذع .  
عمي من العمى . العمش ضعف البصر مع سيلان الدمع في اكثر الأوقات يقولون  
العمش احسن من العمى . الصم (الطرش) رجل اصم بين الصمم . كواء بالنار  
كيباً وهي الكيبة واكتوى كوى نفسه . الحى . الملائيا (دخيلة) الدوخة  
(مولدة وهي الدوار) . الرمد . العمص . الحجر . الحمرة . الشوص ان ينظر  
بلوحدى عينيه ويميل وجهه في شق العين التي يريد ان ينظر بها يقولون له الاشوص  
أخوص غائر العينين . رجل أجهر لا يبصر في الشمس . الخنازير . القشب . الجرب .  
الصدب . اليرقان . الصداع . الشقيقة . الدمى والخراج واحد . القيلة الإدرة  
بالكسر وهي انتفاخ الخصية . عصرت الدمى اخرجت مادته . الجدرى بفتح الجيم  
وضمها والذال مفتوحة قروح تنفط عن الجلد ممتلئة ماء وصاحبها جدر ومجدر  
(المصباح) ويلفظونها بكسر الجيم واسكان الدال ومعنى تنفط صار بين  
الجلد واللحم ماء . فلان ليس له عاقبة اي ليس له نسل . العقيم الذي لا يولد له  
يطلق على الذكر والأنثى ، المرأة عاقر انقطع حملها . العقر . المنص . وجع في البطن  
الغدءة : لحم يحدث من داء بين الجلد واللحم . فلان يخنخن في الكلام يتكلم من  
خياشيمه وهو أذن ويقولون له خن . اندمل الجرح تراجع الى البرء . شجه شق  
جلده والشجة الجراحة . فصد الرجل فصدأ والامم الفصاد . الوباء الطاعون وكل  
مرض عام يطلقونه على الهواء الأصفر (الكوليرا) حجه الحاجم شرطه والحجام  
والحجامة منه . أصابته نزلة وهي الزكام والرشح ، ضربه ابو خبيث (بالتاء لعله ابو خبيث)  
قوس الشيخ الخنى . قاح الجرح قيحاً سال قيحه ، وقيح صار فيه القيح وهو الصديد .  
جبرت اليد وضعت عليها الجبيرة وهم يشددونها جرت . التشرم والتشريق التشقق .  
قاء وتقياً ، قذف ما أكله . فقأت عينه بخصتها وفقأت البثرة شققها فانفقات

وتنفقات تشققت . تشنجت أعصابه ، التشنج . توترت اعصابه . خدرت رجله  
 وبده . طرفت عينه أصيبت بشيء فهي مطروفة . السعال ، السعلة ، سعل .  
 السعر العدوى وبلفظونه بكسر السين يريدون المرض الوافد الذي يعدي فيه  
 الناس بعضهم بعضاً . عرق النَّسَا . الاستسقاء ، السكته . ضغط الدم . زناً البول  
 احتقن . التؤلؤل الحبة التي تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها جمع نأكيل حرفوها  
 فقالوا تالولة . السل . التيفويد ، التيفوس وكلاهما أعجمي . الحصبة ، الحصاة . القرع :  
 الصلع وهو مصدر قرع الرأس ورجل اقرع وامرأة قرعاء والجمع قرع وقرعان .  
 الهزال تقيض السمن . يتنعنع اي يضطرب ويميل يحرفونها فيقولون يتنعنسن . المسخ ،  
 مسخه حوّل صورته الى أخرى أتبع ومسخه الله قرداً فهو مسخ ومسيخ .  
 الشرى داء في الجلد يلفظونه الشرري . التخم الجرح التزق . خدشت الخمش  
 جرحته . موتات موت يقع في الماشية يقولون له ابوهدلان وهو مرض يموت  
 منه البقر . افرق من مرضه يكاد يبرأ منه . فطس مات . القبض في المعدة ، قابض  
 لأم الجرح والصدع فالنأم . الداحس ( الدوحاس في لهجتهم ) ، بدر البول مدره  
 السدد . الهیضة . التواء العصب وضعفه ، الارتخاء . البلغم . القولنج . الملين تفرغ  
 بالدواء يحرفونها بترغغ . ورم اورام وجع القصبه . الصفراء ( الصفرة ) . البرص  
 هو ابرص . الهرم الشيوخه . انخلت يده . توعك الوعكة . بري ، شفي ، صح .  
 الخنّان مرض في الدواب اشبه بالرشح في الانسان وفي القاموس الخنّان كغراب  
 داء يأخذ الطير في حلقها وفي العين وزكام للائيل . البلوى البلية . المقالوج الفالج .  
 نخل الجسم سقم . بطء القرحة شقها . فلان انخرنن الفم . المبطن العليل البطن .  
 بعج بطنه بالسكين . رجل أبكم . حميت المريض الطعام رحمية . الخدبة محرّكة  
 وهم يسكنون دالها وقد حذب . الجذام مجذوم ، احوّل . اخرس . خصبت العجل خصاء  
 اذا سللت خصييه والرجل خصي وجميع خصيات . ويستعملون طوشه والطواشي  
 ( مولد ) . الخناق ( الخناق ) وهذا الوزن مألوف عندهم فيقولون الساروط ( الاخدود )  
 والطاروق ( الطريق الصغير ) والقاروط ( ابن الزوجة من زوج سابق ) اي الريب  
 والضنى المرض وأضناه المرض أنقله والضنى المرض . الشتر انقلاب في جفن العين .

شجه فهو مشجوج . فلان سلس البول اذا كان لا يستمسكه . الزحير استطلاق  
البطن . الزائدة الدودية ، اسنقى اجتمع فيه ماء أصفر . الشق واحد الشقوق تقول  
يد فلان شقوق ، الشقاق داء يكون بالدواب وهو تشقق يصيب أرساغها وربما  
ارتفع الى اوظفتها . الشلل فساد في اليد . صديد الجرح مأوّه الرقيق المختلط بالدم قبل  
ان تغلظ المدّة . ضربة الشمس ، الصرع . الشبهة . شاخ الرجل يشيخ شيخوخة  
ومنه الشيخ ج شيوخ ومشيخة . الصحة ضد السقم . الأعور ج عور عوران العور .  
الأكسح والكسيح الأعرج والمقعد أيضاً وفي الحديث الصدقة مال الكسحان  
والعوران . 'كف' بصره و'كف' والمكفوف الضرير يقولون كفيف . نفلقت  
قدمه نشقت . عجزت المرأة صارت عجوزاً وعجزت . النفاس ولادة المرأة وإذا  
وضعت فهي 'نفساء' . أضرت الغيلة يولد فلان اذا حملت أمه وهي ترضعه والغيل  
اسم ذلك اللبن وهم يستعملونه ولا يستعملون الغيلة . رجل ألكن بين اللكن .  
شخب دمه من الشخب عرقه دمًا . أعداه الجرب واعداه الداء يعديه جاوز غيره  
اليه . الضعف الضعفاء الضعاف . فش الورم . يقولون وجهه مبيج اي منفخ والمبيج  
في كتب اللغة البادن المتبلى المتنفخ . سريان هي سهوان ناس وغافل . فلان طرطوع  
(مريانية) . سخونة : حمى . الوزوز الموت يقولون وزوز فلان مات . العين من  
لا يأتي النساء وداؤه العته . السيلان ، الزهري ، الالتهاب ، حصر البول ، التسمم ،  
التخمة ، الهیضة ، مرض السكر ، فقر الدم . الكابوس ما يقع على الإنسان بالليل  
لا يقدر معه ان يتحرك . بزل القرحة وبزها فتبزل وانبزلت شقها . نفل الدم بصقه .

### (٣) أفعال الإنسان

الأمانة ، الوفاء ، الصدق ، الكذب ، النخوة ، الأتفة ، الحجية ، النجدة ، الغرض ،  
الشرف ، الفجور ، الحياء ، الأصالة ، العجرفة ، الألم ، الغرام ، الحب ، العشق ،  
الولع ، الجفاء ، البعاد ، الوصال ، العطس ، العطاس ، السعال ، العطش ، الجوع ، الكرع  
البلع ، الطعام ، أظعم الطعام المضغ ، الحزن ، القراصة تفرست فيه الخير تعرفته بالظن  
الصائب غضب الغضب شهمة شهامة . القريجة النهم إفراط الشهوة في الطعام نهم . عف

عن الحرام عفة والعفة . اعتقد كذا بقلبه . اغتاط الغيظ . غفل عن الشيء . غاب عني  
 ولم اتذكره . اغفلت الشيء . تركته اهمالاً من غير نسيان . ورجلٌ غفل لم يجرب  
 الأمور . غش خدع . غشي عليه . غصبه واغتصبه اذا أخذه قهراً . غصصت بالطعام  
 فأنا غاصٌ وغصان ، ومنه الغصة ما غص به الإنسان من طعام او غيظ . أحّ الرجل  
 سعل . أغفيت نمت نومة خفيفة . غلط في منطقه أخطأ وجه الصواب وغلطه انا  
 قلت له غلظت . غنمت الشيء اغنمه غنماً أصبته غنيمه . غمز بالعين والحاجب اشار .  
 غيرت الشيء تغييراً أزلته عما كان عليه فتغير . قشقت الشيء تصفحته وقشقت عنه  
 اذا استقصيت في الطلب . فتكت به بطشت او قتلته على غفلة . فاجأه مفاجأة  
 عاجله . فليت رأمي تقيته من القمل . رصد ومنه المرصد ورصد الكتز وكتز  
 مرصود . قسا بقسو اذا صلب واشتد . ارتبك في الأمر وقع فيه ونشب ولم  
 يتخلص . اضطرب زحف . عراج عراج قبيح . سميج . ناغت الأم صبيها لاطفته وشاغلته  
 بالمحادثة والملاعبة . لاب بلوب عطش ولاب على الشيء . عندهم بحيث عنه . المساوي ، المحاسن  
 المعاييب العيوب عاب . عند فهو معاند . عنف لام وعتب . اعتنق الأمر أخذه بجهد .  
 تعانق عانق العناق . اعتنيت بأمره اهتمت واحتفلت . فحمت وجهه بالثقل سودته  
 بالفحم . سخمته سودته بالسخام وهو سواد القدر . القبض الأخذ يجمع الكف  
 والقبضة للمرء . المصمصة بطرف اللسان والمضمضة بالفم كله . كرفرف رعد من  
 البرد . قف الشعر قام من الفزع . قفقف من البرد اذا انضم وارتعد . العترسة  
 الأخذ بالجفاء والغلظة يقولون هذا الرجل معترس . دنس تدنيساً . بكّت زيد  
 عمراً غيره . سلّ سرق . السكد الحزن المكتوم . فضخت رأسه فانفضخ ضربته  
 فخرج دماغه . شدخ رأسه فانشدخ . فدغ رأسه شدخه . يقولون أحس عليه بمعنى  
 بعداً له اتهم من خسأ الكلب طرده . غرزه بالايورة نخسه ونخزه بمجديدة وجاء بها  
 وبكلمة أوجعه بها . نكز ضرب ودفع مثل وكز ، اللكع كصرد . اللثيم والعبد  
 والأحق ومن لا يتجه لمنطق ولا غيره والصغير والوسخ وهم يقولون فلان لكع اي  
 لافائدة فيه ضعيف في العمل . شخص الرجل يبصره اذا فتح عينيه لا يطرف  
 وشخص يبصره صوب الشيء اي جهته ، فطن الرجل فطانة فهو فطن اذا صارت

الفظانة له سجية • فقدت الشيء • عدمته وتفقدته طلبته عند غيبته • شرق يرقه • شمع بأنفه اذا تكبر وتعظم • شمر ثوبه رفعه • نذبت المرأة الميت عدت محاسنه كأنه يسمعها وهي نادبة والجمع نوادب • ناحت المرأة على الميت • لطمت المرأة وجهها ضربته بباطن كفها • شور تشويراً لوح بشيء يفهم من النطق • صبرته قلت له اصبر ، الصبر • كبر عظم فهو كبير والكبير والكبرياء العظمة • الغرغرة ان يجعل المشروب في الفم ويردد الى أسفل الحلق ولا يبلع • متن الشيء متانة اشتد وقوي فهو متين • مرنت يده على العمل مروناً صلبت ومرنته تمريناً لينته • مزح المزاح • مسست الشيء ومسكته بيدي وأمسكته ، زحمته وزاحمته دفعته • زهقت نفسه تعبت • زاح الشيء وازحته تفحى • ركله برجله رفسه ورفسه برجله ضربه • وضعت الشيء بين يديه تركته • وهمت وهماً والجمع أوهام • هس الرجل تبسم وارتاح وهم يتعمونه ببش فيقولون هس وبش لفلان • تهبأت للشيء أخذت له أهبته ، لعنه سبه • لوى رأسه اماله ، لكزه لكزاً ضربه بجمع كفه في صدره ودرجت على الألسن كلمة بوكس لهذه اللكزة • اضممر في ضميره شيئاً عنم عليه بقلبه ، رفه عن نفسه متعها وأراحها • الثفت بوجهه يئمة ويسرة ، ولفته لفتاً صرفه الى ذات اليمين وذات الشمال • أقيت الشيء طرحته واقيت المتاع على الدابة وضعته • اللطف الأدب • التهذيب • اللذوق • الشوق • الضجر الملل • التمسيد • المحق • البخثرة المشية الحسنة ، الغمز ، الغمز ، مزع الثوب قطعه • التمني الترحي الرجاء • التشكي الشكوى الهلاك • الحياة • الحسد اللؤم • النوم الرقاد رقد • النصيب البخت الحظ التوفيق • الراحة التعب ، الفظاظه الفظ ، الفظاظه الفظايح ، ثوب بايخ متغير وحديث بايخ لا محصل له • جرس شور • انحاش عنه نفر • العريضة سوء الخلق • تفرعن تكبر وتجبير • الننفة ما تنتفه باصبعك من النبات وغيره جُنتف • اتمش الانعاش النعش • أزاحه ابعده عن موضعه • اخزاه الله • الأهوج المتسرع الى الأمور كما يتفق والأحمق القليل الهداية • وكلا المعنيين مستعمل في ارضهم • الأبله • الوغد • النذل النذالة • المروءة • شره شهوان • بنجيل البنجل • شح شحيح ممسك حريص ثرثار خفيف ، منهوم لا يشبع • التلمظ التلمظ بالطعام • الصنديد السيد الشريف يطلق على القوي المعاند

عندهم • سبكه اذابه وافرغه كسبكه و كسفينة القطعة المذوبة ( القاموس ) دلع  
لسانه أخرجه • الجبلية ( بكسر تين و تثقيب اللام ) الطبيعة والحلقة والفريزة يقولون  
فلان ثقيل الجبلية • صفقه على رأسه ضربه و صفعه و الصفع كلمة مولدة • صفق يديه  
بالتشديد • ضجر • لهث اخرج لسانه عطشاً او تعباً • اصن سكت فهو مصن • قهقهه  
ضحك • قلقي • قمل أكثر عليه القمل يقولون قمل بتشديد اللام • تزق خف وطاش  
فهو تزق • الخاط اللعاب البصاق والبزاق • شطّ نطّ نشط • تربع انبطح اضطجع •  
استلقى • هرج في كلامه خلط ومنه اشتقوا المهرج لمن يأتي بالمساخر ليضحك الناس •  
نحف هزل فهو نحيف • مضغ عطن عفن فسد غرق عرق • الهرولة ( بين العدو والمشي )  
التحى تعاضم وتكبر ، والنخوة العظمة • ندم على ما فعل ندماً وندامة فهو نادم وامرأة نادمة  
ورجل ندمان وامرأة ندمانة والجمع ندامى • سمن نخل • حطب واحتطب • رض • رص •  
غدق • فز • انفقع انشق • فققع عقر • نزه طلب الأماكن النظهة • نسل الولد ونسل  
الوبر سقط • نبش نتش • جدل فنل حبك حاك نسج نشف ونشف مسح الماء عن جسده بخرقة  
وغيرها • جرز حزم عزل فرق نقي • اسنشت الريح شممتها واستنشق الماء جعله في  
أنفه وجذبه بنفسه لينزل ما في الأنف • راز اختبر • زحل زلق فجر افز وقفز •  
نظرته ابصرته وانظرت الشيء وانتظرته بمعنى وفي التثنية ما ينظرون الا صيغة واحدة  
اي ينتظرون • قدرت على الشيء • قويت عليه وتمكنت منه والاسم القدرة وهو قادر  
وقدير • قدمت الشيء • خلاف أخرته قربته واقترب دنا وتقاربوا قرب بعضهم من  
بعض • ودّر الرجل اوقعه في مهلكة يقولون ودّر هذه القطة اي اخرجها عنا والقها  
كيف كان حتى نستريح منها • الدبوث القواد • عفق الشيء جمعه • غفق هجم •  
الاقدام الاحجام الفلاح النجاج • له ولد فالخ • الخبية خاب يقولون في الدعاء خيبة  
الله عليه • متهتك سفیه وقح وقاحة • ماحك زور خرف • حرف انحرف عن • انحر قتل  
نفسه • تربع في جلوسه جثا واقعى • رشاه رشوة • مكر خان خدع غش تلاعب •  
تلف خرب • قذف • انفق • توسط • عرقل • تعدى عليه • كمن له • ترصده • ويخ • حقق •  
مرد شرذ • عبد تعبد • فني • أردف • برشق لوان من برشق الشجر ازهرًا والدوز تفتق  
المشاراة المفاعلة من الشر • خلص صار خالصاً • دفع الدفعة • رتع : أكل وشرب ماشاء

في خصب وسعة • دهش حارواحتار • جار • خرز خزم • تشرّف تلطّف • بصّ لمع وبرق •  
 دلع الدلع • دبّ مشى على هينته • التّرد التّرب • يقولون قلّنا اي هيا بنا وهو من  
 قلعه حوّله من موضعه كقلعه واقلعه فانقلع وتقلع واقتلع • غرّ بنفسه عرضها  
 للهلكة • بلط فلان اعياء في المشي يستعملونه في الاعياء عامة • يقولون هو حفتان  
 اي جوعان جوعاً شديداً من حفته اهلكه • عنف • الإنس • البشر الطلاقة • نجر في  
 العلم وغيره تعمق فيه وتوسع • بشره تبشيراً واستبشر ومنه البشارة والبشري  
 والبشير • بدد ماله فرقه • البشاشة • البشاعة الشناعة • بطحه القاه على وجهه •  
 بطؤ بطأ بالضم فهو بطيء • البطر • بطش به البطش • فلان بذىء اللسان والمرأة  
 بذية • برز المبارزة • برع بارع • متبرع • الإنبساط ترك الاحتشام • البطل  
 البطولة والمرأة بطلة • بهت دهش • يقولون انقطع مع فلان الهم كناية عن اضطرابه  
 وحيوته ، والهم الوتر الغليظ من اوتار المزهر • الحسرة التمسر التلهف على ما فات •  
 حقره تحقيراً صغره • تحامل عليه مال • الحلم ما يراه النائم ، احتلم الجسور الجسارة •  
 الحدة الغضب • الحرّد فهو حارد وحردان • الجأّد الصلابة • جلف جاف • حرمة الرجل  
 حرّمه وأهله • حال عليه الحول أتت عليه سنة • الحاج ج حاجات يقولون يا قاضي  
 الحاجات • حائر حيران • الحسيس الخسة الحساسة • اختلجت عينه طارت وخلجت •  
 خمشه الخموش كالخدوش • التخمين القول بالحدس • الخامل السافط • رجل مخيف  
 يخيف من رآه • دبّ مشى على الأرض خلّس واختلس فهو مختلس • الانحلال  
 الاخلاص • الارتداد الرجوع • ترجل مشى راجلاً • السجية الخلق • السفه ضد  
 الحلم • السفه السافط والساقطة اللثيم في حسبه ونفسه • السكران الصاحي صحا فهو  
 صاح • سمج قبح سميج السباح السباحة • السهر ساهر وسهران • السهو الغفلة وسها  
 عن الشيء • ساهر فهو سهيان • ساءه ضد مره • السيئة • الحسنة • سمين سمته تسمن •  
 سلاه من همه تسلية • السلم المسالمة • الشبع الجوع • الريان ضد العطشان والمرأة  
 رياء • الزحلقة كالدحرجة • الزحمة الزحام ازدحموا • ازعجه اقلّقه وقلعه من مكانه •  
 سابقه السبق السباق سباق • مستور عفيف • هرول امرع • الرزاة الوقار •



ارتكاب الذنوب إتيانها؛ فلان مرتكب . ترنج نمايل من السكر . فلان يراوض  
فلان على أمر اي يداربه ليدخله فيه . شت الأمر شتاتاً تفرق . يقولون شت عني  
اي لم اذكره . الشتم الشيمة تشاتموا . تشبه فلان بكذا واشبه فلاناً وشابهه واشنبه  
عليه ، الشبه . فزّ خف ونهض . تشاجروا تنازعوا ، المشاجرة . فظ فظاظه . غليظ  
غلاظة . الشجاعة شجاع شجاع ، رجل شجاع وقوم شجعان ، الأشجع شجعه تشجيعاً  
قوي قلبه يقولون سبيج وسبعان ( بالسين ) . شخص بصره فهو شاخص اذا فتح  
عينيه وجعل لا يطرف . شديداً اشتد . رجل شرير كثير الشر . رجل شرس سيء  
الخلق الشراسة . رجل شريف والجمع شرفاء وأشرف . شارف الشيء أشرف عليه .  
هلك على الشيء اشتد حرصه وشرهه يقولون هلك عليها حتى تزوجها . هبج وجه  
الرجل فهو هبيج انتفخ وتقبض . دحس الثوب في الوعاء أدخله يقولون بالشين  
دحش . الفرشحة ان يقعد الإنسان ويفتح ما بين رجليه يلفظونها بالخاء الفرشحة . فشح فشح  
ما بين رجليه وعنه عدل كفشح فيها . فنك في الأمر لح فيه وهم يشددون نونهما  
فيقولون فنك . شبح لك الشخص شبحاً ظهر . شرق غص . الشاطر الذي اعيا اهله  
خبثاً . شمر إزاره رفعه ، شمر عن ساقه . اشماز الرجل اشمازاً انقبض الاشمزاز .  
المشاهدة المعاينة . استظل بالشجرة استدرى بها . الظن ظننتك زبداً . اظهر الشيء  
بينه . العب شرب الماء من غير مص وبالعين الغب عندهم . عتب عليه والعتب  
كالعتب عاتبه عتاباً ومعاينة . عجزه تعجيزاً ببطه او نسه الى العجز . تعجب استعجب .  
تعجرف فلان علينا . العجرفة . اضمر في نفسه شيئاً والامم الضمير والجمع الضمائر .  
أضغاث احلام الرؤيا التي لا يصح تأويلها لاختلاطها يستعملون هذا التركيب ولا  
يعرفون معناه الحقيقي وقد يقع لهم مثل ذلك في بعض الألفاظ فيقولون مثلاً  
لا أوافق فلانا ولو أطمعني المن والسلوى وربما كان أكثرهم لا يعرف ما المن والسلوى  
والمن الترفيحين والسلوى طائر يشبه السماني لا واحد له ، كما يقولون اختلط الحابل  
بالتابل والحابل السدا والتابل اللحمه ويقولون فلان يضرب اخماساً لأسداس اي  
يسعى في المكر والخديعة يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره ( القاموس ) ومما يقولونه

ولا يعرفون معناه غالباً «ما عدا ما بدا» اي ما بدا لك مني فصرفك عني . طلاه  
 بالقطران . قبض عليه . نخسه . كره غطاه ( عامية ) . الفنج الغناج غنجت الجارية  
 مفتاحة غنجة . عصب قطب . شا كتنني شوكة أصابني وشوكة الحائط جعل عليه شوكا .  
 نهشه كنهسه لسهه وعضه او أخذه بأضراسه وبالسبين أخذه بأطراف الأسنان  
 ( القاموس ) . اللسن الفصيح الذي يحسن الكلام ، والملاسنة المناطقة . التمز الأخذ  
 بأطراف الأصابع . توكأ . هدا . طفح السكران فهو طافح اذا ملأه الشراب .  
 طوف الرجل اكثر التطواف ، طاف . التمطي التمطط . عاف الرجل الطعام كرهه  
 يقولون فلان عاف روحه . عابن الشيء عياناً رآه بعينه . غير تغبيراً أثار الغبار .  
 يقولون خاوز فلان اي حاد عن صاحبه وخاصمه وخوَزَ عادي وهو قريب . غرز  
 الشيء بالإبرة . فهم غرضه قصده ، مغزى الكلام مقصده . فزر الشيء صدعه .  
 غلف الشيء جعله في الغلاف . المتكشف الذي يتبلغ بالقوت وبالمرقع . الجلف الجافي .  
 القرفصاء الجلسة المعلومة يشتقون منها فعلاً فيقولون قرفص لمن يقعد تلك القعدة .  
 فقع أصابعه تفقيعاً فرقعها . تغافى تغافل . فرح والفرح البطر وأفرحه وفرّحه مره  
 وهو فرح وفرحان . الكربة الغم الذي يأخذ بالنفس . لوى رأسه التوى وتلوى .  
 لان الشيء ليناً وشيء لين . الاستمداد طلب المدد . لزّه على العمل شدّه وحشّه .  
 لزج الشيء تمطط وتمدد ، لزق والتزق . لطحه فتلطح . اللطح للحس ، لوّث ثيابه  
 بالطين لطحها ولوّث الماء كدره . كلّ من المشي أعياء . كلمه تكليماً وكلمه جاوبه  
 وتكالم بعد التهاجر . الكمد الحزن . التكيل الإكمال الإتمام وامتكلمه استتمه . الكنز  
 المال المدفون كنز المال . تمهل في أمره اتأد . نزيه نزهة . نشر المتاع وغيره  
 بسطه . الناصع الخالص أبيض ناصع ، اصفر ناصع . تعقل تكلف العقل . رجل  
 صارم جلد شجاع . جلد ذكي الفؤاد . شهيت الشيء واشتهيته ورجل شهوان والشهوة  
 ونشهى عليه . تشوف الى الشيء تطلع . شاف الشيء جلاه . الشوق الاشتياق شوقه  
 فنشوق هيج شوقه . نصورت الشيء توهمت صورته فصور لي والتصاوير التائيل .  
 لطيء بالأرض لزق . خبّ في الطين خاض فيه من خبّ البحر اضطرب . رال الصبي

يريل أخرج لعابه يقولون ريل بالتشديد والمريلة الثوب الذي يلبسه ليقى ثيابه من  
الرؤال . نأناً في الأكل أكل أكلاً ضعيفاً ، دهبيل كبير اللقمة ليسابق في الأكل  
يقولون دعبل اللقمة . ننا كفا الكلام تعاوراه يقولون فلان بنا كف فلاناً اي يضايقه .  
هو بجم اي غبي اخرق و بجم سكت من عي اوفزع عاء هيبة وال بجم من لا يمكنه النطق بسهولة  
لعي فيه اوفزع وهيبة . فلان مبرطم اي مقيظ من البرطمة الانتفاخ من الأنف والبرطمة  
غضب مع عبوس . الزعل الغضب من ازعله من مكانه ازعجه . اقام بالمكان وقام  
انتصب . شلفط فمه تفرح من تناول ماله كيفية لذاعة كلبن التين الأخضر ( عامية  
عن محيط المحيط ) وفي التاج شعوط الدواء الجرح والفلفل الفم اذا احرقه واوجعه  
هكذا تستعمله العامة والأصل شوطه تشويطاً . شطف : غسل ( لغة سوادية على  
ما في القاموس ) اي لغة سواد العراق .

محمد كرد علي

( يتبع )

## شعر كشاجم

من خصائص العصر الذي عاش فيه أبو الفتح كشاجم ان الشعر انبسطت فيه آفاقه فجارى الحياة في تلك الأيام وكان له مجال في أكثر أمورها ، لقد تنوعت موضوعاته حتى كاد الشعراء يسفون فيها ، ومن طالع يتيمة الدهر للشعالي عرف هذا الميدان الواسع الذي جال الشعر فيه ، لقد خلق في السماء فجاجي سحابها وقوس قزحها وبرقها ورعداها ثم هبط الأرض فتغنى بربيعها وبما يشتمل عليه هذا الربيع من منشور وريحان وورد ، وتغنى بشتائها وبما يجره هذا الشتاء من شدة البرد ومن الثلج أو بما يستلزمه من كانون النار ومن الشمع ، ثم رافق الحيوان ، سواء أكان هذا الحيوان ديكاً أم كان برغوثاً أم كان زنبوراً ، ثم دخل المطابخ فظهرت عليه روائح الفالودج والحمل المشوي والجدي ، ثم شهد ليالي اللهب ، فأسمعنا أصوات العود والطبل ، وأرانا رقص الرقاصين ، ثم خالط الناس في مجتمعاتهم فلم يبرع طيب إلا كان العرب عن براعته ، ولم يحدق مزتين إلا كان الفصح عن حدقه ، ثم حضر ملاعب القوم فسور لنا شطرنجهم ونردهم ، وإذا شئت ان أحصي الآفاق التي تمكّن فيها امتدّ بي نفس الكلام ، وكان في بعض الأحياء يترك الحشمة ويطحها ، فينطلق انطلاقاً مجرداً ، يسمي الأشياء بأسمائها ، ويصفها بصفاتهما ، وهذا ما نسميه في عصرنا خروجاً على الأدب وعلى الذوق .

فلم يكن لأبي الفتح كشاجم مندوحة عن مجازاة العصر الذي عاش فيه فذهب مذاهب شعراء ذلك العصر في وصف ما وصفوه فأقحم شعره في موضوعات شتى ، فتارة كان يخرج من هذا الشعر صوت معزفة أو عود أو عوادة أو طنبور ، وتارة كان يظهر عليه طعم القطايف ودهن اللوز والبطيخ والسفرجل والتارنج والدجاج ، وحيناً كان هذا الشعر صورة بركار أو مسطرة أو محبرة أو سكين أو أقلام أو مقلّة ، وحيناً كان صورة الطبيعة في أنهارها ونخيلها ، وغيشها وثلجها وسحابها ، ولقد نشاهد في هذا الشعر دموع الحزن ودموع الحب .

هذا يسير من الفنون التي خاض فيها كشاجم ، ولكن الكلام على هذه الفنون لا يتيسر لي استيعابه في هذا المقال الوجيز ، فلننتخب نماذج من شعره ولنلم بها المأماً .  
 بكى كشاجم على أمه وعلى أبيه ، ووصف نجابة ولده ، وهذه مواطن تظهر فيها عاطفة الشاعر ، وإذا لم تظهر في مثل هذه المواطن فأين يكون ظهورها ؟ قال في رثاء أمه :  
 أبعد مصاب الأم آلف مضجعاً      وأوي الى خفض من العيش والظل  
 اني أرى ان كلمة : مصاب الأم ، تغني عن كلمات ، لقد جمعت كل الأمي وكل الحزن ، وما أظن ان في الدنيا مصاباً يعدل مصاب الأم . وقال في رثاء أبيه :  
 وددتُ اني للحننا      يا كنت يوماً بذلك  
 وددتُ لو يجسدي      كنت احتملتُ علك  
 فهذه لهجة صادقة ، خالصة ، ليس فيها أثر من آثار الكلفة والرياء .  
 وقال في نجابة ولده

نفسى الفداء لمن اذا جرح الأمي      قلبي أسوتُ به جروح أسائي  
 وجاء في خاتمة هذه الأبيات ما يلي  
 واذا يجين الليل بات مسامري      ومجاورى وممثلاً بإزائي  
 فأبيت أدفي مهجتي من مهجتي      وأضمُّ أحشائي الى أحشائي  
 واذا علمنا ان الولد فلذة كبد أبيه ، قدرنا صدق العاطفة في البيت الأخير  
 ورقة هذه العاطفة حتى قدرهما .

ولكن لا بد لي من الإشارة الى ان هذه المواضع التي ظهرت فيها رقة كشاجم وعاطفته قليلة ، فان قصائده الثلاث التي أومأت اليها لا يجد القاري في كل واحدة منها على قلة أبياتها الأبياتاً او بيتين بدلان على روح كشاجم .  
 هذا قليل من دموع حزنه ، فلنشهد قليلاً من دموع حبه . قال في أبيات يصف فيها مشوقته :  
 تهوى مناجاتها نفسي ويقنمها      بعض العناق وبعض اللثم بكفمها  
 ولا أممٌ بشيء غير ذلك بلى      أستغفر الله ! مص الريق من فيها !  
 فالرقة في حب كشاجم مثل الرقة في حزنه ، لأن القلب الذي يتفجر منه صدق العاطفة واحد ، واظن أن أبا الفتح كان يشعر برقته .

غصني نضير وأخلاقي محببة الى القيان رقيقات حواشيها !

\* \* \*

أفكان كشاجم مصقول الخيال كما كان مصقول العاطفة ، لقد تفتى بالطبيعة  
فقال في وصف سحابة :

مريضة تشكو إلى عوادها      بياضها قد ضاع في سوادها  
تكاد لولا الماء في مزادها      تحرقها البروق في اتقادها  
لما على الروضة في بعادها      تعطف الأم على أولادها

لا شك في ان الشاعر اذا لم يجعل الطبيعة جسماً حياً له حسه وله شعوره كانت  
الطبيعة في شعره باردة جامدة ، اما كشاجم فقد نفخ في بعض شعره فيها نوعاً من الحياة .  
وآخر ما أحب الإشارة اليه في هذا المقال وصف كشاجم ، هذا الوصف  
الذي يستوجب الدقة قبل كل شيء ، ومن الغريب ان بقحم كشاجم شعره في  
وصف أصعب الأمور كالبركار الذي قال فيه .

ملتئم الشفرتين معتدل      ماشين من جانب ولا عيبا  
شخصان في شكل واحد قدراً      ور كبا بالعقول تركيبا  
اوثق مساره وغيب عن      نواظر الناقدين تغييبا  
فعين من يجليه تحسبه      في قالب الاعتدال مصبوبا

\* \* \*

لولاه ما صح شكل دائرة      ولا وجدنا الحساب محسوبا

إننا نشاهد في هذه الأبيات قبل كل شيء دقة الوصف ، وقد اختار كشاجم في وصفه  
الألفاظ المناسبة للموصوف ، ولا شك في ان هذه الدقة لا تنهياً لكل واحد من الشعراء .

\* \* \*

والخلاصة اذا خرج الإنسان من شعر كشاجم بصورة من الصور فانه يخرج  
من بعض هذا الشعر ، لامنه كله ، بصورة تمثل رقة قلب كشاجم وخفة روحه ، ولهذا  
قالوا قديماً : لطائف كشاجم ، واليك دليلاً على خفة هذه الروح وهو من قوله في مصر :  
بيننا أسامي رئيساً في رئاسته      إذ رحت أحسب في الحانات خمارة  
فهو في النهار ينافس الرؤساء في رئاستهم وفي الليل ينافس الخمارين في حاناتهم !

شفيق مبري

## بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية

- ٤ -

٩١ - قلنسوة

اختلف فقهاء اللغة في تأصيل هذه الكلمة . فالأستاذ الباكوي يقول : لعلمها مأخوذة من Kånós وهو بعيد لأسباب ، منها .

١ - اننا لم نجد الكلمة الهلنكية في المعاجم الفصحى .

٢ - ان القونس باليونانية Kónos لا ما قال حضرته .

٣ - ان بين اللفظ اليوناني والعربي فرقاً بيناً مبنى ومعنى .

وذهب آخرون الى ان الأصل العربي مقتبس من اليونانية Kausia وهي ضرب من العمار (ملبوس الرأس) خاص بأهل مقدونية وهو عريض الرفافر وقاية للرأس من الشمس وحرارتها ، وهذا الرأي أحسن من ذلك وأفضل .

وقال آخرون ان القلنسوة من الرومية (اي اللاتينية) Calantica لكن هذه تعين عمرة خاصة بالنساء وهي الشعر المستعار أيضاً ، فأين هذا من ذلك ؟ .  
ومنهم من أثبت ان القلنسوة مأخوذة من Calendra وهي الكمة ؛ لكننا لم نجدها في دواوين اللغة الرومية التي في أيدينا .

وذهب فريق الى انها Kalendra أو kalendros اليونانية وهي ضرب من القنبر على رأسه كمة . فأطلق اسمها على كل من يضع كمة على رأسه والكمة نفسها .  
وأنكرتها جماعة وقالت : بل هي من اليونانية : kalluntron وهي عمرة خاصة بالنساء وأيضاً الجمرة المركبة ، اي الشعر المستعار .

وتم من أكد انها من kũlundros ومعناها الاسطوانة او كل شيء . مستدير .  
لما كانت القلائس في أغلب الأحيان مدورة كانت تسميتها بالاسطوانة او المستدير كالاسطوانة من أقرب الألفاظ الى العربية . لكن هناك فرقاً في اللفظ -  
القلندرة تشبه بعض الشبه القلنسوة لاسيما في الأحرف الثلاثة الأولى ، وما بقي

لا يشبهه . وكنا قد نشرنا رأينا في ( المشرق ) المجلة البيروتية المذكورة آنفاً قبل نحو أربعين سنة او أزيد - وليست الآن المجلة بيدنا ونحن نكتب هذا المقال بعيدين عن خزانتنا - ما هذا ملخصه :

القلنوسة او القلنسية مأخوذة من الهلانية Ekklesia اي كنيسة او بيعة . وسميت كذلك لأن النصارى - في صدر دينهم - كانوا يبنون في أعلى معابدهم ان في الخارج وان في الداخل ، على الهيكل ، ما يشبه القلنوسة كبيرة كانت تلك الكنائس أم صغيرة فلما ألفوا روبة هذه الأبنية الرفيعة الرأس ، شهبوا بها بعد ذلك ما يلبس على الرأس ، وكانت هيأته كهيأته ولناعدة أدلة على ذلك .

١ - ان القلنوسة تسمى أيضاً قلنسية ، وقليسة ، وقليسية ، فالأولى هي نفس قلنسية وقد جعلت نونها باء من النساخ ، وقليسة وقلنسية هما الصورتان الحقيقيتان لليونانية بحذف الهمزة . وهذه كثيراً ما تحذف من الأوائل ، حتى من الكلم العربية المحضة كقولهم : الأيكة والليكة والأحمر والجر<sup>(١)</sup> .

٢ - القليسة والقليسية قريبتان من القليس . والقليس كقبيط ، بيعة للخبش كانت بصنعاء ، بناها ابرهة . وهذه الألفاظ متشابهة ومماثلة بعضها لبعض ، لأنها من أصل واحد باختلاف قليل لا يؤيد له . وقد أجمع علماء المشرقيات على أن القليس من اليونانية Ekklesia فلم يبق بعد هذا إنكار هذا الأصل .

٣ - لو قلنا بأن القلنوسة هي الأصل في العربية دون القليسة والقليسية او القلنسية ، لما ابتعدت عن الأصل الدخيل ، لأن العرب كثيراً ما تنطق بالياء الأعمجية نوناً

(١) قال ابن منظور في لسانه ( ونقل العبارة صاحب التاج في ليك ) في ترجمة ( اي ك ) : ( في التهذيب في قوله تعالى ) : « كذب أصحاب الأيكة المرسين » وقرأ : أصحاب ليكة . قال الزجاج : يجوز وهو حسن جداً ، كذب أصحاب ليكة ، بغير ألف على الكسرة ، على أن الأصل : الأيكة . فألغيت الهمزة فقبل اليكة ثم حذفت الألف . فقال ليكة . والعرب تقول : الأحمر قد جاني ، وتقول اذا قلت الهمزة « الجر جاء » بفتح اللام واثبات الف الوصل . وتقول أيضاً « الجر جاني » يريدون الأحمر . قال : واثبات الألف واللام فيها في سائر القرآن الكريم يدل على ان حذف الهمزة منها التي هي الف وصل بمنزلة قولهم لجر « اه نقله بحرفه .

وقالوا اللوة واللية والقبطي والأصل الأتوة والألية والاقبطي . والامثلة اكثر من أن نحصي .



عربية<sup>(١)</sup> وبالعكس . وقد تجعل الياء واواً<sup>(٢)</sup> وبعكس . فلا عجب بعد ذلك ان تكون القنلسوة من اليونانية ( اقليسية ) على كل حال .

٤ - انهم وضعوا لفظاً آخر أخذوه من معنى كلمة أخرى لمثل هذا الاصطلاح . فقد قالوا ( الصومعة ) وقد عَنَوَها أولاً صومعة الراهب وهي محدة الطرف منضمة ( راجع اللسان في صمع ) ثم اطلقوها على ما يشبه هذا البيت ، او هذا المنار مما يلبس على الرأس اي البرنس .

فوجه التسمية في الحرفين : القنلسية او القليسية والصومعة واحد لا غير ، وهي المشابهة في الشكل لاشيء آخر .

٥ - وهناك وجه آخر لتسمية القنلسوة بالقليسية : ان القليسية او القليسة مأخوذة من مادة يونانية معناها الاحتشاد والتجمع والتألب والانضمام . ومعنى الصومعة كذلك من صومع الشيء أي جمعه . وصومع الثريد : جمعه ودقق رأسه . والصومعة للبرنس تجمع شعر الرأس تحتها ، كما تجمع القنلسوة .

(١) فقد قالوا الناليخوليا ( ييا - شاة قبل الحاء ) وهي في اليونانية الماخيوليا - بنون - وقالوا في اسم الملك قفور : يفور . فأبدلوا فيها ابدالين . وقد وقع مثل هذا التعبير في الألفاظ العربية الفصحى نفسها . فقد قالوا : التزيد والتزيد . وهو أن نحل أشاعر الناقة بأخلة صفار ٠٠٠ الى آخر الكلام - وفي تهذيب التبريزي . يقال : منشار ( بالنون ) ومينشار ( بالياء ) ، بلا همز ، ومينشار ( بالهمز ) . وفي الصحاح للجوهري : الصندلاني لغة في الصيدلاني ( وراجع الزهر طيبة بولاق الأولى ١ : ٣٦٤ ) وهناك شواهد من هذا القبيل لا تحصى .

(٢) وهذا في الكلام العربية المحضة ، كما في الحروف الأجنبية الأصل . قال الأعشى يهجر علقمة بن علاثة :  
لعمري لمن أمسى من القوم شاخصاً لقد نال « خيصاً » من عفرة خائضاً  
قال الأصمعي ( ونقل هذا الكلام صاحب اللسان وعنه نقل الشارح كلامه ) : سألت المنفل عن قول الأعشى ٠٠٠ ما معنى « خيصاً » ؟ - فقال العرب تقول : فلان يخوص العطية في بني فلان ، أي يقلها . قال : قلت : فكان ينبغي أن يقول « خوصاً » - فقال : هي معاوية يستعملها أهل الحجاز . يسمون الصواغ : الصباغ . ويقولون : الصيام : الصوم . وشله كثير . « ا ه ما جا من كلام ابن مكرم والسيد مرتضى صاحب التاج .

ونجرتى بهذا التصريح العام من تنديد الأمثلة تقادياً من الإطالة وتخريج الصدور على غير جدوى . والا فنحن من الشواهد ما يملأ صفتين من هذه المجلة الجليلة القدر .

قلنا وإثبات دليل واحد من هذه الأدلة كافٍ لتقرير هذه الحقيقة . والقول بأن القلتسوة من أصل يوناني ، هو هذا الأصل دون غيره ، فاحفظه ولا تحفظ غيره .

٩٢ - ققم

لأنخالفة الا في رسم الكلمة اليونانية فهو koukkoùmion لا كما كتبها اي بقاف واحدة k

٩٣ - قمة

وكذلك نناقشه في رسم الكلمتين اليونانية واللاتينية فالأولى تكتب kûma والآخرة : Cyma .

٩٤ - قميص

لا نرضى بالأصل الذي ذكره اي Hypokâmison وأول كل شيء انها رسمت في مقاله خطأ . ونظن ان هذا الوم ناشئ من الطبع . - وثانياً : لم نجد كلمة يونانية بالرسم المذكور في الهلنية الفصحى وربما ترى في المولدة . - ثالثاً اجمع البصرياء في اللغة انها من Camisia الرومية او من Camisa لا غير .

٩٥ - قنب

ضبطها حضرته بكسر القاف والتون المشددة المكسورة . وهذا التقييد لاصحة له في لغتنا . وانما هو القنب مثل ديم او قنب كسكر .

٩٦ - قنص

رسمت اللفظتان اليونانيتان على غير وجهها والصحيح ان ترسما هكذا : kunègià او kunagia وهناك وجه ثالث kunègion .

٩٧ - قينة

ذهب حضرته الى ماذهب اليه المستشرقون اي الى ان أصلها من اليونانية kannion ولعلها في الهلنية المولدة ، لكننا لم نجدها في دواوين اللغة الهومرية الفصحى . اما نحن فنذهب الى انها من ( قينة ) اليونانية اي Pâtine فاحتيت ( كذا ) النقط والمعنى واحد في اللغتين .

ولا نظن ان حضرته يجهل هذا الضرب من التصحيف وهو كثير الأمثلة في  
لساننا نحو الخصب (وهي حية بيضاء جبلية) والخصب . وقولهم قنيت الجارية تقنية  
ومقنيت تفتية . ومن ذلك أيضاً ما جاء في القاموس في شرح النباتات ، فقال : اغصان  
الفلجان . وليس للفلجان اغصان ، انما هي ( اعضاء ) الفلجان ، كما في اللسان . وقال  
المجد في الرقن : ( البيض ) والصواب : ( النبض ) - وفي الصحاح للجوهري : « اذا  
كانت الاوبل سمناً قيل : بهازرة » والصواب بهازرة وزان فعالة . وهناك نظائر لا تحصى .

٩٨ - قونس

نوافقه على ما ذكره .

٩٩ - كتان

اتفق علماء المشرقيات على انها سامية الأصل ولم يقولوا انها فينيقية . وتكتب  
kithôn لا كما رسمها حضرته .

١٠٠ - كردخ

قال حضرة الأستاذ : « لعلها مقلوبة عن خرك اليونانية » - قلنا : الكلمة  
إرمية ، ومعناها : المدينة المدوّرة .

١٠١ - كرنب وكرنب

نوافقه على ما قال .

١٠٢ - كركي

نحن على رأيه في أصل هذه الكلمة .

١٠٣ - طلس

وكذلك في نجار هذه اللفظة .

١٠٤ - كرنيب

الكرنيب على ما قال حضرته « وعاء للماء من قرع » وهي عامية شامية غير

فصيحة وقد ذكرها صاحب محيط المحيط فقال: «الكرنيب عند العامة، وعاء من قرع الماء» وهو اصح تعبيراً. وما علقته إدارة مجلة مجمع فؤاد الأول للعربية وقع في غير موقعه. والكلمة من khérnibon وهي اقرب الى اللفظ من الحرف الذي ذكره حضرته.

### ١٠٥ - كسيفون

هذه الكلمة غير موجودة في معجم من معاجم اللغة، انما تثرى في مفردات ابن البيطار؛ لكن لو أردنا ان نجتمع مثل هذه الكلمة لبلغ السيل الزبى. وصاحب محيط المحيط مولع بتدوين ما يجده من مثل هذا الحرف ومع ذلك لا تراه في ديوانه. فكان يحسن بأستاذنا ان يتفادى ذكره. ثم ان المستشرقين قد أقرؤا ان هذه اللفظة مشتقة من Ksiphos (كسيفس) وهذه مأخوذة من لغة سامية معناها السيف. فيكون محلها نبتة السيف.

وأما العرب فقد عرفوا هذا النبت بسيف الغراب او الدليوث (وزان ملكوت).

### ١٠٦ - كوب

نظن ان الكلمة من الرومية Kuppa لا من اليونانية.

### ١٠٧ - كورة

نوافق حضرته على ان هذا الحرف من اليونانية، لكن في عرض هذا الموضوع قال حضرته ان البلد لاثينية. ونحن لا نوافق على هذا الرأي. فكأنه يشير الى أصل نجهله. ولعله يريد الرومية Villa أو Vicola؛ لكن «قلا» مأخوذة من العربية (حلة) ومعناها جماعة بيوت الناس والمجتمع. فكيف بعكس الأصل؟ ومن هذه اللفظة أخذ اسم (الحلة الكزبديية) في العراق.

وقال: (قربة) فنيقية. وليس كذلك، انما هي سامية لأنها تثرى في جميع هذه اللغى.

وقال: «ومنها قرتاجنة» لكن العرب لم تقل إلا قرتاجنة بتفخيم التاء وجعلها طاء.

وذكر حضرته ان (أم القرى) ترجمة Métrokómia ونحن نظن انها ترجمة

Métropolis ومعناها (أم المدن الكبرى) أو (أم الحواضر) . وأصل معنى القرية في لغتنا مصر الجامع . واما ان معناها الضيعة فمن استعمال المولدين . والضيعة هنا بالمعنى الحديث لا بالمعنى الصحيح أي Village لا Ferme .

١٠٨ - كيمياء

العلماء في اختلاف عظيم بخصوص أصل هذه الكلمة . فنحن نتوقف في ذكر هذا الأصل وان كنا نرجح انها يونانية .

١٠٩ - كيس

لا نُسلم له انها من اليونانية Kissis ، اذ لا وجود لها في الفصحى . وانما هي في الهلنية المولدة وهذه من العربية ، لان كلمتنا من لغتهم . ثم انك تجدها في جميع اللغات السامية وهي بالفارسية (كيسه) فان كانت كيس دخيلة في العربية - ولا نظن ذلك - فهي من الفارسية .

١١٠ - لص ولص ولصت

من غريب ما جاء في مقالة الأستاذ الباكوي انه اسشهد بكتاب حياة الحيوان للدميري . فان صاحب هذا التصنيف الجليل كان من العلماء بالحيوان ، بيد انه لم يكن لغويًا البتة حتى يؤخذ بقوله . يشهد على قولنا هذا ماورد في تأليفه من أغلاط اللغة العديدة . انما ينقل عنه الناس في ما يتعلق بأنواع الحيوان . فما كان أغنى أستاذنا عنه بما يرويه نقلاً عن فقهاء اللغة .

ونحن لا ننكر لفظاً من الألفاظ التي مردها ، انما ننكر عليه فقط الاستشهاد به في المواد اللغوية ونحن لا نخالفه في ان اللص وسائر لغاته مقتبسة من الهلنية ومن تلك اللغات أيضاً الصلت ، بتقديم الصاد على اللام . وقالوا في اللصوص : اللصوز أيضاً . وكل هذه اللغات تثبت عجمة هذه اللفظة .

١١١ - لغم

وجدنا أنها من Lagón لا من Mi - Lagcumion .

## ١١٢ - لكن

المشهور انها من الفارسية لا من اليونانية .

## ١١٣ - لقالق

بمخنا عن هذا الحرف وأصله ما يكفيننا عن إعادته ( راجع مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية ٣ : ٣٠٤ ) .

## ١١٤ - مرجان

لا خلاف بيننا وبينه في أصل هذه اللفظة .

## ١١٥ - مرهم

الأرجح أنها من الفارسية وهذه من محض لغتها وليست من الهلنبة .

## ١١٦ - مسطارين

لم يضبطها وهي لا توجد في معجم من المعاجم ، بل لا توجد في محيط المحيط ولا في أي معجم عامي مشهور . والكلمة يونانية الأصل ومعناها المسجّة أو المالمج وهي مستعملة في كلام بعض عوام الشام<sup>(١)</sup> .

## ١١٧ - مصطبة أو مسطبة

يقول حضرته أنها من اليونانية Steibas لكنها لا ترى في المعاجم اليونانية الفصحى بل وجدنا Stibas ومعناها فراش من الكلا أو من التبن أو من الورق . ولعلّ العرب توسعوا في معناها ؛ لكن بين ( صطيبياس ) أو ( صطيبياس ) ؟ ومصطبة أو مسطبة بون<sup>(٢)</sup> بين<sup>(٣)</sup> .

(١) لما تجي كلمة عامية في لغة الشاميين قد تكون غالباً من اليونانية المولدة ، وقلا تكون من الهلنبة الفصحى . (٢) يرى بعض المستشرقين ان المسطبة أو المصطبة . قتبسة من الأرمية وهي من اليونانية Stupos . لكننا لم نجدها في اليونانية بهذا المعنى . وقد رأينا في لفظنا ما يخالف هذا الرأي ولا حاجة لنا إلى أخذها من الارميين فان السلف قال في أول نقلها عن الهومريين ( إصطبة ) أو ( اسطبة ) . ثم قلبوا الهمزة ميماً ، كما قالوا في ( الانفعة ) : ( منفحة ) وفي ( الارجوحة ) : ( مرجوحة ) وعوام بغداد يقولون : « هل أنا ماكل شارب » اي « هل أنا -

١١٨ - ملوخية

يقول العلماء الاثبات : ان هذه الكلمة من لغة جيل كان يطوي بساط ايامه في ديار واقعة على بحر الروم ، لكنهم لا يعرفون هذه اللغة على التحقيق . فلعلها مصرية قديمة ، لأن اسمها في هذه اللسان (منوح) بكسر الميم وتشديد النون المضمومة ، فواو فحاء . ويقال فيها ( منح ) بكسر الميم وتشديد النون المفتوحة . وفي الآخر حاء . وبالقبطية (ملوتيا) . ومنها أخذها العرب بعد مجاورتهم للقبط . وهي لا ترى في المعاجم العربية القديمة ، بل في الحديثة فقط كحيط المحيط .

١١٩ - منجنيق

هي بغير شك من اليونانية ، لكن من Magganon لامن اللفظة التي أشار اليها حصرته .

١٢٠ - مندبل

هي من الرومية Mantellum او Mantelum وليست أبدأ من اليونانية ، لأن هذه اليونانية التي ذكرها هي من الألفاظ المولدة فيها . وفصحاء العرب لم تقبس شيئاً من مولديهم ، بخلاف عوامهم .

١٢١ - مينا

وجاءت مصحفة في الطبع (مينا) بتقديم النون على الياء . وهي من الأصل الذي أشار اليه في اليونانية<sup>(١)</sup> .

— آكل شارب ؟ — . ويقولون : « هذا الكاغد مأخذ رملوية » اي : « هذا الورق آخذ رملوية » وهكذا تقول وانت جاري في وجهك . فالظاهر انها لغة قديمة لهم . ومن العربية أخذ الفرنسيون كلمة Mantaba قال لاروس في معجمه الصغير الذي يرى في ايدي الطلبة ما هذا مناد : « المصطبة كلمة مذكرة [بالفرنسية لا بالعربية] عربية الاصل معناها : قبر مصري على شكل مربع مستطيلة وهي من الحجر أو بالآخر » اهـ . (١) هذا اذا كانت اللفظة بمعنى المرسي . اما اذا كان معناها الجوهر الزجاجي الذي يثنى به بعض المعادن ، او بعض الخوازي والأواني ونحوها ، فليست أبدأ من اليونانية المذكورة ، بل من العربية الصميم ، اي من ( المين ) وهو الكذب ، لأن هذا الغشاء يستر جوهر الشيء ولا يظهر حقيقته على ماهي . اول ل ( مان ) لغة في ( ماء ) اذ يقال : ماء السيف وغيره ، اي طلاء بقاء الذهب او غيره . وجعل الماء نوناً لغة غير مجهولة عند قدماء العرب ، إذ قالوا : نبت التيس نياً ونبيياً ونباباً . صاح عند الهياج . ومثله هب هبب هباً وهيباً وهباباً . وكذلك : نبت التيس وهبب . وقالوا نبت لبياله مثل هبب لبياله أي كسب . إلى آخر ما جاء من هذه الأمثلة وهي كثيرة .

## ١٢٢ - نافورة

قال ابنها من Anaphora ولم يفسر لها معناها . -

فللنافورة معنيان : معنى ديني ومعنى دنيوي . وكلاهما لا وجود له في دواوين اللغة الضادية . فكان يحسن بحضرتة في مثل هذا المقام ان يشرحها ثم يذكر أصلها . فمعناها الديني : غطاء كاس التقديس ، والشعائر الدينية للتقديس والبرشانة المقدسة وتقدمة الذبيحة لله .

واما المعنى الدنيوي فهو الشاذروان وما يرتفع من الماء ذاهباً في السماء صعداً . ويقال في هذا المعنى (نوفرة) أيضاً . واصل معنى اليونانية الصعود والاصعاد .

## ١٢٣ - ناموس

يعرف أصلها كل من دب ودرج فلا غبار عليه .

## ١٢٤ - نقرس

ذهب الى هذا الأصل نحو جميع المستشرقين لأن Nékros اليونانية تعني الموت . وليس في النقرس - وهو داء الملوك - موت في العضو ، ولهذا نظن انه من الهلانية Néokoros ومعناها : تنظيف الهيكل من باب التهكم ويشار به الى ان العضو خالٍ من كل صحة ، فهو نظيف منها من باب السخرية .

## ١٢٥ - نوتي

لا مشاحة في ذكر هذا الأصل الذي اشار اليه حضرتة فهو أشهر من ان يذكر .

## ١٢٦ - هري

ليس من اليونانية كما قال حضرتة ، بل هو من اللاتينية وكل يعرف هذا الأصل وهو Horreum .

## ١٢٧ - هيولى

أصلها اشهر من قفانبك .



۱۲۸ - یاقوت

نظن انه وقع في طبع الكلمة اليونانية خطأ طبع والصواب Hyakinthos<sup>(۱)</sup>.

۱۲۹ - یانسون

حضرة الأستاذ الباكوي مولع بذكر العاميات وتفضيل ذكره لها على التفصيحات . وكان يحسن به ان يذكرها في الهزمة في انيسون . ونحن نجعل سبب هذا التفضيل . ويانسون لفظة عامية شامية . وعوام المصريين يقولون : بنسون ، كأنها مضارع نسي للجمع المذكور الغائب . والكلمة الفصيحة هي « آيسون » بمد الهزمة . وقد وردت في ( ق ) في كلامه على الكون قال :

« الكون الخلو : الآيسون » وضبطها ضبط قلم بالمد وكسر النون .

واما في محيط المحيط فقد ضبطها بالهزمة المفتوحة وكسر النون كأنها جمع انيس . وليس ذلك من خطأ الطبع لانه ذكرها في مادة ( ان ي س ون ) وإلا لذكرها في أول الباب قبل الأب . وقد كرر هذا الغلط في كلامه على الحيق . وفي آخر الأمر اهتدى الى الصحيح ف ضبط الآيسون بالمد حين فسر الكون الخلو . على ان المعاجم التي صفت بعد محيط المحيط نقلت عنه هذا الوم ، سواء أكان اصحاب تلك الدواوين عرباً أم اعاجم ، إذ الفيت أغلب المعاجم العربية الافرنجية والافرنجية العربية تضبط الآيسون بالهزمة المفتوحة ، لا بالمد اذا ضبطت كلها ضبطاً كاملاً . بل رأيت فريقاً من الكتبة لا يريدون ان يخرجوا عن ضبط محيط المحيط ، زاعمين انه اضبط كتاب لغة في هذه الأيام الأخيرة . وهذا الزعم يحتاج الى إثبات صادق . وهذا الإثبات من رابع المستحيلات والله في خلقه شؤون !!! .

الاب انتاس ماري الكرملی

(۱) للكلمة اليونانية معنيان : حجر كريم وزهرة عطرة الرائحة . والمراد باللفظة العربية الحجر الكريم لا الزهرة . ولهذا كان يحسن بحضرة الاستاذ أن يبين هذا المعنى للكلمة المذكورة .

## القسم الضائع

من

كتاب «الوزراء والكتاب» للجيشياري<sup>(١)</sup>  
«أيام الأماون والمعتمد والوائق والتوكل والمعز والمتمد والمعتمد»

مقدمة وفوائد تاريخية

لو استقصينا ما سلم من الكتب القديمة في الوزراء ، لحصلنا على عدد يسير نجحنا من الضياع والتلف . وكان كتاب «الوزراء والكتاب» لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجيشياري (المتوفى سنة ٣٣١ للهجرة) في مقدمة هذه المجموعة الصغيرة ، بعد عهده منا ونفاسه أخباره . والجيشياري أحد قدماء الكتابة ، فهو 'بعد' من طبقة الطبري والصولي والمسعودي وغيرهم ، لذا فما دَوَّنه في مصنفه «الوزراء والكتاب» يُعتبر من الأخبار الجليلة القدر العظيمة الفائدة التي بندر وجودها في كتاب آخر . قال هلال بن الحسن الصابي<sup>(٢)</sup> (المتوفى سنة ٤٤٨ هـ) ان أبا عبد الله محمد بن عبدوس الجيشياري جمع من أخبار الوزراء ما وقف فيه عند أبي احمد العباس ابن الحسن المتوفى في سنة ٢٩٦ هـ .

فمليه ، يكون الجيشياري قد تناول في كتابه هذا أخبار وزراء لدولة بني العباس<sup>(٣)</sup> أولهم أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال وزير السفاح ، وهو أول من وقع عليه اسم الوزارة في دولة بني العباس ، وكانت وفاته في سنة ١٣٢ هـ . وآخرهم العباس بن الحسن المتوفى مقتولاً في سنة ٢٩٦ هـ عند خلع المقتدر بالله ومبايعة ابن المعتز بالخلافة . وبين أبي سلمة وابن الحسن مدة تقارب المائتي سنة ، ليست يسيرة من عُمر

(١) فصل مقتطف من كتاب وضعت في «تواريخ الوزراء» ، تناولنا فيه أخبار الكتب القديمة المصنفة في أخبار الوزراء خاصة ، وصفاتهم وكنائهم ومخاسنهم ومساوئهم ومثالبهم وغير ذلك . وقد وقفنا على أكثر من ثمانين كتاباً في هذا الباب ، بينها المطبوع والمخطوط والمفقود . (٢) تحفة الأسماء في تاريخ الوزراء (ص ٣ طبعة أمدرود في بيروت) . (٣) وقيل كلامه على وزراء بني العباس ، تناول الكلام على أوائل الكتابة ، وأيام ملوك الفرس ، والدواوين ، والكتاب في أيام الخلفاء الراشدين ، وفي أيام خلفاء بني أمية .

دولة بني العباس ، عرض فيها الجهشيارى أخبار ثمانية عشر خليفة<sup>(١)</sup> ومن وزر لهم من وزراء ورتب لهم من كتاب .

وإذا رجعنا الى المطبوع من كتاب «الوزراء والكتاب» رأينا يقف فجأة في وزارة الفضل بن سهل ، في أوائل أخبار المأمون الخليفة العباسي السابع . فيكون جملة ما تناثر من الكتاب أخبار احد عشر خليفة ، من المعتصم حتى المقتدر ، الذي قتل في سنة عشرين وثلثمائة للهجرة ، هذا بالإضافة الى ما سقط من أخبار أيام المأمون . ويفصح لنا التأريخ ان مناحي الوزارة في الإسلام توسعت في هذه الفترة ، اي من أيام المأمون وما بعدها ، وأضحى لكل خليفة غير وزير — وكاتب — حتى ان المقتدر بالله وحده استوزر خمسة عشر وزيراً .

فهذه الأمور تدعونا الى ان نخمن ان مقدار ما فقد من كتاب «الوزراء والكتاب» يُرجى على ثلثي الأصل الكامل .

وإذا تتبعنا أخبار الجهشيارى المنشورة ، علمنا انه أدرك طائفة حسنة من الخلفاء والوزراء والكتاب ، وقعت أخبارهم برأى ومسمع منه ؛ فلا شك انه افاض الكلام في أخبارهم وصفاتهم ومناقبهم واحداث أيامهم ، وهو نفسه الذي أسهب في أخبار المقتدر بالله حينما دونها في ألوف من الأوراق<sup>(٢)</sup> .

ولو أحصينا أولئك الوزراء الذين وزروا في هذه المدة (سنة ١٣٢ — ٥٢٩٦ هـ) لجاوزوا الثلاثين وزيراً ، واذا ضم اليهم الكتاب ، بلغ الكل جملةً كبيرة . جميع هؤلاء تناولهم الجهشيارى في كتابه «الوزراء والكتاب» .

وإذا تصفحنا مثلاً ما ذكره من أخبار أميرة البرامكة ، وأخبار الوزير الفضل ابن سهل ، وقفنا على منتهى التوسع والإسهاب ، فكيف الحال إذاً عند ما كتب

(١) هم على الترتيب: السفاح ، المنصور ، المهدي ، الهادي ، الرشيد ، الأمين ، المأمون ، المعتصم ، الواثق ، المتوكل ، الناصر ، المستعين ، المعتز ، المهدي ، المتعد ، المعتضد ، المكتفي ، المقتدر .

(٢) قال المسعودي (مروج الذهب ٨: ٢٤٩) : طبع بباريس ما هذا نصه : «٠٠٠٠٠ . وقد صنف أبو عبد الله بن عبدوس الجهشيارى أخبار المقتدر في ألوف من الأوراق ، ووقع في منها أجزاء يسيرة . وأخبرني غير واحد من أهل الدراية أن ابن عبدوس صنف أخبار المقتدر في ألف ورقة ٠٠٠»

أخبار معاصريه من الوزراء ؟ - انه لا ريب أفاض في اخبارهم ، وأجاد في صفاتهم ، وأشار الى محاسنهم ، وغض الطرف عن بعض مساوئهم . كل هذه الأمور كانت محررة في القسم الضائع من هذا الأثر النفيس <sup>(١)</sup> .

هل ختم الجهمشيارى كتابه بوزارة الفضل بن سهل ؟

الأستاذ عبد الله اسماعيل الصاوي أحد الذين عنوا بنشر كتاب «الوزراء والكتاب» للجهمشيارى . ذكر رأياً زعم فيه احتمال وقوف الجهمشيارى بمصنفه في الحد الذي وجد فيه ، أي بنهاية وزارة الفضل بن سهل في أيام المأمون <sup>(٢)</sup> . قال ما هذا نصه : «على انه يحسن ان ننظر في الأمر من ناحية أخرى ، وأن لا نتابع الشك في وقوف المؤلف عند هذه الغاية - فلعل المؤلف اقتصر على من مات من الوزراء ، تاركاً الأحياء والمعاصرين جرياً على سنة أكثر المؤرخين او مخافة ان يصيبه ضرر عاجل إن ارتخ للأحياء ، فقد عُرف عن الوزراء انهم كانوا قديماً بكرهون ان الملوك يقفون على شيء من السير والتواريخ خوفاً ان يتفطن الملوك الى أشياء لا يجب الوزراء ان يتفطن لها الملوك» <sup>(٣)</sup> .

«جاء في الفخري : طلب المكتفي من وزيره كتباً يلهو بها ويقطع بمطالعتها زمانه ، فتقدم الوزير الى النواب بتحصيل ذلك وعرضه عليه قبل حمله الى الخليفة ، فحصلوا شيئاً من كتب التاريخ وفيها شيء مما جرى في الأيام السالفة من وقائع الملوك وأخبار الوزراء ومعرفة التجميل في استخراج الأموال ، فلما رآه الوزير قال لنوابه : والله انكم اشد الناس عداوة لي ، انا قلت لكم حصلوا له كتباً يلهو بها ويستغل بها عني وعن غيري ، فقد حصلتم له ما يعرفه مصارع الوزراء ، ويوجده

(١) هذه المناسبة طالع المقدمة النفيسة التي وضعها ناهروا كتاب [الوزراء والكتاب] وهم الأساتذة: السقا والأبياري وشلي . (٢) الصفحة الأخيرة من مخطوطة الجهمشيارى التي اعتمد عليها في طبع الكتاب ، أصابها التلف ، فتسرت قراءة كثير من كلماتها . وقد كتبت في آخرها هذه العبارة [وهذا آخراً ما أردناه والله أعلم بذلك . قدمهون الله سنة ٥٢٦] . - ولكن يبدو لكل ذي عينين أن هذه العبارة دخيلة على النسخة ، فخطها يخالف كل المخالفة خط النسخة ، بل أنها تمثل لنا خطأ حديثاً جداً بالنسبة إلى الأصل . (٣) مقدمة الناشر (صفحة ك - ل) .

الطريق الى استخراج المسال ، وُيعرفه خراب البلاد من عمارتها . ردها وحصلوا له كتباً فيها حكايات تلهيه وأشعار نظريه «<sup>(١)</sup> .

قلنا: ان ما ذكره ابن الطقطقي في الفخري صحيح ، وقد جرى على هذه السنة التي نوّه بها غير واحد من الكتبة والمؤرخين ولكنها تستبعد عن الجهشيارى لأمر أهمها مايلي:

١ - النصوص الصريحة التي وقفنا عليها في غير كتاب قديم ، كالفرج بعد الشدة للتوخي ، وبدائع البدائه ، ومعجم البلدان ومعجم الأدباء وكلاهما لياقوت ، ووفيات الأعيان ، وغيرها<sup>(٢)</sup> . وهذه النصوص منقولة عن نسخ كاملة من «الوزراء والكتاب» ، وقد أثبتناها في بحثنا هذا . ففيها من أخبار المأمون ومن أعقبه من الخلفاء حتى المعتضد . أفليست هذه النصوص خير شاهدٍ تشهد ان الجهشيارى كان اكل كتابه ولم يقف فجأة في نهاية اخبار الفضل بن سهل أول وزراء المأمون .

٢ - وقد نقلنا في صدر كلامنا شهادة هلال الصايي القاطعة من ان الجهشيارى جمع من اخبار الوزراء ما وقف فيه عند ابي احمد العباس بن الحسن المتوفى في سنة ٢٩٦ هـ . والصايي لم يقل هذا القول إلا بعد وقوفه على الكتاب .

\* \* \*

كنا عثرنا أثناء مطالعاتنا على جملة حسنة من الأخبار المستقاة من كتاب «الوزراء والكتاب» للجهشيارى . وعند رجوعنا الى القسم المطبوع من هذا الكتاب ، وجدنا البعض من هذه الأخبار مثبتة ، والبعض الآخر لا أثر لها فيه ، فتركنا الأولى جانباً ، وعيننا بالثانية ، فرتبناها بحسب سياق تواريخها ، اي اننا جربنا مجرى الجهشيارى نفسه في توزيع الأخبار على ايام الخلفاء ووزرائهم ، ولا غرو ان هذه الاخبار الطريقة لو ضمت الى القسم المنشور من الكتاب سددت ثمة غير قليلة من تشعبه . وكأننا في هذه الحالة قد اكتشفنا قسماً ضائعاً متناثراً من هذا السفر النفيس .

\* \* \*

(٥) مقدمة الناشر (صفحة ١٠٠) ، تقرأ عن الفخري في الآداب السلطانية ص ٦٠ - ٦١ (طبعة أهلورد)  
 (٦) لا شك ان هناك نصوصاً أخرى نقلها بعض الكتبة والمؤرخين القدماء عن كتاب (الوزراء والكتاب) لم تقف عليها ، مثل كتاب (روضه البلاغة) لأبي الحسن عبد الملك بن محمد ، وهو مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ، رقمه ١٠٦٨ أدب . - ونحن نأمل أن يبنى غيرنا بما يقف عليه من نصوص أخرى غير التي نقلناها ، لتضاعف الفائدة ، ويقرب الكتاب من الكمال .

## أيام المأمون

«ذكر أبو عبد الله بن عبدوس في كتاب الوزراء ان اسحاق بن سعيد ، قال :  
حدثني أبو عبد الله محمد بن عيسى المروزي صاحب يحيى بن خاقان عنه قال : كان  
المأمون أزمني خمسة آلاف الف درهم ، فأعلمته اني لا املك الا سبعمائة الف درهم ،  
وحلفت على ذلك ايماناً مغلظة اجتمعت فيها فلم يقبل مني وحسبني عند احمد بن هشام ،  
وكان بيني وبينه شرّ قد شهر وعرف ، وكان يتقلد الحرس . فقال احمد للموكلين  
بي : احفظوا واحذروا ان يسم نفسه ، ففطن المأمون لمراده ، فقال له : يا احمد  
لا يأكل يحيى بن خاقان الا ما يؤتى به من منزله ، قال : فأتمت على ذلك ووجه الى  
فرج الرُّخجي بألف الف درهم ، ووجه الى الحسن بن سهل بألف الف درهم ،  
فأضفت ذلك الى ما كان عندي ، حتى جمعت خمسة آلاف الف درهم ، فلما اجتمعت ،  
كتبت الى المأمون بحضور المال الذي الزمنيه ، فأمر بإحضاري ، فدخلت عليه وبين  
يديه احمد بن خالد وعمرو بن مسعدة وعلي بن هشام . فلما رأني قال لي : او لم تجربني  
وتجلف لي انك لا تملك الا سبعمائة الف درهم . فمن اين لك هذا المال ؟ فصدقته  
عن أمره وقصصت عليه قصته ، فأطرق طويلاً ثم قال : قد وهبته لك . فقال الحضور :  
أتهب له خمسة آلاف الف درهم وليس في بيت المال درهم وانت محتاج الى ما دون  
ذلك بكثير ، فلو اخذته منه قرضاً واذا جاءك مال رددته اليه . فقال لهم : أنا على  
المال اقدر من يحيى ، وقد وهبته له . فرددت على القوم ما كانوا حملوه اليّ وتخلصت»<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

وقال محمد بن عبدوس في كتابه كتاب الوزراء ان محمد بن يزداد سعى الى  
المأمون بعمر بن بهنوني ، فقال المأمون : يا فضل : خذ سمراً اليك وقبده وضيق عليه  
ليصدق عما صار اليه من مالي ، فقد احتاز مالاً جليلاً ، وطالبه به . فقلت نعم .  
وأمرت باحضار عمرو ، فأحضر فأخليت له حجرة في داري واقمت له ما يصلحه ،  
وتشاغلت عنه بأمور السلطان في يومي وغده ، فلما كان اليوم الثالث أرسل اليّ عمرو

(١) الفرج بعد الشدة للفاضي المحسن التوخي ، التوفى سنة ٣٨٤ للهجرة ( ١ : ١١٨ ) ، طبعة

الجلال بالقاهرة سنة ١٩٠٣ ) .

يسألني الدخول اليه ، فدخلتُ وأخرج اليّ رقعة وقد أثبت فيها كل ما يملكه من  
الدور والضياع والعقار والاموال والكسوة والفرش والجوهر والكراع والقماش وما  
يجوز بيعه من الرقيق ، فكان قيمة ذلك عشرين الف الف درهم ، وسألني ان أوصل  
رقعته الى المأمون وأعلمه ان عمراً قد جعله من دون ذلك في حلّ وسعة ، فقلت له :  
مهلاً فان أمير المؤمنين أكبر قدراً من ان يسلبك نعمتك عن آخرها ، فقال سمرو  
انه كما وصفت في كرمه ، ولكن الساعي لا ينام عني ولا عنك ، وقد بلغني ما أمرت  
به في امري من الغلظة ، وقد عاملتني بصدق ذلك ، وقد طبقت نفساً بأن أشتري عدل  
أمير المؤمنين لك في امري ورضاه عني بجميع مالي ، فلم ازل انزله حتى وافقته علي  
عشرة آلاف الف درهم ، فقلتُ هذا شطر مالك وهو صالح للفرحين وأخذت خطه  
بالتزام ذلك صلحاً عن جميع ما جرى علي يديه ، وصرتُ الى المأمون فوجدتُ محمد  
ابن يزيد قد سبقني اليه ، وإذا هو يكلمه ، فلما رأي قطع الكلام وخرج . فقال  
المأمون : يا فضل . قلتُ ليك يا أمير المؤمنين ، قال : ما هذه الجرأة منك وعلينا ،  
فقلتُ يا أمير المؤمنين انا عبد طاعتك وغرسك . فقال : امرتك بالتصديق علي النبويّ  
سمرو بن بهنوي ، فقابلت امري بالصد ووسعت عليه واقمت له الازال . فقلتُ يا أمير  
المؤمنين ان عمراً يطالب بأموال كثيرة عظيمة فلم آمن ان اجعل محبسه في بعض  
الدواوين فيبذل مالاً يرغب في مثله فيتخلص ، فجعلتُ محبسه في داري ، واشرفت علي  
طعامه وشرابه لأحرس نفسه ، فان كثيراً من الناس اختانوا السلطان وتمتعوا بالأموال  
ثم طولبوا بها فاحتيل عليهم ليبطنوا ويفوز بالاموال غيرهم . — قال الفضل : وإني  
أردت بذلك تسكين غضب المأمون عليّ ولم اعرض الرقعة عليه ولا اعلمته بما جرى  
بينني وبين عمرو لاني لا آمن سورته من ذلك الوقت لاشتداد غضبه ، فقال لي سلم  
عمراً الي محمد بن يزيد ففعلتُ ، فلم يزل بعدّ به بأنواع العذاب حتى يبذل له شيئاً  
فلم يفعل . فلما رأى اصحابه وعماله ما قد ناله جمعوا له من ينهر ثلاثة آلاف الف درهم  
وسألوا عمراً ان يبذلها لمحمد بن يزيد ، فبذلها فصار محمد الي المأمون فنجهاها واوصل الخط  
بها الي المأمون وانا واقف . فقال المأمون : يا فضل الم نملك ان نغيرك اقوم بأمرنا منك  
واطوع لما نأمر . فقلتُ يا أمير المؤمنين : ارجوا ان اكون في حال استبطاء امير

المؤمنين ابلغ في طاعته من غيري . فقال المأمون : هذه رقعة عمرو بن بهنوني بثلاثة آلاف الف درهم ، فقلت : وما اجترأت عليه قط اجترأت عليه ذلك اليوم ، فاني اخرجت اصابة كانت مع غلامي ، فأخذت الرقعة منها مسرعاً وقلت : والله لأعلمن أمير المؤمنين اني مع رفقى ابلغ في حياطة امواله من غيري مع غلظته ، واربته رقعة عمرو التي كتبها لي وحدثته بجدبي عن آخره ، فلما تبين المأمون الخطبين وعلم انها من خط عمرو ، قال ما ادري ايكما اعجب عمرو حيث تنكر برك وطاب نفساً بالخروج من ملكه بهذا السبب ، ام انت ومحافظك على اهل النعم وسترتك عليه ذلك في ذلك الوقت ، والله لا كنتما يا نبطيان بأكرم مني ، ودفع الرقعة التي اخذها محمد بن يزيد من عمرو اليّ وامرني بتمزيقها وتمزيق الأولى ، وامر من يسلم عمراً من محبسه إليّ ، وامرني بإطلاقه ، فخرجت من بين يديه وفعلت ذلك» (١) .

\* \* \*

« و ذكر محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء في اخبار دینار بن عبد الله ان رسوله لقي ابا حسان [الزيادي] في طريقه ، فقال له : قسمت شيئاً على عيالي فذكرت عيالك ، فأفقتُ اليك عشرة آلاف درهم ، فأخذها ورجع من الطريق وبأكره الخراساني (٢) فأعطاه إياها كلها لأنه كان انفق جميع مال الخراساني ثم عاد من غد الى دینار فعرفه وشكره وعرفه الحديث ، فقال : فكأنما قضينا دين الخراساني ثم امر له بعشرة آلاف درهم أخرى» (٣) .

\* \* \*

« و ذكر محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء ، حدث احمد بن محمد بن زياد ، قال الريان بن الصلت : كنت في خدمة الفضل بن سهل على ما كنت عليه من ثقته بي (١) الفرج بعد الشدة ( ١ : ١١٩ - ١٢٠ ) (٢) أودع الخراساني أبا حسان الزيادي عشرة آلاف درهم حين عزم على الخروج للحج ، فنصرف الزيادي بهذه الوديعة . وقد أورد التنوخي هذه القصة في الفرج بعد الشدة ( ١ : ١٥٢ - ١٥٥ ) (٣) الفرج بعد الشدة ( ١ : ١٤٥ ) . وقصها أيضاً في كتابه [نشوار المحاضرة] : ( ١ : ٢٢٠ - ٢٢٣ ) دون الإشارة الى الجهمشاري . ونقل ياقوت الحموي هذه الرواية أيضاً عن الوزراء والكتاب للجهمشاري . راجع معجم الأدباء ( ٣ - ١٢٦ طبعة مرجليوث ) .



واستناجته ، فدعاني في وقت من الأوقات الى ان يضمّ اليّ اربعة آلاف من الجند والشاكرية وبقوتني عليهم ، ويجري بجرى قواده ، فامتنعتُ عليه من ذلك واعلمته اني لا اقوم بذلك ولا اصلح له ولا آمن ان اتقلد له ما يقع التقصير فيه فيسقط ذلك حالي عنده ومنزلي لديه . فأنكر ذلك عليّ اشدّ الإنكار وعاودني فيه مراراً فلم أجبه اليه . فلما رأى اقامتي على الامتناع جفاني واعرض عني ، وامتدت الأيام على هذا السبيل حتى ادّى بي ذلك الى الاختلال الشديد الذي أضرتني . فدخل عليّ غلامي يوماً فأخبرني انه لا نفقة عنده ولا مقدرة له في احتياها لامتناع التجار من اعطائه لتأخر ما لم عندهم ولا علف لدوابنا ولا قوت لنا ، فأومأتُ اليّ عمامة كانت عندي فأمرت بيّعها وصرف ثمنها فيما يحتاج اليه فباعها بثمانية عشر درهماً وورد عليّ في هذا اليوم كتاب وكيلى على اهلي بمدينة السلام يعلمني ضيق الأمر فيما يحتاج اليه من اقامته للعيال وانه التمس من التجار التي درهم فلم يجيبوا اليها ، فعظم عليّ ما ورد من ذلك وضافت بي المذاهب فيه ، فبينما انا قاعد عشية يومي ذلك اذ أتاني رسول الفضل بأمرني بحضور الدار والمقام فيها الى وقت خروجه من عند المأمون ، فحضرتها بعد صلاة العتمة واقمتُ الى ان خرج الفضل في وقت السحر ، فلقيته وبين يديه خرائط محمولة فقال لي : صليت صلاة الليل ؟ فقلت نعم . فقال : لكنني ما صليتُ ؛ فكان هنا حتى أصلي . فصلى ثم انتقل من صلاته فدعاني وقال : أتدري ما هذه الخرائط ؟ قلت لا . قال : هذه ثمان وستون خريطة وردت فقرأتها واجبت عنها جميعها بخطي ، فدعوتُ له بحسن المعونة والتوفيق ، ثم قال لي : ياربان ان ابا محمد الحسن بن سهل قد دفع اليّ واسط ، ورأى أمير المؤمنين ان يمه بدينار بن عبد الله ونعيم بن حازم في عشرة آلاف رجل وان تُقلد الاتفاق على عسكريهما وان يجري لك في كل شهر عشرة آلاف درهم ولكاتبك ثلاثة آلاف درهم ، ولقراطيسك الف درهم ، وان يوظف لك على كل عسكر عشرة أحمال تحملك او خمسمائة درهم عوضاً عنها ، ثم امر في ذلك الوقت ان يحمل لي أرزاق ثلاثة اشهر ؛ فما صليت صلاة الصبح حتى حمل لي اثنان وأربعون الف درهم وأخذ في جهاز العسكرين . قال : وبعث اليّ الفضل بن سهل بفرس من دوابه وامرني ان ابعث به اليّ نعيم بن حازم واظهر انه خصه به وانه من خيله الذي

يركبها ، فوجهتُ به الى نُعيم بن حازم واظهر السرور والابتهاج بذلك والتعظيم له ، فوهب لغللامي عشرة آلاف درهم ، وبعث اليّ بخمسين الف درهم ، فكتبتُ بذلك الي الفضل فوقع على رقعتي أرْدُدْ علي نُعيم ما امر لك به ووهبه لغلالمك واقبض لنفسك عوضاً منه مائة وعشرين الف درهم ، ثم امر بعد أيام لدينار بسبعمائة الف درهم صلة ومعونة ، ولنعيم بخمسمائة الف درهم ، فبعث بها اليهما ، فبعث لكل واحد منهما بخمسين الف درهم ، فكتبت الي الفضل رقعة أخبره بما فعلاه فوقع على ظهرها :  
اقبل من دينار ما بعث به وارددوا الي النعيم ما بعث به واقبض لنفسك عوضاً عن ذلك مائة الف درهم . قال . ونقلنا عن مرو ، فلما صرنا في الطريق ورد علي كتاب الفضل يأمرني فيه ان احمل الي دينار الف الف درهم وخمسمائة الف درهم ، والي نُعيم الف الف درهم . فبعث الي دينار الف درهم وخمسين الف درهم ، وبعث الي نُعيم مائة الف درهم ، فقبلت من دينار ما بعث به الي ، ووردت علي نُعيم حسب ما كان حدث لي في رقعتي الأولى والثانية ، ولم اكتب بالخبر في ذلك الي الفضل لئلا أتوهم بذلك استدعاء العوض ، فكتب بذلك صاحب مرة كان علينا فوقع على ظهر كتابه : قد علمت انك انما امسكت عن الكتاب بما فعله دينار وُنعيم لئلا يتوهم عليك الاستدعاء للصلاة ، وقد رأيت ان تقبض لنفسك عوضاً من ذلك مائتي الف درهم . قال الريان : فلم تمض سبعة وعشرون يوماً حتى حصلت عندي سبعمائة الف درهم» (١) .

\* \* \*

وذكر محمد بن عبدوس في كتابه عن جبريل بن بختيشوع الطيب في خبر طويل ، انه سمع المأمون يقول : كان لي خراساني يوماً عجيباً [كذا] وأولاني الله فيه بلسانه الجليل ، وذلك لما توجه طاهر بن الحسين لحرب علي بن عيسى بن ماهان [مقدم جيش الأمين] قد عرفتموه من ضعف طاهر وقوة علي وقع في نفوس عسكري جميعاً ان طاهراً ذاهب ولحق أصحابي إضافة شديدة ، وظهرت فيهم خلة ونقد ما كان معي ولم يبق منه قليل ولا كثير ، وافضيت الي حال كان اصلح ما فيها الحرب ، فلم أدروا الي ابن اهراب ولا كيف أخذ ، فبقيت حائراً منفكراً . وانا والله كذلك نازلاً في دار

ابوابها حديد ولي متشرفات أجلس فيها اذا شئت ، عدة غلاني ستة عشر غلاماً لا أملك غيرهم ، اذا بالقواد والجيش جميعاً قد شعبوا عليّ وطلبوا أرزاقهم ولغوا جميعاً يشتمون ، وتكلموا بكل قبيح ، وكان الفضل بن سهل بين يدي فأمسر بإغلاق الأبواب وقال لي : قم فاصعد الى المجلس الذي يتشرف فيه اشفاقاً عليّ من دخولهم ومسرعة أخذهم إياي وتعليلاً لي بالصعود . فقلت له : ويحك ما بغني الصعود والقوم يدخلون الساعة ليأخذوني ، فلئن اكون بموضعي اصلح . فقال : اصعد فوالله ما تنزل الا خليفة ، فجمعت أهزأ به وأعجب منه واحسب انه ما قال الا ليستجسني وارتدّ الهرب من أبواب الدار فلم يكن الى ذلك سبيل لإحاطة القوم بالدار والأبواب كلها ، فألح عليّ الى ان صعدت وانا وجل ، فجلست في المشرفات وانا أرى المسكر ، فلما علموا بصعودي اشتد طلبهم وشتمهم وضجيجهم ونادوني بالوعيد والشتم ، فأغلظت على الفضل ابن سهل وقلت له : انك انت جاهل وقد غررتني فلم تدعني أعمل برأيي ، وليس العجب الا من قبل منك ، وهو في هذا يحلف اني لا أنزل الا خليفة وغيظي عليه يزداد وتعجبي منه ومن حقه ومواصلته الأيمان معاً يشاهده من الحال . وكان ما أقاسيه منه أشد مما أقاسيه من الجند . ثم وضع القوم النار في شوك وضعوه وأدنوه من الدار وتقبوا في سورها عدة نقوب ، وثلموا فيه جزءاً ، فذهبت نفسي جزءاً وعلمت بأنني بين ان احترق وبين ان يصلوا اليّ فيقتلوني . فهمت بأن ألقى نفسي اليهم وقدرت انهم اذا رأوني استحيوا وانصرفوا . وجعل الفضل بن سهل يقبل يدي ورجلي ويتشددني ان لا أفعل . وحلف اني لا أنزل الا خليفة وفي يده الاضطراب بتظر فيه في الوقت بعد الوقت ، فلما علا الأمر واستحكمت اليأس ، قال لي : ياسيدي والله أذاك الفرج ؛ أرى شيئاً في الصحراء قد أقبل ومعه فرجنا ، فازددت من قوله غيظاً وأمرت غلاني بتأمل الصحراء فلم يروا شيئاً . وجدّ القوم في الهدم والحريق حتى هممت لما دخلني ان أرمي الفضل اليهم . فقال الغلمان : ياسيدي انا نرى شيئاً في الصحراء قد اقبل بلوح ؛ فنظرت فاذا شبح ، وجعل يزيد تبياناً الى ان تبينوا رجلاً على بغل بلوح ، ثم قرب من المسكر فقويت له قلوبنا ورأى الجند ذلك فتوقفوا وخالطهم ؛ فاذا هو يقول البشرى هذا رأس علي بن عيسى [ بن ماهان ] معي في الخلالة ، فلما رأوا ذلك

امسكوا عنا واتقبلوا بالدعاء لي والسرور بالظفر والفتح ، فقال لي الفضل : ياسيدي ابدن لي في إدخال بعضهم ، فأذنت فشرط عليهم ان لا يدخل الا من يريد ، فأجابوا الى ذلك ، وسمي قوماً من القواد يعدم واحداً واحداً ففعلوا ذلك . واطفاً الله عز وجل تلك الثائرة ووهب لي السلامة وقلدني الخلافة وظفرت من اموال علي بن عيسى [ بن ماهان ] وما في عسكره بما اصالحنا به جنودنا» <sup>(١)</sup>

\* \* \*

وذكر ايضاً في كتابه ، قال : حدثنا محمد بن محمد عن ابيه مخلد بن ازدي المدائني الكاتب ، قال : كان مخلد يلقب لبداً لطول عمره . فحدثني ان المأمون لما قدم العراق خطر له ان يقلد الأعمال الى السبعة الذين قدموا معه من خراسان ، فطالت عطلة كتاب السواد وعماله ، وكانوا يحضرون داره في كل يوم حتى ساءت احوال اكثرهم . فخرج يوماً بعض مشايخ الشيعة وكان مغفلاً ، فتأمل مخلداً فلم ير اسن منه ، فجلس اليه . فقال له ان امير المؤمنين قد امرني ان اتخير ناحية من نواحي الخراج صالحة المرافق ليوقع بتقليدي اياها ، فاختر لي ناحية من نواحي الخراج . فقال لا اعرف لك عملاً اولى بك من يزيدات البحر وصدقات الوحش . فقال له : اكتبه لي ، فكتبه له ، فعرض الشيعي الرقعة على المأمون وسأله تقليده العمل ، فقال له : من كتب هذه الرقعة ؟ فقال شيخ من الكتاب يحضر الدار في كل يوم . فقال هلم . فلما حضر قال له ما هذا يا جاهل تفرغت لأصحابي . فقال يا امير المؤمنين : اصحابنا هؤلاء ثقات يصلحون لحفظ ما يقع في ايديهم من الخزائن والأموال . واما شروط الخراج وحكمه ، وما يجب تعجيل استخراجه ، وما يجب تأخيره ، وما يجب إطلاقه ، وما يجب منعه ، وما يجب انفاقه ، وما يجب احتباسه ، فلا يعرفونه ، وتقليدهم اياه يعود بنهاب الارتفاع . فإن كنت يا امير المؤمنين لا تثق بنا فمر الى ان يضم الى كل رجل منهم رجل منا ، فيكون الشيعي يحفظ المال ونحن نجمعه . فاستصاب المأمون كلامه وامر بتقليد عمال السواد وكتابه وان يضم الى كل واحد منهم رجلاً من الشيعة ، وضم مخلد الى ذلك الشيخ فتقلده ناحية جليلة» <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

(١) الفرج بعد الشدة [ ٧:٤ - ٨ ] (٢) الفرج بعد الشدة [ ٨:٤ ]

« وذكرا ابو عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري في كتاب الوزراء ، قال : ذكرا ابو الفضل ابن عبد الحميد في كتابه ان الاحول المحرر شخص مع محمد بن يزداد عند شخص المأمون الى دمشق ، وانه شككا يوماً الى ابي هرون خليفة محمد بن يزداد الوحدة والغربة وقلة ذات اليد ، فسأله في ان يسأل ابن يزداد ان يكلم المأمون في أمره فيبره بشيء ، ففعل ابو هرون ذلك ورأى محمد بن يزداد من المأمون طيب نفس ، فكلمه له وعطفه عليه . فقال له المأمون : انا أعرف الناس به انه لا يزال بخير ما لم يكن معه شيء ، فاذا رزق فوق القوت يذرة افسده ذلك ، ولكن قد أمرنا له اشفاعتك بأربعة آلاف درهم . فدعا ابن يزداد بالأحول فعرفه بما جرى ونهاه عن الفساد وأمر له بالمال ، فلما قبضه ابتاع غلاماً بمائة دينار ، واشترى سيفاً ومتاعاً ، وأسرف فيما معه حتى لم يبق معه شيء . فلما رأى الغلام ذلك اخذ كل ما كان في بيته وهرب ، فبقي عرياناً بأسوء حال . فجاء الى ابي هرون خليفة محمد بن يزداد فأخبره ، فأخذ ابو هرون نصف طومار فكتب في آخره :

فر الغلام فطار قلب الأحول وانا الشفيح وأنت خير مؤمل

ثم ختمه وقال له : امض الى محمد بن يزداد ، فمضى وأوصله اليه ، فلما رآه محمد قال له : ما في كتابك ؟ قال لا أدري قال : وهذا من حمقك تحمل كتاباً لا تدري ما فيه . ثم فضه فلم ير شيئاً فجعل ينشره وهو يضحك حتى انتهى الى آخره فوقف على البيت وكتب تحته :

لو لا تعبت أحول بلامه كان الغلام ربيعة في المنزل

ثم ختمه وناوله اياه وأمره ان يرده الى خليفته . فقال : الله الله في ، جعلني الله فداك ، ارحمني من الحالة التي قدصرت اليها . فرق له ووعدته ان يكلم المأمون ، فكلمه وشرح له الحال ووصف له ضعف عقل الأحول وهي عقدته ، فأمر المأمون بإحضاره فلما مثل بين يديه قال له : يا عدو الله : تأخذ مالي وتشتري به غلاماً حتى يفر منك . فارتاع لذلك وتلجلج لسانه . فقال : جعلني الله فداك ما فعلت . فقال ضع يدك على رأسي واحلف انك لم تفعل . فارتاع وجعل ابن يزداد يأخذه بيده لذلك والمأمون يضحك ويشير اليه ان ينجيها ، ثم أمر بإجراء رزق واسع له كل

شهر ، ووصله مرة بعد مرة حتى اغناه الله لانه كان يعجبه خطه» (١)

\* \* \*

«وذكر الجهشيارى في كتاب الوزراء والكتاب ، حدث محمد بن الفضل الهاشمى ، قال : حدث احمد بن سلمة الكاتب انه قال لعياش بن القاسم : اجتمعت مع عمرو بن مسعدة واحمد بن يوسف في مجلس فيه قينة فغنت :

أناس مضوا كانوا اذا ذكر الألى مضوا قبلهم صلوا عليهم وسلموا  
فقال عمرو : هو والله حسن الا انه مفرد فأضيفوا اليه بيتاً آخر فانه أحسن له وأطول  
للقافية وأطوع للفناء فيه فقال احمد بديها :

وما نحن الا مثلهم غير اننا أقننا قليلاً بعدهم وتقدموا

فغنت بها المغنية فطربوا وشربوا عليها بقية يومهم» (٢)

\* \* \*

«وحدث ابو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى في كتاب الوزراء والكتاب من تصنيفه ، قال : كان بعض أصحاب ابن أبي خالد الأحول قد وصف له علاناً الشهبوي الوراق ، فأمر باحضاره وبأن يستكتب له فأقام في داره ، فدخلها احمد بن أبي خالد يوماً فقام اليه جميع من فيها غير علان الوراق ، فانه لم يقم له ، فقال احمد : ما أسوأ أدب هذا الوراق ؛ وسمعه علان . فقال : كيف أنسب اننا الى سوء الأدب ومنى يتعلم الآداب وانا معدنها ، ولماذا أردت منى القيام لك ولم آتتك مستنجحاً لك ولا راغباً اليك ولا طالباً منك ، وانما رغبت الي في ان آتيتك فاكتب عندك ، فنجتلك لحاجتي الى ما آخذ من الأجرة ، وقد كنت بغير هذا منك أولى . ثم حلف أيماناً مؤكدة الا يكتب بعد يومه حرفاً في منزل أحد من خلق الله تعالى» (٣)

\* \* \*

«وقال الجهشيارى : كان لخالد بن ابان الكاتب الأنبارى الشاعر حرمة بعلى ابن الهيثم [الكاتب المعروف بجوتقا] وبأبيه أيام مقامهم بالأنبار ، ثم شتم شخص خالد بن

(١) بدائع البداهة لى بن ظافر الأزدي ، المتوفى سنة ٦٢٣ للهجرة [ص ٢٧ - ٢٨] ؛ بولاق

سنة ١٢٧٨ هـ [٢] بدائع البداهة [ص ٨٣] (٣) معجم الأدباء [٥ - ٦٧]

ابان الى مصر وتزوج بها وولد له وأضاق واختلت حاله وتدين من التجار ما أنفقه ، فكثير غرماؤه وقدموه إلى القاضي فحبسه ثم فلسه وأطلقه ، وأقام بمصر وسامت حاله ، وبلغه ان علياً قد عظم قدره وتقلد ديوان الخراج للفضل بن الربيع لما استوزره الرشيد بعد البرامكة وارتفع مع المأمون بعد ذلك ، فكتب اليه قصيدة نحواً من سبعين بيتاً في رق بالذهب وبعث بها اليه أولها : ( على الخالق الباري ) الأبيات ، فوجه اليه بألف دينار» (١) .

\* \* \*

« الجهشياري : أمر المأمون ان يؤذن للناس اذناً عاماً ، وان يجلسوا على مراتبهم كانت قديماً الى ان تعرض عليه ، فيأمر فيها بأمره ففعلوا ذلك ودخل علي بن الهيثم فجلس في مجلس العرب وتغاضى الكتاب عليه ، وأقبل عبيد الله بن الحسن العلوي ، فقال ابراهيم بن اسماعيل بن داود الكاتب للكتاب : أطيعوني وقوموا معي ، فوضوا بأجمعهم مستقبلين لعبيد الله بن الحسن فسلموا عليه فرد عليهم ، فقالوا لنا حاجة ، فقال مقضية . قالوا : تجلس في مجلسنا . فقال : سبحان الله ينكر ذلك أمير المؤمنين . قالوا : هي حاجة تقضيها لنا ونحتمل ما ينالك فيها . قال : افعل العلي بموقع الكتاب من قلوب السلاطين وقدرتهم على اصلاح قلوبهم اذا فسدت ، وإفسادها اذا صلحت . ومال الى ناحيتهم فجلس معهم وكتب صاحب المراتب الى المأمون ، فلما وقف على الموضوع الذي جلس فيه عبيد الله أنكره وبعث اليه : ما هذا المجلس الذي جلست فيه ، فقال ابراهيم بن اسماعيل للرسول : بلغ أمير المؤمنين عنا السلام وقل له خدمك وعبيدك الكتاب يقولون العدل والإيصال موجودان عندك وعند أهلك ، أخذتم منا رجلاً من وجوه النبط فأخذنا مكانه وجهاً من وجوه أهلك ، ذلك علي بن الهيثم جالس مع العرب ، فردوا علينا رجلنا وخذوا رجلكم . فضحك جميع من في داره وتشور علي بن الهيثم وضحك المأمون وقال : لقد مني علي بن الهيثم من ابراهيم بن اسماعيل بلاء عظيم» (٢) .

\* \* \*

«وذكر الجهمياري ان مسعدة كان مولى خالد بن عبد الله القسري وانه كان يكتب لخالد ، وكان بليغاً كاتباً ، مات في سنة ٢١٤ ، وقيل في سنة سبع في أيام المأمون . وكان مسعدة من كتاب خالد بن برمك ، ثم كتب بعده لأبي أيوب وزير المنصور علي ديوان الرسائل» (١) .

\* \* \*

«وحكى الجهمياري ان الفضل بن سهل أصيب باين له يُقال له العباس ، فجزع عليه جزعاً شديداً ، فدخل عليه ابراهيم بن موسى بن جعفر العلوي وأنشده :  
خير من العباس أجرك بعده      والله خير منك للعباس  
فقال : صدقت ووصله وتعزى له» (٢) .

\* \* \*

مبجائيل عواد

( يتبع )

(١) معجم الأدباء [ ٦ : ٨٨ ] . وراجع أيضاً وفيات الأعيان لابن خلكان [ ١ : ٥٥٦ ] .

طبعة بولاق الأولى سنة ١٢٧٥ هـ [ (٢) وفيات الأعيان [ ١ : ٥٩٠ ]



## عشرات الألفام

في ما لا تفرق بين صوابه وخطأه الأقسام

- ٣ -

(القسم الرابع ما كان مضموم الأول فتعثر به الألفام وتكسره)

(جمجمة الرأس) يكسرون الجيمين خطأ والصواب ضمها

(حذاء الأبل) يكسرون حاء حذاء خطأ وصوابها الضم لأن الحذاء من

الأصوات وقاعدة مصادرها ضم الأول كصراخ وبكاء ونباح وعواء الخ

(خلسة) اسم من الاختلاس فهو مضموم الأول والناس يكسرونه ويقولون

أخذ الشيء الفلاني خلسة . ومنه ( لا قطع في الخلسة ) اي لا قطع يد فيها

(الدلالة) اجرة الدلال على دلالته يكسرون أوله خطأ والصواب ضم . إما

الدلالة بكسر الدال فاصم لحرفة الدلال . وبتفتح الدال مصدر دله على الشيء

(رمانة حلوة) يكسرون الراء من رمانة والحاء من حلوة فيقولون (رمانة

حلوة) والصواب ضمها

(الزبدة) المأكولة : هي بضم الزاي وهم يلفظونها مكسورة

(زُزار) يكسرون أوله وهو مضموم

(مُعجة) : الطعام المعروف مضموم العين والناس يكسرونها

(مُعداة) جمع عدو يكسرون اوله وهو مضموم : كأنه جمع عادي كقضاة جمع قاضي

(العداء) ما تعده وتتهيوه لعمل ما : هو مضموم الأول وجمعه مُعدد بالضم

أيضاً والناس يكسرونها

(مُعقاب) : الطائر المعروف يكسرون عينه خطأ والصواب ضمها أما (العقاب)

بالكسر فهو مصدر عاقبه معاقبة وعقاباً اي قاصه

(معميان معمجان) جمع أعمى وأعرج عينها مضمومة والناس يكسرونها

(الفجل) النبات المعروف يكسرون فاءه خطأ وصوابه (فُجل) بالضم قال

التاج (الفجل بضم فسكون وبضمتين والمشهور الكسر على لسان العامة)  
 (الفرقة) اسم بمعنى الاقتراق بكسرون أوله وهو مضموم . وعلى العكس كلمة  
 (الرفقة) جمع رفيق فان الناس يضمون أوله وهو مكسور  
 (جلس قبالة) اي تجاهه وقدامه بكسرون قاف (قبالة) والصواب ضمها  
 (كناسة . عصاره . منشارة . منخانة . منخاله . براية) الى نظائرها مما كان على  
 وزن (مفعالة) وبدل على انفصال شيء عن شيء قاعدته المطردة ضم أوله فالواجب  
 ان يقال منشارة الخشب . براية القلم . عصاره اللبون الخ بضم أوائلها وهم بكسرونها  
 (لعبة) اسم لما يلعب به تسليةً ولها كعبة الشطرنج والترد ونحوهما بكسرون  
 لامها وهي مضمومة

(المصران) المعنى وهو في الأصل جمع مصير (فان المعنى يصير اليه الطعام)  
 كرمغان في جمع رغيف بكسرون ميم المصران وهو مضموم  
 (المنطاد) اسم حديث الوضع في معنى الطائرة على شكل خاص ميم مضمومة  
 لأنه اسم فاعل من فعل انطاد اذا ارتفع في الفضاء صعوداً كما ان منقاد بضم أوله  
 لأنه مشتق من انقاد .

(القسم الخامس ما كان مكسوراً أول فتعثر به الأقسام وتضمنه)

(البركة) وهي الحوض او مجتمع الماء يضمون أوله وهو مكسور  
 (البعاد) بمعنى البعد والهجر يضمون اوله خطأ . وصوابه الكسر لأنه مصدر  
 باعده بعباداً فهو من باب قاتله قتالاً  
 (حصه) بمعنى نصيب الإنسان وحظه من القسمة حاؤها مكسورة وهم يضمونها  
 (حص) البلدة المشهورة اول اسمها مكسور والناس (ما عدا أهلها) يضمونه  
 (حص) الحب الذي يؤكل : بكسر أوله وفتح الميم المشددة ويجوز كسرها  
 والناس يضمون حاءه وميمه خطأ

(الخلذلان) بمعنى الخزي والخبية يضمون أوله وصوابه الكسر  
 (فريان) جمع ذباب يضمون ذاله بعد قلبها دالاً وصوابها الكسر كفريان في جمع غراب

(غزّلان) جمع غزال يضمون أوله غلظاً وصوابه الكسر وهذا كما مرّ في ذبان  
(الغش) اسم مصدر لفعل غشه اذا خدعه وخانه يضمون غينه وهي مكسورة .  
ومصدره الغش بفتح الغين والناس يضمون الغش . على ان الغش المضمومة الأول  
تكون وصفاً بمعنى الغاش

(قِرْطَم) على وزن زبرج . حب العصف . هو بكسر القاف والطاء والناس يضمونها  
(القِط) المهر المعروف بكسر أوله والناس يقولون (قُط) بالضم  
(قِمَار) اللب المحرّم المعروف بكسر أوله لأنه مصدر قاسره قماراً من باب  
قاتله قتالاً والناس يضمون أوله

(مشمش) الثمر المعروف هو بكسر الميمين والناس يضمونها (عدا أهل مصر)  
(مضى) المكان المعروف في ضاحية مكة المكرمة أوله مكسور والناس يضمونه  
(القسم السادس ما كان مكسور الأول فتعثر به الأتمام وفتحه)

(آ) همزة مفتوحة ممدودة في بعض لهجات الأقطار العربية ومن دون مدّ في  
بعضها يراد بها التصديق وموافقة المخاطب على ما قال فهي بمعنى نعم . أما الفصح فيهما  
فهو (إي) اي بكسر الهمزة الممدودة الى ياء قال تعالى (قل إي وربّي انه لحق)  
(الإباضية) فرقة من الخوارج همزتها مكسورة نسبة الى مؤسس فرقته  
عبد الله بن إباض التيمي والناس يفتحون الهمزة خطأ

(إماؤه وجواريه) بكسر همزة (إماء) جمع (أمة) وبعضهم (بل سمعته من بعض  
الخاصة) بفتح همزة إماء ويشعبها الى ألف ويقول في الحديث (لا تجنّوا آماء الله  
مساجد الله) وصوابه إماء الله كما قلنا

(البرسيم) بكسر الباء وهو بقل تعلفه الدواب وهو اسمه في مصر ويسمى في  
في بلاد الشام فصّة وباقية واسمه في اللغة التّ والفصصة والناس يفتحون الباء  
ويقولون (برسيم) وصوابه الكسر كما قلنا

(البرطيل) الرشوة بأؤها مكسورة والناس يفتحونها  
(البطريق) لفظة لاتينية معربة ومعناها القائد على عشرة آلاف . أوله  
مكسور والناس يفتحونه

( صاحب بطالة ) هو بكسر أوله وهم يفتحونه ومعناها العطلة عن العمل  
 أما البطالة بالفتح فتحناها البطولة  
 ( بلقيس ) ملكة سبأ بكسر الباء والناس يفتحونها  
 ( البيثة ) بكسر الباء الحالة والمنزل يتبوأه الإنسان وهم يفتحون باءه غلطاً  
 ( التلميذ ) بكسر أوله والناس يفتحونه  
 ( الجرجير ) بقلة معروفة بكسر الجيم الأولى والناس يفتحون الباء  
 ( الجيلاني والكيلاني ) بكسر أولهما نسبة إلى بلاد جيلان ويقال لها كيلان  
 أيضاً والناس يفتحون أولها خطأ .  
 ( بلاد ذات خصب ) بكسر الخاء وهم يفتحونها خطأ  
 ( الدهليز ) بكسر الدال والناس يفتحونها  
 ( رخنوص ) بكسر الخاء وتشديد النون المفتوحة والناس يفتحون الخاء ويضمون النون المشدودة  
 ( بالرفاء والبنين ) راء الرفاء مكسورة والناس يفتحونها ويقلبون همزة  
 الأخيرة هاء فيقولون ( رفاء ) وهذا من فعلهم خطأ  
 ( الزئبق ) هو بكسر أوله والناس يفتحونه ويقلبون همزة ياء  
 ( حسن الزبي ) بكسر الزاي والناس يفتحونها خطأ  
 ( السقي ) ما يسقى من المزارع ويكون بمعنى النصيب من الماء وهو العدان سينه  
 مكسورة والناس يفتحونها  
 ( سيف البحر ) ساحله بكسر السين وهم يفتحونها  
 ( شطرنج ) لفظ أعجمي عربته العرب وأفرغته في قوالها كما هو الشرط في كل  
 معرب : فكسرت أوله ليصير على وزن ( جرد حل ) وجوز بعضهم فتح أوله لعدم التزامهم  
 الشرط المذكور

( شمعون ) أكبر الحواريين شينته مكسورة وعينه مفتوحة وهم يفتحون الشين ويضمون العين  
 ( صهيون ) البلد المعروف صاده مكسورة وبأوه مفتوحة وهم يفتحون الصاد ويضمون الياء  
 ( أسمع جمعجة ولا أرى طحنا ) طاء ( طحنا ) مكسورة وهم يفتحونها خطأ

لأن المراد بالطنخ في هذا المثل الطخين الدقيق أما الطخن المفتوحة الطاء فهي مصدر طخن طخناً

(عضادة الباب) بكسر العين والناس يفتخونها

(عمامة الرأس) بكسر العين والناس يفتخونها . وبعضهم جواز الفتح وغلطوه

(عينان الفرس) بكسر العين والناس يفتخونها . اما عنان يفتح العين فهو ما بدالك من السماء

(رأبته رؤية عيان) بكسر العين والناس يفتخونها

(الغلاظة) في قولهم فلان فيه غلاظة يريدون انه ثقيل سمح غينها مكسورة والناس يفتخونها

(ثمر فيج) بكسر الفاء . والناس يقولون فُجج . بفتح الفاء . اما الفج بالفتح

فهو الطريق الواسع سيف الجبل

(الفلو) ابن الفرس حين يطمم : فآؤه مكسورة وواوه مخففة فاذا شدت

الواو جاز لك في الفاء الفتح والضم

(القنديل والقنينة) القاف فيها مكسورة والناس يفتخونها خطأ

(قبيلة كندة) بكسر الكاف والناس يفتخونها . واذا نسبت اليها قلت (ابواسحق

الكندي) اي بكسر الكاف لافتحها

(اللثة) ما حول الاسنان من اللحم بكسر اللام يقولون كثة ويفتحون اللام خطأ

(فلان لعيب شرير كبير صديق) يخطئ الناس في هذه الألفاظ وأشباهاها

مما كان على وزن (فعليل) لا إفادة المبالغة فيفتخون أوائلها مع ان قاعدته المطردة

كسر أوله . و ابو بكر الصديق رضي الله عنه صاده مكسورة لا مفتوحة . وابن

السكيت سينه مكسورة لا مفتوحة

(محرفة بحبرة ماعة منطقة ملقط منبر مخلب) يخطئ الناس فيفتخون مياتها مع

انها هي وأمثالها مما كان اسم آلة على وزان (مفعل) و (مفعلة) قاعدته المطردة

كسر أوله . اما المأذنة والمنارة فاذا فتمت مياهما فباعبار انها اما مكان اي

مكان الاذان ومكان النور لا اما آلة

(البرنج) الكوكب المعروف ميمه مكسورة وهم يفتخونها

(قرية المزة) من قرى دمشق ومنازلها المشهورة ميمها مكسورة والنسبة اليها

(مزمى) بكسرها أيضاً والناس يفتخونها

(مساحة الأرض) أي مقاسها وذرعها بكسر الميم وكذا (علم المساحة) بالكسر أيضاً والناس يفتحونها خطأ  
 (طعام قليل الملح) بكسر ميم الملح . وبعضهم يفتحها غلطاً  
 (لحم في) هو الذي لم تمسه النار أو لم ينضج وأصل في نبيء التون فيه مكسورة  
 وهم يفتحونها غلطاً  
 (هليون) الخضرة المأكولة المعروفة . هاؤها مكسورة وبأؤها مفتوحة والناس  
 يفتحون الماء ويضمون الياء خطأ . ومثله صهيون وشمعون وقد مرا  
 (امش على هينتك) أي على مهلك بكسر الهاء . وهم يقولون (هينتك) بفتحها غلطاً  
 (الوزارة الخطابة الملاحاة الرأسة) يخطئ الناس فيفتحون حروفها الأولى  
 مع أنها وأشباهاها مما كان على وزن (فعالة) لإفادة معنى الحرفة والصناعة لا لإفادة  
 معنى المصدر : قاعدته المطردة كسر أوله . ويظهر الفرق بين معنى الصنعة ومعنى المصدر  
 في قولنا : خطباء المساجد متساوون في الخطابة (بالكسر) أي في الصنعة والوظيفة  
 لكنهم مختلفون في الخطابة (بالفتح) أي في إلقاء الخطبة من حيث الإجادة وعدمها .

المفرد

## التوايف الاسلامية

### في العلوم السياسية والإدارية

دخل في خزانة كتبي في الأيام الأخيرة مخطوطتان في العلوم السياسية والإدارية هما كتاب «تحفة الترك فيما يجب ان يعمل في الملك تأليف قاضي القضاة نجم الدين أبي اسحق الطرسوسي المتوفى سنة ٧٥٨ هـ ١٣٥٦ م» وكتاب «النصائح المهمة للملوك والأئمة تأليف علوان بن علي بن عطية الحموي الشافعي المتوفى سنة ٩٣٦ هـ ١٥٢٩ م» .

وسأتولى وصف هذين الكتابين اللذين لم يطبعوا بعد ولذلك أردت ان أهد لها بنشر قائمة تتضمن اسماء التوايف الاسلامية في العلوم السياسية والإدارية ليدرك القارئ الكريم مبلغ عناية المسلمين بالسياسة والادارة ولا تزيد الاطالة بهذا الصدد فان هذه القائمة تكفي للدلالة وهذه هي :

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه المكتبة الموجود فيها المخطوط
الابرز المسبوك في كيفية آداب الملوك	محمد بن علي الاصبحي	مطبوع ١٠ الجزائر
آثار الأول في ترتيب الدول	حسن بن عبد الله العباسي	مطبوع ١٠٠ مصر
الأحكام السلطانية	القاضي أبو يعلى محمد	مخطوط خالص أفندي بالقسطنطينية
= =	علي بن محمد الماوردي	مطبوع ١٠ مصر
= =	مجهول و الكتاب مؤلف سنة ٥٨٢٣	
آداب الملوك ونسائح السلاطين	متبس من تحرير الاحكام لاسهروردي مخطوط	قرا مصطفى باشا بالقسطنطينية
آداب الملوك	كمال بن الحاج الياس	مخطوط اياصوفية بالقسطنطينية
= =	حسين بن اياز النحوي	= =
= =	عمرو بن بجر المعروف بالجاحظ	خالص =
الإدارة الاسلامية في عز العرب	محمد كرد علي	مطبوع ١٠٠ مصر
آداب صحبة الملوك	عمرو بن بجر المعروف بالجاحظ	مخطوط خالص بالقسطنطينية
أدب الدارين	مبارك الأرموي	= العمومية =

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المسكبة الموجود فيها المخطوط
أدب الدنيا والدين	للماوردي	مطبوع ٠ مصر	
الأدب والسياسة في علم النظر والفراسة	محمد بن أبي طالب الدمشقي	مخطوط	الشهزاده بالقسطنطينية
الأدلة القطعية في عقود الولايات والسياسة الشرعية	عبد الله بن محمد الفزري	=	كوجك افندي بالقسطنطينية
الأدلة القطعية	علي بن محمد البغدادي	مطبوع ٠٠ مصر	
آراء أهل المدينة الفاضلة	محمد بن محمد بن طرخان القاراني	= =	
إرشاد الملوك والسلاطين	بركة بن براكرة النجاشي	مخطوط بالتركية والبرية	أياصوفية بالقسطنطينية
إرشاد الملوك لسداد السلوك	ابراهيم بن أبي زيد الهندي	مخطوط	= =
أساس السياسة	الوزير جمال الدين القفطي	=	خامن افندي بالقسطنطينية
الاسلام والحضارة العربية	محمد كرد علي	مطبوع ٠ مصر	
الإشراف على غوامض الحكومات	أبو سعيد الهروي	مخطوط	
أصول الحكم في نظام العالم	حسن كافي الاقحصاري البوسنوي	مطبوع باللغتين التركية والعربية	
أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك	خير الدين باشا التونسي	=	
إيضاح السلوك وتزهة الملوك	محمد بن يوسف الباعوني الدمشقي	مخطوط	خامن افندي بالقسطنطينية والخزاة الزكية بمصر
بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان			
وولاية الأمور وسائر الرعية	محمد بن محمود الاشيلي	مخطوط	القانج بالقسطنطينية
البرهان في فضل السلطان	شهاب الدين توغان الاشرقي	مخطوط	المومية بالقسطنطينية
بهجة الوزراء	شيخ الازهر عبد الله الفهسي سنة ٥١٦٥ هـ	=	
بهجة الوزراء	أحمد بن محمد بن علي بن الرضة المصري	=	غوطا بألمانية
بهجة الوزراء	محب الدين المقدسي ذيلا على تأليف أحمد المتقدم قبله	=	برلين بألمانية
البريمية في السياسة الشرعية	محمد بن بريم التونسي	مطبوع	
تاج السعادة في النصيحة الملكية	حالم بن محمد الكاشفري	مخطوط	أياصوفية بالقسطنطينية
التاج في أخلاق الملوك	الملاحظ	مطبوع ٠٠ مصر	
التبر المنسبك في تدبير الملك	علي الاهوازي الفهري رسم السلطان احمد العثماني	مخطوط	
تحرير الأحكام في تدبير أهل الاسلام	محمد السهروردي البغدادي	=	أياصوفية بالقسطنطينية
تحرير السلوك في تدبير الملوك	علي بن محمد الفزالي	=	حافر افندي بالقسطنطينية
تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك	ابراهيم بن علي بن محمد الطر سوسي	=	أياصوفية بالقسطنطينية وعبد الله مخلص بيت المقدس



اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجودة فيها المخطوط
تحفة الفقير الى صاحب السرير	الشمس بن شهاب الدين الايجي	مخطوط	بني جامع بالقسطنطينية
تحفة الملوك وعمدة الملوك	مجهول الف يرسم الملك فايتباي	مخطوط	أياصوفية
تحفة الملوك والسلاطين	محمد بن أبي بكر الرازي	«	«
تحفة الوزراء	احمد بن عبد الله البلخي	«	«
تذكرة ابن حدون في السياسة والآداب الملكية	محمد بن حسن بن محمد بن علي ابن خندون الغنادي الكاتب	مطبوع ٥٠٠ مصر	
التذكرة الهروية في الجبل الحربية	علي بن أبي بكر الهروي وقد ضمنها ما يحتاج اليه الملوك في سياسة الرعية	مخطوط	الزكية بمصر
تسهيل النظر وتجميل الظفر	علي بن محمد الماوردي	مخطوط	باريز بفرنسة
تطبيق الديانة الاسلامية على النواميس المدنية	محمد فريد وجدى	مطبوع ٥٠٠ مصر	
التعريف بالمصطلح الشريف	أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري	«	«
تقويم السياسة	مجهول	مخطوط	أياصوفية بالقسطنطينية
تقويم السياسة الملوكية	الفارابي	«	علي باشا الشهيد
تنبيه الأفهام الى مطالب الحياة الاجتماعية في الاسلام	رفيق الظم	مطبوع ٥٠٠ مصر	
تنبيه الملوك وسياساتهم	مجهول	مخطوط	الزكية بالقاهرة
جوامع السياسة	الفارابي	«	خالس افندي بالقسطنطينية
الجواهر المضية في الأحكام السلطانية	عبد الرؤوف المناوي المتوفى ١٠٣٩	«	
الحراج	ابو يوسف وهو يهوتوب بن ابراهيم الانصاري	مطبوع ٥٠٠ مصر	
الحراج وصناعة الكتابة	أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب	«	
الدرة الثراء في نواحي الملوك والولادة والوزراء	محمد بن اسماعيل الجيزي	٥٤٥	
درر السلوك في سياسة الملوك	ألفه يرسم السلطان جقمق الماوردي	مخطوط	فايشر بألمانية
درر العالم الجلية	الشيخ سالم	مخطوط	أياصوفية بالقسطنطينية
الرتبة في طلب الحسبة	الماوردي	«	نور عثمانية
رسالة السياسة	مجهول وثلاثة يرسم السلطان ايزيد العثماني	«	خالس افندي
رسل الملوك ومن يصلح للسفارة	الحسين بن محمد المعروف القراء	«	الزكية بالقاهرة
سراج الملوك والخلفاء ومنهاج الولاة والوزراء	محمد بن الوليد بن محمد الطرطوشي	مطبوع ٥٠٠ مصر	يوجد في الجامعة الاميركية بيروت كتاب مخطوط باسم سراج الملوك
كتاب السلطان من عيون الاخبار	عبد الله بن مسلم بن قتيبة	مطبوع	

اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجود فيها المخطوط
سلوك دول الملوك	مخطوط	الاكاديمية النمساوية في فينا
سلوك المالك في تدبير الممالك	"	حاشر افندي بالقسطنطينية
سياسة الأمراء وولادة الجند	"	الاسكوريال باسبانيا
السياسة	"	"
سياسة جند الوزارة وحراسة حصن السدارة	"	علي باشا الشهير بالقسطنطينية
سياسة الحروب والمملك	"	اباصوفية
سياسة الدنيا والدين	"	"
السياسة الشرعية وأنواعها	"	المولى دده البرسوي
السياسة الشرعية	"	ابن نجيم
السياسة الشرعية في أحكام السلطان على الرعية	"	شيخ طوغان المصري
السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية	"	أحمد بن تيمية
السياسة الشرعية في الأزمات المتأخرة الخوجه محي الدين	"	القاضي جمال الدين بالبرية والتركية
السياسة الشرعية	"	مطبوع ١٠٠٠ مصر
السياسة العادلة والولاية الصالحة	مخطوط	خالص افندي بالقسطنطينية
السياسة في تدبير الرياسة والفراسة	"	أياصوفية
السياسة في تدبير الرياسة	"	"
سياسة القواد	"	الجامعة الأميركية ببيروت
سياسة الملوك	"	خالص أفندي بالقسطنطينية
سير الملوك لنظام الملك	"	" " "
سير الملوك والحكام	"	أياصوفية
الطريق الحكيمية في السياسة الشرعية	"	مطبوع ١٠٠٠ مصر
طريق السلوك في سياسة الملوك	مخطوط	القاتح بالقسطنطينية
عدة السالك في سياسة الممالك	"	خالص افندي
الهدى الفريد لذلك السعيد	مطبوع	"
علم السياسة	مخطوط	خالص افندي بالقسطنطينية
علم الدراسة لأجل السياسة	"	أسعد افندي
العمدة في أحوال السياسة	مخطوط	عبد القادر البغدادي
عمدة السالك في سياسة الممالك	"	نجم الدين المنجيني

وقد تقدم ذكر كتاب الادب والسياسة في علم القراسة المذكور في مكتبة الشهباز فلهذا نفس الكتاب

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجودة فيها، المخطوط
عمدة الملوك ونخبة الملوك	محمد النصري	مخطوط	أياصوفية بالقسطنطينية
عين الأدب والسياسة ووزن الحب والرياسة	ابن هزيل	مطبوع	
غيات الامم في امامة امام الحرمين	مجهول	مخطوط	
فتح الملك العليم المنان على الملك المظفر سليمان ابن ساطان دمشق وجهه الى السلطان سليمان والى أبي السلطان سليم بالنصائح ونحوها	«	«	برلين بألمانية
الغزري في الآداب السلطانية	ابن الطقطقي المروف بابن طباطبا	مطبوع	أورباومصر
فرائد السلوك [ارجوزة]	ابن نباتة المصري	مخطوط	برلين بألمانية
الفرق بين الصالح وغير الصالح	الامام الغزالي	«	اسكندر داود مسيح بيقداد
فانون ديوان الرسائل	علمي بن منجب بن سليمان الصيرفي	مطبوع	٥٠ مصر
فانون الوزارة	الملاوردي	مخطوط	«
قواعد الاحكام في اصلاح الانام	عز الدين عبد العزيز السلمي	«	«
قوانين الدواوين	اسعد بن الخطير ابي سعد عمالي المصري	مطبوع	٥٠ مصر
كوكب الترك وموكب الملك	مجهول	مخطوط	غوطا بألمانية
لطائف الأفكار وكاشف الأسرار	الحسين بن حسن السمرقندي ألقبه	«	«
الدول المشور في نصيحة ولاية الأور	لوزير ابراهيم باشا سنة ٩٣٦ هـ	«	«
	نور الدين القرافي	«	آل المغربي في طرابلس الشام (المحفوظه لدى الاستاذ المغربي بدمشق)
اللطائف العالمانية في نصائح الملوك	أحمد بن أسعد عثمانى الرنجانى	مخطوط	عاشر أفندي بالقسطنطينية
لطف التدبير في سياسة الملوك	الخطيب الاسكافي	«	«
محاسن الملوك	مجهول الف برسم السلطان برفوق	«	طوب قيو بالقسطنطينية والزيك بهصر
المسالك والممالك	ابن خرداذبه	مطبوع	٥٠ أوربا
مسلك السلاطين	الشيخ يحيى الأيدى برسم السلطان مراد الثالث العثماني	مخطوط	خالص أفندي بالقسطنطينية
مفتاح السعادة في قواعد السيادة	الخوجه فخر الدين سلفر	«	«
مقدمة ابن خلدون	ابن خلدون	مطبوع	٥٠ أورباومصر
المقدمة السلطانية في السياسة الشرعية	توغان الحمدي الاشرى في صاحب البرهان	مخطوط	مخطوط دار الكتب المصرية وفي برلين بألمانية
منهاج السلوك في سيرة الملوك	توغان الحمدي الاشرى في صاحب البرهان	«	أياصوفية بالقسطنطينية
منهاج الملوك والسلاطين ومفتاح سعادة الدنيا والدين	ابن ياقوت	«	«
منهاج الوزراء	أحمد بن محمود الجبلي	«	«
ميزان الملوك	جعفر بن اسحق	«	أسعد أفندي «

اسم الكتاب	اسم المؤلف	نوعه ومحل طبعه	المكتبة الموجودة فيها المخطوط
التصائح المهمة للملك والأئمة	علوان بن عطية	مخطوط	خالص افندي بالقسطنطينية
التصبيحة العامة للملك الاسلام والعامة	مجهول	«	وعبدالله مخلص بيت المقدس
تصبيحة الملوك والأئمة والوزراء	الغزالي	«	الجامعة الاميركية ببيروت
تصبيحة الملوك	علي بن محمد الماوردي	«	باريز بفرنسة
تصبيحة الملوك	صالح المارديني	«	نور عثمانية بالقسطنطينية
نقائس الناصر	ابن طلحة الفه برسم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب	«	أسعد افندي بالقسطنطينية
الذفق التزير في صلاح السلطان والوزير	أحمد الدينهوري	«	عبدالرحمن بن عبدالله الفه لصلاح مطبوع ١١٠٠ هـ
التهج الملوك في سياسة الملوك	الدين يوسف بن أيوب	«	عبدالصمد بن يحيى بن أحمد الصالحى مخطوط الزكيه بالقاهرة
هدية العبد الناصر الى السلطان الملك الناصر	السلطان موسى بن يوسف أبو جوح	«	ابن زيان العبد الوادى مطبوع ١٠٠٠ الجزائر
واسطة الملوك في سياسة الملوك	ابن زيان العبد الوادى	«	مخطوط ١٠٠٠ الجزائر
الوزارة	مجهول	«	مخطوط ١٠٠٠ الجزائر
الوظائف الممزجة في السياسة الشرعية والمناقب	خضر بن أبي بكر بن أحمد صنمه	«	مخطوط الزكيه بالقاهرة
الممزجة في إصلاح الراعي والرعية	للسلطان خليل بن قلاوون	«	مخطوط الزكيه بالقاهرة

عبد الله مخلص

## اقول في المقول

١ - الجناح والشقة : ورد في هذه المجلة الكريمة<sup>(١)</sup> كلام في تفضيل الأولى على الثانية وإشارة الى أن المجمع اللغوي الملكي بمصر اختار « الشقة » للجزء المستقل من الطبقة في البيت لأنها متعامة في مصر . وتفضيل الجناح على الشقة مردود من ثلاثة أوجه أولها ان الشقة غير الجناح ، ومن أدلة ذلك ان الكاتب الفاضل نقل من تاج العروس ان الجناح هو الروشن . فهو اذن المعروف عند الفرنسيين بـ Balcon وورد في كتاب « نهج البلاغة » ما هذا نصه : « والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور وخرطوم كخرطوم الفيلة » فشرح ذلك العلامة عن الدين عبد الحميد ابن ابي الحديد المدائني بقوله : « وأجنحة الدور التي شبهها بأجنحة النسور : رواشينها » ١٥٠ والرواشن والرواشين جمع « روشن » كما هو معلوم ، والوجه الثاني ان الرواشن والاجنحة لا تزال تتخذ في البنائيات عند العرب وغيرهم - أعني البلكونات - والجناح هي الكلمة العربية فيجب علينا ان نتخذها أيضاً للبلكون دون الروشن الأعجمية القريبة من الروزنة ، والثالث ان كلمة « الشقة » شاعت في مصر قبل مئات سنين قال القلقشندي : « ويدخل السلطان الى الشقة وهي خيمة مستديرة متسعة ثم منها الى شقة مختصرة » ١٥٠ فالشقة مستعارة من هذا الاسم القديم كما استعير البيت والقبة للقصر والعلية .

٢ - وجاء في الجزء نفسه « ص ٣٢ » ذكر قاضي قضاة بلج اسم « علي بن سليمان » ومن سنه سنة ٨٠٥ هـ وقد حار الكاتب في ترجمته ومعرفة حاله ، ويظهر لي ان النسب توارثه ناس من العامة وأشباههم فصحفوه ، وان أصل اسمه « علي بن سعد » وان كان سعد جدآله ، وهو امم العلامة الأديب علاء الدين علي بن محمد بن سعد ابن محمد بن علي بن عثمان الشافعي قاضي حلب المشهور بابن خطيب المدرسة الناصرية قال ابن تغري بردي في وفيات سنة ٨٤٣ هـ ما هذا نصه :

(١) ج ١ مج ١٦ سنة ١٩٤١ ص ١٩

«وتوفي قاضي قضاة حلب علاء الدين علي بن محمد بن سعد . . . قاضي حلب وعلمها ومؤرخها ابن خطيب الناصرية في ليلة الثلاثاء تاسع ذي القعدة بحلب ومولده في سنة أربع وسبعين وسبعائة، وكان إماماً عالماً بارعاً في الفقه والأصول والعربية والحديث والتفسير وأفتى ودرس بحلب سنين، ونولى قضاءها وقدم القاهرة غير مرة وله مصنفات منها كتابه المسمى بالمنتخب في تاريخ حلب<sup>(١)</sup>، ذيله على [تاريخ] ابن العديم لكنه لم يسلك ما شرطه في الاقتداء بابن العديم وسكت عن خلائق من أعيان العصر ممن ورد إلى حلب حتى قال بعض الفضلاء: «هذا ذيل قصير إلى الركبة» وكان سأل الله مع فضله وطلعه يتساهل في تناول معاليه<sup>(٢)</sup> في الأوقاف بشرط الواقف وبغير شرط الواقف وكان له وظائف ومباشرة في وقف جامع الأتابك تغري بردي بن تاش بغا، قال ابن الواقف سيدي يوسف: ان المذكور كان يأخذ استحقاقه واستحقاق غيره وكان له طولة روح واحتمال زائد لاستماع المكروه بسبب ذلك وهو على ما هو عليه ولسان حاله يقول: «لا بأس بالنذل في تحصيل المال» وكان يتولى القضاء بالنذل ويخدم أرباب الدولة بأموال كثيرة وملخص الكلام انه كان عالماً غير مشكور السيرة، وكان به صمم خفيف<sup>(٣)</sup>، اه قلت: وكلام ابن تغري بردي فيه ما فيه لأنه كان من معاصري هذا القاضي ولأن أنسابه من بني العديم بحلب كان لهم شأن في القضاء والأوقاف.

٣ - وجاء في ترجمة «شرف الدين محمد بن نصر الدين بن غنين» من المجلة<sup>(٤)</sup>

انه شاعر القرن السابع، وفي هذا القول شيء من التساهل والتسامح لأن جماعة من معاصريه من الشعراء كانوا أشعر منه مثل كمال الدين علي بن التيبه وشرف الدين راجح الحلبي ويعقوب ابن صابر النجيني، ومجد الدين اسماعيل النشائي، وعبد الرحمن

(١) رأيت منه مجلدًا بدار الكتب الوطنية بباريس رقم ٢١٣٩ عربي وقرأت في أوله [الجزء الثالث من الدر المنتجب بتكملة تاريخ حلب لابن خطيب جبرين وهو بخط مؤلفه وهو من أحسن التواريخ وأوطأها وقد استفدت منه فوائد (٢) المعالي جمع معلوم وهو المشاهرة وما أشبهها ويحجم على معلومات أيضاً (٣) النجوم الزاهرة، معظّم رقم ١٧٨٩ من دار الكتب الوطنية بباريس (٤) ج ٣

الناقلي وغيرهم ومن طريف أحواله ما ذكره ابن عتبة العلوي النسابة في باب نسب الحسين قال: «ولبني داود بن موسى حكاية جليلة مشهورة بين النسابين وغيرهم مسندة وهي مذكورة في ديوان ابن عنين<sup>(١)</sup> وهي ان أبا المحاسن نصر الله بن عنين الدمشقي الشاعر توجه الى مكة شرفها الله تعالى - ومعه مال وأقمشة فخرج عليه بعض بني داود فأخذوا ما كان معه وسلبوه وجرحوه فكتب الى الملك العزيز بن أيوب صاحب اليمن وقد كان أخوه الملك الناصر [صلاح الدين يوسف] أرسل اليه يطلبه ليقم بالساحل المفتتح من أيدي الافرنج . فزهد ابن عنين بالساحل ورغبه في اليمن وحرّضه على الأشراف الذين فعلوا به ما فعلوا وأول القصيدة :

أعيت صفةً نذاك المصقع اللسنا      وجزت في الجود حد الحسن والحسنا  
ومنها: ولا تقل: ساحل الافرنج أفتحه      فما يساوي إذا قايسته عدنا  
وان أردت جهاداً اروسيفك من      قوم أضاعوا فروض الله والسفنا  
ظهر بسيفك بيت الله من دنس      ومن خساسة أقوام به وخننا  
ولا تقل انهم أولاد فاطمة      لو أدر كوا آل حرب حاربوا الحسننا

قال: فلما قال هذه القصيدة رأى في النوم فاطمة الزهراء وهي تطوف بالبيت فسلم عليها فلم تجبه فتصرع وتذلل وسأل عن ذنبه الذي أوجب عدم جواب سلامه فأئسده الزهراء :

حاشى بني فاطمة كلهم      من خسة تعرض او من خنا  
[ ثم ذكر خمسة أبيات أخرى ] قال ابو المحاسن فانتبهت من منامي فزعاً مرعوباً وقد  
أكل الله عافيتي من الجرح والمرض فكتبت هذه الأبيات وحفظتها ونبت الى الله  
مما قلت وقطعت تلك القصيدة :

عذراً الى بنت نبي الهدى      تصفح عن ذنب مسيء جنى  
وتوبة تقبلها من أخي      مقالة توقعه في العنا  
والله لو قطعتي واحدٌ      منهم بسيف البغي او بالقنا

(١) في دار الكتب الوطنية بباريس نبيء من ديوانه في المخطوط المرقوم [٦٠٣٤ عربي] وقد جاء في الورقة ٨٨ من المخطوط ما هذا صورته : [وأخذله متاع في مكة فقال له ٠٠٠] وهو بخط ياسين العمري الموصلية

لم أر ما يفعله شيئاً بل أره في الفعل قد أحسنا  
وقد اختصرت ألفاظ هذه القصيدة وهي مشهورة . . . وقد ذكرها البادرائي  
في كتاب الدرّ النظيم وغيره من المصنفين<sup>(١)</sup> وجاء في ديوانه المخزون بباريس قوله  
يهجو الموفق أسعد بن الياس المعروف بابن المطران :

قالوا الموفق شيعي فقلت لهم هذا خلاف الذي للناس منه ظهر  
وكيف يصبح دين الرفض مذهبه وما دعاه الى الإسلام غير عمر<sup>(٢)</sup>

وفي البيت تعريض بأنه أسلم لحبه غلاماً اسمه عمر ، وجاء فيه ان سبط ابن  
الجوزي زعم ان النبي ﷺ قبل خاتم اصبمه فقال :

كسب العلق في دمشق فأضحى يستميل القلوب بالتصويبه  
كيف يرضى النبي بلثم منه خاتماً تبصق البرية فيه<sup>(٣)</sup>

وقد ترجمه من المعاصرين له أبو عبد الله محمد بن سعيد الديبشي الواسطي المؤرخ  
الأديب فقال : « محمد بن نصر بن الحسين بن عنين أبو الحاسن من أهل دمشق ، شاعر  
مجيد حسن النظم كثير القول في المدح والهجاء والغزل والنسيب ، جال في أقطار  
الأرض وسافر ما بين الشام ومصر والعراق وخراسان وما وراء النهر وغزنة وقطعة  
من بلاد الهند ومدح أكثر ملوك هذه الأقاليم وكبرائها واكتسب منهم وخالط  
أهلها ، قدم بغداد وارداً صادراً غير مرة ولقيته بها وكتبت عنه شيئاً من شعره  
بالجهد لأنه كان ضيقاً به ، . . . سمعت ابن عنين يقول : أصلنا من الكوفة من موضع  
يعرف بمسجد بني النجار ونحن من الأنصار فسألته عن مولده فقال : ولدت بدمشق  
في سنة تسع وأربعين وخمسة . لم يحقق الشهر<sup>(٤)</sup> » ١٠ هـ . وذكر المؤرخ مقطعات من  
شعره ولم يذكر وفاته لأن تاريخه احتوى على من توفوا قبل سنة ٦٢٢ هـ من اختيار  
تراجمهم هو ، وترجم هذا الشاعر الشهير ، كمال عبد الرزاق ابن الفوطي<sup>(٥)</sup> ولا نشك

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ١٠٩ ، ١١٠ من طبعة الهند (٢) ورقة ١٠٩

(٣) ورقة ١١٣ وهذا من أنفع الأهمية وأجملها لصيانة الأخلاق ما نقاه السلطان صلاح

الدين من بلاد الشام (٤) ذيل تاريخ السعدي الذي هو ذيل لتاريخ الخطيب البغدادي لبغداد

[ مخطوط ] (٥) الموادث الجامعة [ ص ٥١ ]



في ان محب الدين محمد بن النجار مؤرخ بغداد ترجمه مع المعاصرين له ، وله تراجم كثيرة يطول تعداد مظاهرها .

٤ - وجاء في ص ١٢ منه في الكلام على « الطربال والتربة » ان في مقبرة بغداد<sup>(١)</sup> قبة من رائع الفن العراقي بنطبق وصف الطربال عليها تمام الانطباق وهذه صورتها : ثم بانَت الصورة ، وهذا البحث مكتوب لاثبات ان « التربة » بمعنى « القبر المبنى عليه قبة » هي لفظ « الطربال » القديم الذي سمي به الغريان بالنخف وقرية بالبحرين ، وفي هذا البحث ما فيه من مخالفة الأصول المقررة في البحث عن أطوار الكلمات ، فقد كان واجبا على كاتبه ان يذكر متى استعملت كلمة « التربة » هذا الاستعمال وهل استعمل العرب المسلمون « الطربال » بمعنى « التربة » حتى يصح الانتقال ؟ ثم يذكر أوصاف التربة في عصر انتقال الطربال الى التربة حتى يقال انها هي من الفن البنائي ، أما الانتقال من عصور الجاهلية الى عصر بناء تربة بنيت في القرن<sup>(٢)</sup> السادس للهجرة : أعني تربة زمرد خاتون زوج الخليفة المستضيء بأمر الله : أم الناصر لدين الله فليس من المقبول في الاستدلال . قال العلامة عز الدين علي بن الأثير سيفه وفيات سنة ٥٩٩ هـ من تاريخه : « وفي ربيع الآخر توفيت زمرد خاتون ودفنت في التربة التي بنتها لنفسها وكانت كثيرة المعروف » ثم قال في وفاة الملك المعظم علي بن الناصر لدين الله سنة ٦١٢ : « ومشي جميع الناس بين يدي (?) الى تربة جدته عند قبر معروف الكرخي فدفن عندها ولما أدخل التابوت أغلقت الأبواب وسمع الصراخ العظيم من داخل التربة فقيل ان ذلك صوت الخليفة ٠٠٠ » وقال سبط بن الجوزي في تاريخه : « وعمرت التربة عند قبر معروف الكرخي والمدرسة الى جانبها وأوقفت عليها الأوقاف<sup>(٣)</sup> » قلت : يعرف اليوم بقبر الست زبيدة : قال العلامة السيد محمود شكري العلوي الآلومي يصف حاله وحال المسجد : « وقد اندرس المسجد سنة ١١٩٥ هـ وكان واسعاً رصين

(١) كذا ورد ولبغداد عدة مقابر والصورة تدل على أنها من التربة المجاورة لتربة الشيخ الزاهد معروف الكرخي (٢) قال أبو علي المرزوقي الاصفهاني : [والقرن من الثمانين الى المائة وقالت طائفة منهم القرن ثلاثون سنة وقيل القرن أربعون ] كتاب الأوزنة والأمكنة ج ١ ص ٢٣٨ والقول الأول هو المتبع في عصرنا ويطل بهذا ما ورد في ج ٣ ص ١٧ سنة ١٩٢٢ من مجلة المجمع ٢٣ .

(٣) مختصر المجلد الثامن ص ٣٢٣ طبه شهكاغو .

البناء قوي الأركان ولما بنى سليمان باشا الكبير والي بغداد سور الجانب الغربي استعملت أبقاضه في بناء السور ولم يبق اليوم سوى قبر زبيدة [كذا والصواب زمرد] من ذلك المسجد وعليه قبة مخروطية الشكل من نوادر الفن المعماري وهي نحو ميل السهروردي [شهاب الدين عمر البكري] وكان تاريخ العمارة داخل المشهد بالحجر الكاشي وقد اقتلعه من اقتلعه (١) . . . . «

وإشارته الى ميل السهروردي بمشابهته لقبة زمرد خاتون بيئة وقد بنيت الثانية قبل وفاة السهروردي بقليل — أعني قبل سنة ٦٣٢ هـ قال كمال الدين ابن الفوطي في ترجمته من كتابه الحوادث الجامعة: «ودفن في الوردية في تربة عملت له هناك على جادة سور الظفرية» ومثل هذه القبة قبة الزبير الصحابي رضي الله عنه قرب البصرة الحديثة، قال ابن الفوطي في ترجمة «شمس الدين باتكين الرومي الحنبلي المتوفى سنة ٦٤٠ هـ: «وبني على قبر طلحة بن عبيد الله بنياناً حسناً وجعل فيه الفرش والقناديل وكذلك على قبر الزبير بن العوام» (ص ١٨١ — ٢) .

٥ — البلهارزيا عند العرب . ورد في الجزء نفسه (٢) عنوان مقال هذه صورته : «هل عرف البلهارزية؟» قلت : معرفتهم إياها مرضاً من الأمراض وداء آمن الأدياء وعلّة من العلل ممكنة لهم كل الإمكانات ، أما عدّة «مكروبتها» قلة النسر فهو كعدّة البقّة جملاً والبعوضة جاموسة ، قال ابن قتيبة : «والخطمي إذ أخذ ورقه فذقّ ثم وضع على لسع قملة النسر كانت دواء له (٣)» فليقايس القائس بينها وبين المكروبة البلهارزية .

وجاء في ص ١١٧ منه ان قملة النسر هي المعروفة بالترافي وان المستظهر بالله والمقتني لأمر الله ماتا بعلّة الترافي هذه وتسمى «الشقفة» أيضاً ، قلت : ان علّة الترافي في كتب العرب هي : «الخنوق والخوانيق والخنناق» اي الدفتريا قال العلامة جمال الدين ابن الجوزي في ترجمة المستظهر بالله العباسي : «بدأت به علّة الترافي فمرض ثلاثة عشر يوماً وتوفي (٤)» وقال الإمام شمس الدين الذهبي في وفاة المستظهر بالله : مات

(١) مساجد بغداد وآثارها [ ص ١٢٥ — ٦ ] (٢) أعني الجزء الثالث من المجلد السادس عشر [ ص ١١٥ ] (٣) عيون الأخبار [ ج ٢ ص ١٠٥ ] طبعة مصر (٤) المنتظم ج ٩ ص ٢٠٠

بعلة التراقي وهي الخوانيق وغسله شيخ الخنابلة ابن عقيل<sup>(١)</sup> « وقال في وفاة المقتني :  
« مات أمير المؤمنين المقتني لأمر الله محمد ٠٠٠ العباسي في ربيع الأول باخوانيق<sup>(٢)</sup>  
وذكر أكثر المؤرخين انه توفي بعلة التراقي وهي الخوانيق .

٦ - وورد في ص ١٨١ من الجزء الرابع في ترجمة قول الفرنسيين

L'orateur selève , attire l'attention et captive les esprits

ما هذا . نصه : « وأما الكاتب العربي فلا يجوز له الا مراعاة زمن الحادث مستعدلاً صيغة  
الماضي بحيث يقول : نهض الخطيب فاسترعى انتباه القوم واختلب عقولهم » اه قلت :  
والصحيح ان للعرب « مضارع الحكاية » يأتي بمعنى الماضي وهذا محله ، ولكنه بوضع  
بعد الماضي . قال الطبري في أخبار فتح المدائن : « فخرج يزدجرد بعد حتى ينزل  
حلوان فلتحق بعياله<sup>(٣)</sup> » وهذا مطرد بعد « حتى » السابقة للمضارع وبعد الماضي  
السابق لها ويجد الباحث ألوف أمثلة منه في تاريخ الطبري ، وعلى ذلك يجوز ان يقال :  
« نهض الخطيب حتى يسترعى انتباه القوم وحتى يختلب عقولهم » وقال معاوية : « وقد  
عزمت على الفرار فما يردني الا قول ابن الاطنابة الانصاري<sup>(٤)</sup> »

٧ - وجاء في ص ٢٤١ من الجزء السادس : « وخلع على الخطيب عن الدين  
الفاروقي » كذا منسوباً الى الفاروق رضي الله عنه وهو خطأ والصواب « الفاروقي »  
بالناء مكان القاف ، والفاروقي من الشهرة على حالة لا تستدعي الاستدلال ، قال شمس  
الدين الذهبي : « الفاروقي » نسبة الى فاروق من قرى واسط منها العلامة عن الدين  
أحمد بن ابراهيم المصطفوي مشهور<sup>(٥)</sup> » وصحف النساخون اسمه في « النجوم الزاهرة  
ج ٨ ص ٧٦ » فأصلحه طابعو الكتاب ، مستعينين بالمشبه للذهبي وتاريخ الاسلام  
له وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، قلت : توفي سنة ٦٩٤ هـ ترجمه الذهبي أيضاً  
في طبقات القراء الكبار وابن كثير في البداية والنهاية والسبكي في طبقاته وابن قاضي  
شبهة في طبقات الشافعية له وفي منتقى المعجم المختص للذهبي فالتقى منه ، وترجمه

(١) دول الاسلام [ ج ٢ ص ٢٧ ] (٢) المرجع المذكور [ ص ٥٠ ] (٣) الطبري سنة ٥١٦  
من طبعة مصر (٤) المشبه في أسماء الرجال [ ص ٣٩٢ ] (٥) كامل المبرد [ ج ٣  
ص ٢٨٦ ] من طبعة الأزهرى الدبلوني

فضل الله بن أبي الفخر الصبغاني في تاريخه «تالي وفيات الأعيان» وعدّ وفاته من وفيات سنة ٦٩٥ هـ وترجمه بدر الدين الحسن بن حبيب الحلبي في درة الاسلاك في دولة الأتراك وتقي الدين القاسمي في منتقى ذيل تاريخ بغداد المعروف بالمنتخب وابن الفرات في تاريخه ، وتقي الدين محمد بن فهد في لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ . وورد بهذا التصحيح في ص ٢٤٣ من الجزء ، أيضاً ، فيجب اصلاحه بالصورة التي ذكرنا .  
وجاء في هذه المقالة أيضاً «ص ٢٤٥» ما صورته «للملك الناصر محمود بن المنصور وهو يومئذ ٥٠٠» والصحيح «محمد بن المنصور» وهو الملك الناصر العظيم بن المنصور قلاوون ، وتاريخه الخافل بالآثار غير خفي .

٨ - وجاء في ص ٣٧٠ من الجزء الثامن ما هذه صورته «وعندي ان كتاب الامتاع والمؤانسة لو وقع الآن هذا الجزء المطبوع منه تحت نظر ناقد آخر أو عدة نقاد لرأوا فيه ما لم يره الدمشقيون والقاهريون» ا هـ . وهو قول بارع حكيم ، لأن صحته مبنية على ان النقد يعتمد على ما استوعب الذهن من الآداب والغريب والتاريخ وما يجوز التحرف اليه ، ولما كانت مقاييس هذه الثقافة مختلفة باختلاف الأذهان ومستوعباتها ، اختلفت النظرات النقدية ، حتى ليعجب ناقد من ناقد كيف تهياً له ان يصحح ما صححه لصعوبة يراها في وجدان الصحة لا تحملها مقاييس ثقافية ، فنحن نستطيع ان تأتي بتصحيحات أخرى في كتاب الامتاع والمؤانسة لا يشك فيها أحد .  
ونعترف للعلامة كاتب النقد بأن كثيراً مما أصلحه قد فاتنا في قراءتنا للكتاب وحسنه صحيحاً وما هو بصحيح ، وفي مثل هذا تظهر براعة الأئمة .

مصطفى جواد

بغداد : ( يتبع )



## مخطوطات ومطبوعات

### كتاب البخلاء للجاحظ

جزآن في ٢٥٢ صفحة طبع في دار الكتب المصرية (١٩٣٨-١٩٤٠) ضبطه وشرحه وصححه الأستاذان أحمد الواسطي بك وعلي الجارم بك

تطالع وزارة المعارف المصرية كل مدة قراء العربية بكتاب نفيس من كتب القدماء في الأدب والتاريخ، تخرجه بمظهر علمي لا يلبق ان يصدر الا مثله في هذا العصر. وآخر ما نشرت هذا السفر البديع مشروحاً شرحاً مستوفى ينم عن علم شارحيه وأدبها. وكان أول ناشر لكتاب البخلاء العلامة ثاب قلوطن في ليدن من بلاد القاع سنة ١٩٠٠. وعارض الناشران اليوم طبعته على نسخة مخطوطة قرأها العلامة الشنقيطي وعلق عليها فجاءت طبعتهما آخذة من التحقيق بنصيب وافر، ومن جمال الطبع والصنع بما يجيب مطالعتها لكل من شدا شيئاً من الأدب.

وقد قدم الشارحان الالاميان مقدمة عرضا فيها لأسلوب الجاحظ وفته فأجادا فيها كل الاجادة، ولما أتيا على ترجمته كان كلامهما دون ما يجب له، فلم يخرجوا فيها عن حد ما اعتاده بعض الأقدمين في تحلية الرجال، أي ترجمة خالية من نشأة الجاحظ وشيوخه وتأثيراته. وعجبا من انه كتب في النظم مع ماله من القدرة في النثر وقالوا ان المقاطيع التي أثرت له جاءت كلها وليس عليها من رواء الخيال وديباجة الشعر ما يمكن ان ينظم به في سلك الشعراء. والجاحظ ما ادعى ولا ادعى له أحد انه شاعر، ومن يبرز هذا التبريز العجيب في النثر يستحيل ان يأتي منه شعر شاعر، على هذا كان الادب منذ عرف الشعر والنثر. ملكتان تدخل إحداهما الضم على صاحبتهما. ثم غلام يستندان في اتهام الجاحظ بالبخل لأنه ألف كتاب البخلاء؟ وهو ما كان مجلاً قط، وربما كان في كرمه مفرطاً، وكان في آخر أمره مضيقاً، على كثرة ما انهال عليه من عطايا الخلفاء والوزراء، ولا يلزم عن كون الجاحظ كتب

في الجلاء ان يكون هو منهم ، والا فهو أيضاً من لصوص الليل والنهار . ومدحه الخوارج ونسكهم وصدقهم لا يوجب ان يعد أيضاً في جملتهم .  
 ونجوم الشارحين أيضاً لتجويزهما حذف بعض صفحات الجلاء نزولاً على إرادة وزارة المعارف على ما يظهر ، بدعوى انها لا تلتئم مع أدب هذا العصر . وطريقة الحذف من كتب القدماء تنافي أمانة النقل وتنزع الثقة من نفوس المطالعين ، ذلك ان كل إنسان يجب ان يقرأ الكتاب كما كتبه مؤلفه برمته لاعلى الوجه الذي راق الناشر .  
 وبما وقع في الشرح من الهنات ( ج ١ ص ٢٥ ) مذهب صحصح . فسرا صحصح .  
 برجل له هذا الرأي والأولى منه مذهب صحصح ( ص ٢٦ ) العارفيه - العنارفيه ( ٤٠ ) اذا أردتم ان تعرفوا من اين اصاب ماله - من اين اصاب الرجل ماله ( ٥٩ )  
 ومن نفاذ أمرك بد - وهل من نفاذ أمرك بد ( ٤٧ ) هذا من علمه ما تسمع - من علمه ما تسمع ( ٦٠ ) جعل في يدي من هذا شيئاً ارجع الى شيء - ارجع الى لاشيء ( ٥٤ ) فتناهدوا وتلازقوا - فتناهدوا وتناجروا ، اي دفع كل منهم ما يصيبه من نفقة ، وقد سبق للمؤلف ص ٤٧ مثل هذا التعبير ( ٨٢ ) فأما في العساكر - فأما في الدساكر . ( ١١١ ) الناس لا يرضون منا في هذا العسكر - في هذا العصر ( ٨٢ ) الشيوع والتبوع - الشنوع القبح والتبوع من نبغ الأمر نار وفسا . وفسرا الشيوع بما توقد به النار وقالوا ان هذه الأحاديث تحرق المتجدث بها وهو بعيد بعد ما خرجا به ( ٨٩ ) « وفهمت كسر الأكسير على حقيقته » وفسرا كسرا بانه عرف كيف يغلب هذا العلم الصعب والأولى « وفهمت مر الأكسير على حقيقته » ومثله ( ١٠٤ ) « رد الخادم مع الخباز الى القمرمان حتى يصك له بذلك الى صاحب المطبخ » « فسرا يصك اي يكتب له صكاً والأولى يصوت . وفسرا ( ١٣٦ ) الثروة تفنهم وتفسدهم » بتذلم والصواب تفنهم ( ١٤٧ ) وقلعت كل ضبة ونزعت كل رزة وكسرت كل جوزة . فسرا الجوزة بالجوزة المعروفة . وهي من أدوات البيت تشبه الضبة والرزة وكذلك ( ٦٢ ) في تفسيرهما « المسجديون » بأنهم كانوا من الجلاء يقعدون في المسجد ( ج ٢ ص ٣٤ ) لان الطعام يسكن ويخدر

ويحير . فسرا يحير بينه العقل ويذهب بالحواس ويحير كما رأينا ليس هذا رسمها (ج ٢ ص ٣٩) «ولأكل هذا (بيرة) رفعت الحشمة كلها» فظنا كلمة بيرة مقحمة وفسراها بما فيه من مرارة والاولى بيرة بفتح الميم (ج ٢ - ٤٦) لأتى عليّ الضحك أو لفضي عليّ وقالوا ان فضي عليّ والأولى ان نقول: او لفضي عليّ وهي جملة مقحمة من شارح أراد ان يفسر لأتى عليّ ففسرها بلفضي عليّ والمعنى يتم بدون الجملة الثانية (ج ٢ - ٧٣) حتى طلبوا اليه حتى أخذ المال - الأولى حذف «حتى» الثانية (ج ٢ - ٨١) اشتبهه واستبطئه - اشتبهه واستطبيه (ج ٢ - ٤٩) يشترى الاعذاق والعراجين والسعف من الكلاء ٦ وفسرا الكلاء بانه موضع بالبصرة لأنهم يكلون سفنهم هناك اي يجسونها ويحفظونها . ونرى تفسيرها بالكلاء بائع الكلاء وهو أيضاً يبيع الحطب وان لم تكن الكلاء بمعنى بائع الكلاء وردت في المعاجم وهذا أقرب الى المراد . (ج ٢ ص ١١٠) لاتردوه ولو بصلة من حبل - لم يحسن تخرج هذا المقطع (ج ٢ ص ٩٠) فسرا الدبة بالقرعة والدبة ظرف للبرز والزيوت وغيرهما تتخذ من النحاس او القصدير او التوتياء ويستعملون في الشام مصغرها محرقاً «دبية» يعملون فيها اللبن او الماء او الزيت . ودبتنا هذه اذا جعل فيها شيء قمع اما القرعة فانها تنكسر بما يوضع فيها ولا يسمع له صوت . (ج ٢ - ١٧٢) ولان الحوائج تنقض فسراها تقط سريماً والأولى تنقضي (ج ١<sup>(١)</sup> - ٨٨) «دع عنك مذاهب ابن شربة فانه لا يعرف الا ظاهر الخبر» فقال الشارحان انها لم يقفا لهذا الرجل على خبر ولم يفهما ما يقصده من مذهبه . وابن شربة هو عبيد بن شربة الجرهمي الرواية الذي أمره أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بأن يدون أخبار ملوك العرب والعجم فكان ذلك أول التدوين في التاريخ (فهرست ابن النديم ص ٨٩ - ٩٠ من طبعة ليبسيك) وقد ساق له ياقوت في معجم الأدباء (ج ٥ ص ١٠ طبع القاهرة) ترجمة حافلة وذكره ابن قتيبة صاحب عيون الأخبار (١) وراجع ما كتبنا في نقد الجزء الأول من هذا الكتاب في العدد ٣٦ من السنة الأولى لمجلة الثقافة المصرية .

وكذلك ذكره الجاحظ مرتين في كتاب البيان والتبيين . وقد نشر العلامة كرينكو أخبار عبيد بن شربة في اليمن وأشعارها وانسابها ( في مطبعة حيدر آباد الدكن الهندية سنة ١٣٤٧ هـ ) ومعنى انه لا يعرف الا ظاهر الخبر اي انه راوية فقط غير نقاد ولا جهيد في التحصيل .

هذا وقد استعملا في المقدمة لفظ « فطاحل » وهي مما سرى على أقلام بعض أرباب الصحف ولم نر فيما بين أيدينا من المراجع انها كانت من استعمال الفصحاء فالأولى الاستعاضة عنها بلفظ آخر .

ومعذرة لصديقي الشارحين عن هذا النقد فكتب الجاحظ كتب الأمة العربية جميعاً ومن حق كل عربي أن يخدمها جهده التجيء سالمة من كل عيب .

محمد كرد علي

### كتاب الترفيص

أو كتاب الغناء للأطفال عند العرب

تأليف الدكتور احمد عيسى بك

تكلم الدكتور أحمد عيسى بك في كتاب الترفيص أو كتاب الغناء للأطفال عند العرب على فائدة ترفيص الصبيان بالغناء في ناحية تربيتهم ، فانه يغرس فيهم محاسن الخصال ، ويدربهم على محامد الأفعال ، وبين ما كان للترفيص عند العرب من المكانة فقد كانوا يتوخون من ترفيص أطفالهم بالغناء تعويدهم الفخر والشجاعة والاقدام والحماسة والمباهاة والكرم والإيثار وغير ذلك ، ثم توسعوا في هذا الباب ، فرموا في ترفيص الأطفال بالمقاطيع الشعرية الى مقاصد أخرى كالمدح واللوم ، والعتاب والتبكيك والتقريع والاعتذار والتعريض وأشبه هذا كله .

وقد كان رجال اللغة يمتثلون بهذه المقاطيع لفصاحتها وتقواتها فجمعها الدكتور في كتابه واهتم بشرحها وتفسير ألفاظها وترجمة أصحابها ، وغايته من هذا العمل استصلاح بعض الأخلاق مثل فقد الرجولة وقلة الشجاعة وضياع النجدة وضعف الاقدام والافراط في التجميل والتزين وما شابهها من خصائص التأنث .



هذا الكتاب على نحو ما قال الدكتور في مقدمته انما هو الكتاب الثاني من نوعه في أدب العرب ، اما الكتاب الأول فهو الذي ألف في أواخر القرن الرابع الهجري واسمه : كتاب الترفيص لمحمد بن المعلى الأزدي النحوي اللغوي ابي عبد الله . وهذا نموذج من هذه المقاطيع :

ولدت لأعرابية بُنية ، فأخذت ترقصها وتقول :

وما عليّ ان تكون جاريةً      تكنس بيّ وترد العاربه  
تمشط رأسي وتكون الغاليه      وترفع الساقط من خماريه  
حتى اذا ما بلغت ثمانيه      رديتها ببرده يمانيه  
زوجتها مروان أو معاويه      أصهار صدق ومهور غاليه  
والكتاب طبعته وزارة المعارف في مصر .

### شفيق جبري

### ألعاب الصبيان عند العرب

بقلم الدكتور احمد عيسى بك

جمع الدكتور أحمد عيسى بك ألعاب صبيان العرب في رسالة صغيرة ، وقد بلغت هذه الألعاب خمساً وستين لعبة ، فسر أسماءها على نحو ما تيسر له ، ففي بعضها استطاع أن يصف اللعبة وأن يمثّل بيت شعر ورد فيه ذكرها ، من هذا النوع قوله في المخراق : منديل أو نحوه يُلوى فيضرب به ، أو يلف فيفزع به وهو لعبة يلعبها الصبيان : أجالدهم يوم الحديقة حاسراً كأن يدي بالسيف مخراق لاعب وفي بعضها ذكر اللعبة دون شيء من التفسير من هذا الضرب قوله : الدسة لعبة لصبيان الأعراب .

من هذه الألعاب ما لا يزال الصبيان يلعبون به في دمشق ولكن الأسماء تغيرت ، كالدوامة فانها على نحو ما فسرها الدكتور فلكتة يرميها الصبي بخيط فتدوم على الارض ، اي تدور ، فهذه اللعبة تسمى في دمشق : (البلبل) .

## شهاب الدين السهروردي

تأليف سامي الكيالي

ولد شهاب الدين السهروردي في منتصف القرن السادس وقد أجمع المؤرخون على أخذه من علوم عصره بطرف ، وبعضهم أشار الى فرط ذكائه وشدة حدته وقلة تحفظه واستنزائه ورقة دينه .

تألب عليه فقهاء حلب وكثير تشنيهم عليه فحبسه الملك الظاهر في حلب ، وفي رواية خنقه في السجن .

جمع الأستاذ سامي الكيالي سيرته في رسالة وجيزة ، دافع فيها عن حرية الفكر ، وصور العصر الذي عاش فيه السهروردي وأتى على ذكر تأليفه التي لم يطبع منها إلا : هياكل النور .

ويظهر على هذه الرسالة أثر أسلوب يجعل أمثال هذه الموضوعات خفيفة على القلب ، رائعة . ولا شك في ان تأريخنا يشتمل على كثير من الصور الغامضة التي تحتاج الى غير قليل من التوضيح واستنباط اشباه هذه الصور من مدافنها بلقي ضياء على تأريخنا ويزيد في تحبيب محاسنه الينا .

س . ج

## فن الجرائم

تأليف الطبيب الجرائمي السيد أحمد حمدي الخياط أستاذ فن الجرائم

وعلم الصحة في المعهد الطبي العربي بدمشق

في أربعة اجزاء . عدد صفحاتها ١٨٦٠ س . الطبعة الثانية ١٣٥٢ هـ - ١٣٥٥ هـ

للطبيب السيد حمدي الخياط أستاذ فن الجرائم وعلم الصحة في المعهد الطبي العربي بدمشق فضل سبق في وضع أول مؤلف جامع في اللغة العربية في فن الجرائم . واذا نظرنا الى ما يتطلبه هذا العمل الجليل من سعة علم ووفرة خبرة وكبير جهد لجدة هذا الفن وحدائة عهده بين سائر العلوم الطبية ولما فيه من المصطلحات الغريبة الكثيرة

العدد مما لا عهد للغة الطب القديم بها أ كبرنا جهد الزميل المؤلف وشكرنا له عمله الذي لا يقابله احسانا سوى تسجيل اسمه في عداد واضعي اسس النهضة العلمية العربية الحديثة .  
 جاء هذا الكتاب في أربعة أجزاء يختلف عدد صفحات كل منها بين ٤١٠ و ٥٧٦ ص متقنة الطبع والورق . الجزء الأول منها في مدخل فن الجراثيم وفيه كلمة موجزة في تاريخ هذا الفن وهو يبحث في تعريف الجراثيم من حيث أشكالها وصورها وغازاتها وتكوينها وطبائعا وتأثير العوامل الخارجية فيها وأفعالها الحيوية والآلية والحكمية والكبائية . وفي المناعة وخصائص المصول وفي التعقيم والنبات والزرع والمجاهر والمولونات والتلقيح وطرق أخذ العناصر المرضية للفحص . ودرس المؤلف في الجزء الثاني الجراثيم المؤذية وهي بالنسبة لأشكالها وطرز انقسامها المكورات والعصيات والتمهجات وما يلحق بها وذلك من حيث أشكالها وصفاتها وخصائصها وظواهرها وأفعالها والأمراض التي تنشأ عنها . وخص الجزء الثالث بالجراثيم الطفيلية وهي الأحياء التي تعيش عالة على غيرها من الأحياء الأخرى نباتية او حيوانية فدرس فيه تكوين هذه الطفيليات وأنواعها ونسبها من سائر الأحياء ومزاياها الخاصة من التجاذب وعمل ونوع تكاثر وطرز نمو وتكامل ومواطنها وانتشارها على سطح الأرض والأمراض التي تسببها وطرق مكافحتها وإهلاكها وأسمى الجزء الرابع تذكرة الجراثيمي في مخبره فجمع فيه كل ما يحتاج اليه الطبيب الممارس من هذا الفن للقيام بجميع الفحوص الجرثومية في الماء والهواء والتراب وسائر العناصر العضوية والحيوية . وتحري التفاعلات المصلية . وفيه بحث خاص في الدم واللقاحات والمصول الدوائية والوصفات الضرورية في المخبر . وفي ذيل هذا الجزء فهارس للمباحث والأعمال الواردة في الأجزاء الأربعة مرتبة على الترتيب الأبيدي ومعجم للألفاظ والمصطلحات الفنية من العربية الى الافرنسية وآخر من الافرنسية الى العربية .

والكتاب محلي برسوم كثيرة توضح بعض العمليات وأشكال الجراثيم والطفيليات والأواني والأدوات المستعملة في هذه الصناعة . وقد ألحق به ايضا مجموعة ألواح ملونة تتمثل فيها الجراثيم والطفيليات بأشكالها وصورها الطبيعية والملونة التي تظهر فيها في النبات والمجاهر مما يسهل على الطالب وعورة درسها والتعرف اليها .

أما لغة الكتاب ففصيحة واضحة سهلة . واما ما جاء فيه من المصطلحات الفنية فهي على وفرتها حسنة الانتقاء وجلبها مطابق لمدلوله أحياءها المؤلف كثيراً من الكلمات اللغوية المنسية وقد أضع التداول والاستعمال ما في بعضها من ثقل أو غرابة فألفها الأسماع شأن كثير من الألفاظ الطيبة القديمة التي ما زالت تستعمل حتى اليوم كالخشكريشة والتسطرة وغيرها وأصبحت ولها مفهوم خاص ولهذا لم يعد من المصلحة أو المفيد التعرض لها بأي تقد . وعلى الجملة ان هذا المؤلف من خيرة ما وضع في اللغة العربية العلمية مادة وبنياً . أتم فيه المؤلف تقصاً كبيراً في هيكل التعليم الطبي العربي فاستحق الثناء والشكر .

الدكتور

أسعد الحكيم

## روابط الفكر والروح

بين العرب والفرنجة

مؤلف هذا الكتاب الأستاذ الياس أبو شبكة ، من أدباء لبنان الناهضين ، ويقع في ٣٦ صفحة ، عرض فيه المؤلف لمبادئ الثورة الفرنسية وما حملته لشعوب العالم في الغرب والشرق من حسنات ، وأشاد بمرکز فرنسا الأدبي والثقافي ، وما كان للرسالات الفرنسية التي أمت لبنان من جهد وأثر عميق في المسيحيين خاصة ، وأشار غير مرّة الى ما وقعت فيه الناشئة من مساوي النقل والاقْتباس ، فكان بذلك حسن الإشارة دقيق الملاحظة ، غيوراً على النشء ان يصدف عن تاريخه ويتخلى عن مزاياه القومية وفضائله . وما يجدر عرضه من ذلك :

١ - قوله ( ص ٧٥ ) : « فراحت الناشئة تعرف من معين تلك الفضائل غذاءً لتفكيرها ، وإذا هي تعرف عن كلوديس ، وشارلمان والقديس لويس ، وفرنسيس الأول وهنري الرابع ولويس الرابع عشر ، وعن دو كيكلان وجان دارك وبايار وكونده وتورين وجان بار ، ودوغني تروين ، وعن رابله وديكارت ومونتيني ، ورونسار وماليرب وكورنيل وراسين وبوالو ولافونتين ومولير ، أكثر بكثير مما تعرف عن

أبطالها وأدباؤها وملوكها ، وقد يكون مردّ هذا الى ان الناشئة المسيحية في الشرق حملت على الاعتقاد ، من حصر الدعوة في ما انطوى عليه التاريخ الفرنسي من الفضائل ، بأن تاريخها لا يرتبط بتاريخ العرب ؛ جاهلة انه من خطل الرأي القول بأن تاريخ العرب هو تاريخ الأمة الاسلامية دون سواها» .

٢ - وقوله ( ص ٨٤ ) : « ولا نزاع في انه من الضرورة الإطلاع على أدب الأجانب للاستفادة من كنوزه ، ولكن الاستفادة من هذه الكنوز لا تقضي الى التخلي التدريجي عن السجايا الوطنية ، واختلاط المشارب وطرق التفكير لا يفقد أمة فضائلها ومزاياها» .

٣ - ومن ذلك أيضاً اشارته ( ص ٩٣ وما بعدها ) الى ما كان من أثر نقل القصص عن الفرنجية في أوائل القرن العشرين ، وما كان وراء ذلك من إساءة الى التاريخ من جهة ، والى الآداب من جهة أخرى بسبب ما نسب الى الملوك ورجال الدين من أنواع الجرائم والمخازي والى الحب من دناسة وقذارة . وقال في ( ص ٩٦ ) : « وربما كان لهذه القصص أثرها السيء في الآداب العامة ، ويد في البؤس الأدبي والثقافي الذي لمس في ذلك العهد» .

٤ - ومن ذلك أيضاً ما أخذته على الناشئة ( ص ١٠٤ ) من تفشى أدب لفظي فيها لا يعتفقه أي نبوغ او ابة موهبة ، سببه شخص هذه الناشئة بأرواحها وقلوبها الى الأدباء اللبنانيين في المهجر الامريكاني ، فأغرق هذا الشخص ما تنتجته الأقلام في سيل من الألفاظ الجوفاء . وأخذ على الأدباء الجدد غلبة الغموض على الوضوح في آثارهم الشعرية ، وقال في هذا الصدد ( ص ١١٢ ) : « ونحن لا ندرى أي مبرر لمثل هذا الغموض في شعرنا ، ولا يسعنا الا ان نأسف لتلك الغارة الأجنبية على صعيدنا الأدبي ، وتلك السيطرة على خيال الجيل الجديد» .

وهذا كله ، في جملة من الطيوف الحسنة التي تطيف بالكتاب فتجعل له قيمة نقدية ، والنقد من شأنه تصليح الأعمال وتوجيهها في اتجاه صالح خالٍ من المؤاخذات على أنواعها . وما استجازه المؤلف لنفسه من هذا الصدد نستميزه لنفسنا ، ونلفت نظره

إلى مواطن من كتابه ترد عليها مؤاخذات من الناحية التاريخية ، ولعل عذر المؤلف في أكثرها ما وجدته هو نفسه من عذر لمعظم الناشئة اللبنانية المسيحية من الإثبات عن تتبع التاريخ العربي لأنها 'حملت' ، كما قال ، على الاعتقاد ان تاريخها لا يرتبط بتاريخ العرب ! ومن أهم ما يؤخذ عليه من ذلك :

١ - قوله ( ص ٢١ ) : « مدينة العرب في إسبانية زالت بزوال العرب ، ولكن المدينة التي نشأت من التقاليد الصليبية في الشرق فقدت وامتدت عروقها وطوت القرون الى أيامنا هذه » ٠ ١٠٠٠ . والحق ان مدينة العرب في إسبانية لم تزل بزوال العرب وهي باقية قائمة تعكسها الى أنظار العالم المتمدن قصور الحمراء والزهراء ، وجامع قرطبة ، والسدود والمصانع ودور الآثار ، وكثير لا يستطاع نكرانه وجوده مما يتوارثه الإسبان الى اليوم في العادات والأخلاق والفنون والآداب واللغة والعلوم والمصطلحات . أما الصليبيون فلم يكن لهم يوم أتوا الشرق مدينة يحتاج الشرق ان يستبدل بها مدينته يومئذ . وقد تعلم هؤلاء من مدينة الشرق الإسلامي الشيء الكثير ، ولم يتركوا في هذا الشرق مدينة تنمو وتمتد عروقها وتطوي القرون !

٢ - وقوله ( ص ٢٥ ) : « على ان اليد البيضاء التي أسبغها العرب على إسبانية لا ينبغي ان تعمي أبصارنا وتحدرنا الى دركة التعصب فلا نرى للإسبان فضلاً في بلادهم ، فالى جانب الحضارة العربية التي كانت تنمو في جنوبي إسبانية كانت الحضارة الإسبانية تنتظم في المقاطعات المستردة ، وكان لكتلتا الحضارتين أثرها في الأخرى » ٠ ١٠٠٠ . والذي نراه ان مدينة الإسبان ، يوم دخل إسبانية العرب ، لم تكن الا صورة عن المدينة الأوربية يومئذ ، لا تصلح ان تقاس بالمدينة التي أدخلها العرب على إسبانية . والمدينة العربية في إسبانية أعطت ولم تأخذ وأثرت ولم تتأثر . (راجع دوزي ج ١ ص ١٠٣)

٣ - وقوله ( ص ٢٧ ) : « في مطلع القرن الثامن هاجم القائد العربي العظيم طارق ابن زياد إسبانية بعد ان استولى على سوريا ومصر وطرابلس الغرب والقيروان وتونس والجزائر ومراكش » ٠ ١٠٠٠ . ولا ندري من اين جاء بهذه الطرائف ! فطارق كان من رجال موسى بن نصير والي افريقية للوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي بدمشق

امره مومى ان يقتحم العدو الى اسبانية ليفتحها ففعل ثم لحقه مومى واتم هذات الفاتحان اعمال الفتح في اسبانية ، واجتاز مومى البيرنه الى فرنسة وفتح قسماً من جنوبيها وحاول الهجوم على ايطالية بطريق فرنسة فأناه امر الوليد بالتوقف والعودة : ولم يفتح طارق سورية ولا مصر ولا طرابلس ولا سواها ، وانما فتحت هذه في عهد الخليفة بن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان قبل ان يخلق طارق ١ .

٤ - وقوله ( ص ٢٧ ) أيضاً : « وبقيت القطيعة بين عرب الشرق وعرب الغرب قرناً عديدة ، وفي خلال هذه الحقبة صار الأدب العربي الى الانحطاط في الشرق من جراء التدهور السياسي والاقتصادي فيه » ١٠٥١ . والواقع ان الأدب العربي في هذه الحقبة التي يشير اليها كان في اعلى درجات نهضته ، وهي تقابل عهد المنصور والرشيد والمأمون والمعتمد في الشرق ، وهذا العهد معدود من ازهى اعصور الأدب وألمعها . وفي عهد التدهور السيامي الذي لم يخط الأدب ، ولم يتقهقر ، فعهد البويهيين في العراق وفارس من أخصب العهود ، وفيه نشأ فطاحل أدباء العرب من شعراء وعلماء وكتاب . وهذه العوامل التي دعت الى تقدم الأدب رغم ذلك التدهور الذي أشار اليه معروفة في تاريخ الأدب ، وليس هذا موضع ذكرها .  
وبعرض الكتاب بعض آراء قد تكون آراء شخصية للمؤلف او لغيره لا نشاركه فيها ، ونجد من واجبتنا الاشارة اليها والدعوة الى تصحيحها ، ومنها :

- ١ - ماورد في ( ص ٢٩ ) ، من جعل المؤلف جزيرة قبرص ، بعد إخراج صلاح الدين الأيوبي الصليبيين من فلسطين ، صلة الوصل الوحيدة بين الشرق والغرب ، لانتحاذها مستعمرة فرنسية في أواخر القرن الثاني عشر ، وازدهار الفنون والآداب الفرنسية فيها . ولسنا ندري لجزيرة قبرص هذا الأثر الأدبي في الشرق ولا قيام نهضات علمية او ثقافية فيها تأثر بها الشرق او أخذ عنها . وكل ما نعلمه من صلوات الشرق بقبرص لا يتعدى الصلات التجارية في القديم والحديث !
- ٢ - ماورد في ( ص ٨٦ ) ، من دعوته الأدباء والمتأدبين الى الاطلاع على ادب الأجانب للاستفادة من كنوزه ، وإشارته بصورة خاصة الى ما استفاده الأدباء الغربيون من ادب التوراة . وقد غلا في الأدب اليوناني واللاتيني والعبراني

حتى قال (ص ٨٧): «ولا سبيل لنا ان نشكر ان الادب العربي لم يبلغ في اي عصر من عصوره ، منذ فجره الى اليوم ما بلغه الادب اليوناني او اللاتيني او العبراني ؛ ففيم يشيح الادباء والمتأدبون في البلاد العربية عن تلك الذخائر الالهية المدفونة في مطاوي كتب اليونانيين واللاتين والعبرانيين ! ١٠١ . وقد غرب عن بال المؤلف ان العرب في العهد العباسي نبشوا عن هذا الأدب ، وفتشوا كتوزه ، ولم يرقهم من تلك الذخائر المدفونة سوى ما ترك اليونان من فلسفة فأخذوه ، ثم هضموه ومثلوه ، واخرجوه للناس من جديد مطبوعاً بالطابع العربي ، ولو راقهم من تلك الذخائر شيء غير الفلسفة لأخذوه . اما ما في التوراة من شاعرية سليمان في ( نشيد الاناشيد ) وشاعرية ايوب في ( سفر ايوب ) ، وشرائع انسانية في اسفار ( تثنية الاشترع ) ، كما اشار المؤلف ، فقد اغنى العرب عنها ما في القرآن الكريم من سحر بيان وبلاغة ، وعبقرية فن وادب . ولو عرف الأدباء الغربيون الذين ذكروهم المؤلف عن القرآن ما عرفوه عن التوراة لكان تأثيرهم ببلاغته وادبه ازوع ، وإعجابهم بما فيه من عبقرية وفن اعظم ! . والأدب العربي له شخصيته وكيانه الكامل ، وقد استطاع ان يمثل بيئته واصحابه احسن تمثيل ، وقد قام بما حملته اياه حياة العربي العقلية والاجتماعية خير قيام ، فلم يقصر في المضامير التي اقتضت الجري فيها هذه الحياة ، وقد تلون بالألوان المختلفة التي خلعتها عليه البيئة ، ودو من هذه النواحي ليس دون الأدب اليوناني او اللاتيني او العبراني ليقال انه لم يبلغ ما بلغته هذه الآداب ، لابل هو ، في بعض منازعه ومناحيه ، وبعض أغراضه ومعانيه ، فوق هذه الآداب جميعها ، والأدب صورة الأمة ، وعنوان عبقريتها ، وحبنا قوميتنا يفرض علينا ان نحب أدبنا ، وألا ندعو الى تفضيل اي أدب عليه مهما كان هذا الأدب ؛ وان أمة كأممتنا العربية لها مثل هذا التراث المجيد من الأدب لحقيق ان تباهي به ، وان تضعه في مصاف الآداب السامية لأهم أخرى ، وتشعر بما ينطوي عليه من خصائص غالية ومزايا عالية !

٣ - ما ورد في أكثر صفحات الكتاب من ترديد المؤلف اعلام أدباء لبنانيين نجسب في موضوعات تستدعي ذكر غيرهم معهم عن شار كوا في النهضة الأدبية . وربما



ألم هذا ان الكتاب من أهدافه الإعلان عن أدباء لبنانيين سايروا حركة الاقتباس والنقل عن الأدب الا فرنجي الى الأدب العربي ، وقصر ذلك على طائفة منهم دون سواهم ، وخاصة في المسرحيات والتمثيل (ص ٧٣ وما بعدها) . والأولى ان يشار الى جميع من ساهم في ذلك من الأدباء وان اختلفت أقطارهم . ومن العجيب ان يهمل المؤلف ذكر اي شيء يتصل بهذه الحركة في الشام ، ولم يشر حتى الى الجهود المثمرة التي قام بها مجتمعنا العلمي منذ مطلع القرن الحاضر وكان من نتائجها الطيبة وصل الحركة الأدبية والعلمية بالغرب والمستشرقين حتى كان عدد كبير منهم أعضاء فيه ! وقد أصابت هذه القسمة الضيزي أيضاً ، صورة المشهورين المعروضة في الكتاب ، فمن بين (٢١) صورة لشرقيين أصاب لبنان (١٤) منها ، ولم يصب الشام حتى ولا صورة واحدة !

٤ - تسميته كتابه : «روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجة» والذي يصدق على موضوع كتابه انما هو : «الروابط الفكرية» او «روابط الفكر والثقافة» او «الروابط الثقافية» . وإفهام «الروح» في هذا العنوان لا يتصل بروح الكتاب ، ولا بروح المترجم لم من الفريقين ، والمؤلف في بحثه كله لم يتناول شيئاً روحياً ، وانما قصر ذلك على نواح فكرية وثقافية ومن هذا أيضاً ؛ ان بعض عناوين فصول الكتاب لا تنطبق على ما تضمنه ، من نحو عنوان : «الأدب العربي في نهضته المباركة» ص ١٩ ؛ فليس تحت هذا العنوان الا البحث عن اتجاهات الأدب الفرنسي في القرن الأخير ، والتحدث عن الأدب الرومنطقي والواقعي والرمزي ، ومراد أسماء طائفة من شعراء الفرنجة الذين اخذوا بهذه المذاهب ، وما كان من طغيان التفكير (الفلسفي الصوفي) على أدب شعراء المهجر ، وأخذ الشعراء الشبان بهذا الأدب وذلك وتعدد المذاهب الأدبية . وما يفيد هذا العنوان المذكور غير ذلك كله .

هذا ؛ وبلا حظ ان عبارة الكتاب بمجموعها ، أشبه بترجمة عن الفرنسية ، ولعله ناشيء عن كثرة مطالعة المؤلف الآثار الفرنسية ويظهر ذلك في اكثر فصول الكتاب ومباحثه ، كما في الصفحات من (٣٢) الى (٥٢) . ومن ذلك قوله ص ٧٣ : «كان الأدباء المقلدون أدباء المديح والرثاء والألغاز والأحاجي يبصقون آخر أسنانهم» . «وبصق الأسنان» ليس تعبيراً يحوص على نقله وعرضه !

وقد وقع في الكتاب أغلاط نورد بعضها على سبيل المثال :

أ - رسمه « ابو نؤاس » بالهمزة ، ونسبته هذا البيت اليه :

« وتزعم أنك جرم صغير      وفيك انطوى العالم الاكبر » وإنما هو لغيره .

ب - استعماله « الطلاق » بمعنى « القطيعة » في قوله (ص ٢٦) : « وكان الاتصال

ضعيفاً بين الشرق والغرب بداعي الطلاق الذي حصل بين عرب الشرق وعرب

الغرب » . و « الطلاق » له معنى شرعي معروف ، وهم يقولون : « عرب المشرق

والمغرب » ، و « المشاركة والغاربة » .

ج - قوله ص ٢٧ : ( فقد شقت عصا الطاعة للخليفة العباسي ) والصواب ( على الخليفة )

د - قوله ص ٤٠ : « ففي حين كانت الكتب العربية المطبوعة نادرة ، وفي ص ٤٦ :

« حالما انسحب جيش نابوليون » والصواب : « حينما كانت » و « حينما انسحب » .

ه - رسمه أعلام البلدان بالألف : « فرانسا ، سوريا » ، والأرجح بالبناء

المربوطة . وقوله ص ١٠٢ : « لوحة » ولم نجد في العربية « لوحة » وإنما هي « لوح » .

و - تعديته القول بالباء في عدة مواضع ، والصواب بدون الباء .

البيت النفي

## The Place of Egypt in Prehistory

### مكانة مصر قبل عصر التاريخ

وهو بحث مقارنة في الأقاليم والحضارات في العالم القديم

ألفه الدكتور حزين وقدم له الأستاذ فلور H. J. Fleure وطبع في القاهرة

سنة ١٩٤١ بمطبعة المعهد الافرنسي للأثار الشرقية وعدة صفحاته ٤٧٤ ولوحاته

المصورة ١٨ وهو الجزء (٤٣) من منشورات المجمع العلمي المصري .

انه لمن الشيق اللذيذ تتبع تاريخ الانسان في تحوره من قيود الطبيعة لأجيال

خلت تربو على المثبات ان لم تدن من الالوف . فما أكثر ما اعترضت الانسان

الاول من مشاق في هذا السبيل : كنت تراه يتقدم ثم يتأخر ، يوفق ثم يُخذل ،

حتى تشاهده يخرج من كل ذلك يوماً وقد انتصبت قامته فتحورت بداه وقوي على

النود عن نفسه بما يتناوله بهما من آلات وأحسن الى ذاته بما يستخدمه بهما من أدوات ، واقتصر فكاه على المضغ ، فاتسع المجال لعقله في النمو ولعضلات وجهه في النطق والتعبير . ثم كان العصر الحجري القديم فكان يتخذ ادواته من حجر الصوان ويعيش في الكهوف .

ها هو ذا الآن يشهد مراحل طويلة ، كثرت فيها حوادث الطبيعة المدمرة من طوفان وتجلدات وثلوج . فيأخذ نصيبه من تلك الرزايا ، حتى اذا استوى كل شيء في طبيعته ، حاول النحت والرسم .

ومن ثم تراه يتبياً بأخرة ليلج عصر التاريخ ، فيقضي من تسعة آلاف الى اربعة عشر الف سنة في ذلك ، يبتدع النسيج والحياكة ، ويزرع الحبوب ، ويعني بتدجين الحيوانات ، وتبدو أفكاره الأولى في الدين والأخلاق .

يقص علينا الدكتور حزين تفاصيل هذه المراحل المختلفة ، فلا يخفي علينا ان ثمة اسئلة عديدة تصدم الذهن بهذا الصدد ؛ منها : متى ابتدأ التطور ؟ وما هي بواعثه ؟ الأولية الثقافة واشماعها موطن واحد ؟ ام مراكز فردية ؟ ام مناطق مختلفة ؟ ثم ما هي المؤثرات والشروط التي أحدثت تقدم الثقافة وانتشارها ؟

ولعل كثيراً من هذه الأسئلة سوف تبقى دون جواب ؛ واما كان فان طرائق البحث الجديدة كفيلة بان تجد حلولاً لعدد منها ؛ وتلك هي الناحية التي يجب ان تسترعي اهتمامنا في مصنف الدكتور حزين .

وقد استوحاها من فكرة أساسية شديداً أهمها العلماء وهي ان البحث عن البشرية ينبغي ان يتناول البيئة والجماعة معاً . وقد حاول الدكتور حزين ان يؤلف بين وصف اختلاف التطورات الأرضية والاقليمية والنباتية وبين التطورات الثقافية ووسائط النقل . ومهمته الأصلية ( على حد تعبيره ) هي : اكتشاف الشروط الجغرافية في أدوات

العصور المتتابعة التي سبقت التاريخ . وذلك في النصف الغربي من العالم القديم ، مع العناية الخاصة بما يمت بصلة الى مصر . يضاف الى ذلك البحث في اختلاف الانسان في مراحلها تبعاً للمواقع الجغرافية التي نزل بها . ولا شك ان النتائج التي أفضى اليها

المؤلف بهذا المنهاج - حرية بأشد اهتمامنا سواء أعتبرت نهائية ام لم تعتبر !  
يقسم المؤلف كتابه الى قسمين ، يتعرض في أولها للاختلافات الاقليمية بين  
المناطق . واحدة فأخرى خلال العصور التي سبقت التاريخ ليفضي الى نظرة واضحة  
عن حالة الإنسان في هذه العصور ، ويتطرق في القسم الثاني الى النواحي الأثرية  
والبشرية لاسيا ما يتصل بمكانة مصر .

ويتهيئ الدكتور ( حزين ) من ذلك الى القول بأن من الخطل اعتبار ثقافة  
الانسان الأولية ناجمة من موطن مشترك ، فالأحرى ان يقال انها نتيجة مناطق مختلفة ،  
ولعل التوحيد بين العناصر الثقافية وانتشار الثقافة نتجا بعد ذلك . وهو يرى ان  
منطقة الصحراء العربية قد قامت من ذلك بقسط ذي بال لاملأمة موقعها الجغرافي  
لذلك فحسب بل لشراؤها الاقليمية وحياتها الجغرافية خلال هذه العصور . ويرى  
المؤلف ان تاريخ مصر يختلف عن بقية افرقية الشمالية وصحرائها فقد كان عصر شروط  
خاصة منذ البداية اشتدت قوة بتقدم الزمن واعطت اكلها حين دخلت مصر في التاريخ  
وبعرض الدكتور حزين الخلاصة الأخيرة لكتابه ذا كراً كيف تكونت ثقافة  
مصر في العصر الحجري واتحدت وساهمت فيها مصر العليا والليل بمؤثراتها السياسية  
والجغرافية . ويقول ان الثقافة المصرية حافظت على طابعها الخاص بالرغم من المؤثرات  
الأجنبية التي طرأت عليها قبل عصر الفراعنة ، والاتصال بالخارج انما زادها قوة  
دون ان يسيطر عليها .

ومن ثم ازداد اتصال الانسان ببيئته حتى اذا تم اتحاد الناجين ?? الأحر والايض  
شمالاً وجنوباً تكونت الوحدة السياسية والعقلية والجغرافية نتيجة منطقية لذلك .

الدكتور رونارت

# اراء وانبياء

## الكتب العصرية

سألني سائل أديب ان اكتب له جريدة بأسماء كتب للمعاصرين من العرب كتبت بأسلوب فصيح وفي موضوع خاص فرأيت ان أنشر له الجواب هنا رجاء ان يقف عليه من يهمهم هذا الأمر ، وانا لا أدعي الاستقصاء بل أقول إني اكتفيت بنماذج في الفنون الأدبية والاجتماعية والتاريخية والدينية التي طلب مني مرد أسماء مصنفات فيها ، دونت منها ما قرأته وبقي اسمه على الخاطر وربما غاب عني كثير لا يقل عما ذكرت مكانة وعائدة وعلى كل فما سأمرده تتألف منه مجموعة لخزانة صغيرة في وسع طالب العلم ان يقتنيها ويستفيد منها .

فمن الكتب التي أوصي بطلعتها «رسالة التوحيد» و«الاسلام والنصرانية» لمحمد عبده . «خاطرات جمال الدين الأفغاني» للمخزومي . «طبائع الاستبداد» و«أم القرى» للكواكبي . «الوحى المحمدي» لرشيد رضا . «تحرير المرأة» و«المرأة الجديدة» لغاسم أمين . «على هامش السياسة» و«الانكليز في بلادهم» لحافظ عفيفي . «ما هنالك» لابراهيم الموبلجي . حديث «عيسى بن هشام» لمحمد الموبلجي . «النظرات والعبرات» للمفلوطي . «الأيام» و«على هامش السيرة» و«الأدب الجاهلي» لطفه حسين . «النقد التجليي» لمحمد أحمد الغمراوي . «فجر الاسلام» و«ضحى الاسلام» لأحمد أمين . «في المرأة» و«المختار» لعبد العزيز البشري . «أشهر مشاهير الإسلام» لرفيق العظم . «تاريخ التمدن الإسلامى» لجرجي زيدان . «الاسلام وأصول الحكم» لعلي عبد الرازق . «وحى القلم» لمصطفى صادق الرافعي . «الاسلام الصحيح» و«كلمة في اللغة العربية» لاسعاف التاشيبي . «لماذا تأخر المسلمون» لشكيب أرسلان . «الساق على الساق» لأحمد فارس . «حضارة الاسلام في دار السلام» لجميل مدور . «النثر الفني في القرن الرابع» لزكي مبارك . مجموعة شبلي شميل . «التقريب لأصول التعريب» لظاهر الجزائري . «التعريب»

لأحمد عيسى . «رحلات عبد الوهاب عزام» و «رحلات» محمد ثابت . «تاريخ علم الفلك عند العرب» لنالينو . «محاضرات أدبيات الجغرافيا والتاريخ عند العرب» لجويدي . [التصوير في الاسلام] لاحمد نيور . [قصص الأنبياء] لعبد الوهاب النجار . [في التربية والتعليم] لاحمد فهيم العمروسي . [أصول التربية] لأمين مرسي قنديل . [تاريخ اليهود في بلاد العرب] لإسرائيل ولفنسون . [المحامة في كل زمان ومكان] لاحمد فحجي زغلول [الجاحظ] [والمتمني] شفيق جبيري . [الفرزدق] و [شعراء الشام في القرن الثالث] لخليل مردم بك . [ابن الرومي] للعقاد . [تاريخ القرآن] للزنجاني . [ابن المقفع] لسليم الجندي . [اسكندر الأكبر] لعزیز خانكي . [مختصر تاريخ العرب] لسيد أمير علي . [تاريخ الأدب العربي] للزيات . [الاسلام والحضارة العربية] و [أمراء البيان] و [غرائب الغرب] لمحمد كردعلي .

ومن المعربات [حاضر العالم الاسلامي] و [تاريخ غزوات العرب] و [أناطول فرانس في مبادله] لشكيب أرسلان . [قصة الميكروب] لاحمد زكي (الدكتور) [مر تقدم الانكاز السكسونيين] و [أصول الشرائع] لاحمد فحجي زغلول . [سر النجاح] ليعقوب صروف . [الإلياذة] لسليمان البستاني ومقدمة هذا الكتاب أفيد من الكتاب ، وكذلك الشاهنامه ترجمة البنداري فان مقدمة عبد الوهاب عزام أهم من الشاهنامه . وكم من كتاب بلا مقدمة ومقدمة بلا كتاب . [الأخلاق] لمحمد الصادق حسين . [الحضارة الإسلامية في القرن الرابع] و [تاريخ الفلسفة في الاسلام] لمحمد عبد الهادي ابو ريدة . [الأبطال] لمحمد السباعي . [علم الأخلاق] و [الكوف والنفساد] و [الطبيعة] لاحمد لطفي السيد . [آلام فرتر] و [رافائيل] لاحمد حسن الزيات . [فاوست] لمحمد عوض . [مرجريت او غادة الكهلبيا] لاحمد زكي (الدكتور) . [النهضة الأوربية] لمحمد بدران . [فتح العرب لمصر] لمحمد فريد ابو حديد . [ضحايا الأطفال] لمحمد عبد الواحد خلاف .

وفي القصص والنقد والتاريخ الأدبي والسياسة والفقہ والحقوق . كتب عباس

محمود العقاد واحمد نيور (باشا) واحمد زكي (باشا) وعبد الحميد العبادي ، والملازني وهيكل والحكيم ومحمود نيور ومحمد مسعود وحافظ عوض واحمد كمال ومحمد عوض محمد وعبد الوهاب عزام ومحمد عبد الله عنان وحسن ابراهيم حسن وزكي محمد حسن وعبد الرزاق السنهوري ، واحمد ابراهيم ، وعبد الوهاب خلاف .

ولقد نشرت في المجلات والصحف اليومية الكبرى مقالات وأبحاث كثيرة منذ ثلاثين أو أربعين سنة ، لو جمع منها ما يستحق التخليد لجاءت منه مجموعة متممة يخرج منها المطالع كما يخرج من المصنفات التي ذكرنا بفكرة جديدة وكانت جريدة الجوائب في الأستانة نشرت منتخب من بعض ما نشرت من الفصول في التاريخ والسياسة والأدب وكذلك فعلت مجلة المقتطف المصرية فنشرت نموذجات مما سبق لها نشره وكما في المجلات التي نشرتها مجلات الضياء والمنار والمقتطف والهلال والمقتبس والرسالة والثقافة والمعرفة ومجلة المجمع العلمي العربي وغيرها من المجلات العربية المتقنة ما لو جمع لكان آية بتحقيقه وبلاغته . ورب رسالة صغيرة أمتع من مجلد ضخيم . ولا أزال أذكر المقالات المتممة التي كان يطالع بها العلامة محمود رشاد بك من أوروبا جريدة المؤيد المصرية فانها لو جمعت لكانت آية الابداع وخلد بها ذكر كاتبيها ، وكما من محرري الصحف الطيارة وقعت له مقالات لو جمعت ونشرت في مجلدات لكانت أعود على العلم والآداب من كثير من الكتب الحديثة التي ليس لها من النفع الا أنها طبعت في مجلدات برأسها بطبع جميل وورق صقيل !

محمد كرد علي

### المعلمة العربية

بناسبة قيام بعض علماء مصر في العهد الأخير بإصدار معلمة عربية (أو مصرية) رأينا ان نعيد هنا التقرير الذي كان طلب وضعه الى الأستاذ محمد بك كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس الوزارة المصرية رحمه الله منذ ست عشرة سنة وكان ذهب الى ان هذه المعلمة يجب ان

تكون ترجمة وتأليفاً وذهب آخرون الى انه يجب ان يقتصر فيها على الترجمة فقط .  
« نشر معلمة عربية تضم شتات ما انتجه العقل البشري في كتاب واحد أعظم  
عمل علمي قام حتى الآن لخدمة الجامعة العربية ، واكبر مفخرة لمصر ولرجال مصر  
في هذا العصر . ولذا كان من الواجب بذل أقصى الجهود لاجراء هذا السفر للناس  
تام الأدوات جميل النظام والرواء ، ينم عن بحث ودرس وتمحيص ، يجمع ما تفرق  
من علم الاسلاف الى جملة علوم الاخلاف ، ويكون بنبوغاً صافياً يستقي من موارده  
العذبة القريبة التناول كل عالم ومتعلم . ويغده به العلم من يد الطالب على طرف  
الثام ، فتدخل الأمة العربية في طور الأمم المتمدنة العالمة .

يعهد بادىء بدء الى بضعة علماء مدرسين يؤلفون لجنة تدعى اللجنة العليا . وهذه  
تندب جماعة لوضع أساس مالية هذا العمل وإدارته ثم تشرع اللجنة العليا بالنظر في  
الموضوعات التي يتحتم البحث فيها فتقسم العلوم الى خمس سلاسل على مثال الجماع  
العلمية الخمسة في باريز فيضم كل فرع الى ما يماثله في الجملة . ويضع رئيس كل قسم  
وهو أحد أعضاء اللجنة العليا المواد التي يجب ان يكتب فيها من أول المعلمة الى  
آخرها كما فعل رئيس إنشاء معلمة الاسلام Encyclopédie de l'Islam في هولاندة  
( ومع هذا نسخة من المقالة التي كتبها فيها في الجزء السادس من مجلة المجمع في  
سنتها السادسة الصادر في يونيو ١٩٢٦ فان بين عملنا هذا وعمل علماء المشرقيات تشابهاً  
كثيراً في بعض الأقسام ) أو تكتفي اللجنة لأول مرة بالشروع بحرفي الالف والباء  
وتوزع المقالات على زمرة الاختصاصيين وهؤلاء يتوزعونها بينهم ويختارون لها من  
شأؤوا من المؤازرين . والأولى ان يختار الاختصاصيون ما يريدون ان يختصوا به  
من اجاث المعلمة على ان تعتقد اللجنة العليا انهم يجيدون فيما تخبروه لأنفسهم من  
الموضوعات . ويحدد ميعاد معين لانجاز المقالات لا يتعداه المؤلفون بحال . وكلما  
اتهي العمل بحرفين او ثلاثة يشرع بالحروف التي تليها . وأهم ما توجه اليه العناية  
عند الشروع بالمعلمة الموضوعات التي نعالج فيها ومقدار الصفحات او الأسطر التي  
يخص بها كل مقالة من مقالاتها فان ما يكتب فيه بأسطر لا تكتب فيه صفحة  
وما يجتزأ منه بصفحة لا يسمح له بصفحات .



لاجرم ان من بوسد اليهم البحث في العلوم المادية سيلقون عنتا في اعداد  
الاسماء التي تجب الكتابة فيها ، لقلة المصطلحات العلمية التي وضعت حتى اليوم . ولان  
ما وضع منها لم يجمع العارفون على استحسانه في مختلف الأقطار ، ولكن اللجنة العليا  
ومؤازريها يتغلبون على هذه المصاعب باطالة البحث واجادة النظر . ثم يقرون ما  
لا مناص من ذكره من الأسماء العلمية والأوضاع الفنية بما لا يخرجون فيه عن روح  
اللغة . ويختار للمؤازرة في هذه العلوم خاصة من دروسها زمنياً وعرفوا شيئاً من  
مصطلحاتها وعانوها بالعمل والنظر . ويرجع من سبق لهم ان الفوا فيها . وأثبتوا  
كفاءتهم بخوضهم غمارها طائفة من اعمارهم . واذا عمد بعضهم الى الترجمة عن اللغات  
الحية فيجب ان يجولوا موضوعاتهم في حلة عربية وبأسلوب لا تظهر عليه آثار النقل والاحتذاء  
فتمكث كأنها مؤلفة مباشرة بسلاسة تجيب مطالعتها حتى الى من لم يحفظه الحظ بتعلمها .  
أما ما يتعلق بالبلاد والرجال والتاريخ والشعوب فهذا بقسم الى قسمين : قسم  
يتوخى فيه الاليجاز ما أمكن . وهو ما كان خاصاً بأمة بعيدة ، وقسم خاص ببلاد  
العرب والاسلام ورجالها ، وهذا يتوسع فيه وان كان بعضه لم بدون ولم يحور . وتجزأ  
البلاد العربية والاسلامية الى مناطق يتولى رئيس كل منطقة النظر في عامة ماله  
علاقة بمنطقته ويعاونه أناس يختارهم . فمصر والسودان والشام والعراق والهند وتونس  
والجزائر يعهد بالكلاء على بلدانها ورجالها الى رجالات معروفين من أبنائها . والخطب  
سهل في الاقطار التي كثر التدوين والتأليف فيها أكثر من غيرها لا يحتاج الا الى  
نظر سديد ومعرفة ما هو أحق بالتدوين لانتفاع القارئ به على وجه الدهر .  
أما سائر الاقطار كالحجاز واليمن ونجد والجزيرة وامارات سواحل شبه جزيرة  
العرب كعمان ومسقط ولنج وحضرموت والمجربين والكويت بل ومراكش وطرابلس  
وبرقة وأواسط افريقية وزنجبار والحبشة والصومال وجاوى وصومطرا والاندلس  
وصقلية الخ . فهذه يندب للبحث في كل قطر او أقطار منها عالم يبحث فيما تشد الحاجة  
الى معرفته من أحوالها ، كتابيها وتقويمها وزراعتها وصنائعها وتجارها وآثارها  
وسكانها وحيوانها ونباتها وبيولوجيتها ومعادنها واقتصادياتها وأخلاقها وأديانها وغير

ذلك . فان ما كتبه الافرنج والعرب الأقدمون فيها قد لا ينقع غلة . ولكن يستأنس به بعض الشيء . ولا يؤخذ من كل مادون الا ما وافق نقطة نظر المعلمة .

وللكلام على تركيا وفارس ينتخب اناس لم نوع وقوف عليها : يستعينون بالباحثين من أهل العلم فيها . أما سائر البلاد كأفغانستان وبنجاري والقفقاس وبلجستان والصين والتبت فيعتمد على الترجمة مما كتب فيها باللغات المختلفة مع الاستعانة بنهلاء مفكرها . وكذلك يقال عن جميع بلاد الشرق فإن الأخذ عن معلمات الغربيين قد يكفيننا المؤونة بقليل من التعديل حسب حاجتنا . وحاجتنا ماسة الى التفصيل عن العرب وبلاد الاسلام والاختصار ما أمكن في وصف بلدان الغرب ورجاله على ما تجري عليه كل أمة في معلماتها . تعنى بالنابيين والخاملين من بنهيا ترجم لم وتفيض وتستقصي أكثر من عنايتها بالتوسع في الكلام على اعظم عظماء الشرق ممن أثروا أثراً مذكوراً في العلم والاجتماع . فنحن نطيل اذاً فيما له صلة بالأمة العربية ونوجز فيما هو قصي عنها . لا يباشر بالطبع الا متى ألف وتصح كل ماله مساس بالحرفين الأولين من حروف المعجم . وذلك بعد ان تعرض عامة المقالات والابحاث على اللجنة العليا ، تقر ما تقره منها وتنتقد ما فيه وجوه للنقد ، ولها الحق ان تحذف ما شاءت . واذا رأت نقصاً في البحث ترجع في تقويمه الى رئيس ذاك الفرع . وتنشر المقالات بتواقيع كتابها ليسوا مسؤولين عما حوت . وبديهي انها لا تحوي الا ما يشرف اصحاء ، وبخلاف في الناس ذكرهم . ولا بأس بإصدار مجلة شهرية تدعى (مجلة المعلمة العربية) تنشر نموذجات من مقالات المعلمة قبل صدورها . وبذلك تعرض أبحاث هذا الكتاب على أنظار العارفين والناقدين ، وتكون تلك النشرة بمثابة اعلان عن المعلمة وما يلزمها ويرد عليها من النقد والاخذ والرد . وتغدو اداة صالحة لنشر المعارف والآداب الصادرة من أقلام باحثين ناضجين ، وتزين بصور من صور المعلمة على غاية من الاتقان تجلب النظر وترسم أشكالاً قد لا يتأقن للبيان ان يوفيه حقها . حتى اذا انتهت المعلمة بحول الله يطرد اصدار هذه المعلمة كما كانت . ولكن تنقلب أبحاثها الى موضوعات حديثة تسير العلم في ترقيه شهراً شهراً . اي تنشر ما حدث في فروع

العلم والآداب على مثال مجلة لاروس المصورة الشهرية Larousse Mensuel Illustré التي تصدر في باريس ، وتستدرك ما عساه فات المعلمة في طبعتها الأولى من الابحاث ، ويتألف من اعداد كل سنتين او ثلاث مجلد ملحق بالمعلمة .

أرجح ان تكون المعلمة في بناية خاصة خالدة تستوعب ادارتها ومستودعاتها ومكاتبها وخزانة كتبها ، وهذه تجيز بأهم كتب المراجعة واحداث اسفار العلم بالعربية والانكليزية والفرنسية والالمانية والايطالية والاسبانية والبرتغالية واليونانية واللاتينية والفارسية والتركية وغيرها . والاولى ان يشاد معهد المعلمة بالقرب من دار الكتب المصرية لتكون على مقربة من مخطوطاتها النادرة وامهات اسفارها ومصادرهما . ويمكن طبع المجلة والمعلمة في مطبعة دارالكتب المذكورة على ان تخصصها ببقعة معينة بحروفها وادواتها . ارى ان يكون الموظفون في المعلمة من امناء السر والكتاب والمصححين والمحاسبين قليلا عددهم ما أمكن . اما المؤازرون ورؤساء الاقسام ومنهم أعضاء اللجنة العليا فتدفع لهم مكافآت تعيينها اللجنة ، او يوظف بعضهم على مثال موظفي الدولة . والأولى ان يربط رؤساء الفروع اعضاء اللجنة العليا بعقود رسمية لمدة ثلاث او اربع سنين . ينظر في الأبحاث الى جلاله موضوعها ، فالتأليف البسيط الذي يكتبني فيه بالرجوع الى المدونات لا يكافأ صاحبه كالتأليف الصعب الذي قد يضطر الباحث فيه الى الرحلة للبحث بنفسه . والترجمة والتعريب أقل اجراً من الوضع والتأليف ، ولا يعتبر في اختيار المؤازرين الا الأثر الذي أثروه في خدمة الأدب ، وانتيجه قرائهم من الثمرات ، وكانوا ممن عانوا التأليف والوضع زمناً . لا جرم ان المشتغلين بالعلم على اختلاف ضروبه يعرف بعضهم بعضاً حق المعرفة . فليس من مصلحة الكفاة الممتازين الا ان يجسروا في زميرتهم اقرانهم لخدمة هذا العمل الشريف .

وما اخال انه يقل حجم هذه المعلمة عن خمسين مجلداً يكسر كل واحد منها على الف صفحة بالقطع الكامل لان تاريخ هذه الامة طويل ، وأعمالها كثيرة ، وبلادها او الاقطار التي خفق عليها علمها تحسب مساحتها بمئات الالوف من الاميال ، وبعدرجالها بالالوف . وما يخيل الي أيضاً ان عدد المؤازرين فيها ينقص عن مائتي عالم وأديب .

هذا ما يراه خادمكم العاجز بامولاي . وهناك تفضيلات لا تعرف اولاً بتأني  
البت فيها الا بعد الدخول في الموضوع . والصعوبة تبدو أولاً في ترتيب العمل .  
ومتى جرى توزيعه على الاصول يسير سيراً متساوياً لا يدخله الخلل . واذا فرض  
تعذر نشر المجلد الاول من المعلمة قبل سنة او سنتين فان مجلداتها بعد ذلك تتابع  
بميت بنشر كل سنة مجلدان على الاقل . واني على مثل اليقين ان مصر لا تتحمل  
سوى ثلاثة ارباع هذا العبء في نشر هذه المعلمة . والربع الباقي تعاون في تأليفه  
ومادياته سائر الاقطار العربية . وربما جاز ان يطبع منها عشرون الف نسخة .  
هذا والمسؤول تعالى ان يوفقكم الى ما فيه خير مصر والامة العربية سيدي المعظم .»  
دمشق في ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٧

### حول تاريخ الحافظ ابن كثير

وصلني من عهد قريب الجزء الثالث عشر والجزء الرابع عشر من تاريخ البداية  
والنهاية للحافظ العلامة امماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ فرأيت في  
آخر الجزء الرابع عشر حوادث سنة ٧٦٨ الى شهر ربيع الآخر منها ولم يُعنون لها .  
ف عجبت لهذا لأني اعلم ان النسخة المخطوطة من هذا التاريخ المحفوظة في مكتبة  
المدرسة الأحمدية بجلب والني هي في عشر مجلدات كبار تحت رقم ١٢١٧ قد انتهى  
التاسع منها الذي فيه الوفيات والحوادث الى سنة ٧٣٨ . وآخر العبارة فيه :  
«وكان فراغي من الانتقاء من تاريخه في يوم الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة  
سنة احدى وخمسين وسبعائة أحسن الله خاتمتها آمين الى هنا انتهى ما كتبت من لدن  
خلق آدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام الى زماننا هذا والحمد لله رب العالمين .  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيها بإحسان الى يوم الدين» .  
ثم هناك بخط آخر . يتلوه ان شاء الله تعالى الجزء (العاشر) وهو النهاية في  
أمور الآخرة آخر البداية في البحث والنشور اه .  
والجزء العاشر يتتدي بالملاحم والفتن في آخر الزمان .

وبعد التأمل في أواخر الجزء الرابع عشر وجدته قال في نهاية حوادث سنة ٧٣٨  
 كتبه اسماعيل بن كثير القرشي الشافعي عفا الله تعالى عنه آمين .  
 وهنا كتب المصحح في الذيل كذا بسائر الأصول .  
 فهذا وذاك يقيدنا ان المؤلف قد انتهى تاريخه الى هذه السنة . ثم قال في الأصل المطبوع .  
 ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وسبعائة وأخذ في سرد حوادثها ووفياتها الى ان  
 ذكر بعض حوادث سنة ٧٦٨ كما تقدم وبها ختم الكتاب .  
 فهذه الستين اي من سنة ٧٣٦ الى سنة ٧٦٨ هي بلا ريب لغير الحافظ ابن كثير .  
 ويؤيد ذلك انه قال في ص ٣٢١ في حوادث سنة ٧٦٧ انه في شوال منها حضر  
 الشيخ العلامة الشيخ عماد الدين بن كثير درس التفسير الى آخره وهنا قال المصحح  
 كذا بنسخ الاستانة . وفي المصرية بياض نصف صحيفة من الأصل . وهذا صريح  
 في ان الكلام لغير الحافظ ابن كثير وسقط كلام فيه أول السنة وعند ذلك أحببت  
 ان أقف على . مؤلف الذيل فأخذت في البحث فرأيت مكتوباً بخطي على هامش  
 كشف الظنون في الكلام على هذا التاريخ . انظر ما كتب في ذيل ذيول تذكرة  
 الحفاظ الذي طبعه السيد حسام الدين القديسي الدمشقي في ص ٢٥٠ فرجعت اليه  
 فاذا هناك من تعليقات العلامة الفاضل الشيخ محمد زاهد الكوثري على ترجمة العلامة  
 احمد بن حنبل المتوفى سنة ٨١٦ ما نصه . وكتب ذيلاً على تاريخ ابن كثير ذكر فيه  
 حوادث الشهر ثم من توفي فيه وهو مفيد جداً .

قال الحافظ السخاوي في ضوئه ( ج ١ ص ٢٧٠ ) يتبدى من سنة ٧٤١ وينتهي  
 سنة ٨١٥ قال ابن قاضي شهبة كتب من سنة ٧٤١ ست ستين ثم بدأ من سنة ٧٦٩ وكتب  
 الى قبيل وفاته ويسبرو كان قد اوصاني بتكميل الخرم المذكور فأكلته الخ . ثم رجعت الى ضوء  
 السخاوي ( ج ١ ص ٢٧٠ ) والى الشذرات ( ج ٧ ص ١١٧ ) فوجدت الأمر كما قال .  
 فهنا تبين ان هذا الذيل من سنة ٧٣٩ الى الآخر لا ( ٧٤١ ) بعضه لاحد بن  
 حنبل وبعضه لابن قاضي شهبة وان ابن حنبل ذيله من سنة ٧٦٩ الى سنة ٨١٥ وان  
 ابن قاضي شهبة ذيله بعد ذلك الى سنة ٨٤٠ في سبع مجلدات كبار ثم اختصره في  
 نحو نصفه . هذا ما ظهر لنا والله الموفق للصواب .

## مؤلف معالم الكتابة ومغامم الإصابة

عندما نشر الجبائية الخوري قسطنطين الباشا المخلصي ، كتاب «معالم الكتابة ومغامم الاصابة»<sup>(١)</sup> لعبد الرحيم بن علي بن شيت القرشي ، قال في المقدمة (ص ٣) ما هذا نصه : «ولم أجد ذكرًا لمؤلف الكتاب فيما وصلت اليه يدي وبلغت اليه أبحاث الأصدقاء الأديباء ، الا ما يستفاد من ذكره في كتاب صبح الأعشى<sup>(٢)</sup> . وقد ذكر في صفحة ٢٤ الملك العادل والناصر معاً ، ومن هذا القبيل يستدل انه كان في القرن السادس من الهجرة ، في زمان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي وأخيه الملك العادل» انتهى كلام الناشر .

قلنا : لما كان (معالم الكتابة) من المؤلفات النفيسة في بابها ، نظراً الى وقوف صاحبه على موضوع بحثه ووقفاً حسناً ، وثبته مما دونه فيه ، كان لابد في معرفة شيء من ترجمة مؤلفه الأريب ، لئلا يظل أمره منسياً ، كما هي الحال في كتابه هذا الذي أغفل ذكره كل من عني بذكر أسماء الكتب كالحاج خليفة صاحب كشف الظنون وغيره .

وقد وقفنا أثناء المطالعة على ترجمة ابن شيت القرشي في غير مرجع<sup>(٣)</sup> واليك ملخص ما جاء في جميعها :

هو القاضي الرئيس جمال الدين عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن اسحق بن شيت القرشي الأموي الأسنائي . وُلد بأسنا في مصر ، سنة ٥٥٠ للهجرة (١١٥٥ م) ،

(١) في المطبعة الأدبية ببيروت ، سنة ١٩١٣ . (٢) راجع صبح الأعشى (٣٥٢:٦) .

(٣) المراجع التي وجدنا فيها ترجمته هي :

(١) امرأة الرمان السبط ابن الجوزي (٨ : ٢٣١ طبع شيكاغو سنة ١٩٠٧)

(٢) الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصيد الأذفوي (ص ١٦٠ - ١٦٢) .

(٣) فوات الوفيات لابن شاعر الكنتي (١ : ٢٦٩ طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ) .

(٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (٦ : ٢٧٠ طبعة دار الكتب المصرية) .

(٥) شذرات الذهب بأخبار من ذهب لابن الهادي الحنبلي (٥ : ١١٧) .

ونشأ بقوص ، فولي نظر الديوان بها ، ثم بالاسكندرية ، ثم بالقدس ، ثم ولي كتابة الانشاء للملك المعظم بالشام ، ثم صار وزيراً له . وكانت بينهما مداعبات روى شيئاً منها مترجموه . وكانت وفاته بدمشق في سابع المحرم سنة ٦٢٥ هـ ( ١٢٢٧ م ) ، ودُفن بقاسيون بترية له هناك . وكان سبب وفاته فيما ذكروا انه كان محترماً عند المعظم مكرماً ، وكان قد جعل له راتباً يقوم بأوده ، فلما مات المعظم ، قطع ذلك الراتب الذي كان بصدده ، ووقع التقصير في حقه .

وقد كان ابن شيت القرشي على جانب كبير من المروءة والكرم ، والاتصاف بالفتوة والصدقات وقضاء حوائج الناس .

أما علمه ، فذكر مرتجموه انه كان إماماً في فنون العلوم من المنظوم والمنثور ، وان القاضي الفاضل كان يحتاج اليه في علم الرسائل . ولقد أوردوا له نيفاً وسبعين بيتاً من شعره ، كما انهم قالوا ان له تصانيف كثيرة ظريفة ، لكن فاتهم ان يذكرها شيئاً منها . فاذا استثنينا هذا الكتاب المطبوع الذي أفردنا له هذه الكلمة ، أمكننا القول بوجه التغليب انه لم ينته اليها شيء من تأليفه الأخرى ، لان خزائن الكتب التي بيدنا فهارسها ، لم تحو شيئاً منها . فلعل الأيام تكشف بعضها أو كلها وهو ما تقرر له أعين الأدباء والباحثين .

كور كيس عواد

(بغداد)



### مؤلف كتاب الطبيخ

من جملة التصانيف التي أبت عليها يد الدهر وأوصلتها الينا سالمة ، ( كتاب الطبيخ لمحمد بن الحسن بن محمد بن الكرم الكاتب البغدادي ، وقف على نسخه الفريدة بخط مؤلفها ، العلامة الدكتور داود الجلي ، فغني بتصحيحها وتعليق حواشيتها ونشرها <sup>(١)</sup> ، فكان على مانعده ، أول كتاب عربي قديم طبع في هذا الموضوع العمرائي

(١) في مطبعة أمّ الربيعين بالموصل ، سنة ١٩٣٤ .

الخطير<sup>(١)</sup>، ذكر الناشر في مقدمته انه وجد هذه النسخة اتفاقاً في خزائن كتب جامع أياصوفيا في استانبول، وانه ورد في آخرها ما هذا نصه: (تم كتاب الطيب والحمد لله دائماً . كتبه لنفسه محمد بن الحسن بن محمد بن الكرم الكاتب البغدادي المفتقر الى رحمة الله جل وعلا، في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ٦٢٣ للهجرة) . ثم قال (ص من المقدمة): «لم أجد ترجمة للمؤلف في كتب التراجم، ولا أظنه من الادياب...» . وقد وقفنا نهباً على ترجمة مؤلف هذا الكتاب في بعض التواريخ . قال ابن العماد الحنبلي في حوادث سنة ٦٢٧ هـ (١٢٣٩ م) ان فيها توفي (ابن الكرم الكاتب شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي البغدادي المحدث الأديب الماسح المثقن . روي عن ابن يوش وابن كليب وخلفه، وسكن دمشق، وكتب الكثير بخطه . توفي في [شهر] رجب عن سبع وخمسين سنة<sup>(٢)</sup>) . وقد أشار ابن تغري بودي<sup>(٣)</sup> نقلاً عن الذهبي، إشارة خفيفة الى وفاته دون ان يروي شيئاً من ترجمته .

ك . ع

(بغداد)



### خطرات قاري

جاء في صفحة ١٩٢ من مجلة المجمع العلمي العربي «فلم تعد تطلق على ذلك الشيء» . فهل أجزى استعمال تعد بهذا المعنى؟ وهذا ما نتمناه - وجاء «للاستعاضة عن» والمعروف من ولعل الوجهين جائز والذنب ذنب المعاجم فقد قصرت عن جمع اللغة وشواردها . وورد في مقال العظيمي وتاريخه «التعرف به» أكثر من مرة والذي أذكره

- (١) في سنة ١٩٣٧ نشر الاستاذ حبيب زيات، «كتاب الطباخة» لجمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصالحني الدمشقي المعروف بابن البرد التتوي سنة ٩٠٩ هـ (١٥٠٣ م) ، وذلك في مجلة الشرق (٣٥ : ٣٧٠ - ٣٧٦) ثم ظهر في الحزبة الشرقية (٣ : ١١٢ - ١١٨) .
- (٢) جذوات الذهب في أخبار من ذهب (١٨٥:٥) .
- (٣) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٦ : ٣١٧ طبعة دار الكتب المصرية) .



ان الوجه هنا - التعرف اليه - فهل يجوز استعمال الحرفين وجاء أيضاً [ وكان  
أطلي مصروفًا ان التمس ] فهل تتعدى مصروف في مثل هذا الموضع بدون حرف  
الجر؟<sup>(١)</sup> - وجاء [ لا سيما وقد ] وأظن الوجه بحذفها ، ووردت كلمة صحيفة بمعنى صفحة  
أكثر من مرة والصحيفة صفتان لا صفحة واحدة ولعل الذنب ذنب منضد الحروف  
وجاء في صفحة ٢٢١ [ بمثابة معجمات لغوية التي لا تبحث في طبع الحيوان ]  
وقد اشتهر استعمال [ بمثابة ] بهذا المعنى وربما كانت الاستغناء عنها في مثل هذه  
الأحوال أوفق . وعلى ذكر ذلك اقول انه قد دخل في اللغة العربية شيء من العجمة  
مثل - بصورة اجبارية - وطريقة استثنائية فعمى ان تنبه مجلة الجمع عليها -  
أما استعمال التي في هذه العبارة فهو دون شك خطأ مطبعي ولكن كتابنا كثيراً ما  
يتأثرون بالاسلوب الأعمجي في استعمال اسم الموصول فيقول بعضهم مثلاً [ سيف  
الدولة الذي حكم في حلب ] والتدقيق في هذه العبارة يؤم ان هنالك أكثر من  
سيف دولة واحد حكم احدهم في حلب ، اما العبارة فصحيحة ولكن الأفضل  
سببها في قالب آخر فمارأي مجلة الجمع ، ثم ان الذي اذكره ان علماء اللغة قد  
فضلوا استعمال جمع التكسير اذا وجد ، على استعمال الجمع السالم وان صيغة منتهى  
الجمع يغلب قياسها في الاسم الرباعي افلا يميز الجمع استعمال معاجم ونماذج ومواضيع  
انح سواء أوردت في المعجمات ام لم ترد .

وجاء في صفحة ٢٢٣ [ مما تحطى به العامة فتكسره والوجه الفتح ] [ الأناقة ]  
ولكن القاموس يميز الكسر وبما ان الكلام في أغلاط العوام تخليق بنا ان نوسع  
عليهم والا جرفونا بتيارهم ، وهم أقوى منا في الخطأ فكيف بهم اذا كانوا على شيء  
من الصواب ؟ أما التبيان فقد ورد في القاموس بالكسر وبفتح [ والجرابة ] بالفتح  
وبكسر الولاية . وجاء في القاموس - دل عليه دلالة بالفتح وبثلث والامم من  
الدلال الدلالة كسحابة وكتابة ، وبالكسر ما جعلته له وللدليل وقد يفتح -  
وجاء السحنة بالفتح وتجرى وذو القعدة وبكسر ، ومسخته حول صورته الى أخرى

(١) فات الكتاب ان حرف الجر يحذف من ( ان وان ) قياساً ( المجمع ) .

أقبح فهو مسخ بالكسر ومسيخ ، والمسيخ المشوه الخلق ومن لا ملاحظة له ولعل المسخ  
بالكسر مثله ، وجاء في القاموس أيضاً النسر بالفتح وإنما جاء في الحاشية [شيخ  
الاسلام زكريا على تفسير البيضاوي ان النسر مثلث النون والفتح افصح وأشهر] .  
وجاء [فيما وجهه الضم والعوام يخطئون به - العرض] وفي القاموس العرض  
بالضم الجانب وبالفتح ويضم النحو يقال عرض عرضه نحو نحوه أفلا يجوز للعوام ان يقولوا  
ضرب به عرض الحائط بالفتح أي نحوه ؟ - وفي المناخ اذكر ان بعض الكتاب  
رأى عجمتها وإنما منقولة عن كلمة Almanach حين رأى بعضهم ان العرنجة اخذوها  
عن العربية فما رأي الجمع - وجاء في القاموس - هذا نصب عيني بالضم والفتح  
والفتح لحن - ولكن الشارح يعلق على ذلك بقوله [بل هو مسموع من العرب]  
وجاء الدفعة بالفتح المرة وبالضم الدفقة من المطر ثم ان مصدر المرة في الثلاثي قياسي  
مطرد وبه يمكن تعليل كل ما يقوله العوام بالفتح ، ونحن لا ننكر ان الوجه  
المذكور في عثرات الاقام هو الأفتح ولكن العوام لم يخطئوا في بعضها ، وبعضهم  
لا ينطق بها الا صحيحة وقليل هم الذين يلفظون الأضحى بالكسر .

وجاء في صفحة ٢٤٠ [يقولون بأننا نحن الشرقيين عاطفيون خياليون رحيون ٠٠٠]  
ونحن نرى ان هذا القول من الأغلاط الشائعة بين الكتاب والعلماء فقد ذكر لنا  
التاريخ صناعات واختراعات وعلوم اجتماعية واقتصادية وصناعية حين كان غيرنا يعيش  
في عالم الاحلام والاهام ومثل هذا البحث يحتاج الى مقال خاص فلا نتعرض له الآن .  
وجاء في صفحة ٢٦١ [الا ان العامة استعملت فز لازمة] ولكننا نقول انها  
وردت في القاموس لازمة يقال فز عني : عدل وانفرد ، ثم ان للعامة أوقافاً من الألفاظ  
الفصيحة يتجنبها الكتاب جهلاً بها فيقعون في الخطأ حيناً ووحشي الكلام حيناً آخر .  
وجاء في صفحة ٢٧٢ ملحوظتان وأذكر ان الاب انتاس الكرملي قد أشار  
الى هذه الكلمة في عدد مضى وكان في اشارته مصيباً - وجاء في صفحة ٢٤٩  
[فيجب علينا ان نقول ان الهومرية هي من نبع عربي لا غير] اما اذا كان القول مقصوداً  
على كلمة فص فلا بأس ، وأما اذا كان يتسع حتى يتناول الهومرية كلها فمسألة فيها نظر .

أما (مشكلة طال عهدها) فغير حكم فيها كلام الاسناد المغربي فقد وفق فيه وأصاب .  
 وورد في صفحة ٢٧٧ سطر ١٦ أربع اضافات متتابعة بنحس كلمات وقد نص  
 أكثر علماء البيان ان تتابع الاضافات محل بالفصاحة . وفي صفحة ٢٧٨ السطر الأخير  
 [ وتمييز بعضها عن بعض ] والذي ذكره أكثر كتب اللغة اتصال هذه اللفظة بمن  
 لا يمن فهل يجوز الوجهان .

وجاء في صفحة ٢٨٠ ( سطر ٥ ) [ في أشهر تموز وآب وايلول ] فهل تحسن  
 اضافة المجموع الى أفراده ؟ وما تقدير حرف الجر الواقع بين أشهر وتموز ؟ أوليس  
 الأفضل حذف كلمة أشهر وتموز وآب وايلول لا تكون الا أشهراً — وجاء في  
 صفحة ٢٨٣ [ طوال مدة تعيينه ] وربما كانت طول أفضل من طوال اذا استطاع  
 بعضهم ان يجد لطوال وجهاً صحيحاً — وجاء في صفحة ٢٨٥ [ وبوزعها بالمجان ]  
 والمجان ما كان بلا بدل ولا يصح ان نهمل تقدير ما في استعمال مجان فهل يصح  
 تقديرها في مثل هذه العبارة .

وهناك أغلاط مطبعية فهمناها ولا نظنها تخفى على القراء فلا نذكرها .  
 هنا نمر

## فهرس الجزء السابع والثامن من المجلد الثامن عشر

صفحة

- ٢٨٩ الفصيح والمولد في كلام أهل الغوطة . للأستاذ محمد كرد علي . . .
- ٣٠٤ شعر كشاجر . . . . . = شفيق جبري . . . . .
- ٣٠٧ بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية . للأب انتاس مارى الكرملي . . .
- ٣١٨ القسم الضائع من كتاب الوزراء والكتاب . للأستاذ ميخائيل عواد . . . . .
- ٣٣٣ عثرات الأرقام . . . . . = عبد القادر المغربي . . . . .
- ٣٣٩ التوليف الاسلامية في العلوم السياسية والادارية . عبد الله مخلص . . . . .
- ٣٤٥ أقول في المقول . . . . . للدكتور مصطفى جواد . . . . .

### مخطوطات ومطبوعات

- ٣٥٣ الجلاء للجاحظ . . . . . للأستاذ محمد كرد علي . . . . .
- ٣٥٦ كتاب الترفيق للدكتور أحمد عيسى . . . . . = شفيق جبري . . . . .
- ٣٥٧ ألعاب الصبيان عند العرب . . . . . = = = = =
- ٣٥٨ السروردي لسامي الكيالي . . . . . = = = = =
- ٣٥٨ فن الجرائيم للدكتور أحمد حمدي الخياط . . . . . للدكتور أسعد الحكيم . . . . .
- ٣٦٠ روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجة . . . . . للأستاذ أدب التقي . . . . .
- ٣٦٦ مكانة مصر قبل عصر التاريخ . . . . . للدكتور رونارت . . . . .

### آراء وأنباء

- ٣٦٩ الكتب العصرية . . . . . للأستاذ محمد كرد علي . . . . .
- ٣٧١ المعلمة العربية . . . . . = = = = =
- ٣٧٦ حول تاريخ الحفاظين كثير . . . . . = راغب الطباخ . . . . .
- ٣٧٨ مؤلف معالم الكتابة ومفاهيم الاصابة . . . . . = كور كيس عواد . . . . .
- ٣٧٩ مؤلف كتاب الطيخ . . . . . = = = = =
- ٣٨٠ خطرات فارسي . . . . . = حنا نمر . . . . .

# مجلد الثامن عشر

أيلول وتشرين الأول سنة ١٩٤٣ شعبان ورمضان سنة ١٣٦٢

## الفصيح والمولد

في كلام أهل الغوطة

- ٢ -

### (٥) الشوئون الاجتماعية

فلان وجبه قومه اي سيدهم ، ج وجوه ووجهاء ووجهه شرقة توجبها وكعظم ذوالجاه وتواجها تقابلا . أمائل القوم خيارهم . الراعي الوالي والرعية العامة . ساس الرعية سياسة وهو سياسي ومنه ساس الدابة وهو السانس . السيدج السادة . الرئيس الرياسة . الزعيم الزعامة . الرثوت : الرؤساء واحدها رث . صحبة ، صاحب الاصحاب ، الصحابة ، أصحابه الشيء جملة له صاحباً . العيال ، القرابة ، الرحم . صلة الرحم : الأخ الاخت الشقيق الشقيقة الاب الام الجد الخال الخالة العم العمة الكنة الصهر . المعيشة العيش . عينية الشيء عند التجار جزء منه يتخذ ليقابل عليه بقيته ( محيط المحيط ) . استطرقة طلب منه الطريق في حد من حدوده بقولون : اني أريد منه استطراق ، بيت فلان مطروق اذا كان يطرقه كل احد . بجله عظمه . شاوره واستشاره ، المشورة والشورى والمستشار . أقاله وافقه على نقض البيع وأجابه اليه . العربون ( بضم العين وفتحها ) . الخوس الجوس وسحب الذيل فلانة تحوس في بيتها اي تروح وتغدو في مهامه . فككت الختم وفككت الرهن خلصته والاسم الفكك وكل شيء اطلقته فقد فككته وأبنت بعضه عن بعض . البهتان . البرهان . استعنى من الخروج فأعفا ، اي طلب وترك فأجابه . المماكسة في البيع انتقاص

الثن . هذا بيع غرر ، بيع الفرر هو مثل بيع السمك في الماء والطير في الهواء اي البيوع المجهولة التي لا يحيط بكنهها المتبايعان . المضاربة ان تعطي مالاً لغيرك بتجر فيه وله سهم من الربح . غبنه في البيع والشراء غبناً غلبه . غرماً في تجارته خسر وغرتمته وأغرتمته جعلته غارماً والغرامة ما يلزم اداؤه . أضفت الرجل اذا نزلت في ضيافته وأضفته أنزلته . قوته كفاف اي مقدار حاجته من غير زيادة ولا نقص . فطرت الصائم أعطيته فطوراً والفطور ما يفطر عليه . جبرت اليتيم اعطيته . فرط في الأمر قصر فيه وافرط امرف وجاوز الحد . تعاضد القوم تعاونوا . السخرة والتسخير التكليف والحمل على العمل بغير أجره . شحط الثمن بلغ أقصى القيمة . وهبط ثمن السلعة نقص عن تمام ما كان عليه ، والاسعار حاطة ومنحطة نازلة . تراهن القوم أخرج كل واحد رهناً ليفوز السابق بالجميع اذا أصاب وجمع الرهن الرهائن ، ورهن رقبة الارض رقاب الارض . القطائع الاقطاعات . فرغ من الشغل خلا ، وأفرغت الشيء صبيته اذا كان يسيل . فسج له في المجلس فرج له عن مكان يسعه . السلم في البيع مثل السلف وزناً ومعنى . السوق ( مؤنثة ) التي يباع فيها بقولون : ارتفع السوق اي ما يباع به ونامت السوق كسدت تسوق القوم باعوا واشتروا . يقولون فشر فلان اي هذا وقال غير الحق ، والفشار المهادر ( سرمانية ) وفي القاموس الفشار الذي تستعمله العامة بمعنى المذياف ليس من كلام العرب وزاد التاج وكذا التفشير ، ومن قولهم الدنيا هشر وفشر وهيملة . الهشر في اللغة خفة الشيء ورقته والفشر المذيان والهيملة ولعلها الهينمة والهيملة التلاعب والعبث ولا أصل لها أيضاً . انهالوا عليه تناهبوا وعلوه بالشتم والضرب . كان الامر فلنة اي فجأة من غير تردد وتدير . يقولون فلان زالق اي شجاع وتزلق الرجل اذا تزين وتنعم . ومنه المزلق والمزلقة المدحضة لا يثبت عليها قدم ، وزلقت رجله . الساكوت والساكوتة على ما في التاج الرجل اذا كان قليل الكلام من غير عي فاذا تكلم احسن . هم بالشيء نواه وأراده وعزم عليه يقولون هم يا فلان وتمم هذه الشغلة بقصدون بذلك ابدل همته . قص القصة وحشاها وذيلها جعل لها حاشية وذيلاً . ويقولون فلان يخلط كلامه بفلن وقرنقل اي يجعله بجعله مقبولاً كما يمزج الطعام ببعض هذه الأباير

ليحسن طعمه . التنجيم النجم . التصريح التوضيح . فلان يتبغدد او يتدمشق صار كالبغداديين او الدمشقيين بأخلاقه وسنته . ما في البيت دومري اي أحد والاصل 'تومري' . زعبه طرده وفي الفصيح زعب السيل تدافعه . السوس الطبيعة يقولون صار لي سوسة في هذا الأمر<sup>(١)</sup> . شهل بالعمل انجزه واسرع فيه ليست موجودة في الاصول . سام البائع السلعة سوماً عرضها للبيع وسامها المشتري وامتامها طلب بيعها . تشكرت له مثل شكرت له . شهد عليه وشهده . صبحه الله بالخير دعاء له وصبحته سلمت عليه بذلك الدعاء وكذلك مساء الله بالخير . الصك الكتاب الذي يكتب في المعاملات والأقارير وجمعه صكوك (معرب) . البراءة الحجية . صرف المال أنفقه . صغر في عيون الناس . صفح عن الذنب . ضمنت المال ضماناً فأنا ضامن وضمين التزمته . قبضت الشيء أخذته وهو في قبضته اي في ملكه وقبض عليه بيده ضم عليه أصابعه ومنه مقبض السيف . في الفصاح فشفس ضف رأيه وهم يعطونها معنى هلك وذهب أمره . قبلت القول صدقته وقبلت الهدية أخذتها . قومت المتاع جعلت له قيمة معلومة اي سعراً والقيمة الثمن الذي يقام به المتاع اي يقوم مقامه . الادبار الاقبال التدبير الذل الجد الاسعاف الاعانة المعونة . كبلت الأسير قيده والتشديد مبالغة . المكتب موضع تعليم الكتابة وكتبته بالتشديد علمته الكتابة وهجيته علمته الهجاء وحفظته الكتاب حملته على حفظه . الكراء الأجر وأكربته الدار وغيرها أكراء فأكتره بمعنى أجرته فاستأجر . أكذب نفسه وكذبها بمعنى اعترف بأنه كذب وكذبت اذا اخبرت بأن الذي حدث كذب ورجل كاذب وكذاب . عافاه الله محاماه عنه الاسقام . أخزاه الله فضحه . السرب الجماعة من النساء والحيوان . الفوج والجوقة الجماعة من الناس . الجف جماعة الناس او العدد الكثير . موكب ، ركب ، قبيلة ، عشيرة ، فخذ ، قافلة ، رفقة ، رفيق ، نفر ، فرقة ، طائفة ، حزب . الفوغاه من الناس الكثير . زمرة . اوباش . اخلاط . الجمهور . الجمع ج الجموع جماعة الناس . الشرزمة . العريف دون الرئيس والجمع عرفاء . العزوة العصابة من الناس والعصابة واعتصبوا صاروا عصابة . انه لحسن

(١) الغريب الفصيح في العجمي لأحمد رضا ( مجلة المجمع العالمي المجلد السادس )

العزوة والعزبة . تبقت الخبر أخذه قليلا قليلا . الأمة ، الملة ، وكان الناس أمة واحدة  
اي ملة واحدة وأصل الأمة الصنف من الناس والجماعة . اللمة جماعة الناس يقولون  
رأيت كمة اي جمعا من الناس والمعلم كالمعموم المجتمع مستعملة أيضا . المركز . مجتمع  
الجند . يقولون هم قرّفتني اي عندهم طلبتي اقرف له دانا وخالطه . يقولون فلان  
حنذوقة عينه وهي في الاصل حنذر عينه وحنذرتها اي يستنقله فلا يقدر على النظر  
اليه بغضا . حبق متاعه جمعه ( فلان يحبق له كم قرش ) . فلان كفه مخزوق ( وبقولون  
مبخوش أيضا ) اي مبذر والمخزوق المحروم لا يقع في كفه غنى . رجل مرزوق ومحظوظ  
ومسرور . زنى على عياله ضيق بخلا أو فقرا مثل دنق . استقتل استات . فل ذهب  
وفي الفصيح فل عنه عقله ثم عاد . يقولون لا تناهدني يا فلان اي لا تتعبنى من  
المناهدة ، المناهضة في الحرب . يقولون اقعده حتى اتملى منك . اخذا لها من ملاك  
الله حببيك متمك به . يقولون الله يبعث له لهوة بنفسه اي ما يتلهم به عني ويشغله  
عن أذيتي . خاطر خامر . قاول مقاول . يقولون فلان طمس على مال فلان من اطمس  
على امواله أهلكتها ، والله طمس على قلبه جعله جاهلا لا يتعلم وفي الاصل طامس  
القلب ميتة وهل الجهل ألا الموت الاصفر . فلان وحش ولعلها وخش بالخاء والوخش  
الرديء من كل شيء ورذال الناس . فنظر ملك مالا بالقبان يقولون فنظر فلان  
اغتنى . شريك وخليط . بطل الاجير تعطل فهو بطل وفعله البطالة . شهرته ابرزته  
بين الناس . انكر حقه جحد به . العطلة التعطيل . كسبت مالا واكتسبته ربحته  
واكتسب لأهله واكتسب طلب المعيشة . كسد الشيء لم ينفق لقلّة الرغبة فيه  
فهو كاسد وكسيد . لزمه المال وجب عليه . تلون فلان اختلفت أخلاقه . تمادي  
فلان في العمل اذا لج فيه ودام عليه . انجدته اعنته . منعه الامر ومن الامر منعاً  
فهو ممنوع منه محروم وامتنع من الأمر كف عنه وامنعته الشيء بمعنى نازعته وتمنع  
عن الشيء . ندبته الى الامر دعوته والفاعل نادب واتدبه للأمر . دغى عليه هجم  
واقحم . دحره رده . دله على الطريق . انذرت الرجل ابلغته . نازعته خاصمته وتنازع  
القوم اختلفوا . تنصل فلان عن ذنبه خرج منه . تقدمت الرجل الدراهم اعطيته اياها .



المجازفة في البيع من الجزاف (معربة) . نهاتر الرجلان اذا ادعى كل واحد على الآخر باطلاً ويستعملونه بمعنى تنازع . تهافت الناس على الماء ازدحموا . اهمت الامر تركته عن عمد او نسيان . اهتم الرجل بالامر قام به والهمُّ الحزن وفلان له همة عالية اي عزم قوي . واددته مادةٌ ووداداً وتودد اليه تحبب وهو ودوداي محب . ودعته توديعاً والامم الوداع بالفتح وهو ان تشيعه عند سفره والودبعة فعيلة بمعنى مفعولة واودعت زبداً مالاً دفعته اليه ليكون عنده ودبعة ج ودائع وسلم الودبعة لصاحبها اوصلها . ورث مال ابيه الارث ورثته ادخله في ماله على ورثته اشركه فيه . تورط فلان في الامر اذا ارتبك فلم يسهل له الخرج والورطة الهلاك . اوصيت اليه بمال جعلته له واوصيته بولده استعطفته عليه ومنه الوصية . وضعت عنه وفيه اسقطته . تواطأ توافقاً على شيء والمواطأة الموافقة . توعده تهددته . توافق القوم واتفقوا اتفاقاً ووفقت بينهم اصلحت . وكلته توكيلاً فتوكل قبل الوكالة . اسعفته بمحاجته قضيتها له . اخلف الله عليك ردَّ عليك مثل ما ذهب منك بقولونها لصاحب الدار عقب الدعوات والمآدب . فسخ البيع والعزم نقضه . المحاحشة المكالفة . هوشات واحدها هوشة وهي الفتنة والهيج والاضطراب والضجة . صفقة رابجة او خامرة . افلس الرجل افتقر وفسله القاضي . قبلت القول صدقته وقبلت الهدية اخذتها . استقرض طلب القرض . تكفلت بالمال التزمته ولزمته نفسي . السوم في المبايعة ساومه وتساومنا . سويت الشيء قسمته بالسوية . سايره جراه . فلان يرشح للوزارة يري لها ويؤهل . السيمة العلامة (سيامم في وجوههم) تشرب الثوب العرق اي تشفه . التشريد المتشرد الطرد الطريد المطرود . تشفع اليه في فلان فشفعه فيه تشفيحاً . الشفعة في الدار والارض . الخلعة خلع عليه . الشغب بالتسكين تهييج الشر ولا يقال شغب بالتحريك وهم يستعملون الاخير . صادره على كذا طالبه به . البلبلة تفريق الآراء . التلثة التحريك والافلاق والزعزعة . صدره في المجلس فتصدر . صرفت الدراهم بالدنانير . صرفت الرجل عني فانصرف . صف القوم فاصطفوا اي اقامهم صفاء والصف واحد الصفوف . ملك ثابت . شيعه عند رحيله تشييعاً .

أطبقوا على الأمر اتفقوا عليه . فات وقت فعله . هددته توعدته بالعقوبة . عدا عليه  
اعتدى وتعدى . نهرته زجرته . الغيرة ( الغيرة عندهم ) غارت المرأة على زوجها  
وغارت من حصرتها ، الضرة بفتح الصاد وهم يضحونها . أطعمه المال جعله طاعياً .  
اطلع على باطن أمره ، اطلمه على سره واستطلع رأيه . اطمان الرجل اطمئناناً  
سكن . عدا طوره جاوز حده . هو طوع يديه منقاد له . هذا امر لا طائل فيه اذا  
لم يكن فيه غناء ومزية . طاوله في الامر ماظله تضايق القوم اذا لم يتسعوا في  
خلق او مكان . ضم الشيء الى الشيء ، فانضم اليه . ضمنه غمره . تسليح الرجل لبس  
السلح . شاركه اشتركاً وتشاركاً . شغل اشغال شغله شاغل . الظفر الفوز ظفر  
عليه وظفر به وظفره الله بعدوه . نكب اذا اصابته نكبة اي مصيبة . قنر وقنر على  
عياله ضيق في النفقة . صرّ الدراهم جمعها ومنه الصرة والجمع الصرر . نفذ من  
المال اي لم يبق له منه شيء جاءت من انقض قل ماله . همك في الامر لججه فلج .  
حلّ العامل من عمله خرج منه . حلحل تبعه زال وفي القاموس حلحلهم ازالهم عن  
موضعهم وحرّكهم . الئيس اخذك الشيء بكره بقولون الاجير يهيبس اي  
بتكاره في العمل ولا يجده فيه . بقولون خذ يا أخي هذه الدراهم تنفضض بها اي  
تنسح بها وتقضي حوائجك ، والنفضضة سعة الثوب والعيش . اعوزه الشيء احتاج  
اليه والدهر احوجه . زمه وعكمه شده . أرّخ الكتاب وأرّخه وقته ونسخ الكتاب  
كتب صورة منه بقولون أرّخ لي على فلان من يوم كذا وانسخ لي يا فلان نسخة  
من هذا السند . ومما بقولون من مادة نسخ بمعنى ابطل نسخنا هذه المادة غيرناها وابطلناها .  
البند حيل مستعملة وبطلق على الالغاز والمعميات بقولون جاءني بيند طويل عريض .  
( فارسي معرب ) الجند العسكر . الشاهد شهد عليه . العتاد العدة . ثقال الناس  
وثقلاؤهم من تكره صحبته . استخقه ضد استثقله . فلان يتخارف على فلان اي يتشدد  
معه فيسلبه بعض حقه من حارفه بسوء جزاءه عليه والمحارف المحدود المحروم . بقولون  
ضاع بين الصفاقين والصفاق ككتاب الجلد الاسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر  
او ما بين الجلد والمصران . الضرورة اسم من الاضطرار والمضرة الضرر . المشلح  
الذي يعري الناس من ثيابهم استعملوا فعل شلح وهي لغة سوادية والطيح اللصوص

من طاح ذهب وسقط وتاه في الارض . اللص ( الحرامي عندهم ) تلصص اللصوصية  
السارق قاطع الطريق والسابلة . نشل النشال . التصريح ضد التعريض . الصفق  
التصفيق . صارعه فصرعه . هما متضادان ، فلان لا ضده . الحديث حادثه ، السحر  
سامره المسامرة سمير ، نديم نادمه . صده عن الامر منه وصرفه عنه . صعب الأمر  
صار صعباً . أصغى اليه مال بسمعه نحوه . صفح عنه اعرض عن ذنبه . ضرب عنه  
صفحاً اعرض عنه وتركه . المصاحفة والتصافح الأخذ باليد . صافاه وتصافيا . خصه  
بالشيء . الصلاح المصالحة الصالح وقد اصطلحوا وتصالحوا ، والاصلاح ضد الانسداد  
والمصالحة واحدة المصالح ، وضدها المفسده والجمع المفاسد . الصدق ضد الكذب  
صدقه الحديث وصدقه في المودة . أصرّ على الشيء . الاصرار . صادمه  
الصدمة . التشويش التخليط تشوش عليه الامر . الصناعة حرفة الصانع وعمله الصنعة .  
التبذير الامراف ، يقولون فلان مسرف على نفسه سي . التبذير مختل الشعور . الاحتمال .  
الاهمال . الاستقامة المزاحمة الحرمان . المستأجر المؤجر الاجارة . تصفية الدبون .  
هاود المشترين في البيع . تصرف . المناصفة . الاعلام الشرعي . أمهل ، اجل .  
ضمن ومنه الضمان للذي يضمن الحاصلات كالثمر ونحوه . السمسار ، الدلال . دسيسة  
مكيدة ، كايده . الخدم الحشم البواب الحاجب العسس الخفير الحارس . زور .  
التهنئة . التعزية . مقاسمة مشاركة . سدد المال والنفقة . جنابة جريمة ، جنحة ، مجرم  
مذنب ، قاتل . القاصر البالغ . توسط ، عرقل . الطلاق العتاق . الخلل الزلل العلل .  
السلب النهب . قهر الرجل زجره . خششت فيه دخلت فقولهم خش يا فلان معناه  
ادخل عريية الاصل . الهت تمزبق الاعراض يقولون فلان يهت فلان اي يعيره .  
فلان متعنّفص والتعنّفص الصلّف والخلفة والخيلاء . الزهو . صوت له ناداه من صات  
وصوت . اشتاق الرجل لحظ بعين فكره ( محيط المحيط ) هي غير موجودة في الاصول .  
ويقولون حاسبه على التقير والقطمير وربما لا يجددون معنى اللفظتين والتقير النكتة  
في ظهر النواة والقطمير شق النواة او القشرة التي فيها او القشرة الرقيقة بين النواة  
والشعرة والنكتة البيضاء في ظهرها . المزارع . الخولي هو القيم على المزرعة  
وفي الاصول الراعي الحسن القيام على المال او القائم بأمر الناس السائس لهم . المتعيش

من له بلغة من العيش يطلقونها على بيع الحاصلات بالفرق . شدء الارض اي أعد لها ما به يستثمرها من بقر وبذر وعمل كأنه جاء من قواها فالشد هو التقوية والايثاق . بهت . شمت الشماتة . عربي بحت وُقح . رقع حاله ومعيشته اصلحها . بهدله عامله بما يحظ من شأنه وأهمله عامية (محيط المحيط) وفيه أيضاً تقول العامة لنضم الشيء الى الشيء الصقه به وبالغ في ذلك وتقابلها في الفصحى نظم . مباح ممنوع . العزم . المشاجرة . الحصة التصيب . اقر اعترف . الاقتصاد . الامتناع من الدفع او الاداء . الاستنكاف الاستعطاف الاستهجان الحيف الجور . تملص تخلص . المضاربة شريك مضارب . لاص حاد نكص عن الامر اججم . أخذ على خاطره . امثله امره . المدد . التركة . الجملة المجموع . التاف . القرعة . سقلبه صرعه ومنه السقلب كناية عن الشرك ينصبه ناصبه ليصرع من يريد صرعه . توسط بين الخصوم . الماخلة المواكلة يقولون مالحننا يافلان اي كل معنا واذا كان قوم على طعام واجتاز بهم انسان كان عليه ان يقول لهم : اللهم هنيهم (اذ لا سلام على طعام) فيجيبون : وانت منهم ، تفضل . هنيئاً مريناً . في القاموس : فلان ملحه على ركبته اي لا وفاء له وهم يقولون لقليل الوفاء ملحه على ذيله (على ذيله) . كان الأمر فلتة اي فجأة من غير تردد . فاته الامر ذهب عنه يقولون فاته بمعنى سبقه . تنغصت عيشته اي تكدرت . باداه بالعداوة جاهره بها . بغى عليه ظلمه الضيم الظلم فلان لا يضام . البيضان من الناس ضد السودان . المجلس المجلس جالس . الجاسوس ، تجسس عليه . استجاره فأجاره . تحبب اليه تودد . الجراية الجاري من الوظائف . الراتب الرزق المعونة استحقته استوجبه . الجيد جواد . الجود جاد وجواد . الراجع المرأة يموت زوجها فترجع الى أهلها يقولون تزوج براجع اي بأرملة . عامل مدرب . أدرك استدرك ، الدرك الأسفل . دراه درى به دراية . ادعى عليه كذا والامم الدعوى . دهمتهم الخليل غشيتهم . المداهنة المصانعة . الدهاء الفكر وجودة الرأي يقال رجل داهية . ادان استقرض كما تدين تدان كما تجازي تجازى . استدرى بفلان لجأ اليه وصار في كنفه يقولون فلان يتدرى بفلان . الذل ضد العز ، الدليل تذال له خضع . الرياء فلان صراء ج صراءون . ربي ولده تربية حسنة .

استرجع منه الشيء اخذ منه ما كان دفعه اليه . رجب به قال له مرحباً . الرخص ضد الغلاء . الدم القدح القادح المادح المذموم . التربص الانتظار . جنسٌ دونٌ حقير . الدرجة المرتبة . بقول اعطني قماشاً من بابة كذا قرش اي من جنس وقيمة والبابة الغاية وهذا بابته اي يصلح له او شرطه . الشكار جمعية الفسق ولعلها أخذت من شكار الفارسية ومعناها الصيد لان الخاطئات يُصدن كما تصاد الطيور . الجمال ، المكاري ، التراس ، الجمال ، وفي الاغلب ان يحمل الأول الاثقال على الجمال والثاني على البغال والثالث على الخيل والحمير والرابع على ظهره او على دابة . شتر عليه تشبيراً عابه او شتر الرجل تشبيراً اذا سمع به وفضحه هم يقولون تشبير فيه اي تشبير فيقدمون النون على الياء والمعنى تفضحه . سلطه عليه غلبه يقول سلط الله الكلب على الخنزير ومن اعان ظالماً سلطه الله عليه . زعرٌ بالجحش تزعيراً دعاه للسفاد ( قاموس ) يقول الاولاد للاتان زعر . والازعر والجمع الزعران الاحداث او ارباب الشراسة لان الزعارة وتحفف الرء الشراسة . غلغل وتغلغل دخل يقولون هو يغلغل في الحقول . يقولون اعطاه الشيء الفلاني بعبله اي يجيده وردبئه والعبل الورق الدقيق او الساقط منه . يقولون ضربه وهشم له وجهه وهشم وهشم بفتح الشين وتشديدهما والهشم كسر العظام والرأس خاصة او الوجه او الانف او كل شيء هشمت فهو مهشوم وهشيم . رضيته عني فرضي ، ترضاه ارضاه بعد جهد ، استرضيته فأرضاني . العصيان ضد الطاعة ، المعصية عاص . المعاوضة المعاونة . استعطى سأل العطاء ، فلان يتعاطى كذا اي يخوض فيه . التعظيم التمجيل واستعظمه عده عظيماً . عرض الدنيا ما كان من مال قل او كثير . الاعتراف الاقرار بالذنب ، نعارف القوم عرف بعضهم بعضا العزاب الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، العزوبة رجل عزب عزابي وأعزب عندهم . التعزير التأديب يقولون عزّر فلان فلانا اهانه وشتمه . عزّ الشيء فهو عزيز اذا قل فلا يكاد يوجد . المعسور ضد الميسور ، عسر الامر عسراً فهو عسير . العدو ج الاعداء العداوة والمعاداة تعادى القوم . اعتذر من الذنب . المتعنت طالب الزلة . غمض عينه اذا تساهل عليه في بيع او شراء . عيبه عيباً نسبة الى العيب وعيبه أيضاً جعله ذا عيب . تعين عليه الشيء لزمه بعينه . غبي علي الشيء غباوة اذا لم اعرفه .

تعهد فلانا وتعهد ضيعته . عوّضته تعويضاً استعاض اخذ العوض . عوّل عليه بما  
شئت . عال عياله قاتهم . تعاون القوم اعان بعضهم بعضاً . تنصل من ذنبه تبرأ .  
تنفصت عيشته تكدرت . امر نافذ مطاع . نقده الدرهم ونقده له الدرهم أعطاه  
اياها . الحمد التمجيد العظمة . العار . البشّر الخلق . تأهل تزوج . تبينت فلانا اتخذته  
ابناً . شب الغلام الشباب الحدائث . الكنة بالفتح امرأة الابن وجمعها كنانن وهم  
يكسرون الكاف بالمفرد . فلان يناسب فلانا فهو نسيبه اي فريبه . السلفتان  
المرأتان تحت الاخوين واحدهما سلفه . قرط عليه الدرهم اذا اعطاه منها قليلاً قليلاً  
او حرمه . الخطة الخط الخطاط . التصوير المصور . الجائزة المكافأة . الوسام ، المنصب ،  
الرتبة ( يقولون البابة وهي تركية ) . الدبوان المجلس النادي . فلان كعبه مدور  
لمن يتشاءم به . حسن الاستماع ، السمعة . الصيت الذكر الجليل في الناس . محفل القوم  
مجتمعهم . الصبي الصبية والجمع الصبايا . اقتنى أثره . اعتلّ عليه بعلته تعلق تلهى به  
وتجوزاً . اعفني من الخروج معك عافاه الله عافية عفا عن ذنبه . الاعراض عن الشيء  
الصد عنه ، عارضه في السير سار حيااله ، تعرض لفلان تصدى له . غلا السعر دام  
الغلاء . الصلب والصلب الشديد . الصعلوك الفقير تصعلك . استصغره عده صغيراً .  
البيجة السعة في النفقة ، وتبجيج في الجلوس اتسع له المقعد . الفخفخة من نفخ  
فاخر بالباطل . المسح امرار اليد على الشيء السائل او الملطخ لاذهابه . أردفه  
ار كبه خلفه . الثيب الازملة الارمل العانس العذراء . واضب على الامر لازمه . تولد الشيء  
عن غيره نشأ عنه . جلط كذب والتجليط مستعملة كثيراً . يقولون هو شرواك بالخير  
اي مثلك وهو ماشي مع شبره مع أقرانه والسبر الشبه والهينة وهو يسري مسراه يسير  
بسيرته . عفاشة من الناس لا خير فيهم يطلقون عليهم لفظ العفش والعفش ( باسمكان  
الفاء ما يجعله المسافرون من متاع (مولدة) . استكتمه سره سأله ان يكتمه . غازل  
الغزل . داعب المداعبة . ناغش من بنفش اليه يميل . نغبت المرأة والفنج يقولون  
الفناج . فامر مقامر مقامرة قمار . غامر مقامر مقامرة . فاز ظفر ونجما . عدى  
عنه تركه . عقى والده فهو عاق . غاظه فهو مغيظ ولا يقال أغاظه ، يقولون

ما غاظك الا من بلغك . فض القوم فانفضوا تفرقوا . تلافاه تداركه . التساعير جمع  
تسعير ( يقولون تسعيرة ) وهو جعل سعر للشيء . الهبش الجمع والكسب هو يهبش  
لعياله ويتهبش يقولون هو يهبشها من كل محل . ذهب دمه هدرأ اي باطلاً ليس  
له قود ولا عقل . التهور الولوع في الشيء بقلة مبالاة يقال فلان متهور . توسمت  
فيه الخير تفرست . ناصفه الممال قاسمه على النصف . عيدوا تعينداً شهدوا العيد .  
العادة ج العادات . البلان الحمام والجمع البلانات ومنه البلانة التي تعمل في الحمام  
وتغسل ابدان النسوان . كبس داره هجم عليه والكبسة رجال الشرطة التي تكبس  
الدار . قارفه قاربه . خاصمه خصم خصومة محاصمة . وبجته هده . دمسه في الارض  
دفنه حياً كان او ميتاً يقولون دمسه قتلة على الكيف ، يضمنون قتل معنى التجريس  
والضرب . لاص حاد . زخمه كنعه دفعه شديداً . يقولون اعطيته الزخم اي الشدة .  
قص ، حدت ، سامر ، نادم . طسه خصمه وابكاه . المحرود من جرده السفر او العمل  
اي ازال عنه ما كان عليه من شعر يقصدون بها المتمرن على العمل ، والجراذ يقصدون  
بها الذي يبيع البضائع بالجملة ولم أجد لها أصلاً . استغائني فأغثته . خاس به  
خوساً غدربه وخات والجيفة اروحت والشيء كسد وبالعهد اخلف ( قاموس )  
يقولون خاس الوزن اي الموزون نقص عن وزنه الاول . المقداف الجداف يقولون  
عامله حجر مقداف اي يرمي به حيث أراد . سلقه بالكلام آذاه . دهدقه كسره  
يقولونها بالكاف ضربه حتى دهدكه . كسفه يكسفه قطعه . نكس طرفه .  
محق الله الشيء ذهب ببركته وأمحمته . سلعة ذات عوار ( يقولون لها عورية ) ولعلمهم  
أخذوها من الافرنجية افاري Avarie فان الفاظاً دخلت اللغة محرفة من طريق الافرنج  
كانوا اخذوها من العرب مثل تعريفه Tarif قال بعضهم انها جاءت من تعريف العربية  
وقال غيره ان العرب كانوا يستوفون ضريبة على البضائع في جزيرة ( طريف )  
بالاندلس فقال الافرنج تريفه نسبة لجزيرة طريف والطاء ليست من حروفهم ، كما  
نقل الترك كلمة « دار الصناعة » اخذوها عن الافرنجية فقالوا ترسانة من ارستانال  
Arsenal واميرال من امير الماء . اقرع بينهم من القرعة واقترعوا وتقارعوا بمعنى  
وكله مسنعمل عندهم . تغايرت الاشياء اختلفت . كل شيء جاوز الحد فهو فاحش .

العكرة : الكرة يقولون حضرت العكرة اي الفتنة والهوشة . العكس المعاكس .  
 فزعه اخافه . عجله وعجله استخذه عجل له من الثمن كذا قدّم . استعجله طلب عجلته  
 عدل عن الطريق جار وعادلت بين الشيثين ، وتعديل الشيء تقويمه . طلق امرأته  
 تطليقاً . ظلم ظلماً ومظلمة والمظلمة ما تطلبه عند الظالم وهي امم ما اخذه منك  
 ونظلمه ظلمه ماله ونظلم منه اشتكى ظلمه انظلم احتمل الظلم . الظاهر ضد الباطن .  
 العبدج العبيد ، العبودية . العبرة الاعتبار . العاتق يقولون اخذه على عاتقه . الهجر  
 البعاد . لوعة الحبيب حرقة لاعه يقولون ملوع اي محزون الفؤاد بالمصيبة . فلان بكافح  
 الامور يباشرها بنفسه . الكفر جحود النعمة . كفله وتكفل بدينه . الكفن كفن  
 الميت كفنه . عرض الجند نظر حالهم واستعرضهم ، واستعرضه فأنس له اعرض  
 ما عندك . احتكار الطعام المحكترج المحتكرون .

وهناك كثير من الألفاظ تدخل في هذا الباب وهي جديدة على السنتهم  
 استعملوا عربيتها بعد العهد التركي مثل الدرك للجندمة والشرطة للبوليس والمنفوس  
 للقوميسير والهاتف للتلفون والبريد للبوستة والبرق للتلغراف والاذاعة للراديو والأسناد  
 للسراكي والمساحة للكاداسترو والتليك للظابو واللجنة للقومسيون والجواز للباسپورت  
 وقائد الفصيلة ليوزباشي البلوك والعريف للجاويش والأزمة للكريزة والوسام للنيشان  
 والفرسان للسوارى والمشاة للبياده والاستاذ للفرجة كما استعملوا السلطة ، الدستور ،  
 النواب الضغط المستشار الضائقة المشاغبة المؤامرة الظنين المتهم الآذن المحضر الاحتفال  
 النادي ، الردهة ، المستوصف ، المشتل ، الحفلة ، الكتيبة ، المطار ، المرآب ، الرصيف  
 التقويم . ودخلت في لهجتهم الفاظ افرنجية اندمجت فيها حتى صارت كأنها من القديم  
 كاللو كاندئة للتزل او الفندق والكروسة للعربة والبرتستو للاحتجاج وهذه الألفاظ  
 الثلاثة جاءت من الايطالية في القرن الماضي . ومثل ذلك كلمات قواس وقنصل  
 وقلوسة وبرنيطة وهي من اللغات الغربية أيضاً . والصباط Savate والبوتين Les bottins  
 والبوت Les bottes والصندل Sandale واللاستيك Elastique والسكرينة  
 Les escarpins الى آخره .



## (٦) الحيوان والوحوش والطيور والحشرات

البهيمة ج البهائم • الحشرة ج الحشرات وحشرات الأرض كالضب والبربوع •  
الجدعة أصلها الجدعة ولد الشاة • العجل ولد البقرة • الفلأ المهر أو الجحش حرفوه فقالوا  
قلو • القعود من الدواب ما يقتعده الرجل للركوب والحمل ومنه :  
ان دام هذا الحال يامسعود لا فرس يبسقى ولا قعود  
الركوبة الدابة المعينة للركوب • الأوزة والاوز حرفوها فقال الوزه والوز •  
أطرغلة حرفوها فقالوا ترغلة<sup>(١)</sup> • العلق • الزرزور • الذبابة واحدة الذباب يحرفونها  
بالديانة • السلاحف واحدها سلحفاة يقولون لها زلخفة • عصفور الشوك • الغراب •  
السنجاب • العقرب • الشحرور • السنونو • الحرباء ( الحرباية عندهم ) • الخفاش • سام  
ايص ( ابو بريس عندهم ) • الحجل • الفرنوق طائر كالكركي • السمرم طائر  
يأكل الجراد • الحبارى طائر كالسماني • الحباب • البزاقة • الخلزونه ( الخلزون ) •  
السماني يقولون لها السمنة • العث يقولونها بالتاء العت والعثة الارضة وهي دويبة  
تأكل الصوف والاديم • الكراز ( يفتح الكاف مثل الراء ) الكبش الذي لا قرن  
له يحمل عليه الراعي خرجه • السخلة • الجحش ولد الأتان حتى يفصل من الرضاع •  
الدجاج ( يحرفونها بالجاج ) والواحدة دجاجة ( الحاجة عندهم ) القط الهرّ والمؤنث  
القطعة والجمع قطاق وقطط • الخفاش • الوطواط • البط • الفروج الذكر من أولاد  
الدجاج والانثى فروجة • الجرو ولد الكلب • الزنبور ( الدبور عندهم ) الزيز ( الجيز  
عندهم ) الجاموس • الزاغ • الباشق • النمس : دويبة نحو الهرة • الغنم جمع لا واحد  
له من لفظه ، يقولون غنمة ج غنات • المعز ام لا واحد له من لفظه ( المصباح )  
وقالوا واحد المعز معز والانثى معزنة ( المختار ) وهم يقولون معزاية او عنزة • الجدي  
الذكر من اولاد المعز بلفظونها بكسر الجيم • التيس الذكر من الجداء اذا أتى عليه  
حول والجمع تيس • الثني الحروف في السنة الثانية يحرفونها فيقولون التني بالتاء •  
القطيع الطائفة من البقر او الغنم • الماشية المال من الابل والغنم والبقر • العوامل •

(١) قاموس الحيوان لامين المولوف

الثيران • الذئب • الذئب (الذئب عندهم) الثعلب (الثعلب عندهم) • ابن آوى ج  
 بنات آوى يقولون له الواوي • الضبع • السبع • النمر • الثور (الثور او الطور في  
 لغتهم) القنفذ (القنفذ عندهم) • الخلد • الجرذ (الجرذون بلهجتهم) • الفارج الفيران •  
 الحية الافعى • الحنش الاسود من الحيات • الخنفساء يقولون لها الخنفسة (بكسر  
 السين والحاء والصواب بضم الحاء وفتح السين الخنفسة) • الضب دابة تشبه الجرذون •  
 اليربوع يقولون الجربوع وهي عامية • السرطان (السرطعان عندهم) • القراد • القمل •  
 الثعبان • الحنش • الرثيلاء (المرتيلة بلهجتهم) • البرغوث (البرغوث عندهم) • الشاهين  
 نوع من الصقور • الصقر • الحدأة الطائر الخبيث يقولون لها الشوحة • القاق يطلقون  
 هذه الكلمة على الغراب • النسر • القنبرة • الهدهد • الأَرْضَة • اللقلاق طائر اعجمي  
 نحو الأوزة طويل العنق يأكل الحيات يقولون له اللكلك وابوسعده وهو البجع •  
 الفراشة (بالتحفيف وهم يشددون راءها) • الفاخت ج الفواخت • القمري • الغرير  
 والغريراء • العندليب • الحمام • اليام • السنجاب • الجزور • الجمل ج الجمال • الابل  
 الناقة (ج النوق) الشبل ولد الاسد • اللبوة • العلقى العاقبة • القطا ضرب من  
 الحمام واحدها القطاة • في الفصيح: ما بقي من الشاء الاشواية: بقية يسيرة • وهم  
 يقولون بعاميتهم شوية • العزيب من الابل والشاة التي تعزب عن أهلها في الرعي  
 وابل عزيب لا تروح على الحلي جمع عازب وهكذا هي عندهم • الشلعة قطعة من  
 القطيع عندهم والشلية في اللغة بقية المشية • دشر دابته في الزرع اي اطلقها ترعى على  
 هواها وفي أمثالهم المال الداشر يعلم الحرامي السرقة اي المال المتروك الذي لا يحرسه حارس  
 ويقولون دشره اتركه • ولم أر لها أصلاً في اللغة وليس مادتها ذكر في المعاجم •  
 يقولون فلتت الدابة اي جمحت وذهبت لا تلوي على شيء من افلنتي الشيء وتفلت  
 متى نجا وخلص • طفش هام على وجهه يقولون طفشت الغنم او المعزى في الغلة قبل  
 تمام نموها ترعاها والامم منه الطفاش ولم نعلم من اين اصله • ويقولون هشتت الدابة  
 وهشل فلان ذهب لا يلوي على شيء وفي القاموس الهشيلة كل ما ركبه من  
 الدواب من غير اذن صاحبه وقد اهتسلته • صرفت البقرة اشتهدت الفحل •

## فتش عن المرأة

فتش عليها

- ١ -

كلما ذكر كاتب عربي في كتاب او صحيفة هذا القول : «فتش عن المرأة» عزاه الى الافرنج او الى الفرنسيين منهم . والقوم الغريبيون - وفضل الفاضل لا يجحد - قوالون فعالون ومخترعون . ومن لا يسهم في هذا الشرق او في بلادهم وعرفهم جيداً - اثخنهم معرفة - لا يستعجب من أقوالهم وأعمالهم . والعرب تقول : « الشيء من معدنه لا يستغرب » ولكن ذلك القول قد قالته العربية منذ القديم ، وانتظمه شعرها . فان ينسبه الأديب العربي اليها أولى وأحق بل أصح وأصدق . ولن تقول : ان العربية قد اخذته من العربية ، فالمرأة في الشرق هي المرأة في الغرب . - يا أخا العرب - ما تبديل طبع ، ولا تحولت غريزة . وان حالاً أوحى الى شاعرنا (المتنبي) او المتنبي كما تلقبه اخواننا المغاربة ان يقول :

اذا غدرت حسناء أوفت بعدها      ومن عهدها ألا يدوم لها عهد <sup>(١)</sup>

وان عشقت كانت أشد صباية      وان فركت فاذهب فما فركتها قصد <sup>(٢)</sup>

وان حقدت لم يبق في قلبها رضى      وان رضيت لم يبق في قلبها حقد

كذلك أخلاق النساء وربما      يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد <sup>(٣)</sup>

هي الحال التي تلهم الأديب الغربي مثل مقال العربي .

(١) حبيب يقول : فلا تحسبا هندا لها القدر وحدها سجية نفس ، كل غانية هند

(٢) قال ابو عبيد : الفرق ان تبغض المرأة زوجها وهذا حرف مخصوص به المرأة والزوج ولم اسمع

هذا الحرف في غير الزوجين [اللسان] (٣) ومن قول أحمد :

ومن خسر الغواني فالغواني ضياء في بواطنه ظلام

اذا كان الشباب السكر والشيء بهما فالحياء هي الحمام

في هذا البيت التاريخ المختصر لحياة البشر .

فهذه الحقيقة : «فتش عن المرأة» هي من مقولات هذه اللغة . وقد وردت منظومة في بيتين رواهما العلامة (محمد بهاء الدين العالمي) في كتابه (الكشكول) وقد ولد صاحبه سنة (٩٥٣) وتوفي سنة (١٠٣١) والبيتان هما :

إذا رأيت أموراً منها الفؤاد تفتت  
فتش عليها تجدها من النساء تأتت

- ٢ -

نجي الى (التفتيش عليها) :

قالت العربية الأولى : «فتشت الشيء فتشاً وفتشته تفتيشاً مثله» كما في الصحاح ومثل ذلك في اللسان والقاموس والتاج وليس فيهن في (فتش) إلا ما نقلته . ثم جاء المولودون فقالوا :

١ - فتشت عنه : سألت واستقصيت في الطلب كما في المصباح<sup>(١)</sup> . وفي الصحاح في (بحث) لا (فتش) : بحثت عن الشيء وابتحثت عنه اي فتشت عنه . وطبعة الكتاب غير مشكولة ، وقد شدد الفعل في طبعة مختاره . وفي اللسان في (بحث) استبحثت وابتحثت وتبحثت عن الشيء بمعنى واحد اي فتشت عنه ، وسورة براءة كان يقال لها سورة البحوث سميت بذلك لانها بحثت عن المنافقين وأسراهم اي استنارتهما وفتشت عنها ، والفعل في الطبعة مشدد . ومثل ذلك في هذه المادة : (بحث) في التاج والتهابة وهذه أوردت مصدر المشدد فقالت : «والتفتيش عنها» وجاء فتشت عنه بالتشديد في شعر المتنبي في الملك كافور<sup>(٢)</sup> :

ولكنه طال الطريق ولم أزل أفتش عن هذا الكلام ويذهب

(١) وفي المصباح . وفتشت الثوب بالتشديده والفاشي في الاستعمال (٢) في [النجوم الزاهرة] حاش كافور بضما وستين سنة ، وكانت امارته على مصر اثنتين وعشرين سنة ، منها استقلالاً بالملك سنتان وأربعة اشهر ، خطب له فيها على منابر مصر والشام والحجاز واليمن ، وحمل تابوته الى القدس فدفن به ، وكتب على قبره :

ما بال قبرك (يا كافور) منفرداً  
بالصحيح المرت بعد العسكر اللجب

يدوس قبرك آحاد الرجال وقد  
كانت أسود الثرى تخشاك في الكتب

٢ - فتشت فيه كما في الاساس قال : « تقول فتش ولا تفتش اي لا تسترخ  
 عن فتش في الامر وفتش اذا استرخى ولم يجد » وقد فتشت في المعجمات القديمة  
 والحديثة فلم أجد (فتش فيه) الا عند صاحب الكشف . وباليث أبا القاسم لم يهمل  
 في الاساس (بحث) حتى نجد (بحث فيه) فمشكلتنا هنا مثلها في (فتش فيه) والمعجمات  
 لم تجلب لنا الا (بحث الشيء) وبحث عنه وبحث في الارض « فبعث الله غرابا يبحث  
 في الارض » ولكن أبى العلماء السابقون المحققون الباحثون في العلوم والفنون  
 والمسائل والحقائق والدقائق الا (البحث فيها) حتى قال صاحب التاج : « وكثيراً  
 ما يستعمله المصنفون متعدداً بني فيقولون بحثت فيه ، والمشهور التعديبة بن كما للمصنف  
 - يعني صاحب القاموس - تبعاً للجوهري » والبحث عن الشيء ليس كمثل البحث  
 فيه . وفي نجعة اليازجي : « فخصت الشيء وبحثته <sup>(١)</sup> وبحثت فيه وبحثت عن حاله »  
 أصلح الله حالنا .

٣ - فتشت عليه . كما قال ذلك الشاعر (فتش عليها) .

وقد عد العلامة احمد فارس في كتابه (سر الليال ص ٣١٣) التعديبة بعلی  
 عامية فقال : « والعامية تقول الآن فتش عليه » .  
 وجاء العلامة اليازجي من بعده مغلطاً في ضيائه (السنة ١ ص ٤٨١) : ويقولون  
 « فتش على الشيء والصواب تعدبته بن مثل بحث وخص » .  
 ثم اطلع الأستاذ داغر على ماسطره اليازجي فغلط في (تذكرته) ص ٣٢  
 تغليط سابقه .

وقد وجدت (فتش عليه) في هذه الكتب ، وأغلب الظن أن ليس هناك  
 تصحيف او تطبيع <sup>(٢)</sup> :

(١) اخواننا المصريون اكثرهم لا يقولون الا ببحث الشيء . وهو صحيح وبضمهم يقول طبعي وبدهي  
 مكان طبعي وبدهي كما قالت العربية ناسية منذ ألف سنة . وقد صار كتاب من العرب الشاميين يقولون  
 طبعي وبدهي . اقتربت الساعة . . . (٢) التطبيع : الخطأ المطبعي . قلت في كلمة في البلاغ ٨  
 شبان ١٣٥٢ : وقد أردت ان اسمي مثل هذا قلت : لما كانت الصحيفة والصحف والصحائف والقلم  
 السكاتب قالوا : (التصحيف) فهل لنا - واليوم يوم الطيبة - ان نقول (التطبيع) وقل من يستعمل  
 اللفظة في هذا الزمان للمعتنين القديمين

- ١ - وفيات الأعيان ج ١ ص ٦٢٧ في سيرة المبرد<sup>(١)</sup>: «فقد قدمها يفتش عليه»
- ٢ - صيد الخاطر للامام ابن الجوزي ص ٨: ولو فتشوا على امر هذه الأشياء
- ٣ - الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح للامام العبقري ابن تيمية ج ٤ ص ١٤١: فلم يجدوه حتى قام علي بنفسه ففتش عليه
- ٤ - الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوي ج ١ ص ٢٨: وأخذ في التفتيش عليها
- ٥ - الطبقات الكبرى للشعراني ج ١ ص ١٥٥: انما قالوا حسنت الأبرار سيئات المقربين لان المقرب يراعي الخطرات والمخاطبات ، وبعد ذلك من الهفوات ، ويفتش على هواجس النفوس ، ويراقب خروج أنفاسه ، ويخاف من حسناته كما يخاف المذنب من سيئاته<sup>(٢)</sup> والأبرار لا يقدرن على هذه الحال»
- فالعربية الأولى - كما قالت لنا المصنفات التي وقفنا عليها - لم تعد (فتش) بجرف ما . ثم عداها الزمان بـ (عن) و (بـ) و (بـ) و (على) ولهذا الحرف الأخير من المعاني المذكورة في كتب اللغة والنحو ما يماشي الفعل (فتش) يثي معه . فهل نخطئ اذا قلنا اليوم : يا قوم ، فتشوا على الحقيقة ؟ .

محمد اسعاف الشاذلي



(١) المبرد يفتح الراء لا كسرهما كما ظن ياقوت والسيوطي والشنقيطي والمرصفي .

(٢) قد جاؤن هذا الكلام على تفسير بيت لابي تمام اتهم المفسرين وصاحب [المثل السائر] وصاحب [الضياء] يوم سأله عن صناء صاحب [الفباء] والبيت هو :

يتجنب الآثام ثم يخافها فكأنما حسنته آثام

## شعر ابن الخياط

لم يقع شعراء عصر من العصور في حيرة وقوع شعراء عصر ابن الخياط الدمشقي في مثل هذه الحيرة ، فقد جاء في زمن استوى الشعر فيه واختمر ، جاء في منتصف القرن الخامس ومات في أوائل القرن السادس ، بعد ان ظهرت في الأدب لطائف كشاجم وقلائد المتنبي ومدائح البحتري ومراثي أبي تمام وخصائص غيرهم من شعراء كبار لم يتركوا في المجال الذي جالوا فيه قولاً لقائل ، حتى ان شعراء العصر الرابع وصفوا أموراً في حياة الناس ومجتمعاتهم لا تحظر بيال أحد ، دع تغنيهم بالطبيعة ، حيوانها ونباتها ، وتصويرهم لملاعب القوم وملاهيهم .

فلم يغادر شعراء ذلك العصر من متردٍ ، فلماذا وقع الشعراء من بعد عصر المعري ومهيار والشريف الرضي وكشاجم وأبي فراس والمتنبي وغيرهم في حيرة من أمرهم ، أينسحبون على أذيال شعراء بلغوا من جودة القول المبالغ ، أم يجترعون مذاهب في الشعر لم يظن اليها من تقدمهم .

وواقع الأمر أنهم لم يجترعوا شيئاً وانما حاولوا اللحاق بالذين قبلهم حتى يكونوا واياهم سلسلة متصلة الحلقات ، فلننظر في الفنون التي خاض فيها شاعرنا الدمشقي ابن الخياط ، لقد مدح في شعره ورثى وتعنى بالطبيعة ووصف فكانت فنون شعره من حيث موضوعاتها مماثلة لفنون الشعراء من قبله .

مدح أمراء وأشرفاً وقضاة ، ولا يقنع في خلد أحد ان المدح أمر يسير ، فان المادح يتصور بطلاً من الابطال أو كريماً من الكرماء ، ثم يجمع له الصفات البارزة التي تجعله قدوة للناس ، ثم ينتخب لهذه الصفات بياناً يناسبها ، فاذا كانت الصفات التي خلقها للمدوح صفات عامة تُخلق لكل مدوح ، واذا كان البيان الذي يصور هذه الصفات غير رفيع القدر كان المدح سخيلاً ، وما خلد المتنبي في بعض أماديجه الا لأنه هياً لسيف الدولة صفات لا تسهل تهيئتها لغيره من الملوك ، وانتخب لهذه الصفات بياناً جل قدره ، فلا يستطيع كل شاعر ان يقول :

وقفت وما في الموت شك لواقف كأنتك في جفن الردى وهو نائم

ولا يستطيع كل ملك او كل أمير ان يقف مثل وقفة سيف الدولة .  
فهل كان مدح ابن الخياط من هذا النمط ، فمن قوله في مدح الأمير مجد الدين  
غضب الدولة في قصيدته المشهورة : خذا من صبا نجد . . .

اذا ما هزرت الدهر باسمك مادحاً تشني تشني نارضر العود رطبه  
لا شك في ان هذا البيان سامي الشأن ، ولكن اذا تتبعنا قول الشعراء من قبل ابن  
الخياط في هذا الباب ، مثل قول المتنبي في سيف الدولة :

اذا نحن سميناك خلنا سيوفنا من التيه في أغمادها تتبسم  
علمنا ان ابن الخياط لم يخترع في أماديجه شيئاً فليس في هذه القصيدة صور حديثة ،  
الا ان صورها بارعة ، أثر فيها ميراث العصور من قبلها فظهرت عليها آثار هذا  
الميراث الخصب .

فلننتقل من هذا الفن ، فن المدح ، الى فن الرثاء ، رثى ابن الأمير غضب الدولة  
وقد قتل في البقاع ، فمن قوله وهو يخاطب المرثي :

عفت الدنية والمنية دونها فشرعت في حد الرماح الشرع  
ولو انك اخترت الامان وجدته انى وخذ الليث ليس بأضرع  
من كان مثلك لم يمت الا لقي بين الصوارم والقنا المتقطع !  
فقد يجيد الناظر في هذا الشعر آثار أبي تمام في مرثيه ، فخالة ابن الخياط في  
رثائه مثل حالته في مدحه ، فهو يرد مورداً لا ينضب معينه فجرته له العصور الفارطة .  
وما يقال في أماديجه ومرثيه يقال في غزله ، ومن أبياته المشهورة في هذا المعنى قوله :

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه فقد كاد رياها يطير بليه  
وايا كما ذاك النسيم فانه اذا هب كان الوجد ايسر خطبه  
خليلي لو أحببتا لعلمتا محل الهوى من مغرم القلب صبه  
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى يتوق ومن يعلق به الحب يصبه  
غرام على بأس الهوى ورجائه وشوق على بعد المزار وقربه

فغاية القول ان ابن الخياط بارع في التقليد .



وكما ورث طائفةً من خصائص أكبر الشعراء في الأماديح والمراثي والغزل  
فكذلك ورث طائفةً من خصائص العصر الرابع والعصور التي قبله في التغني بالطبيعة  
ودقة الوصف ، فمن قوله في وصف محل فيه بركة وأنابيب وفوار وشاذروان :

يغني لنا طرباً ماؤها وقامت أنابيبها ترقص  
يربك الجواهر تقيبيها وهنّ طوافٍ بها غوص  
ومستضحكٍ ذهبي الشفاه بما جزعوا منه أو فصصوا  
منيفٍ يخز يذوب اللجين على ذهبٍ سبكه المخلص  
ترى الطير والوحش من جانيه يشكو البطين بها الأخص  
دوانٍ روانٍ فلا هذه تراعى ولا هذه تقنص  
ترى آمناً فيه سرب الظباء والذئب ما بينهما يرعص !

فلم تنجُ هذه الايات وأمثالها من روح البعثري في الوصف ، فمن هذا كله  
يتبين لنا ان ابن الخياط لا يكاد ينفلت من آثار العصور السابقة في شعره ،  
الآن انه حسن الذوق في الافتباس عن تلك العصور ، حتى يخيل اليانا انه كان جزءاً  
متمماً للعصر الرابع والذي قبله ، فيكاد يكون واحداً من شعراء تلك العصور ! .

شفيق جبري

## مقامات ابن حمويه الجويني

### ١ - تصدير

زرت في ٢٥ آب سنة ١٩٤١ أستاذنا الأكبر ، ووزير معارفنا العراقية (حينئذ) ، الشيخ محمد رضا الشبيبي ، وتجادبنا أطراف الكلام في موضوعات مختلفة ، ثم قال لي : وجدت كتاباً خطياً نفيساً في الموصل ، وقد علمت انه النسخة الوحيدة المعروفة اليوم ، وليس فيه اسمه ، الا انه يؤخذ من تصاعيفه ، انه كتاب مقامات لابن حمويه الجويني . ومن بعد ان استنسخ معاليه نسخة له ، أعاد الكتاب الى صاحبه في الموصل ، وانا لم أر المخطوط الأصلي ، بل النسخة التي اختصها بنفسه ، حضرة صاحب المعالي ، فأصفها علي ما هي بيدي :

### ٢ - وصف المخطوطة

في الكتاب ٢١٧ صفحة وهي بلا عنوان ، ووسمتها بالمقامات ، لانها تحوي مقامة طويلة . قال فيها بعد ٢٢ سطراً : « حكي السرور بن اللذة قال ٠٠٠ » فقوله : « حكي السرور بن اللذة » . هو من عبارات واضعي المقامات الأدبية . ولذا أطلقنا على الكتاب هذا العنوان . ثم يلي هذه المقامة ، مقامة يصفها بعد ذلك ، ومجموع ما في المقامتين من الأوجه ٢٥٣ .

وفي كل صفحة ١٦ سطراً ، حسنة الخط ، واضحة الكتابة ، لكنها كثيرة خطأ النسخ ، والمظنون انه من الناسخ الأول ، لكن صاحب هذه النسخة يقول في آخرها : « نجز بحمد الله وأعانته هذا الكتاب المفرد في أسلوبه ، الذي لا غاية لآعاجيبه ، جرى الله مؤلفه أحسن الجزاء ، بحمد وآله آمين » ، والى جانب هذه الكلمات وفي عرض الحاشية : « انتقل الى أفقر الورى الى الله الغني تعالى ، الى عمر الصديق القاضي بمدينة مصر غفر الله له ولوالديه سنة ١٠٩١ » ، وفي الجهة المقابلة لها : انتهى كتابته في يوم الأربعاء المبارك رابع شهر رمضان المعظم قدره سنة ١٠٣١ » وفي آخر صفحة من هذه النسخة يقول الكاتب الحديث العهد : « قد انتهيت من نسخ هذا الكتاب في يوم الجمعة الثامن عشر من شهر جمادى الأولى للسنة

الثانية والخمسين بعد الثلاثمائة والألف هجرية عن نسخة قديمة الخط نسخاً مطابقاً لها بدون تغيير في عباراته ولا تصرف في أغلاطه وأنا الاقل كأظم الخطاط النجفي « ٥١٠ . وطول الصفحة ٢١ سنتيمتراً ، في عرض ١٦ ، وطول المكتوب منها ١١ سنتيمتراً والخط حسن أسود الخبر فاحمه ، وغير ثابت كل الثبوت على الورق ، سهل القراءة ، الا انه كثير أغلاط الرسم والنسخ كما قلنا . وهي حسنة الكاغد ، تخينه ، يميل لونه بعض الميل الى الزرقه ؛ واذا استشفقت الورقة الواحدة من ورقه ، رأيت في الوسط دائرة مطبوعة طبعاً خفياً ، وفي بطنها رسم غريب الشكل على مثال الطبع الخفي المذكور .

### ٣ - ما جاء في أول الكتاب

والكتاب يتبدى بما يأتي بعد البسملة :

« قال الامير الاجل ، العالم ، ملك الأمراء ، نجر الدين يوسف بن أبي الحسن صدر الدين ، شيخ الشيوخ ابن حمويه الجويني ، رحمه الله : اللهم انك امرتنا فما فمنا اثمرنا ، ونهيتنا فما ازدرنا ، وبصرتنا بطريق الهداية فتعامينا ، وأبقتنا من سنة الغفلة فتغافلنا وتغافلنا ، ودعوتنا الى دار كرامتك فتأخرنا وتأيينا ، وجاهرناك بالمعاصي فسترنا ، وقابلنا إحسانك بالاساءة فامنت ، بل مننت وغفرت ، واقدردنا نعمك على المناهي فما خفناها ، وعفوت لما قدرت ، وتسترنا من الناس وكاشفناك فسترنا ، وما كشفت ، وقابلت جهلنا بالتعاضى عما علمت وعرفت ، وتجرأنا على اقتراف الذنوب ، ووثقنا بكرمك وأنت علام الغيوب . . . »

وبعد ١٢ سطراً يقول : « حكي السرور بن اللذة ، قال : كنت وشعبة جنون شيباني في عنفوانها ، وصحيفة عمري لم اقرأ منها غير عنوانها ، وروضة عارضي ما حان حينها ، ولا أن أوانها ، وصبا صباي دائمة الهبوب نافحة ، ونار شهوتي ذات وقود لافحة ، وغصن مسراتي نضير يافع ، ومطلب لذاتي يرفل في برد الشباب الرائع ، وتهلك اعراضي غير راض بالتستر ولا قانع ، ومحجوب قلبي لما اروم باذل غير مانع ، ونجم لهوي في أفق لذاتي طالع . . . »

ويرى من هذا الكلام ان المقالة كثيرة المحون والعبث ، وبهذه الاشارة غنى عن الامعان في هذا الموضوع .

٤ - ما ذكره المصنف من ارباب الصناعات والمهن في عهده

وجاء في الربع الأول من الكتاب

جاء في ص ٥٢ اسماء اصحاب الصناعات والمهن في عهد المؤلف فقال : « ما بين زبال ووقاد ، ودباب (١) وقراد (٢) . وزملكش (٣) ووقوآد ، وقانوني (٤) وعود (٥) ورماح (٦) ووزراد (٧) . وذهبي (٨) ومداد (٩) . وكلازي (١٠) وفهاد (١١) . وخطاب وحداد . ولقاط وحصاد . وعكار (١٢) وبداد (١٣) ، وبزدار (١٤) وصيد . وسكاكيني وبراد ، وصبري ونقاد . وسامي (١٥) وسائس (١٦) ، وناطور وحارس : ( شعر ) :

معاشر قيمتهم قد سقطت من القيم  
قد اصبحوا بين الانا م كالذباب في الغنم

( ١ ) سرقس الذهب . ( ٢ ) سرقس القرد . ( ٣ ) كذا في الاصل وصوابه زملقى بضم ففتح فكسر وترى معناها في المعجم والكلمة بذريعة . ( ٤ ) أي ضارب على القانون وهو من آلات الالو . ( ٥ ) ضارب على العود وهو من آلات الالو ومشهور . ( ٦ ) صاحب رمح أو مثقته . ( ٧ ) صانع الزراد وهو الدرع المزرودة . ( ٨ ) المشتتل بالذهب . ( ٩ ) الذي يبط الذهب والفضة [مصرية] . ( ١٠ ) السكايزة وهي معرفة حال السكالب السلوقية (مصرية . راجم شفاء الغليل) . ( ١١ ) في الاصل نهاد بالنون وهو خطأ من الناسخ . ( ١٢ ) العكار باثم الكركسب وهو دُرُدي كل شيء . ( ١٣ ) البداد من يدل في البد بالفتح وهو مصرة الويت والشراب [مصرية من أصل ارمي] وفي الاصل بنداد ولا معنى له . ( ١٤ ) الذي يصطاد بالبار وحامل البار . ( ١٥ ) الساسي نسبة الى الساس وهذه كلمة مصرية قبطية الأصل معناها المشاقة وجذور السكتان . فيكون الساسي بمعنى المشتتل يبيع هذه المشاقة (١٦) السائس صاحب السوس ، بالضم ، وهو الحصان والفرس . والكلمة من العبرية . والسوس مستعملة في كلام أعراب زُييد [كزُبَيْر] من بدو العراق . ولا جرم ان الكلمة عربية قديمة فقدت من معجم اللغويين ، وبقيت في كلمة سائس كدارع ورامح ولابن . والسوس بهذا المعنى تُرى في الارمية بصورة سُوسا وسُوسيا . وكذلك في اللغة القبطية . وأعراب الشرارات يسمون البغل المتولد من الحصان والآتان سيسي . وقد يتوسع في معناه فيطلق على كل بغل . والسيسانية [بالنون] عند أهل مصر ، نوع من البرذون صغير الجسم يركبه ابناء الاكابر والجمع سيسانيات ويسمونه أيضاً السيسي بكسر السينين .

وغطارفة<sup>(١١)</sup> همدان ، وشهود الزيف [والبهتان<sup>(١٢)</sup>] ، وقضاة أسوان ، وفتاك قزوين<sup>(١٣)</sup> .  
وأشراف أذربيجان<sup>(١٤)</sup> وجزائر سمنية<sup>(١٥)</sup> وسمراء بوان<sup>(١٦)</sup> وراهب ومطران ، وجسار<sup>(١٧)</sup>  
وخزان ، ووقاف<sup>(١٨)</sup> وبلان<sup>(١٩)</sup> . ونوبية<sup>(٢٠)</sup> وفتيان<sup>(٢١)</sup> ونكد وزكنتا<sup>(٢٢)</sup>  
مقدمي السودان ومتوز<sup>(٢٣)</sup> ودهان . ونداف وقطان . وناخوذة<sup>(٢٤)</sup> وربان .

(١) النظارة بجم غطريف وهو السيد الشريف السخي السري [انغاموس] وفي الأصل المخطوط:  
وبشطارفة . وهذه لا معنى لها . (٢) البهتان من زيادتنا ونظن أنها كانت في الأصل نسيها  
الناسخ . والا فلا سجم ، والسجم هنا لازم . (٣) كذا . ولعلها قزوان وزان سكران . وهو  
اسم موضع على ما ذكره السرافي في معجمه . حتى تصح السجمة ، والا فلا سجم في قزوين ليقف مع أسوان .  
(٤) كثيرون يسمونها أذربيجان والصواب ما هنا . (٥) لا تعرف جزائر بهذا الاسم والمعروف  
سمنية ببلدة فيها تبرموسى بن شعيب [ياقوت] . (٦) بوان هنا هو شعب بالكسري بوان ، وهو مرج  
خصيب في بلاد فارس يوصف بالخصارة ، حتى يقال إنه إحدى الجنان الاربع ، يكثر فيه السمار [جمع  
سامر] أو السمراء . وهذه بجم سمير . (٧) الجسار الذي يعني بحفظ الجسر من الأضرار . والكلمة  
عراقية معروفة بهذا المعنى الى عهدنا هذا . (٨) الوقاف عند العراقيين الوهين عند المصريين وهو الرجل  
يكون مع الاجير او العامل يحتم على الصل . (٩) البلان هنا كشداد خادم الحمام أي الدلاك الذي  
يعني بغسل المستحمين . والكلمة من اليونانية Balaneus . وأما البلان بمعنى الحمام فهو من يونانية  
أخرى وهي Balaneion وقد خبط اللغويون خبط عشواء في تحقيق هذا اللفظ ولعلنا نصله مقالا .  
(١٠) النوبية جماعة النوبي . والنوبي من كان من ديار النوبة ، وهي «بلاد واسعة عريضة في جنوبي  
مصر ، وهم نصاري ، أهل شدة في العيش . أول بلادهم بعد أسوان . يجلبون الى مصر فياعون بها .  
وكان عثمان بن عفان [رض] صالح النوبة على أربع مائة راس في السنة ، وقدمهم النبي ﷺ حيث قال :  
« من لم يكن له اخ ، فليتخذ أخا من النوبة » وقال : « خير سيكم النوبة » والنوبة نصاري باقية . . . » اه  
عن ياقوت . فالنوبية هنا الغلمان الذين أصلهم من النوبة . وفي الأصل الخطي : ولينوبة ولا معنى له .  
(١١) المراد بالفتيان هنا المذليك الذين يخدمون في البيوت . وفي الأصل : والفتيان . والصواب  
حذف اللام ليقترق مع باقي الكلام . (١٢) نكد وزكنتا كذا وردتا في النسخة الخطية . ولا  
شك في أنها مصححتان ولم نهدد الى صحتها ، ونظنها من كلام السودان ، وتدلان على رئيسين لهم .  
(١٣) كذا وردت في الأصل ولم نعرف الكلمة الاصلية التي صحت عنها ولعلها « ومصور » لان  
الكلمة التي تليها هي [دهان] وهي مشتقة من « الدهن » من باب النسب ، ومن الدهان وزان كتاب  
وهو ما يدهن به الحائط ونحوه من الاصباغ . فيتسق المصور مع الدهان . (١٤) الناخوذة ،  
والعراقيون يقولون الى اليوم نوحده بها . محض ، كلمة فارسية معناها رئيس السفن . قال صاحب القاموس  
في مادة « ن خ د » : « الناخوذة : ملاك سفن البحر او وكلاؤم . مرتبة الواحدة ناخذة . اشتقوا  
منها الفعل وقالوا تتخذ كترأس » اه . وفي الأصل المخطوط ، وناخوذة ، وهو خطأ .

وقفا كهفاني<sup>(١)</sup> وجبان<sup>(٢)</sup> . وزلباني<sup>(٣)</sup> وسمان . وشوآء ولبان . وفلاء وخبان<sup>(٤)</sup> . وحايز<sup>(٥)</sup> وجران<sup>(٦)</sup> و مناقري<sup>(٧)</sup> الديوك وغواة<sup>(٨)</sup> السمان . ونكاريش<sup>(٩)</sup> و مردان . «ص ٥٣» (شعر) :  
 خلعت عذارى واسترحت من الحجبى وقلت لجهلي ما بدا لك فافعل  
 وبلي هذا البيت من الشعر امماء أرباب صناعات ومهن أخر وقعت في سبع  
 صفحات وفيها تصحيقات كثيرة . وفي الكتاب أبيات شعر عديدة ، يغلب عليها  
 المجون ، وربما الفحش فنضرب عنها صفحاً ، ربما تقدم نقله اشارة الى محتوياته .

بغداد : ( يتبع ) الاب انساس ماري الكرملي

(١) الفاكهاني : بائع الفاكهة وهو من كلام العراقيين ومنهم انشر الى أهل الشام ومصر وغيرهم .  
 وهو على الطريقة الارمية في النسبة . وذلك أن أهل وادي الرافدين اتصلوا بأبناء أرم من نبط وصابئة  
 بطائفيه وسريان فانتسبوا كثيراً من أوضاعهم وصيغ لغاتهم بدون شعور منهم . وقد نبه الحريري في  
 كتابه الطرة انه لا يقال فاكهاني بل فاكهي ، كما لا يقال أميركاني بل أميركي ( راجع هذه المجلة  
 ٣ : ٢٧٦ ) وكانت السككية الاميركانية تصف نفسها بهذه الصفة المخطوطة بها ، فلما نبهنا على هذا الوم  
 وكانت في حاجة الى تغيير اسمها فأبدلته بقولها : ( الجامعة الاميركية ) فأصابت كل الاصابة . لكن  
 لا تزال المطبعة تسمي نفسها ( المطبعة الاميركانية ) . ( ٢ الجبان صانع الجبن وباتمه . ( ٣ ) الزلباني  
 صائم الزلاية وباتمه . ولم يذكرها القويون وذكرها القري ٢ : ٤٠٢ س ١٧ ونقلها دوزي في ملحمة  
 بالمعجم . ( ٤ ) الذي يخزن الثياب [?] . ( ٥ ) كذا في الأصل . ولعلها وخاز وهو الذي  
 يخبز كالحجاز . ( ٦ ) الذي يخفر الأجران او يبيها ( ٧ ) في الاصل المخطوط : و مناقرين  
 الديوك . ( ٨ ) الفواة جمع غاو ، ولكن المعنى لا يجي . ، بمعنى الهوي الذي جمعه هوون ، لاهاوون  
 لان الهاوين الساقطون . ( ٩ ) النكاريش جمع نسكاريش بكسر الأول وانثالث وهو الحسن اللحية .  
 والكلمة فارسية منحوتة من [ نيك ، بالكسر ] اي حسن . و [ ريش ، بالكسر ] اي لحية . وفي  
 التاج في مستدرك [ ن ك ش ] : والنكريش ، بالفتح لقب . وظني أنه معرب . ومنه حسن اللحية .  
 والصواب ان ضبطه بالكسر كما قالوا نبريج . وقد ضبطت بالكسر في طبعة الاغاني الجديدة [ ٢١٤ : ٧ ]  
 ومن ذكر النكريش صاحب شفاء الغليل في أول باب النون . وابن خلكان في ٢ : ١٨٥ في ترجمة  
 أبي القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل أحمد المذموم بالبديع الاسطرلابي الشاعر المشهور .  
 والنكريش من الفاظ أرباب المجون والفحش . قلنا : ان التاج أخطأ في ضبط النكريش بالفتح . وكذلك  
 أخطأ في ضبط النبريس بالفتح والصواب بكسر أولهما كالنجرير والنقرس والنبرج والفسرين ولا تعرف  
 تعميلاً بفتح الاول ، ولقد أصاب . ونشروا الاغاني الحديث الطبع بكسر الاول [ ٢١٤ : ٧ ] .

## رسالة الطرق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وخيرته من خلقه أجمعين  
وبعد فاني رأيت فريقتاً من الناطقين بالضاد من أبناء هذا العصر ينزعون الى  
مجاراة الأمم الراقية في الأخذ بأطراف كل علم وتشرئب اعناقهم الى بلوغ الذروة  
من معارج الحضارة الحديثة ولديهم من فتور الهمم وخور العزائم أكثر مما لديهم  
من الطموح والآمال .

وقد يصرف الواحد منهم في تحسين الشارة والارفاء وقتاً طويلاً ومالاً كثيراً  
وعملاً جزبلاً ولا يشقى عليه ذلك ولكنه يضيق ذرعه عن صرف وقت قليل في  
التنقيب عن كلمة يجي بها الدارس من لغته ويسد خلتها عن الاستعانة بغيرها  
فيستسيغ تناول العامي ويستسهل استعمال الدخيل حتى لا يتعب نفسه في البحث عن  
لفظ صحيح يعبر به عن مراده .

فأفضى ذلك الى ان طغى سيل العامي والدخيل على السنة الخطاب وأقلام  
الكتاب حتى كاد يذهب بالبقية الباقية من الفصح .

ومن الحق ان يقال ليس من السهل على كل احد ان يجد كل ما يحتاج اليه  
او أكثره بغير كلفة ولا تنقيب في كتب اللغة وربما استعصى على الانسان العثور  
على ما يطلبه فيصرفه السأم عن متابعة الطلب وقد يلجئه الى الأخذ بما تيسر له  
من عامي او غيره .

وهذا يوجب على كل غيور على هذه اللغة ان يهد للناس السبيل ويقرب البعيد  
ويذلل الابي حتى يسهل عليهم تناول ما يطلبونه .

ولعل بعض المتقدمين من العلماء فطن لجلالة هذا الأمر فوضع فريق منهم رسالة  
او كتاباً في موضوع خاص كالخيل والابل والشاه والبازي والحمام والعقارب  
والحيات والذلو واليكرة والسرير والحمام والعود والملاهي والميسر والقديح

والأثواب والسحاب والمطر والرياح والنخل والكرم والارضين واليناه والجبال والبحار  
وما شاكل ذلك .

وكان واضح كل كتاب يجمع فيه ما انتهى اليه علمه مما يتعلق بذلك الموضوع .  
ويرتبه على وفق ما تقتضيه فطرته ويستعذبه ذوقه وكان الواقف عليه يجيد في أكثر  
الأحيان بغيته بسهولة ولا يكابد من العناء معشار ما يكابده لو طلب ذلك في  
كتاب لغوي جامع للمفردات المعتثرة في بطون صحائفه .

ومنهم من وضع كتاباً في أكثر من غرض واحد كابن سيده<sup>(١)</sup> فإنه ضمن  
كتاباه المخصص أشياء كثيرة وجمع عند كل غرض ما أحاط به علمه مما له علاقة به .  
وألف قبله وبعده جماعة كتباً في اغراض مختلفة ولكنهم لم يقتصروا على ذكر  
المفردات وتفسيرها وإنما جمعوا اليها ما يرادفها من المفردات والجل كما فعل ابن  
السكيت<sup>(٢)</sup> في كتاب تهذيب الألفاظ وقدامة<sup>(٣)</sup> في جواهر الألفاظ وعبد الرحمن  
ابن عيسى الهمذاني المتوفى سنة ٣٢٠ في الألفاظ الكتابية وعيسى بن ابراهيم الربيعي  
في نظام الغريب وغيرهم .

ولكن كل واحد من هؤلاء لم يستوف القول في غرض من الاغراض ولم  
يجمع كل ماله تعلق به فربما تقب الباحث في كتاب منها عن طلبته فلم يوفق للعثور عليها  
وكنت منذ حين وضعت رسالة في الكرم ونشرتها في المجلد العاشر من  
مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق .

فاستحسن جمهور من العلماء والأدباء ما فيها من الجمع والترتيب واستسهلوا سبيلها  
في التقريب حتى ان الواقف عليها يظفر ببيغيته بغير عناء ولا مشقة فشجعتني هذا  
على ان أحتذي على ذلك المثال في موضوع آخر أذل به الصعب وأقرب البعيد وأجمع المتفرق  
ورأيت ان الحضارة الحاضرة تقضي بان تكون الأمصار والمدن والقرى  
والارياف بمثابة مدينة واحدة ولا يكون ذلك الا بواسطة الطرق لانها من البلدان  
بمنزلة الشرايين والأوردة من الجسم اذ يتوقف عليها تنظيم العمران وربط الامصار

(١) علي بن اسماعيل من أهل دانية في الاندلس توفي سنة ٤٥٨ (٢) يعقوب بن اسحق امام

في اللغة توفي سنة ٢٤٤ (٣) قدامة بن جعفر البغدادي الكاتب توفي سنة ٣١٠



واحكام الاواصر التجارية والمدنية . وهي لا تكون على نمط واحد وانما تختلف باختلاف  
الامكنة كالسهول والحزون والجبال والأودية . وقد وضع المتقدمون لكل واحد  
امما بحسب موضعه وصفته .

ومن الغريب اني لم أوفق للعثور على كتاب او رسالة للمتقدمين يختص بهذا  
الغرض على كثرة بحثي وسؤالي من رجال العلم وانما وقفت على ما جاء في كنز الحفاظ  
في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٤٦٩ وفي جواهر الألفاظ لقدماء بن جعفر  
ص ١٥ وفي الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن الهمداني ص ٢٠٤ وفي المختص ج ١٢ ص ٤  
وفي فقه اللغة للشعايب ص ٣٣٢ وفي نظام الغريب ص ١٥٧

وكل ما في هذه الكتب لا يتقع غلة ولا يشفي علة ولا يسد خلة . وقد رأيت  
في فهرست ابن النديم في ترجمة وكيع القاضي ان له كتاب الطريق ويعرف أيضاً  
بالنواحي ويحتوي على أخبار البلدان ومسالك الطرق ولم يتمه .

فأجمعت الرأي على وضع رسالة في الطرق أجمع فيها ما تبيأ لي الوقوف عليه  
من الألفاظ الدالة على أنواعها واجزائها واحوالها وما كان منها في سهل أو جبل  
او رمل او واد ونحو ذلك .

ورتبته على حروف الهجاء الاصلية في أوائل الكلمات ليسهل تناولها على الطالب  
وربما ذكرت ما للكلمة من معنى مجازي وأضفت الى الحرف الواحد بعض الامماء او  
الافعال مما له علاقة بالطريق ولو من وجه .

وقفيت على اثار ذلك بذكر طرق الماء والادوية والمسابل بصورة مجمل والغاية  
من ذلك كله ان تكون هذه الرسالة بمثابة عدة وأساس لرسالة أخرى تكون اجمع  
من هذه أنواعاً وأحسن ترتيباً واسهل اسلوباً واكثر تهذيباً اذا سألني القدر بذلك .  
او تكون بمثابة نواة يأتي بعدي من يتعمدها حتى تثمر ثمراً طيباً يجتنيه الناطقون  
بالضاد . ولا أزعم اني في عملي هذا بلغت غاية التمتني او أعددت للباحث كل ما يتعني  
وانما اعتقد اني استفرغت الجهود واستنفدت الوسع في تمهيد السبيل والدلالة على  
عمل مفيد . واذا لم يكن في هذه الرسالة ما يسد مفارق الباحث ويعني المتقصي عن

الرجوع الى غيرها فان فيها سدادا من عوز وبلغة من كفاف . وعسى ان أوفق الى  
اتمام ما عرضت عليه في وقت آخر ان شاء الله تعالى .

وقد آثرت نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق لتداولها أعين  
العلماء والنقاد فيرشدوني الى مواطن الخلل لا تداركه قبل طبعها . مستقلة . وانا اسدي  
الشكر الجزيل لكل من نهني على خطأ أو دلني على سهو ومن الله وحده استمد  
المعونة والتوفيق الى اقوم طريق .

### حرف الهمزة

التأين والتأبين اقتفاء أثر الشيء ومنه قيل لمن يمدح الميت مؤين لاتباعه آثار  
فعاله وصنائفه . ويقال تأين الطريق اذا اقتضاها وتبعها .  
ويقال أتاه بأتوه أتوا لغة في أتاه يأتيه أتياً والأتو : الاستقامة في السير .  
والطريقة . تقول ما زال كلامه على أتو . واحداي طريقة واحدة . ويقال أت لهذا  
الماء اي هيء وسهل طريقه وتأتى له أمره تسهلت له طريقته وفي الحديث في صفة  
ديار ثمود . وأتوا جداولها اي سهلوا طرق المياه اليها والمثاء كفتاح<sup>(١)</sup> الطريق  
العاصر الواضح هكذا رواه ثعلب يهزم الياء من مثاء وهو مفعال من أتيت اي  
يأتيه الناس كثيراً مثل دار محلال اي يجلبها الناس كثيراً فهو مفعال من الاتيان  
والميم . زائدة .

(١) جاءت هذه الكلمة في كثير من كتب اللغة ميثاء بالياء بعد الميم ، وفي بعضها مثاء بالهمز  
بعد الميم قال في الاساس وطريق ميثاء مفعال من الاتيان كقولهم دار محلال تقول الموت طريق ميثاء  
وهو لكل حي ميثاء اي زاية

وفي المصباح وطريق ميثاء على مفعال والاصل ميثاي أو ميثاو قلب حرف الهمزة لتطرفه . . .  
وفي اللسان والتاج عن ابن سيده . هكذا روي طريق ميثاء . بغير همز الا أن المراد الهمز ورواه  
أبو عبيد في المصنف بغير همز فعلا لان فعلا من أبنية المصادر وميثاء ليس مصدراً انما هو صفة فالصحيح  
فيه اذن ما رواه ثعلب . وقد كان لنا أن نقول ان أبا عبيد أراد الهمز فتركه الا انه عقد الباب بفعله  
فوضح ذاته وأبان عناته وقد اتبعنا قول ثعلب واجتنبنا فضيحة أبي عبيد .

وبعض اللغويين ذكر مثاء في أتى . وبعضهم ذكرها في ميت . وفي حديث اللقطة . «ما وجدت في  
طريق ميثاء فيرفه سنة» قال شمر : ميثاء الطريق وميداؤه ومحجته واحد وهو ظاهره المسلولك .

ومنه الحديث الشريف: «لولا انه وعد حق وقول صدق وطريق ميثاء لحزننا عليك أكثر مما حزننا». والميثاء مجتمع الطريق أيضاً ويقال لم أدر ما ميثاء الطريق أي لم أدر ما قدر جانبيه وبعده قال حميد الارقط:

إذا اضطم ميثاء الطريق عليها مضت قدما موج الجبال زهوق<sup>(١)</sup>

ويقال خذ أس الطريق وذلك إذا اهديت بأثر أو بعرف فإذا استبان الطريق قيل خذ شرك الطريق . والأس بمعنى الاصل والاثر الأسلوب الطريق والوجه والمذهب . وكل طريق ممتد يقال سلك أسلوبه أي طريقه والجمع أساليب

أفق الطريق سنته ووجهه جمعه آفاق كسبب وأسباب يقال قعد على أفق الطريق أي على وجهه

أم الطريق معظمها إذا كان طريقاً عظيماً وحوله طرق صغار فالاعظم أم الطريق قال كثير: يغادرن عسب الوالقي وناصح تخص به أم الطريق عيالها<sup>(٢)</sup>

الامام الطريق الواسع لانه يؤم ويتبع وبه فسر قوله تعالى (وانها لبيامام مبين) والامام الصقع من الطريق والأرض

والأمة الطريقة وأمة الطريق معظمه كأمة .

الأنيوب: كعصفور الطريق يقال الزم الأنيوب . وأنبوب الجبل طريقة فيه :

هذلية : قال مالك بن خالد الخناعي :

في رأس شاهقة أنبوبها خصر دون السماء لها في الجو قرناس<sup>(٣)</sup>

(١) وروى هذا البيت إذا انضرم ميثاء الطريق وروى إذا اضطم ميثاء الطريق . وروى يرح الحزام زهوق . انضرم من الضرم وهو في الاصل ضيق النعم . وقيل هو ان يتكلم كأنه غاض بأضراسه لا يفتح فاه ويثر فيها ضرز أي ضيق فدل المراد هنا ضاق وانضم . اضطم انتمل من انضم يقال اضطم فلان شيئاً أي نفسه أي ضمه واضطمت عليه الضلوع اشتملت وميثاء الطريق وسطه . ومضى قدما لم يهرج ولم يشن وموج كل شيء اضطرابه والزهوق المتقدمة من التوق والمضي إذا جمعا طريق تقدمت هذه الناقة العظيمة السريعة توج كأنه جبل يضطرب . (٢) يغادرن : يتركن . والعسب ماء الفحل والوالقي ناصح فرسان وأم الطريق معظمه وعيال الطريق سباعها . يريد أنهم يلقين أولادهن لتبرئتم من شدة التعب . (٣) الشاهقة العالية المرتفعة ، والانيوب طريقة نادرة في الجبل وخصر بارد ، وقرناس انف محدد من الجبل .

## حرف الباء

يقال تباَّن الطريق اي اقتناها وتبعها بمعنى تأبناها وهو مقلوب عنه البرازيق  
الطرق المصطفة حول الطريق الاعظم . والجماعة من الناس الواحد برزيق كزنبيل  
النباشير : طرائق ضوء الصبح في الليل وطرائق تراها على وجه الارض من آثار الرياح  
وقال استبصر الطريق اذا استبان ووضح  
المبقرة : بالفتح الطريق اسعتهما او لكونها مشقوقة مفتوحة  
ويقال للطريق صلتع بفتح اذا كان خالياً  
ويقال ابلتقق الطريق اذا وضح من غيره  
وطريق مبتق : واسع

بنيات الطريق بالضم والتصغير هي الطرق الصغار التي تنشعب من الجادة وهي  
الترهات وفي التهذيب : تنشعب من الطريق الأعظم  
البهرجة ان يعدل بالشيء عن الجادة الفاصدة الى غيرها وفي الحديث انه اتى  
بجراب لؤلؤ بهرج . اي رديء قال القتيبي أحسبه بجراب لؤلؤ بهرج اي عدل به  
عن الطريق المسلك خوفاً من العثار وهي معربة ويقال بهرج بهم اذا أخذ بهم في  
غير المحجة والبهرج التعويج من الاستواء الى غير الاستواء  
ويقال طريق مبهم اذا كان خفياً لا يستبين  
باحة الطريق وسطه وفي الحديث ليس للنساء من باحة الطريق شيء .  
الباري والبارية والبوري والبورية والبورياء الطريق وهو فارسي معرب  
البوص البعد والبائص البعيد وطريق بائص : بعيد وشاق لأن الذي يسبقك  
وبفوتك شاق وصولك اليه قال الراعي :

حتى ورددن لثم خمس بائص مجداً تعاوره الرياحُ ويلا<sup>(١)</sup>

سلم الجندري

يلتبع

(١) ثم مجركات التاء الثلاث والسكر أفصح أي تمام والخمس من أظاء الابل وهو ان ترد الماء  
اليوم الخامس . وبائص جيد شاق . والجند الماء القليل أو القديم تعاوره تعاوره اي تتداوله وتختلف عليه  
كلا مضت واحدة خلفتها أخرى . ويلا وخنيا .

## الحسبة

### في خزانة الكتب العربية

كان للحسبة في سالف العهود الاسلامية ، مكانة عظيمة الشأن ، جليلة الخطر ، كما كان للمحتسبين منزلة مرتفعة في العيون ، لاتساع الأعمال التي يعاونونها وقد شملت كثيراً من ملاسبات المجتمع .

كان يُعهد الى المحتسبين النظر في أمور البلدية ، والعمل على صيانة الأخلاق العامة ، والعناية بشؤون التعليم ، ومراقبة الأطباء ومنع الطبقة الجاهلة منهم عن مزاوله أعمالها ، والاشراف على الباعة ومكافحة حيلهم وغشهم وتدليسهم واحتكارهم وتقرير موازينهم ومكاييلهم وأسعارهم ، والعناية بسلامة الصناعات والحرف جميعاً ، هذا فضلاً عن تطبيق الشعائر الاسلامية وتنظيمها ، وتنفيذ الأحكام القضائية بوجه تزيه مرض ، وغير ذلك من الأمور المختصة بأسباب العيش . فهي تلخص بقولهم إنها « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » .

ولا مرأ ان منصباً هذا مبلغ خطره وسعة مداه ، لا يمكن ان يبقى بعيداً عن دائرة العلم ، فانه بذات العناية في استيعاب أصوله والاحاطة بفروعه ، ونشطت الأقلام لتدوين نظمه واستقصاء أحكامه وغرائب مسائله .

بدأت حركة التأليف في الحسبة منذ صدر الاسلام ، وتعددت الكتابات فيها عهداً بعد عهد ، حتى جاء الكتبة والمصنفون من أبناء عصرنا ، فتناولوا بالبحث ما كتبه أسلافهم ، وعمدوا الى ذلك التراث الثمين بتدبرونه وبتدارسونه ، فنشأ من كتابات أولئك ودراسات هؤلاء مادة غنية متسعة .

وقد عنبنا في أثناء المطالعة بتقييد ما يمر بنا من أسامي الكتب أو عناوين الفصول والنبد الموضوعه في الحسبة فاجتمع لدينا من ذلك شيء وفير ، رأينا من المفيد نظمه في سلك واحد ، وإدراجه اليوم في هذا المقال . ولتسهيل مراجعته . جعلناه صنوفاً ثلاثة :

الأول - الكتب القديمة في الحسبة  
 الثاني - الفصول والنبد القديمة في الحسبة  
 الثالث - الكتابات الحديثة في الحسبة  
 ودونك هذه الأقسام ، الواحد تلو الآخر ، وقد رتبنا عناوين الأول والثاني  
 على حروف الهجاء ، أما الثالث فيحسب أسماء المؤلفين .

### الأول - الكتب القديمة في الحسبة

١ - آداب الحسبة : لأبي عبد الله محمد السقطي المالقي . وهو في حسبة بلاد  
 الأندلس . نشرقطعة منه<sup>(١)</sup> في ثمانية فصول المستشرقان كولان G. - S. Colin وليفي  
 بروفنسال E. lévi - Provençal بعنوان Un Manuel Hispanique de hisba  
 ٢ - (كتاب) الاحتساب : للإمام القاضي ضياء الدين البرقي<sup>(٢)</sup> ، المولود  
 سنة ٦٦٤ هـ المتوفى بعهد سنة ٧٥٨ هـ<sup>(٣)</sup> . قال السيد مرتضى الزبيدي<sup>(٤)</sup> انه مؤلف  
 كتاب الاحتساب وغيره . وقرأنا تعليقا للزبيدي على كشف الظنون<sup>(٥)</sup> ان البرقي  
 من علماء بغداد وان كتابه موسوم بـ «نصاب الاحتساب» .  
 وقد قال الحاج خليفة بصدده ان مؤلفه «ذكر فيه ان الحسبة في الشريعة  
 تتناول كل مشروع بقول الله سبحانه وتعالى كالأذان والاقامة واداء الشهادة مع  
 كثرة تعدادها ، ولهذا قيل : القضاء باب من أبواب الحسبة ، وفي العرف مختص  
 بأمر ، فذكرها الى تمام خمسين<sup>(٦)</sup>» .

(١) في مجموعة : Publications de l'Institut des Hautes Études  
 Marocaines ( Tome XXI , ed . Ernest Leroux . Paris , 1931 )

(٢) البرقي ، نسبة الي برن [بالتحريك] وهي على ما في تاج العروس [١٣٧:٩] مدينة بالهند .  
 راجع ترجمته في دائرة المعارف الاسلامية [٩٢:٣ - ٩٣:٣] و ٥٩٣ : ٤ و ٥٠٧ : ٤ من الترجمة العربية .  
 (٣) تقول الطبعة الجديدة من كشف الظنون عن أسامي السكتب والفنون للحاج خليفة [ استانبول  
 ١٩٤١ ، ص ٢٩٩ ] ان وفاة البرقي كانت سنة ٨٨٩ هـ [ نقلاً عن تعليقات اسماعيل باشا ] ولكن هذا  
 بعيد عن الصواب (٤) تاج العروس [ ٩ : ١٣٧ مادة : برن ] . (٥) طبعة استانبول الأولى  
 ١ : ٥٣ والثانية ١ : ١٦ . (٦) كشف الظنون [ ١ : ١٦٦ طبعة طولجل G. Flügel أو  
 ١ : ٥٣ ط استانبول الأولى ، أو ١ : ١٦ ط استانبول الثانية .

- ولم نقف على شيء من نسخ هذا الكتاب .
- ٣ - أحكام الاحتساب : لـ يوسف بن ضياء الدين . وهو من مخطوطات الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية .
- ٤ - الأحكام في الحسبة الشريفة : للإمام أبي الحسن علي بن محمد الشهير بالـ ملاوردي (٥٤٥٠ هـ) . ذكر الأستاذ أحمد سامح الخالدي <sup>(١)</sup> ان منه نسخة خطية في الخزانة الخالدية ببيت المقدس .
- ٥ - الإشارة الى محاسن التجارة : لأبي الفضل جعفر بن علي الدمشقي . طواه علي فصول ضمنها محاسن التجارة ومعرفة قيمة الأعراض جيدها وردئها وتدليس المدلسين فيها . طبع بمطبعة المؤيد بالقاهرة ( سنة ١٣١٨ هـ ) عن نسخة خطية عتيقة يرتقي تاريخها الى سنة ٥٧٠ هـ . وهذه الطبعة في ٧٦ صفحة .
- وتقول دائرة المعارف الاسلامية <sup>(٢)</sup> ان المستشرق رتر H. Ritter نشر هذا الكتاب ونقله الى الألمانية في المجلد السابع من مجلة Der Islam .
- ٦ - كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن المقدمي المتوفى سنة ٨٦٥ هـ . ذكر الحاج خليفة <sup>(٣)</sup> انه أمه في شهر ربيع الأول من سنة ٨٥٣ هـ .
- ٧ - تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب : لم أعرف مؤلفه . ذكر الأستاذ عباس العزاوي <sup>(٤)</sup> ان لهذا الكتاب أربع نسخ خطية في خزائن استانبول : ( يحيى افندي برقم ٨/٤٤ ؛ لالا اسماعيل برقم ٦٩٥ ؛ عاشر افندي برقم ١١٤٦ ؛ فاتح برقم ٥٣٣٦ ) .
- ٨ - الحسبة لابن عبدون التجيبي الأندلسي . وهو في حسبة بلاد الأندلس او المغرب <sup>(٥)</sup> . نشره المستشرق ليفي بروفنسال في المجلة الآسوبة الفرنسية <sup>(٦)</sup> .
- ٩ - الحسبة في الاسلام : للشيخ تقي الدين بن نيمية الحراني الدمشقي ، المتوفى سنة ٥٢٨ هـ . طبع هذا الكتاب غير مرة في القاهرة .

(١) مجلة الثقافة [ العدد ٧ ] (٢) في مادة «تجارة وتدبير» . (٣) كشف الظنون : ٥٢ : ٥  
فلوجل = ٢ : ٢٦٥ ط استانبول الأولى ] . (٤) مجلة العالم الاسلامي [ بغداد ١٩٢١ ] .  
(٥) مجلة الثقافة العدد ١ (٦) ( 1934 ; T.CCXXIV ) Journal Asiatique

١٠ - الحسبة الصغير ، واسمه الكامل « كتاب غش الصناعات والحسبة الصغير » :  
 لأبي العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي . تولى الحسبة ببغداد في أيام المعتضد ،  
 وتقل سنة ٢٨٦ هـ . ذكر هذا الكتاب ابن أبي أصيبعة<sup>(١)</sup> والحاج خليفة<sup>(٢)</sup> .  
 ولا أثر له اليوم .

١١ - الحسبة الكبير ، وعنوانه الكامل « كتاب الأغشاش<sup>(٣)</sup> وصناعة الحسبة  
 الكبير » : للسرخسي المتقدم ذكره . أشار إليه ابن أبي أصيبعة<sup>(٤)</sup> والحاج خليفة<sup>(٥)</sup> .  
 وغالب الظن انه من الكتب الضائعة في زمننا .

١٢ - الرتبة في الحسبة : لنجم الدين أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن الرفعة  
 المصري الشافعي محتسب القاهرة ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ<sup>(٦)</sup> . منه نسخة في خزانة  
 لاهلي في استانبول برقم ١٦٠٢ ، وهي الآن في المتحف<sup>(٧)</sup> .

١٣ - الرتبة في الحسبة : للإمام الماوردي (٤٥٠ هـ) منه نسخة في خزانة فاتح  
 باستانبول ، رقمها ٣٤٩٥<sup>(٨)</sup> ولاندرلي ما اذا كان هذا المصنف نسخة أخرى من الكتاب  
 الذي ذكره الاستاذ الخالدي<sup>(٩)</sup> للماوردي بعنوان « الاحكام في الحسبة الشريفة » .

١٤ - الرتبة في شرائط الحسبة : للشيخ الامام محمد بن محمد بن أحمد الأشعري  
 القرشي الشافعي . رتبته على سبعين باباً ، كل باب على فصول شتى جمع فيها أقوال  
 العلماء في أحوال السوق والمدلسين والصناع والتجار وما يتعلق بذلك من الأحكام منه  
 ثلاث نسخ في دار الكتب المصرية ، إحداهن مصورة<sup>(١٠)</sup> . وقد ذكره الحاج خليفة<sup>(١١)</sup> .

(١) عيون الانبا . في طبقات الاطبا . [ ٢١٥ : ١ ] (٢) كشف الظنون [ ٦٦ : ٣ ] فلوجل =  
 ١ : ٣٧ ط استانبول الأولى = ١ : ٦٦٥ ط استانبول الثانية [ (٣) ما في عيون الانبا :  
 الأعشاش ، بالعين المهملة ، وهو تحريف . (٤) عيون الانبا . [ ٢١٥ : ١ ] (٥) كشف  
 الظنون [ ٦٦ : ٣ ] فلوجل = ١ : ٣٧ ط استانبول الأولى = ١ : ٦٦٥ الثانية [ (٦) ترجمته  
 في شذرات الذهب [ ٢٣ : ٢٣ ] (٧) مجلة العالم الاسلامي . (٨) مجلة العالم الاسلامي .  
 (٩) مجلة الثقافة [ العدد ٧ ، ص ٤٧ - ٤٨ ] . (١٠) فهرس دار الكتب المصرية [ ٦ : ١٢٨ ]  
 الأرقام : ٥٠ و ١٧١ و ١٧٢ [ (١١) كشف الظنون [ ٣ : ٣٢٦ ] فلوجل = ١ : ٥٣٣ - ٥٣٤ ط  
 استانبول الأولى = ١ : ٨٣٣ - ٨٣٤ الثانية ] .



١٥ - طريق الاحتساب والنصيحة : لم يعرف مؤلفه . منه نسخة في الخزانة السلطانية باستانبول ، رقمها ١٤١<sup>(١)</sup> .

١٦ - العالي الرتبة في أحكام الحسبة : لأحمد بن موسى بن نصر بن موسى الخويّ الدمشقي الشافعي . وهو يتقوم من خمسة أجزاء بنطوي كل منها على عشرين باباً . لا تعرف منه سوى الجزء الأول . وهو في خزانة كتب أميرة باش أعيان العباسي في البصرة . فيه ٤٠٢ صفحة ، بحجم ٣٣ - ٢٥ سنتيمتراً . وهذه النسخة غير مؤرخة ، ويؤخذ من بعض التعليقات عليها ، ان أحدهم تملكها سنة ١٠٨٠ هـ . وقد ذكر هذا الكتاب الحاج خليفة<sup>(٢)</sup> دون ان يشير الى اسم مؤلفه .

١٧ - كتاب الحسبة : لجمال الدين يوسف بن عبد الهادي المعروف بابن المبرّد الدمشقي ، المتوفى سنة ٥٩٠٩<sup>(٣)</sup> الكتاب في سبع ورقات ضمنها المؤلف تعداد صناعات دمشق وبيعاتها في المائة العاشرة للهجرة . وقد نشره الأستاذ حبيب زيات في مجلة المشرق (٣٥) [١٩٣٧] ص ٣٨٤ - ٣٩٠<sup>(٤)</sup>

١٨ - الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : لتقي الدين بن قاضي مجلون<sup>(٥)</sup> المتوفى سنة ٩٢٨ هـ . منه نسخة في الخزانة الظاهرية بدمشق<sup>(٦)</sup>

١٩ - المختار في كشف الأسمار وهتك الأستار : لعبد الرحيم بن أبي بكر الدمشقي المعروف بالجويري (كان حياً سنة ٦١٨ هـ) . طبع في دمشق والقاهرة غير مرة ، لكن السقم والتصحيف باديان على جميع هذه الطبعات . وكان المستشرق دي غوبه De Goeje قد درس هذا الكتاب ونشر نبدأ منه في المجلة الآسوية الألمانية<sup>(٧)</sup> . وتلاه الامتاذ لويس شيخو اليسوعي ، فوصفه ونشر نبدأ أخرى منه في المشرق<sup>(٨)</sup> .

(١) مجلة العالم الاسلامي . (٢) كشف الظنون [١٧٩:٤] فلوجل = ٢ : ١٠٠ ط استانبول الأولى [ . (٣) ترجمته في شذرات الذهب : ٨ : ٤٤ . (٤) ثم ظهر «في الخزانة الشرقية» لحبيب زيات ٢ : ١٢٦ - ١٣٢ . (٥) ترجمته في نظم البقيان في أعيان الأعيان للسيوطي ص ٩٤ وشذرات الذهب : ٨ : ١٥٧ - ١٥٨ . (٦) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها لحبيب زيات ص ٢٨ رقم ٣٨ (٧) ZDMG, Vol. XX, 1866, PP. 485-510 (٨) المشرق (١٢) ص ١٨٦ - ١٩٤ ، ٢٩١ - ٢٩٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦ - ٣٧٧ ، ٤٦١ - ٤٦١ .

٢٠ - مختصر الحسبة : لعبد العزيز بن أحمد بن جعفر بن يزداد بن معروف أبي بكر الفقيه الحنبلي المعروف بفلام الخلال ، المتوفى سنة ٣٦٣ هـ . لم نعتز على نسخة له ، وإنما ذكره أبو الفرج بن الجوزي في تاريخه <sup>(١١)</sup> . وقد أغفل بن أبي يعلى ذكر هذا الكتاب في ترجمته لابن يزداد <sup>(١٢)</sup> ومثله ابن العزاز الحنبلي <sup>(١٣)</sup> .

٢١ - معالم القرية في أحكام الحسبة : لمحمد بن محمد بن أحمد القرشي المعروف بابن الأخوة المتوفى سنة ٧٢٩ هـ . نشره المستشرق روبن ليوي Reuben Levy في كمبرج سنة ١٩٣٨ منقولاً إلى الانكليزية <sup>(١٤)</sup> . وهذا الكتاب من أجل ما وقفنا عليه من التصانيف الموسوعة في الحسبة .

٢٢ - نصاب الاحتساب : لعمر بن محمد بن عوض السنامي <sup>(١٥)</sup> . الكتاب لم يطبع ونسخه الخطية عديدة ، أحصينا منها عشرين نسخة متفرقة في كثير من خزائن الكتب شرقاً وغرباً . وقد وفينا الكلام على هذا الكتاب ومؤلفه ومواطن نسخه ، في بحث لنا نشر في هذه المجلدة <sup>(١٦)</sup> .

٢٣ - نهاية الرتبة [الظرفية] - في طلب الحسبة [الشريفة] <sup>(١٧)</sup> : لجلال الدين بن عبد الرحمن بن ناصر <sup>(١٨)</sup> بن عبد الله الشيزري <sup>(١٩)</sup> الشافعي ، المتوفى سنة ٥٨٩ هـ . جمع فيها مناهج الحسبة وأحكامها وما يتعلق بها ، وجعلها على أربعين باباً . منه نسخ ، إحداهن في خزانة برلين <sup>(٢٠)</sup> ، والأخرى في المتحف البريطاني <sup>(٢١)</sup> ، والثالثة في فينة <sup>(٢٢)</sup> .

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٧ : ٧٢ طبعه حيدر آباد) . (٢) طبقات الخبابة (٣٣٤ - ٣٤٠ طبعه أحمد عبيد) (٣) شذرات الذهب (٣ : ٤٥ - ٤٦) (٤) ظهر في مجموعة تذكار جب (E.J.W.Gibb Memorial New Series, XII) (٥) في بعض النسخ « الشامي » وفي بعضها « التسامي » أو « الشبامي » إلى غير ذلك من التصحيحات . والوجه ما في أعلاه . (٦) مجلة المجمع العلمي العربي (١٧ [١٩٢٢] ص ٤٣٣ - ٤٤٤) (٧) ما بين المرين ورد في النسخة البرلينية وفي كشف الظنون (٦ : ٤٠٠ فولوج) (٨) في بعض النسخ : ابن ناصر الدين . (٩) في بعض النسخ « الشبرازي » وفي غيرها « السدي » أو « البراوي » أو « البريزي » والوجه ما في أعلاه (راجع : التقتبس ٣ : ٥٤١) . (١٠) مخطوطات برلين (Ahlwardt, II 251, No 4803) (١١) Brit. Mus., Mss. Or. 9588

(١٢) Flügel, III 263 - 264, No 1831

وهناك نسخة في غوطا<sup>(١)</sup> وأخرى في ليبسك<sup>(٢)</sup> . كما ان منه خمس نسخ في دار الكتب المصرية<sup>(٣)</sup> إحداهن مصورة بالفتغراف ، وأقدمهن كتبت سنة ٧١١ هـ وقوامها ١٠٤ اوراق .

٢٤ - نهاية الرتبة في طلب الحسبة<sup>(٤)</sup> : لمحمد بن أحمد بن بسام المحتسب (وهو غير ابن بسام المشهور صاحب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) . طواه على ١١٤ باباً منه نسخ في المتحف البريطاني ، وفي دار الكتب المصرية<sup>(٥)</sup> وغيرهما . وقد وصفه الأستاذ محمد كرد علي في المقتبس<sup>(٦)</sup> ، والأب لويس شيخو اليسوعي في المشرق<sup>(٧)</sup> .  
٢٥ - وفي دار الكتب المصرية<sup>(٨)</sup> ، قطعة من كتاب مخطوط في الحسبة ، لمؤلف مجهول ، جاء في آخرها ما نصه : « . . . وكتابتنا هذا مشتمل على ما قد أغفله الفقهاء أو قصرُوا فيه ، فذكرنا ما أغفلوه واستوفينا ما قصرُوا فيه . . . »

### الثاني - الفصول والنبد القديمة<sup>(٩)</sup>

- ١ - تقليد لمنصب الحسبة (ضمن كتاب : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : اضياء الدين بن الأثير المتوفى سنة ٦٣٧ هـ . ص ٣٤٦ - ٣٥٤ طبعة بولاق ١٢٨٢ هـ) .
- ٢ - الحسبة (الأحكام السلطانية : لأبي يعلى الفراء الحنبلي ، المتوفى سنة ٥٤٥ هـ . ص ٢٦٨ - ٢٩٢ من طبعة الباني الحلبي بالقاهرة ٩٣٨ بتصحيح وتعليق محمد حامد الفقي) .
- ٣ - الحسبة (الأحكام السلطانية : للإمام الماوردي ، المتوفى سنة ٥٤٥ هـ .

(١) Vollers ; Kat . der Pertsch : Kat zu Gotha . Ill , 429 (٢)

Islam . Hss zu Leipzig . P.193 فهرس دار الكتب المصرية (٦ : ١٥٨ - ١٥٩ ، وأرقامها ٢٠ و ٢١ و ٦٢ و ٧٢ و ٧٣) . (٥) ذكر الحاج خليفة « كنف الظنون ٦ : ٢٠٠ - ٢٠١ فلوحل = ٢ : ٦٢٠ ط استانبول » . كتاباً بعنوان « نهاية الرغبة في طلب الحسبة » ونسبه الى مؤلف « نهاية الرتبة في طلب الحسبة » ولا نذكر في أي كتاب واحد . (٥) مقدمة ناشر « معالم القرية » ص ١٥ - ١٦ . (٦) المقتبس ٣ [١٩٠٨] ص ٦١٢ - ٦١٨ . (٧) المشرق : ١٥ [١٩٠٢] ص ٩٦١ - ٩٦٨ ، ١٠٧٩ - ١٠٨٦ . (٨) فهرس دار الكتب المصرية ٥ : ١٧٥ الرقم ١٢٢٧ وهذه القطعة تترى في آخر كتاب « الدر الثمين في سيرة نور الدين » [نور الدين زنكي] . (٩) لم نزيد تقديراً بتعيين أرقام الصحائف في طباعت كل كتاب ، وإنما أشرنا الى صحائف ما بيدنا منها .

ص ٤٠٤ - ٤٣٢ طبع في مدينة بن Bonnae سنة ١٨٥٣ ، أو ص ٢٠٨ - ٢٢٤  
من طبعة النعساني في القاهرة سنة ١٩٠٩ ) .

٤ - الحسبة ( صبح الأعشى : للقلقشندي ، المتوفى سنة ٨٢٠ هـ . في مواطن  
مختلفة ، تفصيلها كما يلي :

٣ : ٤٨٧ : ٥٤١ : المحتسب

٤ : ٣٧ : ١١٤ : ٢٠٩ - ٢١٢ الحسبة

١١ : ٢ : ٢١٤ - نسخة توقيع بحسبة الفسطاط

١١ : ٢١٤ - وصية محتسب

١١ : ٤١٤ - الحسبة بئغر الاسكندرية

١٣ : ٣٢٧ - توقيع بنظر الحسبة بالشام

١٢ : ٣٢٩ - نسخة توقيع بحسبة بعلبك

١٢ : ٤٧٠ - توقيع بنظر الحسبة بطرابلس

٥ - الحسبة ( ضوء الصبح المسفر : للقلقشندي : ٢٥٠ )

٦ - الحسبة ( العقد الفريد للملك السعيد : لابن طلحة القرشي ، المتوفى سنة

١٧٩ - ١٨٢ )

٧ - الحسبة والاحتساب ( تاج العروس : للسيد مرتضى الزبيدي ، المتوفى سنة

١٢٠٥ هـ : ٢١٢ و ٢١٣ ) .

٨ - الحسبة والاحتساب ( كشف اصطلاحات الفنون : للشيخ محمد علي التهامي

الهندي الحنفي ، فرغ من جمعه سنة ١٠٥٨ للهجرة ، ٢٧٧ - ٢٧٨ طبعة سبرنجر

A . Sprenger وناسو ليس Nassau Lils في كلكتة سنة ١٨٥٤

٩ - الحسبة والسكة ( المقدمة : للعلامة ابن خلدون ، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ

١ : ٤٠٥ - ٤٠٧ طبع باريس = ٨٨ ط بولاق = ٢٢٥ - ٢٢٦ ط بيروت

الثالثة سنة ١٩٠٠ ) .

١٠ - خطة الاحساب [ في الأندلس ] ( نفع الطيب من غضن الأندلس الرطيب :

- ١١- للمقري ، المتوفى سنة ٨١٠٤١ هـ ؛ ١٠١ : ٠١ - ١٠٢ المطبعة الأزهرية بالقاهرة ١٣٠٢ هـ )  
 ذكر الحسبة ودار العيار (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار :  
 للمقريزي ، المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ؛ ١٤٣ : ٤٦٣ - ٤٦٤ من طبع الفرنج = ٢ : ٣٤٢ -  
 ٣٤٣ من طبع القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ ) .
- ١٢- شجرة الشرطة والحسبة ( بستان الدول <sup>(١)</sup> ) : لسان الدين بن الخطيب ،  
 المتوفى سنة ٧٧٦ هـ ، وهي الشجرة الخامسة من الكتاب بحسب تقسيم المؤلف له ) .
- ١٣- علم الاحتساب ( كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : للحاج  
 خليفة ، المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ ؛ ١٤١ : ١٦٥ - ١٦٦ طبعة فلوجل Flügel = ١ : ٥٣ ط  
 استانبول الاولى = ١ : ١٥ - ١٦ ط استانبول الثانية سنة ١٩٤١ ) .
- ١٤- علم الاحتساب ( مفتاح السعادة ومصباح السيادة : لطاش كبري زاده ،  
 المتوفى سنة ٩٦٢ هـ ؛ ١٤٥ : ٣٤٥ طبع حيدرآباد <sup>(٢)</sup> )

١٥- العمدة في الحسبة ( النصح الفصيح الناطق بالحق . الصريح : لمحمد خواجه  
 خضر بن محمد كلان القنوجي الرسولدار ، ألفه في المائة التاسعة للهجرة ، وهو مخطوط في  
 (١) لم يقف على هذا الكتاب ، وإنما وصفه المقري نفح الطيب ٢ : ٣٤١ طبعة الأزهرية بقوله :  
 بستان الدول : موضوع غريب ما سمع به ، قل أن شدت عنه فن من الفنون . يشتمل على شجرات عشر ،  
 أولها : شجرة السلطان ، ثم شجرة الوزارة ، ثم شجرة الكتابة ، ثم شجرة القضاء ، ثم شجرة الشرطة  
 والحسبة ، ثم شجرة العمل ، ثم شجرة الجهاد وهي فرغان : أطول وخبول ، ثم شجرة ما يضطر باب  
 الملك إليه من الأطباء والمنجمين والبيازرة والبيطرة والفلاحين والندماء والشطرنجيين والشعراء والمفتين  
 ثم شجرة الرعايا . وتقسيم هذا كله غريب يرجع إلى شمس وأصول وجرائم وعمد ونشر ولحا . وغصون  
 وأوراق وزهرات مشمرة وغير مشمرة . مكتوب على كل جزء من هذه الأجزاء بالصيغ اسم الفن المراد  
 به وبرنامجه صورة بستان . كل منه نحو من ثلاثين سقراً ثم أقطع عنه الحوادث على الدولة . . . . »  
 انتهى كلام المقري .

قلنا : ولا ندري ما إذا كان « بستان الدول » المذكور برقم ١٦١ من فهرس مخطوطات تطوان :  
 Lafuente y Alcántara : Catàlogodelos Codices Aràbigos adquiridos  
 en Tetuan قسمها من هذا الكتاب ، أم هو شيء آخر . (٣) ذكر طاش كبري زاده ، في  
 كتابه هذا ، أنه لم يقف على كتاب موضوع في الحسبة ، وإنما لعجب من كلامه هذا ، فإن كتب  
 الحسبة المعروفة ، ألف معظمها قبل عهده .

خزانتها، تمت كتابته بيد محمد خواجه بن عبد الرحمن سنة ١٠٢٠هـ؛ والمراجعة في الصفحة (٥٠).

١٦ - كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (أحياء علوم الدين: للإمام

أبي حامد الغزالي، المتوفى سنة ٥٠٥هـ: ٢٤٠ - ٢٤٨ من طبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣١٢هـ) وهذه هي تفصيلات الكتاب المذكور:

الباب الأول: في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفضيلته، والمذمة في إهماله وإضاعته.

الباب الثاني: في أركان الأمر بالمعروف وشرطه. وأركانه أربعة:

الركن الأول: المحتسب.

الركن الثاني: للحسبة ما فيه الحسبة.

الركن الثالث: المحتسب عليه.

الركن الرابع: نفس الاحتساب بيان آداب المحتسب.

الباب الثالث: المنكرات المألوفة في العادات:

منكرات المساجد، منكرات الأسواق، منكرات الشوارع، منكرات

الحمامات، منكرات الضيافة، المنكرات العامة.

الباب الرابع: في أمر الأمراء والسلاطين بالمعروف، ونهيبهم عن المنكر.

١٧ - كتاب بتقليد واحد أمر الحسبة (رسائل الوطواط: لرشيد الدين

الوطواط، المتوفى سنة ٥٧٣هـ: ١٤٠ - ٨٠ - ٨١).

١٨ - نظر الحسبة وأحكامها (نهاية الأرب في فنون الأدب: للتوحيدي، المتوفى

سنة ٥٧٣هـ: ٦٤٠ - ٢٩١ - ٣١٥ من مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦).

١٩ - وصية محتسب (التعريف بالمصطلح الشريف: لابن فضل الله العمري،

المتوفى سنة ٥٧٤هـ: ص ١٢٤ - ١٢٦<sup>(١)</sup>).

### الثالث - الكتابات الحديثة في الحسبة<sup>(٢)</sup>

١ - البستاني (المعلم بطرس، المتوفى سنة ١٨٨٧ م): الاحتساب (دائرة المعارف

١٨٧٧] ص ٥٥٦ - ٥٥٧).

(٢) هذا الفصل، نقله القلقشندي في صبح الأعشى (١١: ٢١٢ - ٢١٥) (٣) راعينا في

ترتيبها أسماء كاتبها، لأن بعضها لا عنوان له يتميز به.

- ٢ - بشر فارس (الدكتور): كتاب في آداب الحسبة لابن السقطي<sup>(١)</sup> (المقتطف ٨٠ [١٩٣٢] ص ٣٥٥ - ٣٥٦).
- ٣ - حسن (الدكتور حسن ابراهيم حسن، وعلي ابراهيم حسن): الحسبة (النظم الاسلامية؛ القاهرة ١٩٣٩، ص ٣٥٤ - ٣٥٥).
- ٤ - الخالدي (أحمد سامح): حول كتاب في الحسبة - هل التجل ابن الاخوة اسم الماوردي؟ (الثقافة، العدد ٧ الصادر في ١٤ فبراير ١٩٣٩، ص ٤٧ - ٤٨).
- ٥ - زيادة (الدكتور محمد مصطفى): الحسبة (حاشية الصفحة ١٢٠ من الجزء الاول من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئزي مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤).
- ٦ - زيدان (جرجي، المتوفى سنة ١٩١٤): الحسبة (تاريخ التمدن الاسلامي ١: ٢٣٣ - ٢٣٤).
- ٧ - مر كيس (يعقوب نعوم): الاحتساب (مجلة غرفة تجارة بغداد ٥ [١٩٤٢] ص ١٧٠).
- ٨ - مر كيس (يعقوب نعوم): تعريف الاحتساب في بغداد سنة ١٠٩٤ هـ - ١٦٨٣ م (مجلة غرفة تجارة بغداد ٥ [١٩٤٢] ص ٣٠٥ - ٣١٤).
- ٩ - الشرفاوي (محمود) التسعيرة الجبرية - من حضارة الاسلام في الأندلس (الرسالة ٩ [١٩٤١] ص ٨٤٧، العدد ٤١٧).
- ١٠ - شينجو (الأب لويس اليسوعي، المتوفى سنة ١٩٢٧): كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة (المشرق ١٠ [١٩٠٧] ص ٩٦١ - ٩٦٨، ٩٦٩، ١٠٧٩ - ١٠٨٦).
- ١١ - شينجو (الأب لويس) تأليف جديدة في الحسبة (المشرق ١١ [١٩٠٨] ص ٨٠٠ - ٨٠١).
- ١٢ شينجو (الأب لويس): المختار في كشف الامرار، نظريه (المشرق ١٢ [١٩٠٩] ص ١٨٦ - ١٩٤، ٢٩١، ٢٩٧ - ٢٩٩، ٣٧٦ - ٣٧٧، ٤٥٦ - ٤٦١).
- ١٣ - صفوان (أحمد): الحسبة في الاسلام (الرسالة ٩ [١٩٤١] ص ٤٩٩٢، العدد ٤٢٢).
- ١٤ - العزاوي (عباس): الحسبة في الاسلام (مجلة العالم الإسلامي ١ [بغداد ١٩٤١] ص ٥٠٤ - ٥١١).
- (١) انظر الرقم ١ من قسم الكتب القديمة في الحسبة.

- ١٥ - عواد ( كور كيس ) : نصاب الاحتساب ( مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ) ١٧ [ ١٩٤٢ ] ص ٤٣٣ - ٤٤٤ .
- ١٦ - كرد علي ( محمد ) : الحسبة في الاسلام ( المقتبس ٣ [ ١٩١٨ ] ص ٥٣٧ - ٥٤٠ و ٦٠٩ - ٦٨ ) .
- ١٧ - كرد علي ( محمد ) : الحسبة في الاسلام ( مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١ [ ١٩٢١ ] ص ٢٥٧ - ٢٦٢ ) وقد ظهر هذا البحث أيضاً في مجموعة محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق ( ١ : ١٧ - ٢٤ ) .
- ١٨ - كرد علي ( محمد ) : الحسبة والبلديات ( خطط الشام ٥ : ١٣٥ - ١٥٣ ) .
- ١٩ - كرد علي ( محمد ) : كتاب في الحسبة ( الثقافة ١ [ ١٩٣٩ ] ص ٤٠ - ٤٤٨ العدد ١ ) .
- ٢٠ - جيگك ( الدكتور پيار D<sup>r</sup>. P. Guigues ) : نخبه ثانية من كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة ( المشرق ١١ [ ١٩٠٨ ] ص ٥٨٠ - ٥٩٤ ) .

\* \* \*

هذا ما عثرنا عليه في هذا الباب . ولا شك ان هنالك مدونات أخرى ، تناثرت في ثنايا بعض الكتب المخطوطة والمطبوعة ، لم نوفق للاطلاع عليها . فعمسى ان يقوم بعض القراء باستدراك ما فاتنا منها .

كور كيس عواد

( بغداد )



## اسماء منتخبة لمسميات حديثة

- ٢ -

### ١- الكنف (وزان حبر)

قال في لسان العرب والكنف الزنقلجة يكون فيها أداة الراعي ومتاعه وهو أيضاً وعاء طويل يكون فيه متاع التجار واسقاطهم ومنه قول عمر في عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما 'كنيف' مليء عملاً ٠٠٠ شبه عمر قلب ابن مسعود بكنف الراعي لان فيه مبراته ومقصه وشفرته ففيه كل ما يريد هكذا قلب ابن مسعود قد جمع فيه كل ما يحتاج اليه الناس من العلوم وقيل الكنف وعاء يجعل فيه الصائغ أدواته وقيل الكنف الوعاء الذي بكنف ما جعل فيه أي يحفظه والكنف أيضاً مثل العيبة عن الحماني وفي حديث عمر رضي الله عنه انه أعطى عياضاً كنف الراعي اي وعاء الذي يجعل فيه آلته «انتهى» وأصل المعنى الحفظ والاحاطة .

فالكنف على هذا صالح لان يطلق على محفظة الطبيب (جزدانه) الذي يضع فيه مقصه وشفرته وأداته وما يحتاج اليه احتياجاً قريباً .

### ٢- الكجادة

في اللسان الكجادة خرقة تسخن وتوضع على موضع الوجع فيستشفى بها يقال كجدت فلانا اذا وجع بعض أعضائه فسخت له ثوباً وغيره وثابت على موضع الوجع فيجد له راحة . وهي الكجاد (أيضاً عن القاموس المحيط)

فيصح ان تسمي كيس الكارثشوك الذي يوضع على جسم الليل ليستشقي به بالكجادة او الكجاد وهو يؤدي نفس المعنى المراد بالكجادة بلفظ مفرد وليس فيه عجمة .

### ٣- الدنيّة

جاء في المقامة التاسعة للحريري . . فضحك القاضي حتى هوت دنيته وذوت سكينته قال الشرشي في شرحها ( كما جاء في تاج العروس ) أصلها<sup>(١)</sup> الدنيّة كسفينه (١) المجمع: افتصر الكاتب على مآراه في التاج وهو بهم ولو رجع إلى الشرطي نفسه لوجد عبارته لا إبهام فيها وهي قوله بالحرف : ( دنيته قنسوته وهذه اللفظة أنما وقعت في المقامات بفتح الدال وكسر النون دنيته بتوئين لتوافي سكينته والصحيح حذف نونها الثانية وكسر الأولى) اه فالشرطي أراد أن يصحح زعم في بعض نسخ المقامات من جعل دنية دنيّة

وهي قلنسوة محددة الاطراف يلبسها القضاة والأكابر وليست من كلام العرب هي عراقية ( يريد انها مولدة ) . ومنه قول ابن لنكك :  
 ما كان ابدى فقيها اذ ظفرت به فكيف ألبسه دنية القاضي  
 وفي القاموس دنة القاضي قلنسوته شبهت بالذن  
 فهي وان كانت مولدة عراقية مستعملة منذ عصر الحريري .

#### ٤ - الدَلَقُ

في القاموس ( والدَلَقُ محرّكة دويبة كالسمور .عربة دَلَه ) بالفارسية . جاء في  
 صبح الأعشى ٤:٤٢ ( ويلبس القاضي فوق ثيابه دَلَقًا متسع الأكماء طويلها  
 مفتوحاً فوق كتفيه بغير تفريج سابلًا على قدميه وكأنه سمي دلَقًا بامم الدويبة لانه  
 بحسب الظاهر كان يخاط جلدھا على أطرافه كما يخاط جلد السمور على أطراف الفراء .  
 فيصح إذا اطلاقها على ( الروب ) الذي يلبسه القضاة اليوم الدَنِيَّة للقلنسوة والدَلَقُ للثوب

#### ٥ - النَّابِلُ . النَّجَّاشُ

في لسان العرب : النبل ، السير السريع وقيل حسن السوق للابل ينبلها ينبلها  
 نَبَلًا فيها . ابن السكيت نبلت الابل انبلها نَبَلًا اذا سقطت سوقًا شديدًا . . .  
 والنابل المحسن للسوق .

فيصح ان يطلق على سائق السيارات المسمى (بالشوفير) النابل ولا يقال انه يشبهه  
 بالنابل الذي يعمل النبال لان النباله ذهب بذهاب النبل من أعتدة الحرب .  
 وأما النجاش فهو السواق والنجاش الذي يسوق الركاب والدواب يستخرج ماعندها  
 من السير . والنجاشه سرعة المشي هكذا نص الأئمة فليختر الجمع احدى الكلمتين  
 للشوفير ويبقى الحوزي لسائق العربيه التي تجرها الخيل لاشتهارها فيه .

#### ٦ - الأَرَبِكَةُ

في لسان الاربيكة سرير في سحله والجمع أربك وارائك وفي التنزيل : (على  
 الأرائك متكئون) قال المفسرون : الأرائك السرر في الحجال وقيل : الاربيكة

سرير منجد مزين في قبة او بيت وقيل هي كل ما اتكى عليه من سرير او فراش او منصة وفي التاج هي السرير مطلقاً وفي مجمع البيان : والارائك جمع اريكة وهي السرير . قال الزجاج : الارائك الفرش في الحجال فيصح اطلاقها على المقعد المنجد وله متكان في جانبه وهو المعروف في سوريا ولبنان بالكنبة فانه منجد مزين يوضع في البيوت .

### ٧ - الحُسبان

في اللسان الحسبان عن ابن شميل سهام يرمي بها الرجل في جوف قصبة ينزع في القوس ثم يرمي بعشرين منها فلا تمر بشيء الا عقرته من صاحب سلاح وغيره فاذا نزع في القصبة خرجت الحسبان كأنها غبية مطر فتفرقت في الناس واحدها حُسبانة ومن معاني الحسبان العذاب والبلاء والشر وقالوا الحسبانة الصاعقة . واحسب ان بعض الكتاب الجدد أطلقها على السوائل المتتهبة التي يقذف بها أيام الحرب ولكنه اطلاق غير شائع واطلاقها على المدفع الرشاش المعروف اليوم أقرب لمعناها اللغوي .

### ٨ - الدَحَل

في اللسان . الدَحَل نقب ضيق فمه ثم يتسع أسفله حتى يمشي فيه قال أبو عبيد الدَحَل : هوة تكون في الأرض وفي اسافل الأودية يكون رأسها ضيق ثم يتسع أسفلها ج ادحل ودحل وادحال ودحول ودحلان

يصح اطلاقها على خنادق الحرب المعروفة « بالترنشات Trenches »

### ٩ - الإِزار

في الاساس ( من الجاز ) ويسمي أهل الديوان ما يكتب في آخر الكتاب من نسخة عمل او فصل في بعض المهمات « الازار » وأزر الكتاب تأزيراً وكتب لي كتاباً مؤزراً بكذا « وفي مستدرک التاج نقل عبارة الأساس »  
اذا عقد أهل السياسة عهداً فيما بينهم لصلح او نحوه يثبتون عقدهم هذا بكتب يتبادلونها مفسرة له او مفصلة لبعض ما أهم فيه ويلحقونها بالعهد ( المعاهدة ) ويجعلون لها قوة العهد ويسموننها الملاحق

فهي إذاً التي كان يسميها أهل الديوان (اللزارة) فلا بأس من احياء هذا الاستعمال

### ١٠ - اللهازم

في مستدرك التاج هو من لهازم القبيلة اي من أوساطها لا أشرفها استعبرت من اللهازم التي هي أصول الخنكين ( انتهى ) .

وفي اللسان : وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه والنسابة أمن هامها او لهازمها اي من أشرفها انت او من أوساطها والهازم أصول الخنكين واحدها لهزمة بالكسر فاستعارها لوسط النسب والقبيلة .

وما ذكره صاحب لسان العرب هو بلفظه ما جاء في النهاية لابن الأثير ثم ذكر مثل ذلك صاحب اللسان أيضاً في مادة ( هوم )

وفي الدر النثير للجلال السيوطي : اللهازم أصول الخنكين واحدها لهزمة ويستعار للاشراف ( كذا ) وفي هذه العبارة خطأ ومخالفة لما في النهاية مع انه تلخيص لها والظاهر ان العبارة هكذا ويستعار للأوساط كما تستعار الهامة للأشراف ومن بديع الاتفاق اني بعد ان رأيت هذه النصوص ورأيتها يمكن تطبيقها على ما يسمونه حديثاً ( بالبورجوازية Bourgeoisie ودونتها في مذكري رأيت في مجلة مجمعنا العلمي العربي بتوقيع ( محقق ) اشارة والمأماً الى هذا الانطباق لذلك قوي عزمي على اثباتها بين كلماتي هذه لتعرض على الزملاء الكرام وأرباب الاقلام حتى اذا وافقوا وقبلوا هذا الوضع كانت اللهازم للبورجوازية واحدها لهزمي وهي الهمزية اي للطبقة الثانية بعد الرؤوس والهام من الأشراف .

### ١١ - القرض والقضض والقضيض والقضة

في اللسان القرض الحصى الصغار جمع قرضة بالكسر والفتح قض الشيء يقضه قضاءً : كسره ، وقض الطعام بقض بالفتح قضاءً واقض : كان فيه حصى او تراب فوقع بين أضراس الآكل وقال أبو طالب القرض الحصى والقضيض جمعه مثل كلب وكليب وفي النهاية عن ابن الاعرابي القرض الحصى الكبار والقضيض الحصى الصغار فيصح إطلاق القضيض والقرض على ما تعبد به الطرق من الحصى الصغار المكسرة

## ١٢ - الخشفت

في اللسان . خشف البرد : اشتد ( الخشفت والخشيف الثلج وقيل الثلج الخشن وكذلك الجمد والرخو وقد خشفت يخشف خشوقاً وقال الجوهري خشف الثلج وذلك في شدة البرد تسمع له خشفة عند المشي ) وماء خاشف وخشف جامد [ ثم قال ] والخشفت النجران الذي يجري فيه الباب وليس له فعل وهنا تصحف على صاحب اللسان النجران وإنما هو اليخدان قال صاحب التاج الخشفت ( كقعد ) اليخدان عن الليث قال الصاغاني ومعناه موضع الجمد قلت واليخ بالفارسية الجمد ودان موضعه هذا هو الصواب وقد غلط صاحب اللسان لما رأى لفظ اليخدان في العين ولم يفهم معناه فصحفه وقال هو النجران وزاد الذي يجري عليه الباب ولا أخاله إلا مقلداً للأزهري والصواب ما ذكرناه رضي الله عنهم أجمعين « انتهى كلام التاج » وقال في خشف وخشف الماء جمد وخشف البرد اشتد وقال الجوهري خشف الثلج وذلك في شدة البرد تسمع له خشفة عند المشي واشد هو والصاغاني للشاعر وهو القطامي إذا كبست النجم السماء بشتوة على حين هراء الكعب والثلج خاشف

قال ابن بري والذي في شعره السماء بسحرة « انتهى »

فيصح على هذا - والخشفت ( كقعد ) أمم مكان من خشف الماء إذا جمد - أن نطقه على معمل الجليد وهو الثلج المصنوع ونرجع بالكلمة إلى لفظها العربي فلا نقول اليخدان الفارسية النجار ولا الثلاثجة المولدة ولا معمل الجليد المركب من كلمتين

## ١٣ - الدغرى المدغرة

في اللسان المدغرة الحرب العضوض التي شعارها دغراً ( وفيه ) دغراً عليه حمل . . . وزعموا أن امرأة قالت لولدها إذا رأيت العين العين قد غرى ولا صفيء ودغراً لا صفاً . . . أي إذا رأيت عدوك فادغروا عليهم أي اقتحموا واحملوا ولا تصافوهم وفيه التاج الدغرى ( الاقتحام من غير تثبت ) دغراً عليه بدغراً دغراً ( كالدغرى ) كالدغوى وهو الاسم منه وعن ابن الأعرابي ( المدغرة بالفتح الحرب العضوض التي شعارها دغرى ) بفتح فسكون والفتحة والتأنيث ويقال دغراً بالتونين وفيه اللسان والدغرى

توثب المختلس ودفعه نفسه على المتاع ليختلسه والدغرة أخذه اختلاساً وأصل الدغر الدفع  
أقول اشتهر في العهد الأخير نوع من الحروب يسمونه حرب الصاعقة بفاجئ  
يه المحارب عدوه بهجوم عنيف يأخذه به قبل أن يستعد لئله فيصعقه ويهلكه  
وقد رأيت ان الدغرى يصح اطلاقها على هذا الضرب من الحرب من حيث انه  
اقتحام ليس فيه تصاف في الحرب وهو اقتحام مفاجئ قبل ان يلم العدو شمله فلا يستطيع  
الثبات أمام قوة المهاجم واذ اقبل في مثله دغر عليهم كان معناه هجم الدغرى اي هجوم الصاعقة

## ١٤ - النجيرة

في اللسان النجيرة صقيفة من خشب ليس فيها قصب ولا غيره  
ويصح اطلاقها على كشك الجندي الحارس الذي يكون على رأس الطريق  
وهو المسمى أيضاً بالتخشبية .

## ١٥ - الوثيمة

في اللسان وقولهم : لا والذي أخرج النار من الوثيمة اي من الصخرة والوثيمة  
الحجر المكسور وحكي ثعلب انه سمع رجلاً يحلف لرجل وهو يقول : لا والذي  
أخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة الجريمة النواة ( والوثيمة حجر القداحة )  
والمفهوم من هذا ان الوثيمة هي الحجر المكسور المحدد طرفه يكون مع الرعاة  
وغيرهم يقتدحون به النار بالقداحة

فلنطلقه اليوم على حجر القداحة المصنوع لهذا الضرب من القداحات الافرنجية

## ١٦ - النبخة

في اللسان ويقال للكبريتة التي تثقب بها النار النبخة والنبخة والنبخة كالنكة  
فيصح اطلاقها على علة الكبريت التي تثقب بها النار .

النبطية :

احمد رضا

## القسم الضائع

من

كتاب «الوزراء والكتاب» للجهشياري

- ٢ -

### أيام المعتصم

«وذكر أبو عبد الله محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء ان عبد الله بن المعلی ابن أيوب حدثه عن أبيه ، قال : قال المعلی بن أيوب : اعتنى الفضل بن مروان ونحن في بعض الاسفار فطالني بعمل بعيد يعمل في مدة بعيدة واقتضانيه في كل يوم مراراً الى ان أمرني عن المعتصم ان لا أبرح الا بعد الفراغ منه ، فقدمت في ثيابي وجاء الليل فجعلت بين يدي نفاطة ، وطرح غلامي أنفسهم حولي وورد علي أمر عظيم لاني قلت ما تجاسر علي أن يوكل بي الا وقد وقف على سوء رأيي في المعتصم . قال : فاني لجالس وذقني على يدي وقد مضى من الليل بعضه وأنا مفكر ، فحمانني عيني فتمت فرأيت كأن شخصاً قد مثل بين يدي وهو يقول لي : ( قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون<sup>(١)</sup> . ثم انتهت فقرأتها فاذا أنا بمشعل قد أقبل من بعيد ، فلما قرب مني رأيت وراءه حماداً ونفس صاحب الحرس وقد أنكر نفاطتي فجاء ليعرف سببها فأخبرته خبري ، ففضى الى المعتصم فأخبره ؛ فاذا الرسل يطلبونني ، فدخلت اليه وهو قاعد ولم يبق من الشمع الا أسفله . فقال لي ما خبرك ؟ فشرحته له . فقال لي : وبلي على النبطي يمتنك وأي يدله عليك ، أنت كاتب كما هو كاتبني ، انصرف . قال : فانصرفت وبكرت الى الفضل على عادتي لم أنكر شيئاً<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

(١) سورة الانعام ٦: ٦٣ و٦٤ (٢) الفرج بعد الشدة ١: ٢٤

## أيام الواثق

« قال محمد بن عبيدروس في كتاب الوزراء ، حدثني الحسين بن علي الباقراني . قال : حدثني أبي قال : قال أحمد بن المديبر : لما أمر محمد بن عبد الملك بجبسي ، وأدخلت محبسا فيه أحمد بن اسرائيل وسليمان بن وهب وهما يطأبان . قال : فجعلت في بيت ثالث ، وكنا نتحدث ونأكل جميعا وربما أدخل الينا النبيذ فنشرب . وكان أحمد ابن اسرائيل شديد الجبن وكان ينكر علينا ويمنعنا ان نتحدث بشيء او نرجو لأنفسنا . فجاءني يوما سليمان بن وهب فقال : رأيت البارحة في نومي كأن قائلاً يقول لي : يموت الواثق الى ثلاثين ليلة . فقم بنا الى أبي جعفر حتى نحدثه . فقلت : والله لئن سمع أبو جعفر هذا ليشقن ثوبه وليسدن أذنه . فقال لي : قم على كل حال ؛ فقمنا ودخلنا عليه فأخبره سليمان بالخبر ، فقال : يا هذا أنت أحسن الناس وأشدهم تحمنا على نفسك وطينا وانما تريد أن يشيع هنا فنقتل . فقال له : فتكتب هذه الرؤيا عندك لتستعمل صدقها . فنفر وقال : أنا لا أكتب مثل هذا . فكتبت انا في رقعة صغيرة اليوم . فلما جاز يوم الثلاثين دخل الي أحمد بن اسرائيل فقال لي : يا أبا الحسن : هذا يوم الثلاثين ، فأخرجت الرقعة فاذا هو قد حفظ اليوم . قال : ومضى يومنا الى آخره ، فلما كان في الليل لم نشعر بابواب الا وقد دق دقا شديداً وصاح بنا صائح : البشري قد مات الواثق واخرجوا . فقال أحمد : قوموا بنا فقد حقق الله الرؤيا وأتى بالفرج . فقال سليمان بن وهب : كيف نمشي مع بعد منازلنا ، ولكن نوجه من يميننا بما نركب . فاغتاض أحمد بن اسرائيل وقال : نعم تقعد حتى يجلس خليفة آخر ويقال له : في الحبس جماعة من الكتاب عليهم أموال ، فيأمر بالتوثق بنا الى ان ينظر في أمرنا . ثم عافاك الله تعالى حتى نخرج ، فنخرج وخرجنا على أثره ، فقبل ان نخرج من باب الهاروني رأينا رجلين يقول أحدهما لصاحبه : سأل أمير المؤمنين جعفر عمن في الحبس ، فقيل له جماعة من الكتاب . فقال : يكونون فيه الى ان ينظر في أمورهم ، فجددنا في السير وقصدنا غير منازلنا فاستترنا وبجئنا عن الأخبار فبأبنا اقرار الخليفة محمد بن عبد الملك ، فكتبت اليه رقعة عن



جماعتنا نعرفه خبرنا واتساع آماننا ونستأذن فيما نفعل . فلما وصلت اليه وقع على ظهرها : ولم استخفيتم وليس منكم الا من عنابتي تخصه ورأيت فيه جميل . أما أبوأيوب فقد تكلم في أمره أبو منصور ابتاخ واستوهبه فوهبته له وأمرت باحضاره ليطلع عليه فليحضر . وأما أبو جعفر فانه طوب بما ليس يلزمه وقد وضحت حجته في بطلانه فليحضر الي . وأما أبو الحسن فانه قذف بباطل . فإظهروا جميعاً وانقبن بما عندي من حياتكم ورعاية حرمانكم . فصرنا اليه جميعاً وزال عنا ما كنا فيه ، وخلق على سليمان ابن وهب خاصة . قال : وفي هذه الحبسة كتب سليمان بن وهب الي أخيه الحسن ابن وهب فيما حكاه محمد بن داود :

هل رسول وكيف لي برسول	ان ليلى ان تمت جد طويل
هل رسول الى أخي وشقيقي	ليت اني مكان ذاك الرسول
يا أخي لو ترى مكاني في الحب	س وحلي وزفرتي وعوبي
وعثاري اذا أردت قياماً	وقعوداً في مثقلات الكبول
لرأيت الذي بغمك في الاء	سداء اذ يسلكوا جميعاً سبيلي
هذه جملة أراني غنياً	معها عن أداك بالتفصيل
ولعل الاله بأني بضع	وخلص وفرجة عن قليل

وذكر أحياناً أخر تماماً لهذه الآيات لم أذكرها لأنها ليست من هذا المعنى . وقد ذكر محمد بن داود في كتابه المسمى كتاب الوزراء من أمر خروج سليمان ابن وهب من حبس الوراق غير هذا وتركت ذكره واعادته (١) .

\* \* \*

### أيام المتوكل

ذكر أبو عبد الله بن عبدوس في كتاب الوزراء ، ان نجاح بن سلمة حبس ابراهيم ابن المدير مكابدة لأخيه وذلك في أيام المتوكل . فلما طال حبس ابراهيم ولم يبد حيلة في الخلاص ، عمل أحياناً أنفذهها الي المسدود (٢) الطنبوري وسأله ان يعمل

(١) الفرج بعد الشدة ١: ١٦٥-١٦٧ (٢) في الاصل المطبوع: المسدود بالشين المعجمة وهو

تصحيح . والمسدود من مشاهير المغنين ، أنظر ترجمته في الاطاني ٢١: ١٦٦-١٦٧ طبعة الساسي

فيها لحنًا ويعني بها المتوكل ؛ فاذا سأل عن قائلها عرفه انها له . ففعل المسدود ذلك  
وسأله المتوكل فقال لعبدك ابراهيم بن المدير فذكره ، فأمر باطلاقه . والاييات هي :

بأبي من بات عندي طارقًا من غير وعدي  
بات يشكو شدة الشوق وأشكو فرط وجدي  
وتجني فبكي فانهل درُّ فوق ورد  
فيدُّ تحت يد طو رأ وخد فوق خدي<sup>(١)</sup>»

\* \* \*

« قال محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء عن سليمان البرقي ، قال : انصرفت عن  
بعض العمال فألفت عمر بن الفرج الرُّنجي بتقلد الديوان وكان في نفسه شيء علي  
فأخفيت شخصي ونسرت عن أصحابي فطابني واذكي العيون علي فلم يصل اليّ . وأمر ان  
يعمل لي مؤامرة تشتمل على ثلاثمائة الف درهم . وكان بيني وبين الحجاج بن سلمة  
مودة فأتاني عشية من عشايا استناري رقعته بأمرني بالمصير اليه ، فقدمت عليه ، فلما  
رأني قال : صر الى عمر بن الرُّنجي فسلم عليه وعرفته اني قد بعثت بك اليه . قال :  
فقلت يا سيدي أنظر فيما تقوله فانه يهدر دمي . كيف أمضي اليه هكذا . قال :  
اعلم انه قال لي اليوم ان فلسطين قد انقلقت عليه وفسدت وقصر مالها مع جلالة  
ارتفاعها ، وقد أكلها العمال وانه في طلب من يكفيه أمرها ويحفظ مالها ، وليس  
يعرف من يرضى كفاءته . فقلت لو أردت الكفاة وجدتهم ؛ هذا سليمان بن سهل  
وهو من الاكفاء ولا يشك فيه ، فلم عطلته وأخفته ؟ فقال : وكيف لي به . فقلت  
تؤمنه وتزبل ما عليه من المطالبة وتقلده فلسطين فانه يكفيك أمرها ويوفر عليك  
مالها ويحمله اليك وانا أبعث به اليك . فقال ابعث به فهو آمن . فصر اليه فانه لا يتعرض  
لك الا بما يحب . قال : فبكرت اليه فاذا هو في دياره ، فلما دخلت صحن الدار  
رأبت العمال على أكتافهم الحجارة والمقارع تأخذهم ، فهالني ما رأيت ؛ فلما وصلت  
اليه سلمت عليه وقلت : اني كنت خادم ابي الفضل أعني أباه فرجًا الرُّنجي وأحد

صنائه . فقال : لولا ما أتيت به من هذه الحرمة لكنت أحد هؤلاء الذين ترام ، ثم رفع مصلاه وأخرج الكتب بولاية فلسطين وأمرفي بكتان أمرى واعداد السير ، فأخذت الكتب وأشخصت الى هناك فأرضيته وقضيت حق نفسي<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

« في كتاب ابى عبد الله بن عبدوس : وفي سنة ٢٤٥ بنى المتوكل الجعفري وأنفق عليه ألف دينار ، وكان المتولي لذلك دليل بن يعقوب النصراني كاتب بغا الشرايى »  
« قال : ولما عزم المتوكل على بناء الجعفري تقدم الى احمد بن اسرائيل باختيار رجل يتقلد المستغلات بالجعفري من قبل ان يبني واخراج فضول ما بناه الناس من المنازل ، فسمى له أبا الخطاب الحسن بن محمد الكاتب ، فكتب الحسن بن محمد الى أبى عوف لما دُعي الى هذا العمل :

انى خرجت اليك من أعجوبة مما سمعت به ولما تسمع  
سميت للأسواق قبل بنائها ووليت فضل قطائع لم تقطع<sup>(٢)</sup> »

\* \* \*

### أيام المعتز

« وفي كتاب الجهشيارى : نغيا : قرية قريبة من الأنبار ، ونسب اليها احمد ابن اسرائيل وزير المعتز<sup>(٣)</sup> . »

\* \* \*

« وقد ذكر الجهشيارى في كتاب الوزراء ، قال : استخلف احمد بن اسرائيل وهو يتولى ديوان الخراج للحسن بن عبد العزيز الماذرائى من طسوج النهروان الأسفل<sup>(٤)</sup> »

\* \* \*

### أيام المعتد

« وحديث الجهشيارى في كتاب الوزراء ، قال : مدح احمد بن أبى طاهر الحسن ابن مخلد وزير المعتد فأمر له بمائة دينار . وقال ابو رجاء الخادم [ كذا ] قال الناشر :

(١) الفرج بعد الشدة ٢ : ١٣٧ - ١٣٨ (٢) معجم البلدان ٢ : ٤٨٦ ، مادة الجعفري طبعة وستنفند

(٣) معجم البلدان ٢ : ٧٩٨ ، مادة نغيا (٤) معجم البلدان ٢ : ٣٨١ ، مادة ماذرايا

لعله ائت [ فخذها منه ، فلقي احمد رجاء فقال له : لم يأمرني بشيء ، فكتب الى الحسن :  
 أما رجاء فأرجى ما أمرت به فكيف ان كنت لم تأمره بأمر  
 بادر بجودك معها كنت مقتدرًا فليس في كل حال أنت مقتدر  
 فأمر بأضعافها له <sup>(١)</sup> »

\* \* \*

## أيام المعتضد

« وقد ذكر محمد بن عبدوس في كتابه كتاب الوزراء انه وجد بخط ميمون بن  
 هارون عن أبي محمد داود بن الجراح وقد وقع الي من وجه آخر على خلاف ذلك  
 باسناده عن جماعة قالوا كلهم : حضرنا مجلس عبيد الله بن سليمان في اول وزارته  
 للمعتضد وقد حضر رجل رث الهيئة بثياب غلاظ ، فعرض عليه رقعة وكان جالسًا  
 للمظالم فقرأها قراءة منثاقل لها متفكر متعجب ثم قال : نعم وكرامة ثلاث مرات  
 افعل ما قال أبي لا ما قال أبوك . وكرر هذا القول أيضًا ثلاث مرات ثم قال له :  
 عد الى وقت العصر لأنظر في أمرك ، ثم قال لنا : اذا خلوت فذكرتني بحدث هذا  
 لأخبركم منه بعجب عجيب ، وعمل بقية المجلس ثم قام واستراح ودعا بالطعام ، فلما  
 أكلنا أكثر الأكل قال لنا : ما أراكم ذكرتموني بحدث صاحب الرقعة ، فقلنا  
 أنسبنا ، فقال : حدثني أبي ، قال : كنت في زمن محمد بن عبد الملك في أيام الواثق  
 لما صادرني عن كتابة ابتاخ على أربعمائة الف دينار ، وقد ادبت منها مائتي الف  
 ونيقًا واربعين الف دينار ، فاستحضرني بومًا وطالبني بالباقي وحدتني فيه وأرهبني ولم  
 يرض مني الا ان اجبت ان أؤدي خمسين الف دينار قاطعة للمصادرة على ان يطلق  
 ضياعي . قال : ونحن في ذلك ولم يأخذ خطي به بعد ، اذ خرج اليه خادم من دار  
 حرمه برقعة فقرأها ونهض ، فكان يحضرته أخي ابو علي الحسين بن وهب وهو غالب  
 عليه الا انه يخافه ان يتكلم في أمري ، وهو يرى ما يجري ولا يقدر ان يكلمني ولا  
 يكلمه ، فلما قام الوزير رمى الي أخي برقعة لطيفة فوقعت في حجري ، فاذا فيها : جاءني  
 الخبر الساعة من دارك ان قد رزقت ابنًا خلقًا سويًا وهو جسم بغير اسم فما تحب

ان يسمى وبكفى ؟ فقلت له : عبيد الله ابو القاسم . فكتب بذلك في الحال الى منزلي . قال : وتداخلني سرور بذلك وقوة نفس ، وحدثت نفسي بانك تعيش وتبلغ وانتفع بك . قال : وعاد محمد الى مجلسه فأعاد خطابي فلم استجب له وأخذت أدافع ، فقال لي : يا أبا ايوب ما ورد عليك بعدي ؟ أرى عينك ونفك ووجهك بخلاف ما خلفتك منذ ساعة . فقلت : ما ورد علي شيء . فقال والله لئن لم تصدقني لأفعلن وأصنعن . فقلت : ما عندي ما اصدق عنه . فأقبل علي أخي فقال : تخبرني بشأنه ، فخافه أخي فصدقه عن الصورة ، فسكن وقال له : أتعرف لأي شيء قت انا . فقال لا . قال : كوتبت بأن ولدًا ذكراً سوياً قد ولد لي فدخلت فرأيتته وأسميته باسم أبي وكتبته بأبي مروان . قال سليمان : فقمتم اليه وقبلت يديه ورجليه وهنأته وقات : أيها الوزير هذا يوم مبارك وقد رزقت ابناً فارحمي وارح سالف خدمتي لك واجعل ابني موسوماً بخدمة ابنك يسلم معه في المكتب ويتعلمان وينشوان في دولتك فيكون كاتباً له ، فحملته اللدادة والقسوة التي فيه الى ان قال : يا أبا ايوب أعلي تجوز بي وتستفز وتختال ، قد حدثتك نفسك بان ابنك هذا يبلغ المبالغ وتؤمل له الوزارة ، ورجوت في نوائب الزمان وقلت : ارجو ان يحتاج ابنه الى ابني حتى يطلب منه الاحسان والفضل ، فاذا استخلفك بالله وأخرج عليك ان بلغ ابنك هذا المبلغ الا وصيته ان جاءه ابني لشيء من هذا ان لا يحسن اليه . قال : فأعظمت الخطاب وتنصت واعتذرت ووقع في قلبي في الحال ان هذا غاية البغي ، فان الله عز وجل سيخرج ابنه الى ابني فيحقق فيها ما قاله وظننته ، وما مضت الا مديدة حتى فرج الله عني ، ثم قال لي أبي : يا بني بالله ان رفعك الله والزمان ووضع ابنه حتى يحتاج اليك الا أحسنت اليه . قال : وضرب الدهر . ضربه ، فما عرفت لابي مروان خبراً حتى رأيت اليوم فكان ما شاهدتم . ثم أمر بطلب ابني مروان فأحضر فوهب له مالاً وخلع عليه وجمه وقلده ديوان البريد والخرايط . قال ابو الحسين : فما زال بتقلده منذ ذلك الوقت الى آخر وزارة ابن الفرات الثالثة فانه مات فيها ، وقد تقلده ثلاثين سنة أو اكثر ، وكان كتب الى عبيد الله اول ما كاتبه بعد تقلده هذا الديوان :

عبد الوزير وخادمه عبد الملك بن محمد ، فأراد عبيد الله ان يتكرم عليه ، فقال له :  
 أنت على كل حال ابن وزير وما أحب ان تتعبد لي ؛ فاكتب اسمك فقط على  
 الكتب . فقال لا تسمع نفسي بهذا ولكني اكتب عبد الملك بن محمد عبد الوزير  
 وخادمه . فقال : اكتب ، فكتب بذلك فصارت عادة ، فكتب بها الى جميع الوزراء  
 الى ان مات في وزارة ابن الفرات الثالثة ، فصار كالترتب عليهم بما عمله من ذلك  
 عبيد الله ، وغلب عليه ان يُعرف بأبي مروان الخرائطي ونسي نسبه الى ابن الزيات  
 الا من كان يعرفه من الكتاب وغيرهم ، أخبرني بذلك جماعة من الشيوخ<sup>(١)</sup> .

بغداد :

مجاهيل عواد



## عثرات الافلام

في ما لا تفرق بين صوابه وخطأه الأَقلام

- ٤ -

- (القسم السابع ما كان متحرك الوسط فتعثر به الافلام وتسكنه)
- (الجدري) المرض المعروف • يسكنون داله خطأ والصواب فتحها مع ضم الجيم •  
(الْحَوْر) الشجر المعروف يسكنون واوه مع ان الصواب فيها الفتح  
(حَيَوَانٌ وَحَيَوَانَاتٌ) بتحرك الياء التي بعد الحاء والناس يسكنونها خطأ  
وبعضهم يكسر الحاء وهو خطأ أيضاً
- (الْخُفَى) مصدر خنقه اذا شدَّ يديه او بنحو حبل على مدارج أنفاسه حتى مات •  
نونه مكسورة والناس يسكنونها • وقيل يجوز التسكين  
(الذَّقَن) مجتمع اللحين حيث يثبت شعر اللحية • القاف مفتوحة ويخطئون فيسكنونها  
(الزُّهْرَة) النجم وهو احدى السيارات يسكنون الهاء وهي مفتوحة مع ضم الزاي  
(الشَّقْفَة) القطعة من الشيء • وجمعها شَقَفٌ: قافها مفتوحة وهم يسكنونها  
وقال صاحب اللسان الشقف الحزف المكسر •
- (الصبر) العقار الذي يضرب بشدة مرارته المثل • باؤه مكسورة والناس  
يسكنونها خطأ مذ بقولن الشيء الفلاني مرّ مثل الصبر • أما الساكن الوسط  
فهو مصدر صبر على الشدائد صبراً •
- (الصلعة) انحسار الشعر عن مقدم الرأس والوصف منه أصلع • لام الصلعة  
مفتوحة ويخطئون فيسكنونها •
- (طَرَسُوس) مدينة في الأناضول بين أطنة ومرسين قريبة من البحر وهي أشهر  
بلاد الثغور ويسمى بها الأتراك العثمانيون ترسيس بالتاء بدل الطاء • راؤها مفتوحة  
والناس يسكنونها خطأ
- (طَرَطُوس) مدينة أخرى من أعمال اللاذقية راؤها بين طائين وهي اي الرء  
مفتوحة أيضاً لكن الناس يسكنونها

(تجهم الزيب) ونحوه نواه وبذره جيمه مفتوحة . ويسكونها خطأ . يقال ليس لهذا الرمان تجهم  
[ رجل عذب وامرأة عذبة ] غير متزوجين [ يا من يدل عذباً علي عذب ]  
الزاي فيها مفتوحة وإسكانها خطأ .

(قربوس السرج) يسكونون راء قربوس والصواب فتحها .

(القصة) واحدة القصب وهو النبات ذو الأنايب . صاد القصة مفتوحة وهم يسكونها خطأ .

(هم في عزه ومنعة) نون (منعة) متحركة وهم يحطون فيسكونونها . والمنعة

امتناع الانسان من ان بعدوا عليه عاد .

(فلان شديد النعرة الدينية) يسكونون عين (النعرة) ويفتحون النون والصواب

فتح العين مع ضم النون يريدون بها الحمية والكبر يقال للمكبر (ان في رأسك  
لنعرة) كما في الأساس

(الوَحْل) وهو طين الشارع حاؤه مفتوحة والناس يسكونونها . وقيل ان

تسكين الماء لغة نطق بها العرب .

(وهو) ضمير (هو) بضم الماء فاذا أدخلت عليه واو العطف قلت (وهو) اي

بإبقاء الماء مضمومة لكننا نسمعهم يقولون (وهو) بتسكين الماء . ألا يكون ذلك خطأ من قولهم؟

بلى : ولكنه في علم العروض جائز

(القسم الثامن ما كان ساكن الوسط فتعثر به الأقسام وتحركه)

(إرباباً إرباباً) في قولهم قطع الشاة إرباباً إرباباً . أي عضواً عضواً وهم يلفظونها

(إرباباً إرباباً) على وزان (عنباً) اي بتحريك الراء بالفتحة .

(على الله التكلان) اي الاتكال . يسكون الكاف وضم التاء على وزن غفران

والناس يغلطون مذ يجر كوزن التاء والكاف ويقولون (تكلان) على وزان حيوان .

(ثكنة) مقر الجند بضم فسكون وجمعها تكن على وزن غرفة وغرف . وهم

يحطون مذ يقولون ثكنة ثكنات بفتح التاء والكاف على وزن (حركة حركات) .

(فلان جهوري الصوت) بفتح الجيم وسكون الماء وفتح الواو اي مرتفع

عالي الصوت وهم يغلطون حين يلفظونها جهوري الصوت اي بفتح الجيم وضم الماء

(صاحب حنكة ودربة) بضم الحاء وسكون النون اي تجربة وخبرة وهم

يحطون مذ يلفظونها (حنكة) بفتحتين .



(الرفه) بفتح الراء وسكون الفاء مصدر رفه رفها كنع منعاً اذا لان عيشه  
وخسن حاله . ويجوز كسر الراء . والناس يغلطون فيلفظونها (رفه) بالتحريك اي  
بفتح الفاء والراء كما يقولون (رفاه العيش) غلطاً وصوابه رفاهة العيش ورفاهية  
العيش ومثله كراهة وكراهية .

(فلان سوقى) بضم السين وسكون الواو نسبة الى السوق اي هو من أهله  
الملازمين له واصحابه قصدون الذم ويريدون انه غير متقف لكنهم يلفظونها محركة الواو بالفتحة .  
(ضلع فلان مع فلان) اي ميله اليه فهو بفتح الفاء وسكون اللام لكنهم  
يخطئون فيفتحون اللام .

(جنة عدن) بسكون الدال لكنهم يفتحونها خطأ مذ يقولون (عدن) أما  
عدن اسم المدينة اليمنية فيفتح الدال كما ينطقها الناس .

(عمرصة الدار) بسكون الراء ساحتها وهم يجر كونها ويقولون (عمرصة) وجمع  
عمرصة بالسكون عمرصات بفتح الراء . ومن هنا جاء الوهم بفتح راء المفرد .

(القنص) مصدر قنص اصطاد يفتحون نون القنص غلطاً مذ يقولون خرج الى  
الصيد والقنص وصوابه السكون اما (القنص) المفتوح التوف فعناه المصيد اي  
الحيوان الذي يصاد .

(القيمي) بكسر القاف وسكون الهاء نسبة الى [القيمة] الساكنة الياء  
ويغلطون فيقولون قيمي قيميات بفتح الياء

(فلان عالم نحوي) نسبة الى النحو الذي حازه ساكنة وهم يفتحونها خطأ ويقولون فلان نحوي  
(همدان) قبيلة كبيرة من قبائل اليمن ميمها ساكنة وينسب اليها فيقال همداني  
بسكون الميم أيضاً والناس يخطئون فيقولون همدان وهمداني بفتح الميم .

(وشك) مصدر وشك الأمر سريع . وشين وشك ساكنة والناس يفتحونها  
خطأ مذ يقولون : بلدة كذا على وشك السقوط في يد العدو اي انها تسرع الى  
السقوط في يده او انها قريبة السقوط في يده .

(القسم التاسع ما كان مشدداً فتعثر به الأقدام وتخففه)

(ابن بطوطة) المغربي الذي اشتهر بسياحته الطويلة في العالم هو بتشديد الطاء

الأولى قال في مستدرك التاج هو على وزن سفودة اي بالتشديد . فاذن يكون من الخطأ تخفيفه كما يفعل الافرنج مذ يكتبونه بلغتهم هكذا (Ibn batootah) وصوابه ان يكتب هكذا (Ibn dattootah) اي بتائين .

(فلائ اتهم فلاناً بجرم كذا) التاء من فعل [اتهم] مشدد لأنه من باب اجتماع واصله اوتهم من [الوهم] قلبت واوه تاء ثم ادغمت بتاء الارتفاع كما هي قاعدته الصرفية والناس يلفظونه [أتهم] بفتح الهزرة وتسكين التاء على ظن انه من الافعال وهو خطأ . والواجب ان يقال [الهيئة الاتهامية] بتشديد التاء لا الاتهامية بتخفيفها . (إجاص) الثمر المجفف المعروف هو بكسر الهزرة وتشديد الجيم والناس يخطئون مذ يفتنون همزته ويخففون جيمه ويقولون أجاص .

(أجرومية) أشهر كتاب في مباني النحو هو بمد الهزرة وتشديد الراء نسبة الى ابن آجرؤوم ومعنى [آجرؤوم] باللغة البربرية الافريقية [الفقيه الصوفي] ومؤلف الكتاب هذا مغربي صنهاجي توفي سنة ٥٧٢٤ هـ والناس يقولون في اسم كتابه المذكور [اجرومية] بفتح الهزرة وتخفيف الراء وهو خطأ لما ذكرنا .

(أغنية) بتشديد الياء وجمعها اغاني بتشديد الياء أيضاً اذ ان أصل أغنية اغنوبة على وزن الكذوبة أضحوكة ألعوبة فأعلت بقاعدة [اذا اجتمعت الواو والياء وسقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبلها] والناس بغاطون في أغنية فيخففون ياءها . أما اختها [أمنية] فيلفظون بتشديد يائها كما هو الصواب (بارية) ضرب من الحصر يتخذ من شظايا او قدد القصب هو بتشديد الياء وجمعها بوارى بالتشديد أيضاً ويخطئ الناس فيخففون الياء فيها . وهو لفظ معرب [قال الاب الكرملي] عن الفارسية ورد عليه الأب مرمجي في مجلة المشرق [مجلد ٢٧ سنة ١٩٢٩] فقال انها معربة عن الأكدية اي البابلية القديمة وعل ذلك بان منبت قصب البوارى هو جنوب العراق حيث كان يقطن البابليون وخلفهم الكلدانيون (بلمه) من ماله تبليصاً اذا سلبه اياه فلام [بلص] مشددة والناس يخففونها ويبلصونها من شدتها خطأ مذ يقولون بلصه بلصاً . ويظهر ان هذه الكلمة ليست

خالصة العروبة فلم يذكرها صاحب الصحاح واللسان وإنما ذكرها صاحب القاموس  
وألحق شارحه تبعها على [ابن عباد] فقد عزاها إليه .

(التحابُّ التوادُّ التصامُّ) مما كان فعلاً ثلاثياً مضاعفاً وجيء به من باب [التفاعل]  
فإن مصدره إذ ذاك يجب فيه إدغام أحد الحرفين المتجانسين في الآخر فأصل المصادر  
المذكورة التحابُّ التوادُّ التصامُّ لكن يدغم الحرفان ويقال التحابُّ والتوادُّ والتصامُّ  
وهكذا نظائرهما أما الناس فيخطئون فيها ويفكرون إدغامها تاركين التشديد إلى التخفيف غلطاً  
(تقطر عن فرسه) يعني أنه وقع عن فرسه وكانت وقفته على أحد قطريه  
أي جانبي بدنه . فالطاء مشددة لأنه من باب [التفعل] وهم يخطئون فيتركون  
التشديد ويأتون بنون بعد الطاء فيقولون [تقنطر عن فرسه] على وهم أنه مشتق  
من القنطرة وهو البناء المقوس وليس كذلك .

(فلان خرج فلان) أي أنه تليذه وقد تخرج في العلم عليه فهو أي [خرج]  
بتشديد الراء وهم يلفظونها مخففة ويقولون خرج على وزن قتيل وجرج  
(دُوْبِيَّة) تصغير [دابة] مشددة الباء وهم يخففونها ويقولون [دُوْبِيَّة] خطأ  
(العاربة) معروفة وقد اختلفوا في اشتقاقها: هل هي الإعارة أو من العار أو غير  
ذلك لكنهم اتفقوا على أن باءها مشددة . والناس يخففونها خطأ فيقولون [عاربة]  
على وزن سارية وخالية وجارية . نعم قد يجوز تخفيف عاربة في الشعر . نص عليه  
الفيومي في مصباحه وجمع عاربة عواري بتشديد الياء على الأصل وبالتخفيف أيضاً  
نص عليه الفيومي أيضاً .

(الكبيّ والليّ والطبيّ والشبيّ) وغير ذلك من مصادر الأفعال التي يكون عينها  
ولامها حرفي علة وتسمى في علم الصرف اللفيف المقرون فإن الواو في المصدر تقلب  
ياء وتدغم الياء في الياء والناس يخطئون فيلفظونها مخففة مفكوكة الإدغام على  
أصلها قبل الاعلال مذ يقولون الكوي واللوي والطوي والشوي فالواجب أن يقال  
كبيّ الثياب لا كويها وطبيها لا طويها ولي العود لا لويه وشبيّ اللحم لا شويه .  
(مراق البطن) بتشديد القاف جمع مرق وهو مرق من أسفل البطن ولان :  
فالواجب تشديد قاف مراق . والناس يخففونها غلطاً .

(متر مكعب) على وزان معظم ومكرم وهو اسم مفعول مشتق من فعل كعب الشيء أو البناء إذا جعله مربوفاً والناس بلفظونه مخففاً فيقول مكعب على وزن ملعب ومكعب وهذا خطأ .

(ميفارقين) قال في [مرصد الاطلاع] هي أشهر مدينة بديار بكر ياؤها مشددة والناس بلفظونها مخففة .

(هوام الأرض) حشراتا ودوابها المؤذية مما يعيش في ظلمات دورهم وبعلق بأبدانهم فالقمل من الهوام كما في الحديث . وميم الهوام مشددة واحدها هامة . وكأنها إنما سميت بذلك لأنها تهم بالاذى لكنها سرعان ما تلبد إذا أحست نبأه ، والناس يخففون ميم [هوام] خطأ .

(وفاء حقه) فاء [وفى] مشددة وهم يخطئون فيخففونها ويقولون وكفاه حقه أو وفى ما عليه من الدين لفلان . نعم تخفف فاء [وفى] إذا استعمل مع العهد والوعد والندف يقال وفى بهمه أو بوعد لفلان ووفى بئذره لله . ولعل ما ذكرناه هو الأكثر استعمالاً في كلام الفصحاء .

(ملاحظة) (سارة) اسم من أسماء النساء وأول أو أشهر من سمي به السيدة سارة زوجة ابراهيم الخليل عليه السلام . وراء [سارة] مخففة لا مشددة لأنها عبرانية او سريانية بمعنى أخت او سيدة ومنها في الفرنسية (sœur) أخت . وفي الانكليزية (sir) سيد ولقرب لفظ [سارة] من لفظ السرور العربي نطق بعضهم راءها اي راء [سارة] مشددة وجعلها مشتقة من السرور فهي اسم فاعل للمؤنث لأن المأمول فيها ان تسر زوجها وترطب حياته . ولكن الصحيح انها عبرانية وبمعنى الأخت وفي تسميتها بذلك رمز الى ما قاله الخليل للجبار الذي أراد استصفاء سارة على انها زوجة ابراهيم فقال له ابراهيم هي أختي الا ان يدعي مدع ان سارة العربية غير سارة العبرية وان العربية بالتشديد والعبرية بالتخفيف (وتمام المحاضرة في الجزء التالي) .

## أقول في المقول

- ٢ -

٩ - وجاء في ص ٣٧٤ من الجزء أيضاً «وَهَبْ تَعْدَى لِمَعْوَلِهَا الْأَصْلِي بِاللَّامِ تَقُولُ : هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَتَعْدِيَّتُهَا لَهُ مَبَاشِرَةٌ عَلَى خِلَافِ الْوَارِدِ» اه قلنا : ان هذا أمر قياسي وما الورود فيه الا زيادة تو كيد ، وللكاتب العربي الفصيح أبدأ ان يحذف حرف الجر ولا سيما اللام من المجرور المصاحب لفعل متعد بنفسه الى مفعوله الأول ، قياساً على قولهم : «كسبتهم مالا وجنيتهم كماً وكنته برأ ووزنته رزاً» ولم يقتصر الفصحاء على ذلك بل تعدوا الى المتعدي بحرف الجر فقالوا «نصحه وشكره وظفروه» ومن الايات الواردة في نهج البلاغة :

ونحن وهبناك العلاء ولم تكن علينا وحطنا حولك الجرد والسمرا والشواهد لتعدية «هب» الى مفعولين بنفسه كثيرة ، وقال العلامة هبة الله ابن الشجري في تفسير قوله تعالى : (وهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب) ما هذا نصه «يقال : وهبت لك درهماً وهبتك درهماً كما تقول : وزنت لك الدرهم ووزنتك الدرهم وكنت لك البر وكنتك البر كما جاء في التنزيل : واذا كالوهم او وزنوهم . اي كالوا لهم ووزنوا لهم» (١) . . .

١٠ - وجاء في ص ٣٩٤ منه تصحيح «أحمق من . . .» بقول المصحح «أشد حمقاً من . . .» وهذا ضد المسموع المتبوع فقد جاء في أمثال العرب «أحمق من هبنقة» و«أحمق من شربث» و«أحمق من بييس» وعشرات غيرها ولم يقل احد انها خطأ ، والسبب الذي أجاز لهم قولهم «أحمق من» هو أن «الجماعة» في الأصل مصدر «حمق» بضم الميم وما كان هذا بابه فيكون اسم التفضيل منه على وزن «أفعل» ثم نشأ منه «حمق» بكسر الميم فصار منه «أحمق» صفة مشبهة ولكنه حافظ على خصائص وزنه القديم ، ثم ان «الحمق» دليل على ان الصفة الأصلية هي «حمق» بكسر الميم كخشن ، وكل هذه الأمور منعت اللبس فجاز ذلك القول . وذهب الكسائي وهشام الى جواز مخالفة الباب كله في الاشتقاق .

(١) أمالي ابن الشجري ج ١ ص ٥٤

وقال الناقد أيضاً في ص ٣٧٥ ان صواب «كافة الأشياء» هو «الأشياء كافة» ذهاباً منه الى القول المعروف في تخطيطه من قال: «كافة الناس» حتى انهم خطأوا الزمخشري في المفصل، وقدماً نقض العلماء هذا القول لان «كافة» صفة في الاشتقاق حال في الاعراب فلا تمتنع اضافتها، وورد في كشف الطرة عن الغرة منقولاً من «شرح اللباب» انه ورد في كلام البلغاء على خلاف ما ادعوه كما في كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لآل بني ككلة فان فيه: «قد جعلت لآل بني ككلة على كافة بيت مال المسلمين مائتي مثقال عينا ذهباً إبريزاً، كتبه عمر بن الخطاب» وختمه وعلى ختمه «كفى بالموت واعظاً يا عمر<sup>(١)</sup>». ولو جاز نقد لاستعمال «كافة» لتوجه على الناقد لانه أقر القائل على استعماله «كافة» لغير الناس مع منع جماعة من المتشددين لذلك ولكنه مردود أيضاً - كما في شرح الطرة المتقدم الذكر<sup>(١)</sup>.

١١ - وجاء في ص ٣٩٤ من الجزء التاسع «مختصر ذيل ابن الديلمي» والصواب «ابن الديلمي<sup>(٢)</sup>» وهو ابو عبد الله محمد بن سعيد ابن الديلمي الواسطي، الأديب المؤرخ المقرئ المشهور الف تاريخ واسط وذيل تاريخ السمعاني الذي هو ذيل تاريخ الخطيب منه نسخة باستانبول في خزانة «شهيد علي باشا» رقمها ١٨٧٠ كبير ينج بانكلترة، ومجلد ومنه اجزاء ثلاثة بدار الكتب الوطنية بباريس بل مجلدات ثلاثة ومجلد بجزنة في دار الكتب المصرية وهو الذي صور عليه مجلد دار الكتب الظاهرية وتوفي المؤلف سنة (٦٣٧) هـ وترجمته مشهورة ونسبته الى «ديثا» من قرى العراق مما كان يسقيه النهروان.

١٢ - وجاء في ص ٣٩٨ من الجزء المذكور «ويؤخذ عليه ٠٠٠ شيء من الفوضى في الترتيب» ٠ قلنا: والفوضى جمع لا مفرد ووصف لا اسم جامد، واستعمالها وان شاع ٠ لا يدل على بصارة بلغة العرب فالفوضى كالمرضى والقَتلى والشتى والصرعى وما (١) كشف الطرة عن الغرة ص ٨٧ طبعة دمشق (٢) في المكتبة الظاهرية بدمشق تاريخ رقمه ١٨٩٠ تاريخ وعنوانه تاريخ جمال الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسماعيل البخاري الحنفي وهو ذيل على تاريخ السمعاني وعليه سماع بخط محمد بن سعيد بن يحيى بن علي الديلمي سنة ٦٣٣ ٠ قلت: والصحيح أن الديلمي مؤلفه وهو الرجل المقروء عليه ٠ ولعل القاري هو البخاري المذكور، ان صح كونه معاصراً للمؤلف ٠

أشبه ذلك فاستعمال « الفوضى » بمعنى الاضطراب والاختلاط والعبث والانتشار والمرج والاختلال خطأ مبين، وأصل «الفوضى» هو «الفضى» بتشديد الضاد جمع «الفضيض» فعيل بمعنى مفعول اي مفوضى . ثم انقلب أحد الضمفين واواً كما صارت « الحصلة » حوصلة و « القصرة » قوصرة و « الدنار » ديناراً و « الابالة » ابباله ، والمشهور في انقلاب أحد الضمفين هو ما ذكرنا ثم يليه انقلابه الى النون نحو «قنبرة» في قبرة و « خرنوب » في خروب و « انجاص » في اجاص ، ثم يأتي انقلابه الى الراء كما في « جرنومة » وأصلها « جثومة » من الجنوم و « فرطوسة » الخنزير في « الفطوسة » وغيرهما . ثم ان الفوضى تدل على التساوي لاعلى التفاوت ، قال ابو العلاء المعري :

قالوا البرية فوضى لاحساب لها وانما هي مثل الثبت والشجر  
 أراد انهم احرار يفعلون ما يشاؤون ولن يحاسبوا على ذلك ، وهذا منشأ الغلط في استعمال « الفوضى » لأن اثبات الفوضوية للبرية نفى للرئيس الذي هو الديان يوم الدين ولا يعني ذلك ان أمورهم مختلفة فهو بعيد .

١٣ - وجاء في ص ٥٤١ من الجزء الثاني عشر قول قائل يرجح « صعق الطيارات » على « قصفاها » ولم يوفق في محاولته الترجيح والاسترجاح للصواب لأن الصواعق والصعق والصاعقة والمصعوق موجودة المدلولات في الدنيا أبداً فكيف نميز بين الذي أصابته صاعقة والذي رجته الطيارة بقنبرة ؟ وفي ذلك ما فيه من نسبة رجم الطيارات الى خالق السماء ، ألا ترى الكاتب يقول : ( فاذا أطلق الاعداء من طياراتهم تلك القناير فكأن السماء نفسها ترسلها فتصعق الناس وديارهم ) ؟ والصحيح في هذا ان « القصف » أولى بالاستعمال من غيره مع ذكر القاصفات من الطيارات والأشياء المقصوف بها ، فيقال : « قصفت الطيارات الحصون بقنايرها » قال الجوهري « القصف الكسر يقال قصفت الریح السفينة » وفي أساس البلاغة « قصف القناة والعود : كسره . وقصف ظهره ورجل مقصوف الظهر وعصفت ریح فقصفت السفينة . وخذ من قصيف الشجر : من هشيمه » ووجه الترجيح ان « القصف » يدل في أحد معانيه على الصوت الشديد فلا يجوز ان يقال : ان قصف الرعد لازم وقصفه متعدد ، لان اللزوم ظاهر لا حقيقي وأصلها واحد ، قال العلامة كبير شعراء قریش الشريف

الرضي: «... سميت الريح قاصفاً لأنها تحطم الأشجار وتهدم الجدران» وشرح قوله عليه السلام: «هود وأخوانها قصفن عليّ الأمم» بقوله: «وهذا القول مجاز لان أصل القصف كسر الشيء وحطمه ومن ذلك ما حكي عن بعض اليهود لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ان قال: «تركت بني قيلة يتقاصفون بقاء على رجل يزعم انه نبي» يقول: «من شدة ازدحامهم عليه كأن بعضهم يكسر بعضاً» ومنه سميت «...» . فهذا دليل استعمال «القصف» للناس أيضاً مكان السفينة والشجر والجدران ، ولذلك جاز قول الأديب: «والله ما بينكم وبين أن ينقص القصف الشجر من الريح العاصفة» ،<sup>(٢)</sup> فمن المستبرد قول الكاتب «ولا يوافق كل لغوي صميم عارف أسرار لغته» .

١٤ - وجاء في ص ٥٤٤ منه تحطئة من قال: «يذكر اضطرابها ... وحروبها مع

طيء» قال الخطي: «والصواب وحروبها لطيء» اه وهذا وهم من الناقد ، لأن «الحروب» جمع «حرب» والحرب اسم كالعلم الذي يجمع على «علوم» و «الوعد» المجموع على «وعود» فيكون قول القائل «حروبها لطيء» بمعنى من أجل طييء وهو غير المراد ، ولا يجوز عد اللام «لام التقوية» لأنها تدخل على معمول الفعل وشبه الفعل كالمصدر ، كقولك «ان حربك لبني فلان جور» . فاذا جمع المصدر تغلبت فيه الاسمية على شبه الفعل وامتنع دخول لام التقوية عليه عند الفصحاء ، وجاز قول القائل «وحروبها مع طييء» لزوال الالتباس ، ألا ترى ان الأديب الشاعر علي بن محمد بن الشاه الطاهري من أبناء الشاه بن ميكال الف كتاباً فوسمه بكتاب «حرب الجبن مع الزيتون»<sup>(٣)</sup> ثم ان المصدر يجوز ان يؤتى معه بالظرف المذكور - أعني معاً - مادام اللبس مأموناً وما دام هو غير مضاف الى فاعله . قال ابو حيان التوحيدي: «فأناظرهم فيك وبسبك لا مناظرة الخنيليين مع الطبريين ... واجادل لاجدال»<sup>(٤)</sup> الزيديين مع الاماميين<sup>(٥)</sup> وفي هذا كفاية للمتأملين وقد كرر الناقد تقدمه .

١٥ - وورد في ص ٥٤٥ منه ان «فرنسوي» غلط وصوابه «فرنسي» وجاء

(١) المجازات النبوية ص ١٢٤ (٢) ابو حيان في الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٢٠١

(٣) معجم الادباء ج ٥ ص ٣٢٨ (٤) في الاصل جدال وليس بذلك (٥) الامتاع والمؤانسة



عنوان النقد بصورة « فرنسي لا فرنساوي » وذكر الناقد القاعدة التي ذكرها سيبويه في كتابه . وقال : « اذن يقال في النسبة الى فرنسا فرنسي والى مصطفى مصطفى » قلت : هذا هو المشهور في كتب اللغة والصرف ، ولكن الذوق لا يأبى « الفرنسي ولا الفرنساوي » وهذا الذوق مستمد من طبيعة لغة العرب لا من طبيعة الانباط حتى يُرد ويُعرض عنه ، فزيادة الواو مألوفة في النسبة الى مثل « فراسة » « وفرنسي » فقد قال المؤرخون « الدولة الغزنوية » بمعنى « الغزنية » وقالوا « دنياي و أخراوي » بمعنى « دنيوي وأخروي » قال في المصباح : « وان كانت الالف للتأنيث او مقدره به نحو حبل و دنيا وعيسى وموسى ففيها ثلاثة مذاهب أحدها حذف الالف من حبل و عيسى والثاني قلب الالف واواً تشبيهاً لها بالاصلي فيقال دنيوي وعيسوي وحبلوي والثالث وهو الاكثر زيادة واو بعد الالف فيقال : دنياي وعيساي وحبلاوي محافظة على الف التأنيث<sup>(١)</sup> . وهذا من ضرورات الاستعمال . فكما زادوا الواو بعد الالف الرابعة كذلك زادوها بعد الخامسة ، فقالوا : « المصطفوي » قال العلامة شمس الدين الذهبي : « الفاروثي : نسبة الى فاروث من قرى واسط منها العلامة عز الدين احمد بن ابراهيم المصطفوي مشهور<sup>(٢)</sup> » فهو كان لقب نفسه بالمصطفوي لا بالمصطفي لان ذلك يلبسه بالمصطفي منسوباً الى اسم الفاعل « مصطف » وقال الإمام الذهبي في طبقات القراء : « سألت الشيخ علماً الواسطي الزاهد عن الفاروثي ونسبته المصطفوي فقال : كان أبوه الشيخ محيي الدين يذكر انه رأى النبي (ﷺ) في النوم فواخاه فلهذا كان يكتب المصطفوي » ٥١ .

١٦ - وجاء في هذه المجلة<sup>(٣)</sup> « في زمن الخليفة العباسي الموفق بالله وهذا خطأ لان الموفق بالله طلحة<sup>(٤)</sup> الملقب بالناصر لدين الله والد الخليفة المعتضد بالله كان ولي عهد لأخيه الخليفة المعتمد على الله ومات على ولايته لذلك ، كما هو معروف مشهور

(١) وذكر ذلك ابن الحاجب في الشافية قبل صاحب المصباح فراجع - ان شئت - شرح الشافية للعلامة نجم الأئمة الاسترآبادي ج ٢ ص ٤٠ من طبعة مصر سنة ١٣٥٨ (٢) راجع

هذه المجلة في التنبيه الخاص بالفاروثي ، ومثبه النشب ص ٣٩٢ (٣) المجلد ١٧ ج ٢ ص ٧٨

(٤) ومنهم من سماه محمداً .

١٧ - وجاء في الجزء الثاني ص (٩٩) ما هذه صورته : « وتاريخ ابن عساكر مختصرات منها ما اختصره ابو شامة الدمشقي (٦٦٥) وهو مختصران كبير وصغير » قلت : رأيت من مختصره مجلداً بدار الكتب الوطنية بباريس رقمه « ٢١٣٧ عربي » والظاهر انه زاد فيه تراجم المعاصرين له ومن قبلهم من العظماء الذين أغفلهم ابن عساكر - رحمه الله - قال ابو شامة في الورقة (٢٦) ما نصه « يوسف بن عبد العزيز ابن علي بن عبد الرحمن ابو الحجاج اللخمي الميورقي الأندلسي الفقيه المالكي ٠٠ قلت : لم أر له ترجمة في ذيل ابي سعد السمعاني وقرأت في الذيل عليه لابن الديلمي ترجمة تشبه ان تكون له غير انه اسقط من نسبه عبد العزيز » وقال في الورقة (٣٣) ما هذه صورته « يوسف بن أيوب بن شادي الملك الناصر صلاح الدين سلطان المسلمين وقامع المشركين فاتح البيت المقدس وبلاد الساحل لم يذكر له الحافظ ابو القاسم ترجمة مع انه ملك دمشق في سنة سبعين [ وخمسة ] وكان مالكا للديار المصرية ثم اتسعت مملكته ويسر الله عليه الجهاد وكان أحد الأجواد وقد استقصيت أخباره وسيرته في كتاب الروضتين وتقدم طرف من ذلك في ترجمة عمه اسد الدين شيركوه في حرف الشين » اهـ هذا ، ولم أجد توافقاً بين قول العلامة ص ١٠٠ « وهكذا الحال في تاريخ حلب فان كمال الدين ابن العديم (٦٦٠) اول من كتب في تاريخ حلب بعد مبارك بن شرارة » وقوله بعد أسطار : « ومن تواريخ حلب ، معادن الذهب [ في تاريخ حلب ] لابن ابي طي يحيى بن حميدة (٦٣٠) وله طبقات العلماء ٠ فالفرق بين وفياتها ثلاثون سنة ، نبي عليها ان ابن ابي طي سبق ابن العديم الى ذلك . وجاء في ص ١٠١ من الجزء : « ونبغ في هذا القرن جمال الدين بن واصل الحموي (٦٩٧) وله كتاب مفرج الكروب في دولة بني أيوب » قلت : وتاريخه الذي في دار الكتب الوطنية بباريس موسوم بتاريخ الواصلين في أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين » رقمه « ١٧٠٢ عربي » وفي الورقة الأولى منه : « فهذا كتاب جمعت فيه اخبار الملوك والخلفاء والسلاطين وما حدث في أيامهم وأوقاتهم ودولتهم مع النصارى واليهود والفرس والروم مبيناً ذلك بالتفصيل والقول الصحيح وسميته تاريخ الواصلين في أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين مبتدئاً من سنة ثلاثين بعد الخمسة الى ثمانين وستائة وهو نعم

الوكيل» اه قلت : وهو تاريخ جسم عظيم قد حصل في تجليده تفاوت في مراتب الورقات ، وقد نقل فيه عن كتاب نسيبه شهاب الدين ابراهيم بن ابي الدم الحموي القاضي المؤرخ صاحب التاريخ المظفري والفرق الاسلامية فقال مثلا - كما في الورقة ٢٨ من هذه النسخة - : وفي ستين وخمسمائة مات الوزير عون الدين يحيى ابن هبيرة . ذكره القاضي شهاب الدين في تاريخه قال ٠٠٠ « وذكر نفسه - كما في الورقة ٣٤ منها - قال : قال صاحب الكتاب جمال الدين بن واصل قاضي القضاة بحجة المحروسة : سافرت الى مصر سنة احدى وأربعين وستائة ٠٠٠ « وقال في الورقة (٣٨٦) من ترجمة بدر الدين لؤلؤ الانابكي صاحب الموصل : « ولقد شاهدته لما توجهت الى العراق صحبة القاضي شهاب الدين ابن ابي الدم نسيبي - رحمه الله - وسائرنا في الميدان بالموصل وعمره يومئذ ما يزيد على ثمانين سنة وما يجيل لمن يراه ، لما في وجهه من النضارة ٠٠٠ » .

وما نستدركه على العلامة في مقاله هذا - اعني الشاميون<sup>(١)</sup> والتاريخ - تاريخ حمزة بن احمد بن أسباط الغربي « نسبة الى مقاطعة « الغرب » قرب بيروت ومنه نسخة في دار الكتب الوطنية بباريس رقمها (١٨٢١ عربي) قال في الورقة (٢١٨) منه : وكان الفراغ من نسخته نهار الخميس ثلاثة أيام في شهر شباط سنة ثمانين بعد الألف [١٠٨٠هـ] ومصنف هذا التاريخ حمزة بن احمد بن أسباط الغربي والحمد لله وحده آمين وكان المعني في كتابه الشيخ ابونوفل بن الخازن هنأه الله تعالى في زمان طويل آمين ٠٠٠ علقه بيده الفانية العبد الفقير الى الله جرجس بن موسى (كذا) ابن جرجس بن القسيس اليا من قرية (كذا) امعاد غفر الله له ولوالديه ومن قرى (كذا) وترحم عليه ، يكون له نظير ذلك وكتب برسم الشيخ نادر بن نوفل بن خازن بن ابراهيم بن سر كس بن الخازن من قرية عجلون كسروان من اعمال بيروت هنأه الله به ٠٠٠ « وقد ذكر فيه امارة تنوخ بلبنان وأمراءهم بالتفصيل ، قال في الورقة ٢١٦ هـ : « في سنة اثني عشر وتسعمائة في ربيع الآخر توفي الأمير فخر الدين عثمان بن معن أمير الأشواف من أعمال صيدا . وفي هذه السنة توفي الأمير بونس بن معن أمير

(١) هذا هو العنوان محكياً لا مرثياً

الاشواف وكان يوم دفنه يوماً عظيماً لانه كان شاباً ذات حرمة (كذا) وسطوة ووقار»  
 ١٨ - وورد في هذه المجلة<sup>(١)</sup> قول صاحب الأوهام العائرة «سفي كراسة قائمة  
 برأسها» والظاهر انها قامت بأرجلها وأطرافها وحيوزومها ورقبتها، والا فاما معنى هذه  
 العبارة؟ وذكر الكاتب ان قولهم: «فلان يلحظ كذا وكذا» في ما يقف عليه  
 نظره وله ملحوظات» مما لم يهثر عليه الناقد عند حذاق الكتاب وبصراء المؤلفين  
 وان الذي الفه من استعمالهم انهم يقولون ولاحظ وملاحظة . مع ان نقل معنى لفظ  
 الحقيقي الى المعنى المجازي غير محذور» اهـ . فنقول: واذا لم يكن ذلك محظوراً  
 - كما هو الحق - لم يكن سفي قولم خطأ البتة، ثم ان الأدباء قد استعمالوه ،  
 فالمسألة مسألة تقصير في البحث والتحري لأساليب الكتاب ، ومن قصر في البحث  
 او ايقنت نفسه بإمكان تقصير البشر فلن يجوز له ان يتسرع في الاحكام ، قال  
 ابن الجوزي : «أما بعد فان أجل الأشياء موهبة العقل فانه الآلة في تحصيل معرفة  
 الآله وبه تضبط المصالح وتلحظ العواقب<sup>(٢)</sup>» . وقال التوحيدي قال الوزير : ما البصرة ؟  
 قلت : لحظ النفس الامور ، قال : فما الحكمة ؟ قلت : بلوغ القاصية من ذلك اللحظ ،  
 قال : فما التجربة ؟ قلت : كمال النفس بلحاظ مالها . قال : هذا حسن<sup>(٣)</sup> « وجاء في  
 سيجمات أساس البلاغة : «انا عنده محظوظ ، وبعين العناية ملحوظ» فالنفس تلحظ  
 الأمور وآلة العقل تلحظ العواقب وعين العناية تلحظ المحظوظ ، وهذا كله مجاز من  
 لحظ العين ، فكيف جاز ان يقول الكاتب : «ولم نلف من جرى مجرى آخر» ؟  
 وكان له ان يقول : ان «لاحظ» مبالغة في ذلك المجاز ، والفرق بين الملحوظة  
 الفصيحة والملاحظة كالفرق بين أفعالها . ومن الاصول المعروفة في العربية ان زيادة  
 الاحرف في الافعال تقتضي زيادة المعنى . وزيادة المعنى بالملاحظة لا محل له هنا .

الدكتور

مصطفى جواد

بغداد (يتبع)

(١) ج ٣ ص ١٠٦ من المجلد ١٧ (٢) كتاب الاذكياء ص ٢ من طعة المكتبة العلمية

(٣) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٣٥

# مخطوطات ومطبوعات

## الذخيرة

في محاسن أهل الجزيرة

لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني المتوفى سنة ٥٤٢

القسم الاول — المجلد الثاني طبع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٣٦١

بمنايه كلية الآداب من جامعة فؤاد الأول ص ٢٧١

أطلقنا الكلام في هذه المجلة على الجزء الأول من الذخيرة (المجلد ١٦ ص ٤٠) وها هو الجزء الثاني يطالعنا بامتاعه ويصلنا بأدب الأندلس الرفيع ويبعد الى النفوس ذكري الفردوس المفقود .

وقد وسد النظر في هذا الجزء الى صديقينا العالمين الاستاذين عبد الحميد العبادي وعبد الوهاب عزام فحما كسالفه في التدقيق وفضل العناية ، وقد استهل هذا الجزء بذكر الأديب ابي بكر عباد بن ماء السماء من ذرية سعد بن عباد وشيخ الصناعة وامام الجماعة قال ابن بسام : وكانت صنعة التوشيح التي نرجح أهل الأندلس طريقتها ووضعوا حقيقتها غير مرقومة البرود ولا منظومة العقود فأقام عبادة هذا منادها وقوم ميلها وسنادها ، فكأنها لم تسمع بالأندلس الا منه ولا أخذت الا عنه ، واشتهر بها اشتهاراً غلب على ذاته وذهب بكثير من حسناؤه . وهي اوزان كثير استعمال أهل الأندلس لها في الغزل والنسيب ، تشق على سماعها مصونات الجيوب بل القلوب وأول من صنع اوزان هذه الموشحات بأفقتنا واخترع طريقتها — فيما بلغني — محمد بن حمود القبري الضرير ، وكان يصنعها على أشطار الأشعار غير ان اكثرها على الاعاريض المهجلة غير المستعملة يأخذ اللفظ العامي والعجمي ويسميه المركز ويضع عليه الموشحة دون تضمين فيها ولا اغصان ، وقيل ان ابن عبد ربه صاحب كتاب العقد أول من سبق الى هذا النوع من الموشحات عندنا ثم نشأ يوسف بن هارون الرمادي فكان اول من اكثر فيها من التضمين في المراكز يضمن كل موقف يقف عليه في المركز خاصة فاستمر على ذلك شعراء عصرنا كمكرم بن سعيد وابني ابي الحسن ثم نشأ عبادة هذا فأحدث التغيير . . .

ومنظوم هذا الجزء أكثر من منشوره وفي منشوره فوائد اثيرة منها (ص ٣٧)  
 ٠٠٠ قد بيض على عادة أهل أفقنا في لباس البياض عند الحزن ٠٠٠ وفيه لباس  
 أهل أفقنا البياض على المتوفى بقول الحلواني :

لئن كان البياض لباس حزن بأنداس فذاك من الصواب  
 ألم ترني لبست بياض شبيبي لأنني قد حزنتُ على الشباب

وقال (ص ٦١) والهجاء ينقسم قسمين قسم يسمونه هجو الاشراف وهو ما لم  
 يبلغ ان يكون سباباً مقدماً ولا هجراً مستبشعاً ، وهو طأطأ قديماً من الاوائل ،  
 وتل عرش القبائل ، انما هو توبيخ وتعمير ، وتقديم وتأخير ، كقول النجاشي في بني  
 عجلان وشهرة شعره تغنى عن ذكره واستعدوا عليه عمر بن الخطاب وانشده قول  
 النجاشي فيهم فدرأ الحد بالشبهات ٠٠٠ والقسم الثاني هو السباب الذي احذته جرير  
 وطبقته وكان يقول اذا هجوتم فأضحكوا . وهذا النوع منه لم يهدم قط بيتاً ، ولا  
 عبرت به قبيلة ، وهو الذي صننا هذا المجموع عنه وأعفيناه ان يكون فيه شيء منه  
 فان ابا منصور الثعالبي كتب منه في يتيمة ماشانه وسمه ، وبقي عليه اثمه . ورجع بعد  
 (ص ٩٧) فقال : وهذه فصول مقتضبة من كلامه (كلام ابن حيان) وكنيت عن اكثر  
 من به صرح وانجحت باسم من به اعرب وافصح ، رغبة بكتابي عن الشين ،  
 وبفسفي عن ابن اكون احد الهاجيين ، الا في بعض أخبار ملوك الطوائف لما  
 تعلق بذكرهم من فنون المعارف .

والمؤلف يرد بعض معاني الشعراء الى الاصول التي أخذوا منها ويذكر الشعراء  
 الذين سلبوهم معانيهم . ومما قال في ابن مالك وهو يدل على بعد غوره في حسنات  
 الشعراء من اهل المغرب والمشرق قوله : ولا ابن مالك في رسالته هذه اطناب الاطناب ،  
 وشهر الغارة فيها على عدة شعراء وكتاب ، من جاهليين ومخضرمين ، ومحدثين  
 ومعاصرين ، ولو ذكرت من ابن استلب واختطف جميع ما وصف ، وانصرف الى  
 كل احد كلامه ثره ونظامه لحصل هو ساكتاً وبقي باهتاً .

وقال (ص ٣٢١) على ان اشعار العلماء على قديم الدهر وحديثه بينة التكلف  
 وشعرهم الذي روي لهم ضعيف حاشا طائفة منهم خلف الاحمر فان له ما يستندر ،

وقطرب له ايضاً ما يستغرب . . . والخليل بن احمد له ايضاً بعض ما يحمد ومؤرخ<sup>١</sup>  
 السدوسي وابن دريد من الشعراء العلماء وكذلك من علماء البصرة ابو محمد اليزيدي . . .  
 وابن مناذر ايضاً عالم شاعر وابن 'حلم السعدي . . . ومن العلماء الشعراء احمد بن ابي  
 كامل . . . ومن الرواة الأخباريين محمد العتيبي . . . هؤلاء اعيان العلماء الشعراء  
 بالمشرق ممن علا شعرهم ديباجة ورونق فأما من سواهم كيونس والأخفش وابي عمرو  
 ابن العلاء وسيبويه والفراء وسائر اصحابهم فأكثر الرواة لم يسمع لهم بشعر .  
 والكسائي الذي يقول : «انما النحو قياس يتبع» له شعر ضعيف بين التكليف  
 فأما ابو عبيدة فله شعر يضحك . . .

وفي هذا الجزء من الاعلام ترجمة القاسم بن حمود صاحب الدولة بقرطبة  
 وابي حفص بن برد الاصغر وابي مروان عبد الملك بن زيادة الله الطنبلي وابي عبد الله  
 محمد بن مسعود وابي مروان بن حيان مؤرخ الأندلس العظيم وعالمها وأدبها وقد كان  
 ابن بسام في الترجمة له حائداً في رأينا عن جادة الانصاف . وفيه ترجمة ابن  
 جهور وابي الوليد بن الفرضي والبزلياني واحمد بن عباس وعمر بن الشهيد وابن الحداد  
 والامير ابن صمادح وابن مالك القرطبي والمنفلت ابي احمد عبد العزيز بن خيرة القرطبي  
 وابي المطرف عبد الرحمن بن فتوح وابن ظهار وابن بليظة وابن القزاز وابن مالك  
 الطغريري وابن سراج وابن شياخ وابن حمدين واحمد بن عيسى الابيري وابي محمد  
 غانم وابن السراج المالقي والشميسر واحمد بن قاسم المحدث وابي طالب عبد الجبار  
 الى غيرهم من رجال السيف والحكم واعيان النثر والنظم .

ولقد رأينا ابن بسام يكثر النقل عن ابن حيان في كتابه كله لانه المرجع  
 الاول في تاريخ الاندلس وكلا الناقل والمنقول عنه يبدع الابداع كله اذا لم يلتزم  
 السجع فيما يكتب . ولعل ابن حيان كان اكثر أهل دهره زهداً في الكتابة  
 المسجوعة واليكم صورة من كتابته وفيها صورة من علمه وعقله قال في الترجمة  
 لاحمد بن عباس : وكان احمد بن عباس كاتباً حسن الكتابة ، مليح الخط ، جيد  
 الخطابة ، غزير الأدب ، قوي المعرفة ، شارعاً في الفقه ، مشاركاً في العلوم ، مقبساً  
 للشعر من غير طبع فيه ، حاضر الجواب ، ذكي الخاطر ، جامعاً للأدوات الملوكية ،

جميل الوجه ، حسن الخلقة ، كلفاً بالأدب ، مؤثراً له على سائر لذاته ، جماعاً للدفاتر ، مقتنياً لل جيد منها ، مغالياً فيها ، نفاعاً من خصه بها ، لا يستخرج منه شيء للؤمة الا في سبيلها ، اثرى كثير من الوراقين والتجار معه فيها ، حتى جمع منها ما لم يكن عند ملك . وكان مع ذلك اغنى ملوك الاندلس ، ولا يعلم ابن ورتث لايه ماورثه احمد هذا . زعم بعض من عرف أمره ان ماله العين بلغ خمسمائة الف مثقال جعفرية سوى الفضة والآنية والحلية ، واما الامتعة في المخازن والكسوة والطيب والفرش فيحسب ذلك . ثم حاط هو تلك النعمة بالبخل الشديد القبيح ، واثلها بالاكتساب والترقيح ، حتى أضعفت أضعافاً ، ولم يوقفه الله فيها ابر منارف اليه ، ولا لصنيعة مشكورة منه ، بل كره الخلق فيه بالكبر والعجب والصلف والتهيه ، فطمست بذلك محاسنه ، ووضحت مقابجه . ومن عجبه انه دخل قرطبة - ومنها منتاه ، وهم بقية الناس - فحجب كبيرهم الشيخ ابا عمر بن ابي عبدة من غير عذر ، وما عرف عباس ابوه الا بخدمته ابن عمه ، وتنقص اديهم ابا عاصم بن شهيد ولم يك يحسن مستملياً له . ثم اجمل وصف جماعتهم ، وقد سُئل عنهم فقال : ما رأيت بقرطبة الا سائلاً او جاهلاً ، وهو مع تنقصه الخليفة اظهرها تقصاً ، لم ينافس في مكرمة ، ولا هش لثناء حامد ، ولا استخرج درهم من عنده الا في سبيل الشهوات ، فأسنن جسمه ، وهزل عرضه ، واشبع بطنه ، واجاع ضيفه ، يُمسكه على الهون ، ويعلمه بالأمل «لكي يقال عظيم القدر مقصود» . من رجل كان يطوف في مقاصيره - زعموا - على خمسمائة من مئونات القيان ، وربما لم يكن حظ الحسناء منهن عنده غير لدغة العضة ، ثم لا يعود الدهر اليها ! واتهم على ذلك بهر الخلوة الذي سُهر به من قلة الجماع . الى بخل لا كفاء له بالخيز فما فوقه .

ووصف ابن حيان لاحمد بن عباس هذا الوصف وتهجينه له هذا التهجين لاستهتاره يدل على توسع القوم يومئذ في حريتهم وقد وصف ابن بسام ( ٢٠١ ) ابا عبد الله بن الحداد فمما قال فيه وهو القائل بعد خروجه من المربة من قطعة فلسفية :  
لذمت قناعتي وقعدت عنهم فلست أرى الوزير ولا الأميرا



و كنت سمير اشعاري سفاها فعدت لفلسفاتي سميرا  
قال وكان ابو عبد الله قد مني في صباه بصيبة نصرانية ذهبت بلبه كل مذهب  
وركب اليها أصعب مركب ، فصرف نحوها وجهه رضاه ، وحكمها في رأيه وهواه  
وكان يسميها 'نويرة' كما فعله الشعراء الظرفاء قديماً في الكناية عن احبوه ، وتغيير  
اسم من علقوه ، وقد كتبت في هذا الفصل بعض ما قال فيها من ملحه ٠٠ فمما قال فيها (ص ٢١٤)

حديثك ما أحلى فزدي وحدثي عن الرشأ الفرد الجمال المثلث  
ولا تسأني ذكراه فالذكر مؤنسي وان بعث الأشواق من كل مبعث  
وبالله فارقي خيل نفسي بقوله وفي عقد وجدي بالاعادة فانثني  
أحقاً وقد صرحت ما بي انه تبسم كاللاهي بنا المتبعث ؟  
وأقسم بالانجيل اني لمأثرف وناهيك دمعي من محق محنت ؟  
ولا بد من قصي على القس قصتي عساه مغيث المدنف المتغوث  
فلم يأتهم عيسى بدين قساوة فيقسو على مضى ويلهو بمكرث  
وقلبي من حسن التجلده عاطل هوى في غزال الواديين المرعث  
سيصبح مرري كالصباح مشرراً ويمسي حديثي عرضة المتحدث  
وُبغري بذكري بين كأس وروضة وُينشد شعري بين مثنى ومثلث

واورد له قصائد حمة قالها فيها وكان اسمها على الحقيقة جميلة ومن أجل الاينات التي وقعت له:

سبتني على عهد من السلم بيننسا ولو انها حرب لكانت هي السبيا

ويقع المطالع في هذا الجزء على نقول يراها ابن هذا العصر مطولة قد تورثه  
مللاً ، ولكن كتب القدماء ، وأساليب التأليف قد تبدلت ، يحتاج طالب الاستفادة  
منها أبدأ الى صبر واناة ليظفر بما فيها من النفائس والدخائر . ولكل عصر ادبه  
ولكل جيل شعره ونثره ، وقد ظل هذا اللسان على الدهر نمطاً واحداً في أوضاعه  
وقواعده بل في تفكير أهله واساليب كلامهم ، والمجود الايرع منهم هو الذي يذهب  
بالتابع الخاص به ، وجهابذة التقديس كذلك يميزون بين كتابة ابن المشرق وكتابة ابن المغرب

## التمهيد فيما يجب فيه التحديد

« تصنف علي بن عبد الكافي السبكي في ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسين وسبعائة » والفسخة التي بين بدينا هي من مخطوطات دار الكتب الظاهرية كتبها محمد بن شكر الشافعي في شهر جمادى الآخرة من سنة احدى وخمسين وسبعائة في ٣٧ صفحة صغيرة بخط مقروء . قال المؤلف وكان قاضي القضاة في دمشق : اما بعد فانه يقع في كتب الأوقاف وكتب المبيعات وكتب المقاسمات وكتب التمليكات ومحاضر القيمة التي تعمل للقري والضياع لقصد بيعها او غير ذلك انه يذكر حدود القرية وصفاتها وما اشتملت عليه ثم يقال خلا ما في ذلك من مسجد لله تعالى وطريق المسلمين ومقبرة يرسم دفن موتاهم وتارة يزداد ووقف على ذلك او ابنية على ملك اربابها او رزق للفقراء او غيرهم ونحو ذلك من الاستثناء وتارة يقتصر الكاتب على مجرد استثناء ذلك وتارة يزيد ويقول وقد عرف الواقف او المتبايعان ذلك او وذلك معروف او نحوه وتارة يقول عرف المستثنى والمستثنى منه وتارة يقول عرف المبيع او الموقوف ويستثنى وبكتفي بذلك ولا يتعرض الى معرفة المستثنى لانها ليست بشرط وتارة يعين بعض المستثنى ويميزه بعض تمييز ولا يكاد يوجد منهم استيفاء لتمييز ذلك بالحدود ونحوها وكل ذلك صحيح ورأينا المكاتيب الموجودة عندنا من اكثر من مائتي سنة على ذلك والقضاة من تلك الايام الى الآن يثبتون ذلك ولا يردون شيئاً من ذلك ولا يشترطون تحديد المستثنى وسببه ان المستثنى ليس بموقوف ولا مبيع ولا يقوم وانما الموقوف او المبيع او المقوم ما سواه وهو الذي يشترط علمه . . . . الا ترى انك تعلم ان الديار المصرية كلها اقطاعات الا ما يستثنى من بلاد قليلة وقف على جهات كالحاقاه والزاوية ونحوها وما سوى ذلك لبيت المال فيمكنك ان تشهد بذلك وان لم تر تلك البلاد ولم تعرف حدودها هذا ما لا يشك فيه أحد .

وبعد ان شرح القاضي مقصده وأورد له الشواهد قال : وقد رأيت ان اذكر ما حضرني من المكاتيب التي فيها مثل هذا الاستثناء . . . ومن اثبتها من القضاة

واذكر المكاتب على ترتيب الدول دولة دولة من زمان نور الدين الشهيد (كذا) الى زماننا هذا واذكر من في الكتاب من القضاة الذين اثبتوه في تاريخه والذين نفذوه بعد ذلك . فذكر دولة العادل نور الدين وقال : فمن اوقفه رحمه الله على البيمارستان النوري الذي أنشأه بدمشق ضيعة من الضياع القبلية من اقليم بانياس من كورة غوطة دمشق تعرف براوية ذكر صفاتها وحدودها ثم قال خلا ما فيها من مسجد لله تعالى وطريق للمسلمين ومقبرة لهم وملك برسمهم فان جميع ذلك خارج عن هذا الوقف وغير داخل فيه . . .

ومما استشهد به كتاب مشترى قرية البلاط من الغوطة للقاضي الفاضل اشتراها من الملك الناصر صلاح الدين وتاريخه في العشرين من المحرم سنة اربع وثمانين وخمس مائة قال فيه : خلا ما فيه من مسجد لله تعالى ومقابر للمسلمين وكل ذلك معروف لاجهالة فيه متميز من المعقود عليه بين المتبايعين واثبته قاضي القضاة محي الدين ابن الزكي وقاضي القضاة شمس الدين الخوي ولم يقترح واحد منها ولا صاحبه القاضي الفاضل مع فضيلته وجدارته ورياسته وحذقه والمودة التي كانت بينه وبين قاضي القضاة محي الدين ولا قال احد منهم انه يحتاج الى تحديد وقف المسجد كما قال هذا القائل في هذا الزمان . هذا ومكتوب الفاضل مبايعة معاوضة يشترط فيها اكثر مما يشترط في غيرها لان البيع مغالبة والوقف صدقة فهو اولى بالجواز من البيع والقيمة امر تخميني فهي اولى بالجواز من الوقف بمرتبة واولى بالجواز من البيع بمرتبتين

هذه نموذجات من هذه الرسالة الطريفة الموضوع وقد استفدنا منها اشياء منها معرفة لغة القضاء الراقية في ذلك العصر وامور في خطط بعض القرى الشامية ومنها ان قرية سكاء الواردة في شعر حسان وهي من قرى المرج كان يقال لها قصر سكاء ومنها قرية دير بشر تبين انها كانت عامرة في القرن السابع وهي من القرى الداثرة اليوم ولم يبق الا اسم قناتها قناة دير بشر تمر من قرية بلاس الى غير ذلك من الفوائد .

## اسكندر الاكبر

تأليف الأستاذ عزيز خانكي بك ص ٤٨ اطبع في المطبعة العصرية بالقاهرة  
 جؤد مؤلف هذا الكتاب في الترجمة للفتاح العظيم بما اعتمد عليه من المصادر  
 الفرنسية والعربية الكثيرة فجلى للقاري نبوغه في الحرب والفتح والادارة . ومن  
 أعجب ما في سيرته ، وهي كسير معظم الفاتحين ممزوجة بنجر وشر ، ما قاله من ان  
 فتوحاته (ص ٩٩) [ لم تله عن التفكير في الأعمال ذات المنفعة العامة سياسية  
 كانت او علمية او اديبية او زراعية او تجارية ، ارادة رجل سيف لا ارادة رجل قلم ،  
 فكان بعمل عمل سنة في شهر وعمل شهر في يوم وعمل يوم في لحظة ] والاسكندر  
 وهو غير ذي القرنين المذكور في القرآن ، سفاك للدماء خراب للمدن يقتل الناس  
 بسبب وبلا سبب . ومن اهم فوائد الكتاب تلك التعاليق التي يقابل فيها أعمال  
 الاسكندر مع غيره من الفاتحين من العرب والافرنج . والمؤرخ العلامة بحكم  
 نشأته ودمه يتكلم على العرب كلام العارف ، ويعطف عليهم عطف ابنهم البار ،  
 ويوشح كلامه بما أثر عن الرسول عليه السلام وسيدنا عمر بن الخطاب وغيرهما من  
 رجال العرب والاسلام بما يزيد الكلام في نفس القاري رسوخاً ، وبدلاً على  
 ان العرب ابان عزم كانوا ارحم من الغربيين بالمغلوبين والمستضعفين وان الناس  
 درجوا منذ القديم على تقديس هذا الضرب من عطاء الناس وان كانت حياتهم  
 كلها مقامرات جنونية خالية من الانسانية والعدل . ومن أجمل ما في هذا الكتاب  
 ما نقله المؤلف عن مؤرخي الفرنسيين والألمان وغيرهم في سيرة الاسكندر ومنها  
 ما أخذه عن المؤرخ الفرنسي شافان في فظائع هذا الفاتح قال : [ ١١٥ ] ( ان مساويه  
 تعادل نبوغه ونبوغه هذا حداه على ان يكون منه أحد آفات الجنس البشري ) .  
 وبودنا لو كان المؤلف ترجم بالعربية كل ما نقله عن مؤرخي الفرنجة ، لان الكتاب  
 وضع للقاري العربي ولا يفرض في كل قاري ان يحسن الفرنسية ليفهم كل ما قيل  
 في الاسكندر ، وعساه يفعل في طبعة أخرى فان الكتاب مما ينفع في بابه وفيه من العبر  
 المكتوبة بلسان عذب وفكر خال من التعصب ما يزيد مصنفه امتاعاً وقد شفعه بمعجم

في أسماء البلاد والمدن والانهار والجبال قديماً وحديثاً بالحروف اللاتينية والحروف العربية وحلّاه بصور الاسكندر وأبيه فيليب وأستاذه ارسطاطاليس مما يصور بعض النواحي التي قد يعطيها التصوير اكثر مما تعطىها الكتابة الى غير ذلك من الفوائد الممتعة الكثيرة في الحجم الصغير ، فلمؤلف الصديق الشكر على ما تحف به أوتته

م . ك

و

### عودة الراعي

ديوان : أحمد زكي ابوشادي

لو استطاع الدكتور أبو شادي أن يجعل كل جزء من اجزاء الدنيا شعراً لما قصر عن ذلك ، فلست أعرف شاعراً مفتوناً بالشعر فتنه ، ومن قدر له ان يزور داره في المطرية كما زرتها وان يشاهد فيها ما شاهدته عرف صدق كلامي ، فكل شيء في هذه الدار يدل على ولعه بالشعر ، تظهر آثار هذا الولع على تنسيقه حذيقة داره البسيطة وعلى اعتنائه بتربية النحل والدجاج والطيور وعلى الاهتمام بتحفه وعلى أمور كثيرة لم تبق صورتها في ذهني ، لقد اولع الدكتور بالشعر على الرغم من تباعد ما بين مهنته وبين الشعر ، والموضوعات التي يعالجها في ديوانه تفسح عن مقدار ميله الى الشعر ، فلا يكاد ينفلت منه شيء من هذه الموضوعات حتى مناجاة نجاته الحلوة !

لا شك في انه ليس من الأوسر اليسير ان يعالج الشاعر موضوعات لم يعالجها من تقدمه من الشعراء ، فان شعراءنا الأولين قد خلفوا لنا ميراثاً من الألفاظ والمعاني ألفها آذاننا من أحقاب طويلة فاذا عرض علينا شاعر من شعراء هذا العصر صور في غير الألفاظ والتراكيب التي ألفها من قديم الدهر فان آذاننا تشعر بشيء من الوحشة اذ ليس بالأوسر الهين ان تتخلص هذه الآذان من تأثير أنعام الفتمها من سنين طويلة ولا بدّ لهؤلاء الشعراء الذين يريدون ان يحولونا من دنيا قديمة مألوقة الى دنيا حديثة بوطنوننا على ألفتها من تعب غير قليل ، ولا بدّ لهم من الصبر الجميل ،

م (٦)

فكما مررت علينا سنون طويلة في ألفة ميراثنا القديم فلا بد من ان تمر علينا مثل هذه السنين حتى نألف الميراث الحديث وأظن ان الدكتور طويل البال ، جميل الصبر ، فهو لا يستعجلنا ، انه يريد ان يذكرنا بسنة التطور ، سنة الحياة نفسها ، لان الحياة لا تبقى على الماضي وحده ، ولكن توطئنا على الحاضر لا بد فيه كما قلت من الصبر الجميل .

على ان الدكتور يسمنا في بعض شعره أنغاماً تألفها آذاننا فيحس بأنس بها كالأنغام التي اسمعنا اياها في : ثرثرة المياه ، وكيف كان الأمر فقد فتن الدكتور ابوشادي بالشعر وهذه مزينة من مزاياه الكثيرة وفتنته بالشعر تحملنا على الإعجاب بفضله .

سفيان جبري

### إبليس بغني

تأليف : صلاح الدين المنجد

يظهر ان الحكاية المجرّدة أصبحت ثقيلة على الروح في عصرنا هذا فلا بد فيها من قليل من الخيال حتى تشيع فيها الحياة وقد كثر التصدي لخلق أشياء من ميراثنا الأدبي في صورة تناسب ذوق هذا العصر .

من هذا النوع رسالة : إبليس بغني ، وهي تشتمل على ثلاث قصص قديمة قصيرة ، استخرجها المؤلف من مدافنها وعرضها في معرض حي ناطق ، وهي : إبليس بغني ، وإبليس يلهو ، وحسنا البصرة .

لقد أخذ إبليس يدخل أدب العرب بعد ان دخل أدب الافرنجة وأوحى اليهم قصصاً غاية في الحسن ، من حملتها : الشيطان وسوس لي للكاتب ( جيوفاني بايني ) .  
لا شك في ان إبليسنا لم يبلغ بعد ما بلغه إبليسهم من اتقان الفن ولكن كيف كان الأمر فان قصة : إبليس بغني قد رتبت على وجه يضطر القارئ الى الاتيان عليها كلها حتى يفاجئه الكاتب مفاجأة لذيذة بإبليس ، وفي هذا شيء من الخلق .

س . ج

## Le Livre et les Arts Graphiques Français

du quinzième siècle à nos jours.

Musée de Beyrouth 1943

الكتاب وفنون الرسم الفرنسي منذ القرن الخامس عشر الى عهدنا

متحف بيروت ١٩٤٣ . في ٤٤ صفحة و ٢٨ صورة

نشر هذا الكتاب بمناسبة معرض الكتب الفرنسية الذي افتتح في مطلع هذا العام في متحف بيروت ليكون منه دليل لهذه المعارضات مع صور بعض نماذج منها . وقد زين هذا الكتاب المقدمة التي كتبها العلامة السيد بونور (Bounoure) مستشار المعارف في المندوبية العامة شرح فيها غاية هذا المعرض وفوائده وبين فيها منزلة الكتاب وفضله على نهضة الأمم العلمية وازدهار حضارتها وتأثيره في سلامة المبادئ القومية وصيانتها من عبث الطغاة والكتاب امرأة الشعوب وروح أفرادها . وكان للمسيو بونور القسط الأوفر بتنظيم هذا المعرض وقد وفق لعرض نحو من (٤٠٠) تحفة جمعها من لبنان وفلسطين وهو عدد لا يستهان به في مثل هذه الايام التي كادت تقف به الحركة العلمية بسبب الحرب والامه . ان تحقيق فكرة هذا المعرض هذه الايام بتطلب جرأة كبيرة وهمة عالية . ولولا الاطمئنان الذي يسود البلاد والسلام الخيم على ربوعها لتمذر القيام بانشاء مثل هذه المعارض المفيدة .

جعفر الحسني



تاريخ العراق بين احتلالين - الجزء الاول - حكومة المغول .

تأليف عباس العزاوي . طبع في بغداد سنة ١٩٣٥ وعد صفحاته ٦٤٤

يقطع كبير وفيه ١٦ صورة وخريطتان .

بحث فيه كما قال المؤلف عن «اوائل المغول وحكومتهم في العراق ايام هلاكو واخلافه الى آخر عهدهم .» وقد استهل بحثه بأساطير المغول والتبر . وجمع شتى الروايات عن جنكيزخان وافاض بجوادث هلاكو ومن جاء بعده افاضة الباحث المدقق وبالغ في وصف التفاصيل واطلق للخيال العنان في استنتاجه . وحبذا لو اختصر

شيئاً منها لكان ذلك في مصلحة القاري فيهدب الكتاب بدون ان يس جوهره  
او ينقص من شأنه وفوائده. وقد عثرنا على بعض أخطاء بسيطة نشير اليها للفائدة وهي :

صفحة ١٠٠ اسقط من سلاله انوشتكين آخرهم وهو جلال الدين منكبرتي

( ٦١٧ - ٦٢٨ )

- ١٠١ = ايل ارسلان بن محمد وصوابه ايل ارسلان بن التمز .
- ١٣٩ = توفي القاآن في سنة ٦٤٣ وصوابه في سنة ٦٣٩ كما ذكره زنباور
- Zambaur في كتابه Manuel de Généalogie et de Chronologie ص ٢٤٢
- صفحة ١٤١ قد حضر حفلة سلطنته اثنان من قسوس الافرنج وصوابه قسيس
- واحد وهو يوحنا دي بلاف كاربين سفير البابا
- ١٤١ = ( ويريوي تجنيفاي ) وصوابه جنيفاي
- ١٤٥ = ارغون اغا . ولعله اريغونغا اخ منكو
- ١٥٢ = دامت من سنة ٤٧٣ وصوابه من سنة ٤٨٣
- ١٥٢ = كيا بهرك امد ( ٥١٨ - ٥٣٣ ) وصوابه ( ٥١٨ - ٥٣٢ )
- ١٧٨ = قد استولى المغول على بغداد يوم ٥ صفر ٦٥٦ وصوابه يوم ٢٨ المحرم
- ٢٢٧ = ملك بدر الدين لؤلؤ خمسين سنة والمعروف انه حكم من سنة
- ٦٣١ - ٦٥٧ اي ٢٢ سنة فقط واما قبل ذلك فكان يدير الملك
- ٢٢٨ = اب نور الدين ارسلان شاه هو اخو القاهر وليس ولده
- ٢٣٦ = ولاية علاء الدين عطا ملك الجويني سنة ٦٥٧ وصوابه ٦٦١
- بعد قتل بهادر كما جاء في صفحتي ٢٣٩ و ٢٤٥
- ٢٤٩ = جعل وفاة هلاكو سنة ٦٦٢ وصوابه ٦٦٣ .
- ٣٥٢ = جلس ارغون خان على سرير الملك في جمادى الاولى وصوابه
- في ٢٧ صفر كما حققه ( زنباور )
- ٥٢١ = ارباخان ابن آربيق بوقان من اولاد تولى خان وصوابه ارباخان
- ابن سوسه حفيد تولى خان الرابع .



- صفحة ٥٣٢ • بن تيمور بن آينا جي وصوابه بن انبارجي •  
 ٥٣٤ • اعلن السلطنة الى جهات تيمور ٠٠٠٠ سنة ٧٤٣ وصوابه ٧٣٩ •  
 ٥٣٦ • طفار تيمور ٧٣٧ - ٧٥٣ وصوابه ٧٣٨ - ٧٥٢ •  
 وقد استقى المؤلف اكثر رواياته من مؤرخي العرب لاسبيا عن ابن العربي •  
 وقد ضمنه اخبار وفيات اعيان ذاك العصر • وقد عنى بفهارس الأعلام والامكنة  
 والبقاع مما يسهل الانتفاع بهذا الكتاب • قد جمع المؤلف في هذا السفر أخباراً  
 مبعثرة مشتتة ليس من السهل الاهتداء اليها فوفر على الباحثين عناء كبيراً ووقتاً  
 طويلاً ويصح ان يعتبر هذا الكتاب من المراجع الموثوق بها ومن أجل الكتب  
 العلمية التي انتجها العرب المعاصرون •
- ع . ج

### المستظرف من أخبار الجوارى

لجلال الدين السيوطي

وصفها: رسالة طريفة من مخطوطات دار الكتب الظاهرية نسخت بقلم أحد  
 تلاميذ المؤلف ، حاها حسنة ، وخطها مقروء غالباً ، تقع في ٣٠ صفحة بأبعاد ١٥/٢١  
 سنتيمتراً وعدد أسطرها يختلف بين ٢٢ و ٢٧ سطراً •  
 وقد رتب المؤلف هذه الرسالة على حروف المعجم وشذ أحياناً فقدم تيماء جارية  
 ابي العباس خزيمية النهشلي على تزييف جارية المأمون وهيلانة جارية هارون الرشيد  
 على هند جارية ابي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب •  
موضوعها: وقد ترجم السيوطي في الرسالة المذكورة جماعة من الامماء اللاتي  
 اشتهرن بالشعر والغناء والبر والاحسان والسياسة والسلطان فبرهن بذلك على المنزلة  
 الرفيعة التي كن يتمتعن بها في كنف الدول الاسلامية الغابرة وان رفقن هذا  
 قد فتح لمن باب الحرية على مصراعيه وانقلتن من قيود المجتمع الذي كان يفرض على كثير  
 من النساء الحرائر فروضاً وواجبات بتعذر معها أخذ حريتهن كما تحرر منها  
 اخواتهن من الامماء والجوارى •

وقد تبين من مطالعة هذه الرسالة ان طائفة من الائمة الشبهات اللاتي  
نبغن في العالم الاسلامي لم تترجم في كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة مما حفزنا  
لان نذكر في هذه العجالة خلاصة من تراجمهن :

[بنان] جارية المتوكل كانت شاعرة ذكرها ابو الفرج الأصبهاني وقد حدثت  
بنان فقالت : خرج المتوكل يوماً يمشي في صحن القصر وهو متكئ على يدي  
وبد فضل الشاعرة ثم أنشد قول الشاعر :

تعلمت أسباب الرضى خوف هجرها وعلمها حي لها كيف تغضب

ثم قال لها : اجيزي قول الشاعر فقالت فضل :

تصد وأدنو بالمودة جاهداً وتبعد عني بالوصال وأقرب

فقلت وعندي لها العتي على كل حالة فما منه لي بد ولا عنه مذهب

[وبنشأ] الرومية مولاة المستضيء بالله كانت سالحة كثيرة الخيرات والمبرات قال  
ابن النجار : انها كانت في عيد الفطر كل سنة تخرج زكاة الفطر صاعاً من تمر  
وتقول : هذا ما فرضه علي الشرع وانا لا أقنع من مثلي فتخرج صاعاً من الذهب العين  
دنانير متفرقة على الفقراء . وتوفيت يوم الجمعة في ١٩ ربيع الأول سنة ٣٩٩ هـ .

[وتزيف] جارية الماءوف قال ابن الطراح : كانت من مولدات البصرة بارعة  
الحسن والجمال بدبعة الظرف موصوفة بالكمال وكانت تقول الشعر وقدمها المأمون  
على سائر حظاياها ولما مات قصرت نفسها على البكاء عليه واشتد حزنها واقبلت  
تربيته وتنوح عليه وتبكيه حتى ماتت .

[وتبماء] جارية ابي العباس خزيمية بن خازم النهشلي قال ابن الطراح : شاعرة محسنة  
من مولدات المدينة وذكرها ابو الفرج الأصبهاني في كتاب ( الاماء الشواعر ) .  
وعن محمد بن سعيد الخطيب انها كتبت الى مولاها وقد خرج الى الشام بهذه الأبيات :

تفديك تبماء من سوء تحاذره فأنت مهجتها والسمع والبصر

لئن رحلت لقد أبقيت لي حزناً لم يبق لي معه في لذة وطير

فهل تذكرت عهددي في المغيب كما قد شفني الهم والاحزان والفكر

[ وثواب ] فقد روى ابن الطراح عن ابن الجوزي قال : أخبرنا ابن الجواليقي قال :

كانت بالمدينة جارية شاعرة يقال لها : ثواب وكانت تهوى مملوكاً رومياً لمولاهها  
يسمى زهر فظهر عليها نخاف زهر فانقطع عنها فكتبت اليه من شعرها تقول :  
ولما أبى العذال الا فراقنا وما لهم عندي وعندك من نار الخ ٠٠  
[ وحسن ] جارية الإمام أحمد بن حنبل اشتراها بعد موت زوجته أم عبد الله  
وولدت منه خمسة أولاد وروت عن مولاهها مسائل كثيرة .

[ وحسنا ] جارية يحيى بن خالد البرمكي قال الزجاج في أماليه : أخبرنا ابو بكر  
محمد بن الحسن أخبرنا ابو حاتم عن الأصمعي قال : دخل بعض الشعراء على يحيى بن  
خالد البرمكي وبين يديه جارية يقال لها : حسناء وكانت شاعرة ظريفة .  
[ وساهر ] : قال ياقوت في معجم الأدباء : كان ابراهيم بن العباس الصولي يهوى  
جارية لبعض المغنين بسر من رأى يقال لها : ساهر شهر بها ثم ملها وكانت شاعرة  
وكانت تهواه أيضاً فكتبت اليه تعاتبه بأبيات أولها :

بالله يا ناقض اليهود بمن بعدك من أهل ودنا نثقي الخ ٠٠٠  
[ وسكن ] جارية محمود الوراق قال ابن المعتز لما أراد محمود بيعها رفعت الى المعتصم  
قصة تسأله ان يشتريها فلما نظر في قصتها مزقها ورعى بها لأنه كان أراد مرة  
ابتياعها فأبت فقالت ( سكن ) في ذلك شعراً ذكره السيوطي في رسالته المذكورة .  
[ وطاوس ] أم الخليفة المستنجد كانت دينة صالحة لها بر ومعروف ماتت سنة ٥٦٥ هـ  
[ ونامم ] جارية ابن طرخان وقد ذكرها أسامة بن مرشد في كتاب أخبار  
النساء وقال : كانت شاعرة .

[ وقرة العين ] وتدعى ارجوان مولاة أبي العباس بن الامام القادر وأم ولد الخليفة  
المقتدي أدركت خلافة ولدها وتوفي وهي في الحياة وعاشت حتى رأت ولده المسترشد  
خليفة ثم رأت للمسترشد عدة من الأولاد وكانت صالحة كثيرة البر والمعروف وحجت  
مراراً وبنت بمكة رباطاً وأتاراً حسنة وتوفيت سنة ٥١٢ هـ .

[ وقرة العين ] المعتصمية قال ابن النجار : كانت أدبية روى عنها القاضي ابو احمد  
ابن كامل بن خلف انها أنشدته هذين البيتين :

انظر اليّ بعين الصبح عن زلي لا تتركني من أمري على وجل  
روحي وروحك مقرونان في قرن فكيف أجز من في هجره أجلي

[نبته] جارية العتمد على الله قال ابو الفرج الأصبهاني : كانت مغنية حسنة الغناء شاعرة سريرة الهاجس عرضت على العتمد فاستحسنها في الغناء والكتابة فرضي بما ظهر له من أمرها [ونسيم] جارية أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب وقد رثت مولاها بشعر ذكره السيوطي في رسالته .

[وهند] جارية ابي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب قال البدر النابلسي : كانت اديبة شاعرة وأما اللاتي أوردهن السيوطي في هذه الرسالة وهن مترجمات في كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة فهن : خليدة المكية<sup>(١)</sup> ، خنساء جارية هشام النخوي<sup>(٢)</sup> ، الخيزران بنت عطاء الجرشيبة مولاة المهدي<sup>(٣)</sup> ، دنانير جارية يحيى بن خالد البرمكي<sup>(٤)</sup> ، الزرقاء جارية ابن رامين<sup>(٥)</sup> ، شاربة المغنية<sup>(٦)</sup> ، شجاع أم المتوكل على الله<sup>(٧)</sup> ، شجرة الدر أم خليل الصالحية<sup>(٨)</sup> ، عريب المأمونية<sup>(٩)</sup> ، عنان جارية الناطفي<sup>(١٠)</sup> ، غادر جارية المهدي<sup>(١١)</sup> ، فريدة مولاة آل الربيع<sup>(١٢)</sup> ، فريدة جارية الواثق<sup>(١٣)</sup> ، فضل الشاعرة<sup>(١٤)</sup> ، قبيحة جارية المتوكل وأم المعتز بالله<sup>(١٥)</sup> ، قلم الصالحية<sup>(١٦)</sup> ، مارية جارية هارون الرشيد<sup>(١٧)</sup> ، متيم الهاشمية<sup>(١٨)</sup> ، محبوبة جارية المتوكل<sup>(١٩)</sup> ، مؤنسة جارية المأمون<sup>(٢٠)</sup> ، هيلانة جارية هارون الرشيد<sup>(٢١)</sup> .

عمر رضا كحالة

- (١) انظر ترجمتها في الأغاني ونهاية الأدب لنوري (٢) الأغاني (٣) تاريخ الطبري ، مروج الذهب ، تاريخ بغداد ، فتوح البلدان للبلاذري ، شذرات الذهب ، عيون التواريخ ، بلاغات النساء لطيفور ، المستطرف ، وفيات الأعيان ، الأغاني ومعجم البلدان (٤) الأغاني وعيون التواريخ (٥) الأغاني (٦) الأغاني (٧) شذرات الذهب والنجوم الزاهرة (٨) تاريخ ابن عباس ، تاريخ أبي الفداء ، سيرة الجنان للياضي ، روضة الناظر لابن شحنة ، تحفة الأحباب لاسخاري ، فوات الوفيات ، أخبار الدول للفرماني ، تاريخ ابن الوردي ، وورد الطافة لابن تفرج بردي والنجوم الزاهرة (٩) الأغاني ، تاريخ ابن عساكر ، تاريخ ابن الأثير ، كتاب بغداد لطيفور ، عيون التواريخ ، النجوم الزاهرة واللوشى للوشاء (١٠) الأغاني ، العقد الفريد لابن عبد ربه ، ونهاية الأوب (١١) في المستطرف من أخبار الجوارى للسيوطي وفي ثمرات الأوراق وعيون التواريخ : جارية موسى الهادي (١٢) الأغاني (١٣) الأغاني (١٤) الأغاني ، فوات الوفيات ، ذيل الامالي والنجوم الزاهرة (١٥) تاريخ الطبري ، تاريخ ابن الأثير ، الأغاني ، والنجوم الزاهرة (١٦) تاريخ الطبري ، الأغاني ونهاية الأوب (١٧) الأغاني ، وفيات الأعيان ، العقد الفريد لابن عبد ربه ، ثمرات الاوراق لابن حجة وتحفة الاحباب لاحمد خادم الكعبة (١٨) المستطرف من اخبار الجوارى للسيوطي وفي الاغاني : متيم الهاشمية (١٩) الاغاني ، مروج الذهب والمستطرف (٢٠) مروج الذهب وكتاب بغداد لطيفور (٢١) عيون التواريخ .

## آراء وأنباء

فصح غير مستعملة

حمل كتاب سيرة أحمد بن طولون الذي نشرناه منذ خمس سنين طائفة من الألفاظ التي كانت مستعملة في القرن الرابع ونحن لانكاد نستعملها أو لا يُستعمل بعضها الا في الكتابة الأدبية العالية . وفي هذا الكتاب سواء كان مما كتبه البلوي أو مما نقله عن كتاب سيرة آل طولون لاحمد بن يوسف الكاتب المعروف بابن الدابة قريع ابن المقفع في أدبه وبيانه — طائفة من الفصح يصح استعمالها في الألسن والأقلام .

منها ( البازل ) الرجل الكامل في تجربته . ( عول الدولة ) الرجل الذي يعول عليه ، وعول عليه تعويلاً استعان به والاسم كعنب . ( كان رجلاً ترفاً غذي نعمة وكان مبدناً ) [سميناً] . ( الازكان ) الفطنة والحذس وان تظن شيئاً فتصيب فيه ( سألتني بعض أسبابه ) : النسب بالولادة والسبب بالزواج . الحملان بضم الحاء ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة . المطرح كالمفرش وزناً ومعنى . المسورة بكسر الميم والمسور متكأ من آدم وجمعها المساور . سحاط القوم صفهم والسحاط المائدة السلطانية أو ما يبسط على الأرض لوضع الأظعمة وجلوس الآكلين . الفيح : الحارس أو رسول السلطان الذي يسعى بين يديه والجمع فيوح .

( ابرء على القوم ) غلبهم . ( فكأت سبيل مصر عندهم ان يُيجي بها ) من حبوت الرجل حياءً بالمد والكسر أعطيته الشيء بغير عوض والامم منه الحبوة بالضم . ( بزبون ) ضرب من نسيج البزومن دقيق الدباج . ( الخردادي ) ابريق من البلور الصخري له عنق ضيق وجسيم يزداد اتساعاً من أعلى الى اسفل [دخيلة] . ( الرفاص ) اجبر البناء [مصرية] القصرية كالأجانة توضع فيها الزهور والطين وغير ذلك [دخيلة] ( الطاق ) ما عطف من الأبنية ج طاقات وطيقان [فارسي معرب] . ( غضارة ) قصعة . ( السواد ) المال الكثير . ( أصفر لونه ووجم ) وجم وجماً ووجوماً سكت

على غيظ والشيء كرهه . ( في بعض الدكاكين الشارعة ) من شرع المنزل صارعه على طريق نافذ وهي دار شارعة ومنزل شارع . ( الخفاتين ) واحدها خفتان ضرب من الثياب ومنها القفطان . ( فلم يُنجز تغنم مالك ) : تغنمه عده غنيمه . ( احشم ذلك منه ) احشمت منه وعنه وحشمت واحشمته أمجله . ( المطبق ) كحسن سجن تحت الأرض . ( انخزل وقت ذلك في عضده ) انكسرت نفسه وقت في عضده اذا كسر قوته افرق عنه أعوانه . ( العيار ) الكثير المحي ، والذهاب . ( دكاكين القامين ) الغامي بائع القوم اي الثوم والخنطة والحمص والخبز وسائر الحبوب التي تحبز . ( الصولجان ) ج الصوالجة وهي المحاجن . ( تقدم بان يتمتع ويكده في عدوه ) نعنمه تلتله وحركه بعنف او اكراهه في الأمر حتى قلق . ( أمر بان تحضر السياط والعقابان ) العقابان خشبتان يشبح الرجل بينهما الجلد . ( تقرب من قلبه وتعبد له ) تعبد فلاناً اتخذه عبداً كأعبده وتعبد له تذلله . ( اكده ) ألح عليه في المسألة . ( يجب قلبه ويقوى امتناعه ) اي يخفق . ( انقل أمره ) انتم فله وفلله ثلمه فتقل وانقل واقتل . ( العططة ) حكاية صوت الحجاب اذا قالوا عيط عيط وذلك اذا غلبوا قوماً . ( صافوه بالابليز ) اي وقفوا مصطفين له في الطين وهو ما يعقبه النيل بمد ذهابه عن وجه الأرض . ( وترت الرجل ) قتلت حبيبه فأفردته منه وطلب وتره وترته وهو طلاب الأوتار والترات . ( الوغل ) الضعيف التذل الساقط المقصر في الأشياء . ( الشواذب ) الضوامر . ( الطراز ) الثياب الجديدة . ( منع المتقبلين من الفسخ من من تقبل العامل العمل تقبلاً التزمه بعقد . ( الارتفاق ) الانتفاع والاكتساب . ( قصبة الممالك ) حاضرتها الكبرى ونطلق عليها اليوم العاصمة . ( عليه صورة السلاح بجوشنه وخوذته ) الجوشن الصدر والدرع والخوذة المغفر . ( الارغاب والارضاء ) من رغبه فيه وأرغبه جعله يرغب وأرغب الله قدرك وسعه وأبعد خطوه . ( ركوب الظهر ) طريق البر . ( يعرب عليه ) يرد عليه بالانكار . ( الجمل ) المستعمل على جملة أشياء كثيرة غير ملحقة . ( سقط في يده ) ندم وتحسر . ( آرى ) آخيه وهي جبل تشدبه الدابة في محبسها . الرجلة والرجولة والرجولية بمعنى واحد . ( الربع )

الدار بعينها . (العقدة) بالضم الولاية على البلج كصرد والضيعة والعقار الذي  
اعنقده صاحبه ملكاً . (قد خربت له قصور او استرمت) استرم الخائط دعا الى  
اصلاحه وحان له ان يرم . (اشفاقه من سفك الدماء ولا تحوز لطلب السلامة)  
ولا تحوز لطلب السلامة تنجي . (ان استصابه امضاء والا غيره) امصاب استصابة  
واستصوب استصواباً قوله وفعله ورأيه : رآه صواباً . (جنينة تجنب له) دابة تقاد له  
شفق واشفق حاذر اذا عدى بمن فعنى الخوف فيه أظهر واذا عدي بعلى فعنى العناية  
فيه اظهر . (نجم المال) اذا اداه نجوماً اي اداه عند انقضاء كل شهر منها نجماً .  
(خرج يتخير الأخبار) يتبعها . (توكف الخبر) انتظره وسأل عنه وتوقعه .  
(منديل الغمر) بالتحريك السهك وريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه ويقال لمنديل  
الغمر المشوش ومنديل الغمر هو ما نطلق عليه اليوم فوطية الأكل او السفارة .  
(المركن) ككبرانية كالأجانة تغسل بها الثياب او تزرع فيها الرياحين والجمع  
مراكن ومراكين . (وجأ باليد والسكين) : ضربه كتوجأه . (الطائلة)  
العداوة والترة والجمع الطوائل وهي الذحول والأوتار وفلان يطلب بنى فلان  
بطائلة اي بوتر كان له فيهم نأر يطلبه بدم قتيله . (فبرت ظروفاً كباراً) طليتها  
بالمقار وهو الزفت . (عبيت مجلسي كما يجب) لغة في عبأت اي هيأت . (العمارة)  
بضم العين اجرة الأرض . (صاحب البذرة) اي الخفارة . (مختار الناحية)  
يطلقون عليه اليوم عندهم العمدة . (مال مسفتج) جعل سفاتج والسفتجة التي تطلق  
عليها الحوالة اليوم . (فلان لا يعشر غلام الأمير) اي لا يبلغ . معشاره الخ .

محمد كرد علي

## أجوبتنا على الملاحظات اللغوية

## ١ - تثنية المضاف

نشر الأستاذ سعيد الأفغاني ، بعض ملاحظات على ما نشرناه من ( الأوهام العائرة ) في مجلة المجمع ( ١٧ : ٣٨١ ) في نهاية الدقة ، ملخصها في ما يأتي : « لك ان تقول : كتابا الملك والأمير ، وكتاب الملك والأمير » - ونحن لا ننكر هذا التركيب المولد ، انما نرمي في كلامنا الى الأصح والأفصح ، اي ان قولنا : كتاب الملك والأمير ، أعلى وأجلى . ومنه في سورة قريش : « لا يبلان قريش إبلانهم رحلة الشتاء والصيف » ولم يقل : رحلي الشتاء والصيف . - وفي سورة المائدة : « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم . . . » ولم يقل على لساني داود وعيسى بن مريم . الى آخر ما هناك من الآيات المبينة . ولم نلاحظ فيها ما يخالف هذا التركيب المحكم ، اي اننا لم نجد شاهداً واحداً من الأمثلة المولدة التي يشير اليها الاستاذ الافغاني .

وأما ملاحظته فيما يتعلق بهذه الآية : « ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكما » فغير داخل في موضوع بحثنا ، كما لا يخفى على المتأمل أدنى تأمل . وما ذكره نقلاً عن كتاب ( الصاحبى ) في فقه اللغة للثعالبي ، بحث اوسع واروع . راجع طبعة البابي في مصر سنة ١٣١٨ ، في ص ٢١٤ ، فصول عدة منها : فصل في اقامة الواحد مقام الجمع - وفصل في الجمع يراد به الواحد - وفصل في امر الواحد بلفظ امر الاثنين - الى آخر ما هناك من الفصول قبل ما أشرنا اليها هنا وبعدها . فلترجع . منقول عن معجمنا الكبير المسمى ( المساعد ) .

## ٢ - التوكيد بالنفس قبل ذكر المؤكد

ولاحظ حضرته اننا قلنا : ( ص ١٠١ س ٥ ) : « في نفس هذا البحث » فقال : « وتقديم الفاظ التوكيد المعنوي : ( نفس ، عين ، جميع ، الخ ) على المؤكد من أساليب الفرنجة . ( كذا ولم يشر الى اولئك الفرنجة ) وهذا نستغربه منه ، اي ان مثل هذا التعبير من أساليب الفرنجة ، وهو لم يذكر لنا أولئك الفرنجة ، مع ان



الناطقين بالضاد قد سبقوا أبناء الغرب الى هذا الاستعمال الفصيح الذي لا امت فيه ولا اود . فاقد جاء في كلام سيويوه ما هذا نصه بحروفه :  
 « لو جعلت التوت [من منجنيق] من نفس الحرف ، صار الاسم رباعياً »  
 (اللسان في م ج ن ق) .  
 وورد في القاموس والتاج في تركيب ( ه . ش . م : والعشمة : « نفس » مشاش الجبل الكذانة .

وجاء في لسان العرب في مادة ( س ه ر ) : « الساهر والسهير : [نفس] القمر » .  
 وفيها في مادة ( ذ ح ج ) : « مذحج . . . قال سيويوه : الميم من [نفس] الكلمة »  
 وفيها في ترجمة ( ف ق ز ) : [ قال ابن المبارك في ( معنى قفيز الطحان ) هو ان يقول : اطحن بكذا وكذا وزيادة قفيز من [نفس] الدقيق ] - ولو اردنا جمعنا جزءاً واحداً من هذه الجملة شواهد على ما نقول وما قلنا . فالآن نرجو من حضرته ان يقول لنا : ما اللغة الغريبة التي اقتبس منها كتابنا تقديم لفظ التوكيد على المؤكد ؟ ولعل حضرته لم يطالع ما ورد في الصبان في نحو آخر باب التوكيد ( ٣ : ٧١ من طبعة مصر ) فقد قال : [ ويرد عليه نحو : جاء في نفس زيد ، وعين عمرو ، اي ذاتها . وفي التنزيل : كتب على نفسه الرحمة اي ذاته ] انتهى .

### ٣ - المضاف دون المضاف اليه شرقاً

فاتنا ان تنبه على ان المضاف على ثلاثة أنواع ، وهي : اضافة تشريف ، واطافة تعريف ( او تبين ) واطافة ملك . فاطافة التشريف هي اضافة امم حقير في نفسه الى اسم أعلى منه رتبةً ومقاماً ، كهبد الله وخادم النبي وفراس الأمير . واطافة التعريف او البيان هي اضافة اسم الى ما يعرف جنسه ، او يبين نوعه ، او حقيقته ، او مادته ، كورق الشجر ، وغصن الرمان ، وماء الليمون . قال اللغويون : [ اليتجوج : عود النجور ، فالنجور : اضافة بيانية او تعريفية .

واضافة الملك هي اضافة شيء الى صاحبه او ملكه ككتاب الملك ، وقصر الأمير ، وبستان الوزير ، وهذا الذي يكون فيه المضاف دون المضاف اليه رتبةً ومقاماً وشرقاً ( عن المساعد ) معجمنا الكبير .

## ٤ - مها وأحكامها

وقال حضرته في ص ٣٨٣ ما هذا نصه: [في ص ٨٣ س ٦١٥ ما يوم ان  
(مها) لا تدخل على الماضي، ولست أعرف حالاً تفرد (مها) عن أخواتها الجوازم،  
فكها تدخل على ماضيين ومضارعين ومختلفين. فليس هناك ما يؤخذ به من يقول:  
مها كانت، ومها استحدثت].

وحضرته بوجه الكلام اليها، مع اننا لم نقل حرفاً واحداً في هذا الخصوص.  
ولعله بوجه كلامه الى الأستاذ شفيق جبري. فما المقصود من تسديد سهمه اليها  
وليس لنا في الموضوع ناقة ولا جمل. وبهذا القدر مجزأة، حرصاً على الوقت  
وتجنباً لما لا طائل فيه.

## تصحيح خطأ

وقع في مقالنا (الأوهام العائرة) سبق قلم في قولنا ١٧: ٣٢٤ س ٢: فقال  
(افضى):، والصواب - كما لا يخفى على كل قاري (أضفى).

## تصحیحات لأغلاط الأمير العلامة الشهابي

نشر الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي، مقالاً طويلاً عنوانه (نظرة في مجلة مجمع فؤاد  
الأول)، أخذاً به على المجلة المذكورة، أشياء عديدة، ونحن لانوافق على كثير منها

مانظنه خطأ ورد في الجزء (٧ و ٨ من المجلد ١٧)

صفحة سطر

٣٤٢ : ١٤ التي عالج بها - التي عالجها

٣٤٣ : ٤ ولا ورم كثير مزيد - ولا ورم كثير مُرَبَّد (والمربد الذي

يضرب الى الربرة وهي العبرة، لون الخرج او الدَّمْل اذا احمر)

صفحة سطر

- ٦ : ٣٤٥ ان فيها - ان فيها
- ١٧ : ٣٤٥ فيها حتى نقش - فيها نقش حناء
- ٦ : ٣٤٧ وهو ذا انزف الدم - وها انا ذي اوذه انزف الدم او انزف  
( بلا دم ) والتركيب الأول وهو المطبوع لا يجوز بتاتاً ولا  
يجوز صدوره من أي كاتب عربي كان .
- ٦ : ٣٤٨ صفار - صفرة ( او يرقان )
- ١٢ : ٣٥٠ اني - أني
- ١٤ : ٣٥١ وُعدنا - ( اي وعاد كل منا الى منزله وهو تعبير سائغ ، على تأويل محذوف
- ١١ : ٣٥٢ وأظهر وا . اي وأظهر العسكر ببحر كاته ان الامير يريد المسير الى بغداد
- ١٥ : ٣٥٣ لا تقلعه - لا تقلقه ( ؟ )
- ١ : ٣٥٤ وسائر الجيش - وسائر الجيش معه
- ٣ : ٣٥٧ ملين - مُملئن

### كتاب الإمتاع والمؤانسة

جاء في ص ٣٧٦ من المجلد ١٧ قول العلامة أحمد زكي باشا : ( وطالما بحثت  
عن نسخة أخرى حتى علمت بوجود جزء في بغداد ، ولكن الاستعلام افاد ان صاحبه  
مات وان الكتاب [الجزء الأول] اندثر ) انتهى .  
فنقول : ان هذه النسخة صارت اليوم في خزانة كتب الاستاذ عباس العزاوي  
بغداد .

الاب انستاس ماري الكرملي

( بغداد )

## فهرس الجزء التاسع والعاشر من المجلد الثامن عشر

صفحة

للأستاذ محمد كرد علي . . .	الفصيح والمولد في كلام أهل الفوطة (٢)	٣٨٥
محمد اسعاف الاشاشيبي . . .	أدب ، لغة ، فنش عن المرأة . . .	٣٩٩
شفيق جبيري . . .	شعر ابن الخياط . . .	٤٠٣
للأب انتناس ماري الكرملي . . .	مقامات ابن حمويه الجويني . . .	٤٠٦
للأستاذ سليم الجندي . . .	رسالة الطرق . . .	٤١١
كورد كيس عواد . . .	الحسبة في خزانة الكتب العربية . . .	٤١٧
أحمد رضا . . .	اسماء منتخبة لمسميات حديثة (٢) . . .	٤٢٩
ميخائيل عواد . . .	القسم الضائع من كتاب الوزراء والكتاب (٢) . . .	٤٣٥
عبد القادر المغربي . . .	عزرات الأرقام (٤) . . .	٤٤٣
للدكتور مصطفى جواد . . .	أقول في المقول (٣) . . .	٤٤٩

### مخطوطات ومطبوعات

للأستاذ محمد كرد علي . . .	الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة . . .	٤٥٧
م . ك . . .	التمهيد فيما يجب فيه التعديب . . .	٤٦٢
م . ك . . .	اسكندر الأكبر . . .	٤٦٤
شفيق جبيري . . .	عودة الراعي . . .	٤٦٥
ش . ج . . .	ابليس بغني . . .	٤٦٦
للأمير جعفر الحسيني . . .	الكتاب وفنون الرسم الفرنسي . . .	٤٦٧
ج . ح . . .	تاريخ العراق بين احتلالين . . .	٤٦٧
للأستاذ عمر رضا كحاله . . .	المستطرف من أخبار الجوارى . . .	٤٦٩

### آراء وأنباء

للأستاذ محمد كرد علي . . .	فصح غير مستعملة . . .	٤٧٣
للأب انتناس ماري الكرملي	أجوبتنا على الملاحظات اللغوية . . .	٤٧٦
	نصحيح خطأ . . .	٤٧٨
	نصحيحات لأغلاط الأمير مصطفى الشهابي . . .	٤٧٨
	مانظنه خطأ ورد في الجزء الاخير اي ٨ و ٧ . . .	٤٧٨
	كتاب الامتاع والمؤانسة . . .	٤٧٩

## مَجْلَدُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ

نشر في الثاني و كانون الأول سنة ١٩٤٣ ذوالقعدة وذو الحجة سنة ١٣٦٢

### الفصيح والمولد

في كلام أهل القوطة

— ٣ —

#### (٦) أفعال واسماء تتعلق بالحيوانات والطيور

الطلق الشوط والغاية التي يجري إليها الفرس • جمع الفرس بصاحبه • كبحج  
الداية بالجمام كبحجاً جذبها به • فرس 'محمل الساقين • فرس ريبط مربوط وارتبط  
فلان فرساً • فرس ادم فرس أشقر • فرس ابرش فيه 'تكت صفار تخالف سائر  
لونه • الفتي من الدواب خلاف المسن وهو كالشباب في الناس • نقص البيض ونقصها  
كسرها • قيدته جعلت القيد في رجله • مرّخ الدابة في التراب قلبها • هاج الفحل •  
شخت الخروف ذبحه سريعاً من العامية (محيط المحيط) • سنام البعير يقولون صنم  
البعير • المرعز وهم لا يشددون الزاي • مشقت الابل الكلاء اخذت أطايبه ومنه  
عندهم مشق الغصن اخذ ما عليه من الورق • عشبّت الدابة اكلت العشب • أروحت  
الجيفة انتشرت رائحتها • اناخ الرجل الجمل • فرّخ الطائر اتي بفراخه • باضت  
الطائرة فهي بانض ودجاجة بيوض اذا كثرت البيض • الطعم الحب الذي يلقى  
للطيور • ذرق الحمام ما يخرج منه • حيا الناقة فرجها • الدريق بالكسر شيء يلزق  
كالفرامة تصاد به الطير بقولونه تجوزيك الأول والثاني • رحمت الدابة وشمت وجمحت  
وجرنت ونفرت ودابة رموح وشموس وحرون وجموح ونفور • ينطقون بها صحبة كما

رويت عن العرب . عرف الدبك لحمه مستطيلة في رأسه . كلب ضارٍ و كلبة ضارية .  
 صاد واصطاد خرج فلان بتصيد والمصيصة ما يصاد به . حشك الدواب من حشك  
 القوم تجمعوا . عرقوب الفرس قطع عرقوبها اي شجها بحيث لا تستطيع السير ،  
 والعرقوب في الدابة بمنزلة الركبة في الانسان . حاش الصيد جاءه من حواليه  
 ليصرفه الى الحباله ( اي الشبكة ) كأحاشه واحوشه وحاش الدابة ردها ومنه الحوش  
 واحتشوه الي سوقوه الي ويقولون حشت الفرس والدابة . علف الدابة أطعمها ،  
 ومنه العلفة للواحدة والعلف للنوع والعلاف بائع العلف . رعت الماشية أكلت  
 ماشاءت . الشبحة ما تشبح به الدابة من شبح الجلد مده بين اوتاد . الرسن ( فارسية  
 او عبرية ) ساب الفرس ونحوه ذهب على وجهه طول للدابة ارخى لها طولاً في  
 المرعى . العقال الحبل الذي تعقل به الدابة . عقل الدابة ربطها واعتقلها . عرقت  
 الدابة رعت ما بقي من المرعى بعد رعيه ولعلمهم أخذوه من عرق العظم اكل ما عليه  
 من اللحم والاسم العراقة . ضمير الفرس دق وقل لحمه . تضحير الخيل ان يظاها  
 عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلق الا قوتها لتخف ، وقيل تشد عليها سروجها وتجلجل  
 بالأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها « استرخاؤها » ويشد لحمها . صف الطائر  
 بسط جناحيه في طيرانه فلم يجركها . الزغب صغار ريش الطائر والذي تحت  
 شعر البعير . الغبب اللحم المتدلي تحت الحنك كالغيب يطلقون عليها الغببة ويشركون  
 بها الحيوان والانسان . نخس الدابة طعنها بعود او غيره فهاجت . وساقها ومنه  
 السواق لمن يسوق الحمير والسائق . ساس الدابة ومنها السائس لمن يتعاطى تربيتها  
 وعلفها . كلب الكلب كلباً فهو كلب . تهاارشت الكلاب وتهاارشت اي ادمى بعضها  
 بعضاً . لدغته الحية عضته ، يقولون لدغته النار اذا احرقته . لقط الطائر الحب فهو  
 لاقط ولقاط . حلق الطائر افلت الطائر وغيره . فلت تخلص وافلته اذا اطلقته وخلصته  
 لآك الفرس اللجام عض عليه . شب الفرس اذا رفع يديه جميعاً عن الأرض وقص  
 ولعب . قام الفرس وقف ولبط جمع قوائمه . عرّز الجراد . نقر الطائر الحب  
 التقطه ، والمنقار كالمنقاد وهو له كالقلم للانسان . قرصته السويكة ( السويكة )

والبعوض والناموس والبراغيث والبق والقمل والقمل . هنرات الدابة فهي مهزولة ،  
والامم الهزال . المرارة ج المرار وهي التي في جوف الشاة وغيرها يكون فيها ماء  
اخضر مر . اجبرت الدابة مضغت لقمة تعللت بها الى وقت علفها . الحفا . الحافر .  
المخرب للطنائر والسباع كالظفر للانسان . دابة او بقرة او ناقة حائل تحمل عليها فلم  
تلقح او التي لم تلقح سنة او سنتين او سنوات ، والشياء حيال غير حوامل . وناقاة  
عشار حامل والعشران من النوق التي مضى حملها عشرة اشهر او ثمانية وهي كالنفساء  
من النساء ج عشاءات وعشار وبقرة معشرة اي حامل . الفحل الذكر من الحيوان  
جمعه فحول وفحولة وفحال . الفرخ من كل بأنض وافرخت البيضة والطائرة وفرخت  
صار لها فراخ . مَرَّح يقولون يسرح بدوابه وعنزاته . ارح دابتك اراح . سك  
الثور أصابه شيء في رجله والسك المسمار . الضالة ما ضل من البهيمة للذكر والانثى .  
شردت الدابة نفرت . البقر الخماسي القصير من غلام خماسي طوله خمسة اشبار .  
ركب الدابة وعلى ظهرها مأخوذ من على السطح صعدته . كشط الجل عن الفرس  
كشفه والكشط رفعك شيئاً عن شيء قد غشاه واذا السماء كسشت قلت كما  
يقلع السقف ، والكشاط او القشاط الجلد المكشوط وهو السير من الجلد ويقولون  
قشطت الدابة نزع رصنها ولجامها .

### (٧) الأصوات والحركات

الصدى رجوع الصوت . الغطيط الصوت الذي يخرج من نفس النائم ، غط في  
نومه . الأطيع صوت الجمال وهي متعبة . بجح بجحاً اذا أخذته بُجة (يفتحون بآها)  
وخشونة وغلظ في صوته . الزياط الصباح زاط والزياط المنازعة واخلاف الاصوات .  
دن الذباب دندن صوت وطن . نعب الغراب ونفق ونفق . قرقرت الدجاجة  
صوت . نقت الضفدعة وكذا العقرب والدجاجة والمهر ومنه النقيق . الدندنة ان  
يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهمه لأنه يُخفيهِ . النغم حسن الصوت .  
نمخح ونمخح ونمخ تردد صوته في جوفه ، يقولون فلان بنود يقصدون به رفع صوته  
بالشكوى من ناد بنود تحرك ومنه نودان اليهود في مدراسهم اي تحريك رؤوسهم





صوت يخشومه . غاق صوت الغراب . الجمجمة صوت الرعي واصوات الجمال اذا  
اجتمعت . الزقزقة صوت الطائر عند الصبح . الوقوقة نباح الكلاب واصوات الطيور  
ورجل وقواقه مكثار ووقواق جبان . نبر الحرف همزه . القرقرة الضحك العالي ينطقون بها  
بالكاف الكركرة . اللحن من الأصوات المصوغة الموضوعه جمع الحان (قاموس) . معال السنور  
معاء صوت . البقبة حكاية صوت الكوز في الماء ونحوه . الفرغرة تردب الماء في الخلق  
وصوت معه يبح وصوت القدر اذا غلت . الصغير صوت الصفارة يصفر فيها للحمام وغيره .  
البعبع حكاية صوت الماء المندارك اذا خرج من انائه وبهاء حكاية بعض الاصوات  
وقالوا ببعبع الجمل . الشخير صوت من الأنف او الخلق والنخير مد الصوت في الخياشيم .  
الازيز صوت القدر والرعد . أضج القوم اصباحاً صاحوا وجلبوا فاذا جزعوا وغلّبوا  
فضجوا يضجون ضجيجاً (القاموس) الصياح صوت كل شيء اذا اشتد . الصراخ  
والصرخة الصيحة الشديدة عند الفرقة والمصيبة . ويستعملون القرقرة صوت البطن  
والدقوقة والدببة والطققة . وهذه حكاية صوت الحجارة . ارتجت الأرض  
اضطربت . وترجرج الشيء جاء وذهب والرج التحريك والتحرك والاهتزاز والرجرجة  
الاضطراب كالارتجاج والترجرج . الرجفان الاضطراب الشديد . الخرخرة صوت  
النائم والمخنق يقال خر عند النوم وخرخر بمعنى . صدح الديك والغراب صاح .  
الشهيق زد النفس والزفير اخراجه . اللغط الصوت والجلبة وشق تردد نفسه مع مماع  
صوته من حلقه . ضج ضجيجاً ، الضجة . الوشوشة كلام مختلط خفي لا يكاد يفهم .  
البوبرة خلط في الكلام مع غضب ونفور . الثرثرة التحريك واكثار الكلام .  
الزعق الصياح وزعق به صاح . غض صوته خففه . الصرير صوت المستصرخ  
والضارخ . العوبل رفع الصوت بالكاء . الوقوقة اصوات الطيور وهم يقبلون القافين  
القاف . الضوضاء الضجيج والصياح (ضوضا) . فأفأ تردد في الفاء فالرجل فأفأ  
والفأفأ حسة اللسان والتأتأة حكاية الصوت وتردد التأتأة في التاء . الزقزقة صوت  
طائر عند الصبح . الزغردة في الفصيح رفع صوت النساء في الأفراح حرفوها  
فقالوا زلفط وزلفوظة وجهوها على زلاغيط .

## (٨) في الأرض وأجزائها وأنواعها

البرُّ خلاف الحجر (بفتح الباء) ، البرية نسبة الى البرّ وهي الصحراء . الفلاة الأرض لآماء فيها فلاّ وأفلاء . الزور الأرض البعيدة من الاراضي الزراعية ، والأجمة ذات الخلفاء والقصب والماء (اللسان) وكلا المعنيين يصدق على الزور هنا وهو أرض تقع في مجرى نهر بردى اصل انهار الفوطة بكثرة فيها القصب وغيره من النباتات البرية . البرنس قطعة صغيرة من الأرض أصغر من الحقلّة او الحقل ، مستعملة في الفوطة الوسطى لم تعرف لها تحريماً صحيحاً . الحقل والحقلّة القراح الطيب الذي يزرع فيه . الدّف أكبر من البرنس مساحة وفي الفصيح والدّف من الرمل والأرض سندهما والدّف الجنب من كل شيء . الحاكورة القطعة من الأرض يحتكرها صاحبها لزرع البقول ويسيجها بحائط . الحانوت المزرعة لم تعرف لها أصلاً . أرض بور (ويضمون ميمها) الأرض قبل ان تصلح للزرع او التي تُجم سنة اي تُتراح للزرع من قابل . أرض سبات (بفتح السين) اي أُرِجت من الزرع والسيات (بضم السين) الراحة من سبت استراح وسكن . أرض هشة لينة رخوة . أرض محصبة او بمصاص الأولى وردت في الأصول وهي التي فيها الحصاء والبصاص التي فيها بحص والبمص الحصى . المسكبة قطعة من الأرض مستطيلة ولعلها من سكب الماء على الأرض لانّ الأرض تقطع مساكب لتسقى كل مسكبة على حياها . الجُرف القطعة من الأرض التي لا يأخذها السيل . البحرة ما انخفض من الأرض وعندهم أرض تسمى البحرات . الحسي سهل من الأرض يستنقع فيه الماء وعندهم منقع اسم الحسيّ بالتصغير . أرض بجاجة (لم ترد في الفصيح) يعنون بها الأرض التي تنز ويتحلب منها ماء . أرض نشاشة لا يجف ثراها ولا يثبت مرعاها والسبخة محرّكة ومسكنة أرض ذات نز وملح ج سباح واسبخت الأرض انبتت الملح وساخت فيها الأقدام . أرض موات لا مالك لها . أرض مشاع غير مقسومة وسهم شائع والشيوخ . أرض مفروزة مقسمة . خربة موضع الخراب ج خراب . ويستعملون الغيضة والضيعة والقريّة والروضة والجنبنة والحقل والحقلّة والعقدة وهذه

بمعنى الضيعة او العقار كما ورد عن الفصحاء الا انهم يعرفون الحرجة بالتحريك وهي مجتمع شجر ملتف ج خرج وحراج فقالوا حرش وأحراش . حرث الأرض بلفظونها بالتاء اذا أعدها صاحبها للزرع والامم الحراثة . عمر الأرض جعل فيها ما يعمرها من السرقين ( الزبل ) مزوجاً بالرماد اي سمدها جعل فيها السباد . فلح الارض اذا شقها للفلاحة وثناها وثلتها . طيب الأرض أجاد حرثها . الخربشة والخرمشة الافساد والتشويش عندم خرمش الارض حرثها حرثاً خفيفاً . قلب الارض جعل فيها مقليباً اي قلب تربتها بالمر ، وقلب الشيء حوله ظهوراً لبطن كقلبه . كَرَبَ الأرض قلبها بالفدان . حفر الأرض ويستقون منه الحفرة والحفرة والحفار والحفار . سحبا الارض قشرها وجرفها ومنه المسحاة وهم يشددون الحاء وهي بفتح السين والحاء . مسح الارض ذرعها والامم المساحة بالكسر . وجه الأرض للزرع أعدها له ، ووجهت الشيء جعلته الى وجهة واحدة . والمسافة ان يستعمل رجل رجلاً في نخيل او كروم ليقوم باصلاحها على ان يكون له سهم مما تغله . التلم مشق الكراب في الارض او كل أخذود في الارض ينطقون بها بضم التاء . زارع على أرضه او أعطى أرضه مزارعة دفعها لمن يزرعها على شروط بينه وبين العامل وفي القاموس : المزارعة المعاملة على الارض ببعض ما يخرج منها ويكون البذر من مالكها . زَبَلَ الارض سمدها ويستعملون مشتقات هذا الفعل كما كثر الافعال فيقولون الزبالة ، الزبل ، المزيلة . عنق الارض شقها بالحفار والمر ونحوهما وتسمى الآلة المعزقة . اعشبت الارض اذا كثر عشبها ويستعملون من عشب ( بتشديد الشين ) ويريدون تنقية العشب البري من الزرع . غبت الارض الماء اذا شربتها . عصت الارض صلبت واشتدت . نبش الارض كشفها ونبشته استخرجته ومنه نبش الرجل القبر ومن امثالهم رحم الله النباش الاول . سورطت الارض حدثت فيها اخاديد ( سرمانية ) . فصل الحد بين الارضين فرق بينهما فهو ناصل . يقولون انا محادة اي ارضي او داري في حدود أرضه وفي القاموس : داري حدبدة داره ومحادتها حددا . ويقولون فلان لزيبي ولزقي وبلزقي اي بجبني . حافة كل شيء ناحيته . مهمدت



## شعر ابن الساعاتي

كلا ، ثم كلا ، لم يحتم الشعر بالمتنبي ، ولا حتم بالمعري ، ولا بالشريف الرضي ، ولا بكشاجر ، ولا بلبن الخياط الدمشقي ، لقد ظهر شعراء بعد هذه الطائفة المبرزة المبدعة ، ولئن كان لكل واحد من المذكورين ميدان يجول فيه ، وأفق يطيّر اليه ، فقد ظهر بعدهم شاعر انفرادي ببيدانه ، وبأفقه ، ظهر ابن الساعاتي الدمشقي في العصر السادس ، عصر صلاح الدين الأيوبي ، وأخلق بشاعر مثل ابن الساعاتي ، بنشأ في عصر مثل عصر صلاح الدين ، ان يأتي بقلائد تشبه قلائد المتنبي في سيف الدولة ، فلئن كان سيف الدولة حصناً حصيناً في وجه الروم ، لقد كان صلاح الدين يمثل هذا الحصن في وجه الصليبيين ، ولكن سيف الدولة خلقه الله ، وخلق له المتنبي حتى يجلد غزواته وحروبها ، فهو وشاعره متلازمان ، أما صلاح الدين فلم يكن له نصيب من ابن الساعاتي في تخليد حروبه ، فليس لنا ان نقف في شعر ابن الساعاتي عن قصائد نسمع فيها سهيل الخليل وقمعة اللجم وصرير العوالي ، كما سمعنا هذه الأنغام في شعر المتنبي ، فما هو من فرسان هذا الميدان ، ولكنه فارس ميدان لم يجلب فيه غيره جواته ، ولا برز فيه غيره تميزه ، فقد أرسله الله في عصر اخترت قبله لغة الشعر كل الاختار ، فما على ابن الساعاتي الا ان يعترف من بحرها الخضم ، وما عليه الا ان يعرف هذه اللغة الناصحة في أشرف الغايات وأسمائها ، فلست بمتعرض في مقالي الوجيز لفنون شعره وما اشتملت عليه هذه الفنون من مدح او غزل او رثاء ، وإنما أريد ان أشير في هذه الكلمات المختصرة الى ناحية من شعره ، ظهر مثلها في عصرنا هذا ، وكنا نظن انا المخترعون لها ، السابقون اليها ، واذا بان ابن الساعاتي يردنا الى الصواب ، لم يثبت شعرنا الوطني في العصر الذي نعيش فيه ، وإنما ثبت هذا الشعر من عصور بعيدة ، لقد تغنى الشعراء بأوطانهم من أحقاب متطاولة ، ولكن ابن الساعاتي برع في هذا الباب ، لقد تغنى بوطنه أعذب غناء ، فلست ذا كرام من شعره الغزير الا هذه الناحية وحدها ، فقد تغنى فيها واكثر

محاسنه في آفاقها ، واذا أردت ان أختار له صفةً اختصه بها فلا أقول فيه الا شاعر  
الوطنية ، فما عرف أحد من الشعراء فضل الوطن معرفته ، ولا نعم بفتنة طبيعته  
نعمته ، ولا الف أفياءه ألفتة ، ولا اشتاق الى ارضه ومماثمه اشتياقه ، ولا ذكر  
اخوانه في ظلاله ذكره لهؤلاء الاخوان ، فابن الساعقي ذاب في محبة وطنه ، ذاب  
في محبة دمشق ومنزهات دمشق ، ذاب في محبة كنيستها وباناتها ، وآصالها واسجارها ،  
ونسيمها وجوها ، وخمائنها وجناتها ، ودوحها وبلابلها ، وظلها ومائها ، وتربها وحصاها ،  
ونرجسها وبهارها ، ووردها وبفسجها ، وجنارها ورومانها ، ذاب في هذه المحاسن كلها ،  
وذابت هذه المحاسن في شعره ، فلست ترى في هذا الشعر الوطني الا آثار منازل  
لهو في دمشق مانت فيها الكروب ، او صور طبيعة نُفخت فيها الحياة ، حتى غدت  
ليهاها قلوب تعشق بها وتحب ، ولدوحها معاطف تشبه معاطف الراقصات ، وحتى  
غدا الدوح في هذا الشعر يهزه نغم القاري ، ويميل من مَرَح الشباب الى الدلال ،  
لقد ملكت دمشق على ابن الساعقي قلبه ولبه ، فاذا غاب عنها بكى على شرح شبابه  
وعلى أيام جهله فيها ، وشكى لليون عهود أهلها واشتاق اليهم ، ورجا ان يقرب الله  
مزارهم فهو لا يسلو عنهم ، انه واف لمن غدر منهم ، حافظ لعهد من ضيع كل عهد ،  
وقد يشتد به الشوق الى دمشق والى محاسن دمشق ، والى أهل دمشق فيتمنى وهو  
في مصر لو تمرغادية شامية تجمل الى نفسه عن أهل دمشق متى هذه النفس ، وتنقل  
اليها أحاديث الحب ، لقد خلق الله له نفساً حرةً تصبو الى اخوانه وتبكي اذا غابت  
عن هؤلاء الاخوان .

ما أرق شعور ابن الساعقي ! ما اللطف حسه ! ما اشد ذوقه لمحاسن الطبيعة ! فقد  
أعطاه الله عيناً لا يفوته شيء من محاسن هذه الطبيعة ، وأنفاً لا يفوته شيء من  
شميم زواجرها الطيبة ، وأذناً فتننت بسماع الحانها وانغامها ، ولقد أعطاه الله شيئاً اجل  
من هذا كله ، أعطاه قدرة على تصوير هذه الطبيعة . وعلى احيائها في شعره ، فهو  
شاعر الوطنية الدمشقية ، شاعر طبيعة دمشق وخمائل دمشق وبلابل دمشق ، وكل  
جزء من اجزائها ، وكما رزقت دمشق الخلود في البلدان ، فقد رزق شاعرها الخلود

في الشعراء ، فانه صورتها الواضحة وصراتها الصافية ولسانها البليغ ولحنها العذب ، هذه هي الناحية التي شغلتنني في شعر ابن الساعاتي عن كل نواحيه الشعرية ، ولقد يذهب الشاعر في فنون شتى ، فيضف في اكثرها ويقوى في واحد منها ، فيبيته الخلود من هذا الفن الذي قوي فيه ، وابن الساعاتي خالد من ناحية شعره الوطني ، وهي كافية ، انه ليس في حاجة الى غيرها ، فهو خالد من هذه الناحية التي يقول فيها :

وجيرة السفح من لبنان جادكم	نظير دمعي اذا ما نهل او هطل
تلوت مثل أيامي عهودكم	واستبدلوني ولم اطلب بهم بدلا
معي خلعت الصبا والشمل مجتمع	خلع الرداء على ايامهم حلا
سموا الظلام على أقماره شعراً	ويانع الورد في أغصانه نجلا
واها لشرخ شباب كنت مقتبطاً	به وعمر وصال كان مقتبلا
شكوت ان هزني ذومنظر بهج	او لده صفو حياة بعدكم وجلا
كم موقف مثل حد السيف دونكم	مضيت فيه وحد السيف قد نكلا
وزرورة لي وعين النجم ناعسة	من السرى وخضاب الليل مانصلا
جهت فيها فأدركت المنى كتباً	وانما يدرك اللذات من جهلا
وان نار الهوى بالدمع ماخذت	كما زعمتم وجرح الشوق ما اندملا
أها لقلب أسير في رحالكم	نصحنه فيكم جهدي فما قبلا !

\* \* \*

وهو خالد من هذه الناحية الثانية التي يقول فيها :

يا أخلاي وان شطاً بنا	حادث الأيام عنكم وثناها
حبذا غادية شامية	حملت عنكم الى النفس منهاها
ما حداها الرعد الآقصرت	شقة الفسطاس ممدود خطاها
وجد القطر سهاماً فرمى	ومن البرق سيوقاً فانتضاها
فأصابت مقلة دامية	وفؤاداً طال فيكم ما اتقاها
نقلت عنكم أحداث الصبا	فأقر الله عيني من وعابها

ما بلغت عنكم شفاهاً حيناً      حيناً ما بلغت عنكم شفاهاً  
 لا تعلم عيني على طول اليك      كيف لا تدمع والبين قذاهاً  
 وقلوب القلب ما زال بهدوء      فافتحاً انساها حتى أماتها  
 طلل إلي طول وجددي بكم      فوماني ليلة مات ضحاتها  
 لو يسير الطيف في انثائه      وهو الطيف - أو النجم لهاها  
 ما على ما ظل ديني لو قضي      وعلى قاتل نفسي لو ودأها  
 فقرها إلا اليكم مشتهي      وجميل عنكم إلا غناها  
 وجدت من نأبكم ما وجدت      فإلى عالم بقي مشتكاهها  
 قسماً ما بقيت عن سلوة      إنما يحمل عنها من بلاها  
 أمهر الدهر عليها ونهي      بأمر الجز من بما ينعي لهاها  
 دعوة الشوق لكم مسموعة      فإذا ما هتفت كريت صداها

شعير جبري

...  
 ...  
 ...  
 ...



...  
 ...  
 ...  
 ...  
 ...



## اسماء نباتات مشهورة

- 1 -

عندما كنت أجمع الألفاظ المتعلقة بالعلوم الزراعية وأصنف «معجم الألفاظ الزراعية» الذي أكملت طبعه في هذه السنة ، وضعت مئات من الأسماء العربية لنباتات كان أجدادنا العرب القدماء يجهلون ، كما حققت مئات من الأسماء العربية والمعربة لنباتات يعرفها أرباب الزراعة في القديم والحديث .

فمن أسماء النباتات الزراعية التي حققتها في معجمي المذكور طائفة مشهورة من البقول والقطاني والحبوب والأزهار وأشجار الفواكه وأشجار الحراج وأشجار التزيين وغيرها . وقد رأيت جمع بعضها في هذا البحث ونشره في مجلتنا هذه لما فيه من الفائدة للكتاب والمؤلفين وأرباب الزراعة .

ولنبداً بالأشجار المثمرة ففيها فواكه شبيهة لا يجهلها الناس في الأقطار العربية ، ولكنهم يختلفون في تسميتها ، شاذين أحياناً عما هو منصوص عليه في المعجمات العربية .  
الكُمثرى - هو بالفرنسية Poirier واسمه العلمي *Pirus communis* . ولفظة

الكُمثرى شائعة في مصر . أما في الشام فيسمون هذا الشجر (نجاص) ويسمونه في المغرب (إنجاص) وكلاهما عامي ، أو ان الإنجاص لغية . والفصيح الإجاص . وهو في اللغة بدل على غير هذا الشجر ، كما تراه في المادة التالية .

الإجاص - أصح لفظة تنظر الى *Prunier* بالفرنسية و *Prunus domestica*

باللسان العلمي . وهو ما نسميه الخوخ في الشام . ويسميه المصريون واليهانيون والمغاربة البرقوق . أما الخوخ فهو في كتب اللغة يدل على شجر آخر كما ستري . وأما البرقوق بالضم فقد جاء في القاموس أنها مولدة تدل على إجاص صفار وعلى المشمش . وذكر ابن البيطار في مفرداته انها تطلق على المشمش ببلاد المغرب والأندلس ، كما تطلق في الشام على نوع من الاجاص صغير يكثر في غزوة .

وينضح من ذلك ان لفظة البرقوق صالحة للدلالة على هذا الشجر وإن كانت مولدة (اي من أصل يوناني يدل على الشمس) أما لفظة الخوخ المستعملة في الشام فغير صالحة . ولا شك ان الإِجاص أصلح الألفاظ وإن كانت هي أيضاً غير عربية النجار لاجتماع الجيم والصاد فيها .

وعلى هذا يجب ان نقول إِجاص الدب لما يسمى في الشام خوخ الدب اي Prunus ursina و Prunier d'ours كما يجب ان نقول إِجاص كرزى لما يسمى في الشام القراصيا و خوخ القراصيا اي Prunier cerise و Prunus cerasia .

لان هذه الشجرة من جنس الأِجاص . وهي نباتياً ضرب من الاجاص الأهلي Prunus domestica . وثمارها لا تشبه ثمار القراصيا اي الكرز . فهي بيضية خضرة الى سواد . أما ثمار الكرز فكروية حمراء الى سواد على حسب الانواع والاصناف . الخوخ . الدُرَّاقن . الدُرَّاقن . الفِرَّوسِك - هذه الاسماء تطلق في كتب اللغة على

شجرة واحدة هي Pêcher واسمها العلمي Persica vulgaris أو Amygdalus persica فالصربون مصيرون بتسميتها الخوخ . والشاميون منحطون بإطلاق لفظة الخوخ على الشجرة السابقة لهذه . وقد أصاب الشاميون بإطلاق لفظة الدراقن على هذه الشجرة ، فهذه اللفظة اليونانية الأصل معربة قديماً وقد وردت في المخصص والقاموس والمفردات وغيرها . فقال الفيروزآبادي انها الخوخ وانها شامية . وقال ابن البيطار : انها الخوخ بلغة أهل الشام . وجعلها ابن سيده من أسماء الخوخ كالفرسك والأفناح والشعراء . ولفظة الفرسك مستعملة في اليمن وهي فصيحة .

القراصيا . الكرز - لم أجد هاتين اللفظتين فيما لدي من الأمهات . ومما

معرّبان إما من اللاتينية Cerasum وإما من اليونانية keration وهو الأرجح . واسم الجنس الذي أطلق عليه هاتان اللفظتان Cerisier وباللسان العلمي Cerasus وله بضعة أنواع . وقد ذكر ابن البيطار القراصيا ووصفها وصفاً حسناً . وقال انها حب الملوك عند أهل المغرب والأندلس . ووردت هذه اللفظة في بعض الكتب القديمة . أما لفظة الكرز فهي أحدث . ومن ذكرها صاحب كتاب ( نزهة الأنام

في محاسن الشام) من رجال القرن التاسع الهجري فقال: [وقال ديسقوريدوس :  
في الأندلس حب الملوك وفي بلاد الروم الكراز] . ومهما يكن فهذه الشجرة  
تسمى اليوم الكرز في الشام وحب الملوك في الجزائر . ولا يجوز ان يطلق  
الشاميون لفظه القراصيا على الأجاج الكرزى . فالقراصيا هي هذه الشجرة لبس غير .  
وأصناف القراصيا الحلوة تنسب الى النوع المسمى *C. avium* وبالفرنسية  
*C. des Oiseaux* او *C. mérisier* . ولهذا سميها هذا النوع كرز الطيور . اما  
الاصناف الحامضة فهي تنسب الى النوع المسمى *C. vulgaris* وبالفرنسية *C. acide*  
او *Griottier* ولذلك سميها الكرز الحامض وهو المعروف بالوشنة . والوشنة هذه  
تركيبية . وهي شائعة في الشام للدلالة على الكرز الحامض .

والحلب الذي ذكره ابن البيطار وغيره هو نباتياً نوع من أنواع القراصيا  
اي الكرز . واسمه العلمي *C. mahaleb* وبالفرنسية *C. mahaleb* . وهو من الأشجار  
التي تنبتها الطبيعة في بعض جبال الشام ولا سيما في لبنان الشمالي . وفي الجزائر  
يسمون ثمرته الفرجحة وقمحة الطيب على ما جاء في كشف الرموز لعبد الرزاق الجزائري .  
المشمش — بكسر الميم او فتحها ، وفي التاج انها مثلثة هو الشجر المسمى  
*Prunus armeniaca* او *Armeniaca vulgaris* . ولسان العلمي  
ولا اختلاف عليه في الأقطار العربية على ما علم .

ولا اختلاف أيضاً على التفاح *Pommier* واللوز *Amandier* والسفرجل  
*Cognassier* والزعرور *Azerolier* وجميعها من الفصيلة الوردية .

زعرور جرمانيا . زعرور بستاني — لم اجد اسماً عربياً للشجرة التي تسمى  
بالفرنسية *Néflier* وباللسان العلمي *Mespilus germanica* وهي تنبت طبيعياً في  
بعض جبال الشام . ولها ثمرة نووية قطرها ٣ — ٤ سنتيمترات يحيط بها قمع من  
الوربقات الكأسية ، وفي ضمنها خمس نويات غلاظ فاسيات . وهذه الثمرة حامضة  
او مزرة لا تحلو ما لم يتم نضجها في الشمس .

والاتراك يسمون الشجرة المذكورة مشملة . وقد فشا هذا الاسم في بعض

أنحاء الشام . أما أنا فقد سميتها زعرور جرمانيا . وسمها الدكتور أحمد عيسى الزعرور البستاني . وهم العالم المشار اليه في «معجم أسماء النبات» فظن أنها هي الشجرة التي نسميها في الشام بالاسماء التركية بني دنيا واسكي دنيا وايبكي دنيا، على حين ان الشجرة التي ندل عليها بهذه الرطانات هي بالفرنسية Bibassier او Néflier du Japon وباللسان العلمي Eriobotrya Japonica وهي مشهورة تزرع في سواحل الشام . وقد سميتها زعرور اليابان . ويظهر ان المصريين يسمونها بشملة بالياء على ما ذكره السيد وحيد غنام في كتابه «حديقة الفاكه» المطبوع في مصر .

النارنج والبرتقال — لم ترد كلمة البرتقال ولا البرتقان ولا البردقاف في الأسماء من كتب اللغة . ولم يذكرها ابن البيطار ولا أحد من أطباء العرب الا قدمين . والذي ذكروه النارنج والأترنج والترنج والكباد والليمون . فالنارنج الذي عرفه العرب وزرعوه ونقلوه الى الشام والمغرب والاندلس هو الشجر المسمى Bigaradier اي Citrus amara وهو معروف بهذا الاسم في دمشق . ويسمونه (ابو صغير) في سواحل الشام و(النفاش) في غير أماكن . ولفظة النارنج سنسكريتية النجار أي «Nagrunga أولاً ثم Narungee» . ومن هذا الاصل او من كلمة نارنج العربية تولدت الكلمة الايطالية Arancia . ومن هذه الأخيرة نشأت كلمة Orange الفرنسية .

وكانت هذه الالفاظ كلها تدل في القرون الوسطى على النارنج ذي الشمر الحامض المر . اما النارنج الحلواني البرتقال المعروف فلم يعرفه اجدادنا ولم يشيروا اليه في كتبهم . وقد نقله البرتغاليون من الصين فنسب اليهم ، اي ان الايطاليين سموه Portogallo باذي بدء . ويظهر اننا نقلنا هذه اللفظة عنهم فنقلنا برتقال ، ثم حرفت العامة هذه الكلمة الى برتقان وبردقاف ، واحتفظنا نحن بكلمة البرتقال للدلالة على النارنج الحلو ، أما الاوربيون فلم يحتفظوا بها بل أطلقوا الفاظ النارنج الحامض على النارنج الحلو ، ولهذا أصبحت Orange الفرنسية تدل على البرتقال بعد ان كانت تدل على البارنج

الأترُج • التُرُج • الكَبَاد - هي في كتب اللغة مترادفات لشجر يسمى بالفرنسية Cédratier وباللسان العلمي Citrus medica وله أصناف يختلف فيها شكل الثمار • ولفظة الأترج مشهورة ذكرها الشعراء في أبيات كثيرة مدونة في كتب الأدب • أما الكباد فشائعة في الشام • وقد ذكرها صاحب التاج • ووردت في بيتين لابي فراس الحمداني نقلهما صاحب «نزهة الانام في محاسن الشام» •

الليْمُونُ - قال الفيروزآبادي «الليمون بالفنح ثمر معروف وقد تسقط نونه» • ولاين البيطار بحث طويل في الليمون وهو الليمون الحامض • ولفظة Limon الفرنسية من Limo بلاتينية القرون الوسطى • وهذه من ليمون العربية او المغربية • والعرب هم الذين نشروا الليمون وزراعته في ديار الشام والمغرب والأندلس • وبعد فالليمون الحامض هو المسمى بالفرنسية Citronnier وباللسان العلمي Citrus limonum • أما الليمون الحلو فاسمه Limettier و Citrus limetta •

الليمون الهندي وليمون الجنة - الليمون الهندي بالفرنسية Pamplemousse وهي لفظة هولندية الاصل • ويسمى باللسان العلمي Citrus decumana ويسميه الدماشقة فراسكين • ولا أدري ما هو أصل هذه اللفظة • ولا يُزرع الليمون الهندي الا قليلاً • وأكثر ما يرى في حدائق بيوت الشام • أما ما يُزرع اليوم في أرضين واسعة ولا سيما في فلسطين فهو ليمون الجنة اي ما يسميه الانكليز كريب فروت Grape-fruit ومعناه الثمرة العنقودية • ويسمونه أيضاً Shaddock باسم ضابط انكليزي يقال انه اول من أدخل هذا الشجر الى جزائر أنتيل • وهو نباتاً صنف من الليمون الهندي اي انها من نوع نباتي واحد • لكن ثمرة كل منها وان أشبهت الأخرى في شكلها وفي حجمها فهي تختلف عنها في لها • فالليمونة الهندية لا تؤكل بسبب حموضتها ومرارتها • اما ليمونة الجنة فلذيذة تؤكل وتمصر ، ومرارتها قليلة غير كريهة • ولما ازداد الإقبال على فاكهة هذا الشجر جعلته حديقة النبات الملوكية في انكلترا نوعاً مستقلاً باسم Citrus Paradisi اي ليمون الجنة :

لكن لفظة كريب فروت سرت على السنة كثير من الاقوام . وعربها العوام من تجار خان الباشا في دمشق ومن الباعة التجولين فأصبحت عندهم « كريفون » .

الْمَنْدَرِين . اليوسفي — ليس لهذا الشجر اسم عربي . ومهده الأصلي في الشرق الأقصى . وهو لم ينقل الى اورية الا في أوائل القرن التاسع عشر . واسمه العلمي Citrus nobilis اي التارنج الشريف او الليمون الشريف . وسماء الفرنسيون Mandarinier . وهذه الكلمة من Mandarin وهي لفظة سنسكريتية الأصل تطلق على كبار الموظفين في الشرق الاقصى . وسموا ثمرة المندرين بهذا الاسم المضحك تشبيهاً للونها بلون أوجه المندرينات فتأمل هذا التنظف . ونقلت هذه اللفظة الى بعض اللغات الاوربية كالانكليزية والايطالية والاسبانية وغيرها .

أما اليوسفي فنسب الى رجل اسمه يوسف . وفي مصر والشام يسمى المندرين باسمه . وما كنت أعلم عن يوسف هذا الا جملة واحدة ذكرها أحمد ندى في كتابه حسن الصناعة في علم الزراعة المطبوع في مصر قبل نحو سبعين سنة وهي قوله : « وأجودها النوع المسمى يوسف افندي نسبة لمن أدخله بالديار المصرية » . ثم قرأت في جزء نوفمبر اي تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ من المقتطف جملة للأستاذ المحقق محمود مصطفى الدهياطي يفهم منها ان يوسف افندي رجل أرمني كان محمد علي باشا أرسله الى فرنسا يتعلم فيها العلوم الزراعية .

البرغموت — لا أعرف له اسماً عربياً . وثمرته صفراء كثيرة الشكل حامضة شديدة الرائحة ولا سيما في قشرتها . ومنها يستخرج دهن البرغموت المعروف . واسم هذا النبات العلمي Citrus Bergamia ويسمى بالفرنسية Bergamotier . وفي الكثيرى أصناف يسمونها برغموت . واسم الشجر الذي نحن في صده من ذلك الاسم . وهو بالايطالية Bergamotta . وجاء في أحد المعاجم التي نُبِحت عن أصول الالفاظ الفرنسية ان اللفظة الايطالية المذكورة مستعارة من «بك أرمودي» بالتركية ومعناها الكثيرى البك . فتأمل كيف تنشأ بعض الالفاظ وكيف تتبدل مدلولاتها .

الأنج - هو المسمى بالفرنسية Manguier وباللسان العلمي *Mangifera indica* واللفظة الفرنسية من Manga البرتغالية . وهذه من لغة مالابار في الهند . وقد عرف العرب هذه الشجرة الهندية الأصل . وغرسوها في الأنحاء الجنوبية من الجزيرة ولا سيما في عُمان . ووصفها ابن البيطار وصفاً لا يدع مجالاً للشك في حقيقتها . ويظهر أنهم لم ينقلوها الى الشام ومصر والمغرب والاندلس ، او انهم نقلوها فلم تعش في مثل الشام وتونس والاندلس لقلة الحرارة فيها . ولا علم لنا بانها كانت في القديم موجودة في مصر حيث الاقليم يصلح لها . وذكر ابن البيطار الانج والعنبا دون ان يقول انها يطلقان على شجرة واحدة .

وعندما أدخلت شجرة الانج الى مصر في القرن الماضي اي ايام محمد علي وابراهيم باشا لم يهتدوا الى اسمها العربي او المغرب قديماً وهو الأنج ، فأطلقوا عليها الكلمة العامية المستعملة في سرنديب وهي الأنب والكلمة الهندية الفجار التي يستعملها الأوربيون وهي منكا ، وكتبوها بالجميم على مألوف المصريين في كتابة حرف الج الاعجمي . وسماها أحمد ندى بومئذ شجرة المنج وشجرة الأمية . اما اليوم فيسمونها في مصر المنجا والنجو . واما البانيوت فهي عندهم العنب . وجميع هذه التسميات غير فصيحة . وأنصح لفظة هي الأنج للشجرة والأنجة للثمرة .

الكشمش - في القاموس عنب صغار لا عجم له ألين من العنب وأقل قبضاً وأسهل خروجاً . وفي المفردات هو زبيب صغير لانوى له . ونقل عن علي بن محمد : الكشمش بالعريية هو القشمش بالفارسية وهو زبيب صغير لانوى له اصغره كالفلل واكبره كالحمص ولونه اخضر واحمر ، الى ان قال : ورأيت منه بدرعة وسيلاسة شيئاً كثيراً حلواً شديهاً بالخراساني غير ان لونه أسود . ونقل عن الرازي في كتاب دفع مضار الأغذية : والقشمش يشبه الزيب الا انه اقل قبضاً والبن واسهل خروجاً ويتضح من هذه التعريفات ان الكشمش ضرب من العنب وانه ربما أطلق على ثمر الجنبه المساة *Groseiller* وباللسان العلمي *Ribes* وهي أنواع منها الاحمر والاسود . ولكنني أرجح كون أجدادنا العرب ما كانوا يعرفون هذه الجنبه . وذكر دو كندول صاحب كتاب «مهد النباتات المزروعة» ان الرومان واليونان

كانوا يجهلونها، وان مهدها الاصلية في أوربة الشمالية والوسطى، وان لفظة Ribes العلمية ليست من ريباس العربية بل من Ribs الدينير كية او Risp السويدية . قلت والريباس بالعربية هو ما نعرفه في الشام ونستعمل ضلوعه وعصيره اي Rheum ribes وتعرفه واضح في مفردات ابن البيطار . واخطأ أصحاب المعاجم الفرنسية العربية الذين كتبوا ان الجنية المسماة Groseiller هي الريباس . ومها يكن فقد استعمل بعض اصحاب المعاجم لفظة الكشمش للدلالة على هذه الجنية إما لان الكشمش تنظر اليها تماماً واما للشبه بين ثمارها وصفار العنب . ونحن لا نرى بأساً بهذه التسمية .

توت العليق . العليق البستاني — هو بالفرنسية Framboisier وباللسان العلمي Rubus idaeus وهو والعليق Ronce من جنس نباتي واحد، وثمارهما متقاربة، ولهذا سميتاه بما ذكرنا . والعرب بحثوا عن العليق في كتبهم ولكنهم لم يزرعوا هذه الجنية الصغيرة على ما نرجح . وهي اليوم لا تزرع في الشام . وتزرع في أوربة . وتنبت طبيعياً في بعض أنحاء أوربة وآسية الوسطى، ولهذا ليس ببعيد ان تدخل في جملة الانواع النباتية التي أطلق عليها اجدادنا اسم العليق . وسماها احمد ندى التوت الشوكي . وما ذكرنا اصح .

التين — بالفرنسية Figuiet وباللسان العلمي Ficus carica وما راجعت كتابا من كتب الزراعة المصرية الا وجدتهم يسمونه فيه التين البرشومي . فاذا كانت لفظة البرشومي هذه تدل على ضرب من ضرور التين وجب الاشارة الى ذلك . اما تسمية النوع النباتي نفسه بالتين البرشومي فغلط . وقد راجعت القساموس المحيط فوجدت فيه « البرشوم وبفتح أبكر الخُل في البصرة » . وذكر إدي شير صاحب كتاب الألفاظ الفارسية العربية أنه برشوم بالفارسية . وجاء في المخصص ان البلس هو التين . الصبار . التين الشوكي . تين الهند . تين البربر — جميعها أسماء مولدة تدل على

النبات الشائك المشهور المسمى بالفرنسية Figuiet de Barbarie و Figuiet d'Inde و Opontia vulgaris واسمه العلمي و Oponce vulgaire و Raquette و Nopal و



وكان لينوس سماه *Cactus ficus indica* وهذه التسمية فيها مجازة للعامه لأن هذا النبات لا يشبه التين في شيء من صفاته كما انه ليس من الهند . ومن الثابت ان مهده الأصلي كسائر نباتات فصيلته هو في اميركة . ولهذا ليس له اسم عربي ، ولا ذكر له في الأمهات من معاجمنا ولا في كتب النبات القديمة . ويسميه الشاميون الصبَّار والصَّبِير وهما مولدتان . أما الصَّبَّار بالضم في كتب اللغة فهو التمر الهندي *Tamarinier* ويجب الاحتفاظ بالصَّبَّار لأنها لفظة واحدة تمكن من تسمية الفصيلة بالصَّبَّارية *Cactacées* ومن تسمية *Agave d'Amérique* بالصبار الاميركي .

شجر القشدة . سفرجل الهند — بالفرنسية *Anone* و *Pomme cannelle* وباللسان العلمي *Anona squamosa* وهو شجر يزرع اليوم في مصر حيث يسمى القشدة ، وفي اليمن حيث يسمى السفرجل الهندي . وقد ذكر فورسكال كلمة القشدة كما ذكرها احمد ندى قبل نحو ٧٠ سنة . وكلاهما كتبها بالطاء جريا مع العامة . أما السفرجل الهندي فقد ذكره دو فرلس في كتابه «رحلة الى اليمن» المطبوع سنة ١٨٩٤ ولم يتفق علماء النبات على مهده هذه الشجرة فمنهم من قال انه الهند الشرقية ومنهم من رجح انه اميركة والرأي الأخير هو الأرجح . ولم يعرف العرب الشجرة المذكورة ولم يذكروها في معاجمهم . وليس لها ذكر في مفردات ابن البيطار . ولهذا يجب الاحتفاظ باللفظين المولدين . والأول اي (القشدة) أصلح من الثاني . وذكر دوزي في معجمه نقلا عن معجم الياس بقطر الفرنسي العربي ان كلمة قشطة تطلق على الأناناس وهو غير صحيح .

الجوافة — كزرافة تعربب الكلمة التي يطلقها سكان اميركا الأقدمون على ثمرة شجر من اشجار البلاد الحارة . وهذه الشجرة تسمى *Goyavier* وباللسان العلمي *psidium guayava* وهي اميركية الاصل . وليس لها اسم عربي . وقد سماها الأوربيون بالاسم الذي كان يطلقه عليها بعض قبائل اميركة فلا بأس بتعريب هذه اللفظة على الوجه الذي ذكرته . والجوافة أدخلت الى مصر في القرن الماضي . وهي اليوم تمد من اشجار الفواكه المعروفة .

الخاكي • مشمش اليابان — بالفرنسية *Plaqueminier du Japon* وباللسان

العلمي *Diospyros kaki* ويسميه الأتراك طرايزون خرمايبي اي بلح طرايزون  
كما يسمونه تين اليابان • اما الانكليز فمن اسمائه عندهم بلح اليابان وبلح الصين •  
وكل هذه الأسماء بعيدة عن الحقيقة لان ثمرة هذه الشجرة لا تشبه البلح ، ولأن  
الشجرة نفسها بعيدة جداً عن النخلة • ومن اسمائه عند الفرنسيين سفرجل الصين •  
واكثر الألفاظ شيوعاً في اللغات الأوربية المهمة لفظة الخاكي • ويلفظونها بالكاف •  
وهي فارسية النجار اي من خاك بمعنى التراب والغبار واليهما ينسب اللون الترابي  
Kaki لدى الانكليز والفرنسيين •

ويظن ان مهد الخاكي في الصين او في اليابان • وليس لهذا الشجر ذكر في  
معاجمنا ولا في مفردات ابن البيطار • ولهذا ما عرفنا له اسماً عربياً او عربياً قديماً •

مصطفى الشرايبي

للبحث تلو



## مقامات ابن حويه الجويني

- ٢ -

٥ - ما وصفه المؤلف من أطعمة المائدة في قلب الكتاب

جاء في ص ١ : « وأجلسنا على الانطاع والوسائد . والمذاب<sup>(١)</sup> والمرابح بأيدي  
الولدان والولائد . ثم أحضر ألوان المآكل وُصفت على الموائد ، وتواترت الاطعمة  
ولبورارد<sup>(٢)</sup> من كل شيء حلا بالفم وحلي بالعين<sup>(٣)</sup> ويتلقاه القلب قبل تناول اليدين .  
بطعم لذيذ ، ولون عجيب . وماعون غير ممنوع ومن كل مليح غريب . قد جمع  
بين الطيبة والطيب وصحاف من فضة وذهب . جامعة مختلفات الشهوات من كل  
ارب . فأزلنا<sup>(٤)</sup> الاحتشام ، ووفينا حق الطعام . واستفرغنا اكثر الخوان<sup>(٥)</sup> ورفع  
ما بقي للحاشية والغلمان . بعد ان صدرنا عنه مكثطين<sup>(٦)</sup> . وقد أخذ كل منا حاجته  
منه . واحضرت الأباريق والطشوت ، مرصعة بالجزهر والياقوت . والاشنان<sup>(٧)</sup> مع  
السعد<sup>(٨)</sup> بالمسك المفتوت فنفيها بها زهومة<sup>(٩)</sup> الزفر . والبسنائيب المدامة<sup>(١٠)</sup> مختلفة  
الألوان كالزهر . وُسط بساط المدام للندامى واستماع الأغاني ، وأحضر أحسن

(١) المذاب جمع مذبذبة وهي ما يطرد بها الذباب . وبالفرنسية Chasse . Mouches  
وفي الأصل المخطوط : والمدات ولا معنى لها هنا . (٢) جمع بارد وهو الطعام الخالي من كل سخونة .  
(٣) هو من الحلي لا من الحلاوة ، على رأي . وعلى رأي آخر هو من الحلاوة .  
(٤) وفي الأصل المخطوط : فان لنا الاحتشام . ولا معنى له . ونظنه من الناسخ الجديد . لا من  
الكتاب الأول القديم . (٥) يذهب بعض اللغويين ان الخوان هو المائدة ليس عليها طعام . وهذا  
دليل على خلاف ما ادعوا . زد على ذلك ان الخوان فارسية الوضع والاصل ويراد به ما يقوم على  
أربع قوائم ، كان عليه طعام أو لم يكن . وفي كلام اللغويين في مختلف المواطن من دولويتهم ان الخوان  
يقال على المائدة أو المنضدة أية كانت عليها طعام أم لم يكن . (٦) وفي الأصل : مكثطين بالضاد  
وهو خطأ . (٧) كان الأقدمون يستعملون الأشنان في مكان الصابون . (٨) كان الاقدمون  
يأكلون السعد بعد الطعام وهو نبت طيب الرائحة لتطيت النكمة . (٩) الزهومة كالزهمة ريح اللحم  
السمين الكثير الشحم (١٠) كان من عادة أكبر الناس في عصر الزهو العربي ان يلبسوا ثياباً  
خصوصية قبل شرب الخمر . والمدامة كالدماء : الخمر .

انواع السراحيات<sup>(١)</sup> . وأصناف القناني<sup>(٢)</sup> ومستحسن الستيات<sup>(٣)</sup> ومقترح<sup>(٤)</sup> الاواني<sup>(٥)</sup> .  
ومحكم<sup>(٦)</sup> البلور وفاخر الزجاج . والهنابات<sup>(٧)</sup> المصنوعة من الذهب الوهاج . والكراسي

(١) كذا وردت في المخطوط . وذكر دوزي لفردها : السراحية وقال : « وردت في مخطوط  
خزانة الاسكوريال رقم ٢٩٧ قال : ذكر الزجاج الاباريق والسراحيات « ثم قال هي السلاحيات » اهـ .  
قلنا : والذي يعرفه كتاب العرب : السراحيات . قال في التاج : « السراحية بالضم وتشديد المثناة  
التحتية آتية الحجر . قال ابن دريد : ولا أدري ما صحته » اهـ . قلنا : السراحية عربية محضة . وقد  
جاءت في تصانيفهم . ولها مرادف وهو الترقارة والترقار . قال في التاج في مادة [ ق ر ر ] : الترقار  
بالتفتح . إناء من زجاج طويل العنق وهو الذي يسميه الفرس بالعراحي وهو في الاساس واللسان :  
الترقارة بالهاء في الاخر . سميت بذلك لفرقتها « اهـ . وفي المحمص ١١ : ٨٥ : « السراحية إناء من  
أواني الحجر . قال : ولا أدري ما أصلها » — قلنا ما قاله ابن سيده سبقه اليه ابن دريد ولم ينسبه اليه  
مع وضوح هذا الأخذ . وتزيد على ذلك ان السراحية عربية محضة لان أصلها إناء السراحية ، أي  
إناء الحجر المحضه فحذف المضاف وبقي المضاف اليه . (٢) الستية : الصحن الذي يؤكل فيه . والكلمة  
من لغة أهل شمالي أفريقية . وهي من أصل فرنسي Assiette لكن كيف أخذها العرب من الفرنسيين  
في عهد ابن حمويه أي في المائة السابعة للهجرة ؟ فهذه من أغرب غرائب . مقبسات اللغة العربية العامية  
الافريقية او المصرية ونظن أنها جاءتهم عن طريق الاندلس . (٣) و (٤) مقترح الاواني من اقترح  
الشيء أي اختاره واجتبه . والاواني جمع آنية وهذه جمع إناء . ككتاب فيكون معنى مقترح الاواني :  
مختار الآنية ، وقد سميت أحد الأدياء . يقول : ان الستية ليست من الفرنسية بل عربية منسوبة الى  
الست بمعنى السيدة لان المراد بها ما تأكل فيه السيدة او الست من الصحن ولا يكون الا من أحسن  
المواعين ، وأنا لا أواقفه على هذا الرأي لان أعجميها ظاهر . والى مثل هذا الرأي ذهب دوزي Dozy .  
(٥) وفي الأصل المخطوط : ومحكوم البلور . ولعله خطأ . (٦) الهنابات جمع هناب بتشديد  
النون كشداد ، وبتحقيقها كسحاب جمع هناب وهو الكاس والكوب . وهناب أيضاً من الفرنسية القديمة  
Hanap أو Henap وقد وردت في كتاب الممالك والنويري والف ليلة وليلة وغيرهما من الكتب .  
فهذه الكلمة والتي قبلها دخلتا في العربية على ما يبدو لنا في أيام الاندلسيين ، والمعاجم لم تذكرها .  
فابن حمويه يفيدنا كل الفائدة بل أحسن القوائد لكونه سبق جميع الأدياء في تدوينها في مقامه . قال  
لتزه في معجمه الكبير : الهناب بالتحقيق : اناء كبير للشرب . . . . وقد وردت في كتب الأدياء في  
المائة الثانية عشرة للمسيح . . . . وهي من الالمانية القديمة العالية Hanapf اي اناء . واسمها من العربية  
هناب اي كاس ، لكن اما تكون العربية وردت من دخيل الكلام في أيام الصليبيين . والذي نعلمه  
ان هناب وردت في شروح كاسل Gloses de Cassel وهي قبل الصليبيين « اه كلام لتزه . — قلنا :  
اتنا لانك في ان الهناب — إن بالتحقيق وان بالشد — غير واردة بمعنى الكاس في كلام فضحاء  
العرب ، فاذا كانت عربية محضة فهي من أوضاع المولدين ، لكننا نرى أنها أعجمية ودخيلة في العربية  
وليس لها أصل في لغتنا يوجه وضنها توجيهاً معقولاً مقبولاً .

الآبنوس<sup>(١)</sup> المطعمة<sup>(٢)</sup> بالعاج ، من الأشجار الهندية . وعقد علينا دُخان<sup>(٣)</sup> غمام العطرية الندبة<sup>(٤)</sup> . وصغر السماع العيان ، وثبتت دعاوي الاستحسان ، بالدليل والبرهان ، وسمح الشحيح بماله فكل عزيز هان . شعر :

( وهنا ثمانية أبيات تقف عندها لثلا يطول بنا الكلام على غير طائل ) .  
والكتاب كله - وهو مقامه واحدة طويلة - يتخلله وصف ، وسخف ، ومجون ، وفحش ، واغلاط نسخ ، لا تعد ، ويصعب إصلاحها على الوجه الأسد الذي كانت النسخة عليه .

### ٦ - وصف آخر الكتاب

وهذه خاتمة الكتاب الواردة في ص ٢١٥ : « ونسأل الله تعالى خاتمة تؤدي الى جنته ، وحسن يقين يجلب يتجاوزه عنا عظيم مغفرتك ، بمنه وكرمه . اللهم ارفعنا الى اعلاء درجات المتقين ، واعنا بأوفى حظ من عنايتك بعبادك الصالحين . وارزقنا قلوباً خالية الامتك ، وأنفساً مستغنية الاعتك ، وأسنة مطلقه بدم الدنيا ، وهمماً لا ترضى الا بدرجات الأبرار العليا ، وأكفنا شرّ نفوسنا الأمارة ، وبغض الينا زخارف الدنيا الغرارة ، حتى نكون كما أردت ، متهيبين لما أمرت . وتتناول صحائفنا باليمين . وتناولنا شفاعة سيد المرسلين . وتبرأ ذمتنا من تبعات الاثم وتطهر قلوبنا من الضلال المبين ، وتستوجب بطاعتك صدق وعدك ، ونأمن باقبالنا اليك من شقاوة بعدك . ونصبح تحت ظلك الأمين ، ولانعامك من الشاكرين . اللهم فافعل لنا ذلك وبكرمك وبالسلمين أجمعين . برحمتك يا أرحم الراحمين . آمين » .

(١) الآبنوس اختلف بعضهم في ضبطها . والصواب هو مد الهمزة وكسر الباء او فتحها . وما جاء في كتب كثيرين لا صحة له على التحقيق . (٢) المراد بالمطعمة اسم مفعول من طعم الخشب أو المعدن حفره وأدخل جوهراً آخر فيه ، أو مادة من المواد القوية التي تزينه . والكلمة مهريّة وشامية وبعضهم يستعملون الفاظاً اخر بهذا المعنى عينة ، كقولهم : دمج تدمجاً ورصم نرصبماً وأزل ازالاً وتزكّر تزيلاً ، وعشق تشيقاً ، والبس الباساً ، وبس تلبساً وأغلبها من أوضاع العوام أو المولدين باختلاف البلاد والديار . وأما فضحاء العرب فكانوا يقولون طبق تطبيقاً على ما جاء في لسان العرب في مادة [طب ق] . (٣) وفي الاصل اللدوخ . وعقد علينا وحان بواوالطف علينا غمام العطرية . وهذا خطأ ظاهر لا يحتاج الى تبييه . (٤) الندبة ، نبة الى النداء بفتح الون وكسرهما وهو عود يخبز به في المجالس والمجتمعات او هو العنبر . قاله أهل اللغة .

وبلي ذلك قصيدة استغفارية فيها ١٩ بيتاً رائية الروي . ثم يقول : اللهم اغفر لي ذنبي كله . دقه وجله ، أوله وآخره ، سره وعلانيته ، انك انت التواب الرحيم . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

### ٧ - وصف المقامة الثانية

جاء في الصفحة الأولى من القسم الثاني بعد البسملة قوله : « هذه مقامة الفها مصنف هذا الكتاب عند سفر الملك الكامل الى ثغر الاسكندرية المحروس ، وتخلف صاحب هذا الكتاب بالقاهرة المحروسة ، فقال : . . . [ وهنا دويتان ] . وهذه المقامة الثانية تقع في ٢٦ صفحة يقول الكاتب في آخرها : « نجز بحمد الله وإعانتة هذا الكتاب المفرد في أسلوبه الذي لا غاية لأعاجيبه ، جزى الله مؤلفه احسن الجزاء بحمده وآله . آمين » .

قلنا : وقد وصفنا وصفاً مطولاً هذا الكتاب لأننا نظن انه وحيد الوجود في خزائن الكتب والذين ترجموا لمؤلفه لم يذكروا له كتاباً ولا شعراً ، ولهذا أتينا بذكرنا . - والآن نذكر ترجمة المؤلف على ما بلغت الينا على مطالعة الاسفار التي وقعت بأيدنا .

### ترجمة ابن حموية الجويني

#### ١ - ضبط حموية قبل ان نترجم له

قال في التاج في مادة ( ح م م ) في ترجمة ابي محمد عبد الله بن احمد بن حموية : كشيوية السرخسي . . . ثم قال : « وبنو حموية الجويني : شيجة . قاله الذهبي . قال الحافظ ابن حجر : هكذا سمعنا من ينطق به . والأولى ان يقال : بفتح الميم ، بغير اشباع ، لانه في لفظ النسب لا ينطق فيه بما كرهوه من لفظ «ويه» انتهى . قلنا : وذكر الشهاب ان ما آخره (ويه) مثل راهويه ، اذا ضم ما قبل (ويه) على طريق المحدثين ، لا تقلب الهاء تاءً بل تبقى هاء ساكنة » اه .

اذن : من يفتح ما قبل (ويه) مثل سيويه ونفطويه وبرزويه ، تلفظ (ويه) بهاء محضة مكسورة . ومن يضم ما قبل الواو ، فانه ينطق الهاء تشاؤماً من (ويه) وهي من أدوات الويل على رأي بعضهم ، فيقول سيوية ونفطوية وبرزوية كما

یقرأها كثیرون من المحدثین الذین یكرهون الویل والثبور ، ویحبون الفرح والسرور .  
واذن : تقرأ حمویة بوجهین بالهاء المحضة المكسورة وفتح ما قبل الواو علی رأی الأقدمین .  
وبالهاء المنقوطة وضم ما قبل الواو . فاحفظه لتصیب فی ما تنطق به .

### ٢ - ضبط الجوبینی

« الجوبینی بضم الجیم ، وفتح الواو ، وسكون الیاء المثناة من تحتها ، وبعدها نون ،  
نسبة إلى جوبین وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور وينسب إليها جماعة كثيرة من العلماء » اهـ  
عن ابن خلكان طبعة بولاق ٢٠٣ : ١ و ٣٥٧ : ١ .

### ٣ - الترجمة نقلاً عن طبقات الشافعية<sup>(١)</sup>

[ الأمير نجر الدين ] يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين أبي الحسن محمد بن عمر  
ابن علي بن محمد بن حمويه : الأمير الكبير الوزير مقدم جيوش الاسلام الصالحية  
نجر الدين ابو الفضل الجوبيني ، أحد من دان له العباد والبلاد . وُلد بدمشق سنة  
٥٣٢ ، وسمع بصور من أبي الحسن الطبري ، ومحمد بن يوسف الغزنوي ، وغيرهما ،  
وحدث . وكان رئيساً ، عاقلاً ، مديراً ، سمح اليدين بالأموال ، محبباً إلى الناس ،  
حبسه السلطان نجم الدين ثلاث سنين . وقامى ضرراً وشدائد ، وكان لا ينسام من  
القمل<sup>(٢)</sup> ؛ ثم أخرجته وأنعم عليه ، وجعله نائب السلطنة . فلما توفي السلطان ، سئل  
نجر الدين على ان يتسلطن ، فلم يفعل ، ولو اجاب ، لثم له الامر . وقيل انه قدم  
دمشق مع السلطان ، فنزل دار أسامة ، فدخل عليه العماد النحاس ، فقال له : يا نجر  
الدين ، إلى كم ما بقي بعد اليوم شيء ؟ - فقال : يا عماد الدين : والله لاسبقنك إلى  
الجنة . فصدق الله قوله ، واستشهد على يد الافرنج يوم وقعة المنصورة . وقيل : ان  
فخر الدين انفق مرة في العسكر مائتي الف دينار . وكان يركب بالشاوشة<sup>(٣)</sup> ،

(١) ان هذا الكتاب لابن تقي الدين السبكي . طبع المطبعة الحسينية المصرية سنة ١٣٢٤ هـ .  
الجزء ٥ : ١٥٢ . ونهني على وجودها فيه الشيخ الوزير محمد رضا النسيبي . (٢) في الأصل المطبوع :  
من العمل . والصواب : ما ذكرنا . [ الدكتور مصطفى جواد ] . (٣) الشاوشة جماعة الشاوش  
وم حرس السلطان والباشوات وكبار رجال الدولة . ومنهم من يكتبها الشاوشة [ عن المساعد وهو  
معجم كبير لصاحب المقال ] الملحق ٣ : ١٢٥ .

وكان في الحقيقة هو السلطان ، بقف على بابه ، ويركب في خدمته ، سبعون أميراً غير ماليكته وخدمه ، وأبطل كثيراً من المكوس ، وجرت على يده خيرات حسان ، ثم اتفق مجي ، الافرنج ، واندفاع المسلمين بين أيديهم منهزمين ، فركب فخر الدين وقت السحر ، ليكشف الخبر ، وأرسل النقباء الى الجيش ، وساق في طلبه ، فصادف العدو ، فحملوا عليه ، فانهمز اصحابه ، وطمن هو ، وقتل ، ونهبت غلنامه ماله ، وضرب بالسيف في وجهه ضربتين ، وكان قد بنى داراً فاخرة بالمنصورة ، فخربت من يومها . وكان قتله يوم رابع ذي القعدة سنة ٦٤٧ ومن شعره .

إذا تحققتم ما عند صاحبكم من الغرام فذاك القدر بكفيه  
أنتم سكنتم فؤادي وهو منزلكم وصاحب البيت أدرى بالذي فيه  
انتهى كلام ابن السبكي بحروفه .

#### ٤ - والد فخر الدين

كان لشيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه الجوبيني من الأولاد : « الامير فخر الدين يوسف ، وهو اشهر اولاده واكثرهم ذكراً في الاخبار السياسية والحربية ، وعماد الدين عمر ، وكال الدين احمد ، ومعين الدين حسن . وكان فخر الدين ترك لبس العمامة ، ولبس الشربوش والقباء ، ونادم السلطان الكامل ( ناصر الدين محمد بن العادل ابي بكر بن أيوب ) وكان فخر الدين فاضلاً ، أديباً ، شاعراً ، يشارك في فنون . ولاخويه فضائل معروفة من الجميع ، واليهم مشيخة الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء ، وتدریس المدرسة الناصرية ، بجوار قبر الشافعي من القرافة ، وتدریس المشهد الحسيني بالقاهرة . وما منهم الا من تقدم على الجيوش ، وبأشر الحرب . وأرضعت امهر - وهي ابنة القاضي شهاب الدين بن عصرون - الملك الكامل ، فصاروا اخوته من الرضاع <sup>(١)</sup> . وفي يوم الثلاثاء ٥ ذي القعدة من سنة ٦٤٧ للهجرة ، كان حمي وطيس الحرب بين الافرنج والمسلمين ، « فدل بعض منافقي أهل الاسلام الفرنج على مخايض <sup>(٢)</sup> في بحر اشمون ، فلم يشعر الناس الا والافرنج معهم في المعسكر . وكان الأمير

(١) راجع كتاب السلوك لعمرة دول الملوك لامرئزي تصحيح الدكتور محمد مصطفى زيادة - طبع مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤ . (٢) في الأصل المطبوع : مخاض بالهمز وهو خطأ .



في الحمام ، فأناه الصريح بان الافرنج قد هجموا على المسكر ، فخرج مدهوشاً ،  
وركب فرسه من غير اعتداد ، ولا تحفظ ، وساق لينظر الخبر ، ويأمر الناس  
بالركوب ، وليس معه سوى بعض مماليكه وأجناده . فلقية طابُ الفرنج الداوية ،  
وحملوا عليه ، ففر من كان معه وتر كوه ، وهو يدافع عن نفسه ، قطعنه واحد يرمح  
في جنبه ، واعتورته السيوف من كل ناحية ، فمات رحمه الله (١) .

« فكانت مدة تدبير الامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ — بعد موت  
الملك الصالح ، لمملكة مصر ، ٧٥ يوماً . وفي يوم قتله ، نهب مماليكه ، وبعض الامراء ،  
داره ، وكسروا صناديقه وخزائنه ، وأخذوا أمواله وخيوله وأحرقوا داره (٢) .

وفي مختصر الدول لابن العبري ، طبع بيروت ص ٤٥٣ ما هذا نصه : « وكان  
العامه [من المصريين] يقاتلونهم ، [اي يقاتلون الافرنج] بالحجارة والآجر والتراب ،  
وخيولهم الضخمة لم تتمكن من الجولان بين الدروب . وكان القائد لسكر المسلمين  
فخر الدين عثمان المعروف بابن السيف (٣) ، أحد الأمراء المصريين ، شيخ كبير ،  
أحاط به الفرنج ، وهو في الحمام يصبغ لحيته ، فقتلوه هناك » .

وذكر ابن العبري ان فخر الدين قتل سنة ٦٤٨ والصواب في سنة ٦٤٧ للهجرة .  
وفي النجوم الزاهرة (٤) لابن تغري بردي : « وفيها (اي في سنة ٦٤٧) تولى  
الصاحب فخر الدين ، يوسف بن صدر الدين ، شيخ الشيوخ [أبي الحسن ، محمد بن عمر ،  
ابن علي ، بن محمد بن حمويه الجويني] كان عاقلاً ، جوداً ، ممدحاً ، مديراً ، خليقاً بالملك ،  
محبوباً الى الناس . ولما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب على دمياط ، نذب الى  
الملك فامتنع ، ولو أجاب لما خالفوه . واستشهد على دمياط بعد أخذها ومن شعره قوله :

(١) كتاب السلوك المذكور ص ٣٤٩ (٢) كتاب السلوك المذكور ص ٣٥١

(٣) كذا ورد هذا العلم الشهير ، ميسوخاً هذا المسخ الشنيع . والصواب كما ذكرنا فخر الدين يوسف  
ابن صدر الدين شيخ الشيوخ . فقرأه ابن العبري : « المعروف بابن السيف » وليس هذا من أعلام  
الرجال ، ولو كان كذلك لقال ابن سيف الله مثلاً ، أو سيف الدين ، أو سيف الحق ، أو سيف  
الاسلام ، أو امثال هذه الألفاظ .

دانا على هذا المصدر الدكتور مصطفى جواد المحقق الشهير . (٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر  
والقاهرة ٦ : ٣٦٣ المطبوع في القاهرة بمطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٦ .

عصيت الهوى نفسي صغيراً فعندما رمتني الليالي بالمشيب وبالكبر  
 أظمت الهوى عكس الفضية ليتني خلقت كبيراً وانتقلت الى الصغر ٠٠٠»  
 وفي شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ للهجرة ، في كلامه  
 على حوادث سنة ٦٤٧ : « وفيها [توفي] فخر الدين بن شيخ الشيوخ ، الأمير نائب  
 السلطنة ، ابو الفضل يوسف بن شيخ الشيوخ ٠٠٠ ولد بدمشق بعد الثمانين وخمسمائة ،  
 وسمع من منصور بن أبي الحسن الطبري وغيره ، وكان رئيساً محتشماً ، وسيداً معظماً ،  
 ذا عقل ، ورأي ، ودعاء ، وشجاعة ، وكرم ، سجنه السلطان سنة ٦٤٠ ، وقام شذائداً ،  
 وبقي في الحبس ثلاث سنين ثم أخرجه وأنعم عليه وقدمه على الجيش . طعن يوم  
 المنصورة وجاءته ضربتان في وجهه فسقط » ٥١ .

ومع شهرة هذا الرجل العظيم لم نر معلمة الاسلام عقدت له ترجمة ، ولا الاعلام  
 للزركلي ، ولا ، ولا ، ولا ؛ مع ان أصحاب هذه التصانيف ترجوا لرجالٍ دونه  
 شهرةً بكثير . فما معنى هذا الامال ؟

ولقد رأيت يا أيها القاري اننا جمعنا كل ما تمكنا من الوقوف عليه من ترجمة  
 هذا الرجل العظيم . والذي دلنا على كتاب طبقات الشافعية هو مأمون عصرنا  
 الشيخ محمد رضا الشبيبي . والذي دلنا على سائر المصادر هو الأستاذ مصطفى جواد ،  
 المعروف بوسع اطلاعه على التاريخ ، والأدب ، واللغة ، والبلدان .  
 فحسب ان نكون سبباً ليكتب غيرنا ترجمة أوفى مما جئنا به .

الادب السناسي ماري الكرملي

( بغداد )

## رسالة الطرق

- ٢ -

### حرف التاء

الطريق المستتب : الذي خد فيه السيارة خدوداً وشركاً فوضح واستبان لمن يسلكه كأنه تبب من كثرة الوطء وفشر وجهه فصار ملجوباً بيتاً من جماعة ماحواليه من الأرض . قال ربيعة بن مقروم الضبي :

ومطية ملث الظلام بعثته يشكو الكلال الى دامي الأظلل<sup>(١)</sup>

أودى السرى بقتاله ومراحه شهرا نواحي مستتب معمل

نهج كأن حُرثُ البيط علونه ضاحي الموارد كالحصير الرمل

شبه ما في هذا الطريق المستتب من الشرك والطرفات بآثار السن وهو الحديد الذي يحرث به الأرض .

ويقال استتب أمر فلان اذا اطرده واستقام وأصل هذا من الطريق المستتب ويقال أخذ فلان في تربة بضم التاء ين وسكون الراء كطربة اي شبه طريق بطوئه التربة كقبرة الطريق الصغيرة المتشعبة من الطريق الأعظم والجمع تروها وتقال

(١) المطية الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها والبعر الذي يمتطي ظهره يقع على الذكر والمؤنث والواحد والجمل والمراد هنا البعر لاعادة الضمير المفرد المذكور عليه وملث الظلام اختلاط الضوء بالظلمة وهو عند المشاء وعند طلوع الفجر يمتته أثرته والبث اثاره بارك او قاعد والكلال الاعياء والتعب دامي يخرج منه الدم والأظلل من الابل باطن لمنم وقد فك الادغام للضرورة كما قال العجاج .  
نشكو الوجي من أظلل وأظلل ، وجم الأظلل ظل ، أودى به ذهب والسرى السير ليلاً والقتال الشحم واللحم وناقذ ذات قتال مستوية الحلق وثيقة المراح والنشاط . والنواحي الاطراف والجوانب وقد نصب نواحي لانه جملة طرفا أراد في نواحي والمستتب الطريق المتقدم تفسيره والمعمل اللخب المسلك والنهج بين والمستتب وحرث هكذا ضبط في لسان الرب والنيبط جبل ينزلون سواد العراق . ضاحي بارز والموارد جمع مورد الطريق أو موردة الطريق الى الماء والحصير الارض وسفينة تصنع من بردي واسل ثم تفرش سمي بذلك لانه يلي وجه الارض وقيل سمي الحصير المنسوج حصيراً لانه حصرت طاقته بعضها مع بعض ورمل الحصير وأرمله اذا نسجه وسقه فهو مرهول ومُرمَل .

الجوهري : الترهات الطرق الصغار غير الجادة تشعب عنها الواحدة ترهة فارسي وأنشد  
 ذاك الذي وأبيك يعرف مالك والحق يدفع ترهات الباطل  
 والتره كسكر الترهة والجمع تراربه وقد استعير الترهات للباطل وترهات  
 البساسب والسباسب طرقات في الفلاة .

وفي المخصص الترهات الطرق تشعب من طريق وتعود اليه  
 المتلثب : الطريق الممتد واتلاب الطريق استقام وانتصب وامند .  
 والمراتب مضايق الاودية في حزونة . وفي الجبال والصحاري هي الاعلام التي  
 ترتب فيها العيون والرقباء .

توائم الطريق بنياته قال بعض المذليين يصف طريقاً :  
 وايض يهديني وان لم أناده كفرك العروس طوله غير مخزق<sup>(١)</sup>  
 توائمه في جانبه كأنها شؤون برأس عظمها لم يفلق  
 حرف الثاء

المشجر معظم الوادي ومتسمه وقد استعمله حصين بن بكير الربيعي في الطريق بقوله  
 اني اذا حار الجبان الهدرة ركبت من قصد الطريق مشجره<sup>(٢)</sup>  
 ورواه الازهري منخره بالنون والهاء وروى منخره بالنون والجيم وسيأتي معنى منخر  
 الثجن والثجن طريق في غلظ من الأرض قيل يمانية وليست بثبت  
 الثغر الطريق السهلة قال الازهري وكل طريق يلتجبه الناس بسهولة فهي ثغرة  
 وذلك ان سالكيه يشغرون وجهه ويمجدون فيه شركا محفورة  
 وقال غيره الثغر والثغرة كل فرجة في جبل أو بطن واد أو طريق مسلك .

(١) أراد بالايض الطريق الواضح البين ونادى النبي . صاح به وناداه وآه وعلته والفرق موضع  
 المخرق وهو وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر وخمس فرق العروس بالذكر لان شعرها حديث العهد  
 بالفرق فهو أوضح من فرق غيرها . فمخرق اي لا أخرق فيه أي لا أدهش من الفزع ولا أحرار  
 وان طال عليّ وبعد وأراد بتوائمه بنيات الطريق (٢) حار لم يبتد لسييله والهدرة الساقط قال  
 الازهري هذا الحرف رواه ابو عبيد عن الاصمعي بفتح الهاء وهدرة بضم الهاء وقال بعضهم واحد الهدرة  
 بكسر الظاء . هدر مثل قرده وقرده وانشد بيت الحصين ابن بكير . واروده صاحب اللسان شاهداً على  
 هدرة كهرة وفسر المنجر بالطريق المستقيم كما سيأتي .

ويقال هو يخرق ثغر المسجد جمع ثغرة أي طرفه ومسالكه . ومنه الحديث بادروا ثغر المسجد أي طرفه والثرغ المنفذ قال ابو زيد يصف أنياب الأسد

شبالاً وأشباه الزجاج مغاولاً مطن ولم يلقين في الرأس مشغراً<sup>(١)</sup>

المنقب كقعد الطريق العظيم يتقبه الناس بوطء أقدامهم والمنقب طريق في حرة وغلظ الشكة المحجة قالت أم سلمة لعثمان (ض) توخَّ حيث توخى صاحبك فانها ثكماً لك الحق ثكماً: أي بيناه وأوضحاه حتى تبين كأنه محجة ظاهرة وجمع الشكة ثكم كغرفة وغرف وثكم ثكماً ركب وسط الطريق . وثكم الطريق وسطه قال الشاعر لما خشيت بسحرة إلحاحها الزمته انكم الثقيل اللاحب<sup>(٢)</sup>

وثكمه وسطه وقيل سننه وقيل وضحجه وقيل قصده . ومنه الحديث ان ابا بكر وعمر ثكماً الأمر فلم يظلماه أراد ركبا ثكم الطريق وهو قصده . وثكم الطريق لزمه وبالمكان أقام به وفي جواهر الألفاظ الاثكم الواسع كالأثكم

الثكنة المحجة وثنكن الطريق سننه ومحجته يقال خل عن ثكن الطريق

أي محججه ثنيا الطريق جانباه

الثنية كغنية الطريقة في الجبل كالنقب وقيل هي العقبة وقيل طريق العقبة والجمع الثنايا ومنه قولهم فلان طلاع الثنايا اذا كان سامياً لمعالي الأمور وفي خطبة الحجاج أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العامة تعرفوني<sup>(٣)</sup>

«١» شبالاً جمع شبل وهو ولد الاسد والزجاج جمع زُج وهو الحديد التي تتركب في أسفل الرمح . مغاول جمع مغول كثير سوط في جوفه سيف ومطل الحديد من باب قتل مدها وطولها ومنه مظه بدينه اذا سوفه بوعده الوفاء مرة بعد أخرى . والثرغ المنفذ يريد اقن مكاتهن من فقه يقول ان لم يثرغ فيخلف سنا بعد سن كسائر الحيوان «٢» خشيت : خفت والسحرة : السحر وهو آخر الليل قبيل الصبح يقال لقيه بسحرة وسحرة . والحلاح الدابة وقوفها على أهلها فلا تهرج وثنكم الطريق وسطه : والتبيل الطريق واللاحب الواسع المنقاد كما سيأتي «٣» ابن جلا : الأمر الواضح ويقال للرجل اذا كان على العرف لا يخفي مكانه هو ابن جلا . وابن جلا اللبني سمي بذلك لوضوح أمره ويقال للسيد ابن جلا والمراد هنا : أنا الظاهر الذي لا يخفى وكل أحد يعرفني وطلاع الثنايا السامي لمعالي الأمور والهمة من لباس الرأس وربما كفي بها عن البيضة والمفر . وكانوا اذا سودوا رجلاً عموه عمامة حمراء ويقال عمم الرجل أي سود لاق العمامة تيجان الرب فكما قيل في العجم توج من التاج قبل في الرب عمم . وقال ثعلب الهامة تلبس في الحرب وتوضم في السلم والمراد هنا متى أضمتها في الحرب تعرفوني . ويحتمل هذا اليت وجهاً آخر وهو انه أراد الحكاية كأنه قال ابن الذي يقال له جلالاً أمور وكشفها ولذلك لم يتون جلا

وهذا البيت لسحيم بن وثيل الرباعي استشهد به الحجاج في خطبته في الكوفة وقيل الثانية الجبل نفسه او الطريق العالي فيه وقيل الثانية من الجبل ما يحتاج فيه قطعه وسلوكه الى صعود وحدود فكأنه يثني السير وقال ابن السكيت النقب والثنية والعروقوب الطريق في الجبل وقال غيره الثانية أعلى المسيل في رأس الجبل المتأبُ الطريق الى الماء وأنشد

برأس الفلاة ولم ينحدر ولكنها بمثابة موسى<sup>(١)</sup>

### الجبل

المحبة: المحبة وجادة الطريق ويقال ركب فلان المحبة وهي الجادة الجادة: معظم الطريق . وقيل وسطه وقيل هي الطريق الأعظم الذي يجمع الطرق ولا بد من المرور عليه . وقيل مسلكه وما وضع منه جمعها جواد بتشديد الدال وسميت المحبة المسلوكة جادة لأنها ذات جدة وجُدود وهي طرفانها وشركها المخططة في الأرض وقيل في جمعها جواد بتخفيف الدال وهو خطأ . ولذلك قال الاصمعي في قول الراعي:

فأصبحت الصهبُ العتاقُ وقد بدا لها المنار والجوادُ اللوامح<sup>(٢)</sup>  
أخطأ الراعي حين خفف الجواد وهي جمع الجادة من الطرق التي بها جُدَدُ  
والجادة الطريق الى الماء

ويقال هذا أجدُّ الطريقين اي أوطؤهما وأشدّهما استواءً وأقلهماُ عدواءً والجدة بالضم الطريقة من كل شيء وهو مجاز والطريقة في السماء والجبل جمعها جُدَدُ وقال الفراء الجُدَدُ الخطط والطرق تكون في الجبال خطط بيض وسود وحمرة كالطرق واحدهما جُدَّة . وركب فلان جُدَّةً من الأمر اي طريقة ورأيا رأه ويقال أجدُّ

«١» حِدَرُ الشيء من أعلى الى أسفل حطه وأنزله فانحدر ومكان سوى بضم السين وكسرهما مع النصر فهما: عدل ونصف ومتوسط بين الفرقين . «٢» الصهبة ان يملو الشجر حمرة واصوله سود وقيل ان يحمر كله وقيل الاصهب من الابل الذي ليس بشديد البياض والعتاق جم عتيق ككريم وزناً ومعنى والعتيق الخيار من كل شيء . والجبل . والمنار محبة الطريق والاعلام ، اللوامح جمع لامحة من لاح اذا بان ووضح وبرز وظهر .

الطريق اذا صار جَدَدًا والجَدَدُ الارض المستوية وأجدَّ الرجل سلكها ومن ذلك  
المثل . من سلك الجَدَدَ أمن العثار . يريد من سلك طريق الاجماع فكفى عنه بالجدد  
وأجد القوم اذا صاروا الى الجدد

الجارة الطريق الى الماء

الجرَجَة : الحجمة وجادة الطريق يقال ركب فلان الجادة والحجوة والحجمة كله  
وسط الطريق والجمع جَرَجٌ . وجَرَجَ الرجل اذا مشى في الجرجة وأرض جَرْجَة .  
وزعم بعضهم ان جَرْجَة مصحف عن تخرجة

الجارن : الطريق المدارس

اجرَهْدَ الطريق استمر وامتد قال الشاعر :  
على ضحوك النقب مجرهد<sup>(١)</sup>

واجرهدت القوم قصدوا القصد وقال قدامة المجرهد : المستقيم

الجسر بفتح الجيم وكسرهما ما يعبر عليه وجمعه القليل اجسر قال :  
ان فراخاً كفراخ الأوكر بأرض بغداد وراء الأجر

وجمه الكثير جسور . ويطلق على سفن يشد بعضها ببعض وتربط الى أوتاد  
في الشط تكون على الأنهار .

والجسر القنطرة وقد فرق بينهما صاحب المصباح فقال القنطرة ما يبني على الماء  
للعبور عليه والجسر أعم لأنه يكون بناء وغير بناء . وقال الأزهري هو ازج  
يبني بالآجر او بالحجارة على الماء يعبر عليه . وقال ابن السكيت يقال للجسر مجازة الطريق  
الجللواخ : ما بان من الطريق ووضح . والوادي الواسع وخلق السيل الوادي ملاء .

جانب الطريق وجنبتة وجنبتة بجر يك النون ناحيته . وفي الحديث الشريف  
وعلى جنبتي الطريق أبواب مفتحة . . . . وفي حديث آخر وعلى جنبتي الصراط  
داع اي على جانبيه

«١» الضحوك الواسم والبن والنقب الطريق في الجبل وسياقي مجرهد ممد وروى على صمود النقب

ورجل جنب: يتجنب قارعة الطريق مخافة طروق الاضياف وقال الزجاج . في قوله تعالى : ما فرطت في جنب الله معناه في الطريق الذي هو طريق الله الذي دعاني اليه جنح الطريق جانبه قال الاخضر بن هبيرة الضبي

فما انا يوم الرقتين بناكل ولا السيف ان جردته بكليل  
وما كنت ضفاطاً ولكن نائراً أناخ قليلا عند جنح سبيل<sup>(١)</sup>

هكذا روى صاحب اللسان البيت الثاني في مادة : جنح : ورواه في مادة ضفط :  
فما كنت ضفاطاً ولكن راكباً أناخ قليلا فوق ظهر سبيل  
جنص الطريق بالناس اذا ضاق بهم

جنف عن طريقه كفرح وضرب جنفاً وجنوقاً عدل عنه . وتجانف عن طريقه تمايل  
أجهد لك الطريق واجهد لك الحق برز وظهر ووضع  
وأجهت الطرق وضحت وأجهتها انا . وأجهى لك الطريق والامر اذا وضع  
وجاح يبجح اذا عدل عن المحجة الى غيرها

الجور الميل عن القصد وكل ما مال فقد جار وجار عن الطريق عدل وطريق  
جور : جائر وصف بالمصدر . وهو جور عن طريقنا اي مائل عنه ليس على جادته  
والطريق المستجير الذي يأخذ في عرض المفازة لا بدري اين منفذه وأنشد .  
ضاحي الاخايدد ومستجيره<sup>(٢)</sup>

وسياتي في مستحير

جوز الطريق وسطه ومجازة النهر الجسر وجعل فلان ذلك الأمر مجازاً اي  
حاجته اي طريقاً وسلوكاً  
والمجاز والمجازة الطريق اذا قطع من أحد جانبيه الى الآخر وفي التهذيب اذا  
قطعت عرضاً من أحد جانبيه ويقال للجسر مجازة الطريق

(١) الرقتان قرنتان بين البصرة والنجف والرقتان موضع قرب المدينة ورومتان بالصمان . فاكل : جيان  
كليل : لم يقطع : لاحد له الضفاط بالضاد والفاء الذي يكري الابل من موضع الى موضع وقيل التاجر  
يحمل الطعام وغيره . وثار الرجل هاج وثار التطا من مجتمه ظهورناخ البعير ابركه والسبيل الطريق  
(٢) ضاحي بارز ظاهر الاخايدد جم أخذود شرك الطريق



والمجازة الطريق في السبخة والجمع مجاز . وجاز الطريق جَوَازاً وُجُوْزاً كقعود  
وجوازاً ومجازاً وجازبه وجاوزه جوازاً بالكسر : سلكه وسار فيه وأجازه خلفه وقطعه  
وأنفذه وتجاوز بهم الطريق خلفه كاجازه والمجاز السالك ومجتاب الطريق ومجيزه

### حرف الحاء

الحبيكة الطريقة في الرمل ونحوه والجمع حُبِك وحَبِك طرائق الجبل قال رؤبة :  
صعدكم في بيت نجم منسك الى المعالي طود رعن ذي حبك<sup>(١)</sup>  
وحبك الماء طرائقه وحبك السماء طرائقها وفي القرآن الكريم والسماء ذات  
الحبك يعني طرائق النجوم ، وأهل اللغة يقولون ذات الطريق الحسنة  
وفي الحديث . وجعل جبل المشاة بين يديه اي طريقهم الذي يسلكونه في الرمل  
الحثم الطرق العالية  
ألججج ، الطرق المحفرة واختلف في مفرده هل هو ججيج كطريق او حجاج  
ككتاب او لا مفرد له .

والمحجة الطريق وقيل جادته وقيل محجة الطريق سننه والجمع الحاج وسميت  
محجة لأنها تمج اي تقصد وتسلك وفي التهذيب المحجة الطريق الواضح البين  
وفي فقه اللغة المحجة وسط الطريق ومعظمه .

والحجوج . الطريق يستقيم مرة ويعوج اخرى قال

أجد أيامك من حجوج اذا استقام مرة يعوج

سجرة الطريق ناحيته وفي الحديث للنساء سجرنا الطريق اي ناحيته والجمع  
سجج وسجرات كجمر وسجرات

الحُدس السير على طريقة مستمرة والسرعة والمضي على استقامة ويوصف به  
فيقال سير حُدس قال « كأنها من بعد سير حُدس »

وقال الأزهري الحُدس في السير مرعة ومضي على غير طريقة مستمرة وحُدس  
يحدس حدساً ذهب في الأرض على غير هداية

(١) صعدكم رفاكم . منسك مرتفع وروي في بيت مجدي مستمك . منسك والمعالي جمع معلاة كسب الشرف  
وقيل واحسبها ملوثة والطود الجبل . والفضبة والرمن الانب العظيم من الجبل تراه متقدما والرعن الجبل الطويل

وقالوا هم على حذفاء أبيهم قيل كأنهم أرادوا على سيرته وطريقته  
 الحُرث المحجة المكدودة بالحوافر  
 الحُرجة الطريق او معظمه يقال ركب الحُرجة وقد حكيت بيمين بجرجة كما تقدم  
 ويقال أخذ حزام الطريق أي وسطه ومحجته  
 الحصير الطريق وجمعه حصر قال :

لما رأيت فجاج البيت قد وضحت ولاح من نوجد عادية حُصر (١)

المُحَضِّج : الحائذ عن السبيل

ويقال أتى فلان ثم رجع على حافرته أي طريقه الذي أصعد فيه خاصة فان  
 رجع على غيره لم يقل ذلك وفي التهذيب رجع من حيث جاء . ورجع على حافرته  
 أي طريقه الذي جاء منه

الحافظ الطريق البين المستقيم الذي لا ينقطع فأما الطريق الذي يبين مرة ثم  
 ينقطع فليس بحافظ . وطريق حافظ واضح

ويقال طريق محتفل أي ظاهر مستبين واحتفل الطريق استبان ووضع قال لبيد يصف طريقاً:

تُرزم الشارف من عرفاته كلما لاح بنجد واحتفل (٢)

وقال الراعي يصف طريقاً :

في لاحب برفاق الأرض محتفل هاد إذا غمره الحدب الحدابير (٣)

(١) فجاج جمع فج الطريق الواضح الواسع وكل طريق بعد وسياًتي واليد جمع يدياء وهي المفازة  
 لا شيء فيها سميت بذلك لانها تبيد من مجاهها . وضعت ظهرت ولاح بان وظهر . نوجد جمع نوجد ما غلظ  
 من الارض واشرف وارتمم وعلا . والهادي الشيء القديم نسب الى حاد (٢) ارزمت الناقة صوت  
 وارزمت على ولدها حنت والارزام صوت تخرجه من حلقها لا تفتح به فاهها ورزمت . قامت من الاعياء  
 والهزال فلم تتحرك والشارف الناقة المسنة وعرفاته معرفته ولاح وضع واحتفل استبان وكثرت آثاره  
 (٣) اللاحب الواضح البين والرفاق الارض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب تحت صلابة محتفل  
 واضح بين هاد دال مبين وحُدب الامور شواقتها جمع حدباء وناقة حدباء بدت حراقها وعظم ظهرها  
 وناقة حدبار وحديبر انحنى ظهرها من الهزال وقيل هي الضامرة التي يس لحمها من الهزال وبداء عظم  
 ظهرها ونزمت حراقها وهن حُدب حدابير وأراد بالحدب الحدابير صلابة الارض اي هذا الطريق  
 مسلين في الصلابة أيضاً .

«حقّ الطريق وحاقه وسطه ويقال حقّ الطريق اي ركب حاقه اي وسطه وفي الحديث «ليس للنساء ان ان يحققن الطريق» وهو ان ير كبن حقاها وهو وسطها من قولك سقط عن حاق القفا وُحِقه

حلوق الطرق مضابقتها على التشبيه بحلوق الناس وهي جمع حَاق وطريق حنيف مستقيم قال :

تعلّم أنّ سيهدبكم الينا طريق لا يبور بكم حنيف

الجنان كشداد الواضح البين المنبسط من الطرق . وطريق يحن فيه العود ينبسط وفي الأساس طريق حنان ونهام للابل فيه حنين ونهم وقال ابن السكيت يقال للطريق اذا كان بيننا واضحا هذا طريق يحن فيه العود وذلك انه ينشط للسير فيه ويقال خذ حويجاء من الأرض اي طريقاً مخالفاً ملتويّاً . وحوجت له تحويجاً تركت

طريقي في هواه . وحوج به عن الطريق تحويجاً عوج كأن الحاء لفة في العين حافة الطريق جانبه وفي الناج وحافتنا الوادي وغيره من كل شيء جانباه وناحيته والجمع حافات ومنه الحديث عليك بحافات الطريق

ويقال طريق مستخير يأخذ في عرض مفازة ولا بدري ابن منقذة قال :

ضاحي الأخابد ومستخيره في لاحب ير كبن ضيفي نيره

الضيف الجانب والعرب تقول لكل شيء ثابت دائم لا يكاد ينقطع مستخير والنير صدر الطريق وسيأتي .

محمد سليم الجندي

## الجبل او الجبلي

١ - تمهيد ٢ - قصة الجبل ٣ - تفريق الجبل في دجلة ٤ - لماذا سمي هذا الفص بـ «الجبل» او «الجبلي» ٥ - مصير الجبل

١ - تمهيد

في السنة السادسة عشرة للهجرة ٦ نزل المسلمون المدائن من أرض العراق سرير ملك الاكامرة ٦ فاتحين لها ومستخلصين الملك من الفرس الجيايرة ٦ فانتهي بهم الفتح والطواف الى القصر الأبيض مقر كسرى ٦ فدخلوه بسلام آمنين ٦ وفي اهباء ابوانه كبر هؤلاء القوم ٦ وأقبل سعد بن أبي وقاص يقول : « كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قومًا آخرين » في خزائن هذا القصر وفي خبايا زواياه أصاب المسلمون الفاتحون غنائم عظيمة لا تعد ولا تحصى ٦ ففتحت عما لا عين رأت ولا أذن سمعت من الأعلاق والجواهر والنياب المنسوجة بالذهب والأكاليل والتيجان والمناطق المرصعة بالياواقيت واللاآلي التي تحكي ببيض الحمام والقناطير المنظرة من الذهب والفضة وما لا يحصى من زينة الملوك ٦ ذلك فضلاً عن أصناف السلاح والطيب والطعام والشراب<sup>(١)</sup> ٦ وكان أبرز هذه الغنائم حقاً أصناف الجواهر الفريدة ٦ فهبت منها هؤلاء القوم الذين جاؤا من أطراف الصحراء المفقرة ٦ فأخذوها وهم لا يدرون مرثها ولا يعرفون قيمتها ٦ حتى ان أحدهم ظفر بججر كبير من نفيس الياقوت « يساوي مبلغاً عظيماً ٦ فلم بدر قيمته فرآه بعض من يعرف قيمته فاشتراه منه بألف درهم ٦ فبعد ذلك عرف البدوي قيمته ولامه أصحابه وقالوا له : هلاً طلبت فيه أكثر من ذلك ؟ قال : لو علمت ان وراء الألف عدداً أكثر من الالف لطلبته<sup>(٢)</sup> » ٠ - « وكان بعضهم يأخذ في يده

(١) راجع : غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم للتهالبي [ص ٣٧ طبعة زوتبرج في باريس] والجواهر في معرفة الجواهر للبيروني [ص ٧١ - ٧٢ طبعة كرنسكو في حيدرآباد] ٠ (٢) الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي [ص ١٠٠ طبعة أهلورد]

الذهب الاحمر ويقول : من يأخذ الصفراء ويعطيني البيضاء يرى ان الفضة خير من الذهب»<sup>(١)</sup> وكانت حمول الذهب والفضة والجواهر الثمينة والملابس الفاخرة والأعلاق النفيسة وما جرى مجراها من كنوز الأكامرة ومخلفاتهم تنابت على عمر بن الخطاب بعيد الفتح . فكان كلما رأى جواهر الفرس بكى ، لما كان يخافه من مصير المسلمين الى الترف المنذر بالخراب والدمار .

والمعروف عن الفرس انهم أهل الجواهر والذخائر والنفائس ، اشتهروا بهذه كلها من قديم الزمان ، وظلوا في اتحاد الجواهر النفيسة ، فبقيت مصنوعة في خزائهم دهرأ طويلاً ؛ عندما كانوا في عز ورخاء « لان الجواهر كانت قنية الاكامرة مجتمعة من لدن أردشير بن بابك يرثها عن القائمين بعده كابر عن كابر<sup>(٢)</sup> » ، ثم دار الفلك دورته ، فدالت دولتهم وقامت دولة الاسلام ، فوقت هذه الجواهر غنيمة بأيدي المسلمين يوم الفتح ، فاتخذها هؤلاء ؛ وعلى مر السنين فاقوا الفرس في الحرص على اقتنائها وكثرة استعمالها والمغالاة بها .

واشتهر من بين هذه الجواهر غير حجر وفص وخرزة وقضيب ، فمن ذلك : الفص المشهور بـ « ورقة الآس » الذي تنقل من كبير الى كبير حتى استقر عند المقتدر بالله ، سمي بذلك لانه على شكل ورقة الآس وبمقدارها . وزنه مثقالان إلا شعيرتين ، اشتراه بستين الف درهم<sup>(٣)</sup> .

كما استقر في خزانة الأمير بين الدولة ياقوتة شكلها شكل حبة العنب ، وزنها اثنا عشر مثقالاً ، قومت بعشرين الف دينار<sup>(٤)</sup> .

واشتهر الفص المعروف بـ « العنقاء » ، « وزنه أحد وعشرون مثقالاً ، وكان فيها المنقار بوزن خمسة عشر مثقالاً ، وذكروا انه كان على خلقة طائر من ياقوت احمر ومنقاره أصفر وهو الأعجوبة ، وذكر نصر في المنقارانه كان فصاً وزنه مثقالان الاذائق<sup>(٥)</sup> » وحكى نصر الدينوري انه « كان للأمير الرضي نوح بن منصور الساماني زوج خاتم يسمى كل واحد منها بطيخة ؛ فص أحدهما ياقوت أحمر كحبة العنب ، والآخر

(١) الفخري [ص ١٠٠] ، وانظر تاريخ الطبري [١: ٢٤٤٥: ١] طبعة دي غوييه [٢] الماهر في معرفة الجواهر [ص ٥٩] [٣ و ٤] من طب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الاكفاني [ص ٩] طبعة الأب انتناس ماري الكرملي ، وانظر الماهر في معرفة الجواهر [ص ٥٩] . (٥) الماهر في معرفة الجواهر ص ٥٩

الماس مجانس له في القدر والشكل ، فقيل انه لم يرَ الناس أعظم حبة منه <sup>(١)</sup> . ولكن اخطر هذه الجواهر وأعلاها قدراً وابعدها صيتاً هو الفصّ الياقوت الأحمر الذي عُرف في التاريخ الاسلامي بـ «الجيل» او «الجيلي» ، وله أخبار طريفة ، تداولته أصابع العظماء من أكاسرة وخلفاء وملوك وأمرأء وسلاطين وغيرهم من أمائل وأعيان ، وتنقل من بلد الى بلد ومن خزانة الى خزانة طوال قرون عديدة . وأخباره يوم كان عند الأكاسرة لم تنته الينا ، ولكنها نوات وتدفقت بعد انتقاله من كسرى الفرس الى خليفة العرب المسلمين يوم الفتح . وسنورد فيما يلي طرفاً من أخباره الحسان الجديرة بالناية والاهتمام .

## ٢ - قصة الجيل

من أفصح الأخبار الواردة بشأن «الجيل» وأطرفها مارواه المسعودي في عرض كلامه على الخليفة المستعين بالله المقتول في سنة ٢٥٢ للهجرة (٨٦٦ م) ، فانه قال : « . . . . . وقد كان المستعين في سنة ثمان وأربعين ومائتين أخرج من خزانة الخلافة فصّ ياقوت أحمر يُعرف بالجيلي » ، وكانت الملوك تصونه . وكان الرشيد اشتراه بأربعين الف دينار ونقش عليه اسمه : أحمد ، ووضع ذلك الفصّ في اصبعه فتحدث الناس بذلك . وقد ذكر ان هذا الفصّ قد تداولته الملوك من الأكاسرة ، وقد نقش في قديم الزمان . وذكر انه لم ينقشه ملك الامات قتيلاً . وكان الملك اذا مات وجلس تاليه في الملك حك النقش ، فتداولته في اللبس الملوك وهو غير منقوش فيقع النادر من الملوك فينقشه وكان ياقوتاً أحمر يضيء بالليل كضياء المصباح اذا وُضع في بيت لامصباح فيه أشرق ، ويرى فيه بالليل تماثيل تلوح <sup>(٢)</sup> . وله خبر طويل ظريف قد ذكرناه في كتابنا أخبار الزمان في ذكر خواتم

(١) الجواهر في معرفة الجواهر من ٦٦ (٢) نظير هذا ما ذكره البروني الجواهر من ٦٥-٦٤

عن ياقوتة كانت بسرنديب . قال : « حدثت السلامي عن العام ان أبا بصر السيراني كان عند خاله بسرنديب ذات ليلة ، فأحضر فصّ ياقوت أحمر وكان يضعه على أحرف الكتاب حتى يقرأ ، وتجب الحاكبي من ذلك ظناً منه ان ذلك في ظلام الليل ، وان يضيء مشفّ من غير ضياء واقع عليه من مضيء ، وكان ذلك الياقوت كمنصف كرة سطحها نحو الكتاب ، فالخطوط الدقاق تقرأ مبتها من البور ، لأن الخط يظلم من ورائها في النظر ، والسطور تتسم ، وعلى ذلك موكلة الى صناعة المناظر » .

ملوك الفرس . وقد كان ذلك الفصّ ظهر في أيام المقتدر ثم خفي أثره بعد ذلك<sup>(١)</sup> .  
وقد روى الطبري خبراً يخصّ « الجبل » وقع قبيل مصرع المستعين بأيام  
معدودات ، قال فيه : « وذكر انّ قرب جارية قيّمة<sup>(٢)</sup> جاءت برسالة الى المستعين  
من المعتز يسأله ان ينزل عن ثلاث جوارره كانت المستعين تزوجهن من جوارري  
المشوكل فنزل عنهنّ وجعل أمرهنّ اليهنّ . وكان احتبس عنده من الجواهر خاتمين  
يقال لأحدهما البرج وللآخر الجبل ، فوجه اليه محمد بن عبد الله بقرب خاصية المعتز  
وجاعة فدفعها اليهم ، وانصرفوا بذلك الى محمد بن عبد الله فوجه به الى المعتز<sup>(٣)</sup> » .  
وقد ذكر ابن تغري بردي في أحداث سنة ٢٥٢ هـ ، قال : « . . . . . وتقل  
المستعين الى قصر الحسن بن سهل بالخرّم هو وعياله ، ووكلا به أميراً ، وكان عنده  
خاتم عظيم القدر فأخذه محمد بن طاهر وبعث به الى المعتز<sup>(٤)</sup> » .

والمعروف في التاريخ انّ الفصّ الجبلي كان مغروساً في خاتم الخليفة المستعين بالله .  
قال المسعودي : « وكان نقش خاتمه في الفصّ المعروف بالجبل (أحمد بن محمد) . . . . .<sup>(٥)</sup> »  
وتنقل « الجبل » بين خلفاء بني العباس ، وبين أمراء بني بُويه ، ثم ضرب الدهر  
ضرباته ، وجاء اليوم الذي دالت فيه دولة آل بُويه ، وظهرت فيه دولة آل سلجوق ،  
فدخل « الجبل » الى خزائنهم مع غيره من النفائس . — فن جملة أخباره يوم كان  
عند هؤلاء القوم ما رواه ابو الفرج ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٥١ للهجرة . قال :  
« . . . . . فلما جاء وقت العصر جاء عميد الملك فأخبر السلطان بعد ان استأذن له الخليفة  
فركب ، فلما وقعت عينه على السرادق نزل عن فرسه ومشى الى ان وصله فدخل  
فقبل الأرض سبع مرات ، فأخذ الخليفة مخدّة من دسته فطرحها له بين يديه  
وقال اجلس . فأخذ المخدّة فقبلها ثم تركها وجلس عليها وأخرج من قبائه الجبل  
الياقوت الأحمر الذي كان لبني بُويه فطرحه بين يديه ، وأخرج اثنتي عشرة حبة

(١) مروج الذهب ٣٧٩:٧ — ٣٧٧ طبع باريس (٢) هي أم الخليفة المعتز بالله العباسي .  
كانت رومية فائقة في الجمال فسميت قيّمة من أسماها الاضداد . توفيت بسامراء . في سنة ٥٢٦ هـ .  
(٣) تاريخ الطبري ١٦٤٧:٣ حوادث سنة ٢٥٢ هـ (٤) النجوم الزاهرة ٢:٣٣٤ طبع دار الكتب المصرية  
(٥) التنيه والاشراف من ٣٦٤ طبع لندن = من ٣١٦ طبع مصر .

لؤلؤاً كبيراً مثنى ، فقال : أرسلان خاتون يعني زوجة الخليفة [القائم بأمر الله] تخدم وتسال أن تسبح بهذه السبحة فقد أنقذتها معي . . . . .<sup>(١)</sup>» .

ثم وقع «الجبل» بيد أحد أمراء الأطراف ، وهو أحمد بن مروان أبو نصر الكردي صاحب ديار بكر وميفارقين ، وهو الذي لقبه القادر بالله بـ «نصر الدولة» . قال فيه ابن الجوزي : « . . . . . وتنعم تنعماً لم يسمع به أحد من أهل زمانه . . . . . وكان يكون في مجلسه من آلات الجواهر ما تزيد قيمته على مائتي الف دينار . . . . . وأنفذ للسلطان طغربك هدايا عظيمة ومنها الجبل الياقوت الذي كان لبني بويه وابتاعه من ورثة الملك ابي منصور بن أبي طاهر [البويهى] وأنفذ مع ذلك مائة الف دينار عيناً . . . . .<sup>(٢)</sup>» .

ثم نقل «الجبل» بين أصابع الأمراء وخزائن السلاطين حتى وقع بيد السلطان محمد [بن ملكشاه السلجوقي] . قال ابن الاثير في أخبار سنة ٤٩٨ هـ « . . . . . فلما كان نامن جمادى الآخرة عمل [الامير اياز] دعوة عظيمة في داره وهي داما كوهرائين ودعا السلطان [محمداً] اليها ، وقدم له شيئاً كثيراً ، من جمله الجبل البلخش<sup>(٣)</sup> الذي أخذ من تركة مؤيد الملك بن نظام الملك . . . . .<sup>(٤)</sup>» .

(١) المنتظم ٨ : ٢٠٧ طبع حيدر آباد (٢) المنتظم ٨ : ٢٢٣ ، سنة ٤٥٣ هـ (٣) قال ابن لاكفاني نخب الخاثر في أحوال الجواهر ص ١٤ — ١٦ : « البلخش ويسمى [اللعل] بالفارسية ، وهو جوهر أحمر شفاف مسفر صاف يضاهاى فائق الياقوت في اللون والرونو ويتخلف عنه في الصلابة حتى أنه يمتك بالمصادمات فيحتاج الى الجلاء بالمرقشينا أى حجر النار الذهبية ، وهو أفضل ما يجلي به هذا الجوهر . ومنه يشبه الياقوت البهرمانى ويجرف ما يازكي وهو أعلاها وأعلاها . وكان يباع في أيام بني بويه بقيمة الياقوت حتى عرفوه ، فنزل عن تلك القيمة ، وقرر أن يباع بالدرهم دون المتقال ، تفرقه بينه وبين الياقوت .

ومنه ما يميل الى البياض . ومنه ما يميل الى البنفسجية ، وهما دون الاول . ومعهده بالشرق على مسيرة ثلاثة أيام من بدخشان وهي له كالباب .

ومنه ما يوجد في غلاف شفاة . ومنه ما يوجد بنير غلاف . وشوهد منه ما يزيد وزنه على المائة درهم . — وكانت قيمته في القديم عن كل درهم عشرين ديناراً وربما زاد عن ذلك وليس لهذا الجوهر منفعة كالياقوت ، بل يشتري لحسنه .» .

إذا أردت مزيداً في أخبار البلخش فراجع : صورة الأرض لابن حوقل ص ٢٤٧ و ٢٤٩ طبعة كريمة في لندن ، والجواهر في معرفة الجواهر ص ٨١ — ٨٨ ، وميزان الحكمة للطنائى ص ١٣٨ —



## ٣ - تغريق الجبل في دجلة

كان لهذا «الجبل» شأن خطير أيام دولة بني العباس ، فكانت الشحنة لا تنقطع بين المتنافسين على اقتنائه ، حتى أدى الأمر بالرشيد ذات يوم وهو ولي للعهد أن يرمي به في دجلة خشية ان يقع بيد غيره ، ثم أمر باخراجه بعد تسنمه عرش الخلافة . قال الطبري في أحداث سنة ١٢٠ هـ : « ٠٠٠٠ . ولما صار الرشيد الى كرسي الجسر ، دعا بالغواصين فقال : كان المهدي وهب لي خاتماً شراؤه مائة الف دينار<sup>(١)</sup> يسمى الجبل ، فدخلتُ على أخي وهو في يدي . فلما انصرفت لحقتي سليم الأسود على الكرسي فقال : يأمرك أمير المؤمنين ان تعطيني الخاتم ، فرميتُ به في هذا الموضع ، فغاصوا فأخرجوه ، فسرَّ به غاية السرور<sup>(٢)</sup> . »

وقيل غير هذا ، ان الرشيد أغرق الفص الآخر المعروف « بالاسماعيلي » ، وليس « الجبل » ذكر ذلك ابو الريحان البيروني بقوله « ٠٠٠٠ . ولما استخلف الهادي ودخل عليه الرشيد رأى الاسماعيلي<sup>(٣)</sup> في يده فحسده عليه وأراد ان يقتل بالجبل ، وحين خرج من عنده أتبعه الفضل بن الربيع مع اسمعيل الأسود بأن يبعث الاسماعيلي اليه ، وإن لم يفعل فجنني برأسه ، ولحقه الربيع وأخبره بالقصة فقال : والله لا أعطيه الا بيدي ، فرجع معه الى ان بلغنا الجسر فأخرجه من اصبعه وقال : يا فضل أهو الاسماعيلي ؟ - قال : نعم . فرمى به في دجلة وطلبوه فلم يوجد ، الى ان استخلف الرشيد ومضت من خلافته سنة وكان بالخلد يذكر ما عمله به موسى ؟ فتذكر الخاتم وأمر الفضل بالغوص لطلبه ، فقال : يا سيدي قد تُطلب مراراً واني لأظن ان قد علاه أكثر من أربع أذرع من الطين لطاول المدة ، ثم مضى

— طيبة حيدر آباد ، ومعجم البلدان ١ : ٥٢٨ - ٥٢٩ ، بذخشان ، وبذخش . طيبة وستفولد ، وصبح الأعتى ٢ : ٩٩ - ١٠٠ ، وشفاء التليل للحجاجي ص ٥٦ ، الوهبة = ص ٢٩ ، الخانجسي ، والألفاظ الفارسية العربية لأدي شير ص ٢٦ . (٤) الكامل في التاريخ ١٠ : ٢٦٦ طبع أوربة = ١٠ : ١٢٥ بولات . وانظر المنتظم ٩ : ١٢٢ .

(١) وفي ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للشمالي ص ١٥٣ : ان المهدي اشترى الجبل بثلاثمائة الف دينار (٢) تاريخ الطبري ٣ : ٦٠٢ ، وانظر الكامل لابن الأثير ٦ : ٧٤ ، أوربة = ٦ : ٣٩ ، بولات ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ١٦٠ . (٣) وود اسمه أيضاً اسماعيل طالع أخباره في الجواهر في معرفة الجواهر ص ٦١ - ٦٢ .

الفضل بالعواصين فقال له أحدهم: قف موقف الرشيد وارم بمدرة في قدر الخاتم كما رمى به، ففعل وابل ما غاص العواص في مسقط المدرة بعد ان قدر ما يميل الماء به الى ان بلغ القرار، أخرج الخاتم بعينه كما هو وقرنه الرشيد بالجبيل كما أراد الهادي ولم يكن ان تبلغه المقادير ما أراد... (١١)

٤ - لماذا سمي هذا الفص بـ «الجبيل» أو «الجبلي» :

بذكر من عني بأمور الجواهر في الأيام السالفة ، ان أكثر الجواهر كانت تُلقب بألقاب تناسب أشكالها ، أو تُنسب الى اصحابها ، أو تُسمى بأسمي للتفاوت والتين والتشاؤم ولكن لقب «الجبيل» يختلف عن هاتيك . وقد أشار البيروني الى سبب تلقيبه او تسميته بالجبيل ، فقال : « ان الجبيل المشهور الذي ينتحل اسمه لغيره ، فانه كان فصاً من ياقوت أحمر على اقصى النهاية في النفاسة . ذكر ابراهيم بن المهدي انه اشترى لأبيه بثلاثمائة الف دينار وكانت أكياساً لما اضد بعضها على بعض كالجبيل وانه وهبه للهادي... (١٢) » .

فالبيروني صرح ها هنا ان لقب «الجبيل» انتحل لفصوص او جواهر غير هذا الفص الذي عليه مدار بحثنا .

وقد ذكر لنا جوهريين انتحلنا اسم «الجبيل» ، قال في أولهما : « وحدث بعض الواردين من العراق ان عند ابي طاهر بن بهاء الدولة الذي كان يلي البصرة ثم ملك بغداد قطعة كبيرة من ياقوت أحمر مغروسة في سبيكة ذهب ويسميا جبلاً ، وكأنه كان لفخر الدولة فقد شابهه وصفاً (١٣) » .

وقال في الثانية : « وذكر الاخوان [ الحسن والحسين الرازيان ] انه اشترى للأمير الشهيد مسعود أسعد الله درجاته بما نال من الشهادة أيام مقامه بالري وأرض الجبيل : ياقوت أحمر مستطيل على صورة أسد بسبعة آلاف دينار نيسابورية وقيل انه الجبيل ؛ فكانه الذي كان يملكه سياه وزير أخى قابوس ، فانه اخذه عوضاً عن حصته من ملك أبيه ، وكان يحكي انه كأسد اذا قبض الكف عليه كان بادياً من جانب الخنصر والايهام ، وكانوا يتحدثون إجازته على الرصد بسرندب شبه الخرافة ان مخزجه حلق رأسه وصاغ له فروة من نحاس ثقبها حتى صارت كالمنخل

(١) الجاهري في معرفة الجواهر ص ٦٢ (٢) الجاهري في معرفة الجواهر ص ٦١ (٣) الجاهري في معرفة الجواهر ص ٥٥

وجعل فيها موضعاً للجوهر وسعه عند نقرة القفا ، وأدخل رأسه فيها ولبث الى ان نبت شعره المملوق وبرز من الثقب والتف على تلك النروة حتى أخفاها وتوكل على عكازة وذهب عرياناً في صورة المكدين الى ان اجتاز على موضع التعرض<sup>(١)</sup> . وقال أخيراً « فأما التسمية بالجبل فهو ظن منهم انه سمى تستحق بالعظم في الجنة حتى صاروا يسمون كل ما كان من اليواقيت أعظم حجماً ؛ وانما هو سمى للثقل الثمن او تشبيهه بجوهر رمانى او بهرمانى كان في خزانة الخلفاء مثل الكف في غلظ صالح ونواتي بارزة منه ووزنه ثلاثون مثقالاً ولقبه جبليبة<sup>(٢)</sup> » .

### ٥ - مصير الجبل :

ظل « الجبل » متنقلاً بين بلدان الفرس والعراق مدة قرون . ثم دار الفلك دورته فتمسرت جملة من الجواهر والنفائس من بلدان العراق الى ديار مصر ، وكان الجبل من بين هاتيك النفائس ، وقد روى خبره حينما استقر في مصر ؛ ابن الأثير في أحداث سنة ٥٦٧ هـ عند كلامه على إقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية ، قال : « ٠٠٠٠ . ولما توفي [العاصل لدين الله] جلس صلاح الدين للعزاء واستولى على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه فحفظه بهاء الدين قراقوش الذي كان قد رتبته قبل موت العاضد ، فحمل الجميع الى صلاح الدين ، وكان من كثرتة يخرج عن الاحصاء ، وفيه من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة ما تخلو الدنيا عن مثله ، ومن الجواهر التي لم توجد عند غيرهم ، فنه الجبل الياقوت وزنه سبعة عشر درهماً او سبعة عشر مثقالاً ؛ أنا لا أشك فإني رأيت ووزنته ، واللؤلؤ الذي لم يوجد مثله ، ومنه النصاب الزمرد الذي طوله اربع اصابع في عرض عقد كبير ٠٠٠٠ . وخلا القصر من سكانه كأن لم يكن بالأمس ؛ فسيحان الحي الدائم الذي لا يزول ملكه ولا تغيره الدهور ولا يقرب النقص حماه<sup>(٣)</sup> » .

### مجنائيل عواد

### بغداد

- (١) الجواهر في معرفة الجواهر ص ٥٥-٥٦ (٢) الجواهر في معرفة الجواهر ص ٥٦ .  
 (٣) السكامل في التاريخ ١١ : ٢٤٢ - ٢٤٣ ؛ أوربة = ١١ : ١٢٩ ؛ بولاق ، وأنظر مختصر مرآة الزمان ٨ : ١٨١ طبع شيكاغو .

## عشرات الأقسام

في ما لا تفرق بين صوابه وخطأه الأقسام

- ٥ -

(القسم العاشر ما كان مخففاً فتعثر به الأقسام وتشدده)

(أجره) داره يخطئون فيشددون الجيم ويقولون (أجره) على وهم انه من باب (فوح) وصوابه آجره داره من باب أكرم ومصدره إيجار وأصله إجار على وزان إكرام . وتكون (آجره) من باب قاتل ومصدرها حينئذ الموأجرة لكن لا نستعمل مع مثل الدار فلا يقال موأجرة الدار وإنما نستعمل مع من تستأجره او تعاقدته من البشر ليكون اجيراً لك : قال الزمخشري (آجرت الدار على افعلت فأنا مؤجر ولا يقال موأجر فهو خطأ قبيح) أقول ولكن بعضهم أجازوه . أما أجر الدار بالتشديد تأجيراً كما نقول فلم يقل به أحد .

(أزمة مالية) اي شدة وضيق مالي : الزاي ساكنة والميم مخففة مفتوحة هذا صوابها والناس بكسرون الزاي ويشددون الميم ويقولون (أزمة) وهذا من صنيعهم خطأ . ولأزمة المشددة معنى آخر وهو ان تكون جمعاً لزام وهو مقود الدابة . (أكفاء) في قولهم مثلاً (يجب تعيين الأكفاء من الرجال) يشددون فاءها خطأ ، وصوابها التخفيف لأنها جمع كفو على وزن فقل الذي يجمع على افعال . على ان استعماله لكفو في هذا المقام - ومعناها المثل والنظير - غير صحيح . والافضل استعمال كلمة (كفي) على وزن (غني) وتجمع على (اكفاء) فيقال يجب تعيين الكفاء من الرجال (أهبة) في قولهم (أخذ للأمر الفلاني أهبة) اي عدته بمعنى تهباً له فباء أهبة مخففة وهم يشددونها ويفتحون الهمزة وبكسرون الهاء فتصبح على وزن أحبة (بخور) مخففة الخاء على وزن صبور وهم يخطئون فيشددون خاءها ويجعلونها بوزن فروع (بكير) اسم للبقرة التي تبكر في ولادة عجلها فكافها مخففة وهم يشددونها

ويقولون ( بكيرة ) خطأ: و( البكيرة ) في الأصل اسم للنخلة تدرك أولاً . وتسمى أيضاً بكور . وثمرتها الأولى باكورة .

( الجلعة ) شراب يتخذ من ماء الشعير او يقال هو نبيذ الشعير عينه مخففة فهو على وزن عدة ولكن الناس يشددون العين خطأ ويقولون ( جمعة ) على وزن جدّة وردّة ( حافة النهر ) جانبه بتخفيف الفاء وحافتا الوادي جانبا . والناس يخطئون مذ يقولون حافة بتشديد الفاء على ظن انها مشتقة من الحف بالشيء ومعناه الاستدارة حوله ومنه الحديث ( حقت الجنة بالمكاره ) والظاهر من هذا انه يجوز ( حافة ) بالتشديد لان فيها استدارة بالجملة لكنه لم ينقل .

( حلويات ) مجموعة الأطعمة الحلوة : يفتخون اللام وبكسرون الواو ويشددون الياء خطأ كأنها جمع حلوية ولا يوجد في كلام العرب حلوية وانما ( حلويات ) جمع ( حلوى ) بالألف المقصورة فالواجب ان تلفظ بفتح الحاء وسكون اللام وفتح الواو وفتح الياء من دون تشديد واذا جعلناها جمعاً لخلوة بالألف الممدودة زدنا الفاء بعد الواو فنقول ( حلويات ) والياء مخففة أيضاً . الا ان بدعي مدع بان حلويات المشددة الياء نسبة الى ( حلو ) فيقال فيه ' حلوي ' وجمعه حلويات بالتشديد: فيكون خطأ العامة فيه فتح الحاء واللام وصوابه ضم الحاء وسكون اللام .

( حمارة الحر وصبارة البرد ) اي شدتها : يشددون ميم ( حمارة ) وباء ( صبارة ) ويخففون راءهما وهو خطأ من فعلهم والصواب العكس اي تخفيف الميم والياء وتشديد الراء فيها . وقيل يجوز ما قالوا .

( حمر ) ضرب من القار وهو الزفت وشاع بيننا اليوم اسمه الافرنجي وهو اسفلت ( asphalte ) يشددون ميم ( حمر ) خطأ وصوابه ( حمر ) ميم مخففة على وزن حمر . ( حميات ) جمع ( حمى ) المرض المعروف . ميمه في المنزلة مشددة فاذا جمعت بالالف والتاء قلت حميات تاركا الميم على تشديدها لكنك تلفظ الياء مخففة وبعض الناس يشددون الميم والياء كليهما خطأ .

( كنت عند يحيى فلان ) الحمو ابو الزوجة وهو يعرب إعراب الاسماء الستة فياء حمى في حالة الجر مخففة لكن بعضهم يخطئ فيشدد الياء ويقول ( كان فلان

نائماً في دار حيمه) وصوابه حيمه من دون تشديد . أما الحى المشدد الياء فمعناه المريض المحمى عن تناول ما يؤذيه من الطعام .

( خراج وخراجة ) اسم للدمل الكبير راؤهما مخففة والناس يشددونها خطأ ويحملونها على وزن رمان ورمانة وانما هما على وزن ( عُراب ) و ( دُجاجة ) .

( خُنَاق ) مرض يمتنع معه نفوذ النَّس إلى الرئة والقلب نونه مخففة . وهم يشددونها خطأ ( دُخَان ) يشددون خاءه خطأ وهي مخففة وقيل يجوز تشديدها .

( دَمٌ فَمٌ يَدٌ ) يشددون أواخرها وهي مخففة وأجاز بعضهم التشديد فيها وقال هو لغة لبعض العرب واستشهدوا للغم المشددة بقول جرير . ( ياليتها قد خرجت من فمه ) ولليد المشددة بقول الآخر :

فجازوهم بما فعلوا اليكمد مجازاة القروم بدأ ييدت

واعلم ان طبيعة اللغة العربية في تركيب الاسم المفرد ان يكون على ثلاثة أحرف . فاذا عرض له من العلل ما صيره حرفين عاد بعض العرب بحكم سلاقتهم أو بحكم الانزلاق مع طبيعة لغتهم الى تشديد الحرف الأخير فيصبح الاسم ثلاثة أحرف كما رأيت في تشديد ( دمٌ وفمٌ ويدٌ ) وكما يأتي في تشديد واو ( هو ) ضمير الرفع الغائب . ومن العجيب ان عامة زماننا ينساقون أحياناً بهذه الطبيعة المركوزة في اللغة العربية فيشددون بعض الكلمات كقولهم في ( أب ) الخفف الباء ( أب ) بالتشديد ( رباط ) ويقال لها ( رباط المتح ) ايضاً مدينة من عواصم المغرب الأقصى بناها

يعقوب بن تاشفين في القرن الثالث عشر للميلاد والظاهر من إضافتها للمتح ان راءها مكسورة وباءها مخففة ومعناها الخيل تربط في الحدود دفاعاً عن البلاد ومنه ( رباط الصوفية ) . وفي الأوس سمعت محدثاً في ( راديو ) القاهرة يذكر مدينة ( رباط ) ويشدد باءها فقلت اذن قد فشا خطأها وانتشرت عدواها بفضل هذا المحدث فأصبح من الواجب التنبيه اليها . وكما كان تشديد بائها خطأ كان فتح رائها أيضاً خطأ لأن الرباط مصدر رباط فالراء مكسورة . والافرنج يفتحونها بدليل انها تكتب في لغتهم هكذا ( Rabat ) رباط فالفتح مرى اليها منهم . وفي القرآن الكريم ( واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ) .

(الرَباعية) السن التي بين الثنية والتاب يائها مخففة فهي على وزن كراهية والناس يشددونها على ظن انها ياء نسبة ويقولون (رَباعية) خطأ .  
(أرتج على فلان) استغلق عليه الكلام فهو مجهول أرتج ارتاجاً كأكرم إكراماً وهو مشتق من (الرتاج) اي الباب العظيم وقيل غير ذلك .ومعها يكن فحيم (ارتج) مخففة وبعضهم يقول (ارتج) بتشديد الجيم من الارتجاج خطأ قال التاج (ولا تقل ارتج عليه بتشديد الجيم) .

(سَلمية) بفتح السين واللام ثم ميم ساكنة ثم ياء مفتوحة من دون تشديد امم لبلدة مشهورة من ملحقات حماة واسمها معرب من أصل يوناني والناس يحرفونها ويقولون (سَلمية) بتشديد الياء كأنها منسوبة الى من اسمه سليم وهو خطأ والصواب ما قلده قال المتنبي :

تشير على سلمية مسيطراً تناكر تحته لولا الشعار

اي تشير الخيل على بلدة سلمية غباراً مسيطراً مبتدأ تناكر الفرسان تحته من كثافته فيجمل بعضهم بعضاً لولا الشعار وهو أقوال يتنادون بها فيتعارفون .

(سَلِيخ) وصف للأرض التي الاشجر فيها : لفظ مولد<sup>(١)</sup> لا يعرفه العرب بهذا المعنى . لامة مخففة لأنه على وزن قتيل وجريح في صفة المؤنث بمعنى مقتولة ومجروحة وكذا أرض سليخ بمعنى مسلوخة : على تشبيه الشجر بجلدها او ثوبها وقد سليخ عنها اي نزع . وقد أخذ بعض الناس منذ عهد قريب يقولون سليخ بتشديد اللام وهو خطأ بين : لأن معنى سليخ المشددة هو الذي بكثير من السليخ فهو الجزار إِذن .

(سَماني) اسم للطائر اللذيذ اللحم يضم اوله وبعد الميم الف وفي آخره الف مقصورة فيمخه مخففة والعامه يشددون الميم ويقولون سَمَنَّ مخنزلا او محرقاً من سمانى .

(قضى فلان سني) حياته في عمل كذا (سني) اصله سنين من الألفاظ الملحقة يجمع المذكر السالم فاذا حذف نون سنين للاضافة بقيت ياء الجمع ساكنة بالطبع .

(١) والتوليد في مثل هذا اللفظ صحيح سائغ لان العامة جروا فيه على أقيسة كلام العرب وقد اجازوه بحم فؤاد الأول للغة العربية راجع مجلته جزء ١ ص ٣٣ . فكلمة سليخ بمعنى الأرض التي لا شجر فيها صحيحة العروبة إذ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب .

ولا يجوز تشديدها . ونسمع بعضهم يشدها ويقول ( سني حياته ) مثلا كأنها ياء نسبة وهو خطأ .

( سورية ) اسم البلادنا المحبوبة لفظها معرب من اللغة اليونانية . وسورية اسم لبلاد الشام عند الأقدمين . قاله صاحب القاموس وشارحه . او هو في الاصل اسم موضع من بلاد الشام الداخلية بين خناصرة و سلمية . قاله صاحب معجم البلدان . وقد انصوا على ان ياء ( سورية ) مخففة ولكن العامة بل لا نبري الخاصة يشددون الياء ويقولون سوراية . وقد ورد كذلك مشدداً في النشيد الشعبي المشهور ( أنت سورية بلادي ) ( شاهية ) الطعام اي شهوته يشددون ياءها خطأ وكثيراً ما يحذفون الياء ويقولون شبية على وزن صفية وهو خطأ أيضاً . وانما الصواب في ( شاهية ) ان تكون مخففة الياء لأنها مصدر على وزن عافية وعاقبة . كذا قال صاحب التاج . ولماذا لا يقال إن لتشديد ( شاهية ) تحريجاً من أصل فصيح ؟ وذلك بأن تكون محرفة عن ( شبيبة ) بضم الشين وتشديد الياء تصغير ( شهوة ) فحرفها العوام يفتح شينها وزيادة الف بعدها .

( شفة ) الفم واحدة الشفاه وهي أطباق الاسنان . هي مخففة الفاء كالفاء وبعض الناس يشددون الفاء خطأ ويقولون شفة على وزن شدة . ويجمعونها على شفاف بفائين . وانما جمعها شفاه بهاء في الآخر .

( صلاحية رفاهية كراهية ) بمعنى الصلاح والرفاهة والكراهة . وما كان على هذا الوزن من المصادر نحو علانية وطواعية وطاعة الخ قاعدتها المطردة ان تكون ياؤها مفتوحة مخففة ويخطئون فيشددونها ويقولون صلاحية رفاهية الخ .

( طمانه ) على كذا سكن قلبه صوابه التحفيف اي تسكين الميم وفتح همزة بوزن دحرجه وعامة الناس يقولون طمنه بجذف همزة وتشديد الميم .

أقول : الطمن في أصل اللغة الساكن وفعله طمن اذا سكن قال التاج واللسان انها ( الطمن وطمن ) غير مستعملتين وانما المستعمل زيادة همزة مقدمة أو مؤخرة في مادة ( طمن ) فتصبح طامن أو طمان . وقد قامت ضجة بين سيويوه وشيوخ اللغة حول توجيه زيادة همزة في فعل طمن ومن اي باب من أبواب الصرف هو ؟ لكنهم لم



يترددوا في الحكم بأن طمأن هو الفصح المستعمل و ( طمن ) من دون  
همز هو غير فصيح ولا مستعمل . كما نقلنا آتفاً عن اللسان والتاج . والعامية المتأخرون  
- وربما كان ذلك منذ ثلاث قرون - تركوا سيبويه ورفاقه في ضجاجهم مشغولين وعمدوا  
الى مادة ( طمن ) فتنبؤوا وتصرفوا فيها وجاءوا بها من باب ( فرح ) اعني الفعل  
الثلاثي المزيد فيه حرف واحد وهو تضعيف عينه وقالوا طمّن يطمّن لطميناً كما يقال  
فرّح يفرّح تفرّيحاً . وما أحسن هذا من فعل العامة . وحبذا لو تسامح بجامعنا اللغوية  
فتحكّم بجوازه وتبين ( حيثيات ) هذا الحكم واسباب التسامح فيه .

( عَضِدَ فلان فلانا في عمله بعضده ) اعانه ونصره فهو ثلاثي مخفف الضاد . واشتهر  
بين الناس تشديده فيقولون عَضِدَهُ تشديداً كما اشتهر بينهم تشديد ثَقَرَهُ ووصَفَهُ  
وبررَهُ وحالَهُ ( بمعنى ذوّب الجامد ) وليس تشديدها قاموسياً .

( ابنُ عَين ) الشاعرُ الدمشقي المشهور المتوفى سنة ( ٦٣٠ هـ ) هو بضم العين وفتح  
النون وسكون الياء على هيئة التصغير هكذا ضبطه ابن خلكان وقال في مستدرك  
التاج ( ابن العين ) كزبير . فنونه اذن مخففة والناس يشددونها مع كسر أوله  
ويجعلونه على وزن سَكَبِن .

( فلان لا يَفْتُرُ بفعل كذا ) اي لا يقصر ولا يني في فعل كذا مشتق من الفتور . وبعض  
الناس يشددون راءه ويقولون ( لا يفتُر ) كأنه مشتق من الافترار أي الابتسام  
وهو خطأ بين .

( فحَم الصبي ) اذا بكى حتى انقطع صوته واربد وجهه ويقال ( فحَم ) بالبناء  
للمجهول وأفحَم أيضاً : الحاء فيها مخففة . والفساء يقلن ( فحَم الصبي ) و ( بكى الصبي  
حتى فحَم ) بتشديد الحاء : نخطئهن ولا نباليهن اذا احتججن بأنهن يردن من  
( فحَم الصبي ) بتشديد الحاء ان وجهه أزرق حتى كاد يصبح أسود مثل الفحَم  
ويستشهدن بقول الزمخشري ( فحَم وجهه فحماً سوده ) والحق ان في قولهن بارقاً من  
حق يقتضي لفت نظر علماء اللغة اليه فلعلمهم يصدرن فتوى بجواز استعمال ( فحَم  
الصبي ) بالتشديد استناداً إلى ما استشهدن به من قول الزمخشري والى انهن يقصدن  
التجاوز ولا حجر عليهن في الاستعمالات المجازية .

(ابو فراس) الحمداني الشاعر المشهور هو بكسر الفاء وتخفيف الراء وكنا نسميهم يشددونها ويقولون (ابو فراس) اما اليوم فلا : بفضل انتشار الأدب وتراجم الأدياء بين طلابنا حتى مرى تأثيره الحسن الى عامتنا .

(فَقَسَ الطائر بيضه) بتخفيف القاف وهم يقولون (فقس) بالتشديد من باب (فَرَحَ) .  
 وتشديد الفعل لافادة المبالغة مماحي لا قياسي . وحبذا لو قررت المجامع اللغوية قياسيته .  
 (فلائف فيه قِحمة) اي وقاحة وقلة حياء . وحاء (قحة) مخففة لانها مصدر (وقح) كما ان دال (عدة) مخففة لانها مصدر (وعد) والناس يشددون حاء قحة خطأ (قَدَّرَ فلان فلاناً) بتخفيف الدال عظمه . وبه فسروا قوله تعالى (وما قَدَّرُوا الله حق قدره) اي ما عظموه حق تعظيمه وشاع بيننا تشديد داله فنقول قَدَّرَ الحاكم فلاناً او قَدَّرَ عمل فلان تقديراً واصبحنا لا نريد منها المعنى اللغوي وهو التعظيم وانما نريد معنى له علاقة ما بالتعظيم وهو اعلان رضى الحاكم عن فلان والثناء على عمله او وعده بالمكافأة عليه أحياناً . والحاصل اننا تصرفنا في هذا الفعل من جهة لفظه بالتشديد ومن جهة معناه بالتوسع . وقيل يجوز التشديد أيضاً .

(قَدُوم) النجار الآلة المعروفة التي ينحت بها الخشب دالها مخففة والناس يشددونها قال صاحب اللسان (والقدوم مخفف قال ابن السكيت ولا تقل قدوم التشديد وانشد الفراء فقلت أعيروني القدوم لعلي أخطبها قبراً لأبيض ماجد)

(الحمدتان القسطلاني والعسقلاني) كلاهما شرح البخاري شرحاً آية في الامتاع وحسن التعبير . وكيف تلفظ لاهما بالتخفيف او التشديد ؟ اما لام (العسقلاني) فبالتخفيف وتشديدها خطأ نسبة الى (عسقلان) بلدة في فلسطين على شاطئ بحر الشام بين حينا وغزة . واما لام القسطلاني فقد اضطربت أقوال العلماء في البلدة المنسوب اليها : أهي في الأندلس او افريقية ؟ وهل أن لاهما مشدد او مخفف ؟ فالظاهر جواز الامرين (كرة القدم) و(كروي الشكل) الراء فيها مخففة نسبة الى (كرة) بضم ففتح فقولم (كرة) و(كروي) بتشديد الراء خطأ . نعم ينبغي الانتباه الى ياء (كروي) فهي مشددة لأنها ياء نسبة وياء النسبة مشددة على كل حال .

(الِلثة) ما حول الأسنان من اللحم وفيه مغارزها: اللام مكسورة والثاء مفتوحة مخففة فهي على وزن عدة وبعضهم يشددون الثاء ويعملونها على وزن لمة او لثة خطأ .  
(مخاضة) النهر حيث يمكن الخوض والعبور فيه كنا نعهدم يشددون خاءها خطأ وأما اليوم فلا نظنهم الا مخففيها لانها اسم مكان من الخوض فهي على وزن مخافة ومباءة (مصريّة) اسم للقصيد التي يبكي فيها الميت وتعدد بحاسنه ياؤها مخففة فالكلمة مصدر من قبيل معذرة ومحمدة وهم يشددونها ويعملون الكلمة اسم مفعول من قبيل محمية ومرضية وهو خطأ لا مسوغ له .

(موايا) ضرب من الشعر على وزن خاص وتشطير خاص وله في الغناء توقيع خاص يفتى به : واوه مخففة وهم يشددونها ويحذفون ياءها الاخرة ويقولون (مواال) على وزن (موااس) . وتصريف (موايا) انها في الأصل جمع (مواي) . فهي (موايا) وقد اضيفت الى ياء التكلم فأصبحت (موايا) فاللام مخففة والياء مشددة . والناس نقلوا الشدة من ياء التكلم الى الواو وحذفوا الياء بيرة واحدة وقالوا (مواال) .  
واصل هذه التسمية في ما زعموا ان العبيد في مدينة (واسط) كانوا يغنون وهم يشتغلون بهذه (المواويل) ويقولون في آخر كل شطر منها (ياموايا) اي يا أسيادي ثم تحرفت الى (يامواال) ثم سمي الشعر نفسه (مواال) .

(فلان الموصلي) اي منسوب الى مدينة (الموصل) فيسمة مفتوحة ولامه مخففة لكنهم يشددونها خطأ مذ يقولون (موصلي) ويضمون الميم . وقد بدعي مدعي ان التشديد فيها ملحوظ فيه النسبة التركيبية بالحقاق أداة (لي) في الآخر . الا ان هذا لا يمنعنا من تقدما . وإخراج زيفها من بين صحاح كلنا . وفصاح لعتنا .

(ناجية) من اسماء النساء ياؤها مخففة لأنه اسم فاعل من نجحوا بنحو ويخطئون فيشددون الياء كأنهم يظنونها ياء النسبة وليس كذلك .

(مبزة) بكسر الميم وسكون الياء على وزن ميرة اسم مصدر لفعل ما زال شيء عن غيره اذا فرزه ونجاه . وقد يكون هذا الفرز أحياناً لتفضيل ذلك الشيء على غيره

فكوت [الميزة] بمعنى [المزبة] المشددة الياء . ومن ثم سرى وهمهم الى ياء [ميزة] فشددوا ياءها ايضاً وقالوا [ميزة] على وزن [بينة] وهو خطأ من فعلهم .  
 (أرض نديّة) اي مبتلة بالندى قال التاج [نديت ليلتنا فهي نديّة كقريحة ولا تقل نديّة وكذلك الأرض] اي يقال فيها ارض نديّة بالتخفيف . والناس يقولون [ارض نديّة] بالتشديد . على ان في [اللسان] ما يشعر بجواز التشديد .  
 (تمت رجلي أو بدي) بكسر الميم وتخفيفها بمعنى خدرت وعامتنا بل عامة من قبلنا كانوا يشددون ميمها ايضاً قال التاج [والعامة تقول تمت بالتشديد] يعني وهو خطأ  
 (ناط به الامر) و (الأمر منوط بفلان) اي متعلق به : الواو فيها اي في الماضي و اسم المفعول مخففة ويخطئون فيشددونها مذ يقولون : نوّط الحاكم بفلان عمل كذا والعمل الفلاني منوّط بفلان . وقد ذكر بعضهم التشديد في [نوّط] لكن يفهم من القاموس ان لنوط المشدد معنى آخر .

(أبو نواس) الشاعر المشهور واوه مخففة ونونه مضمومة وهو مشتق من النّوّس اي الذبذبة والتحرك قالوا سمي به لان له ذؤابتين تنوسان على ظهره . وهم يشددون الواو ويفتحون النون ويقولون نوّاس خطأ بدليل قول ابي نواس نفسه للخليفة :

من ذا يكون أبانوا سك إن قتلت أبانواسك

(هو فعل وهي فعلت) ضمير [هو] و [هي] مخففتا الواو والياء والعامة تقول [هو] و [هي] بالتشديد فيها . وصوابه التخفيف ومن الغريب ان ينقل عن بعض العرب التشديد في (هو) فيكون لغة لم قال شاعرهم :

وان لساني شهدة يُشتفى بها وهوّ على من صبه الله علقم

(الوفايات) جمع وفاة كما ان النوايات جمع نواة : ياء الوفايات مخففة وهم يقولون [وفايات] بالتشديد ويقولون في اسم تاريخ ابن خلكان [وفايات الأعيان] خطأ

(استدراك) فاتنا كلمتان تلحقان بأخواتهما :

- ١ - (السماتة) مصدر شمت به عدوه . أوله مفتوح وبكسرونة خطأ .
- ٢ - (لامشاحة) اسم فاعل من شاحه اذا ما حكه وأعنته . فأصل مشاحة مشاحمة وقد أدغمت الحاء آن . لكن بعضهم يخفف الحاء ويجعل مشاحة على وزن مباحة وآخرون يجعلونها على وزن مساحة وكلاهما خطأ .

\*  
\*  
\*

انتهت محاضرة (عثرات الأفهام) ولعل القراء فطنوا الى اننا لم تقتصر عليها في ما نشرناه منها بل أضفنا اليها كلمات من بابها تعثر بها الأفهام حتى بلغت اكثر من (٣٠٠) كلمة جعلناها أقساما ورتبنا كلمات كل قسم على حروف المعجم بعد أن لم تكن كذلك في أصل المحاضرة الملقاة في ردهة المجمع سنة ١٩٢٤م وبذلك أخذت شكل رسالة . بعد أن كانت في وضع محاضرة . والله الموفق للصواب .

المغربي

## أقول في المقول

- ٣ -

١٩ - وجاء في ص ١٠٧ منه ان القرن لا يجوز استعماله بمعنى «مائة سنة» وهذا من التحكم والاحتكام ، في اللغة العربية لان الاستعمال ان اسند الى سند لغوي كان هو الراجح على غيره وقد قال العلامة المرزوقي : والقرن من الثمانين الى المائة . وقالت طائفة منهم القرن ثلاثون سنة وقيل القرن أربعون<sup>(١)</sup> وقد تعين القرن بكونه مائة سنة منذ عهد بعيد خلفه لفظه وكون مقابله لفظين لا واحداً ، وجاء في أسماء التآليف القديمة : «إنسان العيون في مشاهير سادس القرون<sup>(٢)</sup>» و«خلاصة الاثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر» و«سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» و«المسك الأذفر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر» للعلامة السيد محمود شكري العلوي الأوسلي ، وقد طبع جزء منه ، وقد شاع هذا الاستعمال شيوعاً مبنياً على قاعدة . وليراجع الباحث «لغة العرب ٦ : ٧٨٢» ليرى كيف أثبت الناقد ان الجليل هو القرن أيضاً وانه مائة سنة .

٢٠ - وقال قائل في ص ١١١ من الجزء المذكور : «وهذا خلاف ما يرمون اليه من المعنى» وكان جاء ليخطي غيرهِ فأخطأ الصواب في العبارة ، لان الفصحاء قالوا «يرمون فيه» ها هنا . فالرامي يرمي في الهدف طلباً للاصابة ، قال العلامة الجوهري في الصحاح : «وبقال : خرجت أترمي اذا خرجت ترمي في الأغراض وفي أصول الشجر» وقال الزمخشري في اساس البلاغة : «وخرجوا يرمون ويترامون في الغرض . وخرجت أترمي : أرمي في الأغراض» ومما انشده ابو العباس المبرد :  
وينظر من بين الدموع بمقلة رمى الشوق في انسابها فهو ساهر<sup>(٣)</sup>

اما [رمى اليه] فمعناه [أصابه وقرطس] وعليه يكون قول الناقد [ما يرمون اليه]

(١) الازمنة والابكنة ج ١ ص ٢٣٨ وتراجم هذه المجلة فقد أشرنا اليه سابقاً (٢) ذكر الكتاب هذه الاسماء وغيرها في ص ١٠٨ من الجزء المذكور (٣) أمالي القاليج ص ٢٠٨

بمعنى [ما يصيبونه<sup>(١)</sup>] فلا يتجه للكلام وجه مقبول لانك لا تقول: [وهذا خلاف ما أصيبه من المعنى المراد] فهو من المركب غير المفيد، ألا ترى انه لا يكون مخالفاً مادام مراداً مصاباً مدركاً ميلوغاً. فالصواب [خلاف ما يريدون الرمي اليه] .

٢١ - وخطأ الناقد في ص ١١١ أيضاً قولهم [دولنا كذا وكذا] باضافة المثني الى المفردين المتعاطفين، كما ترى في الكلمة التي نقلناها في الحاشية السابقة لهذه المخطوطة من كلام الشريف الرضي - اعني قوله: الى غايبي الایجاز والفصاحة - ونحن نستغرب من الكتاب أموراً أناها في هذا النقد منها انه نعى في اول مقاله على الذين سرقوا تذييلات الشيخ ابراهيم اليازجي في اللغة العربية وقال: [واتخولها غير نجلين من هذه السرقة الدنيئة<sup>(٢)</sup>] ثم أثار على تذييه لغوي لنا نشرناه بالطبع سنة ١٩٢٩ م في احدى المجلات البغدادية<sup>(٣)</sup> فرد علينا بقوله: [استعمل الكتبة الأقدمون والمولدون والعصريون التعبير الذي عبر به السيد الكاتب<sup>(٤)</sup>] عن فكره فقد قال الشاعر [حمامة بطن الواديين ترني] . والمراد بطن الوادي . وقال سويد بن كراع: (وان تزجراني يا ابن عفاف تزجر) . فاذا<sup>(٥)</sup> جازل للمفرد ان يعامل معاملة المثني فكيف اذا عطف عليه اسم آخر<sup>(٦)</sup> [ومع كون الرد بارداً لا صلة له بالنقد يجيد القارئ ان المؤلف من جوز إضافة المثني الى المفردين المتعاطفين وذبح عنها بقلمه فاعدا مما بدا؟ وقال في لغة العرب] ٦:

١٨٥ [لوني الأصفر والأحمر] .

٢٢ - وجاء في ص ١٤٠ من الجزء ان آل ابي ريشة المعروفين بالحياريين وأسماء عشيرة الفضل بالجولان من عرب الشام هم من الطائيين لا من العباسيين كما يزعمون ويزعمه لم جماعة، قلنا: ان خزاع الناس من الانساب التي يدعونها لا يكون بهذه الطريقة، وكان عليه ان يذكر مدعاة هذا الانتساب ثم يوهنها بالاخبار التاريخية توهيناً فيخلص من ذلك الى إبطال هذه الدعوى النسبية، ونحن

(١) جاء في نهج البلاغة قول العلامة الشريف الرضي: من الكلام الذي رُمي به الى غايبي الایجاز والفصاحة أراد انه بلغ غاياتها وهو الواقع المبين . (٢) ص ١٠٦ من الجزء المذكور غير مرة (٣) لغة العرب مج ٧ ص ٦٣٧ (٤) هو كما ان طريقي الموصل الى دير الزور والموصل الى راوندوز والسليمانية (٥) صوابه فاذا لان اذا للمستقبل (٦) لغة العرب في المحل المشار اليه آتفاً

تقول تعقيباً لهذا الحكم ، ذكر العلامة شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري في نسب [ربيعة] الطائي جد هؤلاء العرب انهم ملوك البر وأمرء الشام والعراق والحجاز ثم ذكر ان الامير الثقة بدر الدين ابا المحاسن يوسف بن أبي المأمالي المعروف بابن سيف الدولة المهندار الحمداني<sup>(١)</sup> ، قال : ويقال ربيعة الآن من ولد جعفر بن يحيى ابن خالد بن برمك ، وزعموا انهم من ولد جعفر من أخت الرشيد التي عقد له عليها — كما قالوا — تخرج عليه على ان لا يطأها فوطئها على حين غرة فحبلت بغلام كان هذا ربيعة من بنيه ، قال : وليس هذا الخبر بصحيح وان كان صحيحاً فقد دفنت المرأة ولولدها كما قيل في تمام الحكاية ، ولم يعلم لها أثر وكانت نكبة البرامكة بهذا السبب<sup>(٢)</sup> . وقال عماد الدين بن كثير في وفيات سنة [٧٣٥] من تاريخه توفي [الامير سلطان العرب حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا أمير العرب بالشام وهم يزعمون انهم من سلالة جعفر بن يحيى البرمكي من ذرية الولد الذي جاءه من العباسة أخت الرشيد فالله أعلم] . وقال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة [ج ٧ ص ٣٥٧] ما هذا نصه من وفيات سنة ٦٨٢ [وفيها توفي الأمير شهاب الدين احمد بن حجي بن يزيد البرمكي أمير آل مري كان من فرسان العرب المشهورين . وكان يزعم انه من نسل الوزير جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي من أخت الخليفة هارون الرشيد] . قلنا : فهذا منشأ ادعائهم بالنسب العباسي من جهة الأم لا من جهة الأب فان ذلك يحتاج الى اسطورة ثانية كأن يكون المستنصر الثاني الذي التجأ الى الملك الظاهر البندقداري مات عندهم بعد تزوجه فيهم ، قلت : ومنشأ هذا الوهم ان من العرب التابعين لطبيء في ذلك العهد من كان ينتسب الى جعفر بن ابي طالب الملقب بالطيار ، قال ابن عتبة العلوي النسابة : [وبنو الطيار بادية كثيرة ، حدثنا الشيخ تاج الدين بن معينة الحسيني النسابة عن رجل منهم ورد الحلة أيام حكم الأمير سليمان بن مهنا بن عيسى أمير طيء بها انه قال : نحن بنو جعفر الطيار بادية مع آل مهنا نحو من اربعة آلاف فارس نحفظ انسابنا ونسكج في أعراب طيء . ولا ننسكجهم لكن اكثرهم يجهلون أنسابهم

(١) توفي سنة ٥٧٠٠ هـ وترجمته في الدرر الكامنة مج ٢ ص ٢٥٥ (٢) مسالك الأبحار في



ولا يعرفون اتصالهم وبكتفون بأنهم من ولد جعفر الطيار وهم يعرفون بعضهم بعضاً  
ويعرفون بينهم وبين من لا ينتمي إليهم ، هذا ما حكاه الشيخ<sup>(١)</sup> .

٢٣ - وقال صاحب الأوهام العائرة في هذه المجلة<sup>(٢)</sup> ما مضونه « ان نعتاً  
مفردة أفعال او فعلاء تجب المحافظة على جمعه اذا وُصف به الجمع فمن الخطأ الايادي  
البيضاء وصوابه البيض» ثم فصل الكلام على أفعال وفعلاء حتى وصل الى النقل من  
كتاب سيبويه وفيه ان أفعال اذا كانت صفة فانه يكسر على فعل ٠٠٠ والمؤنث  
من هذا يجمع على فعل وذلك حمراء حمراء ٠٠٠» ثم صال وجال كأنه هو المنبه  
الأول على هذه المسألة المهمة بل القاعدة النعتية .

قلنا : والفضل كله في هذا التنبيه للعلامة كرنكو ، فهو الذي نبه الناقد على  
هذه القاعدة التي لم يتخالفها العرب الا في ضرورة الشعر ، قال يخاطب المغير على قوله :  
« في مطالعتي مجلتكم [لغة العرب] بعض الأحيان تستعملون مفرد أفعال المؤنث اي  
فعلاء في مكان الجمع كما يفعل كتاب مصر ، فقد جاء في لغة العرب [٢٥٢:٦]  
الأشجار الخضراء في مكان «الأشجار الخضراء» . فقال له صاحب المجلة : من مزايبا  
لغتنا وصف المنعوت المجموع من غير العاقل بصفة مفردة مؤنثة ومنه في سورة الحاقة :  
قطوفها دانية اي دانيات . وقوله : في الأيام الخالية اي الخاليات وفي سورة البقرة :  
ان تبدوا الصدقات فنما هي وان تحفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم . وهذا لا يخصي<sup>(٣)</sup> .

فهذا أمر يدعو الى الاستغراق في العجب ، ثم اننا خطأنا في لغة العرب من  
قال في كتاب له « الفتن العمياء» بأن الصواب «الفتن العمي» وقلنا : « وأغرب  
من هذا ان الذي نبه على خطأ كتابنا ٠٠٠ هو العلامة كرنكو وما كنا نحسب ان  
يمتد بنا زماننا فنرى علماء العرب أجهل من غيرهم لغتهم وأشد إصراراً على الخطأ<sup>(٤)</sup>  
وغيرنا بعد ذلك - أعني بعد تنبيه العلامة كرنكو - نبحث عن تصريح من  
احد أساطين النحويين يؤيد هذه القاعدة الثابتة بكل استعمال العرب حتى عثرنا  
عليها في كلام المبرد ونشرناها بالطبع في المجلة نفسها وهي : « فان أردت نعتاً محضاً

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ٢٠ من طبعة الهند (٢) ص ٢٣٢ من المجلد

السابع عشر (٣) لغة العرب مج ٦ ص ٧٨٢ (٤) لغة العرب ٧ : ٥٧٣

يتبع المنعوت قلت : مررت بثياب سود وبخيل دهم وكل ما أشبه هذا فهذا مجراه»<sup>(١)</sup>  
فهذا نص صريح صحيح لا يدركه الطعن ولا التجريح .

أما الذي نقله الناقد من كلام سيبويه فهو في باب «الجمع المكسر» وليس فيه أدنى دلالة على وجوب جمع التعت من هذا الوصف مع المنعوت المجموع وإنما هو بيان لتكسير هذا الوصف في الجمع . فان قال قائل : إن «الفعلى» تكسر على «مُفعل» بضم الفاء وفتح العين فليس معناه انه يجب جمعها ان كانت نعتاً لأنك نقول «المسائل الأولى والأعياد الكبرى» لا خلاف في ذلك بين العلماء . فالتنبيه على تكسير افعال وفعلاء المذكورين على «مُفعل» مبسوط في غالب كتب الصرف ، وأعجب من هذا كله ان الأستاذ عبد السلام هارون يكتب الى الناقد بما نصه : «وقد سمعت منك في مجلس ضم بعض<sup>(٢)</sup> الفضلاء انك استقربت كثيراً من كلام العرب فصحت لك هذه القاعدة وخطأت بعض من حضر في قوله الايادي البيضاء» فيسكت سكوت السامع للحقيقة مع ان هذا الاستقراء هو للعلامة كرنكو . ٢٤ - وخطأ هذا الناقد في ص ٢٣٤ من الجزء المذكور من قال في النص العربي من الانجيل : «ها أنا مرسلكم» وذكر ان الصواب «ها أنا ذا مرسلكم او أرسلكم» . قلنا : وبين الخطأ وغير الفصيح بون مبين ، وقد ورد هذا الاستعمال في أقوالهم ، قال العلامة المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار او طرارة الجيزيري نسبة الى ابن جرير الطبري ، للمقدمي أحد مؤلفي رسائل إخوان الصفاء : «ثم ها انت تذكر ان هذه للخاصة وتلك للعامة<sup>(٣)</sup>» وقال ابو القاسم مدرك بن محمد الشيباني المؤدب في ارجوزته المزدوجة المشهورة :

ها أنا في بحر الهوى غريق مسكران من حبك لا أفيق<sup>(٤)</sup>

(١) لغة العرب ٧ : ٥٨٦ . وكامل المبرد ١ : ٣٩ من طبعة الأزهرى الدلجوني (٢) كذا ورد وأراد به جماعة من الفضلاء وبعض اذا أضيف الى الجمع الحقيقي من الأناسي يقيد الواحدواو الواحدة فقط في القرآن الكريم وعند فصحاء الامة لأنه لم يكرر كقولهم «كلم بعضهم بعضاً» قال تعالى : «ولو نزلناه على بعض الأنجميين قرأ عليهم» وقال تعالى : «واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثاً فلما نبات به» قوله : قرأه ونبات به عين الافراد (٣) الامتاع والمؤانسة ج ٢ ص ١٣ . (٤) ابن السراج

وقال ابراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرفيق القيرواني من أهل القرن الرابع للهجرة:

فها أنا تائب منها فزرتني تبصر العجبا<sup>(١)</sup>

وقد كثر استعمالهم «ان» بعد «ها» وللاستعمالين شواهد كثيرة يطول علينا ذكرها فلذلك نكتفي بما هنالك . أما تخطئته لقوله في الانجيل « هو ذا تلاميذك يفعلون » فليست بجيدة فليراجع هذه المجلة : « مج ١٧ ص ٢٥٧ س ١٢ » لانه قديم . ٢٥ - وجاء في ص ٢٣٧ من الجزء تخطئة ما ورد في الانجيل بنص عربي على هذه الصورة « ودخل معه المستعدات الى العرس » ولم يذكر نعمة الكلام ، وذكر الخطي ( بتشديد الطاء المكسورة ) ان الصواب « المستعدات للعرس » مع ان ظاهر العبارة يدل على ان الجار والمجور « إلى العرس » متعلقان بالفعل « دخل » فالأصل « دخل معه الى العرس المستعدات » و « دخلت المستعدات معه الى العرس » كأنه قال « حضرن معه العرس » . والمستعد في الأصل هو المتخذ عدةً والكثرة استعماله حذف الفضلة في كثير من كلامهم وبقيت في القليل قال الأعشى :

ومارد من غواة الجن يجرسها ذونيقة مستعدٍ دونها ترقا

اي استعدت دونها ترقا ليصونها بها والترق صغار الدر او غلاف الدر من الصدف - على ما هو ظاهر من قوله دونها والشواهد كثيرة في هذا الأمر .

٢٦ - ورد في ص ٢٣٧ منه تخطئة من قال « أحكم بصفتي : حاكم المدينة » وقال الخطي ان الصواب « أحكم وأنا حاكم المدينة واحكم لكوني حاكماً للمدينة كذا وكذا » قلنا : وقد أخذ هذا النقد من آثار العلامة اليازجي<sup>(٢)</sup> ولم ينسبه الى صاحبه ، وسبقه الى ذلك الاستاذ أسعد خليل داغر اي الى أخذه من اليازجي ، فخطأ من قال « بصفته وزيراً وبصفة كونه نائب رئيس<sup>(٣)</sup> » قلنا وبين قولهم « بصفتي حاكم المدينة » وقولهم « حاكماً للمدينة » فرق فالتاني هو الخطأ والأول هو الصواب ، لأننا تأملنا هذه العبارة كثيراً فوجدنا لها وجهاً ملجماً فصيحاً وذلك بأن يجعل « حاكم » بدلاً من « صفتي » وعطف بيان ، فكأنه قال « بصفتي : حاكمية المدينة » ولا نشك

(١) باقوت في معجم الادبا - ج ١ ص ٢٨٨ من طبعة مرجليوت (٢) مجلة الضياء ٧ : ٣٨٦

ومناظر الكتاب ص ١٢٩ (٣) تذكرة الكاتب ص ٣٣ من الطبعة الأولى .

في ابن المترجم الأول للعبارة الفرنسية ٠٠٠ En qualité de gouverneur de إياه أراد واليه قصد ، فالصفة ها هنا اسم منقول من المصدرية وجمعه الصفات كالوصف والأوصاف ، ونقله من المصدرية الملائمة للحدث ذي الزمان ، مبطل لعمله نقول « هذه فيه صفة جميلة وصفات جميلات » ويقال « ذكره فلان فوصفه بالفاضل الأديب » و « نعمته بالحاكم العادل » فصفته الفاضل الأديب ونعته الحاكم العادل ، وهو كلام عربي مستقيم واضح المعنى ، ومن الحق انه لا يحكم بكونه رجلاً ولا بصفته الانسانية بل هو يحكم بصفته حاكم : المدينة . وقول الناقد الفاضل : « يقال هكذا : أحكم وأنا ٠٠٠ » صوابه « يقال : أحكم وأنا حاكم ٠٠٠ هكذا » بتقديم المشار اليه لفظاً وكتابةً ، هذا هو أسلوب العرب . وذلك لدخول كاف الجر على « ذا » . ٢٧ - ورأيت في ص ٢٨٢ من الجزء السادس إشارة الى تكملة الجواليقي<sup>(١)</sup> والى

ان من المؤلفين في لحن العامة ابا الخير سلامة ابن غياض بن احمد الكفرطابي . قلنا : ومن ذكر ترجمته غير ياقوت الحموي والسيوطي ، مؤرخ العراق وواسط ابو عبد الله محمد بن سعيد الديبشي الواسطي ، قال : « سلامة بن غياض ( بالفتن المعجمة بعدها ياء تحتها نقطتان مشددة ) ابن احمد ابو الخير الشامي من أهل كفرطاب ، كان أديباً فاضلاً له معرفة جيدة بالنحو وله فيه تصانيف حسنة قرأ بمصر على ابي الحسن علي ابن جعفر العرقى (كذا)<sup>(٢)</sup> المعروف بابن القطاع وغيره ، قدم العراق بعد سنة عشرين وخمسة وأقام ببغداد مدة قرأ عليه بها قوم من أهلها وسمعا منه ، منهم ابو المعالي المبارك بن هبة الله بن الصباغ البقال وغيره ثم صار الى واسط وأقام بها أيضاً وذكر بها دروساً في النحو في جامعها علقها عنه ابو الفتح المبارك بن رزيق الحداد المقرئ ، وسمعا منه ابنه ابو جعفر المبارك بن المبارك وأبو بكر عبد الله بن منصور الباقلافي والقاضي ابو الفتح نصر الله بن علي بن الكيال ورووا لنا عنه وله رسالة في فضل

(١) نصره استاذنا عز الدين علم الدين التنوخي وذكر في ترجمة الجواليقي أنه كان حنبلياً ص ١ وهذا غير ثابت في التاريخ فقد كان - كما قال استاذنا في ص ب - يصلي إماماً بالإمام المفتي لأمر الله وكان هذا الخليفة ومن جاء من الخفاء بده من الشافعية ، فلم يكن معروفاً عندهم أن يصلي حنبلي بخليفة شافعي والظاهر لنا في هذا الأمر هو ان العلامة ابن رجب ترجم الجواليقي في « طبقات الحنابلة » لتزيدية فأوهم غيره . (٢) له : السعدي

العربية والحث على تعلمها ، رأيتها بخطه ، حسنة في فنها وله أشعار في الزهد وغيره  
 أنشدني القاضي أبو المتح ٠٠٠ بواسط قال أنشدنا أبو الخير الكهرطابي النحوي لنفسه :  
 افنع لنسك فالقناعة ملبس لا يطمع الاسراف في تحريقه  
 فرباً مغرور غداً تغريقه في حرصه سبباً الى تغريقه  
 عاد الكهرطابي الى الشام بعد منارفته للعراق وتوفي هناك<sup>(١)</sup>»

وذكره قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكناي « ٦٩٤ —  
 ٧٦٧ » في الجزء الثالث من كتابه « التعليقة » في أدباء الشعراء والمفشرين ، وروى  
 البيهقي باسناد عن احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ عن محمد بن أبي الفضل البغدادي  
 عن ابن الديلمي المذكور ثم قال : « هو سلامة بن غياض ٠٠٠ ابن احمد أبو الخير  
 الكهرطابي النحوي له مصنفات في النحو — كما ذكر ابن النجار منها التذكرة نحو عشر  
 مجلدات على نحو التذكرة لأبي علي الفارسي وأثبتت عن ابي العباس أحمد بن مسلمة  
 وغيره عن الإمام النحوي ابي محمد بن الخشاب قال : حكى سلامة بن غياض الكهرطابي  
 — عفا الله عنا وعنه — وكان ممن ينسب الى الصناعة النحوية أنه سأل صبية من  
 العرب وقد احتاج الى خيط يجيظ به شيئاً فقال لها : أعطني خويطاً . فجاءته بغصن  
 صغير من شجرة ، فقال : ما هذا ؟ فقالت : ما طلبت . فقال : إنما أردت خيوطاً أخط  
 به . فقالت : فهلا قلت خييط .

وانبثت عن ابن النجار قال : قرأت على أبي القاسم الصوفي عن ابي الفرج بن النقور ،  
 قال : سمعت سلامة بن غياض يقول : دخل عبد الملك بن مروان على معلم أولاده فقال :  
 ما تعلمهم ؟ فقال : الحساب . فقال لا تعلمهم الحساب وعلمهم الآداب فانهم يجيدون من يحسب  
 لهم ولا يجيدون من يتكلم عنهم . توفي سلامة بن غياض بعد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة<sup>(٢)</sup> .  
 الدكتور

مصطفى جواد

بغداد : ( يتبع )

(١) ذيل تاريخ السمعاني المذيل به على تاريخ بغداد مخطوط بدار الكتب الوطنية رقمه ٥٩٢٢ ورقة  
 ٧٣ وفي حاشية الكتاب منه : مات في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة (٢) عز الدين بن جماعة الكناي في التعليقة  
 في أدباء الشعراء والمفشرين مخطوط بدار الكتب الوطنية بباريس بخط مؤلفه ورقة ٣٣٢٦ ورقة ١٣٢ من الريات

## مخطوطات ومطبوعات

### مذكرات قليني فهمي باشا

صاحب هذه المذكرات من رجال السياسة والادارة في مصر وصاحب الوقف الخيري الذي بلغ عشرات الألوف من الجنيهات وفي مذكراته هذه حوادث وقعت في عهد الخديوي اماعيل والسلطان حسين كامل والملك فؤاد الأول وجلالة فاروق الأول وفيها أمور وقعت للمؤلف ونوادير وطرائف مغرية جميلة جمعت بين الفائدة واللذة . وقد وقعت في ثلاثة أجزاء مصورة ، يستفيد منها المطالع كثيراً في تاريخ مصر الحديث لان مادونه مما شهده بنفسه على الاكثر . ومما ذكره اقتراحاته الاقتصادية والادارية . وكل ما كتبه أقرب الى لسان السيامي منه الى لسان المؤرخ وما كتب الا الحسنات غالباً . ومن غريب آرائه اقتراحه ان يفرض الاستغناء عن التدخين يوماً واحداً في الاسبوع ويخصص دخل ذلك للدفاع الوطني في مصر على اعتبار قرشين لكل فرد وعلى فرض ان من يدخنون أربعة ملايين شخص من أصل ١٧ مليوناً سكان القطر المصري فيتوفر في الاسبوع الواحد ٨٠ الف جنيه وفي الشهر ٢٢٠ الف جنيه وفي السنة ٢٦٨٨٠٠٠٠ جنيه واذا لم يكف ما يجمع يستمر العمل على هذا سنة أخرى الى ان تستكمل جميع المطالب الخاصة بانشاء جيش عظيم وانشاء البحرية والطيران وجميع وسائل الدفاع ! ومن غريب اقتراحاته تخفيض رواتب الوزراء كما هو جارٍ الآن في الأمم الديمقراطية وقصر المرتب على اربعين جنيهاً في الشهر وكذلك الغاء مرتبات اعضاء البرلمان والاكتفاء بمنحهم امتيازاً بالسفر المجاني في السكك الحديدية .

وهذان الرأيان فيما نظن صعب تطبيقهما بالعمل في الأول حمز حرية الناس على صورة لا يرجي لما يتحصل منها كبير أمر لان مارأى صاحب المذكرات انه سيحبي من هذه الضريبة لا يوازي العناء في جمعها ثم هو زهيد بالنسبة لما يقتضى بلد كصر من اعتمادات سنوية ثابتة لاجل التسليح . ثم كيف باستخدام الكفاة

في الوزارة والنيابة بدون أجر وهل كل من يتولون هذه الأعمال من طبقة الاغنياء ،  
أليس في طبقة الفقراء كفاة ليس في الاغنياء مثلهم ؟ وعلى كل فقليني باشا  
أعرف ببلده منا . ومن واجبتنا هنا ان نثني على وطنيته واريحيته فهو مثال حسن  
يجب أن ينسج على منواله كل من آتاهم الله بسطة في المال والجاه .

محمد كرو على

### نقد النثر

لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي

حققه وعلق حواشيه الدكتور طه حسين بك وعبد الحميد البادي بك

طبع الطبعة الثالثة في طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

في القاهرة سنة ١٣٥٧ و ١٩٣٨ م من ١٥٣

ليس هذا الكتاب لقدامة كما ذكر في الكتاب واكده الاستاذ العبادي بل  
هو لرجل شيعي مجهول كما قال الدكتور طه . ولا يزال العبادي مصرّاً على نسبة  
هذا الكتاب لقدامة وما أورده من الأدلة على ذلك ضعيف . وقد رأينا من  
نشروا في العهد الأخير بعض كتب السلف يحاولون اثبات بعض الكتب لغير من  
ألفوها وقد أعوزتهم الحجج ومع ذلك ظالوا على آرائهم على نحو ما كان من نسبة  
كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة ونسبة كتاب التاج للمجاط . وابن قتيبة لم  
يكتب الامامة والجاحظ لم يعرف كتاب التاج . وقديماً عنيت بعض التأليف  
لعظاء من المؤلفين وليست لهم ونحلوها لغيرهم وهي لم كما وقع لنا في نسبة كتاب  
الأخلاق للمجاط وهو ليعبي بن عدي وكما ادعى بعضهم ان رسالة الحنين الى الاوطان ليست  
للمجاط وهي له على ما يؤكد كل من خبر أسلوب الجاحظ . وقد زاد صديقانا  
الناشران على هذه الطبعة من كتاب نقد النثر بعض الحواشي جزاهما الله خيراً .

م . ك

## أختكم فانصفوها

تأليف : مادلين أرقش

طالعت السيدة مادلين أرقش طائفة من آراء العلماء والفلاسفة والأطباء في الزواج وفي تحسين النسل البشري واستنتجت من مطالعاتها حلاً لقضية الزواج ترى فيه الحرص على الشرف وصيانة الأسرة .

عرفت الزواج على الوجه الآتي : ليس الزواج غير رابطة روحية تجمع بين قلبين ونفسين ، وهذه الرابطة مهمة اجتماعية في الحياة أساسها التآلف والتعاقد ومرماها صون البشرية من الفناء وترقية الكون .

لا يخلو الكتاب من كثير من الآراء السدبدة ، وخاصة من الآراء العلمية مثل مسألة الارث الخلقي ، فقد يسألون مثلاً في الزواج عن أهل البنت من النساء ولا يسألون عن أهلها من الرجال ، على ان البنت ترث صفات أهلها من ناحية الرجال والنساء معاً ، وهذا رأي يؤيد العلم صحته .

على اننا نرى الى جنب هذه الآراء وأمثالها بعض آراء فيها شيء من الاشتطاط ، قد أطلقت الكاتبة قلبها فيها اطلاقاً دون شيء من التحفظ ، على نحو ما فعلت في بعض الكلام على حربة الأديان او على تولية الملوك لبناتهم في الشرق فالسيدة الفاضلة لا ترى محذوراً في تولية ملك من ملوك الشرق لبنته ، فلماذا لا تمقد التيجان على هام النساء ، فهذه آراء عجبت فيها الكاتبة فان الشرق يبحث عن الرجال فيجد عددهم قليلاً ، فما قولنا في النساء اللواتي لم تختمر نهضتهن بعد ؟

عاجت السيدة مادلين أرقش الموضوعات التي تصدّت لها في كتابتها بشيء من التفكير على وعورة هذه الموضوعات ولكنها استعانت على هذه الوعورة في بعض المواطن بأسلوب المرأة الذي لا يخلو من الرقة .



## فن القصة والمقامة

تأليف الدكتور: جميل سلطان

رسالة تتضمن أربع محاضرات في فن القصة والمقامة ، أتى فيها صاحبها على ذكر نشأة القصة وأطوارها وشروطها ، وأعظم هذه الشروط في رأيه ، من بعد الشروط الفنية إنما هو هذا الشرط الذي سماه المؤلف : التحليل النفسي والاجتماعي ، فانا نشاهد كثيراً من الذين استسهلوا القصة قد ظنوا انها مجرد حكاية من الحكايات ، غير عابئين بما يحتاج اليه القاص من التوسع في الفلسفة والاجتماع ، ولهذا كانت قصصهم عبارة عن حكايات تكاد تكون عامية لخلوها من دقة التحليل .

وقد تعرض صاحب الرسالة للقصص العربي فأشار الى ما جمعه هذا القصص من الشروط الحديثة ، ثم تكلم على المقامة فأتى على ذكر تأريخ هذه اللفظة وعلى الاطوار التي دخلت فيها المقامة وذكر طائفة من الذين عالجوا هذا المذهب في أدب العرب ، ثم وصف خصائص فن مقامات البديع وغاياته في مقاماته وتكلم على الذين حاكوا البديع وفي جملتهم الحريري فوصف خصائص مقامات الحريري وغاياته فيها وقابل بين البديع والحريري في فنهما ثم تكلم على الذين وضعوا المقامات بعد الحريري وختم رسالته بالحث على احياء الماضي وتقديسه .

\* \* \*

هذا ما اشتملت عليه محاضرات الدكتور جميل سلطان في فن القصة والمقامة وهي محاضرات واضحة طريفة ولا شك في ان أدبنا العربي وهو في بدء تربيته على الأصول الحديثة يحتاج الى هذا الطراز من التنسيق حتى تكون أواخره متصلة بأوائله وهذه المحاضرات على وجازتها نموذج صالح من هذا التنسيق ، فيها إحياء أدبنا العربي على أساليب مناسبة لروح العصر ، ويمثل هذا النوع من الدراسة يستطيع طلابنا ان ينعموا بدوق محاسن أدبنا .

س . ج



# آراء وأنباء

## مؤلف خلاصة الذهب المسبوك

في سنة ١٨٨٥ 'نشر في بيروت ، بمطبعة القديس جاورجيوس ، كتاب تاريخي صغير الحجم كبير الفائدة ، عنوانه « خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك » لعبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلي . فذكر الناشر - ولا ندرى من هو - في المقدمة هذه العبارة : « ولم تقف على ترجمة للمصنف رحمه الله ، على رغم بحثنا المدقق وتحريتنا الكلي في كثير من المصنفات العربية في تراجم العلماء الأعلام » انتهى . وفي الواقع ، لم يكن مؤلف هذا الكتاب وحده مغموراً ، بل ان كتابه مع نفاسه وخطره لم يُذكر ولو ذكراً خفيفاً في المراجع الباحثة في أخبار الكتب وأوصافها ، كفتح السعادة ، وكشف الظنون ، وغيرهما مما انتهى الينا في هذا الباب ، وهذا يدل على عدم وقوف أصحاب هاتيك المصنفات على هذا الكتاب . وقد عثرنا على ترجمة موجزة للمؤلف ، كتبها ابن حجر العسقلاني في بعض تأليفه ، رأينا ان نقلها هاهنا ، لتكون استدراكاً على ما ذكره الناشر الفاضل في مقدمته . قال ابن حجر :

« عبد الرحمن بن ابراهيم بن قنيتو بدر الدين الاربلي الأديب ابو محمد . كان مشهوراً بالبلاغة وحسن النظم ، مدح الملوك ، وتعالى التجارة ، ومات سنة ٧١٧ [١٣١٧ م] وله سبع وسبعون سنة ، وهو القائل :

وغريرة هيفاء باهرة السن  
طوع العناق سقيمة الأجفان  
غنت وماس قوامها فكأنها  
ورقاء تسجع في غصون البان<sup>(١)</sup> ٥١

كوركيس عواد

(بغداد)

[١] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة [ ٢ : ٣٢١ ] .

### السفينة : بمعنى المجموع الأدبي

من الألفاظ التي شاع ذكرها في كتب التاريخ والأدب العربي ، وفات أصحاب المعاجم التنويه بها ؛ : لفظة ( السفينة ) بمعنى المجموع الأدبي . فالسفينة مجلد يضم بين دفتيه أشعاراً ونوادير وأخباراً وطرائف ، يدونها جامعوها بحسب ما يتذوقونه وما يقع عليه اختيارهم من منظوم ومنثور . فقد حكي الثعالبي في جملة اختياراته : ( بلغني انه لما حمل ديوان شعر أبي مطران الشاشي الى صاحب [بن عباد] استحسن منه أبياتاً دون العشرة ، وعلم عليها ليأمر بنقلها الى سفينة كانت تجمع له ما تلذ به الأعين وتشتهي الأنفس ، فمنها قوله . . . (١)

وقد كان بعض الرؤساء 'بمعنى ههه السفينة الأدبية ، فيكتبها بخطه على حد ما رواه الثعالبي بقوله : ( وجدت في سفينة بخط الشيخ الرئيس ابي محمد عبد الله ابن اسمعيل الميكالي ، لأبي بكر بن شوذبه الفارسي . . . (٢)

وكانت هاتيك السفن تختلف حجمها وتعدد مجلداتها ، فقد أورد ابن كثير في حوادث سنة ٧٠٣ للهجرة [١٣٠٣ م] من تاريخه ما هذا نصه : ( وكذلك وقفت على خط الحافظ البرزالي مثله في السفينة الثابتة من السفن الكبار ، قال . . . (٣)

ونظير ذلك ما رواه ابن حجر العسقلاني ان من مسموع محمد بن يعقوب بن بدران الجرائدي الدمشقي ، المتوفى سنة ٧٢٠ هـ [١٣٢٠ م] على ابن السبط ( السفينة المشتملة على خمسة أجزاء 'عرفت بالجرائدبة ، وسمع على ابن الجيزي سفينة أخرى فيها سبعة أجزاء 'عرفت أيضاً بالجرائدبة (٤) .

وقد عمد بعض الكتاب من قدماء ومحدثين ، الى تسمية مؤلفاتهم بالسفن بالمعنى الذي بيناه آنفاً . من ذلك ( سفينة الأبرار الجامعة للآثار والأخبار (٥) لعز الدين محمد بن احمد المكي الحنظلي ، المتوفى سنة ٨٥٥ هـ . و ( سفينة العلوم (٦) . و ( سفينة

(١) من غاب عنه المطرب للثعالبي [بيروت ١٣٠٩ هـ ١٠١ ص] (٢) بقية الدهر للثعالبي [٣ : ٣٨٤ طبعة الصاوي] . (٣) البداية والنهاية في التاريخ [١٤ : ٣٢] . (٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة [٢ : ٢٨٧] . (٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة [٣ : ٦٠٠ طبعة فلوجل في لندن] . (٦) كشف الظنون [٣ : ٦٠٠] .

الكردي<sup>(١)</sup> وهو عبد القادر الخلاق الكردي . و ( سفينة الصالحى<sup>(٢)</sup> ) لشمس الدين محمد بن نجم الدين بن محمد الصالحى الهلالي الشاعر ، المتوفى سنة ١٠١٣ هـ . و ( سفينة الراغب<sup>(٣)</sup> ) للوزير راغب باشا ، المتوفى سنة ١١٢٦ هـ . و ( سفينة ابن زين العبادى<sup>(٤)</sup> ) هو محمد البكرى . و ( سفينة البلغاء<sup>(٥)</sup> ) . و ( السفينة سيفى تراجم الفقهاء السبعة بالمدينة<sup>(٦)</sup> ) لشمس الدين محمد بن طولون ، المتوفى سنة ٩٥٣ هـ . و ( السفينة الطولونية فى الأحداث النبوية<sup>(٧)</sup> ) له أيضاً .

وهناك تصانيف أخرى عديدة عُرفت بالسفينة ، ضربنا عن ذكرها صفحاً ، لأن غابتنا من إيراد ما ذكرناه منها إنما هي التثليل لا الاستقصاء .

ولم يخلُ عالم الشعر من التنويه بهذه السفن الأديبية ، فقد قرأنا لبعض الشعراء قوله فيها :

أنظر لحسن سفينة فيها القلائد فى النجور  
فأعجب لوصف سفينة تجرى وداخلها بجور<sup>(٨)</sup>

ك . ع .

( بغداد )

Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic ( ١ )

Manuscripts in the Princeton University Library . ( No . 164 ) .

( ٢ ) تذكرة النوادر من المخطوطات العربية لسيدها هاشم الندوي [ ص ١٣٣ — ١٣٤ الرقم ١٧٣ ] .

ومخطوطات الموصل للدكتور دأود الجلبى [ ص ٢٩ الرقم ٣٤ ] . ومجلة المجمع العلمي العربي

٦ [ ١٩٢٦ ] [ ص ٣٦٨ ] . و Rieu : Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum ( p . 725 ; No 1147 ) ,

( ٣ ) معجم المخطوطات العربية والعربية ليوستف اليان سركيس [ ص ٩٢١ ] .

Flügel : Die Arabischen , Persischen und Turkischen ( ٤ )

Handschriften zu Wien . ( vol . I , No 493 ) .

Flügel , Vol . I ; No 420 ( ٥ )

( ٦ ) الفلك المشحون فى أحوال محمد بن طولون [ ص ٣٨ ] ( ٧ ) الفلك المشحون [ ص ٣٨ ]

Flügel , vol . I . No 484 . ( ٨ )

## حول مقال « نظرة في مجلة مجمع فؤاد الأول »

نشرت في مجلة مجمعنا في باب الآراء والأبناء من الجزء التاسع والعاشر كلمة للعلامة الأب انتاس بعنوان « تصحيحات لأغلاط العلامة الشهابي » كل ما فيها انه لا يوافقني على كثير مما خطأت به مجمع فؤاد الاول في سلسلة مقالاتي التي عنوانها « نظرة في مجلة مجمع فؤاد الأول » .

وعسى ان ينشر الأب المحترم رأيه فيما لا يوافقني عليه لأرى ويرى قراء مجلتنا هذه أنا المخطي أم المخطي الأب المحترم .

مصطفى الشهابي

## هدية كتب

شاءت حرم المرحوم محمد بك المنير وورثته ان يخلدوا اسم فقيدهم بأثرة دائمة يحمدها الناس يوماً بعد يوم فأهدوا الى دار الكتب الظاهرية ( ١٦١ ) مجلداً ورسالة مخطوطة و ( ٣٨٢ ) مجلداً ورسالة مطبوعة وبين هذه المجموعة مخطوطات لها قيمتها في عالم الكتب ومنها :

- ١ - نزهة الأفكار في جواهر الأبحار لمؤلف من القرن السادس
- ٢ - رسالة الملائكة للمعري وتحتوي أضعاف ما في النسخ المطبوعة منها
- ٣ - الادوية المفردة لأمية بن عبد العزيز بن ابي الصلت
- ٤ - حقائق الرقائق في حساب الدقائق
- ٥ - رسالة في القضاء والقدر لابي زيد البسطامي
- ٦ - تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف لعبد الرؤوف بن علي المناوي
- ٧ - مجلدات من التفسير المنظوم للبدر الغزي
- ٨ - فلاولئك المحسنين عظيم الشكر ولروح الفقيه صاحب الكتب كبير الأجر .

# النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي

المرسوم رقم (٥٧١)

ان رئيس الدولة رئيس حكومة الجمهورية السورية  
بناء على الصلاحيات التي يمارسها

وبناء على المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠١ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ المتضمن  
تحديد النظام الاسامي للمجمع العلمي العربي في دمشق  
وبناء على مشروع النظام الداخلي الذي وضعه المجمع العلمي وتذاكر فيه في  
جلسته المنعقدة في ٢١/٦/١٩٤٣ ورفعته رئاسة المجمع العلمي الى وزارة المعارف  
بكتابها رقم ٨١٣ المؤرخ في ٣/٧/١٩٤٣  
وبناء على اقتراح وزير المعارف

يرسم ما يلي :

المادة ١ - يصدق النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي في دمشق المرفق بهذا  
المرسوم ويوضع موضع العمل  
المادة ٢ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه  
دمشق في ١١ شعبان ١٣٦٢ و ١٢ آب ١٩٤٣

رئيس الدولة رئيس الحكومة

وزير المعارف

محمد عطا الايوبى

فيضى الاتاسى

النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي

الفصل الأول في شخصية المجمع وأغراضه

المادة ١ - المجمع العلمي العربي مؤسسة علمية عالية مركزها دمشق وهي مرتبطة  
بوزارة المعارف ولها شخصية معنوية واستقلال مالي .  
المادة ٢ - وفاقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠١ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣  
يرمي المجمع العلمي العربي الى الأغراض الآتية :

١ = البحث في علوم اللغة العربية وآدابها والحرص على سلامتها وجعلها تتسع

للعلم والفنون والمخترعات الحديثة والاتصال في تحقيق هذه الأغراض بالمراجع والمجامع اللغوية والعلمية والعمل على توحيد المصطلحات العلمية في الأقطار العربية .  
ب = البحث في تاريخ العرب وآثارهم وعلومهم ومدنيتهم وصلات الأمم الأخرى بالحضارة الإسلامية .

ج = العناية بالكتب الأدبية والعلمية التي خلفها أدياب العربية وعلماؤها سواء أكانت مخطوطة أم مطبوعة .

د = تنظيم دور الكتب العامة في الدولة والإشراف عليها .

هـ = تشجيع المؤلفين المحيدين في علوم اللغة العربية وآدابها ومصطلحاتها اما بمنحهم جوائز واما بطبع مؤلفاتهم وفق النظام الداخلي للمجمع العلمي .

### الفصل الثاني

في تأليف اللجنة الادارية للمجمع العلمي واختصاصاتها

المادة ٣ - للمجمع العلمي لجنة إدارية مؤلفة من الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام واثنين من الأعضاء العاملين . ينتخب الرئيس ونائبه وأمين السر العام ويعينون وفقاً لأحكام المادة ٨ من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠١ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ . وينتخب عضواً اللجنة الادارية ويعينان وفقاً لأحكام المادة ١٢ من المرسوم الاشتراعي نفسه .  
المادة ٤ - تعقد اللجنة الادارية اجتماعاً على الأقل في كل شهر بدعوة من الرئيس في غير الأوقات المحددة لعقد جلسات المجمع وأستطيع عقد اجتماعات أخرى عند مسيس الحاجة . وتتخذ اللجنة الادارية قراراتها بأكثرية الاصوات المطلقة .

يضع أمين السر العام محضراً لكل اجتماع تعقده اللجنة الادارية ويثلوه عليها في اجتماعها القادم وبعد ان توافق عليه يدونه في سجل خاص ويوقعه . وبدون أمين السر العام في سجل خاص القرارات التي أبرمتها اللجنة الادارية ويرقمها بأرقام متسلسلة مع العودة الى الرقم (١) في مطلع كل سنة جديدة . وأمين السر العام هو المسؤول عن حفظ هذين السجلين .

المادة ٥ - وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠١ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣

تبحث اللجنة الادارية في الشؤون الآتية :

تحدد جدول أعمال كل جلسة من جلسات المجمع العادية والعلمية قبل انعقادها  
بمدة كافية وتعين مواعيدها .

تتولى الاشراف على الانتخابات التي يدعى المجمع لاجرائها وفقاً لأحكام المرسوم  
الاشتراعي ١/٦٠ س وهذا النظام الداخلي .

تتولى فرز أوراق الانتخاب واحصاء الاصوات في الجلسات العادية وتعلم الرئيس  
بالنتيجة لاعلانها على المجمع .

تدير أموال المجمع الخاصة وتشرف على استثمارها وفقاً للقوانين والأنظمة المرعية .  
تعد نفقات المجمع وفقاً للأنظمة والقوانين النافذة .

تنظم بياناً سنوياً بشؤون المجمع المالية والادارية وتعرضه على المجمع لاقراءه .  
تهيب موازنة المجمع للسنة القادمة وتعرضها عليه قبل نهاية تشرين الثاني من  
السنة الجارية للمذاكرة فيها واقرارها .

تنظر في قبول الهبات والعطايا المقدمة للمجمع ولا تصبح مقترحاتها بهذا الشأن  
نافذة الا بعد موافقة المجمع ووزارة المعارف وتصديق مجلس الوزراء .

تحدد مقدار التعويض المقطوع الذي يمنحه كل عضو عامل أو مراسل أو فرد  
من الافراد كلف اعداد مخطوط للطبع أو القيام بعمل يحقق غرضاً من أغراض  
المجمع الثقافية وفقاً لأحكام المادة (٢٠) من المرسوم الاشتراعي ١/٦٠ س المؤرخ في  
١٦/٣/١٩٤٣ وتحدد قيمة اشتراك المجلة ومطبوعات المجمع .

تبحث عما يجب شراؤه او استنساخه من الكتب لمكتبة المجمع وتضع بياناً  
بذلك ثم تعرض مقترحاتها على المجمع في إحدى جلساته العادية للمذاكرة فيها واقرارها .  
تنظر اللجنة الادارية فيما عدا ذلك في الشؤون الأخرى الموكلة اليها بموجب  
أحكام هذا النظام الداخلي .

المادة ٦ - اذا تخلف أحد عضوي اللجنة الادارية عن احدى جلساتها لغير عذر  
مشروع يقره الرئيس حسم ربع تعويضه الشهري واذا تخلف أحد عضوي اللجنة الادارية  
ثلاث مرات متتابعة لغير عذر مشروع يعده المجمع مستقبلاً وينتخب غيره وفاقاً  
لاحكام المادة (١٢) من المرسوم الاشتراعي ١/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ .



### الفصل الثالث

في وظائف الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام

المادة ٧ - وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ١/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ بتولى رئيس المجمع العلمي الأعمال الآتية :

يرأس اجتماعات اللجنة الادارية ولجنة المجلة والمطبوعات واجتماعات جميع اللجان التي يحضر جلساتها .

• يدعو أعضاء المجمع الى الجلسات العادية والعلنية في المواعيد التي حددها اللجنة الادارية .  
يرأس جلسات المجمع العادية والعلنية فيفتتحها ويعلن ختامها ويدير المذاكرة فيها وفقاً لجدول الأعمال الموضوع لها ويرد اليه من خرج عنه من الأعضاء .  
ويؤمن انفاذ النظام خلال الجلسات بمؤازرة اللجنة الادارية ويأذن للأعضاء في الكلام أثناءها ويعلن نتائج الانتخابات والتصويت .

• يمثل المجمع العلمي أمام القضاء وسائر الدوائر الرسمية والخاصة .  
يشرف على شؤون المجمع ويراقب أعمال لجانه وموظفيه وله عليهم سلطة مديري الدوائر ويوقع الاوراق التي تصدر عن المجمع ويجول الرسائل الواردة اليه .  
يرأس مصلحة دور الكتب وصيانة الوثائق القومية .

• يصني موازنة المجمع وفقاً لمقررات اللجنة الادارية وهو آمر الاعطاء لموازنة المجمع .  
يسهر على تنفيذ أحكام النظامين الاساسي والداخلي للمجمع .

• يمارس الرئيس فيما عدا ذلك جميع الشؤون المسندة اليه بموجب أحكام هذا النظام الداخلي .  
المادة ٨ - وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ١/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣

بتولى نائب رئيس المجمع الأعمال الآتية :

• يقوم مقام الرئيس عند غيابه او حصول ما يمنعه من ممارسة أعماله .  
يساعد الرئيس في مهامه ويقوم بكل الشؤون التي يعهد اليه في انفاذها بالنيابة عنه بموجب تفويض خطي موقت أو دائم .

يشرف على إصدار مجلة المجمع العلمي وهو مسؤول عن طبعها وصدورها في

موااعيدها وتوزيعها • ويشرف أيضاً على طبع النشرات والدراسات والمخطوطات القديمة التي أقر المجمع طبعها على حساب موازنته •

يشرف على تنظيم مكتبة المجمع العلمي وحفظ محتوياتها وإنعاشها •

يمارس نائب الرئيس فيما عدا ذلك جميع الشؤون المسندة إليه بموجب أحكام هذا النظام الداخلي

المادة ٩ - وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠١ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣

يتولى أمين السر العام للمجمع العلمي الأعمال الآتية :

يكتب أمين السر العام محاضر الجلسات ويذكر فيها اقتراحات الأعضاء وخلاصة مذاكراتهم ويبلو على المجمع في كل جلسة محضر الجلسة السابقة وبدونه في سجل خاص بعد موافقة الأعضاء عليه ويوقعه ويساعد الرئيس على تأمين النظام في الجلسات العادية والعلمية •

يدون في سجل خاص القرارات التي أيرمها المجمع ويرقها بأرقام متسلسلة مع العودة الى الرقم (١) في مطلع كل سنة جديدة • وأمين السر العام هو المسؤول عن حفظ سجل محاضر جلسات المجمع وسجل قراراته

يوقع مع الرئيس صور الوثائق التي يقرر المجمع اعطاءها للراغبين ويتولى مراسلات المجمع وحفظ وثائقه واضاراته •

يضع مشروع موازنة المجمع ويعرضه على اللجنة الادارية للنظر فيه في الوقت المناسب • يضع البيان السنوي بأعمال المجمع الادارية والمالية المتصوص عليه في المادة (١٢) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠١ س ويقدمه الى اللجنة الادارية للنظر فيه •

يضع تراجم لأعضاء المجمع العلمي ويحفظها في سجل خاص •

يرأس لجنة مباحثات المجمع العلمي •

يمارس أمين السر العام عدا ذلك جميع الشؤون المسندة إليه بموجب أحكام هذا النظام الداخلي •

### الفصل الرابع

في انتخاب الأعضاء العاملين والمراسلين

المادة ١٠ - ينتخب الأعضاء العاملون من بين الأفراد الذين تتوفر فيهم الشروط

المحددة بالمادتين ٣ و ٤ من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠١ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣

المادة ١١ - اذا خلا محل أحد الأعضاء العاملين لسبب ما يعلن الرئيس ذلك في اول جلسة عادية بعقدها المجمع وبدون الأمر في محضرها ثم يتذاكر المجمع خلال الشهر الذي يلي الاعلان في ملء الشاغر ويقرر بالاكثرية المطلقة وبطريقة الاقتراع السري ملء الشاغر او تأجيل ملئه واذا اتخذ المجمع قراراً بالتأجيل اعاد المذاكرة في الامر بعد مضي ستة شهور وفي نهاية كل ستة أشهر تالية .

المادة ١٢ - اذا قرر المجمع ملء المحل الشاغر قام الرئيس بالاعلان عن خلو المحل على الجمهور ليتقدم من شاء من العلماء المتوفرة فيهم الشروط المطلوبة بترشيح نفسه بكتاب مضمون يرسله الى رئاسة المجمع خلال شهرين اعتباراً من تاريخ نشر الاعلان . وفي نهاية هذه المدة تنتهي مدة الترشيح . هذا ولا يقبل الترشيح نهائياً الا اذا زكى المرشح عضوان عاملان ببيان كتابي واف لمنزلة المرشح العلمية وصفاته الاديبة ولا يجوز ان يشترك العضو العامل الواحد في ترشيح شخصين ملء محل شاغر واحد .

المادة ١٣ - في الجلسة العادية الأولى التي تعقد بعد انتهاء مدة الترشيح يستعرض المجمع اسماء المرشحين وينتخب لجنة مؤلفة من ثلاثة أعضاء عاملين بطريقة الاقتراع السري وبالاكثرية المطلقة لوضع قائمة باسماء الذين يقتضي قبول ترشيحهم نهائياً ورفع تقرير الى المجمع بأعمال كل من المرشحين ومؤهلاتهم .

المادة ١٤ - يعقد المجمع اجتماعاً عادياً خاصاً لدرس التقرير المشار اليه والمذاكرة فيه مرأ ولدى الفراغ من ذلك يدعى الاعضاء لانتخاب أحد المرشحين المدونة اسمائهم في القائمة بطريقة الاقتراع السري وفقاً لاحكام المادة الرابعة من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠ اس المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ هذا ولا يمكن انتخاب احد من غير المذكورين في القائمة ملء المكاتب الشاغر .

المادة ١٥ - لا يصبح انتخاب العضو العامل نهائياً الا بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة بمرسوم . ولا يشترك العضو الجديد الذي تم انتخابه نهائياً في أعمال المجمع العلمي الا بعد ان يستقبله زملاؤه رسمياً في جلسة علنية تعقد

خصيصاً لهذه الغاية بلقي فيها العضو الجديد خطاباً يترجم فيه عن سلفه المتوفى وبأني على ذكر سيرته وحياته . وإذا كان خلو الكرمي لسبب آخر غير الوفاة عاجل العضو الجديد في خطابه موضوعاً داخلياً في أغراض المجمع العلمي . ثم يرد عليه رئيس المجمع او نائبه او احد الاعضاء العاملين بخطاب يترجم فيه عن العضو الجديد ويذكر اعماله العلمية وفضله واثره في موضوع اختصاصه ولا يجوز في جلسة الاستقبال العلنية هذه ان يقرأ خطاب او نص ثراً كان او شعراً الا اذا وافقت عليه اللجنة الادارية مقدماً . ولهذا الغرض تعقد اللجنة الادارية بدعوة من رئيسها اجتماعاً تحدد فيه موعد جلسة الاستقبال وتعلم بذلك العضو العامل الجديد ليهيء خطابه وتكلف اللجنة رئيسها او نائبه او احد الاعضاء العاملين اعداد خطاب الرد وتشر العضو ذا العلاقة والعضو الجديد بذلك وتعلمهما بموعد الاجتماع الذي ستعقد له لسماع خطابيهما فتسمع اللجنة الادارية في اجتماعها هذين الخطابين وتتذاكر في امرهما حتى اذا وافقت على نصهما سمحت بالقائما في جلسة الاستقبال العلنية وفق الترتيب الذي سبق ذكره .

المادة ١٦ - ينتخب العضو المراسل من بين الافراد الذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة بموجب المواد ٣ و ٤ و ٥ من المرسوم الاشتراعي ١٠/١٠١ من المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣

المادة ١٧ - يحدد المجمع في الجلسة العادية الثانية التي يعقدها بعد العطلة الصيفية عدد من يريد انتخابهم اعضاء مراسلين ويكلف ثلاثة اعضاء عاملين منتخبين بالاقتراع السري وضع تقرير للمجمع باسماء من يرشحونهم لهذه الغاية مع بيان واف بسيرة المرشحين وترجمتهم .

المادة ١٨ - يدرس المجمع في جلسة عادية مربية خاصة التقرير المشار اليه ويتذاكر في الأمر فيقرر اما الافتصار على الاسماء الواردة في التقرير واما تعديلها وازافة اسماء عليها وفي هذه الحالة يحق لكل عضو عامل اضافة اسم مرشح واحد على اسماء المرشحين . وتوضع بعد المذاكرة قائمة نهائية بالمرشحين ثم يدعي الاعضاء لانتخابات العدد المحدد من الاعضاء المراسلين بطريقة الاقتراع السري من بين

المرشحين الذين وردت اسمائهم في القائمة وفقاً لأحكام المادة الخامسة من المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ س المؤرخ ١٦/٣/١٩٤٣ .

المادة ١٩ - بدون أمين السر العام ضبط الجلسة المتعلقة بانتخاب العضو المراسل في مجل خاص موقت الى ان يستطلع الرئيس رأي العضو المراسل المنتخب فاذا وافق صراحة دون الضبط نهائياً في سجل في ضبوط الجلسات .

المادة ٢٠ - يصبح انتخاب العضو المراسل نهائياً بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة بمرسوم . ويشترك العضو المراسل عند مروره بدمشق بأعمال المجمع بعد ان يقدمه الرئيس الى الأعضاء في مطلع احدى الجلسات العادية .

المادة ٢١ - وفقاً لاحكام المادة ٤ من المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ يصبح العضو العامل عضواً مراسلاً اذا اقام خارج دمشق مدة تزيد على سنة دون ان يأذن له المجمع بالغياب بقرارته او دون ان يكون مكلفاً بمهمة رسمية تضره للغياب او مضطراً للغياب عن دمشق بسبب المرض او سبب آخر مشروع . وفي كل الاحوال لا تحول هذه الاسباب دون جعل العضو العامل عضواً مراسلاً اذا بقي العضو العامل غائباً عن دمشق مدة ثلاث سنوات متتابة . وعندما يصبح العضو العامل عضواً مراسلاً وفقاً لهذه الأحكام يصدر مرسوم بذلك بناء على اقتراح وزير المعارف المستند الى اقتراح رئيس المجمع وقرار اكثرية أعضاء المجمع المطلقة المتخذ بطريقة الاقتراع السري .

المادة ٢٢ - ان العضو العامل الذي أصبح مراسلاً لا يستعيد صفة العضو العامل الا اذا توفرت فيه الشروط الآتية :

- ١ - ان يعيد مقامه الى مدينة دمشق .
- ٢ - ان يعيد المجمع انتخابه عضواً عاملاً لملء احد المقاعد الخالية وفقاً للشروط المبينة في المادة الرابعة من المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ .
- ٣ - ان يصدر رئيس الدولة مرسوماً بذلك بناء على اقتراح وزير المعارف .

## الفصل الخامس

## في واجبات الأعضاء وحقوقهم

المادة ٢٣ - على كل عضو من الأعضاء العاملين ان يشترك في اعمال المجمع ويحضر جلساته العادية والعلنية في الأوقات المحددة لذلك . واذا عرض لأحدم ما يستدعي تخلفه عن الحضور او غيابه عن شهود احدى الجلسات كان عليه إعلام الرئيس بالأمر مع بيان أسباب غيابه ويقوم الرئيس بإعلام اعضاء المجمع بذلك واذا نيط باحد الأعضاء العاملين عمل من الأعمال كتهيئة بحث او نقد كتاب او القاء محاضرة وقبل ذلك كان عليه ان ينجز عمله في المدة التي يعينها الرئيس واذا رأى مانعاً يمنعه من انجازه اعلم الرئيس بذلك . وعلى كل عضو من الأعضاء العاملين ان يساهم في تحرير مجلة المجمع وان يقدم الى المجمع في كل عام دراسة واحدة على الأقل تنشر في مجلة المجمع او في مجموعة دراساته او في مجموعة محاضراته . وعلى العضو العامل الذي يرحل عن دمشق ان يعلم رئيس المجمع بذلك في الشهر الذي يلي رحيله عنها .

المادة ٢٤ - يحق للعضو العامل او المراسل ان يقدم الى المجمع الاقتراحات التي يراها صالحة لتحقيق أغراض المجمع ورفع شأنه . تسلم هذه الاقتراحات التي يلزم ان تكون مكتوبة الى الرئيس فيطلع الرئيس اللجنة الادارية عليها ويعرضها على المجمع للمذاكرة فيها في احدى جلساته العادية .

لأعضاء المجمع وخدم الحق في حمل الشعار الخاص بالأعضاء . والشعار مؤلف من سعفة وغصن زيتون بينهما مصباح . ويتمتع الأعضاء عند ذلك بجميع الحقوق التي ينصهم بها المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ وهذا النظام الداخلي .

المادة ٢٥ - اذا مرض أحد الاعضاء اعلم الرئيس برضه والرئيس يعلم اللجنة الادارية والمجمع بذلك ويوفد اثنين من الأعضاء لعيادته وتطمين المجمع على تحسن حاله .

المادة ٢٦ - اذا توفي أحد الأعضاء وعلم الرئيس ذلك تولى اذاعة هذا النبأ على الاعضاء وبدعوهم للاشتراك في تشييع جنازته وتنتدب اللجنة الادارية احد الأعضاء لتأنيته باسم المجمع .

## الفصل السادس

## في فقدان صفة العضوية

المادة ٢٧ — يفقد العضو صفة العضوية في الحالات المنصوص عليها في المادة (٣١) من المرسوم الاشتراعي ١/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/٩٤٣ ويراعي المجمع عند تطبيق أحكام هذه المادة القواعد الآتية :

عند حدوث سبب من أسباب فقدان صفة العضوية المحددة في الفقرتين (١) و (د) من المادة (٣١) تبحث اللجنة الادارية في الامر بدعوة من الرئيس او بناء على طلب سبعة من الاعضاء العاملين على الأقل وبعد المذاكرة تقدم اللجنة الادارية بياناً للمجمع بالاسباب التي تدعو الى فصل أحد الأعضاء فينتخب المجمع بطريقة الاقتراع السري لجنة مؤلفة من ثلاثة أعضاء عاملين للتحقيق في هذه الاسباب ووضع تقرير عنها ثم يعرض الرئيس هذا التقرير على المجمع في جلسة عادية للمذاكرة فيه مرأً ويدعو العضو ذا العلاقة للتخلف عن الحضور ولا يكون قرار المجمع في الحالتين (١) و (د) مشروعاً الا اذا اتخذت باكثرية ثلثي الاعضاء العاملين وبطريقة الاقتراع السري . وفي الحالة المنصوص عليها في الفقرة (ب) من المادة (٣١) يتم على رئاسة المجمع العلمي ان ترسل فوراً الى وزارة المعارف اقتراحاً بفصل العضو المحكوم عليه بعد اطلاع اللجنة الادارية على الامر واتخاذ المجمع قراراً بفصل العضو في جلسة عادية سرية لا يحضرها العضو ذو العلاقة .

وفي الحالة المنصوص عليها في الفقرة (ج) من المادة (٣١) يقدم العضو المذكور استقالته الخطية الى رئاسة المجمع . وهي بعد اطلاع اللجنة الادارية عليها تعرضها على المجمع في جلسة عادية للمذاكرة فيها واتخاذ قرار بشأنها باكثرية الاعضاء العاملين المطلقة وبطريقة الاقتراع السري .

وفي كل الأحوال يطوى امن العضو الذي فقد صفة العضوية وفقاً لاحكام المادة (٣١) من المرسوم الاشتراعي ١/٦٠ س بمرسوم يتخذ بناء على اقتراح وزير المعارف المستند الى اقتراح رئيس المجمع العلمي .

## الفصل السابع

- في نظام الجلسات العادية والعلنية وأعمال المجمع ورجانه
- المادة ٢٨ - وفقاً لأحكام المادة ٧ من المرسوم الاشتراعي ١/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ يعقد المجمع جلسات عادية وعلنية لمعالجة شؤونه .
- المادة ٢٩ - يعقد المجمع جلسة عادية واحدة على الأقل في كل شهر الا في أشهر تموز وآب وابلول التي تعطل في أثنائها أعمال المجمع .
- المادة ٣٠ - يدعو الرئيس الأعضاء الى الجلسات العادية في المواعيد التي حددها اللجنة الادارية ببطاقات خاصة يرسلها اليهم مع بيان بجدول أعمال الجلسة قبل انعقادها بوقت كاف وتعد الجلسة لاجية اذا لم يرسل هذا الجدول الى الاعضاء عندما يدعون للاجتماع بغية انتخاب أعضاء جدد او ملء احدى وظائف اللجنة الادارية او لجنة المجلة والمطبوعات او بت شؤون ذات بال . ويعلن الرئيس موعد الجلسات العادية في الصحف ليحضرها من يشاء من الأعضاء المرسلين .
- المادة ٣١ - يوضع في قاعة الجلسات جدول دوام يوقع عليه الأعضاء قبل افتتاح الجلسة ليعلم الرئيس ان النصاب قد تم . والنصاب اللازم لعقد الجلسات العادية هو حضور اكثرية الاعضاء العاملين المطلقة فاذا لم يتم هذا النصاب في الموعد المحدد أجل الرئيس افتتاح الجلسة نصف ساعة ريثما يتم النصاب المطلوب . فاذا انقضت هذه الفترة من الزمن ولم يتم النصاب أجل الرئيس الجلسة الى يوم آخر تحدده اللجنة الادارية للمجمع .
- المادة ٣٢ - يدير الرئيس جلسات المجمع العادية ويدير المذاكرات فيها وفقاً لجدول الأعمال ويشرف على تأمين النظام بمؤازرة أمين السر العام ويسمح للاعضاء بالكلام وله عند الاقتضاء تعطيل الجلسة او ابقائها بموافقة الأعضاء .
- لا تجري المذاكرات أثناء الجلسات الا فيما هو داخل في جدول اعمالها ومتفق واغراض المجمع المحددة بالمادة الثانية من المرسوم الاشتراعي ١/٦٠ س والرئيس مكلف تنبيه الاعضاء الذين يخرجون عن مراعاة جدول الاعمال بالرجوع اليه ويحرص على الا يبحث المجمع في غير الأمور الداخلة في اختصاصه .



المادة ٣٣ - لدى افتتاح كل جلسة يتلو أمين السر العام أسماء الأعضاء الحاضرين وأسماء الأعضاء الغائبين ويدونها في ضبط الجلسة (ولا يدفع تعويض الجلسة وفقاً لأحكام المادة (١٩) من المرسوم الاشتراعي ١/٦٠ س الا للأعضاء العاملين الذين حضروا الجلسة فعلاً . أما الأعضاء الغائبون فلا يتقاضون هذا التعويض مهما كانت الأعذار الباعثة على غيابهم)

وبعد ذلك يتلو أمين السر العام ضبط الجلسة السابقة ويوقعه بعد موافقة الأعضاء عليه وعند انتهاء المذاكرة في كل مادة من المواد المبينة في جدول الاعمال بدون أمين السر العام ضبط الجلسة ويوقع عليه الحاضرون ويعلن الرئيس ختام الجلسة .  
المادة ٣٤ - يجزر جلسات المجمع العادية أعضاؤه العاملون والمراسلون فقط ويمكن للجنة الادارية ان تدعو غير أعضائه لحضور جلساته هذه وجلسات لجانه على ان يكونوا من العلماء المبرزين الذين يستفاد من معلوماتهم . غير انه لا يجوز لغير لأعضاء العاملين حضور الجلسات العادية السرية والجلسات العادية المتعلقة بالموازنة والادارة وانتخاب الأعضاء وفصلهم عن المجمع .

المادة ٣٥ - يجري التصويت في جلسات المجمع العادية بطريقة الاقتراع السري في كل الحالات التي نص فيها على اتباع هذه الطريقة بالمرسوم الاشتراعي ١/٦٠ س وهذا النظام الداخلي والا اعتبرت المقررات التي لم تراعى فيها هذه الطريقة لاجبة . وفي غير هذه الحالات يجري التصويت برفع الأيدي او بالقيام والجلوس او بالتصويت الشخصي . ويمكن للأعضاء ان يقرروا بالاكثرية المطلقة اتباع طريقة الاقتراع السري فيما يرون من القضايا .

ولا بد لصحة المقررات المتخذة في الجلسات العادية من ان تقرها اكثرية الاعضاء العاملين الحاضرين المطلقة واذا تساوت الأصوات رجحت كفة الجانب الذي يكون فيه الرئيس . هذا مع مراعاة احكام المواد (٤ و ٥ و ٣١) من المرسوم الاشتراعي ١/٦٠ س .  
المادة ٣٦ - ينظر المجمع في جلساته العادية وفقاً لجدول الأعمال في الشؤون الثقافية التي تحقق غرضاً من أغراضه وفي الامور الادارية والمالية الداخلة في اختصاصه

وبتذاكر في الاقتراحات والتقارير المعروضة عليه وينصرف لملء الشواغر الحاصلة في صفوف أعضائه العاملين ولانتخاب أعضائه المرسلين ويستمتع الى الدراسات التي يريد اعضاء المجمع او غيرهم قراءتها أمامه ويطلع على الدراسات المخطوطة او المطبوعة المقدمة اليه بقصد إهدائها اليه او لبيان رأيه فيها . وتراعى بشأن جميع هذه الدراسات القواعد الآتية :

— يقدم الأعضاء الدراسات التي يريدون قراءتها الى اللجنة الادارية . فتطلع اللجنة الادارية عليها وتحدد موعداً لقراءتها في احدى الجلسات العادية وتعلم العضو بذلك ويجوز للعضو المرسل ان يكلف أحد زملائه قراءة رسالته بالنيابة عنه .

— تقرأ الدراسات التي قدمها الأعضاء مرتين وفي المرة الأولى لا يقاطع الاعضاء زميلهم وفي المرة الثانية يتناقشون فيها ولا تنشر الدراسة المقروءة في نشرات المجمع ومطبوعاته الا اذا أقر المجمع ذلك بطريقة الاقتراع السري والاكثرية المطلقة .

— تقدم الدراسات التي وضعها غير الاعضاء الى اللجنة الادارية وهي بعد النظر فيها تقرر اما حفظها واما عرضها على المجمع للاطلاع عليها والمذاكرة فيها . وفي هذه الحالة الأخيرة يهدد المجمع الى أحد اعضاءه قراءة الدراسة ورفع تقرير عنها اليه للمناقشة فيها في جلسة عادية بحضور صاحب الدراسة ويجوز نشر الدراسات التي تقدم في مجموعة نشرات المجمع اذا قرر أعضاؤه ذلك بالأكثرية المطلقة وبطريقة الاقتراع السري بعد اطلاعهم عليها والمذاكرة فيها .

— تتبع الطريقة نفسها بشأن الدراسات التي قدمت للمجمع بقصد إهدائها اليه ولييان رأيه فيها . ويجوز للمقدمين أخذ صورة عن رأي المجمع في دراساتهم اذا سمحت لهم اللجنة الادارية بذلك .

المادة ٣٧ — يعقد المجمع جلسة عادية في تشرين الاول من كل عام للاحتفال باستئناف أعماله بعد العطلة الصيفية يتلو فيها الرئيس بياناً عما بنوي المجمع النظر فيه من المشاريع خلال السنة الحاضرة ويؤين من توفاه الله من الاعضاء في أثناء توقف أعمال المجمع .

ويعقد المجمع جلسة علنية ثانية في شهر حزيران من كل عام يقرأ فيها الرئيس البيان السنوي العام ويؤين المتوفين من الأعضاء خلال السنة ويعلن أسماء الفائزين في جوائز المجمع ويوزع الجوائز عليهم .

وفي جلستي الافتتاح والختام العلنيتين يقرأ أحد الأعضاء دراسة قد وضعها خصيصاً ليقراها في إحدى هاتين الجلستين أو يتلو إحدى الدراسات التي كان القاها خلال السنة في المجمع وعلى اللجنة الادارية ان تختار العضو المكلف هذه المهمة قبل موعد الجلسة العلنية بشهر .

ويعقد المجمع جلسات علنية اخرى لاستقبال أعضائه العاملين الجدد واستقبال رجالات الدولة السورية ورجال العلم الذين يرغبون في زيارته .

يخضّر الجلسات العلنية أعضاء المجمع ومن يدعوم الرئيس الى حضورها ببطاقات خاصة ويتولى الرئيس اعلان مواعيد هذه الجلسات في الصحف ليخضرها من يشاء من الأعضاء المرسلين .

تتولى اللجنة الادارية للمجمع تنظيم الجلسات العلنية جميعها وترتيب برامجها ولا يجوز لأحد ان يلقي شيئاً في إحدى هذه الجلسات الا بعد ان تطلع عليه اللجنة الادارية وتقره . ولا يجوز لأحد ان يخرج في اثنائها عن مراعاة جدول الاعمال الذي حددته لها اللجنة .

لا يبرم المجمع قراراً ما خلال جلساته العلنية ولا تجري المذاكرة في امرائها .  
ينظم أمين السر العام ضبطاً لكل جلسة من الجلسات العلنية ويدونه في سجل الجلسات بعد ان يقرأه على الاعضاء في أول جلسة عادية ويوافقوا عليه .

المادة ٣٨ - يؤلف المجمع من أعضائه العاملين عند الحاجة لجائناً خاصة لدرس بعض الشؤون الطارئة وتجتمع هذه اللجان في غير الأوقات المحددة للجلسات العادية والعلنية ويمكن للرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام وعضوي اللجنة الادارية ان يحضروا اجتماعات هذه اللجان وان يشتركوها في أعمالها وللرئيس ان يدعو إحدى اللجان المؤقتة او بعض أعضائها او جميع هذه اللجان مجتمعة لدرس أمر من أمور المجمع في غير الأوقات المحددة للجلسات العادية والعلنية .

تضع كل لجنة او عضو يعمل وحده تقريراً بما أتم من الأعمال. يقدمه الى الرئيس لتوزيعه على الأعضاء قبل عرضه على المجمع بوقت كاف . ولا يعمل بمقترحات هذه اللجان الموقته الا بعد المذاكرة فيها في إحدى الجلسات العادية وموافقة أكثرية الأعضاء المطلقة عليها .

المادة ٣٩ - وفقاً لأحكام المادة (١٦) من المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ يجوز ان يشترك المجمع في المؤتمرات الثقافية الدولية التي بدعى اليها بقرار يتخذ بطريقتة الاقتراع السري بناء على اقتراح اللجنة الادارية . ويصبح قرار المجمع بهذا الشأن نافذاً بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة . ينتخب المجمع في جلسة عادية خاصة وبطريقة الاقتراع السري من يمثله من أعضائه في المؤتمر الذي سمح له بالاشتراك فيه ويصدر مرسوم باسمائهم بناء على اقتراح وزير المعارف . يحدد المجمع لتمثليه في المؤتمرات موضوعات الأبحاث التي يتناولونها فيها ويقدم الممثلون عند انتهاء مهمتهم بياناً بأعمالهم الى رئيس المجمع ويطلع الرئيس الاعضاء عليه في إحدى الجلسات العادية . ويجوز ان يقرر المجمع على الطريقة نفسها تنظيم مؤتمرات ثقافية وإقامة مهرجانات علمية او أدبية لإحياء ذكرى عظماء المفكرين من العرب وغيرهم ويصبح قرار المجمع المتعلق بهذا الشأن نافذاً بعد موافقة وزير المعارف وتصديق رئيس الدولة . ولجنة المجمع الادارية هي التي تتولى تنظيم هذه المهرجانات والمؤتمرات الثقافية وتعرض مقرراتها على المجمع في جلسة عادية للمذاكرة فيها والموافقة عليها .

### الفصل الثامن

في لجنة المجلة والمطبوعات ونظام القاء المحاضرات ومنح جوائز المجمع  
المادة ٤٠ - للمجمع العلمي لجنة تدعى «لجنة المجلة والمطبوعات» وهي مؤلفة من الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام واثنين من الأعضاء العاملين وبعينان وفقاً لأحكام المادة (١٤) من المرسوم الاشتراعي ١٠/٦٠ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ .  
المادة ٤١ - تعقد لجنة المجلة والمطبوعات اجتماعاً في كل شهر على الاقل بدعوة من الرئيس في غير الاوقات المحددة لعقد جلسات المجمع . وتستطيع عقد اجتماعات أخرى عند مسيس الحاجة وتتخذ هذه اللجنة قراراتها بأكثرية الاصوات المطلقة .

يضع أمين السر العام محضراً لكل اجتماع تعقده لجنة المجلة والمطبوعات ويتلوه عليها في اجتماعها القادم ويطلب منها الموافقة عليه . وبعد ذلك بدونه في سجل خاص ويوقعه . وبدون أمين السر العام القرارات التي أبرمتها هذه اللجنة في سجل آخر ويرقمها بأرقام متسلسلة مع العودة الى الرقم (١) في مطلع كل سنة جديدة . وأمين السر العام مسؤول عن حفظ هذين السجلين .

المادة ٤٢ - تبحث لجنة المجلة والمطبوعات وفقاً لأحكام المرسوم الاشتراعي ١/٦٠ س في الأعمال الآتية :

تقدم للمجمع نتائج درسها للمصطلحات والأوضاع التي تقترحها او ترد اليها .  
تنظر مقدماً في كل ما يعرضه الأعضاء بقصد الطبع باسم المجمع من نشرات ودراسات ورسالات وتبدي فيه رأياً وتعلم به المجمع للمذاكرة فيه واتخاذ القرار اللازم بهذا الشأن .  
تتولى تحت إشراف نائب الرئيس طبع ما قرر المجمع طبعه من مخطوطات وكتب وغير ذلك وهي مسؤولة عن إبراز هذه المطبوعات على أتم صورة .  
تنظر لجنة المجلة والمطبوعات فيما عدا ذلك في الشؤون الأخرى الموكلة اليها بموجب أحكام هذا النظام الداخلي .

المادة ٤٣ - يصدر المجمع مجلة تدعى «مجلة المجمع العلمي العربي» يكتب فيها أعضاؤه العاملون والمراسلون وغيرهم من أهل العلم والأدب وينشر فيها أعماله والمهم من محاضر جلساته وبعض المحاضرات التي تلقى في ردهته وصدى أعمال المجمع وآراء الأعضاء ونقد المؤلفات الجديدة ووصف التحف والمخطوطات ولجنة المجلة والمطبوعات هي التي تتولى تحت إشراف نائب الرئيس اصدار مجلة المجمع العلمي بانتظام في الأوقات المحددة لصدورها .

لا ينشر في مجلة المجمع شيء خارج عن أغراض المجمع وأبحاثه العلمية . ولا ينشر في المجلة شيء الا بعد اطلاع لجنة المجلة والمطبوعات عليه وقبوله . فهي مكلفة دراسة المقالات التي ترد الى المجلة واعدادها للنشر ولها ان تقرر عدم نشرها في المجلة . واللجنة ليست ملزمة بإعادة المقالات الى أصحابها سواء أنشرت أم لم تنشر :

توزع مجلة المجمع العلمي على الأعضاء العاملين والمراسلين وتحدد لجنة المجلة والمطبوعات أسماء المعاهد العلمية والعلماء الذين يمكن إرسال المجلة إليهم مجاناً وتحدد أيضاً مبادلة مجلة المجمع العلمي بغيرها من المجلات والمطبوعات العلمية .

المادة ٤٤ - تخصص في دار المجمع العلمي ردهة لإلقاء محاضرات عامة ينفذها

العلوم والآداب والفنون بطلبها أعضاء المجمع العاملون والمراسلون ومن بدعوتهم المجمع من أهل العلم والأدب . ولجنة المجلة والمطبوعات تتولى تنظيم شؤون هذه المحاضرات . فلا يجوز أن تلقى محاضرة في المجمع من غير أعضائه إلا بعد اطلاع لجنة المجلة والمطبوعات عليها وموافقتها على إلقائها ولا يجوز للمحاضر أن يتعرض في محاضراته للأُمور السياسية والاختلافات المذهبية .

المادة ٤٥ - مراعاة لما ورد في المادة السابقة تنسب لجنة المجلة والمطبوعات نسخ المحاضرات العامة التي يريد الأعضاء إلقاءها باسم المجمع أو يرغب أحد في إلقائها في ردهة المحاضرات . فتدقق اللجنة في محاضرات غير الأعضاء وتوافق على إلقائها أو ترفض ذلك .

تحدد لجنة المجلة والمطبوعات المواعيد التي تراعى في إلقاء المحاضرات في الردهة المخصصة لهذا الغرض وتعلم ذوي العلاقة بذلك . وينشر من هذه المحاضرات في مجلة المجمع ما توافقت عليه اللجنة .

المادة ٤٦ - يعلن الرئيس في الراديو والصحف أمراً بالمحاضرات التي تقرر القاؤها في المجمع ويدعو الجمهور إلى سماعها ببطاقات خاصة يعين فيها موعد كل محاضرة وموضوعها

المادة ٤٧ - تستطيع لجنة المجلة والمطبوعات أن تسمح للجمعيات والأندية الأدبية والعلمية بإقامة حفلات عامة مجانية بحجة في ردهة محاضرات المجمع على أن تطلع اللجنة مقدماً على كل ما سياتي في هذه الحفلات من خطب وإن توافقت عليه .

المادة ٤٨ - وفقاً لأحكام المادة (٢٢) من المرسوم الاشتراعي ١٦٠/١٠١ س المؤرخ في ١٦/٣/١٩٤٣ يوزع المجمع سنوياً ثلاث جوائز تقديرة قيمة كل منها (١٥٠) ل. س على ثلاثة مؤلفين سوربيين صنّفوا أو ترجموا كتباً قيمة في الموضوعات التي تتعلق بأغراض المجمع .

وعلى الذين يرشحون انفسهم لنيل جوائز المجمع ان يقدموا كتبهم مطبوعة او مكتوبة بخط جميل الى المجمع قبل أول كانون الثاني من كل سنة .

ولجنة المجلة والمطبوعات هي التي تدرس الكتب المقدمة الى المجمع بغية الحصول على الجائزة وتوازن بينها وتطلع المجمع على نتيجة درسها بتقرير واف قبل أول مايس من كل عام فيصدر المجمع عندئذ قراراً بالكتب التي استحققت الجوائز بطريقة الاقتراع السري والأكثرية المطلقة .

يستطيع المجمع ان يقرر توزيع الجائزة الواحدة على أكثر من مؤلف واحد وان يقرر منح احدى الجوائز الى مؤلف او مترجم من غير الذين تقدموا بترشيح أنفسهم اذا رأى في ذلك تشجيعاً للعلم والأدب . ويمكنه أيضاً ان يقرر عدم منح الجوائز الثلاث كلها او بعضها مدة سنة او أكثر اذا توفرت لديه الاسباب الداعية لذلك ويجب في كل الأحوال ان نظل جميع مذكرات المجمع واللجنة في هذا الموضوع مكتومة .

المادة ٤٩ - يجوز للمجمع ان يشجع المؤلفين السوريين من غير الفائزين بالجوائز فيشتري نسخاً من كتبهم الممتعة وتدرس لجنة المجلة والمطبوعات وفقاً لأحكام المادة (٢٣) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠١ س الكتب التي تقترح شراء نسخ منها تشجيعاً للمؤلفين وترفع بنتيجة درسها تقريراً الى المجمع قبل أول مايس من كل عام فيصدر المجمع قراراً بقبول مقترحات اللجنة او رفضها بطريقة الاقتراع السري ويعين مقدار النسخ التي تشتري وأثمانها . وتتولى لجنة المجلة والمطبوعات توزيع هذه الكتب على دور الكتب وعلى خزائن المدارس الرسمية والاهلية وعلى أعضاء المجمع وغيرهم من أهل العلم والأدب

المادة ٥٠ - اذا تخلف أحد عضوي لجنة المجلة والمطبوعات عن احدى جلسات هذه اللجنة لغير عذر مشروع حسم ربع تعويضه الشهري واذا تخلف أحد العضوين ثلاث مرات متتامة لغير عذر مشروع بعده المجمع مستقبلاً وينتخب غيره وفقاً لأحكام المادة (١٤) من المرسوم الاشتراعي ٦٠/١٠١ س .

## الفصل التاسع - في مكتبة المجمع ونظامها

المادة ٥١ - للمجمع مكتبة خاصة يحفظ فيها ما يبتاعه وما يهدى اليه من الكتب المطبوعة او المخطوطة باللغة العربية او باللغات الأجنبية . ونائب الرئيس هو الذي يشرف على تنظيم شؤون المكتبة وحفظ محتوياتها وترتيبها ترتيباً حسناً .

المادة ٥٢ - على قيم مكتبة المجمع ان يعنى باستلام الكتب وحفظها من البلي والتبديد ولا يفرط بكتابتها منها وهو مسؤول عن فقدان كل كتاب .

وعليه ان يرتب كتبها وفقاً لأصول ترتيب المكتبات وان يضع لها فهراس يدون فيها أسماء الكتب والمخطوطات مرتبة بحسب اسماء مؤلفيها وبحسب فنونها وموضوعاتها ومرتبطة بأرقام مع الرفوف والخزائن الموجودة فيها ويبين فيها اسم الكتاب وامم مؤلفه وموضوعه ولغته ومطبوع هو أم مخطوط . واذا كان مخطوطاً طبع ام لم يطبع وكم مجلد هو وفي اي سنة او مكان كتب او طبع .

المادة ٥٣ - لا يجوز إعاره كتب مكتبة المجمع الا لأعضاء المجمع وفقاً لنظام الاعارة الذي تضعه اللجنة الادارية للمجمع على الا تتجاوز مدة الاعارة ثلاثين يوماً . لا يجوز لأحد أعضاء المجمع او موظفيه إخراج كتاب مخطوط او نادر من مكتبة المجمع بأية صورة أو وسيلة كانت . اذا أراد احد النساخ نسخ كتاب من مكتبة المجمع سمح له قيم المكتبة بذلك بعد حصوله على إذن خطي من اللجنة الادارية للمجمع . لا يسمح مبدئياً بالمطالعة في مكتبة المجمع الا لأعضاء المجمع العاملين والمراسلين غير انه يمكن للجنة الادارية السماح لأحد من غير اعضاء المجمع بالدخول إلى المكتبة خلال مدة لا تتجاوز السنة الجارية شريطة ان يركبه اثنان من أعضاء المجمع ولا بد من تجديد الاذن في مطلع كل سنة .

تدون أسماء الذين يسمح لهم بالمطالعة في سجل خاص وبعطون بطاقة تحمل رقماً متسلسلاً وعليها صورتهم الشمسية .

المادة ٥٤ - تحدد اللجنة الادارية مواعيد العمل في مكتبة المجمع والأصول الواجب اتباعها في مطالعة الكتب واعارتها وعلى قيم المكتبة ان يلتزم هذه الأصول التزاماً تاماً .



# الفهرس العام لمواد المجلد الثامن عشر

## منسوقاً على حروف الهجاء

الأنوار (رسالة مخطوطة) ١٧٣	ابليس يعني (كتاب) ص ٤٦٦
أوضاع لغوية إدارية ٢٦٨	ابن الخياط (شعره) = ٤٠٣
النجلاء للمجاهد (كتاب) ٣٥٣	ابن الساعاتي (شعره) = ٤٨٩
بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية = اصطلاحات . . .	ابن طولون (سيرة) = ٢٠
البصرة (كتاب) ١٠٣	ابن كثير (تاريخه) = ٣٧٦
البصرة وكشاحم والخالدان ١٨٤	ابوالعلاء المعري (ديوانه) ١١٦
البيارستانات في الاسلام (تاريخ) ٦٢	أجوبة على ملاحظات لغوية ٤٧٦
تاريخ ابن كثير ٣٧٦	اختكم فانصوها (كتاب) ٥٤٨
تاريخ البيارستانات في الاسلام ٦٢	اختيار الألفاظ ١٩٣
تاريخ العراق بين احتلالين (كتاب) ٤٦٧	اسكندر الاكبر (كتاب) ٤٦٤
تحقيق مسألة تاريخية ١٨٧	اسماء منخبة لسميات حديثة ٤٢٩
الترقيص (كتاب) ٣٥٦	اسماء نباتات مشهورة ٤٩٣
تصحيح خطأ مطبعي في التاج والاساس ٨٩	اسماعيل صبري (شعره) ٦
تصحيات ٤٧٨	اصطلاحات يونانية في اللغة العربية ٤٤
التلخيص: شرح نظم التلخيص (مخطوط) ٢٦٢	و ١٠٨ و ٢٤٢ و ٣٠٧
التمهيد في ما يجب فيه التمهيد [مخطوط] ٤٦٢	اعضاء المجمع العلمي العربي (جدول باسمائهم) ٣
التوايف الاسلامية في العلوم السياسية	== (الراجلون منهم) ٤
والادارية ٣٣٩	أقول في المقول ٣٤٥ و ٤٤٩ و ٥٣٨
الجليل والجلبي ٥٢٠	ألعاب الصبيان عند العرب (كتاب) ٣٥٧
الجرائم = فن (كتاب) ٣٥٨	الإمتاع والمؤانسة (كتاب) ٤٧٩
الحدائق (مخطوط) مختار منه ٧٦	أمين المألوف (نعيه) ٢٥٨
	انموذجات من كتاب الديارات للشابثي ٢٥٣

- الحسبة في خزانة الكتب العربية ٤١٧  
 حول بيت من الشعر ٢٧٤  
 حول مقال نظرة في مجلة مجمع فؤاد الاول ٥٥٣  
 حياة مي (كتاب) ١٧٤  
 خزانه كتب آل المغربي في طرابلس الشام ١٢٣  
 خطرات قاري ٣٨٠  
 خلاصة الذهب المسبوك [مؤلفه] ٥٥٠  
 دائرة معارف مصرية ٢٧٤  
 الديارات للشابشي [كتاب] انموذجات منه ٢٥٣  
 ديوان أبي العلاء المعري ١١٦  
 الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة [كتاب] ٤٥٧  
 رد موجز في صيغتي 'فعل وفعلاء' ٨٨  
 رسالة الأنوار [مخطوط] ١٧٣  
 رسالة الطرق ٥١١ و ٤١١  
 روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجة  
 [كتاب] ٣٦٠  
 السقينة بمعنى المجموع الادبي ٥٥١  
 السهروردي [كتاب] ٢٥٨  
 سيرة ابن طولون [كتاب] ٢٠  
 الشباب في عهد الرسول ١٣١ و ٢٣٠  
 شرح نظم التلخيص ٢٦٢  
 شعر ابن الخياط ٤٠٣  
 شعر ابن الساعاتي ٤٨٩  
 شعر صبري ٦  
 شعر كشاجم ٣٠٤  
 صبري [شعره] ٦  
 الطبيخ = كتاب [مؤلفه] ٣٧٩  
 الطرق [رسالة فيها] ٤١١ و ٥١١  
 عثرات الافام ٩٧ و ٢٢٣ و ٣٣٣ و ٤٤٣ و ٥٢٨  
 العراق بين احتلالين = تاريخ ٤٦٧  
 العربية العامة وعلاقتها بالانصحي ٣٠ و ١٥٥  
 العطلة الاسبوعية في الدولة العباسية ٥٢  
 العظيحي وتاريخه ١٩٩  
 عودة الراعي [ديوان] ٤٦٥  
 فنش عن المرأة [بحث] ٣٩٩  
 فصيح غير مستعملة ٤٧٣  
 الفصيح والمولد في كلام أهل الغوطة  
 ٢٨٩ و ٣٨٥ و ٤٨١  
 فن الجرائم [كتاب] ٣٥٨  
 فن القصة والمقامة [كتاب] ٥٤٩  
 قانون المجمع العلمي العربي ٢٧٧  
 القسم الضائع من كتاب الوزراء  
 والكتاب ٣١٨ و ٤٣٥  
 القصة والمقامة = فن [كتبات] ٥٢٩  
 الكتاب وفنون الرسم الفرنسي [كتاب] ٤٦٧  
 كتاب الإمتاع والمؤانسة ٤٧٩  
 كتاب البيزرة ١٠٣  
 كتاب البيزرة وكشاجم واغوالديان ١٨٤  
 كتاب الترقيص ٣٥٦  
 كتاب سيرة أحمد بن طولون ٢٠  
 كتاب الطبيخ [مؤلفه] ٣٧٩  
 كتاب المصايد والمطارد ٢١٠

فهرس الجزء الحادي عشر والثاني عشر من المجلد الثامن عشر

صفحة

٠٠	للأستاذ محمد كرد علي	٤٨١	الفصيح والمولد في كلام أهل الغوطة (٣)
٠٠٠	شفيق جبيري	٤٨٩	شعر ابن الساعاتي
٠٠	للأستاذ مصطفى الشهابي	٤٩٣	اماء نباتات مشهورة (١)
٠٠٠	للأستاذ انتاس ماري الكرملي	٥٠٣	مقامات ابن حمويه الجويني (٢)
٠٠٠	للأستاذ سليم الجندي	٥١١	رسالة الطرق (٢)
٠٠٠	ميخائيل عواد	٥٢٠	الجيل والجيلي
٠٠	عبد القادر المغربي	٥٢٨	عثرات الأرقام (٥)
٠٠	للدكتور مصطفى جواد	٥٣٨	أقول في المقول (٣)

مخطوطات ومطبوعات

٠٠٠	للأستاذ محمد كرد علي	٥٤٦	مذكرات قليني فهمي باشا
٠٠٠	شفيق جبيري	٥٤٧	تقد النثر
٠٠٠	شفيق جبيري	٥٤٨	اختكم فانصفوها
٠٠٠	شفيق جبيري	٥٤٩	فن القصة والمقامة

آراء وأنباء

٠٠	للأستاذ كور كيس عواد	٥٥٠	مؤلف خلاصة الذهب المسبوك
٠٠	للأستاذ كور كيس عواد	٥٥١	السفينة بمعنى المجموع الأدبي
٠٠٠	للأستاذ مصطفى الشهابي	٥٥٣	حول مقال
٠٠٠	للأستاذ مصطفى الشهابي	٥٥٣	هدية كتب
٠٠٠	للأستاذ مصطفى الشهابي	٥٥٤	النظام للداخلي للمجمع العلمي العربي
٠٠٠	للأستاذ مصطفى الشهابي	٥٧٤	الفهرس العام
٠٠٠	للأستاذ مصطفى الشهابي	٥٧٧	فهرس الاعلام